ديوان الأرجاني

ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين

٤٦٠هـ/١٠٦٨م - ٥٤٤هـ/١١٤٩م

تحقيق

الدكتور محمد قاسم مصطفى

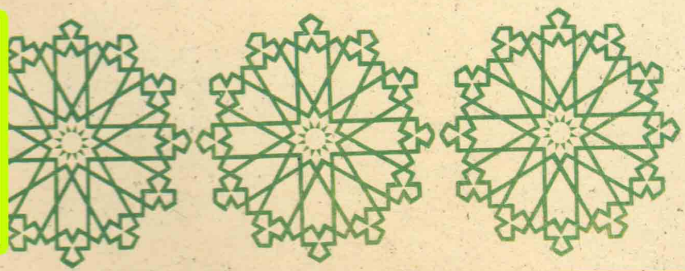

مكتبة الفكر الجديد

الجزء الثالث

١٩٨١

من كتب
عبير الربيعي

دار
الرشيد للنشر

مكتبة
الفكر
الجديد

منشورات وزارة الثقافة والاعلام ــ الجمهورية العراقية

١٩٧٩

سلسلة كتب التراث
((١٠٢))

ديوان الأرجاني

ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين

٤٦٠هـ/١٠٦٨م - ٥٤٤هـ/١١٤٩م

تحقيق

الدكتور محمد قاسم مصطفى

مكتبة الفكر الجديد

الجزء الثالث

وقال يمدح بعض وزراء من وَلَد نظام الملك * :

[من الطويل]

١ سَرى ، ولثامُ الصُّبح قد كاد يَنحطُّ،
خَيالٌ تَسدَّى القاعَ ، والحيُّ قد شَطُّوا

٢ وزارَ ، وقد نَدَّى النَّسيمُ حُلِيَّهُ
فباتَ يُباري الثَّغْرَ في بَرْدِهِ السِمط

٣ وما عَطَّرتْ نجداً صَبَاها ، وإنَّما
سَرى ، وهْو مَجرورٌ على إثْرِه المِرط

٤ هو البدرُ وافَى ، والثُّريَّا كأنَّها
على الأُفْقِ مُلقىً منه من عَجَلٍ قُرْط

٥ من البيضِ ، يَهْدي الرَّكبَ [باللَّيلِ] وجْهُها
إذا ضَلَّ مثْلي في غدائرها المُشْط

التخريج :

ج ١١٨ ظ ، ل ١٠٠ و ، د ٩٩ و : (١ - ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ - ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥).

* لقبه واسمه : وجيه الملك محمد . (انظر : اليتيمة ٤١ ، ٥٥)
ولعله : محمد بن مؤيد الملك بن نظام الملك ، وزير السلطان محمد بن ملكشاه في سنة ٤٩٢ - ٤٩٤. (الكامل ١٠/ ٣٦١ ، وانظر : زامباور ٣٣٨)

(١) ج ، ل : ولثام الليل . د : قدكان ، تحريف . تسدى : علا .

(٢) في الأصل : القرط ، تحريف . السمط : القلادة

(٣) د : وقد ، تحريف .
في النسخ الأخرى : وهو مخروط . ج ، د : إثرها .

(٤) أ : عنه

(٥) مابين القضادتين زيادة عن النسخ الأخرى . أ : في الليل .

٦ تَراكَ بعَيْنَيها المَهاة ، إذا رنَتْ
ويُعطيك ليتَيْها الغزالُ الّذي يَعْطو

٧ عَقيلَةُ رَهْطٍ ،لو أخلّتْ بِرَهْطِها
كفاها بأنّ العاشقينَ لها رَهْط

٨ يَحُفُّ بها من سرِّ قَيْسٍ فَوارسٌ
تَخُبُّ بهمْ خَيلٌ لوجْهِ الفلا تَغْطو

٩ إذا ماتَثَنّتْ ، والقنا مُحدِقٌ بها ،
تَرى الخُوطَ في أثناء مايُنبتُ الخَطّ

١٠ هُمُ ،يومَ زَمّوا للفِراق رِكابَهم ،
رَمونا بسَهْمٍ في القلوبِ فلم يُخْطوا

١١ وسارُوا بأفلاكٍ من العيسِ ، فوقَها
كواكبُ إلاّ أنّ أبراجَها الغُبْط

١٢ وألْوتْ بصبري ، يومَ ولّتْ ،غَربرةٌ
تُحكّمُ في نَفْسِ المُعنّى فتَشْتَطّ

١٣ فَرشْتُ لها خدّي لتَخْطو كرامةً
عليه ، فلم تَمْلكْ من التّيهِ أن تَخْطو

١٤ وعُدْتُ ، ولي سِلْكٌ من الجسمِ ناحلٌ ،
عليهِ لدُرِّ الدّمعِ من مُقْلتي خَرْط

---

(٦) ل : تريك ، تحريف.
(٧) في النسخ الأخرى : عقيلة حي .
(٨) س : تحيط بها .
تغطو : ترتفع وتنشى كل شيء .
(١١) الغبط : جمع غبيط ، الرحل يشد عليه الهودج .
(١٢) د : عزيزة .
(١٣) في الاصل : صدري ـ يملك .

١٥ يَبُلُّ البُكا خدّي ، وفي القلبِ غُلَّتي
وكم سُقيتْ أرضٌ ، وفي غيرِها القَحْط !

١٦ فلا زالَ من دَمعِ الغوادي على اللِّوى
سَقيطٌ يُحلّى منه باللؤلُؤ السَّقْط

١٧ مَعارِفُ أشباهُ الصحائفِ وُضّحٌ
لأيدي البِلَى في كُلِّ رَسْمٍ لها خَطّ

١٨ حكَى النُّؤْيُ منها مَشْقَ بعضِ حُروفِه
ويحكي الأثافي السودَ من بَعْضِها النَّقْط

١٩ وَعهدي بِرَبْعِ العامريّةِ مَسْرَةٌ
ورَكبُ الهوَى منّا بواديهِ يُحْتَطّ

٢٠ وشَرْطُ اللّيالي أن يَفينَ لأَهْلِه
وتَأْبَى اللّيالي أن يَصحَّ لها شَرْط

٢١ فآهاً على تلك العُهودِ الّتي مضَتْ !
لقد دُرِسَتْ حتّى كأنْ لم تَكُنْ قَطّ

٢٢ كذا الدّهرُ ! إنْ تَكشفْ حقيقةَ خُلقه
تَجدْ لا الرِّضا منه يَدوم ولا السُّخْط

٢٣ ولا تَضَعُ الأيّامُ شيئاً مكانَه
ولكنّها العَشْواءُ سِيرتُها الخَبْط

٢٤ وزائرةٍ ، لليلِ قُرْبٌ بشَخْصِها
إليَّ ، وللفجرِ المُنيرِ بها شَحْط

---

(١٦) ص : فما .
السقط : منقطع الرمل حيث انقطع معظمه ورق .
(١٨) في الأصل : منه .
(٢٢) أ : حقيقة أمره .
(٢٤) في الاصل : فزت ، تصحيف .

٢٥ كأنّ الدُّجى منّي شبابٌ لمَيْلِها
إليَّ به، والصُّبحَ في طَرْدِها وَخْطِ

٢٦ سرَى من أعالي الرَّقمتَيْنِ خَيالُها
وقد حان من عُقْلِ النُّجومِ بها نَشْطِ

٢٧ ونحن على الأكوارِ ميلٌ من السُّرَى
بوادي الخُزامى، والمَطيُّ بنا تَمْطو

٢٨ ركائبُ أبقَى الوَخْدُ منهنَّ في الفلا
شَبيهاً بما أوهَى من الأنسُعِ السَّغْطِ

٢٩ [فللّهِ من عيسٍ بَرَى السَّيْرُ نَحْضَها
نَجاءً كما ألوَى بأنساعها المَعْطِ!]

٣٠ رفَعْنا لإدراكِ المعالي رِحالَنا
وما دونَ لُقيانِ الأميرِ لها حَطِّ

---

(٢٥) في الاصل : بليله ، تحريف صوابه من ج ، ل. ل : طودها .
د: يميلها ، تحريف . في الأصل : بها ، تحريف .

(٢٦) الرقمتان : قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة ، وهما على شفير الوادي.
وقيل : قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة .
النشط : حل .

(٢٧) في النسخ الأخرى : وصحبي على الاكوار نشوى من الكرى ... بهم .
في الأصل : بها ، والصواب عن ص .
تمطو : تجد في السير .

(٢٨) المغط : ان يمد قوائمه ويتمطى في جريه .

(٢٩) ربما يكون هذا البيت رواية ثانية للبيت الذي قبله أو أن تحريفاً في احدهما لم أتبينه
النحض : اللحم المكتنز . المعط : المد والجذب .

(٣٠) في النسخ الأخرى : العلاء ... دون أبواب الوجيه .

٣١ فزُرْنا ظهيرَ الدينِ وابنَ قوامِـــه
وكُلٌّ وَساعٍ من نَجائِبِنا تَعْطو

٣٢ لقد ضَمَّ أشتاتَ المحامدِ ماجدٌ
يَداهُ : يدٌ تَسخو ندًى، ويدٌ تَسطو

٣٣ فتىً ظلَّ يزْهَى السَّيفُ والسَّيبُ أنـــه
يَخُصُّهما من كفِّه القَبضُ والبَسْط

٢٤ يُميتُ ويُحيي في الورَى غيرَ أنَّـــه
عطاياهُ دَأْبٌ ، وانتِقاماتُه فُرط

٣٥ / بيمناهُ ضَبْطٌ للممالكِ كُلِّهـــا [٩١ظ]
وليس لأدنَى مايَجودُ به ضَبْط

٣٦ [له قلمٌ يَقتَصُّ من أرؤسِ العِـــدا
بما قد جنَى في رأسِه الشَّقُّ والقَطّ

٣٧ ويَنطِقُ عن مَكنونِ قَلْبٍ إذا ارتأَى
فما لِسُتورِ الغَيْبِ من دونه لَطّ

٣٨ ويَحلو الوغَى ، والعاسِلاتُ أســـاوِدٌ
لها في سُوَيْداواتِ أبطالِها بَسط

٣٩ وللدَّمِ من نَحْـرِ الكَمَيِّ صَـوائِكٌ
من النَّضْحِ ، حَيّاتُ الرِّماحِ بها رُقْط

---

(٣١) ناقة وساع : واسعة الخلق ذات سعة في خطوها .
تعلو : يسهل انقيادها .
(٣٢) في النسخ الأخرى : أشتات المكارم .
(٣٣) في النسخ الأخرى : يزهو .
(٣٤) الفرط : مجاوزة الحد .
(٣٥) في الأصل : الممالك كفه ، تحريف .
في النسخ الأخرى : للمكارم .
(٣٦-٦٢)الأبيات زيادة عن النسخ الأخرى .
(٣٧) اللط :الستر .
(٣٩) الصوائك : جمع صائك ، الدم اللازق اليابس .

٤٠ تَثنّى العوالي كالقدودِ نواعماً
بحيث الحَنايا كالحواجبِ تَمتَطّ

٤١ سمَتْ بوجيهِ المُلْكِ في المجدِ رُتْبةً
إذا ماتَعالَى الحاسدونَ لها انْحَطّوا

٤٢ وهل من فتىً جَعْدٍ سواهُ من الورَى
تَجودُ على العِلاّتِ منه يَدٌ سَبْط

٤٣ فقابَلَ أطرافَ العُلا في أماثِلٍ
له حينَ يُعزَى من بُيُوتهمُ الوَسط

٤٤ مَقاديمُ يَعتَمّونَ بالبيضِ نَجدةً
فأرؤسُهُم عَصْرَ الشّبابِ بها شُمْط

٤٥ إذا مالُهمْ لم يُستَبَحْ يومَ جُودِهِمْ
فيُؤخَذُ ماعتدّوا سَماحاً بأنْ يُعطوا

٤٦ هُمُ القومُ ،إن يُدعَوْا إلى العَفْوِ أسرعوا
كِراماً،وإن يُدعَوا ليتقِسوا يُبْطوا

٤٧ فلازالَ من عَيْنِ الحسودِ لمجدِكمْ
يَسيلُ ومنْ نَحْرِ العَدُوِّ دمٌ عَبْط

٤٨ ومانا إلاّ عبدُ نعمتِكَ ، الّذي
لِسيمَيها البادي بصَفْحتِهِ عَلْط

٤٩ وذاكرُ عَهْدٍ منكَ إذ أنا أغتَدي
وبالقومِ لي في ظِلِّ دَولتكمْ غُبْط

---

(٤٢) الجعد : الرجل الشديد المجتمع بعضه الى بعض .
يد سبط : سخية سمحة .
(٤٧) العبط : النحر لغير علة .
(٤٨) د : التي .
العلط : الوسم أو العلامة يعرف بها تكون في صفحة العنق .
(٤٩) الغبط : جمع غبيط ، وهو الرحل يشد عليه الهودج . وأراد اللزوم والاقامة .

٥٠ وطيبِ ليالٍ كالجِنانِ افتقدْتُها
كآدَمَ منها حينَ أدركه الهَبْط

٥١ فإن كان تاجُ المُلْكِ مانعَ جانبي
من الدَّهرِ أن يَلقاهُ من صَرْفِهِ ضَغْط

٥٢ وأيُّ فتىً منه تذكَّرْتُ أصبحَتْ
عليه جُيوبُ الصَّبرِ لي ، وهْي تَنْعَطْ

٥٣ فلا يتمنَّوا سَلْوتي بعدَ مَوتِه
فما هي إلاّ في رَمائمِه خَلْط

٥٤ فإن تكنِ الأيّامُ جارَتْ بفَقْدِه
فقُلْ في اللّيالي : أيُّ أفعالِها قِسْط؟

٥٥ ولكنْ إذا عاشَ الهُمامُ محمّدٌ
ففيه لنا من نَيْلِ كلِّ منىً قِسْط

٥٦ وبينَ جُفونِ الحاسدينَ بلَحظِه
قَتادةُ غَيْظٍ لا يُطاقُ لها خَرط

٥٧ فقُلْ لعدوٍّ ذاقَ سَورةَ بأسِه .
رُويدَكَ! إنّ النّارَ أوّلُها سَقْط

---

(٥٣) الرمائم : جمع رميم ، البالى .
(٥٤) د : لليالى . القسط : العدل .
(٥٥) القسط : النصيب .
(٥٦) القتادة : واحدة قتاد ، شجر شاك صلب ، ينبت بنجد وتهامة .
الخرط : النثر .
(٥٧) السقط : ما وقع من النار حين يقدح الزند .

٥٨ فأرعِ – رعاكَ اللهُ – سَمْعَكَ عِذْرةً
ضعيفةَ وَقْعِ القولِ أسهُمُها مُرط

٥٩ وما هو إلاّ أن تَعُمَّ جَرائمي
بصَفْحٍ كما أنحَى على الوَرَقِ الخَبْط

٦٠ فدام على الرّاجينَ مُلكُك ! إنّهُم
غَدَوْا وبه من عَيْنِ دَهرهمُ غُطّوا

٦١ ولازالَ مَمدوداً عليك رِواقُها
سَماءٌ بغَيْمٍ لايُتاحُ لها كَنْط

٦٢ لضَيفِ النّدَى يُمسي بأفنائكَ القِرَى
وخَيْلِ العُلا يُضْحي بأبوابك الربط]

٦٣ تَقاسَمُ أفعالَ المكارمِ كَفُّه
فكلٌّ له قِسْمٌ وكلٌّ له قِسط

٦٤ وخُذْها تَهزُّ العِطفَ منكَ تَطرُّباً
كما شُعْشِعَتْ للشّربِ صَهباءُ إسْفَنْط

٦٥ هيَ الدُّرُّ منثوراً ، وغايةُ فَخْرِه
بسَمعكِ يوماً أن يكونَ له لَقْط

---

(٥٨) العذرة : الاعتذار .
المرط : جمع أمرط ، السهم سقط عنه قذذه ، أى ريشه .
(٥٩) أنحى : مال على الشيء .
الخبط : ضرب ورق الشجر حتى ينحات عنه من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها.
(٦٢) د : تضحى .
(٦٤) الاسفنط : هى أعلى الخمر وأصفاها ، معرب .
(٦٥) د : هب الدر ، تحريف .

وقال يمدح بعضَ الكُبراء • :

[من الهزج]

١ بدا في فَرْعِكَ الوَخْطُ
فَجُزْ حَدَّ الصِّبا واخْطُ

٢ فأترابُك في الحيِّ
لرَحْلِ الغَيِّ قد حَطّوا

٣ وأحبابُك في الوَصْلِ
غَلَوا في السَّومِ واشْتَطّوا

٤ وما تَأْتِلِفُ البِيضُ
وهذى اللِّمَمُ الشُّمْط

٥ وقِدْماً كنتُ في اللَّهْوِ
مَطايا الغَيِّ بي تَمْطو

٦ لُزومُ العارِ لي طَوْقٌ
ولَومُ النّاسِ لي قُرْط

٧ ألا ، للهِ من قَومي
بغَربيِّ الحِمى رَهْطا!

٨ أتَى من دون لُقْياهمْ
تَنائي الدّارِ والشَّحْط

التخريج :

ا ج ١٢٠ ظ . ل ١٠١ ظ . د ١٠٠ ظ .

• ج ، ل : وقال يمدح سعد الملك .
د : ... سعد الدين .

(١) ل : فجز هذا .

(٦) في حاشية س : «نظيره قول السيد الرضى :
أرضى البطالة ان تكون قلادتى أبداً ، ولوم اللائمين شنوة [ى] »
(ديوانه ٢/ ٥١٩ ، وفيه : قلائدى)

٩ وهُمْ أقربُ ما كانوا
إلى القلبِ ، إذا شَطّوا

١٠ بَدَأْنا فتألّفْنا
كما يَأْتَلِفُ السَّمط

١١ وعُدْنا تفرّقْنا
كأنْ لم نَجْتَمِعْ قَط

١٢ فكم ، يا فُرقةَ الأحْبا
بِ ، جَيْبي منكِ يَنْعَطّ!

١٣ وكم تُشعِلُ لي قلباً
لَظىً في جَنْبِه سَقَط!

١٤ وأرعَى صُحُفَ اللّيلِ
لها من شُهْبِها نَقَط

١٥ وأستَسْقي سَقيطَ المُزْ
نِ كي يَرْوَى به السُّقطّ

١٦ وما يَسْقي الحَيا أرضاً
بها من ناسها قَحط

١٧ أيا دَهْرُ : متى تَرضَى؟
فقد طالَ بكَ السُّخط!

١٨ وكم عادتُك الظُّلْمُ!
وكم سِيرتُك الخَبط!

---

(٩) في النسخ الأخرى : قلبي .
(١١) في الأصل : كما لم .
(١٢) أ : منعط .
(١٤) ج : شبهها ، تحريف .
(١٦) في النسخ الأخرى : سقى .
في الأصل : لها .
أ : من أهلها .

١٩ وكم تَلعَبُ بي أحـــدا
ثُـلك السُّودُ ! وكم تَسْطو!
٢٠ كأنّي سابحٌ في غَمْـ
ـرةٍ أعلو وأنحَطّ
٢١ ألا ، ياليت شِعري : هل
لها من لُجّةٍ شَطّ؟
٢٢ فلو أنّ الّذي بي بـ
ـظِباء القاعِ لم تَعْط
٢٣ وخِرْقٍ لبَدَيْهِ في النّـ
ـنَدَى ، إن زُرتُه ، بَسط
٢٤ وفي أعطافِه هِزّ
ةُ ما يُنْبِتُهُ الخَطّ
٢٥ هواهُ ، الدّهرَ ، كالسّابـ
ـقِ : دانَى خَطْوَهُ الرَّبط
٢٦ قريبٌ من حِمًى ، مالي
إليه قدَمٌ تَخْطو
٢٧ كما طافَ منَ الدّائـ
ـرِ حَولَ النُّقْطةِ الخَطّ
٢٨ ألا ، هل لِلِثامِ الدّهْـ
ـرِ عن وَجْهِ المُنى حَطّ؟

---

(٢٣) ل ، د : ل لديه .
رواية البيت في أ :
وخرق في الندى إن زر ته يلف له بسط
(٢٧) ل : على الدائر ، تحريف .
ل ، د : النقط .

٢٩ وهـــل يَشرُطُ وَصْـلاً ؟ ثُمْـــــ
ـــمَ ، لا يَنْقِضُ الشَّـرطُ؟
٣٠ / فلأيِّـهِ هُمُـــــامٌ شِـــيـــ
ـــمتاهُ : العَـدْلُ والقِسطُ !
٣١ / من القـومِ ، متـى يَـــرْمُـــوا [٩٢و]
لِصَيْـــدِ الشُّكْرِ لايُخْطوا
٣٢ وإن يُـدْعَـوا إلـى تَـنْـفِـريـــ
ـــجَةِ الغَمّـاء لايُبْطـوا
٣٣ فتىً ، فـي مُقلتَـيْ حـاســـــ
ـــدِهِ ، الدَّهـرَ ، دَمٌ عَبْـطُ
٣٤ لـه خُـطّـةُ إقبـــــــالٍ
مـنَ الدَّولـــةِ تُختَـطّ
٣٥ كمـا حَـفَّ مـن العَيْـــنِ
على إنسـانِهـا الوَسْـطُ
٣٦ جَنـاحٌ لبني الفَضْـــلِ
بـه من دَهْـرِهـمْ غُطُّـوا
٣٧ تُـريـكَ البـارقَ المـــاطِ
ـــرَ منـه اليَـدُ والخَطّ
٣٨ إذا الحـاجـاتُ أضحَـــى دو
نَهـا للشَّـوكـةِ الخَـرط

(٢٩) في النسخ الأخرى : يشرط وصل .
(٣٠) في الأصل : شيماء ، تصحيف .
(٣٦) في النسخ الأخرى : لبنى الدهر .
(٣٧) في النسخ الأخرى : يريك .

٣٩ دنا من عُتْلةِ الحررِ
على راحتِه نَمْط

٤٠ ولا جانبَ يَزْورّ
ولا حاجبَ يُشَطّ

٤١ فَداهُ مَن إذا سيلوا
طَنيفَ النَّيلِ لايُنطُ [و]

٤٢ و [مَنْ] لا وَجهُه طَلْقٌ
ولا أنمُلُه سَبْط

٤٣ كأشباهِ التّصاويرِ
حَواها الجُدْرُ والبُسُط

٤٤ هي الأيّامُ ، والمَحبو
بُ في أثنائها فَرط

٤٥ لديهِ البُؤسُ والنُّعمَى
ومن كلٍّ لنا قِسط

٤٦ وقد يَهجَعُنا الرِّزْءُ
وفي أعتابِه الغَبَط

---

(٣٩) في النسخ الأخرى : عقدة

(٤٠) في حاشية الأصل : «يقال : مط حاجبه : اذا تكبر . كذا في الأصل» .

(٤١) . فدا [ه].

ما بين العضادتين زيادة من النسخ الأخرى .

(٤٢) الزيادة عن النسخ الأخرى .

(٤٣) أ: حوتها .

(٤٤) الفرط : العلم المستقيم يهتدى به .

(٤٥) ج : لديها

في الاصل ، والنسخ الاخرى : لها (العجز) ، ولعل الصواب ما اثبتناه عن أ .

(٤٦) الغبط : السرور والنعمة

٤٧ وكم من قلمٍ أصـ ـلَـ
ـحَ من تشعيثِه القطّ؟

٤٨ فكُنْ كالنَّجمِ لا يُعْـ ـيبُ
ـهِ إصعادٌ ولا هبْط

٤٩ مُتيمٌ في العُلا . ليس
لـه عن جُودِه كَشْط

٥٠ سَواءٌ رفَعوا السَّجْـ ـفَ
لعَبْن عنه أو لَطُّوا

٥١ فخُذها نَثْرةً غَرّا
ءَ بالنُّصح لها خَاط

٥٢ وخيرُ الدُّرِّ ما أصبـ ـحَ بالسَّمْعِ له لَقط

---

(٤٧) في النسخ الاخرى : قط
(٤٧) في الاصل : مقيماً .
(٥١) في الاصل : وخذها .

وقال يمدح مجدَ المُلك * :

[من البسيط]

١ يامَن رأى ظُعُنَ الحيِّ الذي شَحَطا
كأنّها بينَ أحناء الضُّلوعِ قَطا

٢ شرقيّةٌ ، غربَتْ دارُ الجميعِ بها
وفرّقَتْ في البلادِ الجيرةَ الخُلَطا

٣ تأْتي طِلاعَ الفَلا من كلِّ ناجيةٍ
عَنْسٍ ، إذا صَعِدَ الحادي بها هَبَطا

٤ عزيزةٌ تَمنعُ الأبطالَ جانبَها
وتَنهضُ الخيلُ من قُدّامِها فَرَطا

٥ جُرْدٌ تَسُرُّ فُوَيْقَ الأرضِ طائرةً
حتّى كأنّ قَطاها في الحضارِ قَطا

التخريج :

ج ١١٦ظ ، ل٩٨ظ ، د٩٧ظ : (١ - ٤١ - ٤٣ - ٧٠) .

الخريدة ١٠٥و : (٥، ٦، ٣٠ - ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥).

* هو أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البرّوستاني . كان مستوفياً على عهد السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان . كما كان يكرمه تاج الملك أبو الغنائم ويثني عليه أمام السلطان وكان يتولى الاستيفاء لبركيارق ، ويدبر سائر شؤون ملكه . قتل سنة ٤٩٢ ، وله إحدى وخمسون سنة .

(تاريخ دولة آل سلجوق ٥٧، ٥٩، ٨٠، راحة الصدور ٢١٤، ٢١٨ ، الكامل ١٠/٢٨٩، ٢٩٠)

(١) ج، ل : احشاء .
الاحناء : أراد بها العظام .

(٣) في الاصل : تأبى ، والصواب عن ج .
وفي ل، د: يأبى ، تصحيف .
في الاصل : عيس
طلاع الفلا : ملؤه .

(٥) الخريدة : تمر فوثق ، تصحيف . قطا (الثانية) : ثقل مشيه .

٦ إذا دَجا ليلُ نَتْـعٍ من سَنابكِهـــا
أطارَ قَرْعُ الحَصى في قَرْعِهِ شَمَطا

٧ إنَّ المَطِيَّ الَّذي هاجَ الحُداةُ لـــه
وَجْداً يَهُزُّ على أثباجِـه الضُبُطا

٨ لم يَخْطُ من عزّةٍ إلاّ على كَبِـــدٍ
ولم يُثِـرْ منه غيرَ الدَّمْعِ حين خَطا

٩ من كلِّ أدماءَ أغشَـوا تحتها نَمَطـاً
من الحرير ، وعالَوا فوقها نَسَطا

١٠ وفَرَّجوا سُجُفَيْها عن عارضَيْ قَمَـــرٍ
يَسْرِي على نُورِه باللّيلِ مَن خَبَطا

١١ دَعُوا الظُّبَى حَشْوَ أجفانِ الحُماةِ له
كَفَى بما هو من أجفانِـه اخْتَرطا

١٢ تَسْرِي ظُباهُ من الآماقِ مُنْسَفِكـــاً
مالم يُسِلْه من الأعناقِ مُعْتَبِطـا

١٣ أذْرِي الدُّموعَ ويَلْحَى اللاّئمون معـاً
على الزّمانِ الّذي قد فَرَّق الخُلَطا

١٤ لُوموا على ذاك أو كُفُّوا لشأنكـــمُ
بَرْحُ الفِراقِ على بَرْحِ الملامِ غِنا

---

(٦) س: من فرعه د، الخريدة : قرعه ، تصحيف .
شمط : اختلاف الشعر بلونين من سواد وبياض .
(٧) في النسخ الاخرى : اثباجها .
(٨) في النسخ الاخرى : تخط
(٩) ل، د: غشوا .
النمط : ضرب من البسط له خمل رقيق . والجمع أنماط .
ج ، د (الصدر) : اذّفاق ، تحريف .
في الاصل : الأجفان (العجز) ، تحريف.
(١٤) د: لسانكم .
في النسخ الاخرى : الغرام غطا .

١٥ عَتْبي على القَدَرِ الجاري! وأيُّ فتـــىً
يُعدَى على حَكَمِ الأقدارِ ، إن قَسَطا!

١٦ / فليتَ شِعْري، بأيِّ الأمرِ من زَمَنـــــي [٢٩٢ظ]
أُصيبُ من عُدَّةِ الأحزانِ مُنتَشِطا

١٧ وما مَلَكْتُ المُنَى ، والدَّهرُ فيه رضاً ،
فكيف أملِكُها منه وقد سَخِطا ؟

١٨ لَقيتُ مِمّا يُشيبُ الرأسَ أعظَمَـــهُ
لو أنّ شَيباً — إذا استوحَيْتَه — وَخَطا!

١٩ وقد نَسيتُ ، وما أنسَى بحادثـــة ،
عَيشاً تَلَقّيتُ في رَيعانِه غِبَطا

٢٠ أبيتُ منه على ذِكْرٍ يُؤرِّقُنـــــي
شَوقاً إلى سالفِ العَهدِ الّذي فَرَطا

٢١ في ليلةٍ كُلُّ جُزْءٍ من غَياهِبِهـــا
من طولِها لَيلةٌ لو قُسِّمَتْ نُقَطا

٢٢ فدامَ للمُلْكِ مَجْدُ المُلْكِ عُدَّتَـــه
من اللّيالي قَريرَ العينِ مُغْتَبِطا

٢٣ دامَ الهُمامُ الّذي يَهْمِي نَدًى وردًى
إذا أجدَّ رِضاً في النّاسِ أو سُخُطا

---

١٦) في الاصل : منبسطا ، تصحيف .
١٨) في ل، د: استوجبته .
٢١) في الاصل : أقسمت ، تحريف .
٢٢) في الاصل : عدتها ، تحريف .
وفي م: غرته .
٢٣) في الاصل : همى .

٢٤ السَّيفَ عَضْباً ، إذا ماهَبوةٌ ذُكِرَتْ
والغَيثَ سَكْباً ، إذا ماجانبٌ قَحَطا

٢٥ والسَّيلَ عَزْماً ، إذا ما الخَطْبُ بادَهَه
والطَّودَ حِلماً ، إذا ماالجاهلُ اختَطا

٢٦ لمّا رأى أنّ أعمالَ الورَى رُتَبٌ
يَظَلُّ يَختَطُّ منها أدناها خِطَطا

٢٧ تَوسَّطَ السِّلْكُ في أسنَى مَراتبِه
وكان من حَقِّ دُرِّ العِقْدِ أن يَسِطا

٢٨ لم يَعتَمِدْ في العُلا من أمرِها طَرَفاً
ولم يقَعْ رأيُه في نَقْدِها غَلَطا

٢٩ لو لم يكُنْ وسَطُ الأشياءِ أشرَفَها
ماختارَتِ الشَّمسُ من أفلاكِها الوَسَطا

٣٠ زاد المَمالِكَ بالسِّتعلائِه شَرَفاً
وَفَّى البريّةَ للرّاجي بما شَرَطا

٣١ لو عَدَّ في أقصَرِ الألحاظِ مُختَلِساً
مايَحسُبُ النّاسُ طولَ الدَّهرِ ماشَمِطا

٣٢ هذا ، على أنّه لو رامَ في سَنَةٍ
حِسابَ ماجادَ في يومٍ لمّا ضَبَطا

---

(٢٤) س : عضب..سكب
في الاصل : ولدت ، تحريف .
(٢٥) بادهه : فجأه ، باغته.
(٢٦) في الاصل : فتل .
(٢٩) في الاصل : في ، تحريف .
أم بالمثل القائل : خير الامور أوساطها .(جمهرة الأمثال ١/٤١٩، ٤٩٥).
وفلك الشمس يتوسط بين افلاك القمر وعطارد والزهرة وبين المريخ والمشترى وزحل.
(٣٠) س، الخريدة : أوفى . د : به ، تحريف .
(٣٢) د: رام لي ، تحريف .

٣٣ تلك اليمينُ التي ماهَزَّ أنملَهـــــا
إلا وفي يدِ شانى مَجْدِه سُقِطا

٣٤ غنّـا بها مالُه الموفورُ مُبتَـــذَلا
وراح مالُهُمُ الموهوبُ مُنغَبِطا

٣٥ للهِ أروعُ يأبَى رأيُه ، أبـــــداً .
جَعْدَ المساعي ، ويَرضَى العُلا سَبِطا

٣٦ لا يرتضي الماءُ إلا ريثُ يَحمِلُـــه
والحزمَ في تَرَعِ نابِ الشرِّ حين سَطا

٣٧ ولا يَقَرُّ بوُدٍّ تحته ضَغَـــــنٌ

كم زَهْرةٍ قَتَلَتْ مرعىً بها حَبَطا!

٣٨ يابنَ الأعزِّينَ من رَيْبِ الزمانِ حِمىً
والأكثرينَ على حَدِّ العَدُوِّ سُطا

---

(٣٣) د: لو هز ، تحريف .
في الاصل ، الخريدة : اليد ، تحريف .
سقط في يده : زل وأخطأ . وأراد : ندم .
(٣٤) الخريدة : به ، تحريف .
(٣٥) ج ، ل : السبط .
د: يأتي .. البسط ، تحريف .
(٣٦) في الاصل : شطا ، تصحيف
ل، د: ناب ، تصحيف .
(٣٧) في النسخ الاخرى : ضمد (تصحيف) .. قتل المرعى .
لعله أخذ من حديث الرسول ص : «إني أخاف بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ... وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم .. »
(سنن ابن ماجة ٢/١٣٢٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٣١، اللسان/ حبط).
الضغن : الحقد اللازق بالقلب .
الحبط : ان تأكل الماشية فتكثر حتى تتخم لذلك بطونها وتهلك . وهذا للدلالة على الحرص على الدنيا

٣٩ والأطولينَ إلى فَرْعِ العلاء يَـــداً
والأبعدينَ إلى شأوِ الكرامِ خُطا:

٤٠ أنت الذي لم يُغادِرْ فضلَ مَرتبـــةٍ
إلاّ وعاطاهُ أغلى مأخـذاً فعَطا

٤١ فوقَ الوزارةِ ، لو فكّرتَ منزلـــةٌ
- وإن بكَى الحاسدُ المَنْزودُ أو نَحَطا

٤٢ من أصبحَتْ وزراءُ العَصرِ عن يَـــدِه
مَن شاء أدنَى، ومَن لم يَرضَه شَحَطا

٤٣ فَلْيَشكُرِ المُلْكُ ما أولَيتَ من مِنَـــنٍ
ولن يُصيبَ مَزيدَ البِرِّ مَن غَمَطا

٤٤ لولاكَ كانَ أصابَ العظمَ كاسِـــرُهُ
ولاقَتِ الشحمةُ البيضاءُ مُشتَرَطا

٤٥ فَلَلْتَ عنه شَبا خَطْبٍ رميتَ بِـــهِ
أديمَـهُ عن مَآمِي نَحرِه كُشِطا

٤٦ أيّامَ لاحِسٌ من خَيلٍ ولا خَـــوَلٌ
تَسُدُّ هذي الصُّفُوفُ الغُلْبَ والسُّمُطا

٤٧ / فقد أفاض عليه اليومَ رَونَقَـــهُ [٩٣و]
وراشَ نُصحُكَ منه نَبلَهُ المُرُطا

---

(٤٠) العجز في الاصل :
إلا وأعطى أغلى ماحذاه عطا

(٤١) [illegible] : بكى أشد البكاء ومعه صوت توجع .

(٤٢) في ل : متن ، وضعها بياض.

(٤٦) في الاصل : حسن ، تحريف .
خول : العبيد والخدم وغيرهم من الحاشية .
السمط : جمع سمط ، الداهي في امره الخفيف في جسمه من الرجال.

(٤٧) في الاصل : اليوم عليه ، وعليها يختل الوزن .
المرط : السهم لا ريش عليه او لم يكن له قذذ .

٤٨ وقَدَّمَتْ عُصَبُ العافينَ عن ثِقَةٍ
وَفْدَ الأماني إلى وِرْدِ النَّدَى فرَطا

٤٩ وراحَ كُلُّ فتىً ألقَى عَصاهُ ، وقد
أصابَ من وَرَقِ الدُّنيا بها خَبَطا

٥٠ إليكَ أعملْتُها في كُلِّ غامضةٍ
ألقَى الظَّلامُ بها بَرْكاً وَمَدَّمَطا

٥١ مُصطفَّةً كالمَدارِي في سَوادِ دُجىً
يَبِتْنَ يَفْرُقْنَ منه لِمَّةً قَطَطا

٥٢ منَ اللَّواتي يَزيدُ السَّيرُ أيديَهـا
سَبْقاً إذا الفَضْلُ من أنساعِها مَعَطا

٥٣ بسَطْتُ ماقد تَطوَّى من أزِمَّتِها
حتَّى طوَيْتُ بها القاعَ الَّذي انْبَسَطا

٥٤ كم قد غَشِينا بها في مَرِّها خِطَطاً !
وكم لَقينا بها من دَهْرِها خُطَطا !

٥٥ إلى كريمٍ كِرامٍ في الزَّمانِ ، إذا
قاموا كُسالَى إلى أكرومةٍ نَشِطا

---

(٤٨) في النسخ الاخرى : من
في الاصل : على ورد .
(٤٩) الخبط : ماانتفض ورق الشجر اذا خبطت .
(٥٠) الخريدة : اليك أغلتها ، تحريف . البرك : كالكل البعير وصدره .
(٥١) الخريدة : كالدراري . . يفرق ، تحريف .
المدارى : جمع مدراة ، شيء يعمل من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لم يكن له مشط .
شعر قطط : جعد قصير .
(٥٤) في الاصل : لها (العجز) ، تحريف . د : [د] هرها .
(٥٥) الخريدة : اذا كانوا ، تحريف .

٥٦ فأَرْعنى سَمعك النَّدِيَّ صاحبُه
وعُدَّ غيرَ الذي قد قُلتُه لَغَطا
٥٧ وخُذْه كالدُّرِّ ، وهْو الدُّرُّ أسردُه
في سلكِ خِدْمتِك العَلياءِ مُنْخَرِطا
٥٨ مِمّا يكادُ - إذا غنّى الرُّواةُ به -
يُحِسُّ سامعُه في أذْنِه قُرُطا
٥٩ لِسابقٍ في المعالي لو يَصيرُ لها
مُقَرَّباً بفِناء المجدِ مُرتَبِطا
٦٠ قُلْ للأكابرِ - زادَ اللّهُ مُلكَهم :
لاتَحرِمُوا الفَضْلَ منكمْ سِيرةً وسَطا
٦١ عَطْفاً على الشِّعْرِ عَطْفاً! إنّه عَمَلٌ
إن لم تُثيبوا عليه أنتمُ حَبِطا
٦٢ [يَضيعُ مثلَى فيما بَيْنَ أظهُرِكُمْ
عارٍ منَ العارِ لايُلقَى عليه غِطا]
٦٣ أُجِيدُ وَسْمَ عُلاكمُ بالمديحِ لها
وأُخرِجُ الدَّهرَ من إنعامكمْ عُلُطا
٦٤ عامٌ تَقَضّى ، وعامٌ بعدُ تابعُه
لقد تَكلّفْتُ من تَمْيلِكمْ شَطَطا
٦٥ فانْعَرْ بها - أيُّها الحادي - على طَرَبٍ
إذا التقَى الصُّبْحُ بالظّلماءِ واختَلَطا

---

(٥٩) في الاصل : في فناء ، تحريف .
(٦٢) استدركنا البيت عن النسخ الاخرى .
انظر : الحاشية الاولى من القصيدة ٤٨ ، حول «عار» .
(٦٣) العلط : بلا سمة .
(٦٤) في الاصل : تلبيثكم ، تحريف .

٦٦ واقْذِفْ منَ المَنزلِ النّائي بأرحُلِنا
إلى كريمٍ يُوفّي الظنَّ ما اشْتَرطا
٦٧ وعَدِّ عن مَعشرٍ قَلّتْ مَواهِبُهُمْ
فلو يكونُ ندًى في الجَوِّ ما سَقَطا
٦٨ وثِقْ على كلِّ حالٍ بالقَبول لنا
لايَعدَمُ الدُّرُّ بينَ النّاسِ مُلتقِطا
٦٩ ورُبّما عاد بالإحسانِ سادَتُنا
فقد يُغاثُ الفتَى من بَعدِ ماقَنِطا
٧٠ صَبْراً على الدّهرِ صَبْراً يُستعانُ به
إنّ الحُظوظَ سِراعٌ مَرّةً وبِطا

— ١٦٥ —

وقال في ولِيِّ الدّولةِ المنشىء • :

[من السريع]

١ أيا وليَّ الدّولةِ المُرتَجى .
قَولُ وَلِيَ لكَ مُستَبْطِ
٢ يامَنْ غدَتْ أخلاقُهُ كُلُّها
عَدْلاً تُقيمُ الوَزْنَ بالقِسْط :

(٦٦) في الاصل : موفى .
(٦٧) ل، د: تكون ، تصحيف . د: مى ، تحريف .
(٧٠) ج: سراعاً . خطأ .

— ١٦٥ —

التخريج :
ن ١٥٨ ظ .
ل ١٠٢ ظ ، د ١٠١و : (١، ١٠ — ١٢، ١٧ — ٢٢).
• في النسخ الاخرى : .. وقد سأله درجاً من خطه .
(١) د: [أ] يا .
ل، د: يستبطى ، تحريف .

١٣ وإنـــك الـفَردُ الّـذي خَطُّـه
في أُذُنِ الـدّولـةِ كالقُـرْط
١٤ قُـلْ للنّجيـبِ ابـنِ النّجيـبِ الّذي
إذا رمـَى الأغراضَ لم يُخطـى
١٥ ظُـلْـمٌ لأقـلامِك أن سُـمّيَـتْ ،
إذْ شُبّهَـتْ ، بالأرقَـمِ المُـرط
١٦ وأنمُـلٌ مـنك ثـلاثٌ غـَـدَتْ
يَـريشُها مـن يـَدِكَ السَّبْط
١٧ خـَطٌّ كـمِثْـلِ الـدُّرِّ مـن كاتـبٍ
سَـطْـرٌ لـهُ أنفَسُ من سِمْـط
١٨ قـد نـثَرَ اللـُّؤلـُؤَ في طِـرسِـه
فـأهـوَتِ الـجـَوزاءُ لِـلـَّقْـط
١٩ لـَوَدّتِ الأنـجُـمُ فـي كُـتْبِـه
لـَو جُعِـلَـتْ أمكنـةَ النـَّقْط!
٢٠ فَبعـضُ مـا استحـقـَقْتَ ما نِلْتَهُ
مـن رِفـعـةٍ آمـنةِ الحَـطّ
٢١ و.لـةٌ حـسـنـاءُ مَـحسـودةٌ
أعـطـاكَهـا الـدُّوَلِ المُعْطى

---

(١٦) ن : مثل ثلاث . . من بدل ، تحريف .
(١٧) في الأصل : مكيل ، وفوقها كلمة : صح ، تحريف .
في الأصل ، ن : أنقش ، تصحيف صوبناه من ل ، د .
ن ، د : سطراً ، خطأ .
(١٨) في الأصل : من ، تحريف .
(٢٠) د : وبعض .
في الأصل : من دولة .
(٢١) أراد بالدولة : أقلامه .

٢٢ مـا كُتِبَتْ سَهْواً ، فكنْ آمِناً
لـهـا مـنَ السَّحْـوِ أوِ الكَشْط

- ١٦٦ -

وقال ، وقد تجنّى عليه عمادُ الدين رَجاء ، قاضي القضاة بخُوزِستان:
[من السريع]

١ قُـلْ لعمادِ الـدينِ عـن عَبْـدِه:
مـا أنـا مـن عَـفْـوِكَ بالقانِطِ!
٢ فإنْ ذا يكُـنْ غَضَبـاً مُـفْرِطاً
لـيما بـدا مـن زَلَّـلٍ فـارِط
٣ فالسّاخِطُ الـحُرُّ لـه رَجْـعَـةٌ
والصَّعْـبُ أمْـرُ السّاخطِ السّاقط

---

(٢٢) ل ، د : سهلا ، تحريف .

- ١٦٦ -

التخريج :
ن ١٥٩ و : (١ ، ٣ ، ٢) .
ل ١٠٢ ظ ، د ١٠٣ و ، الخريدة ١٠٥ ظ : (١ ، ٣) .
• لم أهتد اليه .
(١) في الأصل ، ن ، ل : عن عفوك ، والمثبت عن د ، الخريدة .
(٢) ن : تكن ، تصحيف .
(٣) في النسخ الأخرى ، الخريدة : الساخط الحر

وقال يمدح سديدَ الدولة بنَ الأنباريّ ،وكانت عشرتْ قدَمُه :

[من البسيط]

١ دُمْ للعُلا في ظلالِ العزّ مُغتبِطا
وللعِدا بنصالِ العزْمِ مُعتبِطا

٢ يا مَن إذا رَضيَ انهلتْ غمامتُه
جُوداً وبؤساً على قومٍ ،إذاسخِطا

٣ فوق السّحابِ سَماحاً ، والسّماكِ عُلاً
والسّيفِ رأياً، وأحداثِ الزّمانِ سُطا

٤ قد قلتُ ، والدّهرُ كالمُبدى لنا خَجَلاً
به على حَمدِنا عُتْبىَ الّذي فَرَطا:

٥ من عَشرةٍ لم تكُنْ بالرّأيِ منكَ ، ولا
بالجَدّ — حُوشِيَ — حتّى تُعظِمَ الخُطَطا

٦ بل وَطأةٌ خبَطتْ في الأرضِ من عجَلٍ
بمَن ندَى يدِه في أهلِها خبَطا

٧ ذى هِـزّةٍ نبَعتْ منه مَواهبُه
ومالَ عِطْفاهُ الـرّاجى بها فعَطا

التخريج :
ن ١٥٩ و .
ل ١٠٢ ظ ، د ١٠١ ظ : (٢ — ٥ ، ٩ — ١٢ ، ١٤ — ١٦ ، ١٨ — ٢٠ ، ٢٢ — ٢٦) .الخريدة ١٠٥ ظ : (١ — ١٠ ،١٨ — ٢٠) .

(١) معتبط : من اعتبط : مخر
(٤) الخريدة : للدهر ، تحريف .
أ : « عجبا » بدلا من « خجلا » .
(٥) د : من عشرة ، تحريف .
(٦) خبط (الثانية) : أعطى من غير معرفة و لا قرابة .
(٧) ن : منعت ، تحريف

٨ كمَيْلَةِ الغُصْنِ مَسَّ الأرضَ مُثْمِرُه
وانْآدَ مما عليه حَمْلُه انْخرَطا

٩ هو النّدى ، والزّمانُ الرّوضُ باكَرَهُ
حتّى غدا حُسْنُه بالطيّبِ مُخْتلِطا

١٠ إن راقَكَ الرّوضُ مَصقولا جوانبُه
فلا يَرُعْكَ إذا قيلَ :النّدَى سَقَطا

١١ ولا تَمُجَّنَّ سَمْعاً لَفْظَهُ عَجِلاً
مادام يُستَحسَنُ المَعْنَى ،إذاضُبِطا!

١٢ للهِ منْك – أبا عبدِ الإله – فتىً
إذا الزّمانُ لسَيفِ الحادثِ اخْتَرطا !

١٣ له سِهامٌ ، إذا رِيشَتْ بأنمُلِه
أصمَتْ عداهُ ،فلا لاقَتْهُمُ مُرُطا !

١٤ غديرُ جُودٍ ، متى ما يَأتِ واردُه ؛
تَسمَعْ لطَيْرِ القوافى حَولَهُ لَغَطا

١٥ / كمِ امتطَى النّجمَ لم تَكْدُدْ له قَدَمٌ [٩٤و]
إلى العُلا مُدْنِياً منها الّذي شَحَطا!

١٦ أغَرُّ مذ صَعِدَ الأصلُ الكريمُ به
إلى أعالي ثنايا المَجْدِ ما هَبَطا

---

(٨) ن : كمثله . . من ذى الأرض ، تحريف .
(١٠) في الأصل ، ن : مصقول ، خطأ صوابه عن ل ، د .
في النسخ الأخرى : عوارضه ، وعن نسخة أخرى في ن ، وفي ل : كما في الأصل.
(١١) ن : و لا يلحن ، تحريف .
(١٣) في الأصل : عداها ، تحريف صوبناه عن ن
(١٥) في الأصل ، وفي النسخ الأخرى : قدماً ، والصواب عن أ .

١٧ فاعْذِرْ على خَطَـوِه إن كان أخطأها
فالله خَطَّ لأفيـاءِ العُـلا خِطَطا

١٨ اعتادَ أن يَطَأَ الأفـلاكَ أخمَصُـه
فما دَرَى عند وَطْء الأرضِ كيف يَطَا

١٩ لمـا أبَى كَعْبُـه العـالي سِوى طُرُقٍ
فَوقَ النُّجومِ أبَى إلاّ اضْطِرابَ خُطا

٢٠ حاشا زمانَك ـ ياغَـوثَ الأفاضلِ ـ أن
تَزِلَّ نَعلُكَ لاقَصْداً ولا غَلَطا

٢١ أبَى ومنك اكتسى نوراً أضاء به
من بعدِ ما كان في الظّلماء مُختبِطا؟

٢٢ يامَن غدا الحَمدُ مُلْقىً في الثَّرى دُرراً
ولم يُصادَفْ إلى أنْ جاء مُلْتَقِطا

٢٣ ومَن أعادَ لعُودِ الفَضْلِ ماءَ نَدىً
فشَبَّ ما شابَ من فِكْرى وما شَمَطا

٢٤ عَقَدتُ بالطَّرَفِ الأقصَى لأُدرِكَه
طَرْفى ، ولم أرْضَ من أُمنيّةٍ وَسَطا

٢٥ وأنتَ جَسَّرْتَنِي حتّى جَسَرْتُ بِـه
أكرمْتَنِي فطَلَبْـتُ المَطلَبَ الشَّطَطا

٢٦ والماءُ يُجمَعُ مـن أطـرافِـه ، وإذا
بَسَطْتَ مِنـه ولاقَى الفُسحةَ انبسَطا

---

(١٧) ن : واعذر .
(١٩) في الأصل ، ن ، الخريدة : لما رأى ، تحريف صوبناه من ل ، د .
(٢٠) ل ، د : ياذخر
(٢١) ن : من قبل ، تحريف
(٢٥) ن : الزمتني وطلبت ، تحريف

٥ سَرَتْ وصَبا نَجْدٍ معاً من عِراصِها
فما عَبِقَتْ إلاّ بأعطافِ مِرْطِها

٦ فَزِعْتُ إلى دَمْعي . على جَرَيانِه
فلم يُغْنِ عن إنهالِ خَدٌّ لِخَطِّها

٧ بَلَلْتُ بها خَدّي ، وفي القلبِ غُلَّتي
وكم غَيْثُ أرْضٍ جازَ مَوضِعَ قَحْطِها !

٨ وإنّ لليَلَى في فُؤادي مَحلّةً
متى يَرْمِها الواشي بسَهْمَيْهِ يُخْطِها

٩ على أنّ لَيلَى إن أصابَتْ – وقلّما –
شَكَرْنا لها ، أو أخطأَتْ لم نُخَطِّها

١٠ كأنّ وِسادي بعدَ توديعِ طَيْفِها
قَتادٌ . وقد كَفَّلتِ جَفْني بخَرْطِها

١١ فهل زَورةٌ أخرَى اللّيالي مُعادَةٌ
علىّ حَريصاً مَن نَوى ماءَ شَطِّها ؟

١٢ ولو شَرَطَتْ روحي ثَوابَ مَسيرِها
فما قَدْرُ روحي في الوفاءِ بشَرْطِها ؟

١٣ لَعلّ زماناً أنْ يَعودَ كعَهْدِه
فتَرضَى قُلوبٌ جَمّةٌ بعدَ سُخْطِها

---

(٥) ن : شرت صبا نجد مقام عراصها ... بأطراف فرطها ، تحريف .
(٦) في الأصل تغن .. لحطها ، والصواب عن ن .
إنهال : مصدر أنهل ، من النهل ، أول السقى .
(١٠) في الأصل : كفت جفوني . تحريف صوابه من س .
(١١) في الأصل حرصا .. ماسطها .
ن : على حر ما مر نوى ماشطها ، تحريف .
(١٢) ن : ولو خرطت .. مسيرها . تحريف .
في ن : الوفاء بشرطها ، موضعه بياض .

١٤ وقد يُتعِبُ المَيلُ الطّويلُ صَبِيحَةً
وتَقرُبُ دارُ الحَيِّ من بَعْدِ شَحْطِها !

١٥ ولله ماتَخْدِي بنا كُلُّ رَسْلَةٍ
يَعُطُّ رداءَ البيدِ أيسَرُ عَطِّها !

١٦ وقد قُلتُ ، لمّا عارضَتْ عُقَدَ اللِّوَى
وهَبَّتْ معَ الحادي بغَوْرِيَّ سِقْطِها

١٧ كأنّ مَصوغاتٍ بأيدي عَجالِها
إذا ذَعَرتْ [لَيلُ] الكثيبِ بخَبْطِها :

١٨ / إلى أينَ مَسرَى العِيسِ تحتَ رِحالِها [٩٤ظ]
وبابُ أمينِ المُلْكِ خيرُ مَحَطِّها ؟

١٩ فَسِيروا إلى أفناءِ أبيضَ ماجِدٍ
له من بُيوتِ المجدِ غُرَّةُ وَسْطِها

٢٠ كريمٌ ، إذا مَرَّ العَذولُ بسَمْعِه
يُراجِعُ عن سَمْعِ الأناملِ سَبْطِها

٢١ حَميدٌ على سَهْلِ الزّمانِ ووَعْرِه
وثَبْتٌ على جَوْرِ اللّيالي وقِسْطِها

٢٢ فكم غايةٍ — يا ابنَ الكرامِ — بلَغْتَها —
على صَهْوةٍ من صَعْبةٍ لم تُوَطِّها!

---

(١٣) ن : بمهده

(١٥) ن : غط .. غبطها ، تحريف .
رسلة : ناقة سهلة السير سلسة لينة المفاصل .
العقد : جمع عقدة ، أرض كثيرة الشجر والنخيل .

(١٧) الزيادة عن ن .

(٢١) ن : حوف الليالي ، تحريف .

(٢٢) توطها : أصلها : توطئها ، أى تطأها .

٢٣ وكم نعمةٍ أعطَيْتَها ، وهْيَ جَزْلَةٌ !
ولكنَّني نَشَرْتُها لـم أغَطِّها

٢٤ شكَرتُ ، فزِدْنا ـ زادَك الله نعمةً
تَدومُ على شيبِ اللَّيالي وشُمْطِها

٢٥ وجُدْلي بحالٍ بعدَ مالٍ وهَبْتَه
فما عُقْدَةٌ إلاّ وأنتَ لِنَسْطِها

٢٦ وإنّيَ منْسوبٌ إليكَ مَوَدّةً
وفَخْرُ سَراةِ النّاسِ في عِزِّرَهطِها

٢٧ فإنّ القوافي الغُرَّ ما لم تَسِرْبِها
لكالشّمسِ مادامَتْ تُقيمُ بخَطّها

٢٨ فحرِّرْ لآدابي سُطورَ عِنايةٍ
هيَ الوَسْمُ في ضاحي سَوالفِ عُلْطِها

٢٩ واتْعَبْ بها كفَّ الكريمةِ شأنُها
متى تُسْأَلِ الجَدْوى العظيمةَ تُعْطِها

٣٠ وإنّ يَميناً لاتَضُنُّ بمالِها
لَمَرْجُوَّةٌ ألاّ تَضُنَّ بخَطّها

---

(٢٣) ن : [ز]شرتها .
الجزلة : العظيمة .
(٢٤) ن : تد[و]م
في الأصل : شيب الزمان ، والصواب عن ن .
(٢٥) النسط : لغة في النسغ ، إدخال اليد في الرحم لاستخراج الولد إذا تعسرت ولادته .
(٢٦) ن : ومجد . السراة : جمع سرى ، الشريف ، الرفيع .
(٢٧) سكنت الياء في " القوافي " ، على الضرورة .
(٢٨) ن : لآذاني ، تصحيف .
السوالف : جمع سالفة ، أعلى العنق .
(٢٩) ن : وابعث بها كف الكريم ثنائها مثل يد الحدوى العظيمة نقطها ، تحريف .
(٣٠) ن فمرجوة ، تحريف .

قافية العين

-١٦٩-

قال يمدح جلالَ الدين أبا عليَ [الحسنَ بنَ عليَ] ، بنِ صَدَقة ، وزيرَ الإمامِ المُستَرشِدِ

[من الكامل]

١ أوجستُ من جَمرٍ بخَدِّكِ ساطعٍ
خوفاً على بَرَدٍ بثَغرِكِ ناصعِ

٢ فلثَمتُ هذا حَرَّه بأضالعي
ووَقَيتُ ذلك ذَوبَه بمَدامعي

٣ ورَضيتُ إذ سَلِمتْ عليكَ مَحاسنٌ
مَفديّةٌ بمدامعي وأضالعِ[ي]

٤ لم أنسَ عهدَكَ - يازَوردُ - صبيحةً
زُرناكَ قبلَ نَوى الخليطِ الفاجعِ

التخريج :

ج ١٢٩ و . ل ١٠٨ ظ .

د ١٠٦ ظ : (١ - ١١ ، ١٣ - ٦٤) .

الخريدة ١٠٦ و : (١ ، ٢ ، ٤ - ١١ ، ١٣ - ٢٠ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٢٦ - ٣١) .

زيادة ضرورية على الاصل ، الخريدة (انظر : ديباجة القصيدة ١٧٨ وحاشيتها) .

هو : وزير الخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٣ - ٥١٦ ، ثم أعيد سنة ٥١٧ ، وبقي في الوزارة الى وفاته ببغداد سنة ٥٢٢ ، وكان عاقلا حسن السيرة ذا رأي ، وأزال الوحشة بين الخليفة والسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢١ .

(الإنباه في تاريخ الخلفاء ٢١٦ ، الخريدة - القسم العراقي ١/٩٤ ، المنتظم ١٠/٩ ، تاريخ دولة آل سلجوق ١٣٨ ، الكامل ١٠ / ٥٦٠ ، ٦٠٢ ، ٦١٤ ، ٦٥٢ ، أخبار الدولة السلجوقية ٩٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٩٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٣٣ ، زامباور ١٠)

(١) ج : الخريدة : لثغرك . (٢) ص ، الخريدة : فكنت ، تصحيف .
في النسخ الأخرى : دونه ، تصحيف .

(٣) الزيادة عن النسخ الأخرى .

٥ وغصونُ بانِكَ في شُنُوفِ غلائلٍ
وعيونُ وحشِكَ في خُروقِ بَراقع

٦ حتّى إذا جَدَّ الوداعُ ، وبيننا
سيرٌ إلى الواشينَ ليس بذائع ،

٧ ماكان غيرَ إدارةٍ بحواجبٍ
تَسليمُنا وإشارةٍ بأصابع

٨ وغداةَ يومِ الجزعِ قَلَّبَ صابرٌ
طَرْفاً فأعربَ عن ضمائرِ جازع

٩ وبدتْ بدورُ الحيِّ في أُفُقِ النَّوى
زُهْراً ، وهُنَّ أوافلٌ كغوالع

١٠ حتّى إذا هجَمَ الرقيبُ مُعارِضاً
منّا على سَرْحِ اللِّحاظِ الرّاتع

١١ غامتْ شموسُ وجوهِهِمْ بأناملٍ
مطَرَتْ غَمامتُها بدَمعٍ هامع

١٢ فبِكَمْ أَلَذَّ ، إذا رحيلٌ مانِعٌ
زاداً لِعينِكَ من مُقامٍ مانع!

١٣ / فَتكاتُ نابلةِ العيونِ عجيبةٌ [٩٤ظ - ٩٥و / ١٣١ظ]
فاشْهَدْ وقائعَها بقلبٍ دارع

١٤ لمّا رأتْ سَلْمى ظلامَ مطالبي
ما إن يُجلّيه ضياءُ ذَرائعي

---

(٩) الخريدة : وتبدت ، وعليها يختل الوزن .
(١٠) في الأصل ، الخريدة : هجم الربيع ، تحريف .
(١١) د ، الخريدة : غابت .
(١٣) في الأصل : وطابعها ، تحريف صوبناه عن النسخ الاخرى ، الخريدة .
(١٤) الخريدة : علته ، تصحيف .

١٥ وملوكُ أرضٍ حينَ عِفْتُ جِوارَهمْ
من جَورهمْ لم أُبْدِ صَفحةَ خاضع

١٦ وإذا فَسادُ العُضْوِ أصبحَ زائداً
لم يَشْفِ منه غيرُ كَفِّ القاطع

١٧ قالتْ لتُسمِعَنى ، ولم أكُ مُرْعِياً
لمُروِّعٍ – ياصاحِ – سَمْعَ الخاشع :

١٨ / صانِعْ عدوَّكَ تُكْفَه ، ومَنِ الذي [٩٤ظ – ٩٥و / ١٣٢و]
للأعداءِ غيرَ مُصانِع ؟

١٩ ودَعِ التّناهيَ في [ك] للعُلا
[ ] ، فلم أرَ مِثْلَ عِزِّ القانع

٢٠ فبِطابِعِ الأفلاكِ لم يَتَحَلَّ [ ] سوى
زُحَلٍ ، ومَجْرَى الشمسِ وَسْطَ الرّابع

٢١ فأَجَبْتُها ، ومن الخُطوبِ لوَ انّني
عند الخطوبِ أقولُ قولةَ ضارع :

٢٢ تأْبَى مُقامىَ – ياأميمُ – حوادثٌ
[للدّهْرِ يَهزأُ] خَرقُها بالراقع

---

(١٥) الخريدة : طفت ، تحريف .
(١٦) في الأصل : فاذا ، والمثبت عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(١٧) ج ، د ، الخريدة : لمروعى .
(١٨) الخريدة : مهايع ، تحريف .
(٢٠) نظيره بيت الطغرائي (– ٥١٥)،وفيه زيادة بيان في الصورة :
وإن علائي من دونـي فـلا عجـب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
(ديوانه ٣٠٧، الغيث المسجم ١٤٧/٢)
(٢١) في النسخ الأخرى: صادع . وفي أ : جازع .
(٢٢) الزيادة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .

٢٣ وأليتني ، مهما تبا بي منزلٌ :
لامسَّ رَحْلَ مَطِيّتي يَدُ واضع !

٢٤ كم ليلةٍ فتقَ الجفونَ ظلامُها
منّي ، وخاطَ من الخَلِيِّ الهاجع

٢٥ ليلاءَ يُمسي النّجمُ ، وهْو مُسامِري
في جُنْحِها ، والنّصْلُ وهْو مُضاجعي

٢٦ في فِتيةٍ متوسِّدينَ لأذرعٍ
من ناجياتٍ للفلاةِ ذَوارع

٢٧ أبداً تَهاداني البلادُ تَهادِياً
كالنّجمِ بينَ مَغاربٍ ومَطالع

٢٨ فكأنّما أنا بيتُ شِعْرٍ سائرٍ
وكأنّما هي مُصغياتُ مَسامع

٢٩ مِمّا به مُدِحَ الوزيرُ ، فلم يزَلْ
يُهدِيه دانٍ في البلادِ الشاسع

٣٠ ومَديحُنا لكَ تاجُ رأسِ القائلِ الـ
ـمُثْنِي عليكَ وقُرْطُ أُذْنِ السّامع

٣١ نُعماكَ كالأطواقِ شاملةُ الورَى
والخَلْقُ فيها كالحمام السّاجع

٣٢ تُسدَى إليهم ، لاتزالُ ، صنائعٌ
لجَلالِ دينِ اللّهِ بعد صنائع

---

(٢٤) في الأصل : وخاض ، تحريف صوابه عن النسخ الأخرى ،الخريدة.
(٢٥) في الأصل : يمشي، تصحيف .
(٢٨) في الأصل : سوامع ،تحريف صوابه عن النسخ الأخرى، الخريدة .
في النسخ الأخرى ، الخريدة : وكأنما .
(٢٩) الخريدة : يهديه كان ، تحريف .
(٣١) الخريدة : فالخلق .
(٣٢) في الأصل : بجلال .

٣٣ أمّا الوِزارةُ فهْي كانتْ عـــانيـــاً
طلَباً لكُفْوٍ للمفاخرِ جامـــع

٣٤ كم رُمِّلتْ من أنْفِ خاطبِ مَعشـرٍ
بدَمٍ ، ولم تُغْرَرْ بخِدْعةِ خادع

٣٥ قُدعَتْ أُنوفُ الخاطبينَ لهـــا إلـــى
أنْ عنَّ فَحْلٌ لابَذِلٌ لقادع

٣٦ فاستَشْفَعوا، فأبَتْ وأنـت أبَيْتَهـــا
حتّى أتتْكَ لها بأوجَـهِ شافع

٣٧ إنّ الزّمانَ لباخلٌ ، فإذا سخَـــــا
يوماً أتَى من جُـودِه ببدائـع

٣٨ خَلُّوا الفلا لأبي عَليٍّ . فـالعُـلا
حَقٌّ لـه من دونِ كُـلِّ مُنازع

٣٩ / خُتِمَتْ به الوزراءُ ختْمَ جَلالـــــةٍ [٩٤ظ - ٩٥و / ١٣٢ ظ]
من كُلِّ ذِي سَبْقٍ بذِكْرٍ شائع

٤٠ وأتَى عظيمُ غِنائه من بَعـــدِهـــمْ
وكذا أمامَ الجيشِ بَعْثُ طلائع

٤١ ولَئِنْ تأخَّر وارداً وتَقدَّمـــــــوا
فَرَطاً له من مُبْطِـــئٍ ومُسارع

---

(٣٣) في الأصل : في المفاخر .
(٣٤) في الأصل : زملت ، تصحيف صوابه ما أثبتناه .
في النسخ الاخرى :املت .. ولم تغدر بجدعة جادع ،تحريف .
رملت : لطخت بالدم .لعله نظر إلى عجز قول مهلهل :
لو بأبانين جـــاء يخطبهـــا رمـل ما أنف خاطب بـدم
(الشعر والشعراء ٢٩٩/١)
(٣٥) د: بها . قدع : كف ومنع .
(٤٠) أ : وافى عظيم

٤٢ فالفَجرُ يَطلُع كاذباً أو صادقـــــاً
مازال قُدّامَ النّهـــارِ المـــــاتـــع

٤٣ هولُجّةُ الكَرَمِ الّذي مِن قَبلِـــــــه
كانوا أوائلَ مَوجِهـــا المُتَدافع

٤٤ فَلَيَهْنِ آفاقَ السِّيـــادةِ أنّهـــــا
نَجَمَـــتْ ثَنِيّتُهـــا بِبَـــدْرٍ طالع

٤٥ في حُسنِـه أبـداً وفي إحسانـــــــه
نُزُهٌ تَلَذُّ لِمُبْصِـــرٍ ولسامـع

٤٦ وصَل العلاءُ له بدولـــةِ هـــاشـم
سَبَبانِ ـ لاعَلِقَتْهُما يَـدُ قاطع

٤٧ شَرَفانِ من قُرْبٍ ومن قُرْبَى لـــــه
جُمِعـا كنَظْـمِ اللُّؤْلُؤِ المُتَتابع

٤٨ أُفُقٌ سِماكاه ونَسْـراه عُـــــــلاً
مامنهما مِن أعـزَلٍ أو واقـــع

٤٩ قُلْ للأفاضلِ : غِبْتُـمُ ماشِئْتُـــمُ
فثِقوا لِغُلّتِكمْ بِـرِيٍّ ناقـع

٥٠ مُتفيّئينَ ظلالَ أبيضَ ماجـــــــد
عن رِفْدِهِ بالعُـذْرِ غيرِ مُمانـع

٥١ خِرْقٌ ، مواهبُ كفّـه ولسانـــــه
تأْتي بغيْرِ وسائلٍ وشـوافـــع

---

(٤٢) الماتع : الطويل ، الممتد .

(٤٥) ص : أو سامع .

(٤٨) السماكان : نجمان نيران ، أحدهما : السماك الأعزل من كواكب الانواء ، والآخر : السماك الرامح لا نوء له .
والنسران : كوكبان في السماء معروفان على التشبيه هما بالنسر الطائر والنسر الواقع

(٤٩) في الاصل : لعليتكم ، تحريف .

٥٢ ثَبْتٌ إذا طاشَ الحُلُومُ كأنمَّـــا
في عَقْدِ حُبْوتِهِ جُنُوبُ مُتالِع

٥٣ [لمّا غدا وَزَرَ الخِلافةِ رأْيُـــــه
مدَّ الزّمانُ إليه كفَّ مُبايِع]

٥٤ وأطاعَه الدّهرُ العَصِيُّ ، ولم يكُنْ
من قبْلِه الدّهرُ العصِيُّ بطائع

٥٥ توقيعُه في الكُتْبِ من أقلامِـــــه
يُغْنِي الكتائبَ عن شهودٍ وَقائع

٥٦ في مأْزِقٍ قد جَنَّ ليلُ قَتامِـــــه
فالخيلُ فيه ناصِباتُ سوامِع

٥٧ وسرَتْ تَهاوَى بينهمْ شُهُبُ الظُّبَى
رَجْماً بهِنَّ لنَحْرِ كلِّ مُقارِع

٥٨ يَرْدِي به نَهْدٌ كأنَّ لَبانَـــــه
في الرَّوعِ قِبلةُ كلِّ رمحٍ راكع

٥٩ ويَهزُّ مَصقولَ الحديدةِ ماضِيـــاً
كوَمِيضِ بَرقٍ في الغمامةِ لامع

---

(٥٢) في الأصل : طال الحزوم ، تحريف .
متالع : جبل بنجد ، وقيل : بناحية البحرين بين السودة والأحساء .وفي سفحه عين ماء لبني مالك بن سعد.

(٥٣) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
في الأصل ، النسخ الاخرى : متابع ،تصحيف صوبناه من م.

(٥٦) في الأصل ، النسخ الأخرى : فيها ، والصواب عن ن .
السوامع : جمع سامعة ، الأذن .

(٥٧) في الأصل : وحمائهن ، تحريف .

(٥٨) في الأصل : أمامه ، تحريف .
اللبان : الصدر من ذي الحافر خاصة .

٦٠ أعميدَ دولةِ هاشمٍ : ماعُـدَّتْـــــي
إلاّ رَجاؤك ، والخُطوبُ روائعي

٦١ / لولاك ، يابَحْرَ المكارمِ ، لم يكُـنْ [٩٤ظ -- ٩٥و / ١٢٣و]
عَهْدُ النّدى أبدَ الزّمانِ بـراجع

٦٢ ياماجـداً عمّ الورَى إفضالُـــــــه
وازدادَ في الفُضَلاء حُسْنَ مَواقـع

٦٣ دُمْ للمكارمِ والمعالـي باسِطـــــاً
يَدَ ضائرٍ لذوي العِنـادِ ونافـع

٦٤ واسْعَدْ بدَهْـرٍ قد عَلِمتَ بأنّـــه
ماالحُـرُّ فيه ــ إذا سَلِمْتَ ــ بضائع

---

(٦٠) في الأصل ،النسخ الأخرى : عمدتي ،والمثبت من أ .
(٦٤) في الأصل : لدهر ، تحريف .

وقال يمدح ربيبَ الدولة بن الوزير أبي شجاعٍ ، وزير الإمام المستظهر بالله :

[من الكامل]

١ حَيَّتْكَ غاديةُ الحَيا من مَرْبَعٍ
رجَعَتْ عهودي فيك أم لم تَرجِعِ

٢ إنّ الّذينَ وقَفتُ في آثارِهِمْ
مُترسِّماً لمَصيفِهِمْ والمَربَعِ

٣ ماأسأروا في كأسِ دَمْعِيَ فَضْلَةً
عنهمْ ، فأجعلَها نَصيبَ الأَربُعِ

٤ لم يُبكني إلاّ حديثُ فراقِهِمْ
لمّا أسرّ بهِ إليّ مُودّعي

التخريج

ج ١٢٢و. ل ١٠٣و. د ١٠١ ظ .

الخريدة ١٠٧و: (١ - ٩، ١٣ - ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٥٥، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٦، ٧٧) .

وفيات الاعيان ٥/١٧٢، الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح ٢٨٩، معاهد التنصيص ٤/٥٣: (٤، ٥).

المرقصات والمطربات ٦٥ :(٧٣).

خزانة الأدب ١٩٦: (١، ٣ - ٥، ٨، ١٦، ١٧) .

(١) الخريدة ، الخزانة : غادية الهوى .. أو لم .
في الاصل : عهودك ، والصواب عن النسخ الأخرى ، الخريدة ،الخزانة .

(٢) ل ،د : متوسماً .
مترسماً : ناظراً إلى رسوم المربع متأملا رسمه ومتفرساً فيه .

(٣) الخزانة : المربع .
أسار : أبقى بقية وأفضل .

(٤) الخريدة : ليبقني ،تحريف .
الوفيات ، الايضاح ، المعاهد : فراقكم .
ج : عل ، تحريف .

٥ هو ذلك الدُّرُّ الّذي ألقيتُـــــــمُ
في مَسْمَعَي ألقيتُـه من مَدْمَعي

٦ فدَعُوا التّجنّيَ عاطفينَ على فتًـــى
لوقوعِ ماتَعِدُ النّوى مُتَوقّـــع

٧ صَبٌّ لأسرارِ الأحبّـةِ حافـــــظ
ولمَوضعِ الأسرارِ منه مُضَيِّـــع

٨ أمّا الفؤادُ فإنّهم ذهَبوا بـــــــه
يومَ النّوى فبَقِيتُ صِفْرَ الأَضلُع

٩ ونظَرتُ من بَعدِ الفؤادِ ، فلم أجِـدْ
غيرَ الجفونِ لِسرِّهمْ من مَوْضِـع

---

(٥) في النسخ الاخرى : ألقيته (في الصدر) .
وفي ن ، الايضاح ، المعاهد : أودَعتم .
الخزانة : من أدمعي ، تحريف .
في حاشية م والامبروزيانا : «أخذ هذا المعنى من قول الزمخشري [– ٥٣٨ هـ] يرثي شيخه أبا مضر [منصوراً]
وقائلة : ماهـذه الـدرر التـــي تساقطها عينـاك سمطين سمطيـــن
فقلت : هـي الـدر اللـواتي حشـا بها أبو مضـر أذنـي تساقـط من عيني»
(ديوانه / الورقة ١٩٧و)
وقال ابن خلكان : «وهذا مثل قول القاضي ابي بكر لارجاني .. ولا أعلم أيهما أخذ من الآخر ، لانهما كانا متعاصرين» .
وجاء البيتان في : شرح المضنون به على غير أهله ١٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤ ، الكشكول ٢/٢٤٠ ، مع اختلاف في الألفاظ .
ومثلهما قول أبي على الفرج بن محمد بن الأخوة (– ٥٤٦هـ):
ولما أسرت بالـوداع ،وقـد دنـت إلى ، ودمعي في ثـرى الأرض واقع
هو الـدر لما أودعته بلفظها الـــ ـــمـــامـــع ، ألقتها لديهـا المدامع
(الخريدة – القسم العراقي ٢/١٩٠ ،وانظر : تهيئة الأستاذ محمد بهجة الأثري)
(٦) في الأصل : الخريدة : بعد النوى .
(٩) في الأصل :فنظرت ،وما أثبت من النسخ الأخرى ، الخريدة .

١٠ وهي التي لولا الغرامُ – ولو خطَتْ
شُهُبُ الكتائبِ فوقَها – لم تَخْشَع

١١ لو كان خيَّم غيرُ سلطانِ الهَـــوى
في جُنْدِه بفِناء جَفْني المُـودَع

١٢ لرأيتَ طَرْفِيَ ، وهْو مانعُ أدْمُـعٍ ،
مثلَ السَّمَوْألِ ، وهْو مانعُ أدْرُع

١٣ نَفْسي فِداء السَّائرينَ من اللِّـــوى
ولهمْ مُعَرَّجُ ساعةٍ بالأَجْـــرَع

١٤ السَّالبينَ فُؤادَ كُـلِّ مُشَيَّـــعٍ
أطعانَهمْ من صَدْرِ كُـلِّ مُشَيَّع

١٥ [و] الباعثينَ إليَّ طَيْفاً زائـــراً
أوصَوْه بي ألاَّ يُفارِقَ مَضْجَعي

١٦ فكأنّنا لمّا عَنَدْنا للنَّـــوى
حِلْفاً بغَيْرِ رَهائنٍ لم تَقْنَـــع

---

(١١) في الأصل : في جوره بفناء قلبي الموجع ، تحريف .
(١٢) اشارة إلى وفاء السموأل فيما استودعه امرؤ القيس من دروع ومنعها من الحارث الأعرج الغساني .وآثر أن يقتل هذا ابنه دونها .
(انظر : الحاشية ٥٧ ص ١٠٤)
(١٣) الخريدة : فلهم .
(١٤) في الأصل : السالبين ، تحريف .
الخريدة : الساكنين ، تحريف .
المشيع (بالفتح) : الشجاع ، لأن قلبه لايفزعه.
(١٥) الزيادة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
في الأصل ، ج، الخريدة : لي ،وما أثبت من ل ،د .
(١٦) ج : وكأننا . ل : وكأنما . د : وكأنها .
في الأصل ، الخزانة : يقنع ،تصحيف صوابه عن النسخ الأخرى ،الخريدة .

١٧ / فرَهينتي معهمْ فؤاديَ دائماً [٩٤ ظ- ٩٥ و / ١٣٣ ظ]
والطّيفُ من سَلْمَى رَهينتُهمْ معي

١٨ بأبي الشموسَ الطالعاتِ عَشيّةً
فوقَ الركائبِ، وهْيَ فُتْلُ الأذرُع !

١٩ المُخرِجاتِ من الحريرِ تَحيّةً ،
أطرافَ دُرٍّ بالعَقيقِ مُقَمَّع

٢٠ من كُلِّ صائدةِ الرّجالِ بسُفْلةٍ
منها، وصائنةِ الجَمالِ ببُرقع

٢١ وعزيزةٍ في الحيّ ، وهْيَ بخيلةٌ
بالوَصلِ إلاّ يَمنعوها تَمنَع

٢٢ تَرنو بناظرةِ المَهاةِ – إذا بدَتْ –
وتَنُصُّ سالفةَ الغزالِ الأتلَع

٢٣ إن تُمْسِ آفاقُ السّماءِ مُنيرةً
للنّاظرينَ منَ النجومِ الطُّلَّع

٢٤ فلمُقلتي أُفُقٌ خُصوصاً : شَمسُه
من وَجْهِها ، ونُجومُه من أدمُعي

٢٥ شُهُبٌ ، إذا غرَبتْ طلَعْنَ مَوالِساً
عَيني ، ولا يَغْرُبْنَ مالم تَطلُع !

---

(١٧) في الأصل : دائماً ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة ، الخزانة .
(١٩) مقمع : متخف .
(٢٠) : صائدة القلوب .
(٢٢) في الاصل ، د : إذا وَنت ، والمثبت من ج ، ل ، الخريدة .
تنص : تظهر.
الاتلع : طويل العنق منتصبه .
(٢٥) في الاصل : عنى ، تحريف .
في الاصل ، د: فلا ، والمثبت من ج . وفي ل: فم .
في الاصل : حتى تطلع ، خطأ .

٢٦ ياصاح : مأثورُ الحديثِ مُخلَّـــــفٌ
فاصْبِرْ لِرَوْعاتِ الخُطوبِ أوِاجْزَعِ !

٢٧ إنّ الزّمانَ على تَطاوُلِ عُمْـــــرِه
بَرْقٌ يَمُـرُّ ، فخُذْ بحَظِّكَ أو دَعِ !

٢٨ هَطَلَ لدى زَمَنٍ – ومِنّيَ جيـــــلُه
في حِلْبَتَيْ ذِكْرٍ وشِعْرٍ – مُجْزِعِ

٢٩ أسعَى ليَرْعَى آخِرونَ وما سَعَـــــوْا
قُلْ للّيالي : مابدا لكِ فاصْنَعِي!

٣٠ لهمُ الغِنَى ولِيَ العَناءُ ، ونافِـــــذٌ
– بادَهْرُ – حُكْمُكَ : إن تَضَعْ أوتَرفَعِ

٣١ الكَـــرُّ يُعرَفُ للعُبَيْـــدِ ورَبِّـــــه
والنَّهْـبُ بينَ عُيَيْنَـةٍ والأقْرَعِ

٣٢ بالجِدِّ والجَـــدُّ انتَجِعْ تَنَلِ المُنَـى
فإنِ اجتَـزأْتَ بواحدٍ لـم تَنْجَعِ

---

(٢٨) في الأصل : زمني ومني ، والصواب من ج ، د .
وفي ل : زمن وشى ، تحريف لا يستقيم به الوزن .
(٣٠) ل : الفناء .
(٣١) اخذ من قول عباس بن مرداس في معاتبة النبي (ص) على توزيع الأبل يوم حنين .
(انظر : الحاشية ٤٩ ، ص ٧٩٥)
العبيد (مصغر) : اسم فرس عباس .
عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي : من المؤلفة قلوبهم . شهدا مع الرسول (ص) فتح مكة وحنيناً والطائف . (الاستيعاب ١٢٤٩/٣ ، ١٠٣/١)
(٣٢) في الاصل : نيل ، والمثبت من النسخ الأخرى ، الخريدة .
الخريدة : وإن . ص : لم ينفع .
اجتزأ : اكتفى .

٣٣ وإذا نَعَيْتَ على خليلٍ خَلَّةً
في دينهِ فاهْجُرْهُ واحسِبْهُ نَعي

٣٤ فلقد أراني واجداً بذؤابتي
وبلَوْنها وَجْدَ المُحبِّ السُولَع

٣٥ حتّى إذا رفَضَ العِذارُ سوادَه
منّي . وأصبحَ بالبياضِ مُروِّعي

٣٦ ماساءَني معه بَقائيَ بعدما
أضحَى يَشوبُ تَسنُّماً بتَشيُّع

٣٧ إلاّ بمدحِ ربيبِ دولة هاشمٍ
مادامَ عُمْريَ بالكلامِ مُمتّعي

٣٨ / ووِفادَتي في كُلِّ عامٍ زائراً [٩٤ ظ-٩٥ و / ١٣٤ و]
وإفادتي شَرَفاً رفيعَ المطْلَع

٣٩ بنظامِ دينِ اللهِ والمُلْكِ الّذي
مادامَ حامي سِلْكِه لم يُقْطَع

٤٠ عَضدُ الخِلافةِ مايزالُ مُطاعِناً
من دونها برماحِ رَأْيٍ شُرَّع

٤١ بِقَنَاً ، إذا مَسَّدْتَ منها زَعزعَتْ
أركانَ أعداءٍ ، ولم تتزَعْزَع

٤٢ وإلى الوزيرِ ابنِ الوزيرِ سرَتْ بنا
خُوصٌ متى تَطُلِ المَهامِه تُذْرَع

---

(٣٣) في الأصل : بعيت .. يعي ، تصحيف . د: واهجره .
الخلة : الخلة ، وأراد : الفساد والوهن في الأمر .
(٣٤) في الأصل : رأني واحد ، تحريف .
(٣٥) د: مودعي ، تحريف .
(٣٩) ل: حامل ، تحريف .

٤٣ مازال يُطرِبُها الحُداةُ بمَدْحِه
حتّى أتَتْه أنْعاً في أنْسُع

٤٤ والوفدُ أمرحُ مايُرَوْنَ إذا هُمُ
نَزلوا إليه عنِ المَطِيِّ الظُّلَّع

٤٥ ومتى جَبُنْتَ عنِ الزّمانِ وصَرْفِه
فارْحَلْ إلى ابنِ أبي شُجاعٍ تَشْجُع

٤٦ مَلِكٌ أغرُّ سَمَيْدَعٌ مايَعْتَزى
إلاّ إلى مَلِكٍ أغرَّ سَمَيْدَع

٤٧ عَلِقٌ بقاصيةِ الرّعيّةِ فِكْرُه
مازالَ يَسْهَرُ للعيونِ الهُجَّع

٤٨ وَرِثَ السِّيادةَ عن أبيه وجَدِّه
وسَمَتْ ذَوائبُ دَوْحِه المُتفَرِّع

٤٩ والفَرعُ ليس يُريكَ حينَ تَهُزُّه
كَرَماً له في الأصْلِ لم يَتَزَعْزَع

٥٠ ذو هِمّةٍ يُمضِي بسَطْرٍ واحدٍ
قلماً ، فيُخجِّلُ ألفَ رُمْحٍ مُشْرَع

٥١ يَزداد في الشّرَفِ الرّفيعِ تَسراقِياً
مادام منه ثَنِيّةٌ لم تُطلَع

---

(٤٤) الظلع : جمع ظالع ، من الظلع ، وهو العرج أو العرج من التعب وكثرة المشي .

(٤٦) ص : لايعتزى.
سميدع (بفتح السين) : الكريم الموطأ الأكناف ، الشجاع .

(٤٧) في الأصل : علقت ، تحريف .

(٤٩) في النسخ الأخرى : تستودع .

(٥١) أخذ من عجز بيت البحتري:
بل ، أي نسل منهم لم تنبع وثنية من أرضهم لم تطلع
(ديوانه ١٢٩١/٢)

٦١ عَلَـقٌ بأطرافِ المُـنى ووراءه
جِـدٌّ إذا ماطارَ قال له : قَـع !

٦٢ مَخْـدوعُ طَرْفِ العَيـنِ يَبسُط كَفَّه
مِمّا يَظُنُّ النّجـمَ قِيـدَ الإصْبَع

٦٣ يَبْغـي مَكانَك في العـلاءِ ، ومالَـه
عن نَيلِ مَجْدك غَيرُ عَضِّ اليَرْمَع

٦٤ فَبَقِيـتَ في حُلَلِ المَناقبِ رافِـلاً
ماشاقَ إيماضُ البـُروقِ اللُّمَّع

٦٥ من ماجدٍ لـشَرائِـه وثَـنائِـنـا
طـُولَ الزّمانِ مُـفَرَّقٍ ومُجَمَّع

٦٦ أرِجِ المَنائحَ والمَدائحَ سـاعـةً
من طُـولِ مَمضىً في الأنام ومَرْجِع

٦٧ فلقد أنَلْتَ من المُنَى ما لم يُنَـلْ
وسَمِعْتَ للمُـدّاحِ ما لـم يُسْمَع

٦٨ وتَرَكْتَ عَصرَكَ من تَضاعُـفِ فَخْرِه
بين العصورِ بِفَضلكَ المُستَجْـمع

٦٩ مابين عَصرٍ سابـقٍ مُـتَلَـفِّتٍ
شَوقاً إليـهِ ولاحِـقٍ مُتَطلِّع

---

(٦٢) في الأصل : يخدع كفه ، تحريف .
قيد الإصبع : قدره .
(٦٣) في النسخ الأخرى : من نيل .
اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع . أراد بعض اليرمع : الغم .
(٦٤) الخريدة : فلك المناقب .. الطلع (تحريف). د : ماشان ، تحريف .
(٦٧) في الأصل : ولقد سمعت مداح ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٦٨) في الأصل : في تضاعف .
ل ، د : بفخرك .

٧٠ يـامـنَ إذا زُرْنـا رفيـعَ جنابـه
صنعَ الجميـلَ لنا ولم يتَصنَّع

٧١ أيَـروعُنـي صـرْفُ الـزمـان بجُنْده
وأنـا بمَرأىً من نَداكَ ومَسْمَع ؟

٧٢ أنت الّذي عقَـل الـرّجـاءُ مَطِيّتـي
بذُراك حتّى قُلتُ : هـذا مَربَعي

٧٣ واصلْتَ رِفْدَك بعـد مـا أغنيْتني
جَوْدَ الغمامِ على الغديرِ المُتْرَع

٧٤ ورفَعْتَني كرَماً فلم أحـوَجْ إلـى
أن أستعيـرَ نبـاهـةً لترفُـع

٧٥ وتَركْتَني عند الـزّمانِ وليس لـي
إلاّ بقـاءكَ ، دائـماً ، من مَطْمَع

٧٦ أنا مِن نَداكَ وفَرْطِ عَجْزي، شاكراً،
في مَوقِفٍ من حَيْرتـي مُستَبْدع

٧٧ فإذا حلَلْتُ تقول خَجْلتي: ارتَحِلْ!
وإذا مضَيتُ تقولُ هِمّتُكَ : ارْجِع

٧٨ فـاسْلَـمْ لسـائمـةِ الـرّجـاء تَحوطُهـا
فلدَيـكَ قد ظَفِرَتْ بخِصْبِ المَرتَع

٧٩ واسْعَـدْ بصَومِـكَ واصـلاً ومُفارِقـاً
ومُعـاوِداً عَـوْدَ المَشـوقِ المُسْرِع

---

(٧٣) المرقصات : واصلت جودك .. سح الغمام .
(٧٤) في الأصل : بترفع
(٧٥) ن : عبد الزمان .
(٧٦) د : شاكر [!] .
(٧٨) د : قد رضيت ، تحريف .
في الأصل : المربع .

٨٠ فتَمثَّلْ في ظلِّ الإمامِ ـــــدولةً
، عُمُـرَ الزّمانِ ، طَويلةِ المُستَمْتَع

٨١ / فَلَكَ الجَلالُ وأنت منه ، دائماً ، [٩٤ظ-٩٥و / ١٣٥و]
كالشمس تَنزِلُ بالمَحَلِّ الأرفَع

٨٢ فتَعاوَنا ، أبداً ، حَيثُمَ رِفْـــعــةٌ
ماتَأْمُرا يُعْـطِ الزَّمانُ ويُمنَع

— ١٧١ —

وقال يمدح زينَ المُلكِ أبا الفتْح نصرَ بنَ منصور • :
[من الطويل]

١ أثِـرْهـا ،فقـد طـالَ الغَداةَ وُقُوعُها
ولا تَخْـدُ إلاّ أنْ تَطـولَ نُسوعُها

٢ / طِراباً يفوتُ البرقَ خَطْواً بَطِيئُـهـا [٩٥و]
إذا غرَّد الحـادي ، فكيف سَريعها ؟

٣ جَـواذِبَ فَضْـلاتِ الأزِمّـةِ في السُّرَى
تَكشّـفُ عن أقطاعِهـنَّ قُطوعها

---

(٧٩) في الأصل : متفارقاً ، تحريف .
(٨٠) تمل : عاش طويلا .

— ١٧١ —

التخريج :
الخريدة ١٠٨و : (١، ٧، ٨، ١٠، ١٢ — ٢٣ — ٢٧، ٢٩ — ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٤ — ٤٩ ، ٥٢).
• لم أجد له ذكراً في المراجع .
(١) الخريدة : ولا تجد ، تصحيف .
وقعت الإبل : بركت .
(٣) أخذ من عجز بيت الأعشى (وينسب لعبد الرحمن بن الحكم ، ولزياد الأعجم) :
أتتك العيس تنفـــح في بـــــراهـــا تكشـف عـن منـاكبها القطوع
(لم يرد في ديوانه ، انظره في : اللسان / قطع) .
القطوع : جمع قطع ،الطنفسة تكون تحت الرحل على كتفي البعير.

١٥ ولازالَ إلاّ من دموعٍ سَحابُها
يَجودهمُ ، أو من سَحابٍ دموعها

١٦ عُهودُ مُلوكٍ مُحْسِنينَ تَصرَّمَتْ
فباتَتْ لهمْ عَيْني قليلاً هُجوعها

١٧ وما هيَ إلاّ الرُّوحُ أودَى ذَهابُها
بجسمي ولا يُحيبهِ إلاّ رجوعها

١٨ رَعيتُ هوَى الحسناء حُبّاً ، فلم أضِعْ
وفي النّاسِ راعِي خُلّةٍ ومُضيعها

١٩ فلا سَلِمَتْ نَفسٌ شديدٌ نِزاعُها
إذا هي لم تُصبِحْ شديداً نُزوعها

٢٠ وفي النّاسِ راضي النّفْسِ طَوْعاً صَبورُها
، إذا ماعدا خَطْبٌ ، وفيهمْ جَزوعها

٢١ حمَى جُودُ زَينِ المُلْكِ سَرْحَ خواطري
فلا رائعٌ بالنّائباتِ يَروعها

٢٢ كفَى الدّولةَ الغرّاءَ فخراً تُعيدُه
بأنّكَ — يا ابنَ الأكرمينَ — مُطيعها!

٢٣ فإنْ تكُ في حَرْبٍ فأنت حُسامُها
وإن تَكُ في جَدْبٍ فأنتَ رَبيعها

٢٤ وقد عَلِمَتْ أن كنتَ أوّلَ قائمٍ
إلى نَصْرِها حتّى اطْمأنّ مَروعها

---

(١٨) الخريدة : ناعي ، تحريف .
(١٩) النزوع : الحنين والاشتياق .
(٢٠) الخريدة : صافي النفس . في الأصل : عدا ، تحريف صوابه من س ، الخريدة .
(٢٢) في الأصل : تعده ، ولعل الصواب فيما رسمت عن الخريدة .

٢٥ وأوّلُ نَصْرٍ جَرَّ نَصْراً جُنُودُه
لسلطانِها ، والحَربُ تُمرَى ضُروعها

٢٦ وأوّلُ فَتْحٍ من أبى الفَتْحِ جاءه
وسُمْرُ القَنَا سَدَّ الفَضاءَ شُروعها

٢٧ فكم قد كَفى من وَقعةٍ بعدَ وَقْعةٍ
وغادَرَ من قَتْلَى يُخاضُ نَجيعها!

٢٨ ببِيضٍ صَقيلاتِ المُتونِ كأنّها
سَرائرُ أفواهِ الغُمودِ يُذيعها

٢٩ وخَيْلٍ تَهادَى بالكُماةِ سِراعُها
كما مَرَّ ليلاً من بُروقٍ لُموعها

٣٠ تَجيءُ سَواءً ، والسِّهامُ إذا رُمُوا
عليها فلا تَعدو المُروحَ وُقُوعها

٣١/ غداةَ كأنّ الهامَ حَبٌّ تَدوسُه [٩٥ظ]
وقد حُصِدَتْ بالمَشرفيِّ زُروعها

٣٢ كأنّ محاريبَ القَنا ثُغَرُ العِدا
فما أصبحَتْ إلاّ وفيها رُكوعها

٣٣ سَوابقُ أيامٍ إذا هي عُدِّدَتْ
تَعجّبَ من أخبارِهنَّ سَميعها

٣٤ فإنْ تُصْفِ خُوزِسْتانَ أقلامَكَ التي
بها اليومَ تَحمي أن يُرامَ مَنيعها

٣٥ فلا فَخْرَ في هذا ،ومن قبلُ قد صفَتْ
، بسَعْيِكَ نامُلْكِكَ ، البلادُ جَميعها

---

(٢٥) في الأصل : بسلطانها ، والصواب عن س .
(٢٧) الخريدة : وكم قد لقي ، تحريف. —
(٢٨) في الأصل : صقيلات الوجوه ،والمثبت من س ، الخريدة .
(٢٩) الخريدة : شادي ،تحريف .

٣٦ بنَصْرِ بنِ منصورٍ تَلاقَتْ أمورُها
ولولا نَداهُ لاستطارَتْ صُدوعها
٣٧ بَعيدُ المدَى بأساً وجُوداً ، وإنّما
يَسودُ الورَى ضَرّارُها وَنَفوعها
٣٨ فكم أمطَرَ العافينَ غُزْرَ نَوالِه
بكفٍّ لها صَوْبُ الغَوادي رَضيعها !
٣٩ وكم طَرَحَ الأعداءَ من سَطَواتِه
مَطارِحَ لايرجو انتعاشاً صَريعها !
٤٠ أيا ماجِداً يغدو ، وفي طَيِّ بُرْدِه
فريدُ بني الدّنيا عُلاً وقَريعها
٤١ يُبَشِّرُ آمالَ الرِّجالِ بِبِشْرِه
كما بَشَّ أنوارَ الصباح سُطوعها
٤٢ ويجعلُ أثمانَ المحامدِ مالَه
إذا ضَنَّ بالأموالِ يوماً جَموعها
٤٣ أمَنْ يَشْتَرِي الأحرارَ أكرمُ عادةً
– إذا عرَض الأحرارُ – أم مَن يَبيعها ؟
٤٤ أجِرْ سَمْعَكَ المَحْروسَ شَكْوى حوادث
لنَفْسٍ قليلٍ للزّمانِ خُضوعها !
٤٥ فَراغِيَ في أيّام شُغْلِكَ هُجْنَةٌ
سَيَقْرَعُ أسماعَ الكرامِ شَنيعها
٤٦ نَبَتْ بي بلادٌ حين ذَلَّ رَفيعُها
لَرَيْبِ لياليها ، وعَزَّ وضيعها

(٣٩) في الأصل : فكم ، والصواب عن س .
(٤٠) القريع : السيد ، الرئيس ، المختار .
(٤٥) الخريدة : شيمها ، تحريف .

٤٧ وأخّرَنا ، ماقدَّم القومَ دُونَنا،
تَقلُّبُ أيّامٍ عَجيبٍ صَنيعها

٤٨ ذَريعةُ أبناءِ الزّمانِ وَقاحةٌ
مُجَرَّدةٌ يُدني الأماني شَفيعها

٤٩ وتلك – لعَمْري – في الزّمانِ إلى الغنى
سَبيلٌ ، ولكنْ أين مَن يَستَطيعها ؟

٥٠ سأَقطَعُ آفاقَ البلادِ برِحْلةٍ
يُؤَمِّمُ أقصاهُنَّ أرضاً ، مُريعها

٥١ لأَحْوِيَ غُنْماً أو لأُبْلِيَ عِذْرةً
بسَعْيٍ عسى ألاّ يَضيقَ وَسيعها

٥٢ وما اللّيلةُ اللّيلاءُ إلاّ حقيقةٌ
بأن يتجلّى عن صباحٍ هَزيعها

٥٣ وشُكرُك زادي حيثُ سِرْتُ ومِدْحةٌ
كما يُرتَضى إعجابُها ونُصوعها

٥٤ سأنظِمُ في عُلياكَ كُلَّ قصيدةٍ
وقافيةٍ يَسْبي العُقولَ بَديعها

٥٥ مُخصَّرةِ الأبياتِ تُمسي كأنّها
نُجومُ الدُّجَى إفرادُها وشُفوعها

٥٦ إذا شَهِدَ الأعراضَ مَعرَكُ ألسُنٍ
وهُزّتْ رِماحُ الذّمِّ فهْيَ دُروعها

---

(٥٠) أمم : قصد وتوخى .
(٥١) أبل عذرة : أبين وجه العذر لأزيل عني اللوم .
(٥٢) الهزيع : صدر من الليل ، أو طائفة منه نحو ثلثه وربعه .
(٥٥) الشفوع : ضد الافراد . من الشفع : خلاف الوتر .
(٥٦) في الأصل : رياح ، تحريف صوابه من س .
معرك : موضع الحرب .

ل-٤ كُ خليلٍ بَعْدَ أُنسي بـــه
أكبرُ حَظّي منه تَشْتيتي

٥ متى أرى - يا ربُّ - شَمْلي بهمْ
وهْو كما أهواه مَجْموع؟

- ١٧٣ -

وقال في مرثية تاج الملك :

[من المنسرح]

١ لم يَدْرِ ناعيكَ مَنْ إليَّ نَعَى
ولا مُوالِيكَ ما الذي صَنَعا

٢ نعَى إلى الربيعَ مُنْصرِماً
نعَى إلى الرَّبيعَ مُرتجعا

٣ نعَى إلى الوزيرَ في مَلأٍ
فما عدا النّاظرانِ أنْ دَمَعا

٤ ولا جُفونُ الرّجاءِ أن قَرِحَتْ
ولا فُؤادُ العُلا أنِ انصَدَعا

٥ للّهِ عَينٌ رأتْ بمَصرَعِه
كيف غمامُ المكارمِ انقَشَعا ،

٦ والبيضُ تَجلو بُروقُها لُمَعاً
والضّربُ يَنْشري دِماءه دُفَعا !

---

(٤) في الأصل : أكثر

-١٧٣-

التخريج :
انفردت بها نسخة الأصل .
(٦) دفع : جمع دفعة ، مادفع من سقاء أو إناء فانصب مرة .

وقال :

[من الطويل]

١ منَحتُكَ ، فاشكُرْها ، مقالةَ ناصحٍ
كما شكَرتْ ثُقْلَ الشُنوفِ المَسامعُ

٢ تَناسَ الأسَى وامسَحْ على القلبِ مَسحةً
كما انقادَ مَزْموماً إلى الصَّبرِ جازع

٣ فلا غابِرٌ في الدَّهْرِ يَرجوهُ آمِلٌ
ولا غُبَّرٌ في الخِلْفِ يَمْريهِ طامع

٤ / نظَرْنا ، ومِلْءُ الجَوِّ والأرضِ لِبلةً [٩٦ظ]
نجومٌ ، وأصبَحْنا وكُلٌّ بَلاقع

٥ ولكنَّها غابَتْ ليومٍ وعادَتْ
وغابوا وما فيهم إلى الحَشْرِ راجع

٦ فبتُّ أُراعيها ، وأندُبُ مَعشَراً
شَأَوْها إلى العُلْيا، وهُنَّ طَوالع

٧ يُقلِّبْنَ تقليبَ الأرانبِ أعيُناً
مُفتَّحةَ الأجفانِ ، وهْي هَواجع

٨ لَقِيتُ صُروفَ الدَّهْرِ ،وهْي تَنوشُني
أُطاعِنُها ، والقلبُ بالصَّبرِ دارع

التخريج :

ج ١٣٠ظ .ل ١١٠ و.د ١٠٧ ظ.

الخريدة ١٠٩و : (١٣ - ١٥).

(١) الشنوف : جمع شنف،الذي يلبس في أعلى الأذن . وقيل : الشنف والقرط سواء .

(٢) د: كم .

(٣) د : الخلق ، تحريف .

الغبر : بقية اللبن في الضرع . الخلف : الضرع أو حلمته .

(٤) ل : نجوماً ، خطأ .

٧ عَـدِمْـتُ قلبي، إذا تـذكّـرَه ،
إن لم يكُنْ مثْـلَ جـمـه انقطَعا !

٨ مـاكنـتُ أخشَى في الـدّهـرِ حادثـةً
إذا تـوقّعْـتُ دون ما وقَعـا

٩ حَبْـلُ رجاءٍ للخَلْـقِ مُـتّصـلٍ
مَـدَدْتُـه أيـدي الغُـواةِ فانقطعا

١٠ تاجٌ أرادَ الحُسّـادُ أن يـضَـعـوا
منه وقـد كـان جَـلّ وارتفعا

١١ فعَفّـرَتْـهُ الـعِـدا ، وصـاحِبُـه
يَنظرُ مـابينَهـم ولا دَفَعـا

١٢ أما درَى أنّـهـم إذا وضَـعـوا
تـاجَ مليـكٍ فـالـلابـسُ اتّضعا؟

١٣ أقـمـتُ لانـالَ بعـدَه فَـرَحـاً
مُلْكٌ غـدا التّاجُ عنه قد وَقَعا

١٤ قَرْمٌ تَـولّـى فـعـاد مُفتَـرِقـاً
شَـمْلُ مُـلـوكٍ برأيـه اجتمعا

١٥ وكـان والمُـلْـكَ صـاحِبَـيْـنِ معـاً
فـهـاهُـمـا الـيـومَ ذاهبانِ مَعا

(١١) في الأصل : مالم يتهم ، تحريف صوابه عن س.

٩ وأستجلِبُ الأقلامَ رِزْقـى ، وغيرُها
إلى الرِّزْقِ — لو أيقظتُ عزْمى — ذ [ر] ائع
١٠ جرَتْ وأعالِيها أسافِـلُ خلْفَـةً
فلا خالفَتْها مـن كـريـمٍ أصابع
١١ ألا ، هل إلى نَيْلِ الغنى مـن وسيلة
يَمُتُّ بها إلاّ السُّيوفُ القواطع ؟
١٢ شُموسٌ تَهاوَى في رؤوسٍ فَيعْتلى
لها شَفَقٌ ، من حيثُ تَغرُبُ ، طالع
١٣ فحتّامَ أكسو الباخليـنَ قـلائـداً
وفوقَ أكُفِّ اللُّؤْمِ منهمْ جَوامع ؟
١٤ وما الدُّرُّ في مُستودَعِ البحرِ ضائعاً
ولكنّه في أخمَصِ الوَغْدِ ضائع
١٥ مَدائحُ أمثالُ الرُّقَى تَـفَـشـاتُـهـا
لتُكفَى الأذايا لا لِتُسْدَى الصَّنائع
١٦ وقَـرْعٌ لأبـواب اللِّـئامِ تَـعلّـةً
ومُضطَرَبُ الأحرارِ في الأرضِ واسع
١٧ ألا ، قاتلَ اللهُ المـطامعَ ، إنّـما
تُذِلُّ عزيزاتِ النّـفوسِ المَطامـع

---

(٩) في ل ، د : الأقوام .
الزيادة عن النسخ الأخرى .
(١١) في الاصل : تمت بها آلاء ، تحريف يختل معه الوزن .
ل ،د : نيل العلا .
(١٢) في الأصل : في نفوس ، تحريف .
ج ، د : يغربن .
(١٣) الخريدة : جوامعاً (الصدر) ،تحريف .
الجوامع : جمع جامعة ، وهي الغل يجمع اليدين إلى العنق .
(١٤) في ج ، د : النحر ، وهو تصحيف .
(١٧) د : إنها ،تحريف .

١٨ سأظهرُ أقصى اليأسَ منهمْ نَزاهةً
وأرضى بأدْنى العَيْشِ ،والحُرُّ قانع
١٩ وأدفَعُ عنّى طارقَ الهمِّ بالمُنَى
وأنظُرُ هذا الدّهرَ ماهو صانع

-١٧٥-

وقال يمدح الوزيرَ شرفَ الدين أبو شروانَ بن خالدٍ :

[من الكامل]

١ عُدَدٌ لكمْ أنْ سِرْتُ في تَشْييعى
ممّا تَضمّنُ مُقلتي وضُلوعي
٢ النّارُ تُقْبَسُ من وطيسِ جَوانحى
والماءُ يُورَدُ من غديرِ دُموعي
٣ قلبي وعيني يُغْنيانِ رِكابَكُمْ
عن رِحلتَىْ قَيظٍ لكمْ ورَبيع
٤ / فتَغنَّموا أنّي أسيرُ خلالَكمْ [٩٧و]
سَيْرَ امْرِىءٍ بالالتقاءِ قَنوع
٥ وتَعلَّموا أنّي جَزِعتُ ، ولم أكنْ
- لولا فراقُ أحبَّتي - بجَزوع

التخريج :

ج ١٢٦ظ . ل ١٠٧ و . د ١٠٥ و.

الخريدة ١٠٩ظ: (١ - ٣، ٧، ٨، ١٠ - ١٢، ٢٢، ٢٣، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠ - ٦٣، ٦٦ - ٦٨).

ريحانة الألبا ٣٣٢/١: (١٢، ٦).

(١) في حاشية الأصل عن نسخة أخرى : عذراً .
ل ،د : عذر .

(٢) الخريدة : تقتبس ،وعليها يختل الوزن .

(٤) أ : بالاكتفاء.

٦ راعَ الفؤادَ نوَى الخليطِ ولم يكُنْ
قبلَ النّوى من حادثٍ بمَروع

٧ مالي نَزَلْتُ وترحلونَ ؟ ألا أرى
يَوماً تلاؤُمَ شَمْليَ المَجْموع ؟

٨ أنتم تشدّونَ النُّوعَ لرِحْلةٍ
وأنا على لَغَبٍ أحُلُّ نُوعي

٩ مُتأمِّلاً مُتعجِّباً لرِحالكمْ
مَرفوعةً معَ رَحليَ المَوضوع

١٠ سَهْمُ النّوى أنا ، دائماً ، مابينَ
أن أدنَى وأبعَدُ مُهلَةٌ لوُقوع

١١ أبدو وأخفَى عاجلاً ، فكأنّني
طَيفٌ سرَى في أخرَياتِ هُجوع

١٢ وأرى فؤادىَ في الزّمانِ كأنّه
بَيْتُ العَروضِ يُرادَ للتّقْطيع

١٣ لمّا طَوَيْتُ أنا البعادَ نَشَرْتُمُ
ذَرْعاً لبُرْدِ المَهْمَهِ المَذْروع

١٤ فلئنْ أقَمْتُ فلاتَ حينَ إقامةٍ
ولئن رجَعْتُ فلاتَ حينَ رُجوع

١٥ ولعلّ دهْراً أن يَعودَ مُبَشّرى
منكم بعَودٍ أرتجيهِ سريعُ

١٦ فالدّهرُ يَلحَقُ طالعاً بغُروبه ،
أبداً ، ويُعْقبُ غارباً بطُلوع

١٧ وإذا رأيتَ الدُّرَّ أصبحَ باقياً
هانَتْ إعادَةُ سِلْكه المَقْطوع

---

(١٣) فى الاصل البلاد ، تحريف .

١٨ أمّا سديدُ الحَضرتَيْنِ فلم يَزَلْ
بمديحه دون الأنامِ ولوعي

١٩ فهو الّذى يُمسى ويُصبح جاهُه
طولَ الزّمانِ مُشفِّعى وشَفيعى

٢٠ وأشدُّ مابي أنّني لم ألْقَهُ
مَرَضاً ، وقد وافَيتُ مُذْ أسبوع

٢١ حتّى كأنّ - ولا كأنّ - فِراقَه
أغرَى السَّقامَ بجسمَ المَفْجوع

٢٢ مَلِكٌ مَديحى المُستجادُ مُطيعُه
أبداً ، ونائلُه الجزيلُ مُطيعي

٢٣ جارٍ على دِينِ النّدى ، لكنّه
يأتى بمُبدَعِه وبالمَشْروع

٢٤ وصحيحُ أخبارِ السّماحِ لدى الورَى
من مُرسَلٍ عنه ومن مَرفوع

٢٥ يُعْطي ويَشكرُ وَفْدَه كَرَماً ، فكم
بِرٍّ بشُكْرٍ عنده مَشْفوع

٢٦ وإذا اعتَنى لك بالأمورِ أتمّها
من غيرِ تقصيرٍ ولا تَضْجيع

٢٧ ذو هِمّةٍ ، يَقِظٌ ، متى ما ماجِئْتَه
لاقَيتَ أوفَى النّاسِ حُسنَ صَنيع

٢٨ وإذا سَمِعْتَ به سمعتَ بماجدٍ
يأتيك واصِفُه بكُلِّ بَديع

---

(٢١) في الأصل : كأنى لا أوان ، تحريف .
(٢٥) د : وشكر ، تحريف .
(٢٦) التضجيع : الوهن والضعف .
(٢٧) د : إذا ما . م : ألفيت أوفى .

٢٩ فإذا رأيتَ رأيتَ منه كاملاً
مَرْئيُّه يُوفى على المَسْموع
٣٠ ففَداه في الأقوامِ كُلُّ مُزنّدٍ
لثنيّةِ العَلْياءِ غيرُ طَلوع
٣١ من غَيْثِ مكرمةٍ وليثِ كتيبةٍ
وغنَى فقيرٍ وانتعاشِ صريع
٣٢ وأغَرَّ يَمطُرُ في ذُراه وُفودَه
بندًى هَمولٍ للعُفاةِ هَموع
٣٣ من كَفِّ خِرْقٍ للعطاء مُفرِّقٍ
بالمكرماتِ وللعلاء جَموع
٣٤ أقلامُه يَقْلِمْنَ أظفارَ الرَّدى
بيَدٍ عظيمةِ مَوقِعِ التَّوقيع
٣٥ يُومضْنَ منه في الأنامِلِ جِرْيةً
إيماضَ برْقٍ في الحَيِّ لَموع
٣٦ / إنّى قصدتُك — يابنَ أكرَمِ مَعشرٍ [٦٧ ظ]
طرَّقتُ أصولٍ في العُلا وفُروع
٣٧ وإليكَ أقبلَ بى نِزاعى والهوَى
وثنَى عِنانى عن سواك نُزوعي
٣٨ ومُضِيُّ أعوامٍ علىَّ ثلاثةٍ
لم أدْنُ فيها منك كان مُضيعى
٣٩ ورأيتُ أنّك غائبٌ عن نُصْرَتي
فأطَلْتُ بعدَك للخُطوبِ خُضوعي

---

(٣٠) المزند : الدعى ، البخيل ، الممسك .
(٣٥) الحيى : السحاب الذى يشرف من الأفق على الأرض ، وبعضه فوق بعض .
(٣٩) في الأصل : من ناظرى .

٤٠ ومكثتُ بين عِداىَ حصْنَ تجمُّلٍ
أضحى على الحدَثانِ غيرَ منيع

٤١ وبنانيَ المجروحُ يُدمِى قَرْحَهُ
طولُ العِضاضِ بسِنِّىَ المقروع

٤٢ مُتوقِّعاً يوماً بوَجهكَ أن أرى
صُبْحَ السَّعادةِ مُؤْذِناً بسُطوع

٤٣ فالحمد للّهِ الّذى من لَطفه
صدَعَ الدُّجى عنّا ضياءُ صَديع

٤٤ وجلا بغُرَّتِك العيونَ كأنّها
بَدْرٌ جلَا الظّلماءَ بَعدَ هَزيع

٤٥ رسُعودُ هذى الشُّهْبِ بعدَ تَصوُّبٍ
وكذا استقامَتُهُنَّ بَعد رُجوع

٤٦ والمرءُ يُمنَعُ ثُمَّ يَرتَعُ آمِناً
مانُجعةٌ إلاّ وراءَ نَجيع

٤٧ كم فيكَ لي من رِفعةٍ ليدى إلى
ربٍّ لأدعيةِ العبادِ سَميع

٤٨ حتّى تَتابعَتِ البشائرُ بالّذى
تهوَى برَغْمِ عَدُوِّكَ المَقْموع

٤٩ فاليوم قد أدركْتَ ما أمّلْتُه
ومضَى الحسودُ بمَعْطِسٍ مجْدوع

---

(٤١) يقال : قرع فلان سنه إذا ندم .
(٤٢) د : مترفعا ، تحريف .
أ : بطلوع .
(٤٥) د : الشرب ، تحريف .
(٤٦) الخريدة : آنفاً ، تحريف .

٥٠ فخطَطْتُ تحت ظِلالِ عزِّك مَنْزلي
وجَعَلْتُ وسْطَ حمىً عُلاكَ رُتوعي

٥١ وكأنّني بي قد بلَغْتُ بك المُنَى
وحصدْتُ بعضَ رجائيَ المَزروع

٥٢ وسَعادةُ الأتباعِ من دُنياهمُ
مَقْرونةٌ بسَعادةِ المَتْبوع

٥٣ فاعْرِفْ – عَرَفْتَ الخيرَ – أغراضي التي
فيها ، وقد حضَرَ الرّحيلُ شُروعي

٥٤ واعطِفْ – جُعلتُ لك الفدا – عَطْفاً على
ناءٍ منَ الوطنِ البعيدِ نَزيع

٥٥ مَنْ مُخْبِرُ القُصّادِ أنّي جئتُهم
بقَصائدٍ مَوْشيّةِ التّوشيع ؟

٥٦ ليُرونيَ الإدرارَ في مَجْموعهمْ
وأُريهمُ الأشعارَ في مَجْموعي

٥٧ ويُجِدْ تَشريفي الوزيرُ ويُبْصروا
تَشْنيفَه بالدُرِّ من تَرْصيعي

٥٨ أمّا القضاءُ فأشتَهي لكنّه
لِيُونيَ اللاتي نَقَبْنَ هُجوعي

---

(٥٠) في النسخ الأخرى : ربوعي .
(٥١) ل : فكأنني .. بعد رجائي .
(٥٤) ج : البلد ، وفوقها كلمة صح وازاءها في الحاشية ، عن نسخة أخرى : كما في الأصل .
(٥٥) الخريدة : يخبر .
في الأصل ، الخريدة : الكتاب ، تحريف .
د : مرثية ، تحريف .
(٥٦) في الأصل ، الخريدة : ليروني ، خطأ .
(٥٨) د : فأشتكي .. اللائي .
الخريدة : لديونه ، تحريف .

٥٩ وأجَـلُّ عندى مَوقعاً من كِتْبَـةِ الـ
منشورِ فاعلَمْ كِتبةُ التَوزيع

٦٠ بعْتُ القضـاءَ علـى البـلادِ وصيتَهُ
بقَضائهنّ ، وذاك خَيرُ بُيوعي

٦١ لو كنـتَ تَرمي في القضـاءِ بنَـظـرةٍ
لَعجبْتَ من شِبَعِ القُضاةِ وجوعي

٦٢ أرشُوا ولا أُرشَـى ، وتلك غَبينـةٌ
تُسى لها الأكبادُ ذاتَ صُدوع

٦٣ وأخافُ من تشنيعِهمْ لـو جُرْتُ فـي
حُكمٍ ، وليس يُخافُ منْ تَشْنيعي

٦٤ وسَجيّتي قَصْدُ السّدادِ ، ولـن تَـرى
مُتطبِّعاً في الشَّيْ كالمَطْبوع

٦٥ / والقومُ يَبغـونَ الثّـراءَ ، وليس لـى [٩٨و]
غيرُ الثّنـاءِ ومَنطـقٍ مَسْجوع

٦٦ عارٍ لطَعْنِ ذَوى النُّهى أعـراضُـهـمْ
ووجوهُهـمْ في مُحكَماتِ دُروع

٦٧ فعلَـى القَضـا منّـى السّـلامُ ، وتَوبتي
منه النَّصوحُ ، فجانِبوا تَقْريعي!

٦٨ حتّى يَعودَ كما مضَـى زمَـنٌ وأقـ
ـوامٌ فيَقْبـحُ عندهمْ تَضْييعي

---

(٥٩) ل : التوديع ، تحريف .
(٦٣) في النسخ الأخرى : حكمى .
(٦٤) في الأصل : في القوم ، تحريف .
(٦٧) د : عنه .
نظر الى قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا» (التحريم : ٨)

٦٩ هذي أمورى ، فاعتبِرْها مُنْعِماً
فلقد كشَفْتُ السِّرَّ كشْفَ مذيع

٧٠ وأمِدَّنى إمدادَك المَعهودَ لى
تَجعلْ على استنجازِها تَشْجيعي

٧١ واصدَعْ بما أمرَ العُلا ، وإن انثَنى
عنه الحَسودُ بقَلبِه المَصْدوع

٧٢ واسلَمْ لمُلْكٍ أنت تَدعَمُ بَيْتَه
بعمادِ رَأْيٍ يَقتَضيه رَفيع

٧٣ مادام في الدّهرِ اتّضاعُ رفيعٍ اسْ
تِقباحُه مثلَ ارْتفاعِ وَضيع

- ١٧٦ -

وقال يمدح شهاب الدين أسعدَ الطُّغْرائي :

[من الخفيف]

١ زِدْ عُلُوّاً ، في كلِّ يومٍ ، ورِفْعَهْ
ياشهاباً من أيمَنِ الشُّهْبِ طَلْعَهْ

٢ ياشهاباً للدّينِ أصبحَ منه
واحدٌ فاكتفَى ، وللأُفْقِ سَبْعه

٣ وهْو من دونها المُدَبِّرُ للمُلْ
كِ ، إذا جادَ رأْيُه بالأشِعّه

---

(٦٩) في النسخ الأخرى : أمور .
(٧١) م : عنك ، وهي حسنة .
(٧٢) ج ، د : تقتضيه .

التخريج :
ج ١٢٤ ظ . ل ١٠٥ و . د ١٠٣ ظ .
الخريدة ١١٠ و : (١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٣) .

٤ يَقِظٌ ، مايزالُ يُمْسي بجَفْـــــــنٍ
للعُلا مالجَنْبِـــه ، الدَّهرَ ، ضَجْعه

٥ ماجدٌ ، للسُّؤالِ في مِسْمَعَيْـــــــه
لم تَزَلْ لَذَّةٌ ، وللعَذْلِ لَذْعه

٦ أطلقَتْ كَفُّـه لسانَ القوافـــــــي
بعدَما شَـدَّه اللِّئامُ بنَسْعَـه

٧ أنطَقَتْني بشُكْرِهـنَّ أيـاديـــــــ
ـه وفي الطَّوقِ للحمامـةِ سَجْعه

٨ مِدْحَـةٌ بعد مِدحةٍ أنتقيهـــــــا
. وكذا الفَرْضُ رَكْعةٌ بعدَ رَكْعه

٩ مُذْ تَحلَّـى بذِكْرِه الشِّعْرُ أضحَـــــتْ
صَنعةُ الشِّعْرِ ، وهْي أشرفُ صَنعه

١٠ هل تَرى مارأى من الرَّأْيِ سُلطـــــا
نُ الورَى صادعاً حشا الخَصْمِ صَدْعه؟

١١ خَلَعَتْ كَفُّـه على القـومِ ألـــــوا
نـاً ، وكُلٌّ فيه ـ لعَمْرُك ـ رِفْعه

١٢ وأبَى أن يكـــونَ إلاَّ سَـوادَ الـــ
ـقلبِ منـه عليك للعزِّ خِلْعـه

١٣ ثَوبُ صَفْوٍ من الهوَى لم يُطَـــــــرَّزْ
بمَشوبَيْنِ مـن رِيـاءٍ ومُنْعه

---

(٥) العجز في س : لذة دائماً والعذل لذعه .
(٦) نسعة : قطعة من النسع ، وهو سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . والجمع أنساع ونسوع .
(٩) أ : أحسن صنعه .
(١١) في الأصل : فكل .

١٤ باهرٌ بالضِّياء يُعْشي عُيونَ الـ
خَلق طُرّاً لوْ قد بدَتْ منه لَمْعه

١٥ وقَميصٌ لاتستطيعُ يَدُ الدَّهْـ
ـر ولا صَرْفُه له عنك نَزْعه

١٦ مُحكَمُ النَّسْجِ لايَزالُ غَنيّاً
جَدُّه أن يُشانَ منه برُقْعه

١٧ وإذا كان خِلْعةُ القَلْبِ منه
سُنّةً كان خِلْعةُ الكَفِّ بِدْعه

١٨ وإذا ماالحَديثُ كان مُعاداً
لايكادُ اللّبيبُ يُرعِهِ سَمْعه

١٩ وسوى مَن يكونُ رَيّانَ يَشْفي
غُلّةً منه نَيلُ أوّلِ كَرْعه

٢٠ فوقَتْك الرَّدى نفوسُ أُناسٍ
لم ينالوا من كأسِ قُربِكَ جُرْعه

٢١ ياغديراً ملآنَ ماإن يُبالي
جادَ أو لم يَجُدْهُ للغَيْثِ دُفْعه

٢٢ خُلِقَتْ أنفُسٌ لجُودٍ وبأسٍ
ونُفوسٌ لرَيّةٍ ولشَبْعه

---

(١٤) في الأصل ، ل ، د : يغشى ، والمثبت عن ج .
(١٦) في النسخ الأخرى : حده أن يشان منه .
في الأصل : جدة منه أن يشان برقعة .
(١٧) في الأصل : خلعة الحب ، تحريف .
في النسخ الأخرى : خلعه ألف بدعه .
(١٨) في النسخ الأخرى : يوعيه .
يرعيه السمع : استمع إلى ما يقول وأصغى إليه .
(٢٠) ط : جزعة ، وهي حسنة .

٢٣ رُتَبٌ لم تُبِستْ حَسودَك إلاّ
ساهراً ماتَخيطُ عَينَيْهِ هَجْعه

٢٤ مالشانيكَ يَلْتظي من غُرور
وله ، آخراً ، تُرَقَّبُ قَمْعه ؟

٢٥ كُلّما رامَ منه للرّأسِ رَفْعاً
زادَ خَفْضاً كأنّه نارُ شَمْعه

٢٦ / ساجلَتْ فضْلَكَ الكُفاةُ ، ولكنْ [٩٨ظ]
غَرّبَ عُودُهم وعُودُكَ نَبْعه

٢٧ فُقْتَ كُلاًّ : فأنت للجوِّ نَجمٌ ،
ومُباري عُلاكَ في القاعِ فَقْعه

٢٨ كان فَضْلُ الورَى كآيةِ لَيلٍ
فمَحاها عنك النّهارُ بمَتْعه

٢٩ لم يَقِسْكَ اللّبيبُ بالبَدْرِ نُوراً
مَن رأى دُرّةً تُقاسُ بوَدْعَه ؟

٣٠ إنّما أنت والغزالةُ ، قَدْراً ،
مثلُ ياقوتةٍ إلى جَنْبِ جَزْعه

---

(٢٥) في ل ، عن نسخة أخرى ، وفي د : رأس شمعة .
الخريدة : منه ، ساقطة .
(٢٦) ساجل : بارى .
(٢٧) في الأصل : قلت كلا ، تحريف .
م : مداك .
(٢٨) في الأصل : منك .
أشار الى قوله تعالى : « فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » . (الإسراء : ١٢)
المتعة : من متع النهار إذا ارتفع .
(٢٩) ضبط الأصل : يقسك (بضم الياء) ، وهذا ما لا يجيء ، فلا يقال : أقسك .
الودعة : واحدة الودع ، خرز بيض جوف في بطونها شق كشق النواة .
(٣٠) الجزعة : تجمع على جزع ، ضرب من الخرز اليماني وهو الذي قطع سواده ببياضه .

٣١ بهرتْ أعينَ الورَى لشهابِ الـ
ـدينِ من نُورِ وَجْهِهِ الطلْقِ ،سطْعه

٣٢ فتْحةٌ للدّواةِ بينَ يديْـ
ـهِ عند خطْبٍ صعْبٍ يُلِمُّ ، ووضْعه

٣٣ هي ، نُصْحاً للمُلْكِ ، فتْحٌ كفتْحٍ
وهْي ، نصراً للدِّينِ ، قلْعٌ لقلْعه

٣٤ وإذا ما أعارَ كافورةَ القـ
ـطاسِ يوماً من مِسكةِ النَّفْسِ رَدْعه

٣٥ سلَّم الأُمّةُ التقدُّمَ في الفضْـ
ـلِ إليه من غيرِ تحكيمِ قُرْعه

٣٦ قلَمٌ ناحلٌ بيُمْناهُ أمضَى
من سُيوفٍ بيضٍ بأيمانِ شِجْعه

٣٧ ذو ائتلاقٍ معْ أنّه الوَدْقُ جُوداً
تشْهَدُ العَينُ أنّه البَرْقُ سُرْعه

٣٨ جدَعَ الأنفَ ماكراً ، وقصيرٌ
قبلَهُ نالَ ثَمَّ ملْكٍ بجدْعه

---

٣) في النسخ الأخرى : لجمال الدين ، تحريف .
٣) في النسخ الأخرى : أعاد ، تحريف .
الكافور : نبات له نور أبيض كنور الأقحوان ، طيب الرائحة .
مسكة : واحدة المسك ، وهو ضرب من الطيب .
الردع : الطلخ بالزعفران .
٣) في النسخ الأخرى : الفضل .
٣) شجعة : اسم جمع شجاع .
٣) الودق : المطر كله شديده وهينه .
٣) في الأصل وقصيراً ، خطأ

٣٩ ويُريكَ القرطاسَ مُبْيَضّ خَـــــدٍّ
ثُمَّ بالسِّرِّ منه مُسْوَدَّ دَمْعه

٤٠ مُعْجِزٌ ، آمنَتْ به فُضَـلاءُ الدْ
دَهْـرِ طُـرّاً له وللفَضْـلِ شِـرْعه

٤١ كم بأقلامه ثَنى غَرْبَ جَيْـــشٍ
وبأعلامه جلا كَـرْبَ وَقْعه !

٤٢ رُبَّ غُـرٍّ من غِلمةٍ وجيـــــادٍ
أن أتتْه من صارخِ الحَيِّ فَزْعه

٤٣ كُلُّ وَرْدٍ وأدهمٍ مثْـلِ ليـــــلٍ
لمعَـتْ قطعةٌ من الصُّبْحِ قِطْعه

٤٤ جِيـدُه مثْلُ نَخْلـةٍ غيـرَ أنّ الـــ
ـموَجْـهَ يُبدي عن غُـرّةٍ مثْـلِ طَلْعه

٤٥ سبَقَ البرقَ حين جاراه ، لكـــــنْ
عَلِقتْ منه بالقوائمِ لُمْعـــه

٤٦ بأخا فَضْـلٍ اعتدَى صَرْفُ دَهْـــرٍ
قَرِع القلبَ منـه باليأسِ قَرْعه :

٤٧ ثِقْ منَ اللهِ بالإدالـةِ ، واعلَـــمْ
أنّ للدَّهرِ رُقْيـةً بعدَ لَسْعـه

---

(٣٩) في الأصل ، النسخ الأخرى : ويريك الكتاب .
في الأصل : فيه .
(٤٠) ل : له الفضل ، وعليها يختل الوزن . د : من الفضل .
(٤١) في النسخ الأخرى : عزم جيش
غرب الجيش : حدته .
(٤٢) غر : جمع أغر ، وهو أبيض الوجه مستبشره لا يتغير عن لونه إذا استصرخ .
(٤٣) الورد : الشجاع .
(٤٤) الطلعة : وحدة الطلع ، وهو نور النخلة ما دام في الكافور ، ولونه أبيض .
(٤٥) لمعة : البياض يكون في قوائم الفرس . والجمع : لمع .
(٤٧) الإدالة : الغلبة والنصر .
الرقية : العوذة .

٤٨ واعتصِمْ في الورَى بحَبْلٍ كريـــــمٍ
ليس للمذمّ منه في العرضِ رَتْعه

٤٩ وَاغْدُ مُستَبْضِعاً إليـه ثَنـــــاءً
فثناءُ الكرامِ أربَحُ سِلْعَـــه

٥٠ ياهُماماً للأكرمينَ إمـامـــــاً
طُبِعَتْ نَفسُـه على الجُـودِ طَبْعه

٥١ اِقْرِ راجيكَ من عُـلاكَ نَصيبـــاً
فلَدى الشُّهْبِ للساكِـنِ قَصْعه

٥٢ أنَفاً لى وللعهـودِ المَـواضـــى
أن تَراني أُبدي لغَيرِك خَضْعَـه

٥٣ فَـوِّقِ القولَ لى ، وقَرطِسْ مَرامـى
فكفَتْني من مثْلِ قَوسِك نَزْعه

٥٤ مُـدَّ فَوقي من ظلِّ جاهِك ذَيـــلاً
واسْقِ أرضي من سُحْبِ كَفِّك هَمْعه

٥٥ تابِعِ الوِفدَ تَنعَقِـدْ حُرمَـةُ الـرّا
ضِـعِ منه، فما تُحَرِّمُ رَضْعَـه

٥٦ ولْيَزِدْ عَودُه على البَـدْءِ نُـــوراً
مثْلما بعْدَ غُـرّةِ الشّهْرِ دُرْعه

٥٧ / مَنكِبُ الأرضِ ، من نِثارِ الغَـوادي [٩٩و]
يَكتسى الرَّوضَ دَفعةً بعدَ دَفعه

---

(٤٩) هـ : الكريم .

(٥٣) فوق : جعل له فوقاً ، وهذا من السهم موضع الوتر أو مشق رأسه .
قرطس : أصاب الغرض .
نزعة : جذبة .

(٥٦) في الأصل : نوره على البدر ، تحريف .
الدرعة : تجمع على الدرع ، الليالي البيض الصدور السود الأعجاز من اول الشهر .

٥٨ قد أتانا مُصَبَّحاً ، وغُرابُ الْـــــــ
ـلَيلِ في لَونه من الصُّبْحِ بُقْعه

٥٩ مَلِكٌ للربيعِ ذو رايةٍ خَضْـــ
ـــراءَ ما كَعَّ دونَ لُقْياكَ كَعّـــه

٦٠ عاقِدٌ للرُّبا أكاليلَ رَوْضٍ
ولها من جواهرِ النَّوْرِ رَصْعه

٦١ فاتّقانا بخُوطِه بدَلَ الخَـــطْ
ـطِيِّ يُولي قِرْنَ الأسى منه صَرْعه

٦٢ وبسَيْفٍ من مائه كُلُّ وادٍ
وبتُرْسٍ من عُشْبها كُلُّ تَلْعه

٦٣ بسلاحٍ به أشَرْنَ إلينا
وقَتَلْنَ الهمومَ ، (والحَرْبُ خُدْعه)

٦٤ فابْقَ واسلَمْ حتى تَرَى للرّبيعِ الطَّـــ
ـطَلْقِ في المُلْكِ هكذا ألفَ رَجْعه

٦٥ في بنيكَ الغُرُّ الأكارمِ ، يا أصْـــ
ـلاً لمَجْدٍ ـ لاشَذَّبَ اللهُ فَرعه!

٦٦ تُتحفُ ، الدَّهْرَ ، مَرَّةً بعدَ أخْـــرى
وأعاديك فَجعةً بعدَ فَجْعه

---

(٥٨) في النسخ الأخرى : أتاني .. البين ، تحريف .
(٥٩) كع : جبن وعجز وأحجم .
(٦١) القرن : القرين .
(٦٢) الخريدة : عشبه .. بلمه ، تصحيف .
تلعة : ما أشرف من الأرض .
(٦٣) الخريدة : وقتل ، تحريف يخل بالوزن .
ضمن حديثاً .
(صحيح مسلم ٣ / ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، وانظره في آخر حديث فيه : ٢ / ٧٤٦)
(٦٥) شذب : قطع .

٦٧ أصبحَ المُلْكُ ، وهْو دارُ قَـــــرارٍ ،
لك عِـزّاً ، وللعدا دارُ قُلْعـه

٦٨ لكَ في كُلِّ مَجْمَعٍ من دُعـــائـــي
مايُقيمُ الخَطيبُ في كُلِّ جُمعه

٦٩ لك ذِكْرٌ بكُلِّ أرْضٍ ، مُقيـــــمٌ
وندًى يَذْرَعُ العُلا أيَّ ذِرْعه !

٧٠ ماخَلَتْ منهما كما لبس تَخْلـــــــو
من سَنا الشّمسِ أو دُجى اللّيلِ بُقْعه

٧١ فقَداكُمْ من الرّدى كُلُّ نِكْـــــــسٍ
حين لم يُؤْتَ بالمدائحِ مُتْعـــه

٧٢ طَلّقَ الجُودَ كفُّـه عـــدَدَ الأنـ
ـجُـــمِ لم تَقْتَنِعْ لـه بالهَقْعـه

٧٣ فَهْو في دِينِ جُـودِه عادِمُ الرُّخْـ
ـصةِ أن يُعقِبَ الطّلاقَ برَجْعه

٧٤ أسعَدُ النّاسِ أسعَـدٌ والـذي يَسْـــرْ
جـوهُ ، فانقَعْ به غليلَـكَ نَقْعه

٧٥ كلُّ مَن شام منه بارقَ بِشْـــــرٍ
ليسَ يَرضَى سوى غِنَى الدّهرِ نُجْعه

---

(٦٧) قلعة : انقلاع وزوال .

(٧٢) الهقعة : ثلاثة كواكب نيرة قريب بعضها من بعض فوق منكب الجوزاء .وقد بالغ فيما أخذه من حديث ابن عباس : طلق ألفاً يكفيك منها هقعة الجوزاء.
(النهاية في غريب الحديث والاثر ٥/٢٧٦) اي يكفيك من التطليق ثلاث تطليقات .

(٧٣) في ل : دين جوده ، موضعها بياض .
في الأصل ، والنسخ الأخرى : دين دونه ، تحريف صوبناه من م .
الرخصة : إطلاق بعد الحظر لعذر في المكلف تيسيرا .(كشاف إصطلاحات الفنون ٣ / ٤٢)

(٧٥) ص : منك في النسخ الأخرى : الا غنى .

٧٦ دام رَبُّ العَرش العظيـــــمِ مُـديمـاً
عُمرَكمْ في ظـلالِ عِـزٍّ ومِنْعه
٧٧ جامعـــاً شـــملَكُم ، وذلك أوْلى
شَمْلِ مُلْكٍ أن يُخلِّدَ اللهُ جَمْعه

— ١٧٧ —

وقال :

[من الدوبيت]

١ تَـذري باللهِ مايَقولُ الشَّمْـــــــعُ
للنّارِ ، وقد عـلاه منها الدَّمْـعُ ؟:
٢ الطّاعـةُ فيّ للهـوَى والـدَّمْـــــــعُ
مادام لك الدَّمْعُ ، فمتى الدَّمْع !

(٧٦) في الأصل : عزكم ، تحريف .
س : ورفعه .

— ١٧٧ —

التخريج :

ج ١٢٢ و . د ١٠٦ ظ . الخريدة ١١٠ ظ .
وفي ديوان الدوبيت ١٥٩ — ١٦٠ ورد هذا الدوبيت وقد سقطت «منها» مطبعياً في عجز البيت الأول ، واقترض الدكتور كامل مصطفى الشيبى أن يكون موضعها «ذراه» ، على الرغم من أن « منها» وردت في الديوان المطبوع ومخطوطة الخريدة اللذين اعتمدهما في تخريج الدوبيت .

قافية الغين

— ١٧٨ —

وقال يمدح جلال الدين أبا عليّ [الحسنَ بنَ عليّ *] بنِ صَدَقة، وزيرَ الإمام المسترشد :

[من الطويل]

١ أمَلَّ على القلبِ الغرامَ فأبلَغا
وفي وَصْفِ بَرْحِ الشّوقِ للوُسْعِ أفرغا

٢ وأوفَى على عُودٍ خَطيبُ صبابةٍ
من الخَطْبِ مَنْ أصغَى إلى سَجعِه صَغا

٣ وقد رَدَّد الألحانَ للصَّبِّ شائقٌ
فألغَى لها قولَ العذولِ الّذي لَغا

٤ / وماذا عسى شَيطانُ عَذْلِك صانعٌ [٩٩ظ]
إذا لَم يَجِدْ بينَ الأحبّةِ مَنْزَغا؟

٥ لئن كان لَومي في هوَى البيضِ سائغاً
لقد كان إسعادي عليهنَّ أسوغا

٦ خليليَّ: إنْ يَمّمْتُما أرضَ عامرٍ
فلا تَبْخَلا أن تَسمَعا وتُبلّغا :

التخريج :
ج ١٣١ ظ . ل ١١١ و . د ١٠٨ ظ .
الخريدة ١١٠ ظ .

* الزيادة من النسخ الأخرى . (انظر : البيت ٥٠ ، من هذه القصيدة)

(١) د : قلبي .
(٢) صغا : مال بسمعه نحوه .
(٤) في الأصل ، ج ، ل ، الخريدة : صانع ، والصواب من د.
المنزع : مايغرى ويفسد بين الأصحاب .

٧ ذكرتُكُمُ والأرضُ يَبْسٌ فلم يَسزَلْ
بعيني البُكا حتّى أسالَ وأرزَغا

٨ وفي الحيِّ أترابٌ ، إذا شغَلَ الفتى
هواهُنَّ لم يَطْرَبْ لأنْ يَتفرَّغا

٩ ظَلَمْنَ الثّنايا الغُرَّ لمّا صَقَلْنَها
وأرْشَفْنَها دوني أراكاً مُمضَّغا

١٠ وفي مُستدارِ الخَدِّ من كُلِّ غادةٍ
تَرى سِحْرَ عَينَيْها لدِينكَ مُوتِغا

١١ عَقارِبُ صُدْغٍ لايَضُرُّكَ وَمْلُها
ولكنّما يُمسِينَ بالهَجْرِ لُدَّغا

١٢ سفَرْنَ لنا حتّى تَركْنَ عُيونَنا
مِلاءً وغادَرْنَ الجوانحَ فُرَّغا

١٣ فمالي أُحِبُّ الآفِلِينَ وقد أرى
من الغيدِ أقماراً على العيسِ بُزَّغا !

١٤ على حينَ ألوَى الحلْمُ بالجهلِ كَبْرَةً
وعَمَّمَ منّي الرّأسَ شَيبٌ تفَشّغا .

---

(٧) د : وأردغا ، تحريف .
في حاشية الأصل ، الخريدة : «أرزغت الريح إذا أتت بندى» .
قلت : أرزغ البكاء كان منه مايبل الأرض .
(١٠) في الاصل : سجن ، تحريف صوبناه عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
في حاشية الأصل ، الخريدة : «وتغ : هلك» .
(١١) د : عقارب وصل ، تحريف . الخريدة : ولكنها ، تحريف .
(١٣) العجز في د : على العيس أقماراً من الغيد بزغا .
(١٤) في الأصل ، الخريدة : حتى تفشغا ، تحريف .
في حاشية الأصل : «يقال : انفشغ وتفشغ بمعنى ظهر» .

١٥ وكم ليلةٍ — بالَيلُ — قَصَّرْتُ طُولَها
وقَضَيتُ عَيشاً بالبِطالةِ أرفَغا

١٦ لَهَوْتُ بها حتّى تَنَسّى اللّيلُ صَدرَه
وعاد الدُّجَى بالصُّبْحِ أدْهَمَ أصبَغا

١٧ وعُدتُ ولم يَشعُرْ بيَ الحَيُّ غادياً
يُخلِّفُ هامُ الأُكْمِ طِرْفي مُفَدَّغا

١٨ أقُدُّ أديمَ البيدِ بالسَّيرِ حيثما
وجَدْتُ وراءَ العِزِّ في الأرضِ مَنسَغا

١٩ بذي غُرَّةٍ ضافي الحُجولِ كأنّما
تَوَضّأ من ماءِ الصّباحِ فأسْبَغا

٢٠ عسى يَشْتَفي من لاعجِ الشّوقِ مُدْنَفٌ
بأنفاسِ عُلْوِيٍّ الرّياحِ تَنشّغا

٢١ أتمِلكُ غَضَّ الطَّرْفِ — ياصاحِ — بعدما
تَزيّنَ بالحَلْيِ الثَّرى وتَزيّغا؟

---

(١٥) في حاشية الأصل : « يقال : عيش رافغ ورفيغ بمعنى : طيب وسيع » .
(١٦) د : ثنى اللهو ، تحريف .
في حاشية الأصل ، الخريدة : «الأصبغ الذي في طرف ذنبه بياض» .
(١٧) في حاشية الأصل ، الخريدة [مفدغا] : «مشدخا» .
وفي الأصل ازاء البيتين ١٧ ، ١٨ رواية أخرى لهما ، ولعلها عن الخريدة التي أوردتهما بدلامن رواية الأصل ، وهما :
وعدت ، ولم يشعر بي الحي طارقاً أجد وراء العز في الأرض منسغا
فطوراً لبرد الليل أسمى مزقاً وطوراً لهام الأكم أضحى مفدغا
(١٨) ل ، د : منشغا ، تصحيف .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « نسغ الرجل : ضرب في الأرض » .
وفي حاشية ج ، بقلم ثان [منسغاً] : «مذهبا» .
(١٩) د : وأسبغا .
(٢٠) في حاشية ج [تنشغا] : « شهق حتى كاد يغشى عليه » . جاء خبر « عسى » وهو فعل في موضع المصدر ، ضرورة . (المقتضب ٣/٦٩)
(٢١) في حاشية الأصل ، الخريدة : « تزينت المرأة : تزينت » .

٢٢ أرى صَنَعَ الأنواء أظهرَ حذقَه
فوشّعَ أبرادَ الرّياضِ وصبّغا

٢٣ وفي عَذَبِ الأفنانِ من كلِّ أيكةٍ
كَرائنُ للألحانِ يَغدونَ صوّغا

٢٤ كأنّ الربيعَ الطلقَ والطيرَ أصبحتْ
لأيّامه تَدعو بمُختلفِ اللُّغا

٢٥ زمانُ جَلالِ الدّينِ أقبلَ فاغتدى
به شُعراءَ كلُّ مَن فيه بَبّغا

٢٦ وفاؤوا إلى ظلٍّ من العيشِ لم يزلْ
له اللهُ من لطفٍ على الخَلْقِ مُسبِغا

٢٧ حَصودٌ بحَدِّ السّيفِ في طاعةِ الهُدَى
إذا أينعَتْ بالبَغْيِ هامةُ مَن طغى

٢٨ تُشَبُّ له نارانِ باللّيلِ للقِرى
لكَيْ يُؤنِسَ السّارىوفي الصُّبْحِ للوغَى

٢٩ إذا ما انتَدى ثُمَّ احتَبى بوَقارِه
فلا رَفثٌ فيما يُقالُ ولا لَغا

٣٠ تَسوسُ الورَى يُمنَى يديه جلالةً
بإعمالِ ألْمَى يَلْفِظُ الدُّرَّ أفشَغا

---

(٢٣) في حاشية ج ، بقلم ثان : « الكران : العود والصنج » .
الكرائن : جمع كرينة ، وهي المغنية الضاربة بالعود .
(٢٤) في حاشية أ : « أراد باللغا : اللغات » .
(٢٦) في الأصل ، الحريدة : من العدل .
(٢٨) أ : بالليل نران
(٢٩) الرفث : قول الفحش . اللغا : قول الباطل .
(٣٠) الحريدة : «ألمى يعني به القلم المسود الرأس . والأفشغ : المشعث الناصية وما هنا هو من الفشغة ، وهي لبطة القلم » .

٣١ / يَمُجُّ على خَدِّ البياضِ رُضابَه [١٠٠و]
فيَجْلو صباحاً بالظلامِ مُشَعَّشا

٣٢ ولم أرَ في الأملاكِ أسرعَ مُنْهَراً
لسَجْلِ النَّدى منه ، وأوسعَ مُفْرَغا

٣٣ أخو العزمِ وَطّاءٌ بأخمَصِ بأسِه
لرأسِ المنايا أو يَعودَ مُثَلَّغا

٣٤ قليلٌ إليه جُودُ أسحَمَ أوطَفٍ
إذا مُثِلوا ، أو بأسُ أهْرَتَ أفْدَغا

٣٥ تَجلّى غداةَ الرَّوعِ ، والنَّقْعُ ثائرٌ ،
بناظرتَيْ أقْنى بمَنْسِرِه شَغَا

٣٦ وللحربِ عن أنيابِها الرُّوقِ كَشْرةٌ
إذا الطَّعْنُ أضحى للجُنوبِ مُدَغْدِغا

٣٧ بكلِّ قناةٍ في يَدِ الذِّمْرِ صَدْقَةٍ
تُرَى لصدورِ الخَيلِ في الرَّوْعِ مِبْزَغا

---

(٣١) في حاشية الأصل ، الخريدة [مشعشا] : « مصبوغا » .
وفي حاشية ج [شعشا] : « مختلطا » .
(٣٢) د : قلا ، تحريف .
(٣٣) في الأصل : بأخمص ، تحريف صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « ثلغ رأسه أي شدخه »
(٣٤) في الأصل ، الخريدة : رأس ، تحريف .
في هامش الأصل [هرت] : « واسع الشدق . والفدغ : الشدخ » .
(٣٥) في حاشية الخريدة : « شغا : اختلاف الاسنان » .
(٣٦) في حاشية الأصل ، الخريدة [مدغدغا] : « مفرقا » .
(٣٧) د : الزمر ، تحريف .
في حاشية ج : الذمر الشجع . [مبزغا] : « المشرط » .
وفي حاشية الأصل ، الخريدة : « بزغ البيطار إذا أسال الدم » .
الصدقة : رمح مستو وصلب .

٣٨ إذا ظَمِئَتْ من نَحْرِ طاغٍ إلى دَمٍ
غدا لاهثاً منه السِّنانُ ليُولَغا

٣٩ أبا جامعاً عفْواً وسيعاً ظِلالُه
وعَضْباً صَنيعاً مِصْدَعَ الهام مِصْدَعا

٤٠ فكم حائدٍ عن طاعةِ الحقِّ حائنٍ
أُحيطَ به ، والبَغْيُ صارِعُ مَنْ بَغَى

٤١ غدا قاصِدَ الأَوْداجِ منه بسَيْفِه
وكان دَمُ العصيانِ فيه تَبيَّغا

٤٢ وذي هَفْوةٍ قد نَبَّه السَّعْدُ جَدَّهُ
وللرِّيقِ منه في المُخَنَّقِ مَسْوَغا

٤٣ فأقبلَ يَسْتَشْفي لِعُرِّ جرائمٍ
به في ثَرى عُذْرٍ له مُتَمرِّغا

٤٤ ولم أرَ للأحياء أبعدَ مَطْرَحاً
وأشأمَ مِنْ بَكْرِ الشِّقاقِ ، إذا رَغا

٤٥ عَجِبْتُ لمُلْقَّى بين عينَيْهِ رُشْدُهُ
ويَأْبى لطولِ الغَيِّ إلاَّ تَمَلُّغا

---

(٣٩) د : منيعاً ، تحريف .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « المصدغ الذي يصادف الصدغ . وما يصدغ عمله أي ما يقتلها » .
الصنيع : المجرب المجلو .

(٤١) في حاشية ج [تيمورية] : « هاج وغاب » .
فصد الأوداج : شق ما أحاط بالحلق من العروق التي يقطعها الذابح .

(٤٢) الخريدة : مده ، تحريف .

(٤٣) ن ، الخريدة : لغير ، تحريف .
العر : الجرب .

(٤٤) البكر : الفتى من الإبل .
رغا البعير والناقة : صوتت فضجت .

(٤٥) الخريدة : التملغا .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « الملغ : الأحمق . التملغ : التحمق » .

٤٦ إذا مادنا من ثَعْلَبِ الرُّمْحِ نَحْـرُه
غدا كاسْمِهِ عن قَصْدِهِ منه أَرْوَغا

٤٧ وهل منكُمُ إلاّ إليكمْ مَفَـرُّهُ
فبالعُذْرِ فلْيَبْلُغْ منَ العَفْوِ مَبْلَغا!

٤٨ فلا زال كُلٌّ من عَدُوٍّ وحاسِـدٍ
ومن مَسْفَكٍ منه تُرَى الأرضُ مُرْسَغا

٤٩ خليطَيْنِ : هذا بالدِّماء مُرَدَّعـاً
صريعاً ، وهذا بالدُّموعِ مُرَدَّغا

٥٠ فَدَى ابْنَ عليٍّ ذا العُلا كُلُّ باخلٍ
يُريك فِداءَ المالِ عِرْضـاً مُمَنَّغا

٥١ وكلُّ حسودٍ ناكِصِ السَّعْيِ ناقِـصِ
مُعَنًّى ، إذا أملكْتَ فـي الرَّأْيِ أمرَغا

٥٢ / أيا مَن عَلا للمُلْكِ رأياً ورايـةً [١٠٠ظ]
فقَوِّمْ للدُّنيا وللدِّينِ زَيْغا :

٥٣ دعاكَ أميرُ المؤمنين وَلِيُّـهُ
ولم يَدْعُ أقواماً عنِ النَّصْرِ رُوَّغا

---

(٤٧) في النسخ الأخرى : إليه .

(٤٨) في حاشية الأصل ، الخريدة : « جاء المطر فأرسغ ، أى بلغ الماء الرسغ » .

(٤٩) في النسخ الأخرى : خليلي ، تحريف .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « الردع : المطخ .والردغ : من الماء والطين » .
ت : المردغ : المبتل بالماء الكثير .

(٥٠) ه : ذى ، تحريف . الخريدة : والعلا ، تحريف .
في حاشية الأصل ، الخريدة [مشغا] : « المكدر الملطخ » .

(٥١) في النسخ الأخرى : ناقص .. ناكص .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « أملكت أي شددت عجنه ، وأمرغته : أي أكثرت ماءه » .

(٥٢) في النسخ الأخرى : أيا ابن علاء الملك . أ : من غدا .
في حاشية الخريدة [زيغا] : « جمع زائغ » .

٥٤ فلا زلتُما كالشمسِ والبَدْرِ للورَى
قَرينَيْ عَلاءٍ مُدرِكَيْ كلَّ مُبْتَغى

٥٥ ألا ، أيُّها السَّولَى الوزيرُ الذي يُرَى
لراجيهِ من عزٍّ إلى النَّجْمِ مُبْلِغا:

٥٦ إليكَ منَ الأيّامِ أشكو روائعاً
ولو شئتَ عن قلبي الغداةَ لفرّغا

٥٧ قضيتُ وَداعي كَعبةً لم أجدْ لها
بغطْفَيَّ آثارَ التَّحلُّلِ سَيِّغا

٥٨ وزُوِّدْتُ من بَحْرِ المكارمِ قَطْرةً
وكم شاربٍ قبلي : احْتَسى وقدِ ارتَغى

٥٩ سَجيّةُ دَهرٍ لم يزَلْ من عِنادِه
لِشْلَى ، إن أعطى العطيّةَ أوشَغا

٦٠ مأجمعُ أشتاتَ العزيمةِ قاذفاً
بأبدي المطايا تَلطِمُ البيدَ دُمَّغا

٦١ وإن لم أجدْ لا القَلْبَ في الصَّدْرِ ساكناً
ولا الصَّبْرَ . إن سرْنا ، على القَلْبِ أفرِغا

٦٢ على أنّني أشكو النّوى ظالماً لَه
وما القُرْبُ ما استمتَعْتُ إلاّ تَبَلُّغا

٦٣ ولا أشتكي إلاّ زماناً بجَوْزِه
أحالَ اعتدالَ الحالِ منّي إلى الصَّغا

---

(٥٤) الحريدة : وبني علاه ، تحريف .
(٥٨) د : قبلي ، تحريف .
(٥٩) ن : لشلى إذا .
أوشغ العطية : أقلها .
(٦٢) في النسخ الأخرى : وما القلب ، تحريف
(٦٣) الحريدة : وما .
في حاشية أ : « الصغا هو الميل » .

٦٤ فبدَّلني ، والنَّقْصُ فيه ، كأنَّني
له سِينةٌ أُلقيتُ في لَفْظِ ألْثَغا

٦٥ فلولا صُروفُ الدَّهرِ لم أكُ ساعةً
لعُلْياكَ من شُغْلي بمَدْحٍ لأفْرُغا

٦٦ وكم قد تَمَنَّى في مَديحِك خاطري
فما كان قَولي من فِعالِك أبلَغا

٦٧ فبلَّغَكَ الأيَّامُ قاصيةَ المُنَى
ومَلَّكَكَ الإقبالُ ناصيةَ البِغى

٦٨ وعُمِّرْتَ عُمْراً لا يُرَى طَرَفُ له
ولكنَّما يَحْكي لك الطَّوْقَ مُفْرَغا

٦٩ لقد كنتُ لِلآمالِ فيكَ مُتَمِّماً
ومنك وفَضْلُ الخَيرِ مازالَ يُبْتَغى

٧٠ وبُلِّغْتُ ما أمَّلْتُ فيكَ ، وآنَ أنْ
أكونَ لِما أمَّلْتُ فيك مُبَلِّغا

---

(٦٤) ص : بالنقص حتى كأنني .
(٦٥) في النسخ الأخرى : ولولا .
(٦٧) ن، الخريدة : فبلغنك ، يختل عليها الوزن .
البِغى : جمع بغية ، الحاجة .
(٦٨) الخريدة : عمرا ، ساقطة .الخريدة : ولكن بما ، تحريف .
في حاشية الأصل ، الخريدة : « مفرغ الدلو » .
قلت : المقصود بقول الشاعر في آخر البيت غير ما جاء في حاشية الأصل ، الخريدة وانما أراد تشبيه العمر بطوق مصمت الجوانب غير مقطوع .
(٦٩) أ : وفضل الجود .
(٧٠) في الأصل ، الخريدة : بما .

قافية الفاء

- ١٧٩ -

وقال يمدح الوزيرَ سعدَ الملك :

[من البسيط]

١ حيثُ انتَهَيْت من الهِجرانِ بى فقِـفِ
ومن وراء دَمَى سُمْرُ القَنا فخَفِ

٢ يا عابثاً بِعِداتِ الوَصْـلِ يُخلِفُها
حتّى إذا جاء ميعادُ الفراقِ يَفِى

٣ اِعْدِلْ كفاتنِ قَدٌّ منك مُعْتَدِل
واعْطِفْ كسائلِ صُدْغٍ منك مُنْعَطِف

٤ ويا عَذولى ، ومَـن يُصْغِي إلـى عَذَلٍ
إذا رنا أحورُ العَيْنَيْنِ ذوهَيف؟ :

التخريج :

ج ١٣٣ ظ ، ل ١١٢ ظ ، د ١٠٩ ظ : (١-٢٣ ، ٢٥-٦٤) .
الخريدة ١١٣ ظ : (١-١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤) .
المنتظم ١٠ /١٤٠ : (١ ، ٢ ، ٧-١١ ، ١٣ ، ١٤) .
ذيل مرآة الزمان ١ /٢٣٠ : (١-٢٣ ، ٤٧-٤٩ ، ٦١-٦٤) .
جوهر الكنز ٥٠٠ : (١-٥ ، ٨) .
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢ / الورقة ٢٣ و : (١-١٦) .
طبقات الشافعية للسبكى ٦ / ٥٦ : (١-٨ ، ١٣ ، ١٤) .

(١) المستفاد : بى ، ساقطة .
المنتظم : ل ، تحريف . الطبقات : في فقف ، تحريف .
المنتظم ، المستفاد : بيض الظبى .
(٣) المستفاد ، الطبقات : كسائل غصن .
ذيل المرآة : كسائل غصن .
(٤) الطبقات : أحول العينين لا تقف ، تحريف .
ذيل المرآة : ويا عذول .

٥ تَلومُ قلبـي أن أصمـاهُ نـاظـرُه
فيمَ اعتراضُكِ بينَ السَّهْمِ والهَدَف؟

٦ سَلُوا عَقائلَ هذا الحيِّ: أيَّ دمٍ
للأعيُنِ النُّجْلِ عند الأعيُنِ الذُّرُف؟

٧ يَستوصِفونَ لساني عن مَحبَّتِهِمْ
وأنتَ أصدَقُ - يادَمعي - لهم وَصِف

٨ ليستْ دموعي لنارِ الشَّوقِ مُطفِئةً
وكيف، والماءُ بادٍ والحريقُ خَفي؟

٩/ لم أنسَ يومَ رحيلِ الحيِّ مَوقِفَنا [١٠١و]
والعيسُ تَطلُعُ أولاها على شَرَف

١٠ والعَينُ من لَفْتةِ الغَيرانِ ما حَظِيتْ
والدَّمْعُ من رِقْبةِ الواشينَ لم يَكِف

١١ وفي الحُدوجِ الغَوادي كلُّ آنسةٍ
إن يَنكَشِفْ سِجْفُها للشمسِ تنكسِف

١٢ تُبينُ عن مِعْصَمٍ بالوَهْمِ مُلْتَزَمٍ
منها، وعن مَبْسِمٍ باللَّحْظِ مُرتشَف

---

(٥) الطبقات : يلوم ، تصحيف .
(٨) في النسخ الأخرى : نار الهم .
الخريدة : فكيف .
الطبقات : واللهيب خفي .
(٩) ذيل المرآة : وقفتنا .
(١٠) ل : حظيت ، موضعها بياض .
(١١) د : تنكشف ، تصحيف .
الخريدة : الخروج ..يكشف ، تحريف .
(١٢) الخريدة : بعضهم نالوهم ، تحريف .

١٣ في ذمّةِ اللهِ ذاك الرَّكبُ إنّهمُ
ساروا، وفيهمْ حياةُ المُغْرَمِ الدَّنِف

١٤ فإن أعِشْ بعدَهمْ فَرداً فيا عجَبي!
وإن أمُتْ هكذا وَجداً فيا أسَفي!

١٥ قلْ للّذينَ رمَتْ بي عن ديارِهمُ
أيدى الخُطوبِ إلى هذا النّوى القُذُف:

١٦ إن أبقَ أرجِعْ إلى العهدِ القديمِ، وإنْ
ألْقَ الوزيرَ منَ الأيّامِ أنتصف

١٧ مَلْكٌ تَطوفُ البرايا حَولَ سُدّتِه
ومَن يَجِدْ للأمانى كَعبةً يَطُف

١٨ ظِلٌّ منَ اللهِ ممدودٌ سُرادِقُه
مَدّاً من الطّرَفِ الأقصَى إلى الطَّرَف.

١٩ تُطيعُه الشُّهْبُ في الأفلاكِ دائرةً
والبِيضُ في الهامِ والأقلامُ في الصُّحُف

٢٠ تَلوحُ بينَ بَنى الدُّنيا فَضائلُه
كما تَبرَّجَتِ الأقمارُ في السُّدَف

---

(١٣) ج ، ل : يا ذمة .
ل ، د : ذاك الرهط .
(١٤) في النسخ الأخرى ، المنتظم : عجباً .
الطبقات : فواعجبا . الطبقات : هكذا ، ساقطة .
(١٥) في الأصل ، الخريدة : من ديارهم .
أ : هذى .
القذف : الطروح لبعده .
(١٧) ص : يجد كعبة للمرتجى يطف .
أ : حول كعبته .
(١٩) ذيل المرآة : تطمية ، تحريف .ولعله خطأ مطبعي .
الخريدة : والافلاك .

٢١ بادى التَّواضعِ للزُّوّارِ من كرَمٍ
إنَّ التَّواضعَ أقصَى غايةِ الشَّرَف

٢٢ في كفِّهِ قلمٌ يَعنو الزّمانُ لهُ
ويَستَنُ الخطبُ منه، وهْوَ ذو عَجَف

٢٣ الدّينُ والمُلْكُ منه كوكبا أُفُقٍ
والجُودُ والبأسُ منه دُرَّتا صَدَف

٢٤ من بُغْضِ لاساعةَ التّوقيعِ في يَدِهِ
يكادُ في الطِّرْسِ لايَجرِي بلامِ ألِف

٢٥ أضفَى على النّاسِ ظِلَّ الأمنِ فابتَهجوا
حتّى تَناسَوا زمانَ الجَورِ والجنَف

٢٦ فكَفَّ كُلُّ يدٍ بالظّلمِ باسطةٍ
وقَرَّ كُلَّ حشًا للخَوفِ مُرتجِف

٢٧ وسار في كُلِّ قومٍ سيرةً وسَطاً
وقالَ: لاشَرَفٌ للمَرْءِ في السَّرَف!

٢٨ فاللهُ يَجزِيكَ — سعْدَ المُلْكِ — صالحةً
عن سالفٍ لكَ من نُعْمَى ومُؤتَنَف

٢٩ إذْ أنت في نُصْرةِ السُّلطانِ مُنْفَرِدٌ
والقَومُ من كُلِّ ثاني العِطفِ مُنْحَرِف

---

(٢١) أ : ياذا التواضع .
في النسخ الأخرى : الزوار معتقد أن .
في حاشية م : « قالوا : التواضع من مصائد الشرف » .
(٢٢) العجف : ذهاب السمن والهزال .
(٢٣) في الأصل : فيه (الصدر) ، والمثبت عن النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .
(٢٥) أ : ظل العدل
الجنف : الميل والجور في الأمور .
(٢٩) السلطان : هو محمد بن ملكشاه .

٣٠ إذا أظلتْه للأيتامِ مُظلمةٌ
مضيْتَ مُعتزماً فيها، ولم تَقِف

٣١ وكُلّما أينعَتْ هاماتُ طائفةً
نادَيْتَ: ياسيفُ قُمْ للمُلْكِ فاقْتَطِف!

٣٢ حتّى صفَتْ دَولةٌ كانتْ مكدَّرةً
دَهْراً فقلتُ له: خُذها ولا تَخَف!

٣٣ فاليومَ أضحَتْ غِراسُ الأُنسِ مُثمرةً
فافخَرْ بأسلافِ عُرْفٍ عندَ مُعْتَرِف

٣٤ واسعَدْ بإظلالِ عيدِ الفُرسِ واحْوِ به
من العُلا زُلَفاً زُيدَتْ إلى زُلَف

٣٥ فقد جَلا المِهرَجانُ السَّعْدُ طلعتَه
في صَدْرِ يومٍ بنُورٍ منك مُلْتَحِف

٣٦ / والأفقُ يَسترقِصُ الجوزاءَ من طَرَبٍ [١٠١ظ]
والأرضُ تَستوقِفُ الأبصارَ من طُرَف

٣٧ ماالشّمسُ في أوّلِ الميزانِ قام بها
وَزْنُ الزّمانِ فأضحَى غيرَ مُختَلِف

٣٨ وإنّما اعتلَّ هذا الدَّهرُ من جَزَعٍ
لمّا اعتَلَلْتَ فلمّا أن شُفيتَ شُفِى

٣٩ يامَن قَدِمْتُ على مأنوسِ حَضْرتِه
بعد المَغيبِ وحُرُّ المَدْح من تُحَفى

٤٠ لمّا هززْتَ إلى العِطْفَ مكرمةً
والحُرُّ مُقتَنَصٌ بالوُدِّ والأُطُف

---

(٣٢) نظر الى قوله تعالى: «قال: خذها ولا تخف، سنعيدها سيرتها الأولى». (طه: ٢١)

(٣٣) في الأصل: الأنس، تحريف.

٤١ لثمتُ كفَّك شِكْراً ، وهْي طامِيةٌ
يُروِي صدَى الوَفدِ منها أعذَبُ النُّطَف

٤٢ فإن يكنْ مَنْطقي دُرّاً أفوهُ بِه
فقد تَرى أيَّ بحرٍ كان مُغْتَرَفي

٤٣ لو فَرَّغ الدّهرُ فِكْري من شَواغِلِه
أطلْتُ بالمجلسِ المَعْمورِ مُعتَكَفي

٤٤ لكنْ أبَى ذاك صَدْرٌ غيرُ مُنْشَرِحٍ
لِما ألاقي وهَمٌّ غَيْرُ مُتَّصِف

٤٥ وزادَني قُرْبُ هذا العيدِ مَوْجِدَةً
على زَمانٍ بما لاأشتَهي كَلِف

٤٦ أهنِّئُ النّاسَ فيه مُظهِراً فَرَحاً
واللهُ يَعلَمُ ماأُخْفي من الأَسَف

٤٧ ومن ورائي أُصَيْحابٌ تَرَكتُهُمُ
في منزلٍ بخُطوبِ الدّهرِ مُكْتَنَف

٤٨ لاذوا بِسِتْرٍ رقيقٍ من تَجمُّلِهِمْ
إلاّ يَنَلْهُمْ وشيكُ الغَوثِ يَنْكَشِف

٤٩ وقد رأَوْني بِسَعْدِ الأرضِ مُتَّصِلاً
ويَنْظُرونَ: بماذا عنه مُنْصَرَفي ؟

٥٠ ومن عجائبِ مالا قَيتُهُ من زمنٍ
مُغْرَى الحوادثِ بالأحْرارِ مُعْتَسِف

---

(٤١) ص : صدى الركب .
(٤٧) أ ، ذيل المرآة : ورائي أصحاب .
(٤٨) ذيل المرآة : إن لم .
ص : وشيك العون
(٤٩) أ : بسعد الدين .

٥١ أنّ الطّبرازيَّ أيضاً مع حَقارتِه
يَمُدُّ نحوَ معاشي كفَّ مُختَطِف

٥٢ ولو حلفْتُ بيميناً أنّ عِدَّتَه
من الحميرِ لَما استَثنَيْتُ من حَلِفي

٥٣ ومَوضعي مَوضعي من حُسْنِ رأيكمُ
ففيمَ يَطمَعُ لولا شِدّةُ الخَرَف؟

٥٤ يُذْرِي الدُّموعَ على أرْجانَ من سَقَمِه
إنّ الكلابَ لَحسّادٌ على الجِيَف

٥٥ هذا ، وأرْجانُ مالي من فَوائدِها
معَ الولايةِ غيرُ الحَمْلِ للكُلَف

٥٦ إذا القُضاةُ تَجارَوْا في مَسائلِهمْ
لم تَهْذِ إلاّ بذِكْرِ البيضِ والحَجَف

٥٧ هذى خصومي ، وهذا ، فاعجبوا ،عملي
لقد بُليتُ بسُوءِ الكَيلِ والحَشَف

٥٨ فاصدَعْ بأمْرٍ — هَداكَ اللهُ من مَلِكٍ —
يُميّزُ اليومَ بينَ النُّكْرِ والعُرُف

٥٩ وارفَعْ مَحلّي بلفظٍ منك مُشتهِرٍ
يَثْنِي الحسودَ بمَتْنٍ منه مُنقَصِف

---

(٥١) الطرازى : لم أعرفه .

(٥٥) في الأصل : والكلف ، تحريف .

(٥٦) في النسخ الأخرى : بذكر السيف .
الحجف : ضرب من الترسة إذا كان من جلود ليس فيه خشب .

(٥٧) ألم بالمثل : « أحشفاً وسوء كيلة » يضرب لجمعك على الرجل ضربين من الخسران .
(جمهرة الأمثال ١٠١/١)
الحشف : أردأ التمر.

(٥٩) في النسخ الأخرى : فارفع
د : تبنى ، تصحيف .

٦٠ وانظُرْ إلى خِلّةٍ بالحالِ مُزْرِيةٍ
تَبدو وأَرْخِ عليها السِّتْرَ من ظَلَفِ

٦١ / وابسُطْ بميناً كصَوْبِ المُزْنِ ماطِرةً [١٠٢و]
واسمَحْ ثَناءً كنَشْرِ الرَّوضةِ الأُنُفِ

٦٢ مافي بني زمني إلاّكَ ذو كَرَمٍ
يظَلُّ يَأْوي الفتى منه إلى كَنَفِ

٦٣ واسلَمْ، ففيكَ لنا مِمّنْ مضَى خَلَفٌ
وليس عَنك، فلا نَعدَمْكَ، من خَلَفِ

٦٤ في ظلِّ عُمْرٍ كعُمْرِ الدَّهرِ مُتّصِلٍ
وشَمْلِ مُلْكٍ كنَظْمِ العِقْدِ مُؤتَلِفِ

---

(٦٠) في الأصل : وأرخى ، خطأ . م : مردية .
في ل : ظلفى ، موضعها بياض .
الظلف : الشدة والغلظ في المعيشة .
(٦١) ذيل المرآة : فابسط .
(٦٣) في النسخ الأخرى ، ذيل المرآة : فاسلم .. منك .
(٦٤) في الأصل : ظل عز ، والمثبت عن النسخ الاخرى ، ذيل المرآة .
أ : ظل عيش .
ص : كنظم الدر

وقال [يمدح الوزير شرفَ الدين أنوشروانَ بنَ خالدٍ] :

[من الطويل]

١ مَحلُّكَ سامٍ ، والعلاءُ بـه اعتكَفْ
وفَضْلُكَ بادٍ ، والحسود به اعْتَرَفْ

٢ وأنت سديدٌ من يدِ اللّـه مُرسَلٌ
وإصلاحُ أحوالِ العبادِ لـه هَدَفْ

٣ وكم مارَ لى من لَفْظةٍ هيَ دُرَّةٌ
عُلاكَ لها تاجٌ ، وفكْرى لها صَدَفْ

٤ وذو شَغَفٍ منّى بمدحِكَ خاطِرٌ
بتبليغِه أقصى المُنَى أنت ذو شَغَفْ

٥ وقالوا : عُلاكَ النّجمُ ، إذ ليس يُمتطَى
وقالوا : نَداكَ البحرُ ، إذا ليس يُنتزَفْ

٦ وما كان يُبْقِي الخَلْقُ بِلّةَ إصبَعٍ
منَ البحرِ لو أمسَى كجودِك يُغْتَرَفْ

٧ ولا مائُعيرُ الشّمسُ ظُفْرَ مُنجّمٍ
من الضّوءِ لو أضحَى كجاهِك يُلْتَحَفْ

التخريج :

ج ١٣٨و . د ١١٣ و .

ا ١١٦ و : (١ - ٥ ، ٧ - ٥٧) .

الخريدة ١١٤ و : (٥١ ، ٥٤).

• الزيادة عن النسخ الاخرى .

(١) في د : وفضلك سام .

(٢) في النسخ الأخرى : فأنت .
في الأصل : به ، تحريف .

(٣) أ : وهى.

(٥) ل ، د : يغترف .

(٧) د : طرف منجم .

٨ ولا سَرَفٌ في الجُودِ ، قولُك دائماً
إذا قالَ بعضُ النّاسِ : لاخيرَ في السَّرَف

٩ وأنت الّذي مذْ جَدَّ في المَجْدِ ماونَى
ومُذْ سار في إثرِ المَحامِدِ ماوَقَف

١٠ يُصَمِّمُ حيثُ السّيلُ لو مَرَّ لانثنى
ويُشرِقُ حيثُ البدرُ لو لاح لانكَسَف

١١ ويَشرُفُ أفعالاً ويَعلَمُ أنّه
تَواضعُه للنّاسِ أزْيَدُ للشّرَف

١٢ وتَبعُدُ منّا الشّمسُ جِداً إذا بدَتْ
ولكنّنا من ضَوْئها الدَّهرَ في كَنَف

١٣ وكم لائمٍ في فَضْلِ مَسْعاهُ لامَه
فقال له : مَهْلاً ! وأقوالُه نُتَف

١٤ وكم حاجةٍ للحُرِّ لمّا قضَيْتَها
حَسِبتَ غطاءً عن فؤادٍ قد انكَشَف!

١٥ ألا ، ياهُماماً سَدَّد الحَقُّ رأيَه
فليس له عن مَنْهَجِ الخَيرِ مُنْحَرَف

١٦ وصادفَ من دونِ الّذي رامَ من عُلاً
مَجاهِلَ لم تُسلَكْ إلى المجدِ فاعْتَسف

---

(٨) د : في الشرف ، تصحيف .
(٩) ج : ونى ، تحريف .
أ: كسب المحامد .
(١٠) في حاشية ج بقلم ثان ، عن نسخة أخرى : لا نخسف .
ط : ويشرف .
(١٣) د : لها ، تحريف .
(١٤) في الأصل : فؤادى ، تحريف .
(١٥) ج : سد والحق ، تحريف . أ : منهج الحق .
(١٦) في الأصل : بعد الذي ، تحريف .

١٧ تَوسّطَ أعلَى قُنّةِ المُلْكِ طالعاً
وحَلَّ من السّفْحِ الحَسودُ على الطّرَف

١٨ وعَفَّ عنِ الخُلُقِ الدَّنيءِ وعافَه
وقالَ الرَّدى مَنْ لم يَعِفَّ ولم يَعَفْ:

١٩ تأمّلْ بعَيْنَيكَ العشيرَةَ ناظِراً
إلى جَحفَلِ الفِطْرِ الجديدِ الّذي زَحَف

٢٠ فقد مَدَّ كَفُّ الغَربِ زَنْداً مُخضَّباً
عليه هِلالٌ كالسِّوارِ، إذا انْعطَف

٢١ فأومَى بتَسليمٍ عليكَ مُهنِّئاً
بعيدٍ، وفي كفّيْهِ من يُمْنِه تُحَف

٢٢ وعادَ إليك العيدُ ما هبَّتِ الصَّبا
وما انتابَ من بَعدِ الدُّجى الصُّبحُ وارْتدَف

٢٣ / وعادَ إليكَ الصّومُ في ظِلِّ دَولةٍ [١٠٢ظ]
بأَلْفِ افتِتاحٍ واختِتامٍ ومُنْتصَف

٢٤ فصَومُك صَومٌ عن تُقىً، وهوالّذي
لدَى اللهِ يَزداد المُطيعُ به زُلَف

٢٥ وفي النّاسِ مَن حُكْمُ البَهيمةِ حُكْمُه
إذا صامَ ــ حاشا الأكرمينَ ــ أو اعتكَف

٢٦ فيُقذَفُ في فيهِ اللّجامُ إذا بَدا الصّ
صَاحُ، ويُلْقَى عنه باللّيْلِ للعَلَف

٢٧ وهاتفةٍ هاجَتْ حَنينِي بشَجْوِها
ولو أنّ مابي بالحَمامِ لَما هَتَف

---

(١٨) في الاصل : وقال ، تحريف صوابه من ج ، ل .
د : وقال .. ولا يعف ، تحريف .

(٢١) في النسخ الأخرى : وأوفى .

٢٨ وقلبي إلى وكرى شبيهُ جناحيها
إلى وكرها ليلاً، إذا جنّها السدف

٢٩ دنا العيدُ من ناءٍ عن الأهلِ نازحٍ
فسرَّ الورى طُرّاً، وضاعف لي أسف

٣٠ ولي كبدٌ منها على النأي فلذةٌ
إذا ما جرى ذكرٌ لها عندَه ارتجف

٣١ فيا ليتَ عيني حيث تبصرُ وجهَه
قريباً !ومَن يطوي لي النيّةَ القذف ؟

٣٢ صبيحةَ يومِ العيدِ،والأنسُ مُشمرٌ،
فمنْ مدّ كفّيْ فارغٍ مدّةً قطف

٣٣ إذِ الناسُ مسرورونَ كلٌّ بصحبِه
وكلٌّ مغيثٌ كلّما أبصرَ الثهف

٣٤ وخلفَ النوى قومٌ عليَّ أعزةٌ
كرامٌ يزجّونَ الليالي على شظف

٣٥ أرجّي لهمْ عطفَ الزمانِ بصالحٍ
ولولاهمُ لم أرجُ شيئاً ولم أخف

٣٦ فجدّدْ إلى أمري – لك الخيرُ – نظرةً
فكم شملِ أحرارٍ بنعمتِكَ ائتلف!

٣٧ كما أنّ صُنْعَ اللهِ عندك لم يزلْ
يُجدّدُ عزّاً باهراً لك مؤتنف

---

(٣١) في الأصل : إلى النية ، والمثبت من ج .
ل ، د : لى المهمه .
النية مثل النوى : الوجه الذي ينويه المسافر .

(٣٢) في الأصل : كفه قطف ، تحريف صوبناه من ل.

(٣٣) في الأصل ، د : اذا ، ولعل الصواب عن ج ، ل . في الاصل : مغيب ، تصحيف.
في النسخ الأخرى : نصرا نهتف ، تحريف .
وازاء البيت في ج : ينظر.

(٣٧) د : تجدد عزاً باهل لك ، تحريف .

٣٨ برَغْمِ العِدا أن قد سمَوْتَ مِنَ العُلا
إلى رُتَبٍ منها طَريفٌ ومُطَّرف
٣٩ وأن زارَكَ السُّلطانُ ضَيفاً مُسَلَّماً
وما فَوقَ هذا للبريّةِ من شَرَف
٤٠ وأكرمْتَ مَثْواهُ فما مَرَّ طَرْفُه
على الأَرضِ إلاّ فوقَ ماجُدْتَ من طُرَف
٤١ وجُودُكَ بالدّارِ التي قد بذَلْتَها
بَشيرٌ بأمْرٍ مَن تأمَّلَه عَرَف
٤٢ ألم تَرَ أنّ البَدْرَ مَبدأُ نُورِه
إذا هو خَلّى البُرْجَ للشّمسِ وانْصَرَف؟
٤٣ أبا مَن إذا ماجاوزَ الحَدَّ واصِفٌ
فأدْنَى عُلاه فوقَ أكبَرِ ماوَصَف
٤٤ ومَن وجهُه بِشْرٌ ،ومَن كفُّه نَدىً
ومَن خُلْقُه لُطْفٌ،ومَن خَلْقُه لُطَف
٤٥ هلَ انْتَ مُعيني حينَ أبغي مَعونةً
على نَيْلِ حَظٍّ من يَدِ الدَّهرِ يُختَطَف؟
٤٦ فعِندي زمانٌ لايَزيدُ سوى أذىً
وعندي فؤادٌ لايَزيدُ سوى أنَف
٤٧ ولي نَفْسٌ حُرٌّ صَبْرُهُ يَقتُلُ الصَّدَى
إذا هو لم يُورَدْ بعِزٍّ على النُّطَف
٤٨ إذا هو ألقَى بين عَينَيْه مَطْلَباً
مشَى فوقَ حَرْفِ السّيفِ فيه ومَاانْحَرَف

---

(٤١) في النسخ الأخرى : يشير .
(٤٦) في الأصل : لهف ، تحريف .

وقال [في شمس الملوك] * :

[من الخفيف]

١ قلتُ ، لمّا قالوا: غدا رأسُ شمسِ الـ
ـمُلْكِ فَرداً يَطوِي مُتونَ الفَيافي :

٢ لم نُرِدْ كُلَّ ذا بهِ ، عَلِمَ اللـ
ـهُ اعتقادي،وما علَى اللّهِ خاف

٣ لكن الآنَ حيث كان قَصيراً
وارْجُ خَيراً ، فاللّهُ للعَبْدِ كاف

٤ إنّما كان عُقْدةً رأسُه قبـ
ـرَ شَمساً فآذنَتْ بانكِاف

٥ وإذا الرّأسُ فارقَ الشّمسَ — فاعلَمْ —
بُدِّلَ الانكسافُ بالانْكِشاف

التخريج :

ج ١٣٨ و . ل ١١٦ و . د ١١٢ ظ .

* الزيادة عن النسخ الأخرى .

(٣) د : قصير ، تصحيف .

(٤) د : بانكسافي ، تحريف . أراد بالشمس : السلطان محمود بن محمد الذي قتل وزيره عثمان بن نظام الملك ، لاعتراضه على حرب الكرج بشروان سنة ٥١٧ هـ .

(٥) في ل : الرأس ، موضعها بياض .
في النسخ الأخرى : قارن الشمس ، تحريف .

وقال يمدح الأستاذَ مؤيدَ الدّين أبا إسماعيلَ الطغرائيّ المُنشئ :
[من الخفيف]

أتُراها تَظُنُّني الطَّيفَ لُطْفا
فَتراني ، وليسَ تَرفَعُ طَرْفا ؟
كُلّما زُرتُها تَخالُ خَيالاً
زار منّي فتَكْسِرُ الطَّرْفَ ظَرفا
عَجِبتْ أنّني ، وقد نَزَفَتْني
في اكْتِئابي لَواعجُ الشَّوْقِ نَزفا
أتبدَّى للعَينِ شَخْصاً ولا أو
جَدُ شَيْئاً إنْ ألْمَسَتْنِيَ كَفّا
جَلَّ سُقْمي ، ودَقَّ جِسْمي نُحولاً
فهْو يَخْفَى وما بِهِ ليس يَخْفَى
أيُّها النّائمونَ عن سَهَرِ الصَّبْـ
ـبِ إذا هَوَّم الخَلِيُّ وأغْفَى :
ماعرفْتُ الرُّقادَ بالعَينِ طَعْماً
فَصِفوهُ أعرِفْهُ بالأُذْنِ وَصْفا !

التخريج :
ج ١٣٥ظ . ل ١١٤و .
د ١١١ و : (١ — ٤٨ ، ٥٠ — ٨٤).
الخريدة ١١٤ و : (٣ — ٥ ، ٩ — ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ — ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٧ — ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠) .

(١) في الأصل : وتراني.
(٢) في الأصل : زرت بالخيام ، تحريف .
(٣) الخريدة : أنّ[نّ]ى .

٨ سَلَبَتْنِيهِ ظَبِيَةٌ تَرَكَتْنِي
مُقْلَتاها ما عِشْتُ للوَجْدِ حِلْفا

٩ غادَةٌ وَرْدُ خَدِّها وَسْطَ شَوْكٍ
مِن قَنا قَومِها – إذا شِئْتُ – قَطْفا

١٠ / وهْيَ بَيضاءُ : تُلبِسُ الوُشْحَ غُصْناً [١٠٣ظ]
من أراكٍ ، وتُودِعُ الأُزْرَ حِقْفا

١١ تَتَجلّى شَمساً ، وتَنفَحُ مِسْكاً
وتَثَنّى خُوطاً ، وتَنظُرُ خِشْفا

١٢ رمَتِ العَينُ جَمرةَ الخدِّ منها
بحصَى الدُّرِّ غُدوةَ البَيْنِ خَذْفا

١٣ ثُمَّ سارَتْ وفي الجَوانحِ مِنّي
حُرَقٌ غادرَتْ فُؤادِيَ رَضْفا

١٤ فتَبِعْتُ الغادِينَ أخطَفُ آثا
رَ مَطاياهُمُ بِخَدِّيَ خَطْفا

١٥ فَسَقَى عَهدَها – وإن نقضَتْه –
خِلْفُ مُزْنٍ لم يَخْشَ راجِيهِ خُلْفا

١٦ جارةٌ جاورتْ وجارَتْ ولَم أَلْ
فَ قديماً أرضَى مَعَ الجَوْرِ إلْفا

---

(٩) في الأصل : وردة، وعليها يختل الوزن صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(١٠) د : الوشى ، تحريف .
(١١) الخريدة : وتمشى ، تحريف .
(١٢) في الأصل : حتفا .
الخذف : الرمى بالحصا الصغار باطراف الأصابع .
(١٣) الرضف : الحجارة المحماة في النار أو الشمس . واحدتها رضفة .

١٧ هي قَيسيّةٌ ، ونحن يَمـــــانـــو
نَ ، ولاغَرْو أن نَبِـــرَّ ونُجْفَى

١٨ أشبهَتْ عَيْنَها سُيوفُ رجـــــال
في الوغَى يومَ تَنسِفُ الهامَ نَسْفا

١٩ [و] هْـى منّـى تَقتَصُّ عـن قَتْلِ قَومي
قَومَهـا ، إن رنَتْ قِصاصاً مُوفَّى

٢٠ رُبَّ حَـيٍّ عِداً قَرَعْنـا قَـنـاهـمْ
بقَنـانـا ، والشّرُّ للشّـرِّ أنْفـى

٢١ وصُدورُ الرّماحِ أعيَـتْ قَـديـمـاً
كُـلَّ مَن سامَنا منَ النّاسِ خَسْفا

٢٢ تُصبِحُ الحادثاتُ مَـوتـورةً مِنْـ
ـنا ، فما تَستَطيعُ أن تَتَشفّى

٢٣ وإذا رَنّقَتْ خَلائـقَ قَـــومٍ
ظَـلَّ أخلاقُنا بهـا تَتَصَفّى

٢٤ يُحمَدُ العاجزونَ في نُوَبِ الدّهْـ
ـرِ ، إذا ماعصَفْنَ بالنّاسِ عَصْفا

٢٥ ويَـزيدُ النّارَ القَويّـةَ وَقْـداً
كُـلُّ رِيـحٍ بها الضّعيفةُ تُطْفا

٢٦ فأقِيمـا بها الهَـوادىَ وَسْطَ الـ
ـبِيدِ حتّى تُصَفَّ للسّيْرِ صَفّا

---

(١٧) الخريدة : ثمانون .. وتجفى ، تصحيف .
(١٨) في النسخ الأخرى : ينسف .
(١٩) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(٢٠) في الاصل : عندى ، تحريف .

٢٧ ودّعاها تَطْوِي وتَنْشُرُ وَخْـــــــداً
من مُتُونِ الفَـلا العريضةِ صُحْفا

٢٨ سَطْرُ عِيسٍ إلى بَيَاضِ فَـــــــلاةٍ
نقلَتْـــه الحُدَّاةُ حَرْفاً فحَرْفـــا

٢٩ ناحلاتِ الأشباحِ مثلِ المَـــــــدارى
وهْيَ تَغْلِي شَعْراً من اللَّيْلِ وَحْفا

٣٠ قطَعَتْ عَرْضَ كلِّ خَرْقٍ مَخُـــوفٍ
يَسْمَلُ المِسْمَعَيْنِ شَدْواً وعَزْفا

٣١ قادحاتِ الحصَى كأنّ خُطَاهـــــــا
تَقْذِفُ الجَوَّ منه بالشُّهْبِ قَذْفا

٣٢ مُسْرِعاتٍ حتّى تَخالَ فُوَيْقَ الـ
أرضِ منها طَيْراً يَمُرُّ مُسِفّـــا

٣٣ يَحْلِفُ المَرءُ : إنّها لاتَمَسُّ الـ
أرضَ من فَرْطِ خِفّةِ الوَطْءِ خُفّا

٣٤ فاستَقَلَّتْ ، وللحُداةِ ارْتِجـــــازٌ
خَلْفَها ، وهْيَ تَخْطَفُ الخَطْوَ خَطْفا

٣٥ برِجالٍ على الرِّحالِ نَتَـــــــاوَى
للسُّرى تَلْزِمُ القُتودَ الأكُـفّا

٣٦ فِتْيَةٍ من بني الرِّجاءِ كِـــــــرامٍ
قَصَدوا من مُؤيَّدِ الدِّينِ كهْفا

---

(٢٧) في الأصل ، الخريدة: وجداً ، ولعله تصحيف .
(٢٨) الخريدة : [ف] حرفا .
(٣٠) في النسخ الأخرى : تملأ .
(٣٢) في النسخ الأخرى : طيراً منها .
(٣٣) ل ، د : تحلف الأرض ، تحريف .
(٣٤) في الأصل : ارتجاس .. تخطف الجو ، تحريف .
(٣٥) في النسخ الاخرى : فوق الرحال .

٣٧ / فطِلابُ العُلا لدى ابْنِ عَلـــــــيٍّ [١٠٤و]
لِعليلِ الآمالِ - يـــاصاحِ - أشْفى

٣٨ مَلِكٌ يَقْتَفي الكرامَ، ويَغْـــــــدو
عِنْدَه الوفْدُ بالكَرامةِ يُقْفَـــى

٣٩ أَلجَمَ الدَّهْرُ بالثُّريّا لنا اللَّيْـــــــ
ـلَ إليه حتّى امتطَيْناهُ طِرْفا

٤٠ قلتُ للرَّكْبِ يَخْبِطونَ اعْتِســـافاً
حينَ خافوا للدَّهْرِ خَبْطاً وعَسْفا :

٤١ اِصْرِفُوا أوجُهَ المَطِيِّ إليـــــــه
ثُمَّ لاتَحْذَروا من الدَّهْرِ صَرْفا

٤٢ واجْعَلوا عندهُ الأزمّةَ عُقْـــــلاً
واغْرِفوا كيف شِئْتُمُ البحرَ غَرْفا

٤٣ عندهُ عِلّـــةُ المَسائـــل والسّـــا
ئلِ بالفَضْلِ والتَّفضُّـــلِ تُشْفى

٤٤ مَعْلَمُ العِلْمِ عـــادَ منه جَديـــداً
بَعدما كانَ رَسْمُه قد تَعفّـــى

٤٥ يَجْتلي السَّمْعُ منه أبكارَ أفْـــرا
دٍ ، إذا شاءَ زَفَّها لك زَفّـــا

٤٦ وإذا ماانْتَضَى لـه الفِكْرُ رأْيـــاً
خِلْتَه رافعاً عنِ الغَيْبِ سِجْفا

---

(٣٨) في النسخ الأخرى : تقفى .
(٤١) في الأصل : اضربوا .
(٤٣) في النسخ الاخرى : غلة ، تصحيف .
(٤٤) في النسخ الأخرى : فيه ، تحريف.
(٤٥) في الأصل : أبكار أبدان .

٤٧ ذو بيانٍ يَحكي الكواكبَ زُهْـــــراً
وبنانٍ تَحكي السَّحائبَ وُطْفا

٤٨ عَمَّ إنعامُــه وتَكَفّى جَليلَ الْـ
ـخَطْبِ أقلامُــه ، وإنْ كُنَّ عُجْفا

٤٩ كُلَّما نَمَّقَتْ بيُمْناهُ سَطْـــــراً
زادَتِ المُلْكَ قُــوَّةً وهْي ضَعْفَى

٥٠ ولها دَمعةٌ تُميتُ وتُحيـــــــــي
وهْي في الطِّرسِ رَطْبةٌ لــم تَجِـفّا

٥١ وكأنّ الكتابَ سِلْكٌ ، عليـــــــه
دُرَرُ النُّطْقِ منه تُرصَفُ رَصْفا

٥٢ كَلِماتٌ خُلِقْنَ منه على الأعـــــ
ـداء سَيْفاً [عَضْباً] وللمُلْكِ زَغْفا

٥٣ كلّما أطمَعَ المُعادىَ فَتْـــــــحٌ
عكَسَتْــه عليــه فارتَــدَّ حَتْفــا

٥٤ ياصَفِيّــاً لدَولــةِ المَلِــكِ الأعْــ
ـظَمِ أصفَــى له الوَلاءَ وأَضْفـــى

٥٥ وصَلوقاً يُسري الأمــورَ بعَيْنَــيـ
ـهِ مَلِيكَ الدُّنيا – إذا شاءَ – كشْفا

---

(٥٠) د : كلما دمعة ، تحريف .
في الأصل ، النسخ الأخرى : لن ، تحريف صوبناه من س ، الخريدة .
(٥١) د : النطف ، تحريف.
(٥٢) الزيادة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
في الأصل ، الخريدة : والمالك ، وعليها يختل الوزن.
(٥٤) الملك الأعظم : هو السلطان مسعود بن محمد .

٥٦ فتَراهُ للمُلْكِ ، وهْو كَلوءُ الـ
ـدَهْرِ يَرعاهُ ناظِراً مُستَشِفّا

٥٧ ويَعُمُّ الدُّنيا بإشْراقِه ، مِنْـ
ـه سَنًا بالبلادِ والنّاسِ حَفّا

٥٨ فهْو كالشّمسِ حينَ تَسمو بعَيْنٍ
تَرتَمي نُورُها أماماً وخَلْفا

٥٩ أشرَقَتْ ثُمّ أشرَقَتْ فعلَيْها
لانُجودٌ ولاتَهائمُ تَخْفَى

٦٠ فِعْلَ نَدْبٍ وافى السِّياسةِ طَبٍّ
مازجٍ للأنامِ لُطْفاً وعُنْفا

٦١ وقديمِ العلاءِ مِن بَيْتِ مَجْدٍ
لم يَجِدْ فيه مُنشِدُ الدَّهْرِ زَحْفا

٦٢ رُبَّ عُرْفٍ مازالَ يَحمِلُ عنه الـ
ـرَكْبُ ذِكْراً كأنّه المِسْكُ عَرفا

٦٣ عَوَّدَ البَسْطَ كَفُّهُ طاعةَ الجُو
دِ، فلم يَستَطِعْ لها العَدْلُ كَفّا

٦٤ خَلَفٌ عَدَّهُ الزّمانُ نَجيباً
مِن بَنيه وغَيْرَه عَدَّ خَلْفا

٦٥/ فتَداهُ مِن الرَّدى كُلُّ نِكْسٍ [١٠٤ظ]
يَدَّعي نِسبةَ العُلا ، وهْو يُنْفَى

٦٦ وضَعَ النَّقْصُ منه فازْدادَ كِبْراً
ويَزيدُ التّصغيرُ في الاِسْمِ حَرْفا

---

(٥٦) في الأصل : فيراه للدهر ، تحريف .

(٦٤) في الأصل : خلفوا عدة .. من نويه ، تحريف. الخلف : لا خير فيه .

(٦٦) الخريدة : الـ[ـ]صغير .

٦٧ ياحَسوداً قدعَىً بالمجدِ حمْلا :
أَلْقِ عِبءَ العَلاء وانْجُ مُخِفّا ،
٦٨ وصريعاً للخطْبِ بالبُعْدِ منه :
عنْدَه استَكْفِ حادثَ الدّهرِ تُكْفَا
٦٩ خلَقَ اللهُ من حُسَيْنٍ أخي الإحـ
ـسانِ شَخْصاً على المكارمِ وَقْفا
٧٠ جِئْتُه وافداً فأَغْنَى ، ومُشْنا
قاً فأَدنَى ، وزائراً فتَحفّى
٧١ وبدا لي فقُلتُ : لم أرَ كالبو
مِ هُماماً أقلَّ كُفْواً وأكْفَى
٧٢ آخِرٌ يفضُل الأوائلَ معنىً
مثْلما يَفضُلُ الرَّوِيُّ الرِّدْفا
٧٣ فهْو أوفَى الأنامِ عِرْفانَ ذى فَضْـ
ـلٍ وأرْفاهُمُ لذى الفَضْلِ عُرْفا
٧٤ صاغَ بِرّاً وصُغْتُ شُكْراً ،ولكنْ
ظلَّ قولي لفِعْلِه يتَقفّى
٧٥ فيَصوغُ العَلياءَ للجيدِ طَوْقاً
وأصوغُ الثناءَ للأُذْنِ شِنْفا
٧٦ أيُّهذا الذي كَبِرْتَ عنِ الوَصْـ
ـفِ ، فعَطْفاً على الأصاغرِ عَطْفاً :
٧٧ مالِمَدْحي لدَيْكَ قَدْرٌ ، ولكنْ
كرَمُ الطّبْعِ هزَّ لي منك عِطْفا

(٦٧) د : ياحرونا .
(٦٨) أشبعت حركة الفاء ، لضرورة القافية .
(٧٤) في الأصل : صاغ ذكراً.
(٧٧) د : الطبع منك لى هز عطفا .

٧٨ [وعُهودٌ قَدُمْنَ لي في مُوالا
تِكَ يَعطِفْنَ لي فؤادَكَ عَطْفا]
٧٩ ووِدادٌ من دَمعةِ الماءِ أضحَتْ
وهْي حَيْرَى في مُقْلةِ الغَيمِ أصْفى
٨٠ كم بأبوابِكَ الرَّفيعةِ يُلْفَى
طالبُ الجاهِ والنَّوالِ ويُكْفَى
٨١ من عُفاةٍ لهمْ عَطاؤكَ يُجْنَى
وعُتاةٍ عنهمْ بحِلْمِكَ يُعْفَى
٨٢ لاخلَتْ منكَ دَولةٌ زادَها اللّـ
ـهُ جَمالاً مذْ عُدْتَ للضَّعْفِ ضِعْفا
٨٣ مُسبَغاً ظِلُّكَ الظَّليلَ عليها
وعلَينا ماحَنَّتِ النِّيبُ مُضْفَى
٨٤ وإذا ما خلَعْتَ أَلْفاً منَ الأعـ
ـوامِ في العِزِّ عُدْتَ تَلبَسُ ألفا

(٧٨) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٨٠) ج ، ل : يلقى ، تصحيف .
د : ملقى ، تحريف .
(٨١) في الأصل : بحلك تعفى ، تحريف .
(٨٣) في الأصل : معفى ، تحريف .

وقال في ظهيرِ الدين* ، صاحب المخزن :

[من الرجز]

١ حَلَفْتُ بالسّاعِينَ يومَ المَوقِفِ
وكثْرةِ الدّاعين بالمُعرَّفِ

٢ وضَجّةِ الشّعْثِ المُلَبِّين ضُحًى
وزَحْمَةِ الحَجيجِ في المُطَوَّفِ

٣ وزَمْزمٍ والمَرْوتَيْنِ ، ومِنًى ،
والجَمْرَتَيْنِ والمَقامِ الأَشْرَفِ

٤ والبُدْنِ تُلمَى ، والجِمارِ أُصبحَتْ
تُرمَى ، وبَيتِ الحَرَمِ المُسجَّفِ

٥ وكُلُّ عَينٍ قابلَتْه فانثَنَتْ
مَملوءةً من الدّموعِ الذُّرَّفِ

٦ حَلْفةَ بَرٍّ في ألايا صادِقٍ
لو لم يَثِقْ من نَفسِه لم يَحلِفِ :

٧ لو أنّ ما وجَدْتُه وصَفْتُه
أيّامَ عُمرى كُلَّها لم يُوصَفِ

التخريج :

ن ١٧٢ و .

الخريدة ١١٥ و : (٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤) .

* لعله : ثقة الدولة الحسن بن عبد الواحد .

(١) المعرف : موضع الوقوف بعرفة .

(٣) منى : في مدرج الوادى الذي ينزله الحاج ويرمى فيه الجمار ، على طريق عرفة من مكة . المروتان : تثنية المروة ، ربما أراد بهما : الصفا والمروة . والمروة جبل بمكة يعطف على الصفا ، مائل إلى الحمرة .

(٤) الجمار : الحصيات التي يرمى بها في مكة ، واحدتها جمرة.

(٦) ن : الآليا .

ألايا : جمع ألية : القسم .

٨ / مـن قَلقـى السّـالـفِ حيـن اعْـتادَني [١٠٥و]
وبَعدَه من طَربى المُستأنَف

٩ لِـمـاجِـدٍ طـارَ فـؤادى أسَـفـاً
وفَرَحاً من بَعْدِ ذاكَ الأسَف

١٠ يومَ ارتَحلْتُ ، وهْو ـ حاشاه ـ اشْتكى
ويومَ عاوَدْتُ ، وقالوا: قد شُفي

١١ فـقـلـتُ للـدُّنـيـا وقـد تَـجـدَّدَتْ
أنوارُها غِبَّ ظلامٍ مُسْدِف:

١٢ ياعَيْنَ يَعقـوبَ : ارْجِعـي مُبصِـرةً
فقد أعادَ اللهُ وَجْهَ يُوسُف

١٣ خَيْرٌ بَـنِيـك لاعَـرفْـتُ فَـقْـدَه !
فليس عنه للعُلا من خَلَـف

١٤ بَـدْرُ جـلالٍ لاسْـتَـسَـرَّ أبَـداً
وشَمسُ علياءَ فلاتَ[نْ]كَسِف

١٥ أبلَـجُ يَعْصي العاذِلِـيـنَ فـي النّدى
فَعالَ صَبٌّ بالمعالي كَلِف

١٦ ما مِثْلُـــه سَماحةً في شَرَفٍ
يُلْفَى ، ولا تَـــواضُعٌ في شَرَف

---

(٨) في الأصل : حتى ، تحريف صوابه من س .
(١٠) ن : غادرت (العجز) ، تحريف .
(١٢) أشار إلى قوله تعالى: «فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً».
(يوسف:٩٦ ، وانظر الآية : ٩٣)
(١٤) ن : لا ، ساقطة .
الزيادة على الأصل ن من س .

١٧ يَبْسطُ للسّائلِ كَـــفّ حاتـــمٍ
ويَمنَعُ الجاهِـــلَ سَمْعَ الأحْنَف

١٨ ويُستعارُ مـن شَبَا أقلامِـــــــه
مَضاءُ أطْرافِ القنـا المُثقَّف

١٩ فجُـودُه نَشْرُ شَآبيـــبِ الحَيَـــا
ورأيُـه حَـدُّ الحُسامِ المُرْهَف

٢٠ للهِ فَخْرُ الدِّيـنِ مثْل ماجـــــد
أزْرَتْ يَدَاهُ بالغُيُـوثِ الوُكَّف

٢١ من سابِـقٍ في المكرُماتِ يُـقْـتَفَـــى
في سَنَنِ الجُود ، وليس يَقْتَفي

٢٢ يُصفـي الإمـامَ نُصحَـه ووُدَّه
وهْو له منَ الأنامِ مُصْطَفى

٢٣ يُصبِحُ منه كُلَّ يومٍ حـــــادثٍ
لِبابِه ذا قُـربٍ وزُلَـــــف

٢٤ قد كان وَحْشاً مِدْحتي فاصطادَهـــا
منه [كـريمٌ] حَسَنُ التألُّف

---

(١٧) الأحنف : أبو بحر الأحنف بن قيس ، سيد تميم . أحد الدهاة العقلاء الفصحاء يضرب به المثل فيقال : «أحلم من الأحنف» .
ولد بالبصرة قبل الهجرة بثلاث سنوات . وتوفي بالكوفة سنة ٧٢ .
(المعارف ٤٢٣ ، الاستيعاب ١٤٤/١ ، المستقصى ٧٠٠/١)

(١٨) في الأصل ، ن : ومستعار ، والمثبت من س .

(١٩) في الأصل : تثن ، تحريف صوابه عن ن .

(٢٠) ن : له بجير الدين منك ماجداً روت نداه ، تحريف .

(٢١) في الأصل : مقتفى ، تحريف صوابه عن ن.

(٢٢) في الاصل ، ن : يصطفى ، ولعل الأدق ماأثبتناه.

(٢٤) الزيادة عن ن.

٢٥ إذا انتدى أصبحَ ظَهْرُ كفِّـــــــــه
ثَغْراً لباغي العزِّ حُلْوَ المَرْشَف

٢٦ يُكرمُ أهْلَ الفَضْلِ حتّى مالَهُـــــمْ
إلاّ ذُراه أبداً من مَأْلَـــــف

٢٧ يَمدَحُه بنو الزّمانِ كلُّهـــــــــمْ
بما لَهمْ من مَنْطقٍ مُؤَلَّف

٢٨ مِـن مُوجزٍ في مَدْحِـه ومُطْنِـبٍ
ومن صَريعِ شِعْـرُه ومُقْـرِف

٢٩ والطّيرُ ، إنْ جاء الرَّبيعُ ، كُلُّهـــا
داعيـةٌ بنُطْقِهـا المُخْتَلَف

٣٠ لـو كـان يَفْنَى الشِّعْرُ أفْنَوه ، إذنْ ،
مـن وَلَـعٍ بمَـدْحِـه وشَغَف

٣١ لكنْ ، إذا ماكان بَحْرُ جُـــــــودِه
يَسُدُّ بحَـرَ مَدْحِهمْ لم يُنزَف

٣٢ إلى ذُراهُ قطَعَـــتْ ركائبـــــــي
للمجـدِ كُـلُّ مَـهْمَـهٍ ونَفْنَف

٣٣ وقائلٍ يُظهِرُ لى تَعجُّبـــــــــاً
من عُظْمِ ماأسرَعْتُ من مُنصَرَفي:

٣٤ أكُلُّ عامٍ رحلَـةٌ لنَحْلَـــــــة ؟
هذى بتلْكَ ــ لو علمتَ ــ لاتَفي

٣٥ والموقفُ الأسمَى يُنَالُ بِـــــرُّه
على النّـوى ، أكرِمْ به من مَوقِف!

---

(٢٥) ن : كف ظهره تغراً لباغي الثغر ، تحريف .
(٢٨) المقرف : الهجين من الخيل .
(٣٢) النفنف : مهواة مابين جبلين .
(٣٤) الخريدة : نحلة ، تحريف . النحلة : الفريضة .
(٣٥) ن : به ، ساقطة .

٣٦ والمَجلِسُ السّامي الظّهـ[ـيـ]ـرِيُّ لـــــه
بك اعتِناءٌ وهْو ذو تَلَطُّف

٣٧ فلو أقَمْتَ وبعَثْتَ مِدَحـــــاً
أغنَتْ عنِ المَسيرِ والتَّعسُّف

٣٨ والحَجُّ فَرضٌ مرّةً على الفتـــــى
أن يأتيَ البَيتَ بحَمْلِ الكُلَـــف

٣٩ / ثُمَّ يُقيمُ ويُصلّي شَطْـــــرَه [١٠٥ظ]
واللّـهُ من عَبْدٍ بذاكَ يَكْتَفـى

٤٠ قُلْتُ : جُزيتَ الخيرَ لى من ناصـــحٍ
أصبحَ عن سَرائري مُستَكْشِفي

٤١ فكُلُّ ما أسمَعْتَنيـهِ كَلِـــــمٌ
عن جِهةِ الصّوابِ لم تُحَـــرَّف

٤٢ لكنّ لى مَولىً قصَدْتُ نَحـــوَه
فهْو لِنُعماهُ قديماً مُسْلِـفى

٤٣ فارقْتُه مِن قبلِ ما شاهَـدْتُـــــه
فعُدْتُ عَجْلانَ عسى أن أشْتَفى

٤٤ أعني ظهيرَ الدّولةِ القَرْمَ الّـــذي
يَزيدُ بالقَصْدِ له تَشَـرُّفـي

٤٥ ماعَوْدَتي إلاّ إلى جَنابِـــــه
واللّـهُ ربّي عالِمُ السِّرِّ الخَفى

٤٦ مَولىً لِقَصْدى وقَصيدى عنـــدَه
أضحَى الزّمانُ مُسْعِدى ومُسْعِفى

---

(٣٦) الزيادة عن ن .
(٣٧) التعسف : ركوب المفازة وقطعها على غير علم أو أثر .
(٣٩) ن : من عنه يداك ، تصحيف .
(٤٥) ن : يا ، تحريف .
(٤٦) ن : عبده ، تصحيف .

٤٧ صَرَّفْتُ دَهْري تحت حُكْمي صاغِـراً
مُـذْ كان تحت حُكْمِـه تَصَـرُّفي

٤٨ وكنتُ قبلَ اليومِ مُسْتَعطِفَـــــه
فصار من إجْلالِـه مُسْتَعطِفـي

٤٩ فقُلْ له ـ تَفديه نَفْسي من فتـــيً
أصبحَ عُـذْرَ الزَّمَـنِ المُقْتَـرِف :

٥٠ أنت العزيزُ ، فَمُرِ الدَّهْرَ ، إذنْ ،
يُوفِ لنا الكَيلَ ولا يُطَفِّـف

٥١ فقد حَنَنْتُ في عِـقالِ أملـــي
على النَّوى إلى المَحَـلِّ القُـذُف

٥٢ واصْرِفْ إلى أوطانِـه منّي فتـــيً
إلاّ إليكَ نَفْسُه لم تُصْرَف

٥٣ فهكذا إذا أُضيفَ بَـ[ـنْ]ـتَنـــى
مُنْصرِفاً ماليـس بالمُنْصَرِف

٥٤ بَحرُ أميرِ المؤمنيـن للنَّـــدى
ورأيُـك السّاحـلُ للمُـغْـ[ـتَـ]ـرِف

---

(٤٧) ن : قد كان ، تحريف .
(٤٩) ن : علو الزمن ، تحريف .
(٥٠) في الأصل : يوفى ، خطأصوبناه عن ن .
نظر إلى قوله تعالى على لسان إخوة يوسف (ع) : «فلما دخلوا عليه قالوا : يأيها العزيز ، مسنا واهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة ، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا » .
(يوسف : ٨٨)
(٥١) ن : حننت .. إلى النوى ، تحريف .
(٥٢) ن : فاصرف .
(٥٣) في الأصل ، ن : سى ، والصواب عن س .
أشار إلى ان ما لا ينصرف يجر بالكسرة ، اذا أضيف . (المقتضب ٣/٣١٣)
(٥٤) الزيادة عن ن .

٥٥ فأنت في إيصالِ سَيْبِ كفِّـــــه
مُستَخلِـــفٌ للقائـــمِ المُستَخلَف

٥٦ وكم هَمَمْتُ أن أُقيمَ ساكنـــــاً
وسالِـكاً طريقـــةَ المُخَفَّـف

٥٧ لكنْ ، لسانُ مجدِكَ الماضي الشَّبـــا
قال لنفسي : اقْترحـــي وأسرِفي

٥٨ فكيف لايَبـذلُ فَضْـــلَ جاهـــــه
مَنْ يَبْذُلُ الأموالَ بَذْلَ المُسْرِ[ف] ؟

٥٩ مَنْ كَفُّه ــ إذا اعتفاه سائـــــلٌ ــ
أسمَحُ من قَطْرِ الغمامِ الأوطَف

٦٠ تَسخو لأبناءِ الزّمـانِ كفُّـــــه
بكُلِّ عَفْوٍ قَبلَـه لم يُعْـــرَف

٦١ وخيرُ مانالَ به الحَمْدَ الفتَـــــى
مالٌ لسَهْمِ الدَّهْرِ كالمُستَهْدَف

٦٢ فجُدْ به وسُدْبه بَيـنَ الـــورَى
وابْذلْه بَذْلاً مِلْءَ كَفِّ المُعْتَفي

٦٣ فالوَرْدُ من أغصانـه بطَبْعِـــــه
مُتَشِـرٌ لابُدَّ إن لم يُقْطَـف

٦٤ جاءتْكَ بِنْتُ ساعةٍ من لَيلـــــة
مَطْبوعةً مِن غَيرِ ما تكَلُّـف

---

(٥٥) ن : كفى ، تحريف .

(٥٨) ن : تبذل (الصدر) .. السرف ، تحريف .
مابين القوسين لم تظهر في مصورة مخطوطة الديوان.

(٦٣) ن : والورد.

٦٥ حَسناءُ تُجلَى من بديعِ لَفْظِها
في مثلِ بُرْدِ الرَّوضةِ المُتَوَشِّف

٦٦ من خاطرٍ جارٍ ، متى ما أَدْعُه
إلى امتداحٍ لكمُ لم يَقِف

٦٧ كالبَحرِ يُلْقِى الدُّهْرَ منه دُرَّه
ليس سوى فكْرى لها من صَدَف

٦٨ إن فُتِنَ النّاسُ بسِحْرٍ بابلٍ
أو ملأوا منه بُطونَ الصُّحُف

٦٩ فلى يَدٌ بيضاءُ إن أظهرتُها
في النَّظْمِ مهما يَأْفِكوا تَلْقَفْ

٧٠ [وقلمى في الطِّرسِ ثُعبانٌ إذا
تَضَنْضَنْتُ قال الفضلُ لى : لاتَخَفْ !]

٧١ / إذا ذوو السِّحرِ رأوا آياتِها [١٠٦و]
أبْدَوْا لديها سَجدةَ المُعْتَرِف

٧٢ إليك أهْدَى رَمضانُ مِنَّه
فاقْبَلْ هَديَّةَ الوليِّ المُنْحف !

٧٣ وافَى بَشيراً بُعلُوٍّ زائدٍ
في ظِلِّ شَمسِ دَولةٍ مُؤَثَّل

---

(٦٥) في ن : تحكى ، وقبلها وهم الناسخ فأورد «تبدى» ، وهي رواية ثانية ولايصح البيت بها .
(٦٦) ن : بدعة إلى امتناع ، تحريف .
(٦٧) ن : يكنى ، تحريف .
(٦٨) ن : ملا راميه ، تحريف .
(٦٩) س : تلتقف .
اشارة إلى آيات جاءت في سور : الأعراف ، الآيات ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، طه : الآيات ٢٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، الشعراء : الايات ٤٥ ، ٤٦ .
(٧٠) البيت زيادة من ن .
(٧٣) ن : من تلف ، تحريف .

٧٤ ومَدَّ بالبُشرَى يـدَيْ هِـــــلالِـــه
مِثْلَ سِوارٍ فوقَهـا مُعطَّـف

٧٥ من خِلْعةِ اللهِ عليـــه إذ سَعَـــــى
إلى ذُراكَ طَلَـبُ التَّشَـرُّف

٧٦ بدَوْتَ تَـمـــــو للمعـالـى وبَـــدا
يُجْلَى لعَيْنِ النّاظـرِ المُستَشْرِف

٧٧ ورُؤْيةُ النّاسِ هـلالَيْـــنِ معـــــاً
في أوّلِ الشّهْرِ مِنَ المُستَطْرَف

٧٨ فزِدتَنا جَمعُكمـا أُنْســاً ، ولـــو
وحْدَكَ للنّـــاسِ طَلَعْتَ لاكتُفِي

٧٩ فزِدْ بذا الشّهْـرِ الشّريـــفِ بَهجـةً
وَرِدْ جِمامَ العَيشِ عَذْبَ النُّطَف

٨٠ واعْـدُدْ منَ الأعوامِ ألْفـاً مِثْلَـــه
حتّى إذا استكْملْتَهـا فنَيِّـــف

٨١ في دولةٍ مَحْسودةٍ عَلَيـــــــاؤها
ماشاقَ تَغْريدُ الحَمـامِ المُتْـف

---

(٧٤) في الأصل: يدا ، خطأ صوابه من ن . ن : منعطف .
(٧٦) ن : وبدا يحكى ، تحريف .
(٧٧) س : المستظرف .
(٧٨) ن : جمعها ، تحريف .

قافية القاف

- ١٨٤ -

وقال يمدح السلطانَ المعظم مُغيثَ الدنيا والدين أبا [القاسم]ه محمودَ بنَ محمدِ بنِ ملكشاه :

[من الوافر]

١ وِصالُ الشَّمسِ يُهْـــدى الاحْتِراقـــا
فما حُرِقَ المُديمُ لها فِراقا

٢ وقَبلِيَ لم يَرِ الرَّائـــي هَبـــــــــاءً
بعيداً من سَنا شَمْسٍ تُلاقى

٣ ولاجَسداً تناءَتْ منـــــــــــه روحٌ
ويَبقى بعـــدَهـــا حيّـــا فُواقا

التخريج :

ج هامش ١٤١ ظ : (١، ٢، ١٠، ١٨ - ٢٠ ، ٢٤ - ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤) .
ل ١٢١ ظ : (١ - ٣ ، ٥ - ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ - ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ - ٤١ ، ٤٣ - ٤٥) .
د ١١٧ ظ : (١ - ٣ ، ٥ - ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٣ ، ٢٨ - ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ - ٤١ ، ٤٣ - ٤٥) .
الخريدة ١١٥ ظ : (١، ٢، ١٠، ١٨ - ٢٠ ، ٢٤ - ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ - ٤٧ ، ٤٩ - ٥١) .

• الزيادة عن س . (وانظر : البيت ٧٠) .
وفي ل ، د : السلطان محمود بن [محمد بن] ملكشاه .
وفي الخريدة : له من قصيدة يعارض بها المتنبي في كلمته التي اولها :
أيدرى الربع : أى دم أراقـــا ؟ [وأى قلوب هذا الركب شاقا]
(ديوانه ٤٢٤)

(١) د : يهديها احتراقا ، تحريف .
ص : افتراقا .
(٢) س ، الخريدة : يلاقى .
(٣) الفواق : مابين الحلبتين من الوقت .

٤ ولكنْ مَدّ من أجلـــى وجُـــودى
لروحى بعـــدُ بالقلبِ اعتـــلاقا

٥ وممّا شاقني إينـــــاسُ نـــارٍ
كلمْعـــةِ بارقٍ علّتِ البُراقا

٦ تَلوحُ بعيـــدةً ، وأبِيـــتُ لَيْلـــي
كأنّـــي واطِـــئٌ فيهـــا أُشَيْاقا

٧ وما نارٌ بأخْمَصِ مُستهـــــامٍ
كنارِ منـــــه في الكَبِـــد احتراقا

٨ أُشاقُ إلى العُذَيْبِ وساكنيـــــه
وقَلّ إلى الأحبّـــةِ أن أُشاقـا

٩ على أنّى إذا ازدَدتُ اشتيـــاقـــا
إلى الأحبابِ أزدادُ اعتياقـا

١٠ يُقَيِّدُ صُدْغُ ذاتِ الخـــالِ منّـى
فؤاداً ما تَخافُ لـــه إباقا

١١ وفرّقَ لى فراقُهـــمُ جفـــــونـاً
بهنّ لنـــا تَلاقٍ ، لو تَلاقى

١٢ أبِيتُ ، وأنجمٌ في الجوِّ تَسْـــــري
نَدامَى طُولَ لياتِها تَساقى

١٣ إذا فَرّغْنَ كأسَ كرًى لعَيْنـــــى
ردَدْتُ الكأسَ من دَمْعى دِهاقا

١٤ ولم أنسَ الرّكائبَ ، وهْي تُحْـــدَى
وقـــد عزَموا مـــعَ الصُّبْحِ انطِلاقا

---

(٩) الاعتياق : الحبس .
(١٣) د : لبين .

١٥ / ببيضٍ في الهَوادج مُغْمَـــــدات [١٠٦ظ]
يُرَجِّـى النّاظرون لها انْدِلاقا

١٦ ومـذْ فتّـن الفتى تَـليـمُ سلْمَـــى
بـعَيْنٍ أو بحـاجـبِ استِراقـا

١٧ تُسمّي الشّمسُ مـــن حَـــدِ سناها
بعَيْنٍ أو بحـاجـبِ اختِـــلاقا

١٨ تَخَيَّرْ من تُصاحبُه ، فكـــم مِـن
وُثوقٍ عـــاد آخِـرُه وَثاقـــا !

١٩ إذا خطَـب الصـــداقةَ منك كُفْـــؤٌ
فلا تَطلُبْ سـوى صِدْقٍ صَداقا

٢٠ فقد صَدِئتْ قلوبُ النّاسِ غِشّـــاً
وقد صُقِلَتْ وجوهُهمُ نِفاقـا

٢١ أقـــولُ لناقتي ، والعيسُ عَجْلَـــى
يَفُتْنَ الطَّرْفَ كالنَّبْـــلِ استِراقا

٢٢ وقد طَلَقْنَ مـــن فِرْكٍ دُجَيْـــلاً
وقـــد راجَعْنَ دِجلـةَ والعِراقا:

٢٣ غـداً ترعَيْـنَ بالـــزَّوراءِ غَيْثـــاً
بِجَنَّ بَرْقُـــه أبـــدَى ائتِلاقا

٢٤ فمـا زالتْ بيَ الخَرْقـاءُ تَنْـــري
وتَطعنُ لَبّـةَ الخَـرْقِ اختِراقـا

---

(١٧) العين : عين الشمس ، وهو شعاعها .
الحاجب : حاجب الشمس ، وهو قرنها ، وهو ناحية من قرصها .

(١٨) ج : صار آخره .

(٢٢) الفرك : البغضة عامة . وقيل : هو بغضة الرجل لامرأته أو بغضة امرأته له .
دجيل : نهر بالأهواز حفره أردشير ، احد ملوك الفرس . مخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان .

(٢٣) ل ، د : عشا بجي ، تحريف .

٢٥ إلى أن شارفتْ بغدادَ حتى ... وَى
وجفنُ اليوم يَبْغي الإنطباقا

٢٦ وقد ضَرَبَ الأصيلُ بها لصَحْبي
على الآفاقِ من ذهَبٍ رِواقا

٢٧ وخِلْنا الشمسَ ، وهي تَغيبُ مَلْكاً
عظيماً وُلِّيَ السَّبْعَ الطِّباقا

٢٨ رأى السلطانَ من بُعدٍ فأبْدى
لحُرِّ الوَجْهِ بالأرضِ التصاقا

٢٩ رأى مَلَكاً يُبادِرُ كُلُّ مَلْكٍ
لطَوْقٍ من عُبودتِه اعتناقا

٣٠ ذُراه لم يَضِقْ عن قاصديه
وقد صَغُرَ الفلا عنهم وضاقا

٣١ كأنَّ اللهَ قالَ له مقالاً
غدا لِشُمولِ نائلِه طِباقا :

٣٢ خلقْتُ أنا العبادَ ، أجلْ ولكنْ
أحلْتُ لهمْ عليكَ الارتزاقا !

٣٣ مَلِكٌ مُلْهِمُ الأرماحِ عِلْماً
بمن يُخْفي خِلافاً أو وِفاقا

٣٤ تَشُقُّ له الأسنّةُ مُبْصِراتٍ
مَواضعَ يُضمِرُ القومُ الشِّقاقا

---

(٢٥) ج : جفن النوم . حسرى : تعبة كليلة .
(٢٦) في الأصل أقحمت «من» بعد «ومن ذهب» ، فأسقطناها من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٢٧) ج : وهي تميل .
(٢٩) الخريدة : لطرق ، تحريف . العبودة : العبودية .
(٣٣) ج ، الخريدة : يلهم .

٣٥ إذا ما شَبَّ نارُ الحربِ أضحَتْ
رؤوسُ عُداتِه شَرَراً تَرَاقى
٣٦ يُودِّعُ بعضُها في الجوِّ بعضاً
وَداعاً غيرَ مُصحبةٍ عِناقا
٣٧ وتَبكي ـ لا بأعينها ـ دماءً
حُسامُك ـ لا الغرامُ ـ لها أراقا
٣٨ إذا ما الماءَ أمطرتِ الغَوادي
مَطَرْتَ المالَ والخيلَ العِتاقا
٣٩ ولا ـ وأبي الغوادي ـ ما أراها
تُرقرِقُ أبيضاً الماءَ المُراقا
٤٠ ولكنَّ السَّحابَ متى تَصدَّى
لِيحكي صَوْبَ نائلِكَ اندِفاقا
٤١ تَصبَّب كلُّه عَرَقاً لأنْ قد
تَحمَّلَ حَمْلَ عِبءٍ ما أطاقا
٤٢ عَدوُّك في قَصيِّ الأرض يُمسي
وطَيْفُ قَناكَ يَطعَنُ منه ماقا
٤٣ خَيالُك لا يُطاقُ له لِقاءٌ
فعَزَّ ، إذن ، خُيولُك أن تُطاقا
٤٤ / سَوابِقُ خِلْتَ أبطأهنَّ بَرْقاً [١٠٧و]
إذا طلَبَ الأعاديَ ، أو بُراقا
٤٥ فلو وجَدَ الهلالُ له طريقاً
إلى عُلْياكَ كان لها طِراقا

(٤٣) د: إذ[ن].
ل : لا تطاقا ، تحريف.
(٤٥) الطراق : جلد النمل.

٤٦ ولمّـــا عَـنّ للفلَـــكِ انتِـباهي
رأى بعِـدادِ غِلْـتِـــكَ انتحاقا

٤٧ فسَـــوَّد في قَبـاءِ دُجًى ، وأبـدى
بمنطَقـةِ البُـروجِ لـه انتِطاقا

٤٨ يَحُـثُّ لك الخُطـا شَرقاً وغَرْبـــاً
وفيمـا شِئْتَ يَنْســاقُ انْسِياقا

٤٩ لأبيـــضَ رقَّ قلبـاً للرَّعـايـــا
وجَرَّد للعـدا بيضـاً رِقاقـا

٥٠ سَوادُ قلوبِ كُـلِّ مُلـوكِ أرضٍ
غدا لسوادِ رايتِـــه لِفاقـا

٥١ لَهُنَّ الدّهـــرَ ما ركِبْتَ سُكـونٌ
فـإن نُشِرَتْ تَشابهَـتِ اختفاقا

٥٢ أمَـولَـى الخلْـقِ : دمْ للخلْـقِ مولىً
على تَفضيلِـه اتّفقـوا اتّفاقا

٥٣ ومَـن في مُلكِـه لله سِـــــرٌ
لوَ انَّ صريعَ سُكْرِ هوًى أفاقا

٥٤ وفي تَـوقيعِـــه الأعـلى دليـــلٌ
كـأنّـك بالحديثِ إليـه ساقا

٥٥ إليـك المُشتكَـى مـن حادثـات
أُبيّن لأعضُمـــي إلاّ اعتِراقا

٥٦ وماهنَةً شكَـتْ أيّـامُ دَهـــري
ولم تَملِكْ لعَبْرتِهـا استِباقا

---

(٤٦) في الأصل : غلمته ، تحريف صوابه من الخريدة.
(٤٧) الخريدة : قنا ، تحريف.
(٥٠) الخريدة : بسواد .
اللفاق : مادامت شقة الثوب مضمومة إلى أخرى.

٥٧ تَجُرُّ ذيولَ أخلاقٍ ، وتَرْجو
لها من زِبْرِجِ الدُّنيا خَلاقا

٥٨ فقلتُ : ثِقي فمِن أثمانِ نُطْقي
غداً أكسوكِ مِن دُرٍّ نطاقا

٥٩ فَسُوقُ الشِّعْرِ مُذْ أصغَى إليه
مُغيثُ الدِّينِ عاودَتِ النِّفاقا

٦٠ وأدنَى نظرةٍ منه ستُبْدي
لأحوالي كأقوالي اتِّساقا

٦١ فيَحْكي قلبُ حاسِدِيَ المُعنَّى
شَبا قَلَمي منَ الغَيْظِ انْشِقاقا

٦٢ ووُدِّي لو لَزِمْتُ ذُراهُ عُمري
وعَبْدُ العِزِّ لايَهوَى العِتاقا

٦٣ وحيث أقمْتُ عَجْزاً عنه سارَتْ
مَدائحُ رَقَّ مُبدَعُها وَراقا

٦٤ فلِمْ لا يَعْتلي فيمَ سوقُ مَدْحٍ
بمَمْدوحٍ لأهْلِ الأرضِ فاقا

٦٥ فلا تَرَ شمسُ دَولتِه كُسوفاً!
ولا يَرَ بَدْرُ غُرَّتِه مُحاقا!

٦٦ فلَم أرَ تاجَ مكرمةٍ سِواهُ
به تَرصيعُ دُرِّ المَدْحِ لاقا

٦٧ له الأوصافُ كالرِّاحِ ارتشافاً
لواصِفِها وكالمِسْكِ انتِشاقا

٦٨ فنَأْخُذُ من جلالتِها نَصيباً
ولا نُحصي مَعانيَها الدِّقاقا

---

(٥٧) الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر ونحو ذلك .
الخلاق : الحظ والنصيب .

٦٩ فإن حُمِدَتْ طَرائقُه فَلَقَبٌ
من الحمدِ اسْمَه الأعلَى اشْتِقاقا

٧٠ أسلطانَ الورى محمودُ : خُذْها
صُراحاً من دُعائي لامِذاقا

٧١ مَنِ اسمُك وصْفُه في كلِّ حالٍ
لشَمْلِك لا أرى الدُّنْيا افْتِراقا

— ١٨٥ —

وقال يمدح ظهيرَ الدين شمسَ الملك الوزير عُثمان بنَ نظام الملك الحسنِ ابنِ عليِّ بن إسحاق ٥ :

[من المتقارب]

١ / رَمَيْنَ القلوبَ بأسْواقِها [١٠٧ ظ]
ظِباءٌ تَصيدُ بأحداقِها

٢ تَحيَّر من حُسْنِها الطَّرْفُ بَيْنَ
حَبيسِ الدُّموعِ ومُهْراقِها

٣ رمَتْ بالهوى قلبَ كلِّ امْرىءٍ
عليلِ الجوانحِ خَفّاقِها

٤ فلِمْ لا تَرِقُّ لأشباهِها
عيونٌ مِراضٌ كعُشّاقِها

---

(٧٠) المذاق : ضد المخالصة .

— ١٨٥ —

التخريج :

ج ١٤٢ ظ ، ل ١١٩ ظ ، د ١١٥ ظ : (١ — ٩ ، ١١ ، ١٠ ، ١٢ — ٥٣) .
الخريدة ١١٦ ظ : (١ ، ٤ — ١١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ — ٣٤) .

٥ الديباجة في ج : «وقال يمدح معين الملك بن نظام الملك» ، وكلمة «معين» محرفة عن «شمس» .
(١) في قوله : «رمين ظباءه» : تنظر الحاشية ٥٩ ، القصيدة ١٢ .
(٤) في الأصل : تروق ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة .

٥ وما زال من شيَمِ الغانيـــــات
مَعَ الإلْـــفِ قِلَّـــةُ ميثاقها
٦ شِعارُ الضَّنى جِسْمُ مُرْتادِهـــــاه
ونَهْبُ الجَوى قَلْبُ مُشتاقها
٧ فللّهِ لو سَلِمَتْ أنفُـــــسٌ
قَضاها الهـــوَى غيرَ أرماقها
٨ وممَّا شَجاني ، وقـــد وَدَّعـــوا ،
بُكاءُ الحمـــامِ على ساقها
٩ تَـــنوحُ عـلى بُعْـدِ ألافِهـــا
وتُظْهِرُ مَكْتُـــومَ أشْواقها
١٠ وضاقَـــتْ صُـدوراً بأنفاسِهـــا
فَفَرَّجْنَ حَلْقةَ أطْواقها
١١ لَبِسْنَ حِـداداً ومَـزَّقْنَـــــه
فلم يَمْسِكْ غيرُ أزْياقها
١٢ وقد نزفَتْ في الهَوى دَمْعَهـــــا
فلم يَبْقَ ماءٌ لآماقهـــا
١٣ أتَتْ غُـدوةَ البَيْنِ حـــتّى روَتْ
من الشَّجْوِ أشعارَ نُعّاقها

---

(٥) في النسخ الأخرى : وماذاك ، تحريف .
(٦) في الأصل ، الخريدة ، رواية البيت هي :
لنهب الجوى قلب مرتادهـــــا وحرب الكرى جفن مشتاقها
والجوى : كل داء ياخذ بالباطن ، وتطاول المرض .
(٩) في النسخ الاخرى : مكنون.
(١٠) في النسخ الأخرى : ففض مجامع أطواقها .
(١١) الأزياق : جمع زيق ، ماأحاط بالعنق من القميص ، وهو معرب .
(١٣) ج ، ل : دوت ، تحريف .
جاء العجز في حاشية الأصل ، عن نسخة أخرى :
فضمته من فرط ادقاقها

١٤ وقد لَحَنَتْ كُلَّ أبياتِها
كفِعْلِ الفُحولِ وحُذّاقها

١٥ قوافٍ على القافِ مَبْنِيّةٌ
لِوَحْفِ الفراقِ بمُنْساقها

١٦ تَلَقَّتْ على عَجَلٍ حِفْظَها
لتَجْويدِها ولإفْلاقها

١٧ وقد خَطَأَتْ فَتْحَ حَرْفِ الرَّوِيِّ
فضَمَّتْ أواخِرَ إطلاقها

١٨ فَقُدَّتْ لها من رداء الغُرابِ .
تَمائمُ تُلْوَى بأعناقها

١٩ فيالَكِ مُشتاقةً ما تَزا
لُ تُعدي الرِّجالَ بتَشْواقها

٢٠ وخُطْباً علَتْ فوقَ أعوادِها
وقد خَطَبَتْ مِلْءَ أشْداقها

٢١ أطالَتْ من الوجْدِ تَشْبيهَها
بإطْنابِها وبإغْراقها

٢٢ وكان التَّخلُّصُ في إثْرِها
ثَناءً على آلِ إسْحاقها

٢٣ كرامِ الخلائقِ مُذْ لم تَزَلْ
كذاكَ جَرى حُكْمُ خَلّاقها

---

(١٩) في الأصل : تغذى ، تصحيف . م : تفرى .

(٢٠) س : وخطب .
الخطب : جمع أخطب ، وهو الشقراق .

(٢١) في الأصل ، ج : تشبيها ، تحريف صوابه عن ل ، د ، الخريدة .
الخريدة : لاطنابها ولإغراقها

(٢٢) بعد البيت في الخريدة : «يعني به رهط نظام الملك ، والقصيدة في ابنه شمس الملك».

(٢٣) في الأصل : الخليقة . س : بذاك

٢٤ وفي كلِّ أيّامِ عَصْرٍ هُـــــمُ
إلى المجدِ أوّلُ سُبّاقِهـــا
٢٥ فضَضْنا ختامَ لآلـــى الزّمـــــانِ
فكانوا نَفائسَ أعْـلاقِهـــا
٢٦ فإن طابَ منها ثِمارُ الفُـــــروعِ
فمِن مُقتضَى طِيبِ أعراقِها
٢٧ هُمُ أنجُمٌ لسماء العُـــــلا
وعُثْمانُ شَمْسٌ لآفاقِها
٢٨ إذا ماتَجلّتْ جلَتْ بالضيـــــاءِ
من الأرضِ قاتمَ أعماقِهـــا
٢٩ وإن أشرقَتْ شَرِقَتْ عُصبَـــــةٌ
من الحاسدِيـنَ بإشْراقِهـــا
٣٠ / ردَدْنا أحاديثَ أهلِ النَـــــدى [١٠٨و]
فجاءتْ يَداهُ بمِصْداقِهـــا
٣١ ومَلَّ الطُّلَى هامَ أعدائـــــه
فطارَ الحديدُ بأفلاقِهـــا
٣٢ ونَجّ العُناةُ إلى كَنَفِـــــه
فمَنّتْ عليهمْ بإعْتاقِهـــا
٣٣ يَكادُ إذا مَسَّ أقلامَـــــه
تَعودُ إلى خُضْرِ أوراقِهـــا

---

(٢٦) في النسخ الأخرى : فإن طال .. ثمار العروق ، تحريف .
(٢٨) د : قائم ، تحريف .
(٢٩) الخريدة : اذا.
في النسخ الأخرى : وإن شرقت .
شرق : غص .
(٣٢) في الأصل ، الخريدة : عليها .

٣٤ فليت ليالٍ صَحِبْنَ الكِرامَ
تَعلَّمْنَ من حُسْنِ أخلاقها

٣٥ ألا ، أيُّها المَلِكُ لِلمُرتَجَى
لفَتْحِ ثُغورٍ وإغلاقها:

٣٦ مضَتْ بالعزائمِ منكَ الظُّبَى
مَضاءَ السِّهامِ بأفواقها

٣٧ وأزرَتْ يَمِينُكَ يومَ النَّدى
بهطّالِ مُزْنٍ ودَفّاقها

٣٨ ومَدَّتْ إلى بابِكَ الراغبو
نَ أعناقَ عِيسٍ بإعناقها

٣٩ ولمّا رأيتَ كَسادَ العلومِ
عُنيتَ بتَنْفيقِ أسواقها

٤٠ تَدارَكْتَ آخِرَ حَوْبائها
وأبْدَيْتَ جِدَّةَ أخلاقها

٤١ ووَكَّلْتَ كفّاً بها سَمْحةً
بأذْهابها وبأوراقها

٤٢ كما يَعْتلي عارضٌ مُطْبِقٌ
بإمطارِها وبإبراقها

---

(٣٤) انظر : الحاشية الأولى من القصيدة ٤٨ ، حول «ليال» .

(٣٥) أ : الثغور .

(٣٧) الزيادة على الأصل من النسخ الأخرى .
ج : وأذرت ، تحريف .

(٣٨) د : أعناك، تحريف.
الإعناق : الإسراع .

(٤٠) د : وأبريت ، تحريف .

(٤١) الأذهاب : جمع ذهبة ، القطعة من الذهب .

(٤٢) في النسخ الأخرى : يعترى .. بإرعادها .

٤٣ فألفتَ شاردَ أبنائها
وشرّدتَ آلِفَ مُرّاقها

٤٤ وورّثتَها سُنّةً عن أبيكَ
فما طِبْتَ نفساً بإخلاقها

٤٥ جمعْتَ الأئمةَ مثلَ النُّجو
مِ تَهْدى السّبيلَ لِطُرّاقها

٤٦ وأصبحتَ – ياشمسُ – مابيْنَها
طلوعاً تُنيرُ بإطْباقها

٤٧ ومن عجَبٍ أنْ تُضيءَ النُّجومُ
إذا الشّمسُ ألقَتْ بأرْواقها

٤٨ بقيتَ ظهيراً لدينِ الهُدى
تَذودُ العِدا دونَ إرهاقها

٤٩ ودُمْتَ جَمالاً على دَولةٍ
تُدِلُّ عليكَ بإشْفاقها

٥٠ وكنتَ من النّصرِ في مَعْقِلٍ
متى كشَفَ الحَرْبُ عن ساقها

٥١ إذا خَمَقَتْ رايةٌ أيقَنَتْ
نُفوسُ عِداكَ بإخْفاقها

٥٢ كفيلٌ بداكَ لكلِّ الورَى
بآجالِها وبأرزاقها :

٥٣ بيُمناكَ تُغْلَقُ أعناقُها
ويُراكَ مِفْتاحُ أغلاقها

---

(٤٤) في النسخ الأخرى : من .

(٤٥) في الأصل : جمعت المحال ، تحريف .

(٤٧) د : بأوراقها ، تحريف . الأرواق : جمع روق ، وهو – هنا – قرن الشمس .

(٤٨) د : تزود ، تحريف (٥٢) . في الأصل : بذاك ، تصحيف .

(٥٣) في النسخ الأخرى : تعلق أغلاقها .
تغلق : ترهن . الأغلاق : جمع غلق ، وهو ضد فك الرهن .

وقال من قصيدة :

[من الطّويل]

١ وطَيفُك أمّا حينَ أُضحِي فطالبٌ
يَحُثُّ ، وأمّا حينَ أُمسِي فلاحِقُ

— ١٨٧ —

وقال يمدح الصفيّ. [أبا القاسم] ..عليَّ بنَ نصرٍ السالميّ... :

[من الكامل]

١ للطَّيفِ بَحرٌ بُكايَ يَنشَقُّ
وإذا تقحّمَ عُذّلي غرِقوا

٢ إعجازُ وَجْدٍ قد شَرَعتُ بهِ
دينَ الغرام لكُلِّ مَن عَشِقوا

٣ / مطَرتْ سَحابةُ عَبْرتي دِيَماً [١٠٨ظ]
من طُولِ مارَعدوا و ما بَرَقُوا

التخريج :

ج ١٤٥ و. ل ١٢١ ظ . د ١١٧ ظ . الخريدة ١١٧ و.

— ١٨٧ —

التخريج :

ج ١٤٠و ، ل ١١٧ظ ، د ١١٤و : (١ — ٦٥ ، ٦٧ — ٨١) .

الخريدة ١١٧و : (٦ — ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ — ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١) . المرقصات ٦٥ : (٢٥).

• في النسخ الاخرى : صفى الدين .

•• الزيادة عن النسخ الأخرى . (وانظر : البيت ٧٣ ، القصيدة ٢٤٧) .

••• في الأصل ، د : السلمي ، تحريف صوابه عن ج ، ل . (وانظر : البيت ٦٩ من هذه القصيدة ، وديباجة القصيدة ٢٤٦ .

يعرف بالأنصاباذى . وهو مستوفى الممالك سنة ٥٢٦هـ بعد عزيز الدين أبى نصر احمد ابن حامد . ثم صار مستوفياً للملك داود بن محمود .

ولما خاب هذا في أخذ السلطنة لنفسه من عمه طغرل بن محمد سنة ٥٢٦ أمر مسعود بن محمد عليا وقتله سنة ٥٢٧ هـ أو سنة ٥٢٨ هـ وصادر أهله .

(تاريخ دولة آل سلجوق ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، الكامل ١٠/٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٧٠ ، ٦٧٧ ، أخبار الدولة السلجوقية ١٠٥) .

٤ قالَ الوشاةُ : لقد سلوتهمُ !
كَذِبَ الوشاةُ ، وليتَهم صَدقوا

٥ بالقلبِ يَسْلو ، إن سلا ، دَنِفٌ
والقلبُ رَهْنٌ عندهم غَلِق

٦ أبني كنانةَ من قبائلِكمْ
بالحَزْنِ حيث تَلاقَتِ البُرَق؟

٧ نَبّالةٌ يومَيْ وغيّ وهوىً
أهدافُها وسهامُها الحَدَق

٨ وإلى المَقاتلِ لَحْظُ أعيُنِهمْ
من نَبْلِهمْ أهدَى ، إذا رشَقوا

٩ رمَقوا فما تَركوا غداتَئذٍ
فوق البَسيطةِ مَن به رمَق

١٠ أرأيتَ كيف غدا يُدِيرُ لنا
عينَيْهِ ذاكَ الشّادنُ الخَرِق ؟

١١ ليس العجيبُ إذا هُما رمَتا
— والقلبُ لامةُ صَبْرِه مِزَق —

١٢ أنْ لم يكُنْ عندَ النِّضالِ بدا
من نابلَيْنِ لحاسرٍ فَرَق

١٣ عَجِبَ الخلائقُ من فؤادٍ فتىً
أرسَى بحيثُ الأسهُمُ المِرَق

---

(٥) في النسخ الأخرى : عندكم .
(٦) البرق : جمع برقة ، أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .
(٧) د : أهدابها ، تحريف .
(٨) ل : المقاتل ، تصحيف .
(١٢) أراد بالنابلين عين الشادن .
الحاسر : الرجل لا درع عليه ولا بيضة على رأسه .
(١٣) في النسخ الأخرى : الأسهم الخرق .

٣٤ أعطَيتُ أيّامي لقيادَ علـــــــــى
قَسْرٍ ، وكيف يُجاذَبُ الوَهَق؟

٣٥ ورَضِيتُ عن نحْرٍ أجـــــــاوِرُهُ
إن كانَ لارِيٌّ ولا شَـــرَق

٣٦ وقصائدٍ غُرِّ مُحبَّـــــــــرةٍ
هيَ من فؤادى ــ لو دَرَوْا ــ شِقَق

٣٧ آتي بها سُوقَ الكَسادِ وقـــــد
حُشِدَتْ بها الأملاكُ والسُّوَق

٣٨ فيُرخِّصنَ ويَرْخُصون ، وقـــد
قُطِعَتْ بهِنَّ إليهمُ شُقَق

٣٩ كَذِبَ الأُلَى قالوا : المديحُ لنـــا
ريحٌ ، فليمْ يُعطَى بهِ الوَرِق؟

٤٠ فالنَّبْحُ أيضاً إنْ أُتيحَ لهـــــا
هَـزُّ الغصـونِ تَناثَـر الوَرَق

٤١ أنا والبَدائعُ لن أزالَ لهـــــا
أُمِّي بجَفْنٍ ليس يَنطبِـق

٤٢ وبناتُ فِكْرٍ لي تَدورُ معـــــي
وأدورُ عُمْري وهْيَ تَأْتلِق

---

(٣٤) الوهق : الحبل المفار ترمى فيه انشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان ، والجمع : أوهاق .
(٣٥) ينظر : المثل في الحاشية ٣ ، القصيدة ٦٧ .
(٣٨) في الأصل : لهن .
الشقق : واحدتها شقة ، السفر البعيد .
(٣٩) ج ، ل : بها .
(٤٠) ج ، الخريدة : بها ، تحريف .
(٤٢) أ : وبنات أفكارى تدور .
في الأصل : وأذوب ، تحريف .

٤٣ كبناتِ نَعْشٍ والسُّهـا طلَبـــــاً
للإشْتهـارِ بهنّ مُلْتَصِـــق
٤٤ لكـنْ ، تَـرانا في سمـاءٍ عُـــــلاً
من حَولِ قُطْبِ المجدِ نَخْتَرِق
٤٥ قُطْبٌ عليه عادَ مُؤْتَنِـــــــفاً
فلَكُ المعالـكِ ، وهْو مُتَّسِق
٤٦ مارأْيُـه والمُلْكُ ـ إن طرقَـــتْ
غَمّاءُ ـ إلاّ الشمْسُ والأُفُق
٤٧ وخِطابُـــه والخَطْـــبُ ـ إن يَعْلُ اا
أقوامُ ـ إلاّ اللّيـــلُ والفَلَق
٤٨ هـي دَولـةٌ سَعِـدَتْ بأوحدِهـا
فشَبيهُـه في الدَّهْرِ مارَمقـوا
٤٩ في كـلِّ شَيءٍ أهلُـــه اختلفـوا
لكنْ ، على تَفْضيلِـه اتّفقـوا
٥٠ ماانفَـكّ مِسْكُ ثَنائنـــا أبـداً
ولـــه ببُـــرْدِ علائـه عَبَق
٥١ ماإن يَـزال حَجيـجُ كعبتِـــه
فِـرَقـاً على آثارِهـا فِـرَق
٥٢ مِـن وجهِـــهِ لهمُ ومِـن يـــدِه
شَمْـسٌ تُضيء وعَـارِضٌ يَدِق

(٤٤) ل ، د : ترانى ، تحريف .
(٤٥) في النسخ الأخرى : ملك .
ل ، د : الملوك .
(٤٦) د : مارأية للملك ، تحريف .
(٤٨) د : تشبيهه ، تحريف .
(٤٩) إلا على .
(٥١) في الأصل ، النسخ الاخرى : فرق ، والصواب من ط .
(٥٢) يدق : يمطر بشدة .

٥٣ مُصْنِفِ لسلطانِ الأنـــــامِ هوًى
ففؤادُه بسِـــواهُ لايَثِـق

٥٤ خلَصَتْ سَريرتُـه ، وسائرهـــمْ
قـد نافَقـوا غِشّـاً فمـانَفقوا

٥٥ قُـلْ للمُهنّـا مـا يليـــقُ بـــه:
هُنِّئْـتَ أنّك بالعُـلا لَـيِـق

٥٦ تَقلِيـدُ مثلِـك شُغْـلَ مملكـــة
مثـلُ القِـلادةِ زانَها العُنُق

٥٧ شانى علائـك قَلْبُـه ألِـــــمْ
طُـولَ الزّمـانِ ، وطَرْفُه أرِق

٥٨ حَنِـقٌ دخيـلُ الغَيْـــظِ ينفُخُه
حتّى يَـــزَرَّ الثّـــوبِ يَختَنِق

٥٩ نَفْسي فِـداؤك مِـن أخـى ثقـــة
للـودِّ يَمحَضُ كُلَّ ما مَذَقوا

٦٠ صِـدْقٌ صداقتُـه لصاحِبِـه
فلدَيْـــهِ لاكـذِبٌ ولا مَلَق

٦١ غوّاصُ بَحْرٍ يَمينِـــه قَلَـــمٌ
يَمتـارُ منـه اللُّؤْلُـؤُ النَّسَق

٦٢ ويُضيءُ قرطاساً ، ومِن عجَـــبٍ
جَـوْنٌ يُضيء بصِبْغِه يَقَق

٦٣/ للّـهِ أبلـجُ نُـورُ غُـرّتِـــــه [١٠٩ظ]
مهما تَجلّى للعِـدا صَعِـقوا

---

(٥٣) في الاصل : ونؤاده .
(٥٥) في الاصل ، النسخ الاخرى : مايليه ، لعله تحريف صوابه ماأثبتناه من ن .
(٦٢) اليقق : بياض ناصع .

٦٤ يَسعَى الغمام وليس يُدرِكُـــــــه
مُتكلِّفاً بجَبينِـــه عَـــرَق

٦٥ والبحرُ حيـــنَ تَقيسُـــه كـــرَمـــاً
في قَطْـرةٍ من بَحْـرِه غَـرِق

٦٦ عُودُ العُلا والمَجـدُ مِطْرَفُـــــــه
مِثْلُ المشيبِ جَـديدُه خَلَق

٦٧ والدّهرُ مِضمارُ الكـرامِ ، وهُـــــمْ
أشباهُ خَيْلٍ فيه تَستَبِـــق

٦٨ ما إن لَحِقْتَهُـمْ ، وقد سَبَقـــــوا،
حتّى سبقْتَهُـمُ فما لَحِقوا

٦٩ من آلِ سالـمٍ الأُلَى سَلِمَـــــتْ
أعراضُهمْ وتَمجَّـد الخُلُق

٧٠ تَنْمِيكَ أمْـلاكٌ يَمانِيَـــــــةٌ
بِيضٌ كَـدُرِّ العِقْـدِ قد نُسِقوا

٧١ أحسابُهُـمْ تَحكي سُيُوفَهُـــــمُ
في الرَّوْعِ ، فهْـي صَقيلةٌ عُتُق

٧٢ غرَبوا، فلمّا جئْتَ بعدَهُـــــمُ
وحكَيْتَهُـمْ فكأنّهُـمْ شَرَقوا

٧٣ أصفىً دينِ اللّـهِ ، دَعوةَ مَـــن
أضحَـى بذَيْلِ عُلاكَ يَعتَلِق:

٧٤ هل في الفضيلـةِ أن أعيـشَ كـــذا
شِلْـواً بكفِّ الدّهـرِ أعتـرَق؟

---

(٦٣) أ : لما .
(٦٧) الخريدة : الدهر ، بإسقاط الواو ، قبلها .
(٧٠) الخريدة : ثمانية ، تصحيف .
(٧١) في النسخ الأخرى : وهي .
(٧٤) في الأصل : القضية ، تحريف .

٧٥ أيّامَ أنت مُحَكَّمٌ قلَمـــــــاً
في دَولةٍ ولديكَ مُرتَزَق

٧٦ وتَضُمُّنا عرَبيّـــةٌ كرُمَـــتْ
أعراقُها فَـفُـروعُها سُمُق

٧٧ إنْ تَعْتَنِقْ كُلَفي مُحافظـــــةً
ـ لازال رَحْباً منك مُعتَنَق! ـ

٧٨ فلَـطالما ، والدّهـرُ ذو دُوَل ،
لِوَمَيضِ بَرْقِكَ بِتُّ أرتَفِق

٧٩ نَصْرُ ابْنِ نَصْرٍ قد قَنِعْتُ بـه
قَرُبَتْ لِيَ الأنصارُ أم سَحُقوا

٨٠ وعُلا علَىٌّ فوقَ كُلِّ عُـــلاً
سكَتوا غداةَ الفَخْرِ أم نَطَقوا

٨١ لازال قُطْباً في الثّبـــاتِ لـــــه
يَأْتي ويَمْضي الصُّبْحُ والغَسَق

---

(٧٧) في الأصل : لا نال ، تحريف .
(٧٩) في الأصل : الى الأبصار ، تحريف .

وقال:

[من البسيط]

١ يامَنْ لصَبٌّ بأطْرافِ المُنَى عَلِقٍ
يُبِينُه الشَوْقُ مَطْوِيّاً على حُرَقِ

٢ إنّ الّذين غَدَوْا بالعيسِ وانطلَقوا
قالوا لدَمْعي : على آثارِنا انْطَلِقِ!

٣ يَزدادُ دَمْعي على مِقْدارِ سَيرِهِمُ
تَزايُدَ الشُهْبِ إثْرَ الشَمسِ في الأُفُقِ

٤ لم أنسَهُمْ ، وحُدوجُ الحَيِّ سائرةٌ
تَستَنُّ بالقاعِ كالمَلْمومةِ السُحُقِ

٥ من أيمَنِ القارةِ الزَّوراءِ سِرْبُ مَهاً
صارَتْ إلى القارةِ الجَأْواءِ في حِزَقِ

التخريج :

ج ١٤٤و . ل١٢٠ظ.د ١١٦ظ .

الخريدة ١١٨و : (٧-٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨) .

(٤) في النسخ الاخرى : كالمكمومة ، تحريف .

تستن : تمضي على وجهها .

الملمومة : الكتيبة المجتمعة المضموم بعضها الى بعض .

السحق : ساحق ، على المبالغة .

(٥) في الأصل : سرت بها ، تحريف .

القارة (الأولى) : الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود .

القارة (الثانية) : قبيلة ، وهم عضل والديش ، ابنا الهون بن خزيمة من كنانة.وكانوا رماة الحدق في الجاهلية .

(المعارف ٦١٥ ، الاشتقاق ١٧٨ ، ١٧٩ ، جمهرة الأنساب ١٩٠)

الجأواء : التي يطوها لون السواد لكثرة الدروع .

الحزق : جمع حزقة ، القطعة أو الجماعة .

٦ يَرمُون بالحَدَقِ الأبطالَ عن عُرُضٍ
ودونَها قَومُها يَرمونَ في الحَدَق

٧ من كلِّ بيضاءَ في حمراءَ من كَلَلٍ
كما استَجنَّ قِناعُ الشمسِ في الشَّفَق

٨ صَدَّتْ مُراقبةَ الواشينَ والْتفتَتْ
بناظرٍ غَنِجٍ عن ناضرٍ شَرِق

٩ وقاطعتْني لأنْ سارَقْتُها نظَراً
وليس في الحُبِّ قَطْعُ الصَّبِّ بالسَّرَق

١٠ يَشكو إليَّ زماني صاحبي عجَباً
وكيفَ يَستنجِدُ المُبتَلُّ بالغَرِق ؟

١١ هَوِّنْ عليك، فإنْ ، الدَّهْرَ ذو غِيَرٍ
وكُلُّ مُجتَمِعٍ يَوماً لِمُفْتَرَق

١٢ / حَذِّرْ أخا البَغْيِ ماتَجْني عواقبُه [١١٠و]
وقُلْ لسَكْرانَ : صَبراً، إنتعِشْ تُفِق !

١٣ إنّا لفي زمَنٍ مَلآنَ من فِتَنٍ
فلا يُعابُ به مَلآنُ من فَرَق

١٤ ومَعْشَرٍ شَرُّهمْ دانٍ ، وخَيرُهمُ
مَكانَ بَدْرِ الدُّجَى من باعِ مُعتَنِق

١٥ أدْنَى إليهمْ خُلُوُّ الرَّبْعِ من أنَسٍ
وطالما كرَعَ الظِّمآنُ في الرَّنَق

---

(٦) في الأصل : فوقها .. بالحدق ، تحريف

(١٢) في الأصل : ان تعق ، تحريف .
في « سكران » : منع ماينصرف ، ضرورة .(الضرائر ١٣٤)

(١٥) في النسخ الأخرى : أدى .
في الأصل : فطالما .
أنس : أناس ، هم الحي المقيمون .

١٦ قُلْ للّذي شَخْصُه في القَصْرِ مُحتَجِبٌ
وعِرْضُه الدَّهْرَ مَطروحٌ على الطُّرُق

١٧ يَشْرى الثّناءَ ولا يُعْطى به ثمناً
وذاك مَبلَغُ رأْيِ الجاهلِ الحَمِق

١٨ لَحاكُمُ اللهُ من أغصانِ عارية
من النّدى والجَنَى والظِّلِّ والوَرَق !

١٩ إذا مدحْناهمُ لم يُوقِظوا كرَماً
وإن تركْناهمُ ناموا على حَنَق

٢٠ ونَستَهِلُّ ، إذا ازورُّوا ، سَخائمَهمْ
بكلِّ مَنظومةٍ كاللُّؤْلُؤِ النَّسَق

٢١ مَدائحٌ لاتْقاءِ الشَّرِّ تَحسَبُها
رُقَى العقاربِ تُكْسَى أوجُهَ الوَرَق

٢٢ أعناقُكُمْ مِلْؤها دُرّي، وليس لكمْ
ـ وأحمَدُ اللهَ ـ أدنَى المَنِّ في عُنُقي

٢٣ وما خُلِقْنا حَماماتٍ لنُطْرِبَكمْ
شَجْواً ،ونَملِكَ أطْواقاً منَ الخِلَق

٢٤ واللهِ ، لولا مُحاماتي وإن لَؤُموا
على الكريمَيْنِ من نَفْسي ومن خُلُقي

٢٥ إذنْ لسارَتْ بما يُخْزيهمُ كَلِمٌ
أُزِلُّها من حواشي مِقْوَلٍ نُطُق

---

(١٩) الخريدة : فإن .
(٢١) ج : نحبها .
(٢٣) في النسخ الأخرى : فطربكم سجعاً .
الخريدة : كامات .. شجعا وملك ، تحريف .
(٢٥) ج : نجزيهم ، تصحيف .
د : يجزيهم ، تصحيف .

٢٦ إذا شَنَنْتُ على عِرْضٍ أوابدَهـــا
أجلَيْـنَ عن قِـدَدٍ منها وعن مِزَقِ

٢٧ تَهتَزُّ منهنَّ أعطافُ الورَى طَـرباً
إلاَّ الَّـذيـن أباتَتْهمْ على قَلَقِ

٢٨ كالسَّيفِ يَحْمَدُهُ غيرَ القتيـلِ به
يـومَ الجِلادِ ، إذا مااحْمَرَّ من عَلَقِ

— ١٨٩ —

وقال يمدح شرفَ المُلْكِ أبا سعدٍ محمدَ بنَ منصورٍ المستوفي* — رحمه الله تعالى :

[من المتقارب]

١ قليـلٌ لـهمْ أن يَحِـنَّ المَـشـوقُ
وهاهيَ حَنَّتْ إلى الحَيِّ نُوقُ

٢ أيعلَمُ حـاديـهـمُ أنَّـهُ
يَسوقُ فـؤاديَ فيمَـنْ يَسوقُ؟

٣ ويـاقَـلْبُ: أنـتَ مـعَ الظَّـاعنيـنَ
تُسايِـرُهمْ، فإلى مَـن تَتوقُ؟

---

(٢٨) الخريدة : الثقيل ، تحريف .

— ١٨٩ —

التخريج :

ن ١٨٤و .

* وصل الى بغداد سنة ٤٥٩هـ .
أصبح مستوفي المملكة ببغداد للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان حوالي سنة ٤٦٦هـ .
وتغير عليه في آخر أيامه فاستبدله بمجد الملك أبي الفضل القمي . وكان رجلا جليل القدر نبيلا ، مات بأصبهان سنة ٤٩٤هـ .
(راحة الصدور ٢١٠ ، ٢١١ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٣١ ، ٥٦ ، الكامل ٥٤/١٠ ، ٣٢٦ ، أخبار الدولة السلجوقية ٥٦ ، ٦٩ ، تلخيص مجمع الآداب جـ٤ ق٢ ص ٩٥٠ ، البداية والنهاية ٩٥/١٢ ، ١٦١ ، النجوم الزاهرة ١٦٧/٥)

(٣) س : فيا .

٤ وما البَينَ أوّلُ ما شاقَني
ولاهو أوّلُ دَمعٍ أريق

٥ وقد كنتُ أبكي زمانَ الوِصالِ
فأينَ الغُرابُ؟ وأينَ النَّعيق؟

٦ ولي غُلّةٌ كمَنَتْ في الحشا
فليس لدَمْعٍ إليها طَريق

/٧ وما كنتَ أنكرَ فضلَ الدُّمو [١١٠ظ]
عِ لوْ وقَعَ الماءُ حيثُ الحَريق

٨ تَضيقُ بأدمُعِها مُقْلتي
وقَلبي بساكنِه لايَضيق

٩ ويَنقُضُ عَهْدي أناسٌ صَحِبْتُ
وَعَقدُ فؤادي عليهمْ وَثيق

١٠ فكانوا صديقاً - كما يَزْعُمون -
ولكنْ، تَعذَّر منهمْ صَدوق

١١ تَشابَه أسماؤنا والكُنَى
وتَفْطَعُ بينَ المَعاني فُروق

١٢ خُلِقْتُ كما لايَسُرُّ الحَسودَ
وإن كان للدَّهْرِ وَجْهٌ صَفيق

١٣ وإن جُنَّ في جانبي صَرْفُه
فلا غَرْوَ أن يُصلِحَ السَّهمَ فُوق

---

(٤) ن : وقد كنت أول ، تحريف .
(٦) س : سكنت .
(٧) ن : لو [د] قع .
(١٢) صفيق : جلد .

١٤ وما زالتُ مُرتَشِفاً بالقلوبِ
يُنافِسُ فيَّ الصَّبوحَ الغَبوق

١٥ وماذا الّذي يَعْتَرى مَعْشَراً
من النّيه وهْو بمثْلى يَليق ؟

١٦ فلا عجَبَ أن يَنتيهَ المُدِلُّ
وأن يَمرَحَ العَربِيُّ العَتيق

١٧ ويَنفُضُ لِبْدَتَه ضَيْغَمٌ
ويَنظرُ في عِطْفِه سوذَنيق

١٨ ولكنّه عَجَبٌ أن يَنا
لَ بالذّمِّ فائقَ قومٍ مَفوق

١٩ هجَرْتُ ملوكاً وأبوابَها
وتَعمُرُ بي وبصَحْبى خُروق

٢٠ ومُشتَبِهاتٌ تَعَسَّفْتُها
ولا زادَ إلاّ الفَلا والفَنيق

٢١ وعايَنْتُ دونَ العُلا صَعْبةً
يُجانبُ فيها الشّقيقَ الشّقيق

٢٢ فلو سفَرَ اللّيلُ عن هَوْلِها
لَما جَدَّ فيه لِطَيْفٍ طُروق

---

(١٤) في الأصل : العيون الأموق ، تحريف صوابه عن ن .
(١٧) سوذنيق : صقر ، وقيل : ناهين .
(١٨) ن : بالذ[م] .
(١٩) ن : ويغزني ونصحي ، تصحيف.
الخروق : جمع الخرق ، الفلاة الواسعة .
(٢٠) ن : بمشقيهما .. والفتيق ، تحريف .
الفنيق : المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان .
(٢٢) ن : بطيف ، تحريف .

٢٣ ولابُـدّ مـن هَبْـوةٍ في الزّمـانِ
يُسائلُ عنها الأسيرَ الطّليق

٢٤ ولايَستهيـنُ بصَـرْفِ الـزّمـانِ
مـنَ النّاسِ إلاّ الجوادُ المُطيق

٢٥ وأبنـاءُ فـارسَ فـوقَ الـجيـادِ
يَروعُ العِدا منهـمُ مايَروق

٢٦ ومـا أنـا مِـن وادعٍ هَـمّـه
صَبـوحٌ يُعلّلـهُ أو غَبـوق

٢٧ يقـول : الـزّجاجـةُ ثَغْـرُ الحبيـ
ـبِ، والـبابِـليّـةُ في الثّغْرِ ريق

٢٨ ولـو جَـدّ في طـلَـبِ المأثُـراتِ
لَمـا عُنِيَـتْ بالهمـومِ الرّحيق

٢٩ ولكـنّ أدنَـى خَليلـيَّ مَـنْ
تَـصـرُّفُـه بالمَعالـى رَقيـق

٣٠ وأهْيـفُ مُـستَـطِـيقٌ بـالعُـيـونِ
كمـا يتَـراءى الـهِلالُ المَحيـق

٣١ سقَـى طَـرفُـه ماسقَـى عـاشِقيـه
فـلا يَـستفيـقُ ، ولـم يَـستفيقوا

---

(٢٤) في الأصل ، ن : المضيق ، ولعل الصواب فيما أثبت عن س .
(٢٥) ن : فأبناء .
(٢٦) وادع : تارك .
(٢٨) ن : الثائرات ، تحريف .
الرحيق : من أسماء الخمر ، وقيل : صفوة الخمر .
(٢٩) ن : بالمعاني ، تحريف .
(٣١) في الأصل : ولا يستفيقوا ، خطأ صوابه عن ن .
ن : لن يستفيق .

٣٢ غَلَبْتُ فؤادي على حُبِّه
فكان فِدىً للكريمِ العَشيق

٣٣ لأروَعَ يُسفِرُ عن غُرّةٍ
سَناها بسرِّ المَعالى نَطوق

٣٤/ عَليُّ المكانِ عَريقُ العَلاء [١١١و]
ولايَعرِفُ المَجدَ إلاّ العريق

٣٥ تَسامَى، فأين تَظُنُّ الفُروعَ
وقد ضَربَتْ في السّماء العُروق

٣٦ أيا شرفَ المُلْكِ والدّينِ والنـ
ـنَدى ، والمعالي بكُلٍّ تَليق

٣٧ وياقَمِيناً عَهْدُه بالوفاء
إذا ماالشّرأبَتْ إليه حُقوق

٣٨ نَداكَ يَنيظُ قلوبَ الغَمام
فما البرق فيهنّ إلاّ خَفوق

٣٩ وذكرُك بَشْجَى به الحاسدون
جديرٌ بكَبْتِ الأعادي خَليق

٤٠ وتَرجِعُ مَشْلومةً بالبِعا
دِ عَيْنٌ إلى غايتَيْهِ رَموق

٤١ وكيف ، وقد فاتَ مَرْقَى الظنون ،
تَحسَّلُ سَعْياً إليه لَحوق!

---

(٣٢) في الأصل : قذى ، تصحيف صوبناه عن ن .
(٣٤) ن : عزيز العلاء .
(٣٩) في الأصل ، ن : الحاسدين ، خطأ صوبناه عن س .
ن : تسخى حدته ، تحريف .

٤٢ وتلك أنامِلُكَ العاديـاتُ
يُقَلِّبُهـا بالمعالى لَبِـق

٤٣ إذا حُبِسَتْ لَعِبَتْ بالعيونِ
كما يتألّقُ بَرْقٌ أنِـق

٤٤ وإن وهَبَتْ مطَرَتْ للعُفـا
ةِ حتّى تَقومَ على الحَمْدِسُوق

٤٥ فليس يَمينُكَ إلاّ السَّحابُ
ففيها القِطـار ، وفيهـا البُروق

٤٦ يَدِقُّ الحسابُ ، وما عندَها
– إذا نفَحَتْ بالعَطايا – دَقِيق

٤٧ فيا مَنْ يَذُمُّ [عِداهُ] الزّمانَ
إذا مـا بـدا لِعُلاه عُـقرق

٤٨ ويـامَـن يُحـيّـى بـه الطّـارقـيـ
نَ خُلُقٌ كـريمٌ وَوَجْهٌ طَلِيق

٤٩ تَـرَكْتَ الزّيارةَ عنـدَ المُقـامِ
فأقصرَ عنكَ الفُؤادُ العَلوق

٥٠ وألْمَمْتَ عنـد اقْـترابِ الرّحيـلِ
وخَـدّى بواكِفِ دَمْعى غَرِيق

---

(٤٢) لبيق : الحاذق الرفيق بكل عمل .
(٤٣) في الأصل : حبيت ، صوابه عن س .
ن : حسنت .
(٤٥) ن : فليس تمسك ، تحريف .
(٤٦) ن : تدق الحسان ، تحريف .
(٤٧) الزيادة عل الأصل ، ن عن س . في ن : فما من ، تحريف .
العجز في الأصل ، ن : من رأيه منه يوماً عقوق ، وهو تحرف . والمثبت عن س .
(٤٩) في الأصل : وأقصر ، والمثبت عن ن .

٥١ لأنكَ شمسٌ متى عايَنو
كَ ألوَى بحَدِّ العيونِ البَريق
٥٢ فكلَّفتُ عينيَ مدَّ النهـا
رِ من لَحْظِ وجْهِك مالا تُطيق
٥٣ فلمّا نَشَرْتَ لواءَ الأصـ
ـلِ نالَتْكَ عيني ، وفي الوقتِ ضيق
٥٤ فيا شمسُ لاعَدِمَتْها البلادُ
ولا عَلِقَتْ من عُلاها عَلوق
٥٥ ولا بَرِحَتْ في سماء العَلاء
لها بعْدَ كُلِّ مَغيبٍ شُروق :
٥٦ لكَ اللهُ من راحِلٍ صاحِبٍ !
وواقيةُ اللهِ نِعْمَ الرَّفيق !
٥٧ ولله أنتَ كريماً يَبِرُّ
وبَصحَبُه من فؤادي فَريق
٥٨ سيُسْرِعُ بي ما بقَلْبي إليكَ
ولو أنَّ حَدَّ الحُسامِ الطَّريق
٥٩ وما أنا إلاّ كطَيْفِ الخيال
إذا شاقَ بَرْحُ الهَوى مَن يَشوق
٦٠ يَصُدُّ إذا كان قُرْبَ الدِّيارِ
ويُدْنيهِ منك المَزارُ السَّحيق
٦١/ وما كان إلاّ زماناً يَسوقُ [١١١ظ]
إليكَ الفؤادَ ، ولكنْ يَعوق

---

(٥٣) ن : فلو ، تحريف يختل معه الوزن .
(٥٤) العلوق : المنية .
(٥٨) في الأصل ، سيشرع ، تصحيف صوابه من ن .

٦٢ فخُذْها كحاشيةِ الأتْحميّ
يَرِفُّ عليها النِّظامُ الرَّقيق
٦٣ وإن أخَّرتْها صُروفُ الزّما
نِ عنكَ، وأصفىَ الشَّرابُ العَتيق
٦٤ فلازلتَ — والسَّوءُ بالحاسدين —
عليك لدَهْرِك قَلْبٌ شَفيق

— ١٩٠ —

وقال يخاطب حمامة فاحت :

[من الطويل]

١ أقولُ ، وقد ناحَتْ مُطوَّقةٌ وَرْقا
على فَنَنٍ ، والصبحُ قد نوَّرَ الشَّرْقا
٢ بكَتْ ، وهْي لم تُبعِدْ بألآفِها النّوى
كإلْفى، ولم تَفْقِدْ قَرائنَها الوُرْقا:
٣ كذا كنتُ أبكي ضَلّةً في وِصالِهِمْ
إلى أن نأوْا عنّي فصار البُكا حَقّا
٤ فلا تَضْرِبي — قال الفِراقُ — مَجانةً
فتَلقَيْ على فَقْدِ الأحبّةِ ماألْقى
٥ خُذي اليومَ في أُنْسٍ بإلفِكِ وانْطِقي
بشُكْرِ زمانٍ ضَمَّ شَمْلَكما نُطْقا

---

(٦٢) ن : على ، تحريف .
الاتحمى : ضرب من البرود، موشى مخطط بالصفرة .
(٦٣) في الأصل : فأصفى ، والمثبت عن ن .
— ١٩٠ —
التخريج :
ن ١٨٥ظ .
(٢) ن : قرابتها ، تصحيف .
(٤) ن : ولا تصرق فإن الفراق محانه ، تحريف .

٦ وخَلِّي البُكا مادامَ إلفُكِ حاضراً
يكنْ بين لُقياه وغَيبتِه فَرْقا
٧ وفي الدّهرِ مايُبكي فلا تَتعَجَّلي
ولاتَحسَبي شَيْئاً على حالةٍ يَبْقى

— ١٩١ —

وقال :

[من المنسرح]

١ كنّا جميعاً ، والدّهرُ يَجْمعُنا ،
مثلَ حُروفِ الجَميع مُلتصقَهْ
٢ فاليومَ جاء الوَداعُ يَجعَلُنا
مثلَ حُروفِ الوَداعِ مُفْتَرِقَه

— ١٩٢ —

وقال من قصيدة :

[من الخفيف]

١ نَقّبوهُنّ خِشيةَ العُشّاقِ !
أوَ لم تَكْفِ فتنةُ الأحداقِ ؟
٢ إنّ في الأعيُنِ المِراضِ لَشُغْلاً
للمُعَنّى عن الخدودِ الرِّقاق !

---

(٦) ن : حاضر[أ] .. وعينيه فرقاً ، تحريف . (٧) ن : تعجل به .

— ١٩١ —

التخريج :

ج ١٤٠و . ل ١١٧ظ . د ١١٤و . الخريدة ١١٨ظ .
الغيث المسجم ٢٦٣/٢. الكشكول ٤٢٨/١ .
(١) الغيث ، الكشكول : والدار تجمعنا .
(٢) الغيث ، الكشكول : واليوم .

— ١٩٢ —

التخريج :

ج ١٤٥و ، ل ١٢١و ، د ١١٧ظ ، نهاية الأرب ٥١/٢ : (١ — ٣) .
الخريدة ١١٨ظ : (١ — ٤) .

٣ كُلُّ ما فاتَ في اللّيالي المَواضي
فهْوَ في ذِمّةِ اللّيالي البَواقي
٤ جِئْنَ كالدّارِعينَ للحَرْبِ لا يُسْـ
ـدِينَ إلاّ عنِ السُّيوفِ الرّقاقِ
٥ عَلِمَ اللهُ كيفَ لُطْفُكَ للخَلْـ
ـقِ ، فأعطاكَها على استِحْقاقِ
٦ أكرَمَتْنا ، فَرُبَّ أخلاقِ بُرْدٍ
مُلِئَتْ مِن مَكارِمِ الأخلاقِ
٧ فعَجيبٌ ، لو عِشْتُ بعدَ التّنائي!
وعَزيزٌ ، لو مُتُّ قبلَ التّلاقِ[ى] !
٨ كنتِ روحي التي بها العيشُ حتّى
رُعْتِ نَفْسي فُجاءةً بالفِراقِ
٩ بأبي أنتِ ! ما أنا اليومَ إلاّ
نِضْوُ جِسْمٍ مارُوحُه فيه باقِ

(٣) في الأصل ، الخريدة : الزمان المواضى .. الزمان البواق ، والصواب من النسخ الأخرى ، النهاية .
(٤) أراد بالسيوف الرقاق : نظراتهن .
(٧) في الأصل : فعجبت ، تصحيف صوابه من س .

— ١٩٣ —

وقال [في التقاضي]* :

[من مجزوء الكامل]

١ إنّـي بقـولِـكَ واثِـقٌ
وبصَـرْفِ دهـرِيَ غيـرُ واثِـقْ

٢ فـاعجَـلْ بِبِـرِّكَ أيُّهـا الـ
مَـولَـى — على رَغْـمِ العَواثِـق

— ١٩٤ —

وقال من قصيدة :

[من البسيط]

١ / سَمالَـكَ العـارِضُ الشَرقيُّ فـانْتَلَقا [١١٢و]
وواصَـلَ الأُفُـقَ المَـهجورَ فاعْتَنَقا

٢ وَبَشَّرَ الـرَّوضَ عنـه ، وهْـوَ مُبْتَسِـمٌ ،
ثَغْرٌ من البَرْقِ ، لولا الرَّعْدُ مانَطَقا

٣ تَبيَّـنَ الصُّبْحُ في وَجْـهِ السَّماء بـه
فما تَمهَّلَ إلاّ رَيْثَمـا بَـزَقـا

٤ فطبَّـقَ الأُفُـقَ الأعـلَـى فحَجَّبَه
عنِ العيـونِ وأضحَى دونَه الأُفُقا

التخريج :

ج ١٤٥ و. ل ١٢١ و . د ١١٧ظ . الخريدة ١١٨ظ.

* زيادة من الخريدة .

— ١٩٤ —

التخريج :

ن ١٨٥ ظ .

(٣) بزق : بزغ . (٤) ن : وطبق .

٥ إذا استطارَ سَناهُ ، وهْو مُتَّصِلٌ
حَسِبْتُه عارِضاً عن شَمْسِه فَتَقا

— ١٩٥ —

وقال :

[من الخفيف]

١ أيُّها الرّاكِبُ المُيَمِّمُ كَرْما
نَ مُجِدّاً على الجيادِ العِتاقِ :
٢ قُلْ لِمولايَ ، إن وصَلْتَ إليه
سالماً قولَ عَبْدِهِ المُشْتاق :
٣ حُوشِيَتْ نَفْسُك الكريمةُ أنْ تَسْـ
ـقَى من الوَجْدِ مِثْلَ ما أنا لاق
٤ باقريباً من الفؤادِ ، وإن كا
نَ بَعيدَ المَحَلِّ في الآفاق
٥ قُلْ لِمَنْ لا يُفارِقُ القلبَ ذِكْرا
هُ ، وإن كان راعَنى بالفِراق :
٦ مَدْمَعي مُسْعِدي على البَيْنِ ماعِشْـ
ـتُ ، ونَفْسي تُشارُ يومَ التّلاقي
٧ عجَبي منكَ ، حيثُ إنّك في قَلْـ
ـبي وقَلْبي إليك بالأشواق

التخريج :

ن ١٨٣ و .

(٢) ن : عند المشتاق ، تحريف .

(٣) ن : منك ماان ألاقى ، تحريف .

(٦) ن : وروحى .

-١٩٦-

وقال في تعريب رباعية فارسية :

[من الدوبيت]

١ في قلبيَ نارُ لوعةٍ تَعتَليقُ
ضَعْ كفَّك فوقَها عسى تَنْمَحِقُ
٢ لا ، لا ، وأخافُ أنّها تَحْتَرِقُ
من حَرِّ فؤادي فتَزيدُ الحُرَقُ

- ١٩٧ -

وقال :

[من الدوبيت]

١ كم في قَلْبي لعينكمْ مِن حُرَقِ
إن عشْتُ أتَى جَوابُها في نَسَقِ
٢ أو بادرَني المَوتُ بقَطْعِ العُلَقِ
كم مِن دَيْنٍ كمْثلِ ذا في عُنُقي !

التخريج :

ج ١٤٥و . د ١١٨و. الخريدة ١١٩و.

(١) ج : تمحق .

(٢) ج ، د : نار فؤادي .

- ١٩٧ -

التخريج :

ن ١٨٣ ظ .

(١) س : لبينكم .

-١٩٨-

وقال [في الرباعيات] • :

[من الدوبيت]

١ منّي قَلَقٌ ، ومن سُلَيمَى مَلَقُ
مُذْ مَفْرِقُها دُجيّ ، وفَرْقي فَلَقُ

٢ لاغَرْوَ إذا رأيتَنا نَفترِقُ
الصُّبْحُ معَ الظّلامِ لايَتّفِقُ

-١٩٩-

وقال :

[من الدوبيت]

١ لامُسْعِدَ لي - إذا اعْتَراني الأَرَقُ
في لَيْلَيَ - غيرُ شَمعةٍ تَأتلِقُ

٢ حالي أبداً وحالُها يَتّفِقُ :
الجِسمُ يَذوبُ ، والحشا يَحْتَرِق

التخريج :

ج ١٤٥ و . د ١١٨ و . الخريدة ١١٨ ظ .

ذيل مرآة الزمان ٢٣٢/١ .

• زيدة عن الخريدة .

(١) ذيل المرآة ، ديوان الدوبيت ١٦٠ : من مفرقها ، تحريف . ولم ترد هذه الرواية في ديوان الأرجاني المطبوع ٢٨٨ ، الذي نقل ديوان الدوبيت عنه الرباعية .

(٢) ج ، د ، الخريدة ، ذيل المرآة : الليل مع النهار .

الخريدة : لا ، ساقطة .

التخريج : - ١٩٩ -

ج ١٤٥ و . د ١١٨ ر . الخريدة ١١٩ و .

(١) ج ، د ، الخريدة : لايسعدني .

ديوان الدوبيت ص ١٦٠ : «إلا» بدلا من «غير» . هذا ، على الرغم من أن المصدرين اللذين اعتمد عليهما في التخريج : ديوان الأرجاني المطبوع ٢٨٨ ، الخريدة - قد أوردا «غير» .

(٢) ن : ايهم يذوب ، تحريف .

-١٩٨-

وقال [في الرباعيات] • :

[من الدوبيت]

١ منّى قَلَقٌ ، ومن سُلَيمَى مَلَقُ
مُذْ مَفْرِقُها دُجيٌّ ، وفَرْقي فَلَقُ

٢ لاغَرْوَ إذا رأيتَنا نَفترِقُ
الصُّبْحُ مَعَ الظَّلامِ لايَتَّفِقُ

-١٩٩-

وقال :

[من الدوبيت]

١ لامُسْعِدَ لي - إذا اعْتَراني الأَرَقُ
في لَيْلَيَ - غيرُ شَمعةٍ تَأتلِقُ

٢ حالي أبداً وحالُها يَتَّفِقُ :
الجِسمُ يَذوبُ ، والحشا يَحْتَرِق

التخريج :

ج ١٤٥ و . د ١١٨ و . الخريدة ١١٨ ظ .

ذيل مرآة الزمان ٢٣٢/١ .

• زيادة عن الخريدة .

(١) ذيل المرآة ، ديوان الدوبيت ١٦٠ : من مفرقها ، تحريف . ولم ترد هذه الرواية في ديوان الأرجاني المطبوع ٢٨٨ ، الذي نقل ديوان الدوبيت عنه الرباعية .

(٢) ج ، د ، الخريدة ، ذيل المرآة : الليل مع النهار .

الخريدة : لا ، ساقطة .

التخريج : - ١٩٩ -

ج ١٤٥ و . د ١١٨ و . الخريدة ١١٩ و .

(١) ج ، د ، الخريدة : لايسعدني .

ديوان الدوبيت ص ١٦٠ : «إلا» بدلا من «غير» . هذا ، على الرغم من أن المصدرين اللذين اعتمد عليهما في التخريج : ديوان الأرجاني المطبوع ٢٨٨ ، الخريدة - قد أوردا «غير» .

(٢) ن : ايهم يذوب ، تحريف .

/ وقال [يصف الطاف في الهوى] : [١١٢ظ]

[من الكامل]

١ أهْوَى الظِّباءَ، وليس لي أربٌ سوى
نظَراتِ مُشْتاقٍ إلى مُشْتاقِ

٢ لاتَقْرَبُ العَوراءُ من قَوْلي، ولا
يَنْحَلُّ في الفَحْشاء عَقدُ نِطاقي

٣ والنّاسُ مُختَلِفونَ في آدابِهِمْ
وكذا اخْتلافُ مآربِ العُشّاق

المستدرك

- ٢٠١ -

وقال :

[من الكامل]

١ جاءتْ بقَدٍّ كالقَضيبِ غَدا
بلَواحظِ العُشّاقِ مُنْتَطِقا

٢ وبدَتْ، وقد أبدَتْ مَحاسِنَها
خَمْساً تُبيِّنُ عُذْرَ مَنْ عَشِقا:

٣ ليلاً على صُبْحٍ على قَمَرٍ
في غُصْنِ بانٍ في كثيبِ نَقا

٤ ونَواظِراً مَخْلوقةً فِتَناً
قَطَعَتْ على أبصارِنا الطُّرُقا

التخريج :
ن ١٨٣ ظ . الخريدة ١١٨ ظ . • الزيادة من الخريدة .
(٢) ن : ولا يحك ، تحريف . الخريدة : تطامى ، تحريف .
(٣) الخريدة : يختلفون .

- ٢٠١ -

التخريج :
انفردت بها : رسالة الطيف ٩٥ .

/ وقال [يصف العفاف في الهوى] : [١١٢ظ]

[من الكامل]

١ أهْوَى الظِّباءَ، وليس لي أربٌ سوى
نظَراتِ مُشْتاقٍ إلى مُشْتاقِ

٢ لاتَقْرَبُ العَوراءُ من قَوْلي، ولا
يَنْحَلُّ في الفَحْشاء عَقدُ نِطاقي

٣ والنّاسُ مُختَلِفونَ في آدابِهِمْ
وكذا اخْتلافُ مآربِ العُشّاق

الاستدراك

-٢٠١-

وقال :

[من الكامل]

١ جاءتْ بقَدٍّ كالقَضيبِ غَدا
بلَواحظِ العُشّاقِ مُنْتَطِقا

٢ وبدَتْ، وقد أبدَتْ مَحاسِنَها
خَمْساً تُبيِّنُ عُذْرَ مَنْ عَشِقا:

٣ ليلاً على صُبْحٍ على قَمَرٍ
في غُصْنِ بانٍ في كثيبِ نَقا

٤ ونَواظِراً مَخْلوقةً فِتَناً
قَطَعَتْ على أبصارِنا الطُّرُقا

التخريج :

ن ١٨٣ ظ . الخريدة ١١٨ ظ . • الزيادة عن الخريدة .

(٢) ن : ولا يحك ، تحريف . الخريدة : تطامى ، تحريف .

(٣) الخريدة : يختلفون .

التخريج :

-٢٠١-

انفردت بها : رسالة الطيف ٩٥ .

قافية الكاف

- ٢٠٢ -

وقال يمدح الوزيرَ شرفَ الدين أنو شروان بنَ خالدٍ، ويُهنّئه بالخِلَع :
[من الطويل]

١ أعِدْ نَظرةً تُبصِرْ صَنيعَ هَواكا
وزِدْ فِكرةً تُنْشِرْ صَريعَ نَواكا

٢ ودَعْ عنك ذِكْري باللِّسانِ فإنّني
أُغارُ مِنَ اسْمى أن يُقَبِّلَ فاكا

٣ صَعُبْتَ مَراماً أن تُرينِيكَ يَقظةٌ
فَمَن لي بعَيْنٍ في المَنامِ تَراكا؟

٤ أراكَ ابْنَ نَعْشٍ في سَمائك عِزّةً
فليتَك تَرضَى أن أكونَ سُهاكا!

• بطَرْفِك تُهدي ، وهْو سَيفٌ، تَحيَّتي
أزِعْتَ فَتْكاً بالمُحِبِّ عَصاكا؟

٦ أسيرُ هوًى تُهوي إليه بِصارمٍ
فإن كانَ يُرضي قَتْلُه فَهَناك

التخريج :
ج ١٤٥ ظ. ل ١٢٢ و . د ١١٨ ظ .
الخريدة ١١٩ و: (٥ - ٩ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٦٠-٦٣ ، ٦٦) ..
خلاصة الأثر ٢٤١/١: (٥٥ ، ٥٦) .

• الديباجة في ج، ل: «وقال يهنيء الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد بتشريف السلطان اياه ، ويصف الموكب » .

(٣) ل : يرينك ، تحريف . د : ترينك ، تحريف .
(٤) ل ، د : سمائك رفعة .
(٦) في الأصل : فنهاكا ، تحريف صوابه عن النسخ الأخرى ، الخريدة .

٧ لِنَفْسِكَ تَغْدو ضائراً - إن قَتَلْتَه -
لأنّك لو أبقَيْتَه لَفداكا

٨ فحتّامَ - باقَلْبي - تَمَلُّ تَقاضياً
غريمَ غرامٍ لو يَشاءُ قَضاكا؟

٩ بروحيَ قلبي أصبحَ الرَّهْنَ عنده
فلستُ مُطيقاً - ماحَبَيتُ - فَكاكا

١٠ أيا مالكاً لم أدّخِرْ عنه غايةً
من الوُدِّ قُلْ لي: لِمْ حُرِمْتُ رضاكا؟

١١ أتُنكِرُ إعزازي مكانَكَ جاهداً
وتَجْحَدُ إحساني إليك تُراكا؟

١٢ ذكَرتُك في مَدْحِ الوزيرِ مُشَبِّباً
فحَسْبُك هذا مَفْخَراً وكفاكا

١٣ وأنشَدْتُ من مَنْظومٍ وَصْفي لمَجْده
شَبابَهَ ماضمَّتْ به شَفَتاكا

١٤ فياشِعْرُ: لولا عَطْفةٌ منه أدركَتْ
لقد كنتَ سَطْراً والزّمانُ مَحاكا

١٥ أتى عَدْلُ نُوشَروانَ من بَعْدِ فَتْرةٍ
فكان لأَرْماقِ العبادِ مِساكا

١٦ وأَعرَكَ عِمْرَ الصّاحبِ العالِمِ الوَرَى
فلاقَوا لسُلْكِ الأرضِ منه مِلاكا

١٧ / نظَمْتَ - نظامَ المُلْكِ - عِقْدَ فضائلٍ [١١٣و]
جَلالُك فيه للعيون جَلاكا

---

(١٢) ج ، ل : منبا .
(١٣) في الأصل : ضنت ، تحريف .
(١٦) الملاك : القوام الذي يعتمد عليه .
(١٧) ل : فيها .

١٨ إذا ماأُميطَ الحُجْبُ عنكَ لجِلْسة
تَناهَبَ أفْواهُ المُلوكِ ثَراكا

١٩ طَلَعْتَ هُماماً ذا عِقابٍ ونائلٍ
فَخافَكَ كُلٌّ منهمُ ورَجاكا

٢٠ وكم قامَ يَبغي شَأْوَ عَلْياكَ حاسدٌ
فقالَ الزَّمانُ: اقْعُدْ فلستَ هُناكا!

٢١ بكَى القَطْرُ لمّا جُدْتَ خَوْفَ افتضاحه
فَمَن زاعِمٌ أنّ الغَمامَ حكاكا؟

٢٢ وعلَّم شُهْبَ اللّيلِ أن تَهْدِيَ الوَرى
– إذا اعتكَرَ الظّلماءُ – نارُ قِراكا

٢٣ وأفْرَسُ خَلْقِ اللّهِ يومَ حَفيظةٍ
شُجاعٌ بمِلْءِ العَيْنِ منه رآكا

٢٤ ثَبَتَّ ثباتَ القُطْبِ في كُلِّ مَأزِقٍ
أدارَ على هامِ البُغاةِ رَحاكا

٢٥ على حينَ أطْرافُ الأسِنّةِ في الوغَى
لدى الطَّعْنِ تَحكي ألسُناً تَتَشاكى

٢٦ تُذيبُ قلوبَ الأسْدِ من قَبْلِ جَلْبِها
يَراعُكَ في آجامِها وقَناكا

٢٧ أجِلْ فيه – يادَسْتَ الوزارةِ – نَظْرةً
تَرى السَّعْدَ، واشكُرْ إذ بلَغْتَ مُناكا

٢٨ وهل كنتَ إلاّ للسِجلالةِ مَرْكباً ؟
مُنَى أنفُسِ القَومِ امْتطاهُ قَراكا

---

(٢٤) الخريدة : قطب البغاة ، تحريف .
(٢٦) د : يذيب .

٢٩ ولا عجَبٌ فيما مضَى أن تَنكّستْ
مَعاشرُ شتّى في رُقِيٍّ ذُراكا

٣٠ فقد كان كُلٌّ مِن حَضيضٍ بوثْبةٍ
من الجهلِ يَبْغي أن يَنالَ سِماكا

٣١ وذا لم يزَلْ من رِفْعةٍ مُتَدرِّجاً
إلى رِفْعةٍ حتّى سَرَى فأتاكا

٣٢ فتىً هو كالنّجمِ العديمِ سُكونُه
وليس تُحِسُّ العَينُ منه حَراكا

٣٣ فإن تَكُ فاتَتْهمْ فكم من طَريدةٍ
من الوَحشِ هذا يَطّيبِه وذَاكا !

٣٤ تَقَنّصها ذو الجَدّ أخْذاً بكَفّه
وخابَتْ رجالٌ ناصِبونَ شِباكا

٣٥ فأصبَحْتُما كُفْؤَينِ نالا تَواصُلاً
وقَرَّب سَعْدٌ من نَواهُ نَواكا

٣٦ ولمّا رأى السّلطانُ أنّك صارِمٌ
له اللّهُ، كَي تُفْني عِداهُ، نَضاكا

٣٧ رأى خِلَلاً تَشريفَه معَ عِزّه
فأَوْلاكَها للصّونِ حينَ بلاكا

٣٨ فلله عَيْنا مَن رآكَ، وقد بَدا
سَناؤكَ مُجْتابا لها وسَناكا

---

(٣٠) السماك : السماء ، الجو .
ل ، د : سماكا .
(٣٣) يطيبه يدعوه .
(٣٤) س : فيقيضها .. شراكا .
(٣٧) الخلل : جمع خلة ، بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره .
(٣٨) في الأصل : له ، تحريف.

٣٩ قَميصٌ من التِّبْرِ المُضاعَفِ نَسجُه
عَلَوتَ ذُرا الأفلاكِ وهْو عَلاكا

٤٠ فلا تِبْرَ إلاّهانَ حينَ حوَيْتَه
فَناقَضَ حتّى عَزَّ حينَ حَواكا

٤١ وتاجٌ ، تعالَى عن سَمِيِّك عَقْدُه،
لدِينِ هُدىً لم يَعْنِه وعَناكا

٤٢ / تَتَوَّجَهُ عالي سريرٍ تَرى له [١١٣ظ]
قَوائمَ تُمطَى فَرقَداً وسِماكا

٤٣ من الخَيلِ سَبّاقٌ حكَى كُلَّ سُنبُكٍ
يُقَلِّبُ فِهْراً والسَّراةُ مَداكا

٤٤ يُقالُ له : يا طِرْفُ لا طَرْفَ للورَى
يَنالُ إذا خَفَّتْ خُطاكَ مَداكا

٤٥ سَحابُ النَّدَى مُلْقي عِنانَك سائراً
ومَطلعُ شَمسِ المَكرُماتِ مَطاكا

٤٦ بغُرَّةِ مَن في السَّرجِ عن كُلِّ غُرَّةٍ
غَنِيتُ وتَحجيلٍ يُذيلُ شَواكا

---

(٤٠) في النسخ الأخرى : ولا .
(٤١) سيه : انوشروان بن قباذ ، ملك الفرس .
(٤٢) د : أعلى .
(٤٣) في النسخ الأخرى : حوى . أحسب أن في قوله : "والسراة" تحريفا لم أهتد اليه .
الفهر : الحجر ملء الكف .
المدك : حجر يسحق عليه الطيب .
(٤٤) د : لها ، تحريف .
(٤٦) العجز في النسخ الأخرى :
وتحجيل يمناه يديل سراكا
وأظنه محرفا .

٤٧ فإن تكُ خَلخالَ الدُّجَيـنِ حُـرِمْتَـه
فقد عُوِّضَتْ طَوقَ النُّضارِ طُلاكـا

٤٨ فلمّـا بـدَتْ تلك المـواكـبُ طُلّـعـاً
وفيها النّدى والبَأْسُ مُكتَنِفاكا

٤٩ وفي غَيمِ نَقعٍ أنت كالشّمسِ حَشْوَه
تُنيرُ ، ونَثْرُ التِّبرِ قَطْرُحَيَاكـا

٥٠ بُروقٌ مـنَ الأعلام تَتبَـعُ خَفْقَهـا
رُعودٌ من الكُوساتِ سايـرَتاكـا

٥١ رأى الفلَـكُ الدّوّارُ أنّـك فُـقتَـه
وخافَ عـليـه أن تَصُبَّ سُطاكا

٥٢ فَرصَّعَ في تُرسٍ هـلالاً وأنجُـمـاً
وأغمدَ شَمساً في دُجىً ورَشاكـا

٥٣ فللّهِ سَيـفٌ قال : يارأْيَ صاحبـي :
أعِنّـي،فأمضَى من ظُبـايَ ظُباكا

٥٤ وإن كان منه في التِرابِ مُهنّـدٌ
إذا قَـدَّ طَـوداً لم تَخَلْـه أحاكا

٥٥ وألويةٌ منهنّ صَفْرانِ أوفَيـا
على علَمَـيْ رُمحَيْـنِ فارْتبَاكا

---

(٤٨) ل ، د : وفيه .

(٤٩) في النسخ الأخرى : نثير الدر .

(٥٠) ل : الكاسات ، تحريف .
الكوسات : طبول صغار مصنوعة من النحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بواحدة على الأخرى ، وكانت من رسوم السلطنة والملك ، وتسمى حاليا : الصنج ، وهي معربة .

(٥٤) في الأصل : مهنداً ، خطأ .
في الأصل ، د: أخاكا ، تصحيف صوابه عن النسخ الأخرى .
أحاك السيف : قطع .

(٥٥) الخلاصة : فاكتنفاكا.
ارتبأ : راقب وحرس .

٥٦ وليسا سوى النَّسْرَيْنِ من أُفُقَيْهِما
لِحُبِّهما نَيْلَ العُلا تَبِعاكا

٥٧ فما بلَغا إلاّ تُراباً تَدوسُهُ
جيادُك ، لا أرضاً خطَتْ قَدَماكا

٥٨ وداعٍ بأعلَى صَوتِه كُلَّ سامِعٍ
إلى عَدْلِك المأمولِ مثْلَ نَداكا

٥٩ يُراوِحُ ضَرْباً نَوبةً بعد نَوْبةٍ
على غَيرِ ذَنْبٍ في مَنيعِ ذُراكا

٦٠ ومَلْكٍ منَ الأقلامِ لكنْ سَرِيرُهُ
قَنانُك يَحْمي باللِّسانِ حِماكا

٦١ ويُمْرَشُ كافوراً ، ومَفرِقُ رأسِهِ
به المِسْكُ من طولِ التَّضَمُّخِ صاكا

٦٢ وصَفراءُ سَوداءُ الضَّميرِ كأنَّها
حَسودٌ يُجِنُّ القلبُ منه قِلاكا

٦٣ عديمةُ حَلْمٍ ، إذ هيَ الحَلْمُ كلُّها
على أنَّها تُعتَدُّ بَعضَ حُلاكا

٦٤ لعَمْري لقد أعلَى مَنارَكَ هِمَّةٌ
فلا ماجدٌ إلاّ اقتدَى بِهُداكا

٦٥ وما أنت إلاّ للسَّلاطينِ كعْبةٌ
من الشَّرفِ اللّهُ العظيمُ بَنَاكا

---

(٥٦) الخلاصة : وليس .
(٥٩) في الأصل : يرازح ، تحريف .
(٦١) في حاشية د [صاكا] : «لصقه» .
(٦٢) قبل البيت في الخريدة هذه العبارة : «وفي دواة الذهب» .
(٦٣) الخريدة : عديم ، تحريف .

٦٦ ليعلمَ مُهدي كُسوةٍ لك أنّـــــه
هو المُكتسى للفخرِ حينَ كساكا
٦٧ ولم يَكُ تشريفُ الملوكِ منَ العُـــلا
بمُبتكرٍ حتّى يُقالَ : زَهاكا
٦٨ فمن قبلُ في تشريفك اللّهُ بالغَـتْ
عناياتُـه حتّى كبَتْنَ عِداكا
٦٩ / فقمّصَكَ الدّينَ المَصونَ بُـرودُه [١١٤و]
ورَدّاكَ مَصقولاً رِداءَ تُقاكا
٧٠ وأمطاكَ ظَهْراً للعَلاء مُناصِـبـاً
نُجومَ الدُّجَى لم يَقْتَعِدْه سواكا
٧١ وقلّد سَيفَ الرأيِ ضَلّرَكَ فاغتَـدَى
سلاحُ فتوحِ الأرضِ عندَك شاكا
٧٢ وآتاك للتقوى مِجَنّاً كَـــلاءة
إذا أرسلَ الباغي السِّهامَ وقاكا
٧٣ وأعلامَ ذِكرٍ سائرٍ وسُـرادِقـاً
منَ العزّ ألقَى حُجبَه وحَماكا
٧٤ ومَدْحاً على أبوابك الدّهرَ ضاربـاً
له نُوَباً لاينقطعْنَ دِراكا
٧٥ فهُنِّئْتَ تشريفَيْنِ :تشريفَ عـادةٍ
به المَجلسُ الأعلَى الغداةَ حَباكا
٧٦ وتشريفَ تحقيقٍ منَ اللّهِ سابقـاً
خُصِصْتَ به لم تَمتلِكْه ألاكا

---

(٦٨) في الأصل : عنايته ، تحريف .
(٧٠) د : مناصياً .. يعتقده (تحريف) .
(٧١) الشاك :الشائك ، أى شديد البأس وحديد السنان والنصل وغيرها .

٧٧ أجَـرَّكَ ذَيْـلاً في المَجَـرّةِ رافـــلاً
وخَطَّتْ سُمُوّاً في السَّماءِ خُطاكا

٧٨ ولا شَكَّ أنّ البدْرَ في الأُفْقِ درْهَـمٌ
من النَّثْرِ باقٍ في طَريقِ عُـلاكا

٧٩ أعدْتَ حياةَ الفَضْلِ قبلَ مَعـادِه
سَماحاً فجازَى الأكرَمِـينَ جَزاكا

٨٠ ومازال تَأْميلي يُسافرُ في الـــوَرَى
فقال له ناديكَ : ألْقِ عَصاكا!

٨١ وقال ، ولم يَكْـذِبْ لِيَ الحَـظُّ : إنّمـا
غَنائِكَ في أيّامـــه وغِناكا

٨٢ فدَتْكَ نُفوسُ الحاسدِينَ من الـــوَرَى
وإن هي قَلَّتْ أن تكونَ فِداكا

٨٣ وحُيِّيَ فَـرعٌ للعلاء نَمَيْتَـــه
وحُيِّيَ أصْلٌ للعـلاءِ نَماكا

٨٤ ووالَى كما يَهوَى وَلِيُّكَ دهـــرُه
وآخَى كما شاء الزَّمـانُ أخاكا

٨٥ بَقيتَ يقولُ السَّيفُ للقلَمِ : استَمِـعْ
دُعايَ لمَـن أهدَى مَضاءَ شَباكا

٨٦ أتبكي بِمُناهُ ، وأضحَكُ دائمـــاً ؟
ألا ،لاانْقَضى ضِحْكي له وبُكاكا

---

(٧٧) في النسخ الأخرى : السماك .

(٨٠) في حاشية أ : « ولو قال :

وما زال تأميل يسافر في الورى إلى أن دعا : ويك، ألق عصاكا»

وما أظن هذه الرواية أجمل من رواية الأصل .

(٨٦) في النسخ الأخرى : تبكي .

٨٧ فدُمْ في اللّيالي خالداً يابْنَ خالـــــد
خَصيباً لروّادِ النّـــوالِ رُباكا
٨٨ يُرَى لك [وَ] صِنْواً في ظِلالِ سَعـــادة
معَ النِّعَمِ ، اسْمٌ نوَّلوهُ أباكا

-٢٠٣-

وقال يمدح الوزير ، قِوامَ المُلك أبا نصرٍ أحمدَ بنَ نظام الملك الحسنِ ابنِ عليِ بن إسحاق • :

[من البسيط]

١ هُمْ نازلونَ بقلبي أيّنَ سَلكـــــوا
لو أنّهمْ رفقُوا يوماً بمَنْ مَلَكوا.
٢ ساقوا فُؤادي وأبقَوا في الحَشا حُرَقـــاً
للّهِ ماأخَذوا منّـي وما تَركوا !

---

(٨٨) الزيادة عن النسخ الأخرى . أبوك : أى خالد .

-٢٠٣-

التخريج :
الأصل : (١ - ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧٥) واعتمدت النسخ الأخرى ، الخريدة في موضع البيت ٦٣ من القصيدة .
ج ١٤٩ ظ ، ل ١٤٥ ، د ١٢١ و : (١ - ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٦٨ ، ٧١ - ٧٥) .
الخريدة ١١٩ ظ : (١ - ١٤ ، ١٦ - ٧٥).
وفيات الأعيان ٤٥٨/١ : (١٦ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٤).
ذيل مرآة الزمان ٢٣٢/١ : (١ - ٦ ، ٨ - ١٧ ، ٤٧ - ٥٣ ، ٥٥ - ٥٧ ، ٦١ - ٦٣ ، ٦٦ - ٧٠ ، ٧٣) .
الغيث المسجم ١٨٥/٢ ، ٢٦٠ : (١٨ - ٢٠) .
نصرة الثائر ٢٣٣ : (١٦ ، ١٧) .

• الديباجة في ج : وقال يمدح سعد الملك .
ل ، د : وقال يمدح سعد الملك الوزير قوام الدين .. الحسن [بن علي] بن إسحاق .

(٢) في النسخ الأخرى : وألقوا .
وفي النسخ الأخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة : حزني لما .
ن الأ ل : لما ، يختل معها الوزن، ولعل الصواب ما أثبت .

٣ لمّا بكَوا ، لابكَوا ، والرَّكْبُ مُرتحلٌ
من لوعةِ ضحكِ الواشونَ، لاضَحِكوا

٤ زَمُّوا ، وقد سَفَكوا دَمعي ، ركائبَهم
فكدْتُ أُغرِقُ مازمُّوا بما سَفَكوا

٥ وراعَني يومَ تَشْييعي هَوادجَهم
– والعيسُ من عَجَلٍ في السَّيْرِ تَبتَرِك –

٦ سِيرانِ : سِيرٌ عنِ الأقمارِ مُنفَرِجٌ
يُبدي ، وآخرُ للعُشّاقِ مُنهتِك

٧ / ثُمَّ انثَنَيْنا ، وما من راحلٍ أَثَرُ [١١٤ظ]
إلاّ خيالٌ برَحْلي في الدُّجَى سَدِك

٨ أضُمُّ جَفني عليه حينَ يَسطُرُقُني
كما يُضَمُّ على وَحشيَّةٍ شَرَك

٩ ماروضةٌ أضحكَتْ صُبْحاً مباسِمَها
دُموعُ قَطْرٍ عليها اللَّيلَ تَنسفِك

١٠ فالنَّرجِسُ الغَضُّ عَينٌ كلُّها نَظَرٌ
والأُقحوانةُ ثَغرٌ كُلُّه ضَحِك

١١ وللشَّقائقِ زِيٌّ وسْطَها عَجَبٌ
– إذا تمايَلْنَ – والأرواحُ تأتفِك

---

(٤) الخريدة : ركابهم .
(٥) أ : يوم توديعي . ل ، ذيل المرآة : ترتيك .
في حاشية الأصل [تبترك] : «تعدو» .
وفي حاشية أ : «قوله : تبترك ، أي : تسبق» .
(٦) ذيل المرآة : على الأقمار .. يبدو .
(٧) في حاشية الأصل [سدك] : "لاصق" .
(٨) الخريدة : ألم ، تحريف.
(٩) الخريدة : يا (تحريف) .. يسـ[ـفـ]ـك.
(١٠) الخريدة : : عينها ، تحريف يختل معه الوزن.
(١١) الأرواح تأتفك : الرياح تختلف مهابها .

١٢ حُمْرُ الشِّيابِ تُطيرُ الرِّيحُ شائلةً
أذْيالَها ، وهْيَ بالأَزْرارِ تَمْتَسِكُ

١٣ إذا الصَّبا نَبَّهتْ أحداقَها سحَراً
حَسِبْتَ مِسْكاً على الآفاقِ يَنْفَرِكُ

١٤ أنَسٌ طِيباً وحَلْياً من نرائبِها
إذا اعتَنَقْنا ، وخَيلُ اللَّيلِ تَعْتَرِكُ

١٥ وللسَّماءِ نِطاقٌ من كَواكِبِها
عُقِدْنَ منه على أعطافِها حُبُكُ

١٦ قد أشْعَلَ الشَّيْبُ رأسي للبِلى عَجِلاً
والشَّمعُ عند اشْتعالِ الرَّأسِ يَنْسبِكُ

١٧ فإن يَكُنْ راعَها من لَونِهِ يَقَقٌ
فطالما راقَها من قَبْلِه حَلَكُ

١٨ عَرفْتُ دهري وأهليه ببادرتي
من قَبلِ أن تَجِذَتْني فيهمُ الحُنُكُ

١٩ فلا حَسائكَ في صَدري على أحدٍ
منهمْ ، ولا لَهُمُ في مَضْجَعي حَسَكُ

---

(١٣) أ ، الخريدة : نهبت أنفاسها . وفي حاشية الخريدة رواية الأصل .

(١٤) أنم : خبر « ما » في البيت ٩ .

(١٥) انظر الحاشية ٥٩ ، القصيدة ١٢ ، في قوله : «عقدن» حبك . حبك : طرائق .

(١٦) أ : رأسي كله . في النسخ الأخرى : عجباً .

(١٧) النصرة : من لونه (العجز) .

(١٨) الفيث : جربت .. تجربتي ، ولعلها محرفة عن : نجدتني ، ويؤيد ماأزعم ورودها كذلك في رواية الفيث الثانية للبيت .
نجذ : جرب الأمور وعرفها وأحكمها .
الحنك : جمع حنكة ، التجربة والبصر بالأمور .

(١٩) الخريدة : مضجعه[ق] .
الحسائك : جمع حسك ، حقد العداوة ، على التشبيه بالحسك ، نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم .

٢٠ ولا أغَـرُّ ببِشْـرٍ في وجُـوهِـهِـمُ
وربّما غَـرَّ حَبٌّ تحته شَبَكُ

٢١ صارتْ مطـايـا رجائـي فيهمُ فغدَتْ
رَزْحَى من اليأسِ حتّى ما بها حَرَكُ

٢٢ أنيخُهـا ضَلّةً منهمْ إلـى عُصَبٍ
حاشاالكرامَ – إذاسِيلوالنّدى وَعِكُوا

٢٣ ويَترُكُ الحِلْـمُ منّـا لُـدَّ ألسِنـةٍ
وهُنَّ كاللُّجُمِ في الأفواهِ تَعليكُ

٢٤ ورُبَّ طـائفـةٍ لم يكظِـمـوا فشَـكَـوْا
أقلُّ شيءٍ كما لم يكْرُموا فشَكُوا

٢٥ إلاّ تكُـنْ مُـسكـةٌ للـمـالِ مُقْـنِـعـةٌ
فالعقلُ والصّبرُ عندى منهما مُسَكُ

٢٦ حتّى متَى ؟ وإلى كـم – يازمانُ – أرى
منك الخطوبَ بجَنْبي ،وهْيَ تَعرِكُ

٢٧ أبعْدَ عـدلِ نظـامِ المُلكِ تَحميلُ لى
ذَحْلاً ، وخلْفَك منه ثائرٌ مَحِكُ؟

---

(٢٠) في الأصل ، النسخ الأخرى : تحتها ، والصواب من أ ، الغيث .
في الغيث «بحر» بدلا من «حب» ، وهو تحريف .
في النسخ الأخرى : شرك .

(٢١) ل ، د ، الخريدة : روحي ، تحريف . د : به .
رزحي : جمع رازح ، الشديد الهزال الذي لا يتحرك من الإعياء والضعف .

(٢٢) وعك : من الوعك ، أذى الحمى ووجعها في البدن .

(٢٥) في النسخ الأخرى : فالصبر والعقل .
المسكة : مايمسك الأبدان من الطعام والشراب .

(٢٦) الخريدة : بجنبى ، تحريف .
د ، الخريدة : وهو ينعرك ، تحريف .

(٢٧) د : يجعل .. منها ، تحريف . ج ، ل : منا ، تحريف .
الذحل : العداوة والحقد .
والمحك : لاتفيق به الأمور .

٢٨ أغرُّ لامَجدُه المَحسودُ مُشتَرَكٌ
كَلاَّ ،ولامالُه في الجودِ مُشترَك

٢٩ فَمجدُهُ خالصاً دونَ الأنامِ لـه
ومالُه خالصاً للوَفْدِ مُمْتَلَك

٣٠ يا مُتعِباً نفسَه في أن يُساجِلَه
أينَ السِّماكُ إذا قايَسْتَه والسَّمَك؟

٣١ دَعُوا الوِزارةَ عنكمْ تَربَحوا نَصَباً
فالحَبلُ في الدُّرِّ مِمّا ليس يَنْسَلِك

٣٢ وَرِثْتُمُ – يابَني إسحاقَ – مَنْصِبَها
فما لغَيرِكمُ في إرثِكم شِرَك

٣٣ أنتمْ فَرازينُ هذا الدَّسْت – نَعلَمُكُمْ –
وهمْ بَياذِقُه ، إن صُفَّ مُعتَرَك

٣٤ / فما تَفرْزَنَ منهمْ بَيذَقٌ أبداً [١١٥و]
إلاّ غدا رأسُه في التُّرْبِ يَنمَعِك

---

(٢٩) في النسخ الأخرى : يمتلك .
(٣٠) السمك : برج من بروج الفلك ، يقال له : الحوت .
(٣١) الخريدة : في العد ، تحريف .
(٣٢) في الأصل : إثركم ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٣٣) الخريدة : يعلمكم ، تصحيف . الوفيات : نعرفكم .
ط ، الوفيات : بياذقة .
البياذق : جمع بيذق ، من أدوات الشطرنج . وهم الرجالة في الحرب .
(٣٤) الوفيات : فما يفرن ، تحريف . ج : غد [١] .
الخريدة : الثرى ، وعليها يختل الوزن .
جاء في الخريدة : "يشير إلى أن الواحد من غير عثرة نظام الملك اذا وزر قتل فكان[وا] فرازنة الملك . فهو كالبيذق اذا تفرزن – من عادة لاعبي الشطرنج أنهم يمكون رأسه بالتراب ليلا " .
يمنعك : يمرغ في التراب .

٣٥ كم رامَ أن يتعاطى ذاك غيرُكمُ
فخاضَه تائهٌ في الغَيِّ مُنهَمِكُ !

٣٦ وقام بالأمرِ لكنْ قائمٌ عجَبٌ
كما تُريكَ خيالَ القائمِ البِرَكُ

٣٧ حتّى أعيدَتْ إلى ذى مِرَّةٍ يَقِظٍ
من الّذين إذا همّوا بها فتكوا

٣٨ أما ترَى ما رأى السُّلطانُ مُرتَضياً
في مُلكِه كُلُّ مايأتى ويَترُكُ ؟

٣٩ ألقَى إليك الّذي ألقَى أبوه إلى
أبيكَ في المُلكِ ، والأحوالُ تَشتَرِكُ

٤٠ فلا يَزِلْ مُمتَّعاً كُلٌّ بصاحِبِه
ولاتَزِلْ هذه الأنسابُ تَشتَبِكُ

٤١ فلم يُصادِفْ وزيرٌ مثلَه مَلِكاً
ولم يُصادِفْ وزيراً مثلَه مَلِكُ

٤٢ في دَستِه قَمَرٌ ، في دِرعِه أسدٌ
في حَفلِه مَلِكٌ ، في سِرِّه مَلَكُ

٤٣ إذا عَدَدْنا سِنِيهِ فهْو مُقتَبِلٌ
وإنْ ذكَرْنا حِجاهُ فهْو مُحتَنِكُ

---

(٣٥) الخريدة : كم [رام] .. ذاك ، تحريف يختل معه الوزن .

(٣٦) س ، الخريدة : خيام النائم ، تحريف .

(٣٧) د : ذى برة ، تحريف .

(٣٨) السلطان : هو غياث الدين محمد بن ملكشاه .
المرة : قوة الخلق وشدته .

(٣٩) في النسخ الأخرى : والأموال ، تحريف .
الخريدة في الأحوال ، تحريف .
أبوه : هو السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان (-٤٨٥ هـ).

(٤٢) س : في جهره ملك .

٤٤ تَظلُّ في كَفّه الأقلامُ من كَرَمٍ
للنّاسِ أسخَى منَ الأحلامِ تَنشبِك

٤٥ تَسعَى له مثلما يَسعَى الزّمانُ لها
كُلٌّ بهامَته ماشٍ له حَرِك

٤٦ جَذْلانُ يَرْمي العِدا بالخيلِ عادية
مُشيحةً ،فوقَها الأبطالُ والشَّكَك

٤٧ يَظلُّ يَنفَحُ من أعراضِهِمْ عَبَقٌ
وللحديدِ على أثوابِهم سَهَك

٤٨ كأنّ أوجُهَهمْ ، والرَّوعُ يَبذُلُها،
عِزّاً دَنانيرُ لم تُنقَشْ لها سِكَك

٤٩ من كُلِّ أزْهرَ مثلِ النّجمِ يَحمِلُه
طَودٌ له اللّيلُ مِسْكٌ والضُّحَى مَسَكُ

٥٠ حتّى رأوْها أسوداً مابِها عَزَلٌ
تُزيرُفوق جبالٍ مابها صَكَك

---

(٤٤) ل : تشتبك .

(٤٥) الخريدة : به حرك .

(٤٦) في النسخ الأخرى : يوم العدا ، تحريف .
الشكك : جمع شكة ، مايلبس من السلاح .

(٤٧) في الأصل : عن ، والمثبت عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة .
في هامش د [سهك] : «صدأ الحديد وخبثه».

(٤٨) ل : [ ]وجههم .
أ : ذيل المرآة : غرا .
السكك : جمع سكة ، حديدة قد كتب عليها تطبع عليها الدراهم والدنانير .

(٤٩) المسك : الأسورة والخلاخيل .

(٥٠) ذيل المرآة : رآها .. برزن فوق جياد .
في الأصل ، الخريدة : غزل ، والمثبت من النسخ الأخرى ، ذيل مرآة الزمان .
العزل : النحي .
الصكك : اضطراب الركبتين والعرقوبين .

٥١ طرَقْنَ حيَّ العدا في عُقْرِ دارِهِـــمُ
والنَّومُ مُلْءُ جُفونِ القَومِ، لوتُرِكوا

٥٢ والطَّعنُ يَنسِجُ أشطانَ القنا ظُلَـــلاً
تُلقَى على فُرَجِ الحُجْبِ التي هَتَكوا

٥٣ إلى ذُراكَ – قِوامَ الدِّينِ – سارَ بنا
خُوصٌ كما اصطفَّ من نَخْلِ القُرَى سِكَكُ

٥٤ مُدَّتْ على اسْمِكَ أطرافُ الحبال لها
وأَغْشِيَتْ أُخْرِيَاتُ الأرحُلِ الوُرُكُ

٥٥ وثَوَّروهُنَّ، أدْنَى خَطْوِها سَفَرٌ
شَوقاً إليك وأبطا مَرُّها رَتَـــكُ

٥٦ تَسْري طَوالبَ أيديهـا بأرْجُلِهـا
مَدَّ اللَّيالي فلا فَوْتٌ ولا دَرَكُ

٥٧ حتَّى تَرى مَلِكاً تَشْفَى برُؤْيتِـــهِ
من الزَّمانِ صُدوراً كلُّها حَسَكُ

٥٨ يَحُطُّ قوماً، ويَعلو آخَرونَ بـه
كما يُدِيرُ نُجومَ اللَّيلةِ الفَلَـــكُ

---

(٥١) د : طرقت ، تحريف .
(٥٣) السكك : جمع سكة ، الطريق المصطفة من النخل .
(٥٤) الورك : جمع وراك ، النمرقة التي تلبس مقدم الرحل ثم يثنى الراكب رجله عليها .
(٥٥) ذيل المرآة : قد ثوروهن .. وأبطأ أمرها (تحريف) .
ل ، د : سوقاً .
الرتك : مقاربة الخطو في السير ، مشية فيها اهتزاز .
(٥٦) ص : مر الليالي ، وهي حسنة .
الخريدة : ولا فوت .
(٥٧) أ : صدور .
(٥٨) أ ، الخريدة : آخرين ، خطأ .

٥٩ اليومَ عاش نظامُ المُلْكِ ثانيـــــــةً
وكم مَعاشرَ عاشوا بعدَ ماهَلَكوا

٦٠ فاللّـهَ نَسألُ أن يُبقيكَ مابَقيَـــــتْ
آثارُه ، فَهْيَ حَبْلٌ ليس يَنْبَتِك

٦١ / وهاكَها تُوقرُ الحُسّادَ من كَمَـــد [١١٥ظ]
كأنّما هيَ في أسماعِهمْ سِكَـك

٦٢ قَوافياً بدويّاتٍ ، وما بعَثَـــــــتْ
بها من البَدْوِ لاعُـرْضٌ ولا أرَك

٦٣ جاءتْ بهنّ يدٌ بيضاءُ ، فانتظمَـــــتْ
زُهْراً تَلقَّـفُ للأقوامِ ماأفِكـوا

٦٤ زُفّتْ إلى أحمدَ المحمودِ ، واجتنَبَـــتْ
قَوماً إذا خَطَبوا أبكارَها فُـرِكوا

٦٥ يامُدرِكاً رُتَباً مابعدَ ذِروتِهـــــا
إلاّ الدّوامُ ، فَدُمْ للمَجْدِ تَدَّرك :

---

(٦٠) س ، الخريدة : والـه .
في النسخ الأخرى : اسـأل . د : فهو .

(٦١) ل : في آذانهم .
في حاشية الأصل ، الخريدة [سكك] : «أي صمم» .
أقول : وهذا التفسير خطأ . إنما "السكك" جمع سكة ، وهي الحديدة التي تحرث بها الأرض .

(٦٢) الخريدة : ولا عرض ، بإقحام الواو قبل "لا" .
العرض : بليد في برية الشام يدخل في أعمال حلب ، وهو بين تدمر والرصافة الهاشمية.
أرك : مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تدمر .

(٦٣) نظر إلى قوله تعالى عن موسى "ع" : " ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين "و" وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف مايأفكون "
(الأعراف : ١٠٨ ، ١١٧)

(٦٥) في الأصل : مدرك ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .

٦٦ سِحْرٌ من الشِّعْرِ أعجزْتُ الفُحولَ بـه
وأعجزَتْنِيَ حتى بِعْتُها ، الرِّمَك

٦٧ لمّا دُفِعْتُ إلى دَهْرٍ تَنمّرَ لـــــي
برائعـاتٍ فأمْرِي بينها لَبِـك

٦٨ العَقْلُ فيه عِقالٌ والسُّدادُ سُـــــدًى
والفَضْلُ فيه فُضولٌ والنُّهى نَهِـك

٦٩ قد بِعْتُ طِرْفِي ، وهذا مِطْرَفِي وغـداً
أبيعُـه ، ولِطَرْفِي أدمُعٌ سَـفُك

٧٠ مَدْحي الملوكَ وأكْلي الكَفَّ مُقتنعـاً
هذا - لعَمرُكَ - في أيّامكمْ هُتَك

٧١ فاسمَعْ مقالي - رعاكَ اللّهُ من مَلِـك -
واعْدِلْ ، فعَبْدُك دهري ظالمٌ مَعِك

٧٢ طال المُقامُ ، ونـالَ الصّبرُ غايتَـــــه
وتـاهَ في أمـره حَيرانُ مُرتبِـك

٧٣ فاعْطِفْ ، فإنّ حِمَى العلياء مُنْتَهَـبٌ
إن لم تُغِثْ وحَريمَ المجدِ مُنْهَتِـك

---

(٦٦) في حاشية الأصل [الرمك] : «والرمكة انثى البراذين» .
(٦٧) في حاشية الأصل [لبك] : «مختلط» .
(٦٨) الخريدة : النهى ، بإسقاط الواو قبلها مما يختل معه الوزن.
نهك : مجهود ، مضنى .
(٧٠) ذيل المرآة : في آبائكم .
الهتك : جمع هتكة ، الفضيحة .
(٧١) العجز في النسخ الأخرى :
مابعد لقياه للآمال مدرك
معك : غادر مماطل .

٧٤ وأمُرْ بها بدراً يُنحَرنَ تامكةً
كما يُقرَّبُ عند الموسمِ النُّسُك

٧٥ واعْدُدْ بكفَّيك أعياداً مُعاودةً
مادام جُنحُ الدُّجَى بالصُّبحِ يحتبِك

— ٢٠٤ —

وقال . وكتبها إلى بديع الزمان الأسْطُرلابيّ • :

[من البسيط]

١ أشاكرٌ أنا للأيّامِ أمْ شاكِ :
فقد أرى صَرْفَها — يانَفْسُ — عَنّاكِ

٢ أدناكِ من بلدٍ فيه البَديعُ ومَن
لُقياهُ أقصاكِ ظُلْماً حينَ أدْناك

٣ فليس عندَكِ من آثارِه أثَرٌ
إلاّ مقالةَ راوٍ عنه أو حاك

٤ ولو غدَوْتِ بهذا منه قانعةً
لَما حدا نحوَه الحادى مَطاياك

---

(٧٤) التامكة : المرتفعة السنام .
(٧٥) يحتبك : يحتبى .

التخريج : —٢٠٤—
ن ١٩١ و .
الخريدة ١٢٢ و : (١٢ — ١٥ ، ٣١ — ٣٤) .

• في الخريدة : « وله من قصيدة في البديع هبة الله الأسطرلابى ، يشير إلى تحمله الكره » . هو : الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسين ، المنعوت بالبديع الأسطرلابى . من أهل بغداد . فيلسوف من علماء الفلك والطب ، وشاعر يميل إلى المجون والفكاهة . وكان فريد وقته في عمل الآلات الفلكية . توفي ببغداد سنة ٥٣٤ ، وقيل سنة ٥٣٩ هـ .
والأسطرلابى : نسبة إلى أسطرلاب ، وهي كلمة يونانية تعنى : ميزان الشمس . (مرآة الزمان ٨/١٨٤ ، الكامل ١٠/٦٦٦ ، عيون الأنباء ٢/٣٠٠ ، وفيات الأعيان ٦/٥٠ ، فوات الوفيات ٢/٦١٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٥ : وفيه اسم أبيه : الحسن)

(٢) ن : الربيع ، تحريف .

٥ بل ، إنما أنتِ – يانَفْسي – مُقصِّرةٌ
فلِمْ تُطيلينَ للأيّام شَكْواك ؟

٦ لِمْ لستِ تَلقَيْنَ قَهْداً مَن على يدِه
أضحَتْ أيادي مُلوكِ الأرضِ تَلْقاك؟

٧ وقد رأيتُكِ لمّا مَسَّه ألَمٌ
لم تكْتَحِلْ بالكَرى – ياعَينُ – جَفْناك

٨ وقَلَّ منّا لَوَانّا مِن مَحبَّتِه
– ياوطْأةً – في الثرى منه فدَيْناك

٩ حاشاهُ أن تُصبِحَ الأيّامُ خاليةً
منه كما أنتِ – ياأيّامُ – حاشاك

١٠ وما إخالُكِ – يادُنيا – بمُنكِرةٍ
أن كنتِ من قبلُ عُطْلاً ، وهْوَ حَلاّك

١١ لمّا غدا عِقْدُ آدابٍ به انتظَمَتْ
أشتاتُها جعلَتْه تاجَ أمْلاكِ

١٢ / له يَدٌ تُعمِلُ الأفلاكَ دائرةً [١١٦و]
فلا اعْتَراها بسُوءٍ دَوْرُ أفلاك!

١٣ كم قد كَساكِ نِطاقَ الشُّهْبِ أنمُلُهُ
وكم إذا شاء – ياأفلاكُ – أعْراك

١٤ ولمْ يَشُدَّ بخَصْرٍ منكِ مَنطِقةً
إلاّ لكَيْ تَخدُمي – ماعِشتِ – مَولاك

---

(٨) ن : وقل يميناً ، تحريف .
(١٠) ن : قيل حلا ، تحريف .
(١١) ن : عقد اذان ، تحريف .
(١٣) ن : بالأفلاك ، تحريف .

١٥ لاتَبْـلُ منه بَنانٌ مـن لَـطـافتِه
كـم قد أجدَّكِ للرّائي وأبْلاك !
١٦ لـه العلـومُ ـ لعَمْرى ـ والعُلُـوّ معاً
يَحْويهما خاطِرٌ رقّاهُ إيّـاك
١٧ كم صافحَتْ كفُّه من مَرّةٍ لـك يـا
كفَّ الثُّريّا ، وإنْ لم تَرضَ عُلْياك
١٨ رُزِقْـتَ ـ يانجـمُ ـ منه لَمسةً عَرَضَتْ
وكنتَ كَفَّ دُجىً سَوداءَ إذْ ذاك
١٩ فمـا أظُـنُّـكَ إلاّ أنّـه كَـرَمٌ
بالنُّورِ من يَدِهِ البَيْضاءِ أعْداك
٢٠ يامَن يُـلاقي جيُوشَ اللّيـلِ طارِقـةً
إذا غزا بسِلاحِ للنُّهَى شـاك :
٢١ أعِنْ على مَشْهـدٍ أصبحْتَ ثانيَـه
جُوداً بمُسْعِدِ عُبّادٍ ونُسّاك
٢٢ ذى جُزْعةٍ سِلكُها ماءٌ ، إذا انخَرطَتْ
فيهِ تَتابعَ مَوْصولاً بأسْـلاك
٢٣ يَبكي بدَمعٍ مُعارٍ ، وهْو مِن كَـرَمٍ
يُعيرُ مَن شاءَ طَرْفَ السّاهِرِ الباكي
٢٤ ولا يُـرَى قـائـلاً إلاّ وفـي فَـمِـه
ماءٌ مقالَ صَدوقٍ غيرِ أفّـاك

---

(١٥) ن : لا منك ، تحريف .
(٢١) ن : مايبه جود ، تحريف .
(٢٢) ن : مآ اذا .. فيها .. ينابيع موصول ، تحريف .
الجزعة : القليل من الماء .
(٢٣) ن : تبل بدفع مغار .. يغر من شاه طرين ، تحريف .

٢٥ يَنوبُ عنّ [كلّ شَمسٍ] إنْ هي احتجبَتْ
مَنابَ ذى ناظرٍ للحُجْبِ هَتّاك

٢٦ مُلْقىً بأرضٍ وأخبارُ السّماء له
،إن لم يَزُغْ ، مُدْرَكاتٌ أىَّ إدْراك

٢٧ خِلْوٌ إذا اللّيلُ من تحتِ النّجومِ بَدا
كَسُودِ أغربةٍ في بيضِ أشْراك

٢٨ لكنْ،يَبيتُ أخا شَجْوٍ – إذا انتقَبَتْ
بعارضٍ مُسبَلٍ – للدّمْع سَفّاك

٢٩ فحُزْ مَحامِدَ تَبقَى في الزّمانِ به
فأنتَ من مَعْشَرٍ للحَمْدِ مُلاّك

٣٠ ماكنتُ تاركَ شُكْري وحدَه كرَماً
فلستُ للأجرِ مع شُكرى بتَرّاك

٣١ إن كنتُ قِسْتُكَ بالأقوامِ في خُلُقٍ
فإنّما قِستُ تَوحيداً بإشراك

٣٢ فاصْبِرْ على كُلَفِ الإخوانِ ، إن سَنَحَتْ
كَصبرِ أرْوعَ بالأقرانِ فتّاك

٣٣ لاتَحسبَنّ اجْتناءَ المجدِ مُحتقَراً
إنّ العُلا وَردُه مابَينَ أشْواك

٣٤ إنّ الجِنانَ هَدِيٌّ أنتَ خاطبُها
ومَهْرُها عَمَلٌ من عامِلٍ زاك

---

(٢٥) الزيادة عن ن .
(٢٨) ن : مثل الدمع اسفاك ، تحريف .
في الأصل : مثله ، ولعل الصواب كما رسمت عن س .
(٢٩) ن : وأنت .
(٣٠) ن : فكنت لأجر ، تحريف .
(٣٢) ن : للأقران ، تحريف .

وقال يمدح ولىَّ الدَّولة • :

[من الوافر]

١ عَـداكَ الحـادثاتُ إلـى عِـداكـا
فمـا للنّاسِ مَعنىً ماعَـداكـا

٢ ولا بَـرَحَ الـمُصادِقُ والـمُعـادى
- إذا مـانـابَ نائبةٌ - فِـداكا

٣ فـأنـتَ سَنَـتَ للنّـاسِ المَـعـالى
وإن لم يَبلُغـوا فيـهـا مَداكا

٤ / إذا نظَـر الملـوكُ إلَيـكَ يَـومـاً [١١٦ ظ]
رأوْك لأمْـرِ مُلكِهِـمُ مِلاكا

٥ فإن يَكُ مُلكُهمْ أمـسَـى سَـمـاءً
فَرَأْيُكَ لم يَزَلْ فيهـا سِماكا

٦ خُلِقْتَ منَ العُـلا والمجـدِ حـتّى
تَضمَّنتِ الفضـائـلَ بُرْدَتاكا

٧ فلـو كـان العُـلا والمـجدُ شَـخصـاً
يَراهُ النّاظرونَ لكنـتَ ذاكا

التخريج :

ج ١٤٨ و . ل ١٢٤ . د ١٢٠ و .

• لقب الممدوح هو : الصفى . (انظر : البيت ٢٩)

وفي ديباجة ن : وقال يمدح صفى الدين أبا القاسم على بن نصر السالمى (وفيها : « الشامي» وهو تحريف ، من «السالمي») .

(١) ل ، د : عدتك .

(٣) في الأصل : نيه ، تحريف .

(٧) في الأصل : كان الثناء عليك ، تحريف .

٨ نَصُدُّ عنِ الغمائمِ هاطلاتٍ
إذا مطرَ الوفودَ غمامتاكا

٩ ونَسمَعُ عن كرامِ النّاسِ ذِكْراً
ونَنظرُ مانَرَى أحداً سِواكا

١٠ فلا نَعْبا بأنْ سَخِطَ اللّيالي
وأهلُوها ، إذا حُزنا رِضاكا

١١ لقد مَرِضتْ لنا الآمالُ حتّى
شَفاها اللّهُ لمّا أن شَفاكا

١٢ فلا حُرِمَ السَّناءَ بكَ المعالي
ولا خلَتِ المَمالكُ من سَناكا

١٣ فما اكتحلَتْ بوَجهِ السَّعْدِ يَوماً
من الدُّنيا سوى عَينٍ تَراكا

١٤ تَقَسَّمتِ الوُفودُ غداةَ سارَتْ
وخَيلُ الدَّهرِ تَعترِكُ اعْتراكا

١٥ فسار الطّارقاتُ إلى الأعادي
وسار الطّارِقونَ إلى ذُراكا

١٦ بنو الدّهرِ العُفاةُ لديكَ ، لكنْ
بَناتُ الدّهرِ تَقصِدُ مَن قَلاكا

---

(٨) في الأصل : نسد ، تحريف . وفي النسخ الأخرى : تصد ، تصحيف .
(٩) في الأصل ، والنسخ الأخرى : من ، ولعل الصواب ماأثبت عن أ .
(١٠) في النسخ الأخرى : ولا نعبأ إذا .
(١٢) في الأصل : بك الليالي ، تحريف صوابه عن ج .
ل ، د : السنابك والمعالي ، تحريف .
(١٤) أ : ساروا .
(١٥) في الأصل : وصار (العجز) .
(١٦) أ : تطرق .

١٧ مَنِ استَكْفاكَ أمرَهمُ كفيلٌ
، إذا راب الزّمانُ ، بما كَفاكا

١٨ لك المَعروفُ دونَ النّاسِ مُلْكٌ
يَداكَ بصِدقِ ذلكَ شاهِداكا

١٩ ولمّا صارَ حَمدُ النّاسِ وحْشاً
نَصبتَ من الجميلِ له شِباكا

٢٠ أرى الإمساكَ من عاداتِ قَومٍ
وما اعتادَتْ سوى بَسْطٍ يَداكا

٢١ فأعجَبُ كيفَ مَعْ تلك السَّجايا
أطاقَ بكفّك القلَمُ امتِساكا

٢٢ لديوانَيْ حسابِكُمُ وشِعْري
أرَى في الرَّعْيِ للذِّمَمِ اشْتِراكا

٢٣ مَعاشيَ هاهُنا مازالَ يُجْرَى
ومَدحُكَ هكذا يُتْلَى هُناكا

٢٤ فما في أمرِ إد[ر]ارى مَعابٌ
ولا دُرَري إذا جُعِلَتْ حُلاكا

٢٥ أُنَظّمُهنَّ أشعاراً رِقاقاً
إذا ماغَبّرُها أضحَى رِكاكا

٢٦ وما شُكرى لِما أوليْتَ إلاّ
رَهينٌ ماأُطيقُ له فَكاكا

٢٧ إذا طلَبَ الحسودُ لدَيكَ شَأْوى
نهَتْه عن مُطاولتي نُهاكا

---

(٢٢) ل : أرعى في النسم .
(٢٤) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(٢٧) في الأصل : إليك .

٢٨ وكيف أخافُ للواشي مَقالا
وقد عُقِدَتْ على طَوْدٍ حُباكا؟

٢٩ إلى المَولى الصَّفِيِّ سَرتْ رِكابي
وحَسْبُكَ بالصَّفِيِّ إذا اصْطَفاكا

٣٠ ولِيُّ الدَّولةِ الحاكي نَداهُ
وَلِيَّ المُزْنِ والقَطْرَ الدَّرَاكا

٣١ لتَهْنِكَ كَعبةٌ زارتْكَ شَوقاً
إليك ورُفِّهَتْ كَسراً خُطاكا

٣٢ ودَوحةُ سُؤْدَدٍ تَدعوكَ فَرْعاً
فَزادَ اللهُ مَفْخَرَ مَن نَماكا

٣٣ أتَتْ بكَ أوّلاً، وأتَتْ أخيراً
تَزورُكَ بعدَ ما شَطَّتْ نَواكا

٣٤ بمَقْدَمِكَ اعْتَراها مِن سُرورٍ
مُشابِهُ مابمَقْدَمِها اعْتَراكا

٣٥ / لكَ البُشْرَى بِها ولَها قَديماً [١١٧و]
لقد عَظُمَتْ وجَلَّتْ بُشْرَياكا

٣٦ طَرِبتُ لجَمْعِ شَملِك بَعْدَ لأْيٍ
لَعَلَّكَ جامِعٌ شَمْلِي كَذاكا

٣٧ أرَى لي طِيبَةً عَرُضَتْ وطالَتْ
وليسَ مَطِيَّتي إلاّ نَداكا

---

(٣٤) في الأصل : بمقدمك (العجز) ، تحريف .
(٣٦) د : طويت ، تحريف .
في الأصل : بجمع .
(٣٧) في حاشية الأصل ، بقلم ثان : «طية : حاجة» .

٣٨ ولي وَطَنٌ، ولي وَطَرٌ جَميعاً
سَيُدْنى لي بَعيدَهُما جَداكا

٣٩ وسَوقُ الرّاحتَيْنِ إلى سَهْلٌ
عليكَ إذا استَهَلَّتْ راحتاكا

٤٠ أحِنُّ إلى السُّرَى، وَعلَيَّ قَيْدٌ
مِنَ التَّعويقِ يَمنَعُني الحَراكا

٤١ فحُلَّ عِقالَ نِضْوٍ من رَجائي
يَسِرْ بي من دِيارِكمُ ابْتِراكا

٤٢ وأيّاً ما حلَلْتُ فلي لِسانٌ
مَلِيءٌ بالثَّناء على عُلاكا

٤٣ فحيثُ نزلْتُهُ يَأْتيكَ شُكْرى
على بُعْدٍ، وتَأْتيني لُهاكا

٤٤ وما مَدْحي، وإنْ خطبَتْه قَومٌ،
سوى عَبَقٍ بثَوبِ عُلاكَ صاكا

٤٥ فلا يَنزِلِ الزّمانُ بكُلِّ حالٍ
يُطيعُكَ صَرْفُهُ في مَن عَصاكا

٤٦ رأيتُكَ في يَدِ الإقبالِ سَيْفاً
فلا شامَتْكَ كَفُّ مَنِ انْتَضاكا

٤٧ ولالَقّاكَ مَن تَرجوهُ يأساً
فإنّكَ لستَ تُؤْيِسُ مَن رَجاكا

---

(٣٨) في النسخ الأخرى : يقرب لي .
(٤٠) ص : حراكا .
(٤٥) في النسخ الأخرى : فلازال .
(٤٦) شام : غمد .

وقال :

[من الطويل]

١ تَحِنُّ إلى شَرقيّ نَعْمانَ ناقتي
وَمَسْرحُها الأدنَى بجَرْعاءِ مالِكِ
٢ ولو أنّها تَشكو عِقالي حلَلْتُها
ولكنّها مَعقولةٌ بعِقالك
٣ أصبَّحُهمْ في مَعشَرى لِقراعِهمْ
وأطْرُقُهُمْ مُستأثِراً بوِصالك
٤ ولم يَشْكُ قلبي قَطُّ صِدْقَ قتالِهمْ
ولكنّه يَشكو أليمَ فِراقك

التخريج :

ن ١٩١ ظ .

(١) نعمان : واد بين مكة والطائف ويقال له : نعمان الأراك .

(٣) في الأصل : لفراغهم ، تصحيف صوبناه من ن .
وفي الأصل ، ن : لوصالك ، والمثبت من س .
ن : مستأثر[ا] .

(٤) في الأصل ، ن : ولكنهم ، تحريف صوابه من جع .

وقال في تعريب بيت فارسيّ :

[من الدوبيت]

١ لابـأْسَ - وإن أذَبْتُ قلبي بِهَواكْ -
القلبُ ومَن سلَبْتَه القلبَ فِداكْ
٢ ولَئِـيْتَ ، وقلتَ : أنعَمَ اللّـهُ مَساكْ
مَولايَ ، وهل يَنعَمُ مَن لَيس بِرَاكْ؟

التخريج :

ن ١٩١ ظ .

الرباعية في : تحفة المجالس ونزهة المجالس ٢٣٣ ، وريحانة الألبا ٢١٤/١ : للأرجاني .

وهي في : خلاصة الأثر ٤٥٣/٣ (وظاهرها ديوان الدوبيت ٤٤٩) : لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي (-١٠٣١هـ) .

(١) في ديوان الدوبيت : أذنب ، خطأ مطبعي .

نظيره معنى ووزنا رباعية بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي :

ياغائباً عن عيني لاعـن بالـي ... التـرب إليك منتهـى آمالـي
أيام نـواك لا تـل كيف مضـت ... والـه ، مضت بأسوأ الأحـوال
(انظرها في : تحفة المجالس ، وريحانة الألبا)

تدرك

٢٠/ـ

بأني الفقيه أبو محمّد عبد الخالق المسكىّ
بو سعيد عبدُ الرّحمن ، قال : أنشدني
شهراسوب للقاضي أبي بكر الأرجاني ،
نه ، فقال ارتجالا :

[من السريع]

ـ خِلْعةً
أمسكُ عن نَشْرِ مَساويكا
طامعاً
طَىُّ لسانى عنكَ يَكْفيكا

قافية اللام

- ٢٠٩ -

وقال يمدح عزيزَ الدّين عماد الإسلام أبا نصرٍ أحمدَ بنَ حامدِ بنِ محمّد : [من الكامل]

١ أعزيزَ بغدادٍ : أعِدْ نظَراً لنا
فلقد سَمعْتَ عزيزَ مِصرٍ مافعَلْ

٢ ولقد أبَى دِينٌ غَدَوْتَ عزيزَه
أن تُستضامَ رجالُه أو تُستذَلّ

٣ ولنا حُقوقٌ ، إن لحَظْتَ ، وكِيدةٌ
سيّما ولاحِمتُها بسابقها اتّصَل

٤ حقّانِ قد وجَبا عليكَ : فسالفاً
حَقُّ الودادِ ، وآنِفاً حقُّ الأمَل

٥ فامنُنْ ، وأوْفِ لنا بِمِلْءِ رَجائنا
كَيْلاً - لعَمْرِي - فيه قَبْلَك لم يُكَل

التخريج :

م ١٢٣ظ ، بل ١٠٥ظ ، د ١٣٥و : (١ ، ٣ - ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ، ٣٠).
الخريدة ٤٠ و .

* في بل : وقال وكتب بها [إلى] عز الدين بن نصر بن خالد ، خطأ .

(١) ص ، الخريدة : رأيت .

(٢) العزيز : لقب يوسف . (ثمار القلوب ٢٣١)

(٣) قوله «سيما» خطأ ، لأنها جاءت «سي» مخففة ولم تسبق بـ «لا» التي للجحد .
(حول الغلط والفصيح ص٢٤)

(٤) بل : حق الرجاء .

(٥) الخريدة: فأوف ، تحريف .
بل : بملء ركابنا . وفي د : رحالنا .
نظر إلى قوله تعالى على لسان إخوة يوسف : «..فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ..»
(يوسف: ٨٨)

٦ إنّا لنسألُ منك [منّ] في طبْعه
أن يبْتدى كرماً ، وإن هو لم يُسَل

٧ وأقلُّ فِكْرك في أجلّ أمورِنا
كافٍ ، ولكنْ هل لنا ذاك الأقلّ؟

٨ خلّلاً إليك وخلّةً نشكو، فمُرْ
بسَداد خلّتِنا وتسديد الخلَل

٩ / فالدّهرُ كالقلَم الذي لكَ طاعةٌ [١١٧ ظ]
ماقُلتَ قامَ برأسِه لك وامتثَل

١٠ جِئْنا نُحاكِمُه إليك فلا تَمِلْ
ونُطيلُ شكواهُ عليكَ فلا تَمَلّ

١١ زمَنٌ أطاعَك فاعتلَى بك قدْرُه
لِمْ صار يَقْصِدُنا، ونحن لك الخوَل

١٢ حُبِيْتَ غيْثَ فضائلٍ وفواضِلٍ
ماشِيمَ برْقُ سَحابِه إلاّ هَطَل

١٣ مَولىً إذا كَفَلَتْ عِنايتُه بنا
نِلْنا المُنَى كَمَلاً وإلاّ لم نَنَل

١٤ مُذْ صِرْتُ مُتّكِلاً عليه غَفلْتُ عن
نَفْسي إليه وقلتُ: نِعْمَ المُتّكَل !

١٥ فكأنّني بحَوائجي مَقْضيّةً
مَقْطورةً تَسرى إليّ على عَجَل

---

(٦) الزيادة عن س ، الخريدة.
الخريدة : «لى» بدلا من «فى» ، وهو تحريف .
(١٠) في الأصل ، بل ، د ، الخريدة : اليك (العجز) ، والمثبت من م .
(١٣) الكمل : الكامل ، الكل .
(١٥) الخريدة : تعدى إلى ، تحريف .

١٦ مَـزْفوفـةٌ مثْلَ العَـرائـسِ أصبحَتْ
في الحَلْى تَجلوها عليك وفي الحُلَل

١٧ يامالِكى بشَمـائـلٍ كَمُلَـتْ لـــه
لمّا رأى صَدْرى على الوُدّ اشْتَمل :

١٨ كَرَمٌ وإكْـرامٌ لـدَيْك، ولـم يَـزَلْ
وَحْشُ المَـوَدّةِ بالكَرامةِ يُحتْبَل

١٩ فابْسُـطْ على الإخْـلالِ عُذْرَ مُقَصِّرٍ
فبِواجِبِ الإخـلاصِ يوماً ماأخَلّ

٢٠ إن لـم يكُـنْ لك باللّقـاء مُواصـلاً
فالمُبْتغَى منه الدُّعاءُ ، وقد وَصَل

٢١ لو غابَ عنك لِنَظْمِ مَدْحك غَيْبَةٌ
قَعَدَتْ به،فاعْذِرْ فَعَنْك به اشْتغَل

٢٢ أبَتِ المدائحُ أن تَـزيـدَكَ رتْبَـةً
حتّى لصارَ لـك التّحلّي كالعَطَل

٢٣ فُتَّ المدائحَ بـالمَـنائح ، واغْتَـدَى
بكَلامِنا وكِرامِنا مـنهـا خَجَل

٢٤ فإذا مَنَنْتَ فَعَلْتَ ما لَم يَـفْعلوا
وإذا شكَرْنا لم نَقُلْ ما لم يُقَل

---

(١٨) في الأصل : بإكرام ، والصواب عن س ، الخريدة .
(٢١) الخريدة : بك ، تحريف .
(٢٢) أ : رضة .
الخريدة : أصار ، تحريف .
(٢٣) س : فقت . بل : فاغتدى .
الخريدة : بلا مها ، تحريف .
في الأصل : ته ، والمثبت عن بل ، د ، الخريدة .
(٢٤) د : فإن ، وعليها يختل الوزن .

٢٥ قسماً لأنتَ أجلُّ من ألِفَ الندى
خُلُقاً ، فحُلَّ من العُلا أعلى محَلّ

٢٦ وهواكَ عندي مثلُ شعرٍ قُلتُه
فإذا [ا] دُعاهُ سِوايَ قلتُ: قد انْتحَلْ]

٢٧ ووُقوفُ أمْري فوقَ هذا رُبّما
سَمِعَ الحسودُ به و(مَنْ يَسمَعْ يَخَلْ)

٢٨ دُمْ ديمةً للجودِ ،واحْيَ حياً له
في ظلِّ إقبالٍ وعزٍّ مُقْتَبَل

٢٩ كالشمسِ لا كالبدْرِ يَطلُعُ دائماً
فالبدْرُ يَنقُصُ كُلّما قالوا : كَمَل

٣٠ في دَولةٍ مَوْعودةٍ بدَوامِها
مَحْسودةٍ أيّامُها بَينَ الدُّوَل

---

(٢٦) زيادة عن م : الخريدة .
بل : فاذا الدعاه ، تحريف .

(٢٧) ضمن مثلا معناه : إن من يسمع شيئاً ربما ظنه صحيحاً .
(جمهرة الأمثال ٢/٢٦٣)

(٢٨) د : واحيى حياه ، تحريف .
بل : وعز لم يخل ، تحريف .

١١٨و/وقال يمدح سعدَ المُلك أبا المحاسن سَعْدَ بنَ محمّدِ بن عليّ ، ويُهنّئه بفتح قلعة شاه دَزْ وما تمّ من سَدّ المَسْرُقان [في نواحي عَسكرِ مُكْرَمٍ]: [من الطويل]

١ شَفَتْـه تَحيّـاتُ العيـونِ الـعـلائلِ
وأحيَتْـه ألحـاظُ الحسانِ القواتلِ

٢ وأسْعـدَ [هُ] أيّـامُ شَـرْخِ شَـبيبـةٍ
صَقيلةِ أطرافِ الضُّحَـى والأصائل

٣ فقَصيـرُ مَـلامـي، فهْيَ جِـدُّ قَصيرةٍ
وأقْلِلْ عتابي ، فهْيَ جِدُّ قلائل

٤ ودَعْني أُغالِـطْ فـي الحقائـقِ ناظـري
فما النّـدْبُ غيرُ العاقلِ المُتَجاهل

٥ خَليلـيَّ : هـل أثْنـي إلى الحَيِّ نـظـرةً
فأشْفَـي بها قلباً طويلَ البلابل؟

٦ ومِـن نَظَـرى أدهَـى، فما أنـا صانعٌ
ويُحْيِنـيَ الشّيءُ الّـذي هو قاتلي

التخريج :

ج ١٥٨و ، ل ١٥٢و ، د ١٢٧و : (١-٦٥، ٦٧-٨٦).
الخريدة ١٢٢ظ : (١، ٥، ٦، ١٤-٢١، ٣٤-٤٤، ٤٩-٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٥، ٧٩-٨٣) .
جوهر الكنز ٣٢٥ : (١٤، ٤٩) .

• ل ، د : .. سد مرنان ، تحريف .
وما بين العضادتين أضفناه عن النسخ الأخرى .
والديباجة في الخريدة : «وله من قصيدة في مدح شرف [كذا محرفا] الملك الوزيره .
المسرقان : من أعمال الأهواز العامرة ، ولها نهر عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقى ذلك كله ، ومبدوه من تستر ، ويتوسط عسكر مكرم .
(٢) مابين العضادتين أضفناه عن النسخ الأخرى .
(٣) د : فهو (العجز) ، تحرف .
(٦) في الأصل : ويحيني ، والصواب عن النسخ الأخرى ، الخريدة .

٧ ومَحْجوبةٍ تُهدي إليَّ خيالَها
على خَوْفِ أحراسٍ وبُعْدِ مَراحل

٨ رأى النّاسُ إطْلاعَ المُقنَّعِ بَدْرَهُ
فظَنُّوه أقصَى الحِذْقِ في سِحْرِ بابل

٩ وتَسْرى بلَيلٍ، وهْي بَدْرٌ، خَفيَّةً
وكتمانُ حَقٍّ فوقَ إعلانِ باطل

١٠ صِلي حبْلَنا ـ ياظبيةَ القاعِ ـ أوْقفي
قليلاً، ولاتَخْشَيْ تَعرُّضَ نابل

١١ فما يَطْمعُ القَنّاصُ فيكِ، وإنّما
تَعلّمَ من عينَيكِ رَمْيَ المَقاتل

١٢ وإنّي لأرعاكُمْ على القُرْبِ والنَّوى
وأذْكُرُكمْ بينَ القَنا والقنابل

١٣ وأقْري بما تَحْوي جُفُوني نُزيلَكمْ
إذا قَلَّ ماتَحْوى جِفاني لِنازل

١٤ رُزِقْتُ من الدُّنيا نَباهةَ مُقْتِرٍ
وما العَيْشُ إلاّ في كِفايةِ خامل

١٥ وإنّي لأُخْفي عن صَديقيَ خَلّتي
وإن كنتُ أُصْفي للعَدوِّ شَمائلي

١٦ وأعلَمُ مافي نَفْسِ دَهْرِيَ كُلِّه
فما أنا عن أسرارِه بمُسائل

---

(٧) أ : حراس وبعد منازل .
(٨) د : من سحر .
(١١) ج ، ل : فيكم .
(١٢) د : نز [يـ] لكم
(١٤) أ : جاهل .
(١٥) في الأصل ، ج ، ل : من ، والمثبت من د .

١٧ وهل ضائرى أن كنتُ في العَصْرِ آخراً
إذا كان نُطْقى فوق نُطْقِ الأوائل ؟

١٨ وما عابَ راجٍ راحةَ ابْنِ مُحمّدٍ
بأنْ خُلقَتْ بعدَ الغُيوثِ الهَواطل

١٩ وعَهْدُ الورَى بالبَدْرِ والبحرِ قَبْله
وقد فاق كُلاّ في فُنونِ الفَضائل

٢٠ فما البَحرُ في كُلِّ البلادِ بفائضٍ
وما البَدْرُ في كُلِّ الخصالِ بكامل

٢١ هُمامٌ تَراهُ في بنى الدّهرِ غُرّةً
كذِكْرِ حَبيبٍ في مَقالةِ عاذل

٢٢ يَزورُ العِدا بالبيضِ تَدْمَى شِفارُها
وبالخَيْلِ تَجلو من ظَلامِ القَساطل

٢٣ بذائبةٍ فوقَ الحَوامى جَوامدٍ
عليها، ومن تحتِ النَّواصى سَوائل

٢٤ إذا ماأثَرْنَ النّقْعَ، والصُّبْحُ طالعٌ
أعَدْنَ على صُبْغٍ من اللّيلِ ناصل

٢٥ / بَقيتَ نصيرَ الدّينِ في ظلِّ دولةٍ [١١٨ظ]
وجَدٍّ لأقصَى كُلِّ مارُمتَ نائل

---

(١٨) في الأصل ، الخريدة . خاب ، تحريف .
الخريدة : وهل .. فقد الغيوث (تحريف) .
(٢٠) الخريدة : ولا البدر .
(٢١) في الأصل ، د ، الخريدة : كذكرى ، والمثبت من ج ، ل .
(٢٢) س : في ظلام .
(٢٣) الحوامى : عظام الحجارة وثقالها . والواحدة : حامية .
(٢٥) أ : ظل نعمة .

٢٦ تُصيبُ رماةُ السَّوْءِ عنك نُفوسَهم
كأنّك مِرآةٌ لعَيْنِ المُقاتل

٢٧ فلم يَرَ في الدُّنيا ولم يَرْوِ مُخْبِرٌ
عليمٌ بآثارِ المُلوكِ الأفاضل

٢٨ كبِكْرَيْنِ من فَتْحٍ وسَدّ تَرادَفا
وكاناً مكانَ النَّجْمِ للمُتناول

٢٩ خطَبْتَهما حتّى أجابَ كِلاهما
ولامَهْرَ إلاّ فضلُ بأسٍ ونائل

٣٠ وأفكَرْتَ في حِصْنٍ تَمنَّعَ مُشْكِلٍ
وثيقٍ له في الامتناعِ مُشاكِل

٣١ فألقيتَ ذا من فوقِ أقْودَ شامخٍ
وأعلَيتَ ذا من قَعْرِ أخضرَ هائل

٣٢ فأقبَلْنَ أيدٍ للنُّضارِ هَوائلٌ
لأيدٍ عليها بالتُّرابِ هَوائل

٣٣ إلى أن رفَوْنَ الأرضَ، وهْيَ كثيفةٌ،
برِفْقٍ كما تُرفَا رِقاقُ الغَلائل

٣٤ كأنَّ انتاجَ الطِّينِ بالقصَبِ الّذي
نُظِمْنَ أكُفٌّ شابكَتْ بأنامل

٣٥ كأنَّ الشَّواقيلَ العظامَ ورَمْيَها
– إذا القومُ حَطُّوها – مُنيخو جَمائل

---

(٢٦) في الأصل : المقابل ، تصحيف .
(٢٧) ن : الأوائل .
(٢٨) في النسخ الأخرى : سد وفتح .
(٣١) في الأصل : فرع أود ، تحريف .
(٣٢) انظر التعليق ٥٩ ، القصيدة ١٢ ، في قوله : (فأقبلن أيد) .
(٣٥) الشواقيل : جمع شاقول ، خشبة قدر ذراعين في رأسها زج يجعل فيها رأس الحبل ثم تغرز في الأرض حتى يمد الحبل .

٣٦ كأنّ عَصِيَّ الماءِ طِرْفٌ عَنَنْتَهُ
فأصعَدْتَهُ في مُرتقىً مُتطاوِلِ

٣٧ كأنّ عُيونَ النّاسِ أضحَتْ نواظراً
إلى بَرزَخٍ مابَيْنَ بَحْرَيْنِ حائلِ

٣٨ فإن يَكُ مُوسَى شَقَّ بحراً لأُمّةٍ
بضَرْبِ عَصاً حتّى نَجوْا مِن غَوائلِ

٣٩ فبالقلَمِ العالي أشَرْتَ إشارةً
فأنشأْتَ في بَحْرٍ طريقَ السَّوابلِ

٤٠ وإن يك ذو القَرنَيْنِ أحكَمَ سَدَّهُ
بما شاع من تَمكينِهِ المُتكامِلِ

٤١ فأنت الّذي وازَنْتَ بالتِّبْرِ قِطْرَهُ
على السِّكْرِ إنفاقَ امرىءٍ غَيْرِ باخلِ

٤٢ رأينا مَعادَ النّاسِ من قبلِ حَشْرِهِمْ
بمَحْيا نواحي المَشْرُقانِ العواطلِ

٤٣ وطالَتْ يدُ النَّهْرِ العظيمِ على القُرَى
فسَلَّتْ على كُلِّ سُيوفَ الجَداولِ

---

(٣٦) في ط: عنته ، أي دفعته دفعاً عنيفاً ، وهذه رواية جيدة .

(٣٨) نظر إلى قوله تعالى : « فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ، فكان كل فرق كالطود العظيم ، وأزلفنا ثم الآخرين ، وأنجينا موسى ومن معه أجمعين » .
(الشعراء : ٣٦ - ٦٥)

(٤٠) انظر ما جاء عن ذى القرنين في سورة الكهف : الآيات ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٣-٩٧ .

(٤١) السكر : السد ، المسناة .

(٤٢) الخريدة : [بـ]محيا .
في الأصل : المشرقان ، تصحيف .

(٤٣) الخريدة : فطالت .
في النسخ الأخرى : يد البئر ، تحريف .

٤٤ فما بَرِحَتْ إلاّ وفي كُلِّ غَلْوة
تَسوُّقُ عُمّالٍ وسَوْقُ عَوامل

٤٥ كذا اللّهُ يُحيي الأرضَ من بعدِ مَوْتها
ويُنتِجُ مَكْنونَ اللآلي الحَوامل

٤٦ ولمّا عصَى الحِصْنُ الجَلالِيُّ رَبَّهُ
وآوى من الأعداء أهْلَ الغَوائل

٤٧ وصارتْ دماءُ المسلمينَ على الظُّما
إلى القومِ أشْهَى من نِطافِ المَناهل

٤٨ وعُوِّدْنَ أن يَلْقَوْهُ لا بمكائد
يُطاقُ له ثَلْمٌ ولا بِجَحافل

٤٩ تَمُرُّ عليهِ الحادثاتُ وصَرْفُها
كما مَرَّ بالمَبْنيِّ فِعْلُ العوامل

٥٠ سَمَوْتَ إليها بالجِيادِ كأنّها ،
وقد طَلَعَتْ خُزْراً، خِفافُ أجادل

٥١ فما أصبحتْ إلاّ منَ الجيشِ حالياً
لها الجِيدُ في يومٍ منَ الشّمْس عاطل

٥٢ وأنشأتَ سُحباً للمَجانيقِ تحتها
فظلّتْ تَهامَى فوقها بالجَنادل

---

(٤٥) أخذ من قوله تعالى : «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها». (الحديد : ١٧)

(٤٦) في الأصل : النوابل .
البلالي : نسبة إلى جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان ، الذي أمر ببناء هذا الحصن .

(٤٩) الجوهر : علي ، تحريف .

(٥٠) الضمير في «فيها» يعود إلى القلعة .

(٥١) في الأصل ، النسخ الأخرى ، الخريدة : له ، والمثبت من أ .

(٥٢) الخريدة : تها هي ، تحريف.

٥٣/ وأمطَرْتَهم منها بطَلٌ مـنَ الرَّدى [١١٩و]
ولو ثَبتوا أمطَرْتَ أيضاً بـوابل

٥٤ وحَرَّمتَ فَضْلَ الـزّادِ بُخْلاً عليهِمُ
وكَفُّكَ بالدُّنيا تَجودُ لـسائل

٥٥ فلمّا جعَلْتَ الأرضَ ، وهْيَ فسيحةٌ ،
على شِيعةِ الإلحادِ كِفّةَ حابل

٥٦ وأشْبهَ حَرْفَ الرّاءِ مأمَنُ مُلْحِد
وأشبهَ وَجهُ الأرضِ خُطْبةَ واصل

٥٧ أذاعـوا أمـاناً فيه عاجِلُ مَـخْـلَصٍ
وفي الدَّهرِ ما يَقْضي عليهم بآجِل

٥٨ ولو لَمْ يَـلُـوذوا بالـنُّـزولِ ورُمتَهمْ
لَحطَّهُمُ منها صُروفُ النّوازل

٥٩ سَمَوا كطُغاةِ الجنِّ حتّـى تَسَنَّموا
مَكانَ اسْراقِ السَّمْعِ أعلَـى مَنازل

---

(٥٣) : س:ولوصبروا .
د : أمطرن ، تحريف .

(٥٦) في الأصل حاشية تقول : «يريد واصل بن عطاء ، وكان لايحسن نطق الراء فأسقطها من كلامه حتى قيل فيه : لثغة ابن عطاء . لغة الراء : يعني لاراء فيها » .
وفي الخريدة : « أي خلا وجه الأرض من كل ملحد كما خلت خطبة واصل بن عطاء من الراء فانه كان يلثغ بالراء ، فتجنبها في جميع كلامه » .

(٥٧) في الأصل : أراغوا ، تحريف .

(٥٨) في الأصل : ورميهم ، تصحيف .
ن : لخصهم .

(٥٩) في النسخ الأخرى : حين .
في هذا البيت والذي يليه إشارة إلى قول تعالى على لسان الجن : « .. وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا » .
(الجن : ٨ ، ٩ ، وانظر : الصافات : ٨ - ١٠) .

٦٠ فأتبعتهم قذفاً بشهب ثواقب
من الرأي ردتهم لأسفل سافل

٦١ قلعت بتلك القلعة اليوم شوكة
بها الملك دهراً كان دامي الشواكل

٦٢ وكانت كقلب أودع الغش منهم
فشق عن الداء القديم المطاول

٦٣ ولم تك إلا للقلاع كبيرة
ففي كلها اليوم احتراق الثواكل

٦٤ يودون في الأحداق لو حل منهم
ويسلم منها وقع تلك المعاول

٦٥ هل المجد إلا ما بنيت بهدمها
وأمنت دين الله من كل غائل ؟

٦٦ [وقد كان لا يخشى من الكيد حصنها
سليماً على طول المدى من غوائل]

٦٧ فمنك على الإسلام من ، ولو أبوا
وأبقوا أصابوا قلبه بطوائل

٦٨ ولله عينا من رأى مثل يومها
ذخيرة أعقاب الدهور الأطاول

٦٩ كأن ديار المطرين حجارة
جعلت أعاليها مكان الأسافل

---

(٦٢) في الأصل ، د : عل .
(٦٤) في الأصل : وتسلم ، تصحيف . س : من هاتيك وقع المعاول .
(٦٦) استدركت البيت عن : أ ، ص ، م . أما ن فقد أوردته بعد البيت ٧١ .
(٦٧) د : وان أبوا .
(٦٨) س : الطوائل .

٧٠ كأنّ شَظايا الصّخرِ في كلّ نُقْـــرَةٍ
تَطايُرُ من لاتٍ وعُـزّى ونائل

٧١ كأنّ نداءَ اليومَ أكملتُ دينَكـــــمْ
تِلاوةُ ذِكرٍ يومَ فَتْحِكَ نازل

٧٢ يُقدِّرُ قومٌ أنّه فَتْحُ مَعْقِـــــلٍ
وما هو إلاّ فَتْحُ كُلّ المَعاقِـل

٧٣ شَهِدْتُ لقد أُوتيتَ بَسْطَـةُ قُـــدْرَةٍ
وعَزْمٍ بتَذْليلِ المَصاعبِ كافل

٧٤ فكيف إذا حاوَلْتَ أمـــــراً وطالَمَـــا
أتاحَ لك الإقبالُ مالـــم تُحاول؟

٧٥ وهل فَلَكٌ يُبدي خِلافَكَ بَـــــعدَما
قضَى لك مُجريـــهِ بعِزٍّ مُواصل؟

٧٦ ودونَ قِرانِ العالِيَـــــنِ وحُكْمِه
قَرينا عَلاءٍ في الأمـــورِ الجَلائل

٧٧ تَملُّكُ مـاضٍ في السّياسةِ قاهِـــرٍ
وتَدْبيرُ كافٍ في الوِزارةِ عادل

٧٨ إذا اقْتَرَنا كـانـا على الأمنِ والغنـــى
ونَيْلِ المُنَى واليُمْنِ أقوَى الدّلائل

---

(٧٠) اللات : من أصنام العرب . كان بالطائف لثقيف . العزى : كانت شجرة بنخلة ، عندها وثن يعبدها غطفان . نائلة : كانت بالمروة لكلب والأحابيش .
(جمهرة أنساب العرب ٤٩١ ، ٤٩٢ ، الروض الأنف ١ / ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦)
ونائل : مرخمة من نائلة في غير النداء ، على الضرورة.
(المقتضب ٤ /٢٥١ نضرة الأغريض ٢٨١ ، وانظر : الضرائر ٥٨)
(٧١) أشار إلى قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » . (المائدة : ٣)
(٧٣) أ : بتذليل المعاقل .

٧٩ / ألا أيُّها المَلِكُ الّـذى أفْقُ عَـدْلِه [١١٩ ظ]
حَقيقٌ بإطْلاعِ الحقوقِ الأواقل :

٨٠ أعِدْ نَظراً في حالِ عَسكَرِ مُكْـرَمٍ
تَجدْ عالَماً ألوىَ بهِمْ ظُلْمُ عامل

٨١ ويُزْهَى بما يأتي ، وكم رأسِ عامـلٍ
من العَدْلِ أن يُجْلَى على رأسِ عامل!

٨٢ فإن تُحْظِ من نُعماكَ قوماً شَفاعتـي
فعُنوانُ عِزِّ السَّيفِ حَلْيُ الحَمائل

٨٣ وإنْ نِلْتُ حَظّـى عند مَن أنـا آملٌ
فلم أنْسَ يَوماً حَظَّ مَنْ هو آملي

٨٤ وأحسَنُ ما في الدَّهرِ همّـةُ مُنْضَـلٍ
يُميِّزُ بالإحسانِ خدمـةَ فاضل

٨٥ مَنَنْتَ ابْتداءً باصطناعي ، ولم أكُـنْ
لنَفْسي أرَى استحقاقَ تلكَ الفواضل

٨٦ ولكن ، يَرى قَومٌ على النّاسِ واجبـاً ،
إذا شَرَّعوا ، إتْمامَهمْ للنَّوافل

---

(٧٩) أ : أيها المولى . ص : الأوائل .
(٨٠) ص : نظرة . د : به .
(٨٣) في الأصل : فان .
(٨٤) ج : فاضل (الصدر) .

وقال يمدح الأستاذَ موفقَ الدينِ أبا طاهرٍ الخاتُونيَّ ، :

[من الكامل]

١ هو ماعَلِمْتِ فأقْصِري أو فاعْذُلِي
وتَرَقَّبِي عن أيِّ عُقْبَى تَنْجَلِي

٢ لاعارَ إنْ عَطَلَتْ يداىَ من الغِنَى
كم سابقٍ في الخيلِ غيرِ مُحجَّل !

٣ صانَ اللَّئيمُ - وصُنْتُ وَجْهي - مالَهُ
دُوني ، فلم يَبْذُلْ ولم أتَبَذَّل

٤ أبكي لهمٍّ ضافَني مُتَأوِّباً
إنَّ الدُّموعَ قِرَى الهمومِ النُّزَّل

٥ ذهَبَ الَّذينَ صَحِبْتُهم فوجَدْتُهمْ
سُحُبَ المُؤمِّلِ أنجمَ المُتأمِّل

٦ وبُلِيتُ بعدَهُمُ بكلِّ مُذَمَّمٍ
لامُجمِلٍ طَبْعاً ولا مُتَجمِّل

التخريج :

ج ١٥٤ و ، ل ١٤٩ و ، د ١٢٤ و : (١ - ٣ ، ٥ - ٢٩ ، ٣١ - ٦٠) .

الخريدة ١٢٣ ظ : (٨ - ١١ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٤٩) .

ذيل مرآة الزمان ٢٣٥/١ : (١ - ٤ ، ٨ - ١٢ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٤٠) .

جوهر الكنز ٣٢٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٦ /٥٦ : (٩ - ١١) .

هو موفق الدولة المستوفي لزوجة السلطان محمد بن ملكشاه ، ولذلك سمي بالخاتوني . وكان جامعاً لأدوات خدمة الملوك ، ذا فصاحة في النظم والنثر .

وهتف مرة بالأستاذ إسماعيل الكاتب الأصبهاني وبالكمال السميرمي وبمجد الملك أبي الفضل القمي .

(راحة الصدور ٢٠٥ ، ٢١٠ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٩٦ - ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤) .

(٤) ذيل المرآة : متأدِّ ، تحريف .

٧ فاقْنَيْ حَياءكِ ــ بالأميمة ــ واتْرُكي
لَوْمي، وحُلّي من عقالي أرحَلِ!

٨ لاتُنكري شَيباً ألمَّ بمَفْرِقي
عَجِلاً كأنّ سَناهُ سَلّةُ مُنْصُلِ

٩ فلقد دُفِعْتُ إلى الهمومِ تَنوبُني
منها ثلاثُ شدائدٍ جُمِّعْنَ لي:

١٠ أسَفٌ على ماضي الزّمان، وحَيْرةٌ
في الحالِ منه، وخَشْيةُ المُسْتَقْبَلِ

١١ ما إن وصَلْتُ إلى زمانٍ آخِرٍ
إلاّ بكَيْتُ على الزّمانِ الأوّلِ

١٢ لله عَهْدٌ بالحِمَى لم أنْتَهِكْ
أيّامَ أعصي في الصّبابةِ عُذّلي

١٣ كم رُعْتُ هذا الحيَّ: إمّا زائراً
فَرْداً، وإمّا ثائراً في جَحْفَلِ

١٤ فأسَرْتُ آساداً غِضاباً منهمُ
ورجَعْتُ من أسْرَى غزالٍ أكْحَلِ

١٥ وهَزَزْتُ أعطافَ الصّباحِ إليهمُ
في مَتْنِ لَيلٍ بالنّهارِ مُخَلْخَلِ

١٦ جَذْلانَ يَنتصِبُ انتصابَ المَجْدَلِ الـ
ـعالي ويَنقَضُّ انقضاضَ الأجْدَلِ

١٧ ويَهُزُّ جِيداً كالقَناةِ يَنوطُهُ
بحَديدِ أُذْنٍ كالسِّنانِ مُؤَلَّلِ

---

(٨) الخريدة: لا تبدي شيأ، تحريف.
(٩) أ، الجوهر، الطبقات: ولقد. ه
(١١) في الأصل: آخراً، والصواب من النسخ الأخرى، الخريدة، ذيل المرآة، الطبقات.
(١٥) أ: بالصباح محجل.

١٨ وتَخالُ غُرَّتَهُ سُطـــــوعَ ذُبالـة
طَلَعَتْ بها ليلاً ذُؤابةُ يَذْبُـل

١٩ وكأنّ خَطْفَ يَمينـــــه وشِمـالـــه
مَسْرَى جَنوبٍ بالفلاةِ وشَمْأل

٢٠ / قَلَّدْتُه ثِنْيَ العِنانِ فطارَ بـــــى [١٢٠و]
مَرَّ الشّهابِ يقُدُّ ليلَ القَسْطَل

٢١ في غِلمةٍ لَفُّوا نَواصيَ خَيلِهـــــم
شُعْثاً بأطرافِ الوَشيج الذُّبَّـل

٢٢ وكأنّ صُبْحاً سائلاً من أوجُـــــه
منها أصابَ قَرارةً في أرْجُـل

٢٣ أرمي بها دارَ العَدوّ ، وفي الحَشَـــا
لِهوَى الأحبّةِ غُلّـةٌ لم تُبْلَل

٢٤ ومَدِلّةٍ بالحُسْنِ لاتُبدي الـــرِّضـا
حتّى أحكّم سَهْمَها في مَقْتَلي [ى]

٢٥ رَحَلَتْ ، وناب خيالُها في نـــاظـري
عن وَجْهِها فكأنّها لم تَرْحَـل

٢٦ وأبَى خَلاصيَ من طويلِ عَذابِهـــا
قلبٌ مَنى يَعِدِ التَّسَلّيَ يَمْطُل

٢٧ لو قَبْلَ أن عَلِقَ الفؤادُ بحُبِّكـــم
ـ ياسادتي ـ لم تَعْدِلوا لم تَعْذُل

٢٨ لكنْ ، ملكتُمْ بالغرامِ قُلوبَنـــــا
فاليومَ إن لم تُجْمِلوا لم يَجْمُـل

---

(١٨) يذبل : جبل لباهلة بنجد .
(١٩) م : في الفلاة .
(٢٤) ص : لحكم . ذيل المرآة : من مقتلي .
الاضافة من النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .

٢٩ فلأسْمُوَنَّ إلى العَلاء بهِمَّـــــــــــةٍ
طَمّاحةٍ تَرمي الكواكبَ من عَلِ

٣٠ والنَّفْسُ في الوطَنِ الـــذي نشأَتْ بـــهِ
كالسَّيفِ يُسأَمُ في يَمينِ الصَّيقَلِ

٣١ وعَصائبٍ لاثوا العَصائبَ للسُّـــــــرى
مُتَرَنِّحينَ على فُروعِ الأرحُـــلِ

٣٢ يَطْوِي الفلا زَجَلُ الحُداةِ وراءهـــمْ
بُمهَجَّراتٍ ظلُّها لم يَنْفَضُـــلِ

٣٣ أقبلْنَ من شَرَفِ العُذَيبِ بَواكـــراً
والفَجْرُ مثلُ صَفيحةٍ لم تُصقَلِ

٣٤ وكَرَعْنَ من ماء النُّقَيْبِ عَشِيَّـــةً
والليلُ جَفْنٌ بالدُّجَى لم يُكْحَلِ

٣٥ وذَرَعْنَ عَرْضَ البيدِ طاسَّةَ الخُطـــا
بأخي عَزائمَ في البـــلادِ مُجَـوَّلِ

٣٦ مازوَّد الأحبابَ منـــــه تَعلُّـــــلاً
إلاّ وَداعَ الظّاعـــــنِ المُتَحمِّلِ

٣٧ وسَما للنَّجْمِ يـــد المُوفَّـــقِ إنَّـــه
صَبَبُ العلاء ، فعافَ كُـلَّ مُقَبَّلِ

---

(٣٠) الحريدة : النفس . باسقاط الواو قبلها .
(٣٢) مهجرات : سائرات في الباخرة ، شدة الحر .
(٣٣) أ : والصبح .
ل ، د : صحيفة ، تحريف .
(٣٤) في الأصل : في ماء . .
النقيب : تصغير نقب ، موضع بالشام بين تبوك وعمان .
(٣٥) د : طامسة ، تحريف .
(٣٦) ن ، من نسخة أخرى : المتحول .

٣٨ لأَغرَّ من عُلْيا بَجيلةَ ماجدٍ
بادى المَهابةِ في النُّفوسِ مُبَجَّلِ

٣٩ خَضِلُ الأَنامل ماتَزالُ يَمينُهُ
موصولةً بتَطاوُلٍ وتَطَوُّلِ

٤٠ يَعْفو عنِ الجاني، وإن لم يَعتَذِرْ
ويَجودُ للعافي، وإنْ لم يُسأَلِ

٤١ ويُشنِّفُ الأسماعَ بارعُ مَنطِقٍ
يَثْني زِمامَ الرّاكبِ المُستَعْجِلِ

٤٢ لَفَظَ اللآلىءَ منه زاخِرُ صَدْرِه
والدُّرُّ يعدَمُ في مَضيقِ الجَدْولِ

٤٣ وعَجِبْتُ من قلَمٍ بكفِّكَ كيف لم
يُورِقْ بأدنى لَمْسِ تلك الأَنْمُلِ

٤٤ مابينَ طَبْعٍ مثلِ ماءٍ قاطرٍ
جَرْيًا، وذهْنٍ كالحريقِ المُشْعَلِ!

٤٥ وتَقاوُمُ الضِّدَّيْنِ في جسمٍ معاً
سَبَبُ البقاء على المِزاجِ الأَعْدَلِ

٤٦ لك من حِماكَ دفاعُ لَيْثٍ مُشْبِلٍ
ولِمَنْ رجاك قطارُ غَيْثٍ مُسْبِلِ

٤٧ فأَعِنْ على حَرْبِ الدُّهورِ مُؤازِراً
فلقد أَنِخْنَ على الكرامِ بِكَلْكَلِ

٤٨ فتَنٌ علا فيها الزّمانُ بعُصْبَةٍ
ويَسيرجعونَ إلى الحَضيضِ، فأَمْهِلِ

---

(٣٨) بجيلة : هي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، من كهلان .زوجة أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث ، من كهلان ، أيضاً : واليها ينسب بنوها .
(جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ ، معجم قبائل العرب ١ /٦٣)

(٤٨) الحريدة : فسيرجعون .

٤٩ وإذا انتهى مَجْرَى الخُيولِ وكُفَّ مِن
غُلَوائها [انحطَّ] القَتامُ المُعْتلَى

٥٠ أصبحْتَ للعلياء أكرمَ خاطِبٍ
وذُراكَ في اللأواءِ أمنَعُ مَعْقِلِ

٥١ / غَوْثُ الأفاضلِ في زمانٍ أراذِلٍ [١٢٠ ظ]
فكأنّه عَلَمٌ أُقيمَ بمَجْهَلِ

٥٢ فامْنُنْ عليّ بفَضْلِ جاهِكَ إنّه
قَمِنٌ بإطْلاعِ الحُقوقِ الأُفَّلِ

٥٣ فقدِ امتُحِنْتُ معَ العُداةِ بمَنْزِلٍ
لامُمْكِنِ المَثْوَى ولا المُتَحوَّلِ

٥٤ في عُصبةٍ هَجَروا النّدى ، فديارُهم
للطّارقينَ قليلةُ المُتَعلَّلِ

٥٥ بَعُدَتْ طرائقُهُم ، وقَلَّ وسائلي
وعِلاجُ غَوْرِ الماءِ وَصْلُ الأحْبُلِ

٥٦ فاشفَعْ إلى كرمِ الصَّفيِّ ، فإنّه
بيدَيْكَ مِفتاحُ النّجاحِ المُقْفَلِ

٥٧ فهو الّذي أضحَتْ مَواهِبُ كفِّه
كالشّمسِ ، إن يُشْرِقْ سَناها يَشْمَلِ

٥٨ لاغَرْوَ إن صدَقَتْ ظُنوني بَعدَما
عَلِقَتْ يدي بالفاضلِ المُتَفَضِّلِ

---

(٤٩) ما بين العضادتين زيادة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٥٠) في النسخ الأخرى : العلماء ، تحريف .
(٥٣) ص : من العداة .
(٥٥) ل : وسائل .
د : وسائلي ، تحرف .

٥٩ فأجِبْ ، وإن صَمَّ اللِّئـامُ ، فإنّمـا
حُمِـد القِـرى في كُلِّ عامٍ مُحْلِ

٦٠ وتَهـنَّ عبداً مُقْبلاً وافـاك بالـ
نُعْمَى، وعِشْ في ظلِّ جَدٍّ مُقْبِلِ

— ٢١٢ —

قال يمدح شهابَ الدّين أسعدَ الطُّغْرائي :

[من الوافر]

١ أقِلاّ عندَ طيْبَتِـيَ المقـالا !
وحُـلاّ عـن مَطِيَّتِيَ العِقالا !

٢ فمـا خُلِـقَ الفتَـى إلاّ حُسـامـا
ومـا خُلِـقَ السُّـرَى إلاّ صِقـالا

٣ وما راع الدُّمَـى إلاّ فِـراقٌ
خطَبْـتُ بـه إلى العلْيا وِصـالا

٤ سمَوْتُ لهـا بزُهْـرٍ مـن فُتُـوٍّ
هتَفْتُ بهـمْ ، وجُنْحُ اللّيلِ مـالا

التخريج :

ج ١٥١ ظ . ل ١٤٧ و . د ١٢٢ ظ .
الخريدة ١٢٤ و : (١ ، ٢ ، ١٠ — ١٢ ، ١٤، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٧ — ٣٢ ، ٣٩) .
الغيث المسجم ٢ /٢٥٨ : (١٤ ، ١٥) .

(٤) في النسخ الأخرى : لها .
الفتو : جمع فتى .

٥ أقَلُّ من الكواكبِ حينَ تَسْرى
ضلالا في الغياهبِ أو كَلالا

٦ يَقولُ مُودِّعي ، والدَّمْعُ جارٍ
يُريكَ مصونَ لُؤْلُؤه مُذالا:

٧ أعِرني نَشوةً من كَأْسِ ثَغْرٍ!
وثَوِّرْ قبلَ أن أصْحو الجِدالا!

٨ كراهةَ أن أديرَ العَينَ صُبْحاً
فأُبصِرَ للخليطِ بها زِيالا

٩ عُهودٌ لم يَزَلْ ذِكرى جديداً
لَهُنَّ وإنْ قَدُمْنَ، ولن يَزالا

١٠ وبالعلَمَيْنِ ، لو واصلْنَ، بِيضٌ
وسُمْرٌ يدَّرِعْنَ لها ظِلالا

١١ حكَيْنَ البيضَ لَحظاً وابتساماً
وفُقْنَ السُّمْرَ لِيناً واعتدالا

١٢ وحَرَّمْنَ الخيالَ علَيَّ حتّى
لقد أبقَيْنَ من جِسمي خَيالا

١٣ ولو شغَلَ الكرَى باللّيلِ عَيْني
جَعَلْتُ لها بها عنها اشْتِغالا

١٤ وأغيدَ رَقَّ ماءُ الوجهِ منه
فلو أرخَى لثاماً عنه سالا

---

(١٤) الغيث : راق .

١٥ تُبينُ سَوادَها الأبصارُ فيه
فحيثُ لَحظْتَ منه حَسِبْتَ خالا

١٦ تَترَّسَ يومَ لاقاني بغَيْلٍ
ورامى حين رامَ لِيَ اغْتيالا

١٧ بطَرْفٍ ليس يَشعُرُ ما التَشكّي
ويُنشِدُ مُقْمَ عاشقِه انْتحالا

١٨ / يَعُدُّ عليَنا المُضْنَى صَحِيحاً [١٢١ و]
ونحن نَعُدُّ صِحّتَه اعْتِدالا

١٩ تأوَّبَني خيالٌ من هُمومٍ
وإن كاثَرْنَ في العَدَدِ الرِّمالا

---

(١٥) الغيث : فيه (العجز) .
ص : وجدت خالا .
وفي أ حاشية تقول : « أجد هذه الأبيات من معنى قول ابن الرومي :

بوجه شف ماء الحسن فيه
فلو قبلت صفحته لسالا
يؤثر فيه لحظ العين حتى
تخال سوادها في [الأبصار] خالا »

أخذ أحد الشعراء قول الأرجاني فقال :

ولما استقلت أعين الناس حوله
تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الأهداب في صفو خده
خيالا ، فخالوا الشعر فيه عذارا

(ينظر : الغيث المسجم ٢ /٢٥٨)

(١٦) في الأصل : إل ، يختل معها الوزن .
(١٧) الخريدة : لطرف ، تحريف .
في النسخ الأخرى : التسلي .
(١٨) في الأصل : صحتها ، تحريف .
ل ، د : اعتدالا ، تحريف .

٢٠ فإنْ تَرَعِ الهمومُ على مَشيبٍ
فقد خُلِقَتْ مطايانا عِجالا

٢١ وكيف نَلَذُّ أعماراً قِصاراً
وقد أُودِعْنَ أفكاراً طِوالا ؟

٢٢ تَذُمُّ إليَّ من زَمَني خُطوباً
شكَوْتَ إلى الغريقِ بها ابْتِلالا

٢٣ فلا ـ وأبيكَ ـ أخشَى الدَّهرَ قِرْناً
ولكنّي أُنازِلُه نِزالا

٢٤ أُظاهِرُ ، بينَ صَبْرٍ واعتصامٍ
بمَنْ خلَقَ النّوائبَ والرِّجالا

٢٥ إذا عصَفَتْ فأطفأتِ الأعادي
صُروفُ الدَّهْرِ زادَتْنا اشْتِعالا

٢٦ ونيرانُ الغَضا تَزْدادُ وَقْداً
وتَحْبِسا بالّتي تُخْبِي الذُّبالا

٢٧ أُقلِّبُ ناظِرَيْ لَحْمٍ صَبودٍ
غَدَتْ أعطافُه تَنْفي الظِّلالا

٢٨ وأَشْتَمِلُ الظَّلامَ ، وفي شِمالي
زِمامُ شَمِلّةٍ تَحكي الشَّمالا

٢٩ منَ اللّائي إذا طَرِبَتْ لحَنْوٍ
خَشِيتَ منَ النُّوعِ لها انْسِلالا

---

(٢٠) في الأصل : الهجوم ، تحريف .
(٢١) الخريدة : أرعدن، تحريف .
(٢٢) في الأصل : زمن .
(٢٦) في هامش د [الذبال] : «جمع ذبالة ، وهي الفتيلة» .
(٢٩) في النسخ الأخرى : حسبت .

٣٠ ولو سلَختْ لنا في الشرْقِ شَهْراً
سَبَقْنَ بنا إلى الغَرْبِ الهلالا

٣١ فلمّا أنْ نظَمتُ بها وِشاحاً
على الآفاقِ قاطبةً فَجالا

٣٢ حَجَجْتُ بها شِهابَ الدّينِ حَجّاً
فكان لدينِ هِمّتِيَ الكَمالا

٣٣ وأسعَدَ قُربُ أسعدَ آمِليه
فكبّرْنا وألقَيْنَا الرِّحالا

٣٤ بنُورِ شهابِ دينِ اللهِ قَرّتْ
عُيونٌ قد ملَكْنَ به اكتِحالا

٣٥ أجلُّ الشُّهْبِ في الآفاقِ سَيْراً
وآثاراً وأشْرفُها فَعالا

٣٦ وأعْلاها مَحلاً في المَعالي
إذا افتخَروا، وأعظَمُها نَوالا

٣٧ ونَأمُلُ أنْ سيُفْنيها ويَبْقَى
وتَأمَنُ شَمسُ دَوْلته زَوالا

٣٨ يَدُلُّ الوافِدينَ إليه ذِكْرٌ
فلا يَخْشَ الفتى عنه الضَّلالا

٣٩ تَعوَّد أنْ يَجودَهمُ ابْتداءً
فلو سألوهُ ماعَرَفَ السُّؤالا

---

(٣٤) في الأصل ، د : بها ، تحريف صوابه من ج ، ل .
(٣٥) د : وآثارا ، موضعها بياض .
(٣٧) في النسخ الأخرى : الزوالا .
(٣٨) في النسخ الأخرى : عليه ذكر .
أ : بشر ..ضلالا .

٤٠ يَـزيـدُ على تَـواضُعِـه ارْتفـاعاً
وبَظْهَـرُ مَـن عَلا مِمَّنْ تَعالى

٤١ أخـو قَـلَـمٍ، لـه الأقـلامُ طُـرّاً
عَبيدٌ، وهْوَ مَـوْلاهـا جَـلالا

٤٢ بكـفٍّ مُتَـوِّجٍ للكُتْبِ عِـزّاً
فتَـأْتي، وهْـي تَخْتـالُ اخْتيالا

٤٣ إذا مامثَّلَـتْ قَـوسـاً وسَـهـماً
وناضَـل في العُـلا بِـهما نِضالا

٤٤ حكَـى فـي قَـلْبِ حـاسده فِعالاً
حَقيقةَ مايَخُـطُّ لـه مِثـالا

٤٥ لـه رَأْيٌ، أبَـى السُّلطـانُ إلاّ
عليه أنْ يُعِدَّ لـه اتِّكـالا

٤٦ إذا عقَـد الـذِّمـامَ لِـمَـنْ رَجـاهُ
فلا يَخْـشَ لعُقْـدتِه انْحِـلالا

٤٧ إذا مـا ثـارَ دونَ الـدِّيـنِ خَصْمٌ
بَـلَـوا منـه أشَـدَّ فتىً مِـحالا

٤٨ / وأوسـعَـهمْ كِـلاماً أو كَلاماً [١٢١ظ]
إذا شَهِـدوا جِـلاداً أو جِدالا

٤٩ وثِيـقٌ عَقْـدُ حُبْـوتـه وقَـارا
إذا الغَمَراتُ زَعْـزعْنَ الجبالا

٥٠ صَقيـلٌ حَـدُّ صـارِمِه، ولـكـنْ
يُـذِبُّ فِـرِنْدُهُ فيـه النِّمـالا

---

(٤٢) في الأصل : متوج للكف ، تحريف .
(٤٦) في الأصل : الزمان ، تحريف صوبناه عن ج ، ل .
وفي د : الزمام ، محرفة عن رواية ج ، ل .

٧٣ وكيف تَجاوزَ الأتباعُ قولاً
تُخالِفُه إذا المَتْبوعُ قالا ؟

٧٤ فلا تُرخِصْ عُقودَ الفِكْرِ مِنّي
ففي دُرّي حَقيقٌ أن يُغالَى

٧٥ فمَنْحٌ كُلُّ مَن أولَى جَميلاً
وفوقَ المَنْحِ مَن أولَى ووالَى

٧٦ إذا ماغَبَّ رِفْدُكَ صار عِبْئاً
وخيرُ الأمرِ أحمَدُهُ مَآلا

٧٧ / ولي مَولىً إذا أُسمِيه يَوماً [١٢٢و]
يَكونُ لِيَ اسْمُه بالسَّعْدِ فالا

٧٨ إذا أُسمَيْتُهُ أخبَرْتُ عَنّي
بما ما كونُ حينَ أراه حالا

٧٩ فلازالتْ له، في كُلِّ عامٍ
تَعُدُّ يَداهُ، أعيادٌ تَوالى

٨٠ على عَدَدِ الثلاثةِ من « شهابٍ »
و« أسْعَد » فامْتِلْهنَّ امْتِثالا :

٨١ فحَرْفا أوّلِ التلقيبِ كافٌ
بثانِي الاسْمِ أنْ يَجِدَ [ا] اتّصالا

---

(٧٣) في النسخ الأخرى : مخالفة .
(٧٦) في الأصل : صار غباً ، تحريف .
في النسخ الأخرى : زاد عبئاً .
(٧٨) في النسخ الأخرى : سميته .
(٧٩) في الأصل : من . ل ، د : أعياداً ، خطأ .
(٨١) ما بين العضادتين زيادة على الأصل ارتأيتها .
في النسخ الأخرى : مصالا ، تحريف .
حرفا أول التلقيب وثاني الاسم هي : شهس ، وتساوي خمساً وستين وثلاثمائة في حساب الجمل .
والمراد : أن تكون أيام السنة كلها أعياداً .

٨٢ وأن يَعتَدَّ أيّامَ التّهانى
بعِدَّتها، إذا ما الحَوْلُ حالا

٨٣ كذلكَ دائماً مازال تُحْصي
له الأُمَمُ اتّصالا وانفِصالا

— ٢١٣ —

وقال يمدح الوزير [تاجَه] المُلْكِ أبا الغنائم . وهي من أول شعره :
[من الكامل]

١ غيرُ العِدا بسيُوفِكُنَّ قَتيلُ
وعُيُونُكُنَّ الصّارِمُ المَسْلولُ

٢ أنّى لبِيضِ الهِنْدِ ، وهْيَ حَديدةٌ
فَتَكاتُ ذاكَ الطَّرْفِ ، وهْوَ كَليلُ؟

٣ بأبى ظِباءَ ربيعةٍ من عامرٍ
سُقْمى لطَرْفٍ عُيونها مَنْحول

٤ تَجْنِي ، فَيَسْلَمُ قَلْبُ مَنْ حارَبْتَه
وفؤادُ مَن سالَمْتَه مَقْتول

٥ يا مُقْلةَ نَجلاءَ ، كُلُّ دمٍ بِها
مِمّا سَفَكْتِ فإنّه مَطْلول

---

(٨٣) في النسخ الأخرى : ما دام يحصي لها .

التخريج : —٢١٣—
ج ١٧١ و ، ل ١٦٢ ظ ، د ١٣٧ ظ : (١ — ٤ ، ٦ — ٣٧ ، ٣٩ — ٥٠).
• زيادة عن س .
(١) ج : لسيفكن ، تحريف .
(٣) س : من ربيعة عامر . في د : تسقى ، تحريف .وإزا البيت فيها ثلاث نقاط .
ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قيس .أبو حي من هوازن .(الاشتقاق ٢٩٣ ، الجمهرة ٢٨٠)
(٤) د : تجفى " سالمته (تحريف) . في النسخ الأخرى : مقتول .

٦ لو أنَّ حبَّكِ يَطبَعونَ سُيوفَهم
من لَحْظِ عَيْنِكِ ما عَصاهُ قَتيل

٧ فسقَى ديارَكُمُ بشَرقِيِّ الحِمَى
وَطْفاءُ عَقْدُ نِطاقِها مَحْلول

٨ صيَّرْتُ كُلَّ العالَمين مُخالِفى
حَسَداً عليكِ ، فما إليكِ رَسول

٩ وسَبَقتُ من شَوْقٍ إلى عَيْنى الكَرَى
عَجَباً ، وأنت من الظِّباءِ خَذول!

١٠ أُحْيَى وأُقتَلُ بالهمومِ وبالمُنَى
لَيْلي ،فيَقْصُرُ ساعةً ويَطول

١١ تَعِسَ العَواذلُ كيف يَسْلو عن هوىً
قلبٌ عليه معَ الصِّبا مَجْبول

١٢ يا آمِرى بالصَّبْرِ عنه تَجَمُّلاً :
الصَّبْرُ عن غيرِ الحَبيبِ جَميل

١٣ إنّى سمَحْتُ له بقلبى طائعاً
بالائمينَ : فأقصِروا وأطيلوا !

١٤ أوَ ليس تاجُ المُلْكِ من آدابِه
ألاّ يُطاعَ على السَّماحِ عَذول ؟

١٥ وهْو الإمامُ المُقتدَى بفَعاله
وهْو الهمامُ المُتَّقَى المَأمُول

---

(٩) د : شرف ، تحريف . ل : عين ، تحريف . (١٠) د : يسلى ، تحريف
(١٣) فى النسخ الأخرى : يا لومى لا تقصروا .

١٦ إنْ كان جادَ به الزّمانُ فإنّه
بجَوادِ آخرَ مِثْلِه لَبَخيل

١٧ قُلْ في الورَى طُرّاً إذا استَثْنَيْتَه:
القولُ جَمٌّ ، والفَعالُ قليلُ

١٨ أمُعَرِّفَ الأقلامِ ، وهْي دقيقةٌ،
يَكْفي بهنّ الخَطْبَ، وهْو جليل

١٩ / وتَنالُ مَهْما شئْتَ ، وهْي قَصيرةٌ، [١٢٢ظ]
مالا يَنالُ الرُّمْحُ، وهْو طَويل

٢٠ لو لم يكُنْ مَرَضُ القنا حسَداً لها
ماناَلَ منْ أجسامهنّ ذُبول

٢١ الخاطباتُ المُوجِزاتُ ، إذا جَرَتْ
كَلِماتُها دُوَلُ الملوك تَدول

٢٢ هُنّ الفُصولُ، فإنْ أخَذْنَ مآخذاً
من قَلْبِ مَن بَثّنا [كَ] فهْي نُصول

---

(١٦) في الأصل : بوجود
وحذف التنوين من « بجواد » على الضرورة الشعرية . (الضرائر ١١٢)
نظر الى قول أبي تمام في رثاء محمد بن حميد :
هيهات ، لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل
(ديوانه ٤ /١٠٢)

(١٨) في النسخ الأخرى : ضعيفة .
(١٩) في الأصل : ما ، تحريف .
(٢٠) في الأصل : له ، تحريف .
(٢١) د : الخاطبات ، تحريف . في الأصل : كلما بها ، تحريف .
ن : تذر الملوك .
(٢٢) ل : من قبل ، تحريف . الزيادة عن النسخ الأخرى .
في الأصل : فهن ، وعليها يختل الوزن .

٢٣ فلَيَشْكُرَنَّ صَنيعَكَ المُلْكُ الذي
أبرمْتَه بالرَّأْيِ ، وهْو سَحيل

٢٤ حَقّاً أقولُ ، لقد نصَحْتَ لِرَبِّه
إن كانَ يَنْصَحُ للخليلِ خليل

٢٥ شكَرَ الرَّعيّةُ منكَ سَعْيَ مُوفَّقٍ
مازالَ يَفْعَلُ صالحاً ويَقول

٢٦ أقْوالُه نَعَمٌ، وأيْسَرُ بَذْلِه
سَرَفٌ ، وجُلُّ عقابِه تَحْليل

٢٧ فِفِداءُ مَجْدِكَ حاسِدوه، فإنّهمْ
يَرجونَ أمراً ما إليه سَبيل

٢٨ مُتَبَعْسِوكَ ، وما رأوْا لكَ عَثْرةً
ويُواصلونَ عِثارَهمْ ، وتُقيل

٢٩ طلَبوا مكانَك ضَلّةً وجَهالةً
والنّاسُ منهمْ عالِمٌ وجَهول

٣٠ ولعلَّهمْ عَلِموا بأنّك للعُلا
أولَى ، ولكنَّ المُنَى تَعْليل

٣١ كم مَوقفٍ دونَ العَلاء وقَفْتَه
والخَيْلُ بالأَسَلِ الطِّوالِ تَصول

٣٢ النَّقْعُ يَعلو، والسَّوارِسُ تَدَّعي
والبيضُ تَبرُقُ، والعِتاقُ تَجول

---

(٢٣) السحيل : الحبل المبرم على طاق واحد . وأراد : شدة الملك بعد استرخاء قوته .
(٢٤) أراد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان .
(٢٦) في النسخ الأخرى : من قوله نعم . في الأصل : لجليل ، تحريف .
تحليل : يسير ، هين .
(٢٨) في الأصل : ومواصلوك ، تحريف .
(٣١) في الأصل : تشول .

٣٣ والأُفْقُ في شَفَقٍ منَ الدَّمِ مَدَّهُ
يَومٌ كأنَّ ضُحاهُ منه أصيل

٣٤ وعلى أُسودِ الرَّوْعِ كُلُّ مُضاعَفٍ
يَلْوي بحَدِّ السَّيْفِ، وهْو صَقيل

٣٥ حَلَقٌ كما اطَّردَ الغديرُ: حَبابُه
نَسَقٌ، وضاحي مَتْنِه مَشْمول

٣٦ لمّا بَرزْتَ تَضعْضعَتْ أركانُها
فالخَيلُ زُورٌ، والفوارسُ ميل

٣٧ والرُّعْبُ قَصَّرَ خَطْوَ كُلِّ مُطَهَّمٍ
فكأنّه بحُجولِه مَشْكول

٣٨ فَلَّ الصُّفوفَ وأثبتَتْها حَيرةٌ
حتّى شَككْنا أنّهُنَّ فُلول

٣٩ وجلا ضَبابَتَها بنُور جَبينِه
مَلِكٌ لِما صانَ اللّثامُ يُذيل

٤٠ في صَرْجِ لاطمةِ الثّرَى بسَنابِكٍ
تَذَرُ الحُزونَ بِهِينٌ، وهْي سُهول

٤١ تطَأُ الشِّفاهَ منَ الملوكِ كأنّه
منها لحافرِ مُهْرِه تَقْبيل

---

(٣٥) في الأصل : وصافي ، تحريف .
المشمول : نسجته ريح الشمال ، اي ضربته فبرد ماؤه وصفا .
(٣٧) في النسخ الأخرى : يقصر .
(٣٨ قنو : من قنا الأديم إذا احمر .
(٣٩) في الأصل : غيابتها ، تحريف .
في النسخ الأخرى : بذول . يذيل : يهين .
(٤٠) في النسخ الأخرى : تضحي .
٤١) س : لحافر طرفه .

٤٢ حتّى رجَعْتَ بهِنَّ ، من أعطافها
وَطْءٌ على كَبِدِ الحَسودِ ثَقيل

٤٣ ولقد منَحْتَ النَّهرَ منها ساعةً
وذخَرْتَ أُخْرَى بَبْتليها السَّيل

٤٤ ويَداكَ - ياذا الجُودِ - أجْرَى منْهما :
بقَناكَ تَطعَنُ أو قِراكَ تُنيل

٤٥ أأبا الغَنائمِ ، دَعْوةٌ من خادمٍ
لو كان يُدْنِيهِ إليكَ قَبول:

٤٦ / أوَ لَسْتُ سابقَ حَلْبةِ الشِّعْرِ الّذي [١٢٣و]
أرضاكَ منه منَ المديحِ صَهيل ؟

٤٧ عُطْلاً منَ التّشْريفِ حتّى ليس لي
لاغُرَّةٌ منه ولا تَحْجيل

٤٨ عِشْ ألفَ عامٍ ناعماً في دَوْلةٍ
مَدَدُ النَّماءِ بسَعْدِها مَوْصول

٤٩ إنْ صالَ جَدُّكَ بالسُّعود على العِدا
فأشَدُّ ممّا صالَ [ما] صَبَروا

٥٠ إنَّ الخَميسَ يكونُ أوّلَ طالعٍ
منه على عَيْنِ العَدُوِّ رَعيل

---

(٤٣) النيل : بليدة في سواد الكوفة ، قرب حلة بني مزيد يخترقها نهر يتخلج من الفرات الكبير ، ويصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية .
حفره الحجاج بن يوسف وسماه نيل مصر .
(٤٤) في الأصل : ونداك ، تصحيف .
(٤٦) في الاصل : مهيل ، تحريف .
(٤٧) د: من التشريق ، تحريف .
(٤٩) الزيادة من النسخ الاخرى .

وقال يمدح مُعينَ الدّينِ • الوزيرَ ، مُختصَّ المُلوك أبا نصرٍ أحمدَ ابنَ الأفضل بنِ محمودٍ : [من الطويل]

١ أحِنُّ إلى تلك الضُّحَى والأصائلِ
وما مَرَّ في أيّامِهِنَّ القلائلِ

٢ قَرُبْنَ، وكانتْ أوّلَ العُمْرِ لَذّةً
كما قَصُرَتْ ذِرعاً كُعوبُ العَوامل

٣ لَيالٍ كجِلْبابِ الشَّبابِ لَبِسْتُها
أُجَرِّرُ منها الذَّيْلَ تَجريرَ رافل

٤ سَوالِفُ بيضٌ من زمانٍ كأنّها
سَوالفُ بيضٍ من حِسانٍ عَقائل

٥ وقد مُلِئَتْ من كُلِّ حَلْيٍ لناظرٍ
فيا حُسْنَها لو كُنَّ غيرَ زوائل !

٦ فللّهِ أيّامٌ قِصارٌ تَسَابَقَتْ
فلمّا تَقَضَّتْ أعقَبَتْ بأطاول

النسخ بج

ج ١٧٦و. ل ١٦٦ظ. د ١٤٠ ظ .
الخريدة ١٢٥و: (١، ٢، ٦، ٧، ١٥-٢١).

• في الاصل : معين الملوك.

(١) د: وماسرني أيامهن ، تحريف .
الخريدة : أيائهن ، تحريف .

(٣) في النسخ الأخرى : كجلباب العروس.

(٦) أطاول : جمع اطول .

٧ كأنّ الليالي حاسبتْنا فأرسلتْ
أواخرَ فاستوفتْ بقايا الأوائل

٨ ألا ، فسقى اللهُ الحِمَى وزمانَه
مُجاجةَ أخلافِ الغَوادي الحَوافل

٩ فكم صِدْتُ في تلكَ الدِّيارِ وصادَني
على عِزِّ قَوْمي من غَزالٍ مُغازل

١٠ ومِنْ أحوَرِ العَينَيْنِ: في القُرْب سائفٍ
بألحاظِهِ سِحْراً ، وفي البُعْدِ نابل

١١ يَصيدُ دَلالاً ثُمَّ يأتي خَيالُه
فأكرِمْ به من قاطعٍ مُتَواصِل !

١٢ أأسماءُ: قد حالَ النّوى دونَ وَصلِكُمْ
وما القلبُ عمّا قد عَهِدْتُمْ بحائل

١٣ فإنْ أغشَ قوماً بعدكُمْ مُتَعَلِّلاً
على أنّ حُبّيكمْ عنِ الخَلْقِ شاغلي

١٤ ففي ناظري منكُم مِثالٌ، وإنّما
أرى وَجْهَه في عَيْنِ كُلِّ مُقابل

١٥ أقولُ، وأنفاسُ الرِّياحِ عَوائدي
لِسُقْمٍ يُرَى في مُضْمَرِ القَلْبِ داخل

---

(٧) د: «وائل» بدلا من «واخر» .
ل : «وائل» بدلا من «الأوائل» .
(٨) د : أخلاق ، تحريف .
(١٠) د : سائق ، تحريف .
ل : نائل ، تصحيف .
(١٣) د: من القلب ، تحريف.
(١٤) في النسخ الأخرى : خيال .

١٦ إذا اجتمعتْ نفسي وعينُكِ والصِّبا
تنازعتِ الشكوى ثلاثُ علائل :
١٧ مريضانِ من حُزْنٍ وحُسْنٍ، وثالثٌ
على النأيِ يسعَى بيْننا بالرَّسائل
١٨ وهل يستعينُ المرءُ يومَ حفيظةٍ
منَ الدَّهرِ إلاَّ بابْنِ جِنْسٍ مُشاكل؟
١٩ فإنْ أكُ ودَّعتُ الغَداةَ غَوايتي
وأصبحَ سَيْفي، وهْو في يَدِ صاقل
٢٠ فكم ليلةٍ جادَتْ عليَّ فأبدعَتْ
بإدْناءِ بَدْرٍ من يَدِ المُتَناول
٢١ / يُجاورُ منه الثَّغْرَ خطٌّ عِذارُه [١٢٣ظ]
كما لاحَ حَولَ الشَّهْدِ تدخينُ عاسل
٢٢ وطافَتْ بِراحٍ للنَّدامَى، فلم يَزَلْ
تَهاداهُ راحٌ من خَضيبٍ وناصل
٢٣ فلمَّا تَخالَبْنا تَعاطَتْ شِفاهُنا
كُؤوساً أُجلَّتْ عن تَعاطي الأنامل
٢٤ مُعارٌ منَ العَيشِ اقْتَضاني مُعيرُه
على عَجَلٍ والدَّهرُ شرٌّ مُعامل
٢٥ نَزلْتُ على حُكْمِ الزَّمانِ ورَيْبِه
ويَنزِلُ طَوعَ الحُكْمِ مَن لم يُنازل

---

(١٦) الخريدة : عينيك ، خطأ .
(١٨) ج ، ل : إلا بأس ، تحريف .
(٢١) النسخ الأخرى : بحذر .
العاسل : الذي يشتار العسل من موضعه ويأخذه من الخلية .
(٢٢) في النسخ الأخرى : لتداني ، تحريف .
(٢٣) تخالينا : اختلينا .

٢٦ وخلّفتُ في أرضي فؤاديَ ضلّةً
فأصبحتُ منها راحلاً غيرَ راحلِ

٢٧ وقوماً على نأيِ الديارِ أعزّةً
أتَى دُونهم بُعدُ المدى المُتطاول

٢٨ إذا قُلتُ هذا موْعِدٌ من لقائهم
تمادَى به صرْفُ الزّمان المُماطل

٢٩ ومن حُرَقى - باصاحِ - أنسَى ناهلٌ
ولا أرتضى للوِرْدِ كلُّ المناهل

٣٠ ألاحِظُ أحوالَ الأنامِ بمُقلةٍ
تَغُضُّ جُفونَ العارفِ المُتجاهل

٣١ ولمّا رأيتُ العزَّ عزَّ مرامُه
مِنَ البُعْدِ إلاّ بالمَطِيِّ الذّوامل

٣٢ زَجَرتُ إليه اليَعْمَلاتِ فخوّدَتْ
بصَحْبيَ أمثالَ النّعامِ الجوافل

٣٣ وجاءتْ بنا أعلامَ جَسَّ، فلم أزَلْ
بها ذاكراً عَهْدَ الخليطِ المُزايل

٣٤ أقلّبُ طَرْفي يَمنةً ثُمّ يَسْرةً
على إثْرِ أحوالِ الزّمانِ الحوائل

---

(٢٧) في أ : بعد الديار . وفي ن : بعد ازار .
(٢٨) في الأصل : بهم .
(٣٠) د: نقض ،تحريف .
(٣٢) في النسخ الأخرى : تجردت ، تحرف .
خ دت : أسرعت في السير .
اليعملات : جمع يعملة ، الناقة السريعة من الابل النجيبة المطبوعة على العمل .

٣٥ وقالوا : حِصارٌ قـد أظَـلَّ ، وعِنْدَه
يُخافُ عنِ السُّبْل انْقِطاعُ السَّوابل

٣٦ فقلتُ ، وأنْضاهُ الرِّكابِ مُناخَـــةٌ
وقد طَرَقَتْ إحدَى الخُطوبِ الجلائل :

٣٧ خَلِيليَّ : حُلاَّ العُقْلَ للعيسِ وارْحَلا !
فما أصفهانُ اليومَ مَثْوًى لِعاقِل

٣٨ وما الرَّيُّ إلاَّ قَصْدُنا الرَّيَّ دُونَهـــا
فَعُوجا إليها من صُدورِ الرَّواحِل

٣٩ نَزُرْ مِن مُعينِ الدِّينِ مَولىً يُعِينُنـــا
على الدَّهرِ ، إن راعَ الفَتى بالنَّوازل

٤٠ ففي ظِلِّهِ أمْنُ المَروعِ وسَلْوَةُ الـــ
ـجَزوعِ وإفْضالٌ على كُلِّ فاضل

٤١ فتىً عَمَّ أهْلَ الشَّرقِ والغَرْبِ جُـودُه
فما منْهُ خَلْقٌ غيرُ نائلِ نائل

٤٢ بَقِيَّةُ أمجـادِ الأنـامِ وأنجُـمِ الـــ
ـكِرامِ ، وأفْرادِ المُلوكِ الأماثل

٤٣ سَرَيْنا إليه ، والبلادُ مُضِلَّـــةٌ
نُطَوِّفُ منها في الفيافي المَجاهل

---

(٣٥) د: حصاد .. من السبل نقطا ،تحريف . وازاء البيت ثلاث نقاط .
في النسخ الأخرى : أظلك عنده .
السوابل : جمع سابلة ، أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم.

(٣٨) الرى : مدينة كبيرة ، وهي قصبة بلاد الجبال .
فتحها المسلمون سنة ١٩ هـ.

(٤٢) أ: بقة أمجاد الكرام وأنجم السماح.
في النسخ الأخرى : وفراد النجوم .

(٤٣) ل ،د : إليها ، تحريف .
د : فطوف ، تحرف .

٤٤ فما زال يَهْدِينا إليه مَعَ النَّوى
إلى أنْ بلَغْناهُ ، سَناءُ القَوافل

٤٥ ونحنُ على بُزْلٍ مُخدَّمةِ الشَّوى
يُطرِّبُها وَهْناً غِناءُ الجَلاجل

٤٦ مُقلَّدةً منها الهوادى ، إذا سَرَتْ
قَدَحْنَ الحصَى ، واللَّيلُ مُلقَى الكَلاكل

٤٧ فأعناقُها قامَتْ مَقامَ حُداتِها
وأخفافُها نابَتْ مَنابَ المَشاعل

٤٨ وقد عَجِبَتْ خُوصُ الرِّكابِ أنِ انْتَهَتْ
إليكَ فقد ضَجَّتْ لبُعْدِ المَراحل

٤٩ فما كَرَعَتْ في غيرِ مَاءٍ أساحَهُ
نَداكَ لها في كُلِّ أغبَرَ ماحل

٥٠ ولا رَتَعَتْ إلاَّ معَ الأَمْنِ في الفَلا
بأكنافِ ما أنشأْتَه مِن خَمائل

٥١ لقد ملأَتْ آثارُكَ الأرضَ كُلَّها
فما مِن حُلاها جِيدُ أرضٍ بعاطل

٥٢ / وزادك إخراجُ المَظالمِ مِن تُقًى [١٢٤و]
تَضاعُفَ جُودٍ بالعطايا الجَزائل

---

(٤٤) س: على النوى .
مخدمة : محجلة .
الجلاجل : جمع جلجل ، الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها .
(٤٨) في الأصل : فقد .
في النسخ الأخرى : لطول .
(٥٠) د: الفلا .
(٥٢) في النسخ الأخرى : مرتقى .

٥٣ وما أدَّيْتَ حَقَّ الأداء فَرائِضٌ
إذا لَمْ يُقارِنْها الفتَى بِنَوافل

٥٤ كَرُمْتَ ، فَكَمْ أغنَيْتَ من طالبٍ غِنىً
وَسائلَ رِفْدٍ لم يكُنْ ذا وَسائل

٥٥ فَآمَنْتَ حتّى عَزَّ وِجْدانُ خائفٍ
وأعطَيْتَ حتّى عَزَّ وِجْدانُ سائل

٥٦ مَواهِبُ مَغْشِيَّ الرِّواقَيْنِ ماجِدٍ
وإقْدامُ مَشْبُوحِ الذِّراعَيْنِ باسل

٥٧ منَ القومِ لاتُعزَى إليهمْ أكُفُّهمْ
إذا لم تكُنْ مَبْسوطةً بالفَواضل

٥٨ إذا قَبَضَ الأيمانُ منهمْ أعِنَّةً
غدا الفَضْلُ منهُمْ عندَها للشَّمائل

٥٩ وما أحمدُ بنُ الفَضْلِ بالمُقْتَنى سِوَى
مَحامِدَ من أيّامِه وفَضائل

٦٠ أخو عزَمات فاعِلٌ غَيْرُ قائلٍ
إذا ذُمَّ يوماً قائلٌ غيرُ فاعل

٦١ نَدًى وردىً يُجْريهما الدَّهرَ في الوَرَى
له سُودُ أقلامٍ وبِيضُ مَناصل

---

(٥٦) مشبوح الذراعين : عريضهما .

(٥٨) في الأصل : عندنا ، تحريف .
د : بالشمائل ، تحريف .

(٦٠) في النسخ الأخرى : إذا أم .

(٦١) د: الورى بسود.
ل : الورى ، لسود ، تحريف .

٦٢ أيا ماجِداً يأوي الورَى منه عِـــــزّةً
إلى صاحبٍ حامي الحقيقةِ عادل

٦٣ حمَى الدِّينَ والدُّنيا لنا فَضْلُ جِـــدِّه
وليس أخو جِدٍّ كآخَـرَ هازل

٦٤ وأغضَى عنِ الجانينَ صَفْحاً لِحِلْمِـــه
وما عاقَلُ الأقوامِ كالمُتَعاقل

٦٥ بَقيتَ لآفاقِ المكارمِ فـي الـــــورَى
سَماءً عُـلاً فيها نُجومُ شَمائل

٦٦ وبُورِكْتَ من غَيْثٍ مدَى الدَّهْـرِ ماطرٍ
تَجودُ بما تَحْوِي وبالعِرْضِ باخل

٦٧ أرَى رائدَ الآمالِ فيكَ مُبَشِّـــــراً
بأمْرٍ إليه الدَّهْرُ كالمُتَطاول

٦٨ وما هو إلاّ عَزْمَـةٌ منك تُنْتَضَـــــى
لإعزازِ حَقٍّ أو لإذْلالِ باطل

٦٩ ليَرْجِعَ عَدْلٌ يَشْمَلُ الخَلْقَ مِثْلَما
هُمُ اليومَ في جَوْرٍ – وحاشاكَ شامل

٧٠ إذا مارعاكَ اللّهُ فارْعَ عِبـــــادَهُ
وحُطْهُمْ يَحُطْكَ اللّهُ من كُلِّ هائل

٧١ كَبُرْتَ عنِ الشَّيْءِ الّذي يَكْبُرُ الورَى
به أبداً ، والنّاسُ شَتّى المَنازل

---

(٦٢) د: عنه ، تحريف .
(٦٤) د: من ، تحريف .
في الاصل : غافل .. كالمتغافل ، تصحيف .
(٧١) د : سقى المذهل ، تحريف .

لُبُك الشُّغْلُ الَّذي يَطلُبونَـــــه
فنَلْ منه فَخْـراً ماسِواكَ بِنائل
عَلِمَ الأقوامُ صِدْقَ مَقالتـــــي
وما عالِمٌ في حَظِّه مِثْلَ جاهل
لْك سُلطانُ السَّلاطينِ رُتبـــــةً
يَضيقُ بها ذَرْعُ الحَسودِ المُساجل
مِثْلَكَ منه خِلْعَةٌ خُلِعَتْ لهـــا
قُلوبُ العدا من كُلِّ باغٍ مُناضل
اك،وبَيتُ اللّهِ تكسوه لم تَزَلْ
على النّاسِ من عِزٍّ ، مُلوكُ القَبائل
ذلك التَّشْريفُ ، والمَجدُ شامِـخٌ،
سوى مَفْخَرٍ في جَنْبِه مُتَضائل
نْه للمُلْكِ ، والدّارُ غُربـــــةٌ،
على صِدْقِ وُدٍّ منه إحدَى الدَّلائل
نِ الورَى أن قد وُقِيتَ مِنَ الــرَّدى [١٢٤ظ]
وأنْ قد رمَى الدَّهرُ العِدا في المَقاتل
ل بَصيرُ الخَلْقَ ، واللّهُ ناقِــدٌ،
إذا عاشَ عالٍ للوَرى فَقْدُ سافل
رَى نُجومُ القَذْفِ في كُلِّ لَيلـــة
وتَلبَسُ أنوارُ البُدورِ الكَوامل

٨٢ وما أنت في حالٍ منَ اللهِ خائبـــــاً
لأنكَ لا ترضى بتخييبِ آملِ

٨٣ مُعينُكَ مَن أنت المُعينُ لدينـــــه
وكافيكَ في الدُّنيا صُروفَ الغوائل

٨٤ ومَن كان عَوْناً للعبادِ وناصـــــراً
فليس لـه ربُّ العبادِ بخاذل

-٢١٥-

وقال يمدح بعضَ الأكابرِ ، وهو الأستاذُ مُؤيدُ الدينِ أبو إسماعيلَ ويصف سائرَ أنواعِ الخيلِ وألوانِها :

[من الكامل]

١ خَفِّضْ عليكَ ، وإنْ أطَلْتَ تأمُّـــلا
فلقد عذَلْتَ من الرِّجالِ مُعذَّلا

٢ أعياكَ إسْعادي ، فصِرْتَ مُعنِّفـــــي
ليتَ الذي عدَمَ الجَميلَ تَجمَّلا

---

(٨٣) في الأصل ، النسخ الأخرى : وكاليك ، تحريف صوبناه من س .
في الأصل : الخوامل ، تحريف .
(٨٤) س : كان غوثاً .

—٢١٥—

التخريج :
ج ١٥٥ ظ ، ل ١٥٠ ظ ، د ١٢٥ ظ : (١، ٢، ٤ - ٧، ٩ - ٧٧) .
الخريدة ١٢٥ ظ: (٣٢ - ٥٦).
الغيث المسجم ١/٩٧، ٢/٢٨: (٢، ٤، ٦، ٧).

• في الأصل : أبا ، خطأ .
(١) مطلع القصيدة في النسخ الأخرى هو :
يـا لا لُمـاً يهـدي المـــلام مضللا لم ألق أسراري اليك لتعـــذلا
وقد جاء هذا المطلع رواية ثانية في هامش س، ن ، مع اختلاف بسيط .
أما المطلع في أ ، ص،س، م ، ن فقد اتفق مع الأصل .
(٢) في النسخ الأخرى : منع الجميل . في الغيث : إسعافي .

٣ ماذا تُريدُ إلى رَدِيٍّ مَطالِـــبٍ
مُنِعَ الرِّضا مِـن حاجةٍ فتَعلّلا ؟

٤ مالى شكَوتُ إليك نارَ جوانحـــى
لتكونَ مُطفِـئَها فكنتَ المُشعِلا؟

٥ دَعْنى وأطمارى أجُرُّ ذُيولَهـــا
وأُنَزِّهُ الدِّياجتَيْنِ عنِ البِلى

٦ أنا صائنٌ وَجْهى ، وإنْ صفِرَتْ يَـدى
كم من أغَرَّ ولا يكونُ مُحَجَّلا !

٧ إنّا على عَضِّ الزّمـانِ لَمَعشَـرٌ
من دونِ ماءٍ وجُوهنا ماءُ الطُّلى

٨ ذهَبَ البخيلُ يَصونُ فَضْلَ تُرائه
ويَسومُ عِرْضَ الحُرِّ أنْ يتَبذّلا

٩ هيهـاتَ مدَّ يَـدٍ إلـى مـا عِنـدَه
إلاّ إذا صَحِبَتْ إليـه مُنْصُلا

١٠ هو ماعَلِمْتَ من الزّمانِ ، فَخلِّنـي
– بالائمي – إنّ الكريـمَ لَيُبْتَلى

١١ ولئنْ شكَوْتُ لأشكُـوَنَّ تَـعلُّـلاً
ولئن صَبَـرْتُ لأصبِرَنَّ تَجَمُّلا

---

(٣) الرفي : المهزول الهالك .
(٥) د: أجرر ذيلها .
في النسخ الأخرى : من .
(٧) ن ، الليث : غض ، تصحيف .
(٩) الصدر في النسخ الأخرى :
عامد مقترناً إلى مال يدا
ل : [!] ذا .
(١٠) ص : لمبتل .

١٢ ولئن طَلَبْتُ لأَطلُبَنَّ عظيمةً
تُشْجِي العدا ، ولأَعصِيَنَّ العُذَّلا

١٣ هِيَ حليةُ الأدبِ التي مُلِكَتْهُا
فقضَتْ عليَّ منَ الغنى أن أعطلا

١٤ فلَيَجْهَلَنَّ على الليالي آنِفاً
فتَكي ، وغايةُ عالمٍ أن يَجْهَلا

١٥ بظُبيَّ يَمانيةِ النِّجارِ وفِتْيَةٍ
بِيضٍ ، كذاكَ يُناسبونَ الأَنْصُلا

١٦ آدابُهمْ وَصْلُ الصَّوارِمِ بالخُطا
في الرَّوْعِ أومَشْقُ الأسنَّةِ في الكُلى

١٧ ماللمُسائلِ عندَهمْ إلاَّ الذي الـ
ـجَحَّافُ قام به يُجيبُ الأخطلا

١٨ وهَبوا التَّقيَّةَ للنَّصيعِ ، وأصبَحوا
أتباعَ ماطلَبوه كيف تَخَيَّلا

---

١٢) س : ولأغضبن .

١٧) أشار إلى موقف بين الجحاف بن حكيم من فرسان بني سليم بن منصور ، والأخطل، وكان تغلبياً ، وذلك أمام الخليفة عبدالملك بن مروان – وقد قتلت تغلب ابن عم الجحاف هو : عمير بن الحباب السلمي في يوم الحشاك ، من حروب قيس وتغلب .
قال الأخطل :

ألا ، سائل الجحاف : هل هو ثائر بقتل أصيبت من سليم وعامر ؟

فأجابه الجحاف :

بل ، سوف أبكيهم بكل مهنـــد وأبكي عميراً بالسماح الخواطر

ثم خرج الجحاف مغضباً فأوقع ببني تغلب وقال :

أبا مالك : هل لامتني مذ حضضتني على القتل أو هل لامني لك لائم ؟
متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق ليس بعالم

(شعر الأخطل ٢٨٦، طبقات فحول الشعراء ٤٧٨/١، الشعر والشعراء ٤٨٥/١ ، الاغاني ١٩٨/١٢ ، الصناعتين ٩٣ ، مجمع الامثال ٨٨/٢)

١٩ / ومضَوا ، وشَوكُ السَّمهَرِيِّ طَريقُهم [١٢٥و]
فعَلَوْا مِن المَجْدِ اليَفاعَ الأَطْولا

٢٠ بَيْتاً بأشطانِ الرِّماحِ مُطنَّباً
وينَسْج أيدى المُغْرَباتِ مُظَلَّلا

٢١ من كلِّ مُستَبِقِ اليدَيْنِ إلى الظُّبَى
طَرِباً إلى يومِ الوغَى مُستَعجِلا

٢٢ ويَخالُ مُحْمَرَّ الصَّفائحِ وجْنةً
ويَعُدُّ سَمراءَ الوشيجِ مُقَبَّلا

٢٣ حَنِقٌ إذا رَكِبَ اليَمينَ حُسامُه
للقِرْنِ لاحظَ رأسَه فتَرجَّلا

٢٤ هانَتْ مَنِيَّتُه عليه لعزِّه
فأبَى لضَيْمِ الدَّهْرِ أن يتَحَمَّلا

٢٥ قَومٌ ، إذا إبتَدروا الوغَى عَصَفَتْ بهِمْ
جُرُدٌ تُصا فحُها النُّسورُ على المَلا

٢٦ قَيْدُ الأوابدِ والنَّواظرِ ، كُلَّما
طلعتْ عليها سُبَّقاً أو مُثَّلا

٢٧ من طُولِ ما اجتَبْنَ الحديدَ وخُضْنَه
في الرَّوعِ بَرْقَعَها سَناهُ وخَلْخلا

٢٨ وكأنَّ صُبْحاً سال من جَبهاتِها
صَبَباً فكان له القَرارُ الأرجُلا

---

(١٩) في الأصل : وشك ، تحريف .

(٢٥) ج ، د : ابتدر[وا].
في الأصل : تصابحها ، والمثبت عن س .
وفي النسخ الأخرى : تهابحها .

٢٩ من كلِّ ذى مَـرَحٍ يُـلاعِـبُ عِطْفَهُ
ويَهُمُّ من جَنْبَيْهِ أن يَتَسَلَّلا

٣٠ طَـوْعُ الفتى ، إن شـاء يَنْصِبُ مِجْدَلاً
من شَخْصِهِ ، أو شاء يُطلِقُ أَجْدَلا

٣١ جَذْلانُ يَحْجُبُ شَطْـرَهُ عن شَطْرِهِ
طُولاً أُتِمَّ له وعَرْضاً أُكمِلا

٣٢ فكأنّمـا يَكْبُو ، إذا استَـدْبَرْتَـــه
وكأنّما يُقْعِي ، إذا ما استُقْبِلا

٣٣ ويَهُـزُّ جِيـداً كـالقناةِ مُـرِنَّحاً
ويُديرُ سَمْعاً كالسِّنانِ مُؤَلَّلا

٣٤ فـإذا دنـا فجَـمَـعَ الـغـزالَ بـأُمِّـه
وإذا رنا خطَفَ الظَّليمَ المُجْفِلا

٣٥ فيَفوتُ مَطْرَحَ طَـرْفِـه مُـتَـرفِّـعاً
ويَجيءُ سابقَ ظلِّه مُتَمهِّلا

٣٦ وتَخالُ منه صاعِـداً أو هـابِـطـاً
سَجْلاً هَوَى مَـلآنَ أو سَهْماً عَلا

٣٧ وأغـرَّ فـي ثِنْـيِ العِـنـانِ مُحَجَّـلٍ
فتخالُ يومَ وغاهُ فيـه مُثِّلا

٣٨ إمّـا كُـمَـيْـتٍ فـي قُنُوٍّ أدبِـمـه
يَحكي سَمَيَّتَهَ الـرَّحيقَ السَّلْسَلا

٣٩ عَلِقَتْ بـه من ضوءِ صُبْحٍ قُرْحَةٌ
وأُعيرَ من لَيلٍ قِناعاً مُسْبَلا

---

(٢٩) ج، د : حقويه . وفي ل : حنويه ،تحريف .
(٣٠) المجدل : القصر المشرف لوثاقة بنائه .
(٣٢) د: وكأنما .
(٣٩) الخريدة : صبح مرجه، تحريف . القرحة : الغرة الصغيرة في وجه الفرس .

٤٠ فتَراهُ بحراً والجبينَ ذُبالةً
ويَديْه ريحاً والحوافرَ جَنْدَلا

٤١ أو أشْقرٍ ذى غُرّةٍ فكأنّهُ
شَفَقُ المَغاربِ بالهلالِ تكلّلا

٤٢ وكأنّه قد دُرِّعَ النّارَ التى
قدحَتْ سَنابِكُه النّواهِبُ للفلا

٤٣ يَرتدُّ خَدُّ السّيفِ منه مُوَرَّداً
عَكْساً وطَرْفُ الشّمسِ منه مُكَحَّلا

٤٤ أو أشْهَبٍ يَحكى الشّهابَ إذا سرَى
يَجتابُ تحت النّقعِ لَيلاً ألْيَلا

٤٥ ربذٌ ، إذا ما الخُضْرُ زَلزلَ أرضَه
أهْوَى يَفوتُ النّاظرَ المُتأمّلا

٤٦ / أو أدهمٍ قَرَنَ الحُجولَ بغُرّةٍ [١٢٥ ظ]
لَطَمَتْ له وجْهاً كريمَ المُجتَلى

٤٧ فظَنَنْتَ جَوناً ذا بَوارِقَ مُرعِداً
وحَسِبْتَ لَيْلاً ذا كواكبَ مُقْبِلا

٤٨ سَلَتِ الأكارعُ صِبْغَها كمُظاهِرِ
بُردَيْنِ : شَمِّرْ ذا ، وهذا ذَيِّلا

---

(٤١) في الأصل ، الخريدة . في غرة ، تحريف .
(٤٢) د: وكأنه في درع ، تحريف .
(٤٣) أ ، الخريدة : ويرد ، تحريف . ج : حد .
(٤٥) الخريدة : وبذا إذا ، تحريف .
(٤٦) في الأصل : لها ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة .
(٤٨) في الأصل ، الخريدة : سلب ..صبغه . ص : أسبلا .
سلت : استأصل .

٤٩ لَبِسَ السَّوادَ على البياضِ ، فَراقَنا
أنْ قلَّص الأعلَى ، وأرخَى الأسفلا

٥٠ كدُجُنَّةٍ صَقَلَتْ دَرارِيَ جَمَّةً
ومُحِدَّةٍ كشفَتْ مَحاسِرَ نُصَّلا

٥١ أو أصفَرٍ كالتِّبْرِ يأبَى عِزُّه
ألاَّ يُحاكِيَ لونَه أنْ يُنْعَلا

٥٢ تَدْنو خُطا فَرَسِ المُسابِقِ خَلْفَه
فتَخالُه بحُجولِه مُتَكَحِّلا

٥٣ أو أبلَقٍ يَسْبِي العيونَ ، إذا بدا
من تحتِ فارسِه الكَمِيُّ مُحَوَّلا

٥٤ مثلِ الجَهامِ تَشقَّقَتْ أحضانُه
بَرْقاً ، وراح له شَمالُك شَمْألا

٥٥ وكأنَّ خَيْطَيْ لَبلَه ونهارِه
قد قُطِّعا مزَقاً عليه ووُصِّلا

٥٦ فبِمثْلِهِنَّ ومثْلِهم أرمِي العِدا
وبركضهِنَّ وضَرْبِهم أبغي العُلا

٥٧ كم ذا المُقامُ على الخُمولِ تَلَوُّماً
والدَّهرُ مُبلِغُ طالبٍ ماأمَّلا؟

---

(٥٠) في النسخ الأخرى : خمة ..محاسن .
في حاشية الخريدة تعليقة تقول : وأخذ أبو علي بن الأخوة البغدادي (- ٥٤٦) المعنى الذي ذكره الأرجاني وأورده في بيت واحد ،هو :
لبس الصبح والدجنة بردين ، فأرخى برداً وقصر برداً
المحدة : المرأة تحزن على زوجها وتلبس ثياب الحزن وتترك الزينة والخضاب .
(٥١) ل ، د : عزة .
(٥٢) في الاصل ، النسخ الاخرى ، الخريدة : ترنو ، والمثبت من أ .
(٥٣) ص : يسبي العقول .
الخريدة : تحول ، تحريف.
(٥٦) ل ، عن نسخة اخرى : ومثله .
(٥٧) م : دع ذا .

٥٨ فدَعِ العقيلةَ للثّواءِ وقُلْ لها :
حُلّي عقالَ مطيّتي لا عن قِلى!

٥٩ أَلِفَتْ مُقامي أصفهانُ فأنشبَتْ
لهَواتِها من دُونِ أن أترحّلا

٦٠ لاأستطيعُ تَسلُّلاً من أرضِها
حتّى كأنّي في لسانِك قولُ: «لا»!

٦١ وهو المُلُكُ للكلامِ عنانَهُ
وهو السُّطَيْطُ في البيانِ السَّنْصَلا

٦٢ يامَنْ تَقابَلَ في العُلا أطرافُه
حتّى تَوسّطَها مُعَمَّماً مُخْوَلا

٦٣ وتَناصفَتْ آدابُه وعُلومُه
فأتَى لكُلٍّ حائزاً مُستَكْمِلا

٦٤ فخرَتْ بكَ الأقلامُ ، إذ قلّبتَها
فكأنّما خُلِقَتْ لكفّكَ أنْمُلا

٦٥ من كلّ مُنسكِبِ النّوالِ كأنّه
من بَحرِها الفيّاضِ يَخلُجُ جَدْولا

٦٦ رَطْبِ اللّسانِ يَبُثُّ سرّاً كامناً
خِلْوِ الجَنانِ يَحُثُّ دَمعاً مُسبَلا

٦٧ ذي مُقْلةٍ عَجَبٍ ، لها من طَرْسِه
وَجْهٌ ، إذا انهلّتْ عليه تَهلّلا

٦٨ يافخرَ كُتّابِ الزّمانِ ، دُعاءَ مَنْ
ألقَتْ نوائبُه عليه كلاكِلا :

---

(٥٨) في الأصل : لى عن ، تحريف صواب من أ .
العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء .
(٦٠) ص : تنقلا عن ارضها .
(٦٧) ل ، د : عجباً .
(٦٨) ن : كتاب الأنام .

٦٩ قد غبتُ حَوْلاً ، ثُمَّ جئتُ مُكلَّفاً
ولربّما ثَقُلَ الجليسُ وثَقّلا

٧٠ وأنا الّذي إمّا تُلِمُّ مُلِمّةٌ
لم تُلْفِنِي إلاّ عليكَ مُعَوّلا

٧١ فاطْلُعْ مدَى الأيّامِ شَمْسَ مَكارِمٍ
تُنْسِي الأنامَ نُجومَهُنَّ الأُفّلا

٧٢ واسْمَعْ مُحبِّرةً نفَثْتُ بها ، وإنْ
أضحَتْ تَقَلُّ لديكَ أن تُتأمَّلا

٧٣ لابْمنعَنَّ كثيرُ ما أُوتيتَهُ
لقليلِ ما أهدَيْتُ أن تتقبّلا

٧٤ فالمَجْدُ لايَرضَى بفَضْلِكَ وَحْدَهُ
حتّى تكونَ الفاضِلَ المُتفضّلا

٧٥ / واعذِرْ على جُهْدِ المُقلِّ ، فإنّ لي [١٢٦و]
طَبْعاً إذا نَسَجَ المدائحَ هَلْهَلا

٧٦ فلقد بُلِيتُ منَ الزّمانِ بعُصْبةٍ
فَقَدوا — وحاشاكَ — الكريمَ المُنْضِلا

٧٧ شِعْري كسِرآةِ القبيحةِ عندَهُمْ
فلذاكَ أمنَعُ خاطري أن يَصْقُلا

---

(٦٩) في النسخ الأخرى : أغيب .
(٧٠) في النسخ الأخرى : لم تلقني .
(٧٤) ل ، د : بفضلك .
(٧٧) أ : عندكم .
في النسخ الاخرى : أصقلا .

وقال [يمدح بعض الأكابر ، وهو الأستاذ مؤيد الدين أبو إسماعيل •] :
[من الطويل]

١ بكلٍّ يَمينٍ للسُّرَى وشِمالِ
يَداكَ ، إذا ما ارتاحَتا لنَوالِ

٢ غَمامانِ لايَستَمْسِكانِ منَ النَّدَى
سِجالاً على العافينَ أيَّ سِجالِ

٣ وما الغَيثُ أدنَى منك غَوْثاً لآمِلٍ
وأسخَى بماءٍ من يَدَيْكَ بِمالِ

٤ وليستْ عطايا وَحْدَها ماتُنيلُه
ولكنْ عَطايا حَشْوَهُنَّ مَعالِ

٥ لأهلْتَني للمَدْحِ ثُمَّ أثَبتَّني
فعُدْتُ بتَشْريفَيْنِ قد جُمِعا لي

٦ ووالَيْتَ إحساناً فوالَيتُ شُكْرَه
كِلانا مُوالٍ مُتحَفٌ بمُوالِ

٧ وما أنا إلاّ رَوْضُ حَمْدٍ ، فكلَّما
سَقاها فَعالٌ أزهرَتْ بمَقالِ

٨ بدائعُ يُزْهَى الطِّرسُ فيها كما زهَتْ
خُلودُ غَوانٍ من خُطوطِ غَوالِ

التخريج :
ج ١٧٨ ظ ، ل ١٦٨ ظ ، د ١٤٢ ظ : (١ - ١٨ ، ٢١ ، ٢٢) .

• الزيادة من ن .
وفي ج : « وقال يمدحه » .
وإذا عدنا إلى القصيدة التي تبلها في ج ، وهي برقم ٢١٤ ، وجدناها في مدح الدين أحمد ابن الفضل بن محمود ، وهو خطأ ، لأن صفات الممدوح التي جاءت في هذه القصيدة تنسجم مع الأستاذ مؤيدالدين أكثر من انسجامها مع معين الدين أحمد ، كذلك ، فإن « يمدحه » - كما تبدو في مصورة « ج » - مضافة إليها .

(٨) في النسخ الأخرى : يزهو الطرف .

٩ وتظهرُ في زيِّ السَّوادِ حُروفُها ... شعاراً وإلاَّ فهي بيضٌ كالآ

١٠ وإن نحنُ لم نَهزُزْكَ حُسنَ مقالةٍ ... أبَيْتَ ابتداءً غيرَ حُسنٍ فعالا

١١ وما الشِّعرُ يَغشَى ضَوؤها بوصيلةٍ ... ولا السُّحْتُ تُعطى دَرَّها بسُؤالِ

١٢ لئنْ ردَّ أيّامي قِصاراً فإنّني ... سَمَوْتُ بآمالٍ إليه طِوالِ

١٣ إلى مَلِكٍ يَغْدو المُلوكُ بسهامِهِمْ ... مُثولاً لديه عندَ كلِّ مِثالِ

١٤ جَناحُ عُلاهُ كاسمِهِ طارَ صاعداً ... وحَلَّقَ مَجداً زادَ مَدَّ ظِلالِ

١٥ يُرجّي سَنا الأقمارِ جُودَ يَمينِهِ ... فيَنْمي ورَجاءَ ضَوءِهِ كلُّ هِلالِ

١٦ ويَحْسُدُ ، مهما تَسمُ ، غُرَّةَ وجهِهِ ... فيُدرِكُهُ النُّقصانُ بعدَ كَمالِ

١٧ فمَنْ يكُ هذا بالبُدورِ فمالُهُ ... فأنّى بكَيْدِ الحاسدينَ يُبالي

١٨ فشِيمُ العِدا حَدُّ الحُسامِ فإنّما ... عِدُوُّكَ مَقْتولٌ بغَيْرِ قِتالِ

١٩ رأيتُ قياسي شَعْرةً منكَ بالسُّرى ... فياسَ امرِئٍ بَحْراً بكاذِبِ آلِ

---

(٩) في الأصل : خروجها ، تحريف .

(١٠) في ج ، د : حا[سن كتابـ]ـة ، وما بين القوسين بقلم ثان ، وهو تحريف .
ل : كتابة ، تحريف .

(١٤) د : طارا ، خطأ .

٢٠ إذا ما جَوادُ الفِكْرِ زاد تأمُّلاً
صفاتِك زادتْه اتساعَ مَجال

٢١ لَيالِيكَ أيامٌ على النّاسِ بَسْمَةٌ
وأيامُ هُمِ الحَرْبِيّينَ لَيال

٢٢ صاحبتَ من دونِ الخِلافةِ صارماً
ليومِ جِلادٍ أو لِيَومِ جِدال

-٢١٧-

وقال في شرف الإسلام إسماعيل بن أبي اللاء ابن صاعدا ، القاضي بأصبهان :

[من الكامل]

١ / صَنَماً لقد رجَحَ التّبسُّمُ عندَه [١٢٦ظ]
لمّا سرَى مِنّي إليكَ رَسُولا

٢ فاتَنِي ، لِيَزِيدَ هَواكَ ، وهْوَ مُرَدَّدٌ
نَشَأً يُسارِعُه الأنامُ طويلا

المخرج :

ج ١٧١ و ، ل ١٤٤ و ، د ١١٨ ظ .
قصرة الثائر ٢٥٩ : (١-٢) .
الدمية الحديثة ٢٠٩/١ ، خلية الكميت ٢٤٤ ، مساعد التسهيل ٢١١/١ : (٢٢،٢٢) .

ب زيادة من النسخ الأخرى .

(١) أصله أخذ من المتنبي في مدح سيف الدولة بعد معارفه كافورا :

سألتا كلتانا جبو .. يسار مسول أنا أهوى ، وطبلك الذبسول

كلتانا عاد من بعدك إليه صغار همي ، وهمان فيما يقول

(ديوانه ٦١٢ ، وانظر : قصرة الثائر ٢٥٩)

ونظيرهما قول ابن سناء الملك (-٦٠٨) :

راح رسولا وبيتاهي همائمي وهمائمه عندي وعاذلي عاذلي

وعاد ، لا بالعيس بل بهوى أحرمه ، والهوى به فاطق

(ديوانه ٥٠٨ ، وانظر : قصرة الثائر ٢٥٩)

٣ ورأى ، لحُبّكِ ، أنّه قد خانني
فمضى يَجُرُّ منَ الحياء ذُيولا

٤ مسَح الدُّموعَ عنِ الجفونِ مُغالطاً
لكنْ رأينا جَيْبَهُ مبْلولا

٥ أبَعْدَ ما ذمَمْتُ به أنفاسُه
أبْغي على الغَدَراتِ منه دَليلا؟

٦ لو لم يَنَلْ من فَضْلِ صُدغكِ جَذْبةً
لم يُهْدِ نَشْرَكِ للرّياضِ أصيلا

٧ أوَكُلّما بعث المُحبُّ رسالةً
رجَعَ الرّسولُ بنَفْسِه مَشْغولا؟

٨ سأعيشُ فرداً ما أُريدُ مُساعِداً
مِمّا أرى أهْلَ الوفاء قليلا

٩ فلَوِ استطعتُ – وما استطاعةُ مُغرَمٍ ؟
لجعلْتُ جَفْنَكِ بالسُّهادِ كَحيلا

١٠ ومنَعْتُ طَبْعي أن يَزورَكِ خِيفةً
من أنْ يَخونَ كَغيْرِه ويَحولا

١١ بل ، لو أذِنْتِ ، وقد بقيتُ منَ الضّنى
شبَحاً ، لكنتُ من الخيالِ بديلا

١٢ ولَجُزْتُ ساحةَ حيِّكمْ فطرقْتُكمْ
زُوراً ولم تَرَني العيونُ نُحولا.

(٣) في النسخ الأخرى : بحبك .
النصرة : فندا يجر .
(٤) في الأصل : المبلولا .
(٩) أ : طرفك .
(١٢) في النسخ الأخرى : وأجزت .

١٣ عجباً ، عجِبْتُ من النّسيم ، إذا سرَى
واللّيلُ قد أرخَى عليه سُدولا
١٤ مَغْبوقُ كأسِ هوىً أتاني عاثراً
في ذَيْلِه سُكراً يَميلُ مِيلا
١٥ يَشكو إليَّ من الهوَى ما نالَه
وأبَى غَريقٌ أن يُغيثَ بليلا
١٦ أصَبا تُسمَّى الآنَ أم صَبَأ ؟ فقد
شَمَلَ السّقامُ لنا الجسومَ شُمولا
١٧ ولئن سَقُمْتُ لمَا صَبَوْتُ إليهمُ
إلاّ وجَدْتُ على البعادِ سَبيلا
١٨ فارحَمْ فتىً أحبابُه في قلبِه
وإلى وصالٍ لايُطيقُ وُصولا
١٩ أأحِبّتي ، والعَيْشُ مُذْ فارقْتُكمْ
قد حال عن عَهْدِ الصّفاء حؤُولا:
٢٠ كانت غَمامةُ شَمْلِنا مَجْنوبةً
زمَناً فعادَ سَحابُه مَشْمولا
٢١ وأضافَنا الدّهْرُ البخيلُ بقُربِكمْ
فرأى قليلَ ثَوائنا مَمْلولا

---

(١٤) د : سكر[ا] .
(١٧) د : صبرت ، تحريف .
في الأصل ، النسخ الأخرى : العباد ، ولعله تحريف صوابه كما رسمت عن ص .
(١٨) د : وصالك .
(١٩) في الأصل : عين الصفاء ، تحريف .
(٢٠) د : محبوسة ، تحريف .
غمامة مجنوبة : إذا هبت بها الجنوب ، وضدها مشمولة .
وقال الأصمعي : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح ، وإذا جاءت الشمال نشفت .
(٢١) م : الزمن البخيل .

٢٢ لاأدّعي جَوْرَ الزمانِ ، ولا أرى
ليلي يَزيدُ على الليالي طُولا

٢٣ لكنّ مِرآةَ الصّباح تَنفُسي
لِلهمِّ أصدأ وَجْهَها المَصْقولا

٢٤ [حتّى اكتحلْتُ بنُورِ غرّةِ قادمٍ
عَزَمَتْ به عنّي الهمومُ رحيلا]

٢٥ رُكْنٌ لدينِ اللهِ يأبَى عِزُّه
أن يستطيعَ له العِدا تَزْيِيلا

٢٦ سائلْ مَعاهِدَ أصفهانَ : أما اسْتَفَتْ
ولقد رأتْ باليُمْنِ منه قُفُولا ؟

---

(٢٢) أخذ الارجاني في الاعتذار عن طول الليل ، من قول علي بن هشام :

لا أظلـــم الليـــل ولا أدعـــي
أن نجوم الليل ليست تغور
لـكنني كـمـا شئت فـان لـم تجد
طول ، وإن جادت فليلي قصير

- وهذا من قول علي بن الخليل (معاصر لصالح بن عبد القدوس - نحو ١٦٠ هـ) :

لا أظلـم الـلـيـل ، ولا أدعي
أن نجوم الليل ليست تزول
لـكـنـني كـمـا شـئت : فـقـصـر ذا
جادت ، فان صدت فليلي طويل

(انظر : معاهد التنصيص ١ /٢٦٦)

(٢٣) د : مرآة الزمان .

أخذ المعنى منه نشو الدولة أحمد بن عبد الرحمن ، المعروف بابن فقاد (-٦٠١) بقوله وامتـد لـيـلـي ، إذ عـهـدت وكانما
قصرت جفوني زاد ليلي طولا :
وكأن مرآة الصباح تنفسي الـ
صعداء أصدأ وجهها المصقولا

(الوافي بالوفيات ٧ /٤٤)

(٢٤) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .

٢٧ كـالليـثِ فـارقَ لاقتنـاصِ غيلَهُ
ثمَّ انثنَى جَذِلاً يَحُلُّ الغيلا

٢٨ ظُفُرٌ لـه ظَفَـرٌ ونـابٌ مـا نَـبـا
حتّى أعادَ عَدُوَّه مَـأكـولا

٢٩/ تاللّهِ لو قَـدرتْ غداةَ قُـدومِـه [١٢٧و]
طرَباً تلَقّتْه المَنابِرُ مِيـلا

٣٠ وغـداً سُتورِقُ تَحتـه أعـوادُهـا
حتّى تُظَلِّلَ صَحْبَـه تَظْلِيلا

٣١ فرَشوا بديباجِ الخُدودِ طَريقَـه
حُبّاً غدا لِـمصونِهنَّ مُذِيلا

٣٢ ولوِ استُطيعَ لكان سَرْجُ حِصانِـه
عِـزّاً على حَـدَقِ الورَى مَحْمولا

٣٣ يَومٌ كـأنَّ اللّهَ بَـثَّ جُنُـودَه
للحَقِّ فيـه منَ الضَّلالِ مُـذيلا

٣٤ وتَملَّك الإعظامُ ألسنةَ الـورى
فسَماعُـك التكبيرَ والتَّهْليلا

٣٥ والشّمسُ من خلَلِ الغمامِ تُري الورى
طَرْفاً ، وقد جنَح الأصيلُ كليلا

٣٦ كمَطارِ دينارٍ نفَثْـه أكُـفُّـهـمْ
صُعُـداً فحَلّق ثُمَّ جَدَّ نُزولا

---

(٢٩) في الأصل : طرأ ، تحريف .
(٣٠) في النسخ الأخرى : سيورق تحتها ، تحريف .
(٣١) في الأصل : حتى ، تحريف .
(٣٦) في الأصل ، النسخ الأخرى : لمطار ، ولعل الصواب فيما رسمت عن س .

٣٧ من بَعضِ مانثَـرتْ له أيدي الـــورى
حتّى حكَـى غَيْثاً عليـهِ هَمولا

٣٨ حتّى لكادَتْ أن تُجِـدَّ خِلالَـهـا
شمسُ المغاربِ في الأكُـفِّ أفولا

٣٩ وبدا الإمامُ ابنُ الإمـامِ مُبوَّئـــاً
ظِلاً بنَتْـه المُقرَبَاتُ ظليـلا

٤٠ عَقَـدَ الجلالُ عليه تاجَ كـرامـــة
للمُلْـكِ كَلَّلَه به تكْليـلا

٤١ تُركيُّ تاجٍ قد تَغرَّبَ للعُـــــلا
فغـدا على العَـربيِّ منه نَـزيلا

٤٢ لثَـم العِمامـةَ مُقتنِعـــاً بـــه
فَخْـراً ، وبَجّل رأسَه تبْجيلا

٤٣ وكأنّما قد كانَ أقسمَ جاهـــداً
قسَماً فجاء كطالبٍ تَقْبيـــلا

٤٤ لِيَرَى ، ولو يَوماً ، عُيونُ النّاس مِن
قَمَـرِ العلاء نُـزولَه الإكليـلا

٤٥ فليَهْنِ ذا التّاجَيْنِ أنّ جَمالَـــه
لَهُما أفادا وَجْهَه التّجْميـلا

٤٦ وأعيرَ مَنكِبُـه قَبـاءً فابْتَنَـــى
مَجْداً لأترابِ الزّمانِ أثيـلا

---

(٣٧) في الأصل ، د : من بعد ، والصواب عن ج ، ل .
(٣٨) د : فلولا ، تحريف .
(٤٢) في الأصل ، ج : القمامة ، تصحيف ، صوابه عن ل ، د .
(٤٤) د : قمر السماء .
الإكليل : منزل من منازل القمر ، وهو أربعة أنجم مصطفة .
(٤٦) في الأصل : واعتز فاغتدى .. لايزال ، تحريف .

٤٧ كالغِمدِ رُدَّ على حُسامٍ صارمٍ
مازال متْنُ العِرْضِ منه صقيلا

٤٨ رُكْنٌ طُوالَ الدَّهْرِ كان مَصونُه
لِلثَّمِ لا عن ذِلَّةٍ مَبْذولا

٤٩ والبِيضُ مُغمدَةً ومُصلتَةً معـاً
متُلَثْ له حَولَ الرِّكابِ مُثولا

٥٠ وكأنّما الرُّمْحانِ ، لمّا ذَبَّلا
بُردَيْهما من خَلْفِه تَذْيِيلا

٥١ غُصْنا عَلاءٍ مُزْهِرٍ طَرَفاهُما
ظَمِئا فقاما يَشْكُوانِ ذُبولا

٥٢ فكَسا ورُودُهما اخْضِراراً أنّه
صَحِبا غَماماً من نَداهُ هَطولا

٥٣ وتَجشَّمَتْ هُوجُ الرِّياح عَواصِفاً
من بَعْدِ ماقِيدَتْ إليه خُيولا

٥٤ من كُلِّ أشهبَ ساطعٍ أنوارُه
كالصُّبْحِ إلاّ ناظِراً مَكْحولا

٥٥ أو كُلِّ أدْهَمَ حالكٍ جِلْبابُه
كاللَّيْلِ إلاّ غُرَّةً وحُجولا

٥٦ لمّا امتطاهُ طارَ نَسْرُ سَمائه
يَبْغي لَه تحتَ النُّسورِ مَقيلا

٥٧ أقسَمْتُ مالُوِيَ الحديد به، ولا
جَعلوا لرِجْلِ جَوادِه تَنْعيلا

---

(٤٨) في الأصل : طوال اليوم ، تحريف
(٥٧) في الأصل : ولى الحديد ولا به ، تحريف .

٥٨ / لكنّما ذاك الهلالُ وقد سَما [١٢٧ظ]
يُهْدي لحافرِ طِرْفِه تَقْبيلا

٥٩ للّهِ يَومُ مَسَرّةٍ طَرَدَ الأسَى
وأنال كُلُّ فؤادِ حُرٍّ سُولا

٦٠ خلَعوا على البُشَراء مالَبِسَ السورَى
حتّى النّهارُ مُلاءهُ المَسْدولا

٦١ كُلٌّ أراد خُروجَه من لُبْسِه
لمّا رأى بالسّعْدِ منه دُخولا

٦٢ وحكى شَقيقُ الرّوضِ لابسَ أحمَرٍ
قد قامَ للأذْبالِ منه مُثيلا

٦٣ فكأنّه لمّا أتاهُ مُبَشِّرٌ
والشّوقُ أبقَى الجِسمَ منه نَحيلا

٦٤ ألقَى العِمامةَ واشْتَهى لقميصِه
خَلْعاً ، ولم يكُ زِرُّه مَحْلولا

٦٥ رُتَبٌ بها زيدَتْ عُلاكَ نَباهةً
من غيرِ أن كنتَ اشتكَيْتَ خُمولا

٦٦ ولكَمْ مَواقِفَ للعُلا مَشْهورةٍ
قد فُصِّلَتْ آياتُها تَفْصيلا

٦٧ ناصَيْتَ فيها السّابقينَ إلى العُلا
وملأْتَ حَدَّ [ا] لاحقينَ فُلولا

---

(٦٠) في الأصل : لبسوا .. سدولا ، تحريف .
(٦٢) في الأصل : الأرض ..للذيال ، تحريف .
(٦٤) في الأصل : وانتهى ، تحريف .
(٦٦) ل : مشهودة .
(٦٧) في الأصل : فأصبت ، ولعل الصواب كما رسمت .وفي النسخ الأخرى : ناصبت . والزيادة عن النسخ الأخرى .
ناصيت : نازعت وباريت .

٦٨ وأرى [ا] قَـواعدَ للهُدَى وأُمـــورَه
والدّهـرُ يتْبَـعُ بالفروعِ أُصولا ،

٦٩ عـادتْ بـإسماعيـلَ سُنّـةُ رَفْعِها
نَسَقاً كَما بَدأتْ بإسْماعيلا

٧٠ إن لـم تـكـنْ فيـهـا رَسولاً مِـثلَـه
فَـكفِعْـلِـه لأبـيـكَ كنتَ رسـولا

٧١ كُـلٌّ قَسيمُ أبيـهِ فـي تَشْيِيـدِه
وتَـرى الأمـورَ ، إذا نظَـرْتَ شُكولا

٧٢ شَـيّـدْتُـمـا المَعْـنَى كما قد شَيّدَ ا
مَبْنَـى وبـالأُخـرى ذكرْنا الأُولى

٧٣ يـاابـنَ الّـذي آتـاكَ زُهْـرَ خـلالِـه
رَبُّ السَّمـا، ثُـمَّ اصطفاهُ خَليلا

٧٤ فكفاكَ فَـخْـراً أن تُـسَمِّيَـه أبـاً !
وكـفـاهُ فَـخْـراً أن تُـعَدَّ سَليلا

٧٥ ولقد نشَرْتَ العلمَ نَشْراً فـي الـوَرى
في الأرضِ حتّى لـم تُخَلَّ جَهُولا

٧٦ فَبقِيـتَ للإسـلام ـ بـاشَـرفاً لـه ـ
حتّـى تكـونَ لنَقْـصِهِمْ تَكْميلا

٧٧ تَسْبي شَمائ[لَ]ـك الرّقاقُ عقولَنا
ومنَ الشّمائلِ مايُخـالُ شَمولا

---

(٦٨) زيادة من النسخ الأخرى .
(٦٩) أشار إلى قوله تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ، واسماعيل» (البقرة: ١٢٧)
(٧٣) في الأصل : جلاله رب العلا .
أشار الى قوله تعالى : « واتخذ الله إبراهيم خليلا » . (النساء : ١٢٥)
(٧٥) في النسخ الأخرى : الورى .
(٧٧) الزيادة من النسخ الأخرى .

٧٨ يـاابْـنَ الكـرامِ وطالمـا انتصحَ الـورَى
في حـادثٍ مَـن كـان أقـومَ قِيلا:
٧٩ أمُعبِرُ قَـولـى أنت سَـمْـعَـكَ ساعةً
كَرَماً ؟ فاذكُـرْ إن رأيْتَ فُصولا
٨٠ والنُّصْحُ قُـرْطٌ ربّما يَجِـدُ الـفـتَـى
في السَّمْعِ مَحْمَلَه البَهِيَّ ثَقيلا
٨١ وسِـواكَ منـهمْ إن عنَيْـتُ بمِـقْـولى
فعلَّـى استِماعِك أجعَلُ التَّعْـويلا
٨٢ وإذا نظَرْتَ، وأنـت عـارِفُ عِـلَّـةٍ،
لم تَعْـدُ عن أن تَعرِفَ المَعلولا
٨٣ مـاللفريقَـيْـنِ استجازا فُـرْقَـةً
من بَعْـدِ حَبْلٍ لم يَزلْ مَوْصولا؟
٨٤ كـانا معاً في وَجْـهِ دِيـنٍ مُـحـمَّـدٍ
والدَّهرُ يُصْبِـحُ للعُهودِ مُحيلا
٨٥ كـالمُقلتَيْنِ مـع السَّلامـةِ لاتَـرى الـ
ـيُمنَى على اليُسرَى لها تَفْضيلا
٨٦ فسعَى وُشاةٌ ـ لاسَعَوْا ـ مابيـنَـهمْ
بالبَغْيِ حتّـى بـدَّأوا تَبْـديلا
٨٧ أتُهادِنُ الأعداءَ تَطلُبُ سِلْمَـهُمْ؟
خَطْباً لعَمْرُك ـ لو عَلِمتَ ـ جليلا !

---

(٨٠) د : إنما يجد .
(٨١) في الأصل : وسماك يفهم ، تحريف .
(٨٢) ل،د : في أن .
(٨٣) ل : استجازوا .
(٨٦) د : فسى ، تحريف .

٨٨ عجَباً، وأنصارُ الهُدَى قد أصبَحوا
كُلٌّ لِكلٍّ مُوسِعٌ تَخْذيلا
٨٩ / والدَّهرُ فيه – ولادَهْتَك – عَجائبٌ [١٢٨و]
تَتَضمَّنُ المَحْذورَ والمَأمولا
٩٠ هي فُرصةٌ لك من زمانِك أعرضَتْ
فانْهَضْ قَؤولاً للجميلِ فَعولا
٩١ وأعِدْ نظامَ الجانبَيْنِ كما بَدا
يَغْشَ الجميعُ جَنابَك المأهولا
٩٢ وإذا هجَمْتَ بجَمْعِهِمْ كي يُصبِحوا
سَيْفاً على هامِ العِدا مَسلولا
٩٣ فاسأَلْ بذاك مُحمّداً في قَبرِه
،فكفَى به عن دينِه مَسْؤولا ! ،
٩٤ يُخْبِرْك أنّك قد أقرَّ بعَيْنِه
ماقد عزَمْتَ وبَانَ التّعْجيلا
٩٥ تأليفُ مابَيْنَ القلوبِ لمثْلِهِمْ
من بعدِ أن بَعِدَ الهوانُ جَزيلا
٩٦ فخرٌ إذا أضحَى لعَصْرِك غُرّةً
كان المَفاخِرُ كُلُّها تَحْجيلا
٩٧ ولأنتَ أهدَى في الأمور إلى التي
تُرضي ، ولستَ على العُلا مَدْلولا

---

(٨٩) ل ، د : فيك ، تحريف .
(٩١) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(٩٧) د : التي عرضى ، تحريف .
في الأصل : العدا ، تحريف .

٩٨ يـامَـن يَعُدُّ اللهَ عُـدَّةَ نـفْـسِـه
فإليـه يَجعـلُ أمْـرَه مَوْكولا :

٩٩ لازلتَ مـنـه فـي ظـلالِ عـنـايـةٍ
حتّـى تكـونَ بمـا تشـاءُ كَفيلا

١٠٠ وإليك من كلِمي الحسـانِ بـدائعـاً
كالدُّرِّ فُصِّلَ نَظْمُه تَفْصيلا

١٠١ سعَـرى طـوافي حَـولَ بَيْتِك دائمـاً
إن كان حَجُّ مدائحي مَقْبـولا

— ٢١٨ —

وقال في قاضي القضاة، لما خرج من بغداد :

[من الكامل]

١ قال العراقُ ، وقد رحلْـتَ مُودِّعاً ،
فاسمَع — بعَيْشِـك — ماالعِراقُ يقولُ :

٢ بَغدادُ لـي خَـدٌّ ، ودجـلةُ دمـعـةٌ
أسفاً عـلـيـك مدَى الزّمانِ تَسيل

٣ قـد كـنـتَ حَلْياً فـاستُرِدَّ مُعـارُه
وكـذاكَ حـالاتُ الزّمانِ تَحول

٤ للشّمسِ من أُفُقِ السّماء — إذا هوَتْ —
بـدَلٌ ، ومالكَ — لاعَدِمْتَ — بَديل

(٩٨) في النسخ الأخرى : فاقه يجعل ، تحريف .
(١٠٠) في النسخ الأخرى : نظمها .

— ٢١٨ —

التخريج :
ن ٢٢٢ ظ .

وقال* :

[من الوافر

١ أمَـا ، وتَحيّـةِ الطَّـرْفِ الكَحيـلِ
عَشِيّـةَ هـمَّ صَحْبي بالرَّحيـلِ

٢ لـقـد قـطّـع النَّـوى إلاّ ادِّكـــارى
وبلّـتْ عَـبْـرتـي إلا غـلـيـا

٣ يُـرَوّي ضاحِـيَ الوجَنـاتِ دَمْـعـي
ويَعدِلُ عـن لَهيبِ جَوىً دَخي

٤ ومـا تَنْـمـي،وإن هـطَـلـتْ غُيُـوثٌ ،
إذا أخـطـأنَ أمـكِنـةَ المُحول

٥ هُـمُ نَقَضُوا عـهـودي يـومَ بـانـوا
فـأبـدَوْا صـفـحةَ الطَّـرْفِ الدَلو

٦ وفَـوْا بـالـهَجْرِ لمّا أوعَـدونـي
وكـم وَعَدوا الـوِصالَ ولم يَفُوا لي

٧ وفـي الـرَّكْـبِ الهِـلاليِّينَ خِـشْـفٌ
تَعرّضَ يـومَ تَوديـعِ الحُـمـو

التخريج :
ج ١٦٠ ظ .
ل ١٥٤ ظ ، د ١٢٨ ظ : (١ - ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٠ - ٤١ ، ٤٣ - ٥٥)
وتقديم البيت ٤٢ عن موضعه لا يتسق معه المعنى .
الخريدة ١٢٦ و : (١ - ٤ ، ٧ - ١١ ، ١٦ - ١٩) .

* اسم الممدوح : عبد الجليل [بن علي بن محمد الدهستاني] . (انظر : البيت ١٩
(٢) في النسخ الأخرى : قطع الهوى .
(٤) أ : وقدعطلت . .

٨ أصابَ بِطَرْفِهِ الفَتَّانِ قَلْبِي
وكيف يُصابُ ماضٍ من كَليل ؟

٩ بَخِلْتَ ، وقد حَظِيتَ بصَفْوِ وُدّي
وإنّ مِنَ العَناءِ هَوَى البَخيل

١٠ وبِتُّ لو استَزَرْتَ النَّومَ طَيْفي
لَجَرَّ إليكَ شَخْصي من نُحولي

١١ ولكنْ لا سبيلَ إلى شِفاءٍ
إذا مالَ الطَّبيبُ على العَليل

١٢ / ومِمّا هاجَ لي طَرَباً خَيالٌ [١٢٨ظ]
تأوَّب ، والدُّجَى مُرخي السُّدول

١٣ وصَحْبي قد أناخوا كُلَّ حَرْفٍ
مُقَلَّدةٍ بأثناءِ الجَديل

١٤ بَيِيتُ ذِراعُ ناجيةٍ وِسادي
ويُضْحي ظِلُّ سابقةٍ مَقيلي

١٥ وأفخَرُ ، إن فَخَرْتُ ، بمَجْدِ نَفْسي
إذا لم يَكْفِني شَرَفُ القَبيل

١٦ ويَملِكُ سِرَّ قلبي كُلُّ ظَبْيٍ
عليلِ اللَّحظِ كالرَّشَأ الخَذول

---

(٩) الخريدة : بوصف ، تحريف .

(١٠) ج : ولو ، يختل معها الوزن .
الخريدة : استزرت ، تحريف .

(١٥) في الأصل : لمجد ، تحريف .

(١٦) أ : عليل الطرف .
الخريدة : الخزول ، تحريف .

١٧ حكى بَدْءُ العِذارِ بعارِضَيْهِ
مَشيبُ النَّصلِ في السَّيْفِ الصَّقيل

١٨ يَخِرُّ النَّاظِرونَ لهُ سُجوداً
إذا أبدَى عنِ الخَدِّ الأَميل

١٩ كما نظرَ المُلوكُ إلى كتابٍ
على عُنْوانِهِ عَبْدُ الجَليل

٢٠ مَليكٌ عَمَّ إحسانًا وعَدْلاً
فجَلَّ عنِ المُضاهي والعَديل

٢١ أظَلَّ على بَنِي الدُّنيا اشْتِهاراً
كما امتَغْنَى النَّهارُ عنِ الدَّليل

٢٢ لهُ كَفٌّ يَزِلُّ المالُ عنها
وكيف يَقِرُّ ماءٌ في مَسيل ؟

٢٣ وأقلامٌ تَفوتُ شَبا العوالي
بطَوْلٍ في المَواقف لا يَطُول

٢٤ وزيرَ الدَّولتَيْنِ دُعاءَ راجٍ
لصِدْقِ مَقالِهِ حُسْنَ القَبول :

٢٥ أعدْتَ نِظامَ هذا الدِّينِ لمَّا
تَطَرَّفَ نَجْمُهُ أُفُقَ الأُفول

٢٦ ومِلْتَ على بَنِي الإلْحادِ حتَّى
تَرَكْتَ جُموعَهُمْ جَزَرَ النُّصول

٢٧ بيومٍ عَزَّ دِينُ اللهِ فيهِ
وحَلَّ الكُفْرُ مَنزِلةَ الذَّليل

---

(١٧) الحريدة : نداء العذار ، تحريف يختل معه الوزن .

(٢٣) س : تفوق .

٢٨ غسلْتَ أديمَ تلكَ الأرضِ منهمْ
بغَيْثٍ من دمائِهمُ هَطول

٢٩ ويومَ أتَتْ جُيوشُ الشَّرْقِ طُرّاً
رَعيلاً يَجْنِبونَ إلى رَعيل

٣٠ ثَنَيْتَهمُ على الأعقابِ صُغْراً
وقد زَحفوا كإفْراطِ السُّيول

٣١ فوالَّوا غيرَ ملْتفتينَ رُعْباً
يَسلُفون الحُزونةَ بالسُّهول

٣٢ فحينَ رأيتَ خَوفَ سُطاكَ فيهمْ
وقد قطعَ الخليلَ عنِ الخَليل

٣٣ عطَفْتَ على الجُناةِ، وإنْ أساءوا،
مَحبّةَ حازمٍ بَرٍّ وَصول

٣٤ مَطولٍ بالوَعيدِ، إذا انْتضَاه،
وما هو في المَواعدِ بالمَطول

٣٥ سَديدِ الرَّأْيِ لافَوْتُ التَّأنّي
يُليمُ به ولازلَلُ العَجول

٣٦ تَعيبُ مَضاءه وقَساتُ حِلْمٍ
كَعَيْبِ المَشْرفيَّةِ بالفُلول

٣٧ ولم تَسمَعْ بأكرمَ منه طَبْعاً
وأبعدَ عن فَعالِ المُستَطيل

---

(٢٩) في الأصل : يجلبون ، تحريف .
(٣٢) في الأصل : نحيث .
(٣٤) د : تطول ، تحريف يختل معه الوزن .
(٣٦) في النسخ الأخرى : مضات ، تحريف .

٣٨ وأسرفَ في عَطيَّةِ مُستَميحٍ
وأصفَحَ عَن جِنايةِ مُستَقيل

٣٩ فلمّا أحْدَثَ الأقْوامُ نَكْثاً
إباءً من رِضاهمْ بالقليل

٤٠ وصَدُّوا عن صَلاحِهمُ لَجاجاً
صُدودَ الصَّبِّ عن نُصْحِ العَذول

٤١/ جلبتَ عليهمُ للبأسِ يَوماً [١٢٩و]
ضُحاهُ من العَجاجةِ كالأصيل

٤٢ نشَرتَ ذَوائبَ الرّاياتِ فيه
وبُرْدُ النّقْعِ مَجْرورُ الذُّيول

٤٣ وثُرْتَ إليهمُ بالخَيْلِ شُعْثاً
تُصرِّفُها فَوارِسُ غَيْرُ مِيل

٤٤ ففَرَّقَ جَمْعَهمْ طَعْنٌ دِراكٌ
وضَرْبٌ مثلُ أشْداقِ الفُحول

٤٥ وأجلَى الحَربُ منهمْ عن شَقِيٍّ
أسيرٍ أو جَريحٍ أو قَتيل

٤٦ كأنّهمْ، وقد صُرِعوا، نَشاوَى
تَساقَوا عن مُعَتّقةٍ شَمول

٤٧ خُلِقْتَ مُؤيَّداً بعُلُوِّ جَدٍّ
بغايةِ كُلِّ ماتَهْوَى كَفيل

---

(٤٠) ص : قول العذول .
(٤٢) د : الريان ، تحريف .
(٤٤) في النسخ الأخرى : شملهم .
(٤٦) في النسخ الأخرى : من .
(٤٧) ل ، د : بعلو مجد .

٤٨ إذا حَثَّ الجَوادَ إليكَ باغٍ
ليُرْكِضَه تَشَكَّلَ بالحُجول

٤٩ إذا ألقَى حُساماً في يَمينٍ
عَصاهُ وصارَ منه في التَّليل

٥٠ إليكَ مِنَ الحِصارِ سَلَلْتُ شَخْصي
خُروجَ القِدْحِ من كَفِّ المُجيل

٥١ فَجِئْتُكَ عارِيَ العِطفَيْنِ أسعَى
لأَلبسَ بُرْدَ ناثِلِكَ الجَزيل

٥٢ ولم تَكُ كَعبةَ الإحسانِ إلاّ
لِتُصبِحَ مَوْسِمَ الوَفْدِ النُّزول

٥٣ فتَعْرَى حينَ نَلْقاها حَجيجاً
ونُكْسَى حينَ يُؤْذِنُ بالقُفول

٥٤ فحَقِّقْ مُنتهَى ظَنّي وأظْفِرْ
يَدَيَّ، فأنتَ مَسْؤولي وسُولي

٥٥ وعِشْ في ظِلِّ أيّامٍ قِصارٍ
تَمُرُّ عليكَ في عُمُرٍ طَويل

---

(٤٩) التليل : العنق .
(٥٤) في الأصل : وأنت ..بسول (تحريف) .

وقال يمدح نظام الدّين أبا نصرٍ أحمدَ بنَ نظامِ الملك :
[من الطويل]

١ جَمالٌ ، ولكنْ أينَ منكَ جَميلُ ؟
وحُسْنٌ ، وإحسانُ الحسانِ قَليلُ

٢ ولكنَّ لي حُبّاً تقادَمَ عَهْدُه
فليس إلى الإقصار عنه سَبيل

٣ سَجِيّةُ نَفْسٍ ماتَحولُ فترعَوى
على أنّ حالاتِ الزّمانِ تَحُول

٤ سقَى اللّهُ أرضاً ماتَزالُ عِراصُها
يُجَرُّ عليها للسَّحابِ ذُيول

٥ يَبيتُ بها قلبي ولَحظُكِ والصِّبا
جَميعاً، وكُلٌّ — يا أُمَيمُ — عَليل

٦ وماتَفْتَأُ الحسناءُ تَفْتِكُ ، إن رنَتْ ،
بلَحْظٍ يَقُدُّ القلبَ ، وهْو كَليل

التخريج :

ج ١٦٤ ظ ، ل ١٥٧ ظ ، د ١٣١ ظ : (١ — ٣٠ ، ٣٢ — ٤٥ ، ٤٧ — ٧٦) .
الفريدة ١٢٦ ظ : (١ ، ٤ ، ٥ ، ٣٠ ، ٣١) .

(٢) في النسخ الأخرى : بى .
(٣) د : لا .
(٤) في الأصل : تراك ، تحريف صوابه عن النسخ الأخرى ، الفريدة .
(٥) في الأصل ، الفريدة : وكلا ، خطأ .
(٦) ص : تقتل .

فطالَه عَيْنا مَن رأى مِثْلَ سَيْفِها
لَوَ انَّ به غيرَ المُحبِّ قَتيلُ

وحَيْرانُ : أمّا قلبُه فهْو راحِلٌ
غَراماً ، وأمّا حَيُّه فحُلول

ألمَّ به سارى الخيال ببَلْدة
وأُخْرَى بها أهْلُ الحبيبِ نُزول

ونحن نَجوبُ البيدَ فوقَ ركائبٍ
تَراها معَ الرَّكْبِ العِجالِ تَجول

فلو وقَفوا في ظلِّ رُمْخٍ ونَوَّخوا [١٢٩ظ]
لفَهْمُ والعِيسَ فيه مَقيل

وماذا يُريدُ الطَّيفُ منّا ، إذا سَرَى ،
وفي الصَّدْرِ مِنّي لَوعةٌ وغَليل

وخَدَّيَ من صِبْغِ الدُّموعِ مُوَرَّدٌ
وطَرْفيَ بالآلِ الطَّويل كَحيل ؟

تَأوَّبَني هَمٌّ كما خالَطَ الحَشا
من البيضِ مَطْرورُ الغِرارِ صَقيل

لِفُرقَةِ قَومٍ ضَمَّنا أمسِ رِحلةٌ
ويُفْرِدُهمْ عنّي الغداةَ قُفول

وإنّي — إذا قالوا : متى أنت راحِلٌ ؟
فقد حانَ للمُسْتَعْجِلينَ رَحيل

في الأصل : جسه (المجز) ، تحريف .
في الأصل : أنا ، تحريف .

١٧ وقضّى لُباناتِ المَقامِ مُسودَّعٌ
ولم يَبْقَ إلاّ أن تُزَمَّ حُمول –

١٨ لكالطّائرِ المَنْصوصِ منه جَناحُه
له كُلَّ صُبْحٍ رَنَّةٌ وعَويل

١٩ يرَى الطّيرَ أسراباً تَطيرُ ، ومالَه
إلى إلْفِه الثّاني المَكانِ وُصول

٢٠ ويَذكُرُ فَرْخَيه بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ
تَشُقّ على مَنْ جابَها وتَطول

٢١ و تُضحي جِبالُ الثّلْجِ من دونِ عُشّه
وريحٌ كوقْعِ المَشْرفيِّ بَليل

٢٢ فما هو إلاّ مايُلَبِّبُ طَرْفَه
ويَعروه داءٌ في الضُّلوعِ دَخيل

٢٣ فحالي كتلك الحالِ ، واللّهُ شاهدٌ
ولكنّ صَبْرَ الأكرمينَ جميل

٢٤ فهل حامِلٌ عنّي كتابَ صَبابتي
إلى ساكني أرضِ العراقِ رَسولُ؟

٢٥ فواللّهِ لم أكتُبْه إلاّ وعَبْرتي
معَ النَّفْسِ منّي في البَياضِ تَجول

---

(٢٠) د : ببلقاء ، تحريف .

(٢١) أ : منى .
في النسخ الأخرى : ساكن أرض .

(٢٥) في النسخ الأخرى : من النفس (تصحيف) .. تميل .

٢٦ لِيَهْنِ الرِّجالَ الأغنياءَ مُقامُهمْ
وإنَّ عناءَ المُقْتِرينَ طويل

٢٧ وإنّي لأُمْضي للعُلا حَدَّ عَزْمةٍ
بها من قِراعِ النّائباتِ فُلول

٢٨ وما قَصَّرتْ بي هِمّةٌ غيرَ أنّه
زمانٌ، لِما يَرْجو الكرامُ، مَطول

٢٩ وقَلَّ غَناءُ الطِّرْفِ والقِدْحِ كُلَّما
يَضيقُ مَجالٌ أو يَضيقُ مُجيل

٣٠ وقالوا: تَشَبَّثْ بالرَّجاءِ لعلّه
يُديلُك من رَيْبِ الزّمانِ مُديل

٣١ ويَكْفُلُ عُسْرُ المَرءِ يوماً بحَظِّه
فقلتُ: وهل لي بالكَفيلِ كَفيل؟

٣٢ عسى أحمدٌ ـ يادَهْرُ ـ يَرْثي لأحمدٍ
فيُدرِكَ من بَيْنِ الحوادثِ سُول

٣٣ فما يَلْتقي يوماً على مِثْلِ مِدْحَتي
وجودُ يدَيْهِ سائلٌ ومَسْؤول

---

(٢٦) في الأصل : ليهنى ، خطأ .
في النسخ الأخرى : فإن .
(٢٨) في النسخ الأخرى : بحاجات الكرام .
أ : بحاجات الرجال .
(٢٩) في النسخ الأخرى : عندما يضيق .
(٣١) الخريدة : وكل ، تحريف .
(٣٢) في الأصل : المدرك ما ، تحريف .
أحمد (الثاني) : اسم الأرجاني .
(٣٣) في الأصل : وسول يديه ، تحريف .

٣٤ مِنَ الغيومِ : أمّا وجهُه لعُفاتِه
فطَلْقٌ ، وأمّا رِفدُه فجَزيل

٣٥ يَفيضُ لنا ماءُ النّدى من يَمينِه
وفي وجهِهِ ماءُ الحياءِ يَجول

٣٦ ويَبْسُطُ للدّنيا وللدّينِ راحةً
تَناخَرُ أقلامٌ بها ونُصول

٣٧ ويَستَطيرُ الجَدْوَى كما انهلّ واكفاً
من المُزْنِ مَحلولُ النِّطاقِ مَطول

٣٨ / وفي نَسْخٍ مايُدليهِ [مايَفلطُ] الحَيا [١٣٠و]
فيَعرِضُ في بَعْضِ البلادِ مُحول

٣٩ فيا أيُّها المَولى الذي ظِلُّ عَدْلِه
على الخَلْقِ طُرّاً والبِلادِ ظَليل

٤٠ ويا أيُّها المَرْعُ الذي بلَغَ العُلا
بما كَرُمَتْ في المجدِ منه أُصول

٤١ لأنتَ الوزيرُ ابنُ الوزيرِ تَباهةً
إذا مَسَّ قوماً آخَرينَ خُمول

٤٢ وغَيثٌ ، وفي صَدْرِ المَطالبِ غُلّةٌ
ولَيثٌ ، وأطرافُ الأسِنّةِ غِيل

٤٣ أعِنّي على دَهرٍ تَعرَّضَ جائرٍ
فسالكُ في العَدْلِ العميمِ عَديل

---

(٣٧) ط : واكف .
س : انهل وابل .
(٣٨) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(٤٢) في النسخ الأخرى : صدر المكارم .

٤٤ فكلُّ حريمٍ لم تحُطْهُ مُهَيَّعٌ
وكُلُّ عزيزٍ لاتُعِزُّ ذَليل

٤٥ وها هو قد هَزَّ الشِّتاءُ لِواءه
بجيْشٍ له وَطْءٌ عليَّ ثقيل

٤٦ ويَذْكرني منسِبُه أو مُضاعُه
وفي ضِمنها غَيْثٌ بحيثُ يَصول

٤٧ أخِفُّ إليها كُلَّ يومٍ وليلةٍ
وأسألُ عنها ، والحَنَفيُّ سَؤول

٤٨ وقد كاد تَأْخيرُ الجوابِ يَريبُني
فيَظْهرُ في رَوْضِ الرَّجاءِ ذُبول

٤٩ أمَرْتَ بإنجازِ الأُمورِ فلِمْ أَرَى
حَوائلَ دَهْرٍ دونَهُنَّ تَحول ؟

٥٠ مَنِ الدَّهْرُ حتى يَجْسُرَ اليومَ أنّه
– إذا قلتَ قولاً – ظلَّ عنه يَحيل ؟

٥١ ألم يكُ من لُؤْمٍ بهيماً ، وقد غدا
لمجدِك فيه غُرَّةٌ وحُجول ؟

٥٢ طَلَعْتَ لآفاقِ المكارمِ طَلْعةً
على حينَ أقمارُ العُلاءِ أفول

---

(٤٤) في الأصل : وكل (الصدر) .

(٤٦) جاء البيت مضطرباً في الأصل ، أ ، س ، ص ، وقفزته «النسخ الأخرى» . ولم أهتد إلى صحته.

(٤٨) في الأصل : وجه الرجاء .

(٥١) في لا صل : يكن ، يختل معها الوزن .
في النسخ الاخرى : ومجدك ، تحريف .

٥٣ وأنت الّذي لايُنكِرُ المَجْدُ أنّه
لأحسنِ ماقال الكِرامُ فَعول

٥٤ فما يَمنَعُ الحظَّ اليسيرَ النَّماسُه
وجُودُك للحظِّ الكبير بَذول ؟

٥٥ أفي هذه الأقلامِ عاصٍ وطائعٌ
وفيهنّ أيضاً عالِمٌ وجَهول ؟

٥٦ وإلاّ ، فماذا يقْصِدُ القلَمُ الّذي
سَمحْتَ بما أبغيه ، وهْو بَخيل ؟

٥٧ وغيرُ جميلٍ أن يَضِنّ وربُّه
لأعظَمِ مايَرجوُ العفاة مُنيل

٥٨ فلا ، والّذي حجّ المُلبّونَ بَيْتَه
على ناجياتٍ سَيْرُهُنّ ذَميل

٥٩ ولا ، والّذي يُبقيك للمجدِ والعُلا
مدَى الدّهرِ ما هَبّتْ صَباً وقَبول

٦٠ يَميناً لئن أعطَيْتَ أو كنتَ مانعاً
لَما عنك لي إلاّ إليكَ عُدول

٦١ وأنْ لم تَزُلْ حتّى تُوقّع لي بِها
تَرانيَ عن هذا المكانِ أزول

٦٢ وأنّ عليك اليومَ تَصْديقَ حدْسَتي
فأنت بشَرْعِ المَكْرُمات تَقول

---

(٥٤) في النسخ الاخرى : الكثير .
(٦٠) في الاصل : لمن ، تحريف .
د : إلا عليك ، تحريف .
(٦١) في الاصل : لم يكد ، تحريف
(٦٢) د : وأني ، تحريف .
في الاصل : لشرع ، تحريف .

٦٣ ليعلمَ كُلٌّ عندك اليومَ موضعي
وللفضلِ عندَ العارفين قبول

٦٤ بَنَيتَ ولا أبقَى أعاديكَ الرَّدى
وغالَ الذي يَشْنا عَلاكَ غُول

٦٥/ فلا بَرِحَتْ حُسّادُ علياكَ تَنتبي [١٣٠ظ]
إلى عَثَراتٍ مالَهُنَّ مُقيل

٦٦ لأنت لباغي العُرْفِ وحدَكَ مُنْضِلٌ
وسائرُ أملاكِ البلادِ فُضول

٦٧ فمِنْكَ مِثالٌ في الأُمورِ، ومنْهمُ
لأمْرِكَ فيها بالرُّؤوسِ مثُول

٦٨ طَليعةُ إقبالٍ جلَتْ لكَ وجْهَها
وأوّلُ مايَهْدي الخَميسَ رَعيل

٦٩ تَرَكْتَ ملوكَ الأرضِ طُرّاً، وكُلُّهمْ
إلى كلِماتي بالمَسامعِ ميل

٧٠ قَوافٍ مَعانيها لِطافٌ دقيقةٌ
وقائلها سَبْقاً بهِنَّ جليل

٧١ هَزَزْنَ وأطْرَبْنَ الكِرامَ كأنّما
تَهُبُّ شَمالٌ أو تَهُزُّ شَمول

---

(٦٥) في النسخ الاخرى : ولا .
(٦٧) في الاصل : للامور .
(٦٩) في النسخ الاخرى : شوأ .
(٧٠) في الاصل : سيف ، تحريف .
(٧١) في النسخ الاخرى : يسرن ويطربن .

٧٢ إليك فخُذْها إنّها بِنْتُ ساعةٍ
كما كَرَّ رَجْعُ النّاظِرَيْنِ عَجول
٧٣ سَليلةُ فِكْرٍ زاحَتْها هُمومُه
فجاءك فيها الحُسْنُ ، وهْوَ ضَئيل
٧٤ وقد رُضْتُ بالفِكْرِ القريضَ رياضةً
كما قِيدَ في ثَنْيِ الزِّمامِ ذَلول
٧٥ ولا تَستزيدُ الحالَ ، إن كنتُ مُقصِّراً
ولا يَستغيثُ السَّمْعُ حين أُطيل

— ٢٢١ —

وقال • :

[من السريع]

١ قُل لأمينِ المُلْكِ عن عَبْدِه
مَقالةً يَصدُقُ مَن قالها
٢ أعني أبا حَرْبٍ حليفَ العُلا
ومُبلِغَ الأقوامِ آمالَها
٣ يَفتخِرُ المجدُ بأنْ حازَهُ
وتَزدَهي العَلياءُ أنْ نالها

(٧٣) العجز في النسخ الاخرى :
كما زاحمت للظاعنين حمول
وهو في «ج» بقلم ثان ، وازاء البيت كلمة «ينظر» .
(٧٥) في النسخ الاخرى : فلا.

— ٢٢١ —

التخريج :
ن ٢٢٢ظ .
• في ن : «وقال يمدح نظام الدين أبا نصر أحمد بن نظام الملك» ولا استطيع أن أقطع بصحة هذه الديباجة .
(١) ن : من عبده ، تحريف .

٤ بـاقٍ على حـالِ العَـطـايا، وقـد
غَـيَّـرتِ الأيّـامُ أحْـوالها

• أرْوعُ ، مـازالـتْ لـه هـمّـةٌ
يَحارُ مَـن شـاهـدَ أفضالها

٦ ألْقَـتْ مُـلـوكُ الأرضِ فـي كَـنَـفِـه
خَزائنَ الـدُّنيا وأمْـوالها

٧ فكَـنَـفُـه مشـغـولـةٌ بـالـنَّـدى
تُـبـيـحُ مـاتـمـلـكُ سُؤّالهـا

٨ فـلـيـس يـومـاً حِـفْـظُـه مـالَـهـمْ
أبـلـغَ مـن تَـضْـيـعِـه مالهـا

— ٢٢٢ —

وقال في معتمد المُلْك أبي الفرج يَحيى بنِ صاعدِ بنِ يَحيى بنِ التَّلْميذ المُتَطَبِّب :

[من المتقارب]

١ إلـى مـن يُـشـارُ بـهـذا الـعَـذَلْ
وقـد رحـلَ الـقـلـبُ فيمن رَحَلْ

---

(٧) في الاصل : بما ، وعليها يختل الوزن والصواب عن ن .
ن: أسرارها ، تحريف .

(٨) ن : تضييعها .
الضمير في «ها» يعود على «كنفه» .

— ٢٢٢ —

التخريج :
ن ٢٢٧ ظ .
الغيث المسجم ٢ /١٦ : (٥ ، ٦) .
أنوار الربيع ١ /١١٩ : (٥) .

• هو طبيب الدولة العباسية في زمانه . وكان متفنناً في العلوم ذا رأى رصين . وطالت خدمته للخلفاء والملوك ، إلى آخر عهد الخليفة المستظهر في حدود سنة ٥١٢هـ .
(إخبار العلماء ٢٣٨ ، عيون الأنباء ٢ /٢٩٤ ، وفيات الأعيان ٦ /٧٠)

٢ يَقِلُّ معَ القُرْبِ تَنْويلُكمْ
وصَبْرى على النّأي منكم أقلّ

٣ ولم يَغْنَمِضْ بالكرَى ناظرى
ولكنّه بكَ عنك اشْتَغَل

٤ أُراقِبُ طَيْفاً منَ الظّاعِنينَ
إذا هجَروا مُستهاماً وصَل

٥ وفي الحيِّ كُلُّ كليلِ اللُّحاظِ
يُطالِعُنا من خَصاصِ الكِلَل

٦ يُذيبُ الفؤادَ بتَعْذيبِهِ
وأيْسَرُ أمْرِ الهَوى ما قَتَل

٧ ويَجْنى علَيَّ بإعْراضِهِ
وماذا على ظالِمٍ لو عَدَل ؟

٨ وسُودُ الذَّوائبِ ، بِيضُ الوجو
هِ صُفْرُ التَّرائبِ، حُمْرُ الحُلَل

٩ أطعْنا لَهُنَّ شفيعَ الصِّبا
ورُحْنا عُصاةً على مَن عَذَل

١٠ إلى أن أمرَّ على شُرْبِها
مِزاجُ الوَداعِ كؤُوسَ القُبَل

---

(٢) ن : فقل .
في الأصل : بكم ، يختل منه الوزن ، والصواب عن ن .
(٣) في الأصل : للكرى ، والصواب عن ن .
٥) الخصاص : شبه كوّ في القبة أو نحوها .
(٦) أخذ من قول المتنبي في مدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي :
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا
(ديوانه ٢٤ ، وانظر : الغيث المسجم ٢ /١٦)

١١ / فللّـهِ ذاكَ الـزَّمـانُ الحميـدُ ! [١٣١ و]
ولله تلكَ العُهـودُ الأوَل !
١٢ وقـد راعـنـى أن بـدَتْ شَـيْـبـةٌ
كما اومضَتْ ظُبَةٌ من خِلَل
١٣ وليس الشّبابُ سـوىَ مـركَـبٍ
إلـى اللّهْوِ ما حَمَلوهُ حَمَل
١٤ فيـالـيـت أطـرَبُ بـعـدَ المَشيبِ
لِحُسْنِ الغزالِ وطيبِ الغَزَل!
١٥ عـلـى ذلك العَيْشِ منّـى السّلامُ
فمـا كـان إلاّ خِـضـاباً نَصَل
١٦ فـلا السُّمْرَ أهْوَى سـوى مـايُهَـزُّ
ولا البِيضَ أهْوَى سوى مايُسَلّ
١٧ ومـا الفَخْـرُ إلاّ لـِذى رَونـقٍ
نَضاهُ بِيُمْنَى يدَيـهِ بَطَل
١٨ مُـعَـرَّسُ قـائمِـهِ فـي يَـدٍ
ومَسْرَى مَضـاربِـه في أجَـل
١٩ يَـزيـدُ اتّـقـادًا بـهُوجِ الخُطوبِ
[و] يُطْفا فيها اللّئيـمُ الوَكِل

---

(١٢) ن : ظبية ، تحريف .
الخلل : جفون السيوف ، واحدها خلة .
(١٤) ن : وأالت : أطرب .
(١٥) نصل : خرج وزال .
(١٧) في الأصل : الذي ، لا يستقيم بها الوزن ، والصواب عن ن .
(١٨) ن : فمغرس .
في الأصل ، ن : يدى ، والصواب عن س .
(١٩) الزيادة على الأصل ، ن عن س .
وفي الأصل ، ن : يطفو ، وأل الصواب فيما أثبت ليستقيم الوزن والمعنى .

٢٠ وتخبو الذُّبال بتلك الآتي
إذا عصفتْ بالضِّرام اشتعل

٢١ ولي منطقٌ يبهرُ السامعينَ
إذا طالَ طابَ، وإن قلَّ دلّ

٢٢ وعرضٌ يباخلُ صيدَ الملوك
فلا يبذلونَ ولا يبتذل

٢٣ وصبرٌ على نكبات الزمان
ورجعٌ لقولِ : عسى أو لعلّ!

٢٤ أبا الفرجِ : اسمعْ نداءَ امرىءٍ
به ضربوا في هواكَ المثل

٢٥ وأعرفْ تفاصيلَ ما مرَّ بي
وأصغِ إلى بعضِ تلك الجُمل

٢٦ وآخرُ عهدي بظلِّ النعيم
صفا لي بقربك ثمَّ انتقل

٢٧ فودَّعتُ مجدَك لا عن قلىً
وفارقتُ فضلَك لا عن ملل

٢٨ وسار بنا زمنٌ عائرٌ
بطيءُ النهوضِ سريعُ الزلل

٢٩ وشنُّوا الحروبَ على أصفهان
ليُخرِجَ منها الأعزَّ الأذلّ

---

(٢٠) في الأصل ، ن : الضرام ، ولعل الصواب فيما رسمت .
الضرام : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه .
(٢٢) ن : يباحك ، تحريف .
(٢٥) في الأصل : واعرب ، ولعل الصواب كما رسمت ن.
ن : واعرت تفاصيل أمري به ، تحريف .
(٢٩) ألم بقوله تعالى على لسان المنافقين : « يقولون : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » . (المنافقون : ٨)

٣٠ وطـــال مُقـامـى عـلـى بـابـهـــا
وأشفقْتُ من هَوْلِ ماقد أظَلّ

٣١ فعـاودْتُ أرْجـانَ مثْـلَ الّـــذي
يَفِرُّ إلى غَرَقٍ من بَـلـل

٣٢ وأصبَحْـتُ فـي طـرَفٍ شـاغـرٍ
كما لُزَّ في الكِفّـةِ المُحْتَبَل

٣٣ وشَـدَّ على القَوسِ كلتا يـدَيْـه
فَصَبَّ السِّهامَ عليها ، زُحَل

٣٤ فَضيَّعْتُ مـا كان مـن تـالـدٍ
ولم أكتَسِبْ طارِفاً في العَمَل

٣٥ وعُـدتُ إليكَ أجـوبُ البِـــــلا
دَ أخبِـطُ في سَهْلِـهـا والجَبَـل

٣٦ إلى أن أتيتُـك بعْـدَ العَنَـــــاء
ولـم يَبْـقَ منّى إلاّ الأقَـــلّ

٣٧ ومـا لـم يَمَـلّ عِنـادى الـزّمـــانُ
فـحـاشاك من نُصْـرَتي أنْ تَمَـلّ

٣٨ وهـانَ عـلى فَلَـكٍ دائِـــــرٍ
متى شاءَ إطْـلاعَ نَجْمٍ أفَـل

٣٩ وكـم نقَـص البَـدرُ مـن مَـــرّةٍ
فقابَلَـه الشَّمْـسُ حتّى كَمَـل !

---

(٣١) في الأصل : من .. إلى ، وعليها يختل الوزن ، والصواب عن ن .

(٣٢) في الأصل : فأصبحت ، والمثبت عن ن .
لز : شد وألصق . المحتبل : الذي أخذ في الكفة ، حبالة الصائد .

(٣٢) في الأصل : فشد ..بكلتا ..الكؤوس ..رجل ، تحريف صوابه من ن .

٤٠ وكم قُلتَ ، ثُمّ فَعلْتَ الجميلَ !
وما كُلُّ مَن قال قَولاً فعَل

٤١ وكم عَضّني زمَنٌ مُزمِنٌ
بنابٍ منَ الخَطْبِ فيه عضَل

٤٢ فلم يُحْيِ نَفْسي سِوى سابِقٍ
إلى الحَمْدِ ، وهْو الحكيمُ الأجلّ

٤٣ شفَى بالعطاءِ مَريضَ الرَّجاءِ
وطِبُّ العُلَا فوقَ طِبِّ العِلَل

٤٤ تَدارَكْ بقيّةَ نَفْسٍ قَضَتْ
وأحسِنْ تَلافِيَ هذا الخَلل

٤٥ فأنت ، كما يَرتَضيه العَلاءُ،
أخو الحَزْمِ يُبرِمُ مَهْما فتَل

٤٦ فتىً طالَما قَلّبتْ كَفُّه
أمورَ المَمالِك عَقْداً وحَلّ

٤٧ فما فاتَه غَرَضٌ في الأناةِ
ولا نالَه زَلَلٌ في العَجَل

٤٨ وأبيضُ مثلُ الحُسامِ العَتيقِ
تَداوَلَه الدّهرَ أيدي الدُّول

٤٩ يَحوزُ من الدّهرِ حُسْنَ الحديثِ
وكُلُّ جليلٍ سِواهُ جَلل

---

(٤٥) ن : وأنت ..ترتضيه العلا ..يبرز (تحريف) .
(٤٧) ن : فلا .
(٤٨) في الأصل : حد ، مقحمة بين « مثل » و « الحسام » ، فأسقطناها .
(٤٩) س : حاز الحديث .

٥٠ ويَستَرِقُ الرَّوضُ من خُلُقِه
ومن شَرَفِ الشِّعرِ أن يُنتَحل

٥١ ويَقتَبِسُ الغَيثُ من جُودِه
وقد يهَبُ المَرءُ مالم يُسَل

٥٢ رأى حُسنَ خُلقِكَ عَصرُ الرَّبيعِ
فما يَنبُتُ الوَردُ إلاّ خَجِل

٥٣ / وحَلَّت عُلاكَ نُحورَ الزَّمانِ [١٣١ظ]
وقد كان أزرَى بِهِنَّ العَطَل

٥٤ فلا زِلتَ في زمَنٍ مُسعِدٍ
ولا زِلتَ في عُسرٍ مُنتَبَل

٥٥ فما هُزَّ حَدُّكَ إلاّ مضَى
ولا شِيمَ بَرقُكَ إلاّ هطَل

— ٢٢٣ —

وكتب إلى بعض أصدقائه بأصفهانَ بعزمِه الخروجَ إلى خُوزستان :**
[من البسيط]

١ أصونُ سَمعَكَ عن شَكوايَ إجلالا
وقد لَقِيتُ من الأيّامِ أهوالا

---

(٥١) ن : لم ينل ، تحريف .
(٥٣) ن : بجود الزمان ، تحريف .

— ٢٢٣ —

التخريج :
ن ٢١٥ و .

* في الأصل ، ن : وعزمه ، ولعل الصواب فيما أثبت .

** في الأصل ، ن : خراسان ، خطأ ، لأن أرجان ليست من إقليم خراسان ، وإنما هي من خوزستان. (وانظر : البيت ١٣)

٢ تَجمّعَتْ عِلَلٌ شَتَّى ، فما تَرَكَتْ
عليّ جِسماً ولا فِكْراً ولا حَالا

٣ أشكو إلى اللّهِ مَن عادَتْ بهِمْ حُرَقاً
بَناتُ صَدْرى ، وكانتْ قبلُ آمالا

٤ وسَفرةٌ سَفَرَتْ لى في فِنائِهِمُ
عن وجْهِ شَمطاءَ لاحُسْناً ولا مالا

٥ لمّا طَرَقْتُهمُ مُستَبضِعاً أدَباً
وأينَ مَن كان يَقْرى الفَضْلَ أفضالا؟

٦ حَمّلْتُ عِيسي إليهمْ ثَروةً وصِباً
وعُدْتُ مُحتقِباً شَيْباً وإقلالا

٧ فإنْ جرَتْ عَبَراتي لم يكنْ عجَباً
فالخَدُّ كالقاعِ يَجْلو الماءَ والآلا

٨ وزادني أسَفاً أنّى غَداةَ غَدٍ
أُسامُ – يابْنَ المُعافَى – عنكَ تَرْحالا

٩ مُفارِقاً منك نَفْساً حُرّةً ونُهىً
جَمّاً وعذْباً من الأخلاق سَلْسالا

١٠ وعالياً من هِضابِ المَجْدِ مُمتَنِعاً
وحالياً من رياضِ الفَضْلِ مِحْلالا

١١ ومن سجايا اللّيالي سَعْيُها أبَداً
حتّى تَعودَ مَغانى الأُنْسِ أطلالا

---

(٣) ن : من عاداتهم ، تحريف .
(٥) ن : وأي ، تحريف .
(٨) ن : ناب المعافى ، تحريف .
(٩) ن : الأحداق ، تحريف .
(١٠) في الأصل : المجد (العجز) ، والمثبت عن ن .

١٢ لأصبحَ المجدُ من بالى ومن أربَى
إن كنتُ عنكَ بسَيْرى ناعساً بالا

١٣ لولا الفُرَيْخانِ والوَكْرُ الَّذي بَرَحَتْ
به الحوادثُ والسُكْنُ الَّذي طالا

١٤ لَما تَبدَّلْتُ من دارٍ تَحُلُّ بها
داراً ، ولو مُلِئتْ عَيْناىَ إبْلالا

١٥ ولا سلَلْتُ يدي من بَعْدِ ما عَلِقَتْ
لَيلكَ من بُردةِ العَلياءِ أذْيالا

١٦ وكيف أجْحَدُ ما أوليْتَ من نِعَمٍ ؟
ياأكرمَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ أفْعالا !

١٧ قُلْ للمُقيمينَ : إنَّ الرَّاحلينَ غداً
عنكمْ ، وقد قدَّموا الأشواقَ أثقالا ،

١٨ صاروا يُريدونَ أمراً حاولوا أمَماً
مُعَلِّقينَ به الآمالَ ضُلاَّلا

١٩ وأكبَرُ الحَظِّ في الأيّامِ قُربُكمُ
مَن فاتَهُ — ليتَ شِعْرى — ماالَّذى نالا ؟

---

(١٢) ن : تالي ، تصحيف .
في الأصل : أدبي ، تحريف صوابه عن ن .

(١٤) ن : إبدالا ، تحريف .

(١٥) ن : ولوملكت نرى ، تحرف .

(١٧) في الأصل ، ن : عفا ، تحريف صوابه عن جع .

(١٨) ن : اغلالا ، تحرف .

(١٩) في الأصل ، ن : في الأقوام ، تحريف صوابه عن س .
ن : قربه ، تحريف .

وقال يمدح وجيهَ المُلْكِ أبا طاهرٍ منصوراً :

[من الطويل]

١ أصَحُّ عيونِ البابليّـةِ مـااعْتَـلاَ
وأمضَى سُيوفِ اللّحْظِ في القَلْبِ ما كلا

٢ ولا غَرْوَ أن تُمسى الرّياحُ عليلةً
إذا مـا جعَلْناهُـنَّ مابَيْننا رُسْلا

٣ / لقد شَهِدَتْ أنفاسُها، إذْ تَرَدَّدَتْ، [١٣٢ و]
بـأن لَتَبِيتْ عنّا بألحاظِها شُغْـلا

٤ أيَنْجو صَحيحٌ، وهْوسالِكُ مَنْزِلٍ
تُديرُ المَهاً في جَوّه الحَدَقَ النُّجْلا؟

٥ ألا ، خَلِّياني — ياخَليليَّ — واعْلَما ،
إذا لُمْتُما ، أنْ ليس عَذْلُكما عَدْلا

٦ دَعاها وقلبي المُستهامَ وطَرْفَهـــا
فما مِثْلُه يَسلـو ولا مِثْلُها يُسْلَى

٧ لقد عَذُبَ التّعْذيبُ منها لمُهْجَتـى
كَذاكَ من الخَمْرِ المَرارةُ تُسْتَحْلَى

التخريج :

ج هامش ١٥٩ و ، د ١٣٥ ظ : (١ — ٩ ، ١٢ — ١٤ ، ٢٢-٢٤ ، ٢٧) .
الخريدة ١٢٧و : (١ — ٩) .
الغيث المسجم ٢ /٤٥ : (٢٥ — ٢٧) .

(٢) في الأصل ، الخريدة : مريضة ، والمثبت عن ج ، د .
(٤) في الأصل : أنيخوا صحيحاً ، تحريف والصواب عن ج ، د ، الخريدة .
(٦) ج : فلا مثله .
في الأصل : فما مثلها ، تحريف صوبناه عن ج ، د ، الخريدة .

٨ يَبُلُّ البُكا خَدّي ، وفي القلبِ غُلَّتي
وكم مُطِرَتْ أرضٌ شكتْ غيرُها المَحْلا

٩ سأبعدُ عن قلبي وآمَنُ لَحْظَها
وذو الحزْمِ مَنْ خَلّى معَ الهدَفِ النَّبْلا

١٠ وأهْجُرُ أيدي الغانياتِ نواعِماً
وأعتاضُ عنها أذْرُعَ النُّجُبِ الفُتْلا

١١ فكمْ غايةٍ للمجدِ مُمْتدَّةِ المدَى
مَلَكْتُ إليها للجَديليَّةِ الجُدْلا

١٢ وحاجةُ نَفْسٍ ماطَلَ الدَّهْرُ دُونَها
فباتَتْ تُقاضيها المَطِيَّةَ والرَّحْلا

١٣ جَمَعْتَ لها شَمْلَ السُّرَى بشَمِلَّةٍ
تَظَلُّ إذا كفكَفْتُها تَسبُقُ الظِّلاَّ

١٤ إذا ماخطَتْ خَطَّتْ يداها بجَمْرةٍ
لِما طالعَتْ من كُلِّ مُشْكلةٍ شَكْلا

١٥ وليلٍ كأنَّ الصُّبْحَ هامَ بحُبِّه
فقبَّل منه الوجهَ واليدَ والرِّجْلا

١٦ إذا شئْتَ رَدَّ اليومَ في مثلِ لَونِه
وغادَرَ حَزْنَ الأرضِ يَلْقَى السَّماسَهْلا

١٧ وإن وقَعَتْ في صَدْرِهِ شُهُبُ القَنا
تَملَّس من أطرافِها وحبَتْ عَجْلى

---

(٨) ج ، د ، الخريدة : شكا .
(١١) الجديلية : نسبة إلى جديل ، وهو فعل كريم كان للنعمان بن المنذر .
(١٢) د : تقاضاها ، تحريف .
(١٥) س : بحسنه .
(١٧) تملس : تفلت .

١٨ وشَمْسٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ أطلعْتُ طَلْعَةً
إذا اكتحلَ الحادى بلألائها ضَلاَّ

١٩ إذا حلّتِ الأيدى تَسَرَّعَ نَشْرُهـــا
فَحلَّ المُنى في القلب واعتقَلَ العَقْلا

٢٠ فإن لَبِسَتْ عِقْدَ الحَبابِ حَسِبْتَهـا
شَقِيقَةَ رَوْضٍ في الضُّحَى مُلِئَتْ طلاَّ

٢١ دَعَوْتُ أُصَيْحابي إليها فأسرَعـــوا
وأُقدِمُ وَحْدى يومَ أُدْعَى إلى الجُلَّى

٢٢ على أنّني أرعَى ذِمامَ مَعاشـــرٍ
يَوَدّونَ لو سَدُّوا على نَفْسِيَ السُّبْلا

٢٣ أباعِدُ في زِيِّ الأقاربِ لـــم يَـزَلْ
لها السُّخْطُ منّي نِيَّـةً والرِّضافِعْلا

٢٤ إذا قطعوا في القُرْبِ واصَلْتُ في النّوى
وجازيْتُ قَومى عن قَطيعتِهـم وصْلا

٢٥ ولم أغتربْ إلاّ لأكتسبَ الغِنَـــى
فأسقِيَ منهمْ كُلَّ ذى ظَمأٍ سَجْلا

٢٦ ويَعْلو الغمامُ الأرضَ من أجْـلِ أنّـه
يَسوقُ إليها ، وهْى لن تَبرحَ الوَبْلا

٢٧ إذا ماقضَتْ نَفْسي من العِزِّ حاجـــةً
فلستُ أُبالى الدَّهرَ أمْلَى لها أمْ لا

---

(٢٢) في الأصل ، ج ، د : أن سدوا ، والمثبت عن س .
(٢٥) الغيث : منه ، تحريف .
(٢٧) د : له ، تحريف .

٢٨ وقاتَلْتُ أحداثَ اللّيالى تَجارِبـــــاً
فقَتَلْتُها عِلْماً ، وقَتَّلْني جَهْلا

٢٩ وما زِلتُ قِرْنَ الهمِّ في طاعة النُّهَـى
فجرَّد من شَبَبي على مَفْرِقي نَصْلا

٣٠ / ولو غيرُ مَنْصورٍ غـــدا ، وهْو ناصِـــرى [١٣٢ظ]
لأضحَى دَمي في حَرْبِ دهري وقد طُلاَ

٣١ ولكنْ نفَى هَمّى بغُـرّة وَجْهِـــه
فتىً صُقِلَتْ للمجدِ أخلاقُهُ صَقْلا

٣٢ حكَى الغَيثَ للعافي نَـدًى وأياديـــاً
فأنّى تَلقّـــاهُ تَهلّلَ وانْهَـــلاّ

٣٣ إذا سألوه مالَه لم يَقُلْ : «إلـــى»
وإن سألوهُ كُلَّه لم يَقُلْ : «إلاّ»

٣٤ بَليغٌ إذا أرخَى عِنانَ كلامِـــــه
فأكملُنا مَن ظَلّ يَكْتُبُ ما أمْلَى

٣٥ مُعوَّدَةٌ أن تَنْثُرَ الـــدُّرَّ كَفُّـــــه
لنا الكَلِمُ الأعلَى منَ القلَمِ الأعلى

٣٦ بناتُ عقولٍ تُجتلَى من لسانِـــــه
خلَصْنَ لأسماعٍ تَمُرُّ بها عُقْلا

٣٧ بهَرْنَ فُلولاً مابهِ من دِيانَـــــة
لَخِلْناهُ قد أوحَى بها سُوَراً تُتْلَى

٣٨ وما الدُّرُّ إلاّ ماحوَى وحوَتْ لـــــه
يَـدٌ وفَـمٌ مِمّـن رواها أو استَمَلّ

---

(٢٨) في الأصل : لقاتلت ، تحريف صوابه عن س .

٣٩ ولولا سَجايا طَبْعِهِ السَّمْحِ لم نَجِدْ
لأعوزنا في القَصْدِ أنْ يَجْتَنى الفَضْلا

٤٠ وما الرَّوضُ مُلْتَفّاً من الزَّهْرِ حالياً
نُصادِفُهُ إلاّ معَ الغيثِ مُنْهَلاَ

٤١ لئن [تَ]طْلُبُ الأيّامُ منه بثَأْرِها
لقد قتَلَ الأيّامَ من عِلْمِه قَتْلا

٤٢ ومثْلُ وجيهِ المُلْكِ في عُظْمِ قَدْرِه
،وما قُلْتُها من حيثُ أنّ له مِثْلا،

٤٣ أرَتْهُ من الأيّامِ عزّةُ نَفْسِهِ
سَوَاءً بعَيْنَيهِ الوِلايةَ والعَزْلا

٤٤ ولم يَبْقَ في هذا الزّمانِ تَفاخُرٌ
بتَقْليدِ أعمالٍ كما عُهِدَتْ قَبْلا

٤٥ لقد غَدَتِ الأعمالُ أطواقَ أهلِها
فأحسَنُ حَلْيٍ أن يُرَى في الرِّقَى عُطْلا

٤٦ فعِشْ أبداً للمكرماتِ مُسَلَّماً
تَهَبْ لِلّيالي كُلَّ ذَنْبٍ، وإنْ جَلاّ

٤٧ ولستُ أرَى دَهْري وإن ساء صَرْفُه
لِذمٍّ وقد أمسَيْتُ من أهلِه أهْلا

٤٨ أبا طاهرٍ ، ياأطهرَ النّاسِ شيمةً
وأطهرَهُمْ نَفْساً وأطهرَهم أصْلا :

٤٩ أتَتْني ابنةُ الفكْرِ التي قد هدَيْتَها
إليّ على بُعْدٍ فقلتُ لها : أهْلا !

---

(٤١) زيادة عن س .
في الأصل : منك ، ولعل الصواب فيما رسمت .

٥٠ وقبّلْتُ منها موضعَ الأنمُلِ التي
تعلّم منها هذه الدَّيَمُ الهَطْلا

٥١ وأنزلْتُها منّي بأكرمِ منزلٍ
وآثرتُها ، لو آثرتْ بالهوى البَعْلا

٥٢ وتُوشِكُ أن تُبدِي من الهَجْرِ والقِلَى
فأطرقْتُ منّي [...] كسا ولا شكْلا

٥٣ لقد أصبحَتْ من بَحْرِ كَفَّكَ دُرَّةً
بذَلْتَ وما زالتْ سَجِيَّتُك البَذْلا

٥٤ وإنْ طالَ تأخيرُ الجَوابِ لِعائقٍ
إلى حينَ ضَمَّ الاتّفاقُ لها الشَّمْلا

٥٥ / فما أنا بينَ النّاسِ أوّلَ مَنْ غَدا [١٣٣و]
وقد طلَعَتْ شمسُ النّهارِ وما صَلّى

٥٦ وهل هو إلاّ فائتٌ قد قَضَيْتُه
فلستُ بنارِ العَتْبِ أهْلاً لأنْ أُصْلَى ؟

٥٧ وكانتْ كضَوءِ الصُّبْحِ قَدَّمْتَ وَفْدَه
وجئْتَ ، وأنت الشّمسُ في إثْرِه تُجْلى

٥٨ رمَيْتَ فؤادي نازِحاً فأصبْتَه
وبادَرْتَ باللُّقْيا فأحرزْتَه كُلاّ

٥٩ كما يَتْبَعُ الرّامي إلى الصَّيْدِ سَهْمَه
ليَلْحَقَه حتّى إذا جاءه ولّى

٦٠ فهذا اعْتذاري عن تَقدُّمِ هَنْوةٍ
ورأْيُك في تجْريبِ مابَعْدَه أعْلَى

---

(٥٢) جاء العجز مضطربا في الأصل ، وفي النسخ التي أوردت هذه القصيدة .

وقـــال :

من [الوافر]

١ أإسماعيـلُ : لو أصبحْتَ يـومـــاً
وأنت مُعاصِـرٌ أبناءَ مُقْلَـــهْ

٢ وخَطَّتْ عنهُمُ يُمناكَ سَطْـــراً
لغَضُّوا من حيائكَ كُلَّ مُقْلَه

- ٢٢٦ -

وقال (يمدح مؤيد الدين أبا إسماعيل) ٥ :

[من مجزوء الكامل]

١ هَبْنـي أقَـصِّـــرُ بالـخُطا
مُتَـعـلِّـــلاً بالاِعْتِـلالِ

٢ لاعُـذْرَ عنـدي لـلـخُطـو
طِ وَمَشْيِـهـا ، إن قَصَّـرا لي

٣ قَـلـبي صَحـيـحٌ ، إنْ غَـــدا
قَـدمـي لسُـقْـمـي في اعْتِقـال

التخريج :

ج ١٧٢ ظ .ل ١٦٣ ظ .د ١٣٨ ظ .

(١) في النسخ الأخرى : وكنت معاصراً .

- ٢٢٦ -

التخريج :

ن ٢٢٥ ظ : (١ - ٤٣ ، ٥٠ - ٥٣ ، ٤٤ - ٤٩ ، ٥٤ - ٧٧) ، وقد جاءت الأبيات ٥٠ - ٥٣ مقحمة في غير موضعها .

٥ زيادة عن ن .

الممدوح هو : الحسين بن علي .(ينظر : البيت ٨)

(٣) في الأصل : بسقمي ، والصواب عن ن .

٤ ما إن على قَلْبي تَطو
لُ يَدٌ بسُلطانِ اللَّيالي

٥ كلاَّ ، ولا في خُلَّتي
لأكابري خَوْفُ اختلال

٦ شَيْئانِ منّي يَنْتابا
نِ مدى الزّمانِ لمَنْ أوالي

٧ في القُربِ منّي والبِعـ
ـدِ يُصادفانِ على مِثال

٨ أمُؤيّدَ الدّينِ الذي
لم يَعْدُه كَرَمُ الخِلال

٩ مَن نال مِن درَج العُلا
ما كان مُمتَنِعَ المَنال

١٠ ومَنِ اغتدى وُدّي له
أصفَى من الماء الزُّلال

١١ أمّا السحابُ فإنّه
مُتوَجِّهٌ في كُلِّ حال

١٢ لكنْ، أُعاتِبُ أو أُعا
تِبُ أيّما عن ذا سُؤالي ؟

١٣ مالي – فَدَتْكَ النَّفْسُ – مُنْـ
ـذُ مَرِضْتُ هَجْرى منكَ مالي؟

١٤ أيُطاقُ مع قُرْبِ الجِوا
رِ كذا الجَفاءُ على اتِّصال؟

---

(٦) ن : فمن أوالى ، تحريف .

(١٣) في الأصل ، ن : هجرت مالى ، يختل معه الوزن والصواب عن س .

١٥ وتَـــوقُّعـــى لكَ زَورةً
في صِحَّتي عَيْـــنُ المُحـال

١٦ لكِـــنْ ، إذا مـــاعِلَّـــةٌ
كَشَفَتْ مـــنَ الإعْلالِ بـــالى

١٧ لم أرْضَـــ عنـدَ الاعْتِـــلا
لِ بمثْـــلِ هـــذا الاعْتِـــلال

١٨ ومـــنَ العِبَـــادةِ بالعِيـــا
دة أن يُشَـــرَّفَ مَـــنْ يُوالى

١٩ وقـــد أُخِرَّتْ عاداتُ أبْـــ
ـناء المكـارمِ والمَعـــالـــى

٢٠ وإذا مَرِضْتُ ، ولم يَعُـــدْ
نِي مَـن أوَدُّ مِنَ المَـــوالى

٢١ وإذا بَـــرأْتُ وجَـدْتُ فـي
وُدّى لـــه مثْـــلَ السُّـــلال

٢٢ فكأنَّمـــا مَرَضـــي بَصيـــ
ـرُ إلى وِدادى ذا انْتِقـــال

٢٣ / والأمـــرُ أمرُك لا اخْتِيـــا [١٣٣ ظ]
رَ على اخْتِيارِك في فَعالـــى

٢٤ وأعودُ ـ إن أرعَيْـــتَ سَمْـــ
عَـك ـ شارحـاً لك بعضَ حالى

---

١٦) ن : تالي ، تصحيف .
(٢١) السلال : السل .
(٢٢) ن : بشير ، تحريف .

٢٥ أرأيتَ عزْماً كـــان لـــي
كالنّارِ من فَـرْطِ اشْتِعـال

٢٦ ومَطِيّـــةً ألزَيْـــتُ فَـــو
قَ سَراتِهـــا أحـــدَ الرِّحال ؟

٢٧ مـــاذاكَ إلاّ أنّـــه
ـ والاختيارُ لـــذى الجَلال ـ

٢٨ مُتَوَقِّفاً يُصْغِـــي لِيُسْـــ
ـمِعَ حـــاديَ الرَّكْبِ العِجال

٢٩ عَبْشاً يُدبِرُ لها الزِّمـــا
مَ مـــن اليمينِ إلى الشِّمال

٣٠ فغـدا سَقامي آخِـــذاً
بخِطامِهـا يَبْغي انْفِتا [ى]

٣١ وأثَـرْتُـها شَطْرَ الـعِـرا
قِ تَجُرُّ فَضْلاتِ الحِبال

٣٢ نحـوَ ارْتحـالٍ قـد تَحَوْ
لَ لـى إلى نَوْعِ ارتِحـال

٣٣ ومَحـلُّ صِـدْقٍ أو غُـرو
رٍ بعـدُ يَعْمُرُهُ احْتلالي

---

(٢٥) ن : عزماً ، تحريف .

(٢٧) في الأصل : انحلال ، تحريف صوابه عن ن .

(٢٩) ن : عمى يدير ، تحريف .

(٣٠) س : بزمامها . ن : سعى ، تحريف .
الخطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

٣٤ وانحُكْمُ حُكْمُ اللهِ لا
يُغْنِي – إذا نَزَل – احْتِيالى

٣٥ إن مِتُّ لم يَمُتِ الَّذي
سَبَرْتُ من كَلِمٍ غَوال

٣٦ وغَدَتْ حَياةُ الذِّكرِ لى
بالفَضْلِ تُرغِمُ كُلَّ قال

٣٧ ورَجَوْتُ لى من بَعْدِ ذا
كَ بِرَحْمَةِ اللهِ اتِّصالي

٣٨ لو عِشْتُ لاقَيْتُ الوزيـ
رَ ، ونِلْتُ من جاهٍ ومال

٣٩ وركَضْتُ خيلَ القَوْلِ بيـ
ـن يَديهِ واسعةَ المَجال

٤٠ واخْتالَ لى طِرْفُ النَّبا
هةِ ، وهْو مُنتَعِلُ الهِلال

٤١ ياسفرةَ الدَّركاةِ : جا
دَكِ وابِلٌ واهى العَزالى !

٤٢ فكأنَّنى بكِ قد أرَحْـ
تُ ركائبى بَعْدَ الكَلال

٤٣ ورأيتُ حاجاتى بكَفْـ
ـيكِ وهْي تَنشُطُ من عِقال

٤٤ بجَديدِ نَظْمٍ للمَصا
لِحِ فيكِ في سِلْكِ اعتِدال

---

(٣٥) ن : من لم ، تحريف .
(٤٠) ن : مشتمل ، تحريف .
(٤١) العزالى : جمع عزلاء ، فم المزاد الأسفل .وتستعار للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود .

٤٥ فلقد غدتْ مقسومةً
بينَ اغتصابٍ واختزال

٤٦ وسماعِ أخبارِ الشرا
ء وهزمِه حدَّ الضلال

٤٧ وبناءِ مَشْهدِه الشري
فِ ، وكعْبُ مَن يبْنيهِ عال

٤٨ ولقد علِمْتُ بأنّني
ألقَى لِذاكِ أحَقَّ وال

٤٩ وأنا ابنُ أنصارِ الهُدَى
بالبيضِ والسُّمْرِ الطِّوال

٥٠ ومُقاتلٌ في الخزْرَجَيْ
نِ إذا انتَمَى عمّي وخالي

٥١ أمّا النّبيُّ فقد رأى
تأميرَنا يومَ النُّزال

٥٢ واللّهُ فوقَ سمائه
مِمَّن دعانا بالرِّجال

٥٣ فارجِعْ وراءَكَ - ياحَسْـ
ـدُ - فما الأسافِلُ كالأعالي

٥٤ يابْنَ الّذي سادَ السورَى
والعَصْرُ جَوٌّ غيرُ خال

---

(٤٦) ن : وهدمه .

(٤٨) ن : أكفى ، تحريف .

(٥٠) الخزرجان : هما الاوس والخزرج . وغلبت احداهما على الأخرى فعرفا بها .

(٥٢) ينظر : روح المعاني ١٥٢/٢١، حول المقصود بالرجال في قوله تعالى : «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه». (الاحزاب : ٢٣)

٥٥ وجَرى فأصبَحَ سابِقاً
فَرْداً ، وليس سِواكَ نال

٥٦ ونَظَرْتُ من فَرْطِ السُّمُوْ
وإلى الكَواكبِ من تَعال

٥٧ في خُوزِرازانَ القديـ
مةِ رَغْبَتي للوَقْفِ لا لِي

٥٨ ولَربّما طَلَبوا هُنا
كَ لأجلِها إخراجَ حالي

٥٩ فاسْطُرْ بِكَفّيكَ أسطُراً
تُشْبِهْنَ من حُسْنِ المِثال

٦٠ نَقْشَ الخدودِ من الغَوا
نِي بالخُطوطِ منَ الغوالي

٦١ فمِثالُ كَفّيكَ لا يُقا
بَلُ ثَمَّ إلاّ بامتِثال

٦٢ واهْزُزْ أثيرَ الدّينِ لي
هَزَّ المُهنَّدِ ذي الصِّقال

٦٣ وأشِرْ عليه إشارةَ النـ
ـنصحاءِ في تَشْريفِ حالي

---

(٥٧) ن : خوراذان .. رعيتي ، تحريف . في الأصل : للوقت ، والصواب من ن .
رازان : قرية من قرى أصبهان بحومة التجار .

(٦١) ن : ثم الاسابا مثالى ، تحريف .

(٦٣) في الأصل : يشتوني والصواب من س . وفي الأصل : بحالى ، ولعل الصواب ماأثبتناه .
ن : يشترى بمالى ، تحريف .

٦٤ مُسترخِصاً رِقّي ، وفي
مِثلي حقيقٌ أن تُغالى

٦٥/ مِئةٌ وخمسونَ الجَديـ [١٣٤و]
ـدُ مَعَ القايمِ بلا مِطال

٦٦ حتّى أسيرَ إلى الوزيـ
ـرِ بما حَباني من نَوال

٦٧ وأُقَرِّطَ الأسماعَ شُكـ
ـراً مثلما نُظِمَ اللآلى

٦٨ ولِمَنْ أتى حُسنَ الثنا
ءِ من الورى حُسْنُ المَقال

٦٩ وإليكَ فاجْتَلِ غادةً
قد زَفَّها كَفُّ ارْتجالى

٧٠ حسناءُ إلاّ أنّها
تُجْلَى بغيرِ مَهرِ غال

٧١ عُطُلاً ليُصبِحَ جيدُها
بعِناقِ مَجْدِك ، وهْو حال

٧٢ جاءَتْ تُهْدِى ، عُذْرَ إغْـ
ـبابِ الزِّيارةِ والوِصال

٧٣ وإذا انقطَعْتُ لِمِدْحة
تُهْدَى فَعُنْك بِها اشْتِغالى

---

(٦٩) ن : فإليك .

(٧١) ن : خيرها ، تحريف .

(٧٣) ن : بمدحة .. به، تحريف . في الاصل : بك ، ولعل الصواب ما أثبتناه من س.

٧٤ لازلـــتَ مـــُختالاً مـنَ النـْ
ـنَعْماء فـــي بُـــرْدٍ مـــُدال

٧٥ ومـــمَتَّعـــاً أبـــداً بـمـــا
أُوتـيـتَ مـــِنْ غُـــرَرِ الخِصال

٧٦ ومُـمَتَّـعـــاً مـن طـارِقِ الـ
ـحدَثانِ فـي أحْـمَـى الظِّلال

٧٧ لِتُـزانَ فـي عَـيْـنِ الـكمال
وتُصانَ مـن عَـيْـنِ الـكـمـال

- ٢٢٧ -

وقال في شرفِ الدينِ نُوشروانَ بنِ خالدٍ :

[من السريع]

١ قُـلْ لـسـديدِ الحضـرةِ المُـرتجَـى
الـقـائلِ المَعْـروفَ والفـاعلِ

٢ ومَـن غـدا طَـلُّ عَطِـيّـاتـه
يُخْجِلُ صَـوْبَ المطَـرِ الـوابـل

٣ ومَـن يُـريـنـا حيـنَ نَنْتـابُـه
كيف صَنِيـعُ المُفْـضِلِ الفـاضل

---

(٧٤) ن : مختال ، خطأ .

التخريج :
ج ١٧٢ ظ ، ل ١٦٤و.
د ١٣٨ظ : (١ - ٤ ، ٦ - ١٦) .
(٢) ن : الماطل .
(٣) د : تـابه ، تحريف .

٤ يَفْديكَ من طارقِ صِرْفِ الرَّدى
مَن وَجْهُه قُفْلُ فَمِ السّائل

٥ وأنت تَجلو عَنْ سَنا غُرَّةٍ
زَهْراءَ تُحْيي أمَلَ الآمِل

٦ بوركْتَ من غَيْثٍ نَدىً هاطِلٍ
أصبحَ حَلْيَ الزَّمَنِ العاطل

٧ بَحْرٍ، ولكنْ باللُّها زاخِرٍ
بَدْرٍ، ولكنْ بالنُّهَى كامل

٨ يَدفَعُ ظُلْمَ الدَّهْرِ عن أهلِه
فهْو سَمِيُّ المَلِكِ العادل

٩ ماعَيْبُ جَدْواهُ سوى أنّه
بعَدِّها عن حَمْدِها شاغلي

١٠ يامَنْ لنا مِن عنده كُلُّ ما
نَهْوىَ برَغْمِ المانعِ الباخل

١١ مَن وَجْهُه شمسٌ، ومَن جاهُه
ظِلٌّ ، ولكنْ ليس بالزّائل

١٢ قد خَفَّفَتْ نُعماكَ عن خاطري
لكنّها قد أثقلَتْ كاهلي

---

(٤) العجز في د هو عجز البيت التالي ، بسبب قفزة نظر الناسخ .
(٧) في الاصل : بالنهى (الصدر) ، تحريف .
(٨) في النسخ الاخرى : يرفع .
في الاصل : وهو ، والصواب عن ج ، ل .
د: فهي ، تحريف .
الملك العادل : هو أنو شروان بن قباذ .
(١٢) أ : نعماه .. لكنما .
في الاصل : ولكنها ، والصواب باسقاط الواو .

١٣ لازلتَ فينا كَعبةً للنَّدى
نُثْنى على إحسانكِ الشّامل

١٤ ولاتَزلْ تَخطِرُ عن خاطري
في بُرْدِ مَدْحٍ سابِغٍ ذائل

١٥ له بأوصافِك عِطرِيّةٌ
تَعبَقُ بالسّامعِ والقائل

١٦ عِندىَ ماشِئْتَ منَ الشكْرِ، إذ
عندَك ماشِئْتُ منَ النّائل

— ٢٢٨ —

وقال فيه يَستهديه خيمة في رسالة إليه مُلغِزاً بها :

[قَدِم على الخادمِ — أقدمَ اللهُ على المجلسِ العالي المَسار ، كما واصَل له إلى الخدَمِ المَبارّ . وأدام اللهُ له القدرةَ والتّمكين ، كما عضَد بِبقائه الدّنيا و الدّينَ — ضَيفٌ قريبُ القرابة ، وهو شيخٌ من الصُّوفية كثيرُ العِصابة . فلمّا استضافَ بى قلتُ : إنّى ضيفُ المجلس العالي وقراى منه إبلٌ عُشَراءُ وقد حان نتاجُها ، ولا يُخافُ — إن شاء اللهُ — خِداجُها (١) ، فقال : الآن حَلّ النّزولُ لديك ، ووجَب الاعتكافُ

(١٣) في النسخ الاخرى : فيه ، تحريف .
- د : بلنى ، تحريف وازاء البيت ثلاث نقاط .
(١٤) أ : فلم تزل. في النسخ الاخرى : من .
الذائل : طويل الذيل .

— ٢٢٨ —

التخريج :
ج ١٦٢و . ل ١٥٥ظ . د١٢٩ ظ .
الخريدة ١٢٧و :(٤ — ١٢).
ريحانة الألبا ٢/٤٤٦: (٤، ٥، ٧ — ٩) .

(١) الخداج : القاء الناقة ولدها قبل وقت النتاج لغير تمام الأيام وان كان تام الخلق .

عليك . فمنِ استمدَّ كبارَ البحارِ ، استقلَّ صغارَ الأنهار (٢) . وعلى العِلاّت (٣) ، فقد وجَبَ حَقُّ الضّيف ، ووقع البائسُ على الفقير [بالحَيْفِ] (٤) ومَسَّ الخادمَ من لُزوم حقوقهم مع وقوف أموره (٥) [والحال] (٦) ، مارَخّص له في الاسترسال ، إلى الحِمْيَة العليّة والشِيمة العُلويّة . وأوّلُ مايُريد لهم الخادمُ مكانٌ (٦) يَجمعهم ، وإنْ لم يجِدْ إمكاناً يَسَعُهم . وهو يقول هذه الأبيات ملغزا ، وللغرضِ المطلوب مُتَنَجِّزا (٧)] (٨) :

[من الطويل]

١ ألم تَرَ أنّ الدّهرَ يَكْتُبُ ما تُمْلِي
ويَتْبَعُ ما تَأتي من العَقْدِ والحَلِّ

٢ وأنّ بني الآمالِ حَلْيُ بنى العُلا
وأنّ ذوى الإفضال ذُخْرُ ذي الفَضل؟

٣ / مُحيّاكَ للسّارِينَ كالبَدْرِ في السَّنا [١٣٤ظ]
ويُمناكَ للعافينَ كالقَطْرِ في المَحْلِ

---

(٢) لعله نظر إلى عجز قول المتنبي في مدح كافور سنة ٣٤٦ :
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
(ديوانه ٦٢٥)

(٣) على العلات : على كل حال .

(٤) زيادة عن هـ .

(٥) ل ، د: وقوف أمره .. مكاناً .. مستنجزا .

(٦) ل ، د: مكاناً .

(٧) ل ، د: مستنجزا .

(٨) زيادة عن النسخ الاخرى .

(٢) د: بنى الفضل (العجز) .

(٣) د: نعماك .
ج ، ل : في المطل .

٤ فيا شَمْسُ، بل يا وَبْلُ: هل أنت مُنقذى
ومُنقِذُ صَحْبى من يَدِ الشّمسِ والوَبْل

٥ بحَدْباءَ إن نَوّحْتُ خرّتْ لدى الفتى
صَريعاً ، وإن ثَوّرْتُ قامتْ على رِجْل

٦ وليستْ بفَتْلاء اليدَيْنِ لسدى السُّرى
ولكنّها من نَسْجِ مُسْتَحكم الفَتْل

٧ من البُلْقِ يَعلو ظَهرُها هامَ أهلِها
وفي السَّيرِ تَعلوأظهُرَ الخيلِ والإبل

٨ وتَصلُح عند النّاس للضَّرْبِ وَحدَه
فتُضرَبُ ماتَنفكُّ في الحَزْن والسَّهْل

٩ ومن عجَبٍ أنْ لم تَقُمْ قَطُّ قَوْمةً
إذا هيَ لم تُربَطْ بشَيءٍ من الشَّكْل

١٠ وأعجَبُ من ذا الحالِ أنّ لرِجْلِها
مَفاصلَ أضحَتْ سهلةَ الفَصلِ والوصْل

١١ ولا غَرو أن يَسخو بظِلٍّ نَحُلُّه
فتىً جُودُه فَوقَ الورى سابِغُ الظِّلّ

---

(٥) أ ، الريحانة : إن نورت خرت لوجهها صريعاً وان نوخت ، تحريف .

(٦) في الاصل ، ل، الخريدة : وليس ، تحريف والصواب عن د .
في النسخ الاخرى : عل السرى .
في الاصل ، الخريدة : منحكم .

(٧) ط ، الريحانة : ظهرها هام .

(٨) الريحانة : فتضربها مادمت .

(٩) الخريدة : لم (الصدر) ، ساقطة .. تربط بشيء ، موضعها بياض.
في النسخ الاخرى : بشتى من الشكل .

(١٠) د : فأعجب .
م : ذا الوصف .

(١١) في الاصل ، الخريدة : يظل .. سابق ، تحريف .

١٢ ونحن أناسٌ فرَّقَ الدّهرُ شَمْلَنا
وأنت امْرؤ معروفُه جامعُ الشَّمْل

١٣ وهل عن سديدِ الحَضْرةِ اليومَ مَعْدِلٌ
لِمُلتَمِسِ الإحسانِ منا أو العَدْل؟

١٤ فلا تَحْدُوا إلاّ إليه مَطِيَّنَا
ولا تُلْقِيا إلاّ بأبوابِه رَحْلي

١٥ فليس سَبيلُ الحَمدِ إلاّ إلى الّذي
يَحُلُّ من الآمال في مَتْجَمَعِ السُّبْل

١٦ فَدَاكَ امْرؤٌ إن زَلَّ منه لسانُه
بخَيرٍ تَلافَى زَلّةَ الوَعْدِ بالمَطْل

١٧ وكُلٌّ بخيلٍ حالفَ البُخْلُ كفَّه
ولم يَدْرِ أنّ المالَ يُخْلَفُ بالبَذْل

١٨ رأيتُكَ تَشْري الحَمْدَ بالوَفْرِ جاهداً
وتَحْمي مكانَ الجِدِّ في زَمَنِ الهَزل

١٩ وتَستأثِرُ المُشْري وتُؤثِرُ مُقْوِياً
فيَهزُل في خِصْبٍ ويَسمَنُ في مَحْل

٢٠ فلا سلَبَ الأيّامُ منك بَهاءها
فما أنت إلاّ حِليةُ الزَّمنِ العُطْل

---

(١٣) أ : سديد الدولة .
في الاصل : موعد ، تحريف .
(١٤) أ : تحدون .. تلقين .
(١٦) في النسخ الاخرى : « قد » بدلا من « إن » ، وهو تحريف .
(١٧) في الاصل : يحلق البذل ، تحريف .
(١٨) س : بالمال .
(١٩) د : المثوى ، تحريف .

وقال [في بعض الوزراء . وكتب بها إليه من عسكر مكرم] • :
[من الكامل]

١ وجَـدِ الصَّبـا للعاشِقِيـنَ رسـولا
فشفَى بإهـداء السَّـلامِ عليـلا

٢ قـُلْ للأحبَّـةِ : إنَّنى مُذْ غِبتُـمُ
لـم أَلْـقَ وَجْهاً للسُّلُوِّ جميـلا

٣ وخـلَعْـتُ أيّامَ الوِصـالِ قصيرةً
ولَبِسْتُ ليـلاً للـفراقِ طويـلا

٤ وأبَـى اللَّيالى : مـا ذمَمْتُ أخيرَهـا
إلاّ ذكَرْتُ بـهـا العُهودَ الأُولى

٥ سَرَق الزّمانُ من الأوائلِ فانقضَتْ
بـدْراً ، وزادَتْها الأواخِرُ طُولا

٦ أنجومَ لَيْلي : أينَ بَدْري طالعاً ؟
أوَمِنْـه ما تَتعلّمِينَ أفـولا ؟

٧ ليت الَّذي دلَّ البُدورَ على النَّـوى
أمسَى عـليـه للنُّجـومِ دلـيـلا

التخريج :
ج ١٦٦ ظ ، ل ١٥٩ظ : (١ - ٢٧، ٢٩ - ٤١، ٤٤ - ٥٠، ٥٢ - ٧١) .
د ١٣٣ر : (١ - ٢٧، ٢٩ - ٤١، ٤٤ - ٤٦، ٤٨ - ٥٠، ٥٢ - ٧١)

• زيادة عن أ . لعله : سعد الملك وزير محمد بن ملكشاه .
(٢) في الأصل ، ل: أنتم مذ ، والمثبت عن ج ، د.
(٥) في النسخ الاخرى : الاواخر .. وزاد بها .
ل : فانتضت ، تحريف .

٨ قالوا : عَشِقْتَ ، وذاك شَيءٌ إنّما
قد كنتُ أخشَى أن يُقالَ فقيلا

٩ يَشْكو إليّ منَ الصَّبابةِ صاحِبي
وأبَى غريقٌ أن يُغيثَ بَليلا

١٠ إنّي لأُطلِعُ في الجُفونِ سَحابةً
وأُجِنُّ في طَيِّ الضُّلوعِ مُحولا

١١ / فيَظلُّ قلبي للهمومِ مَنازلاً [١٣٥و]
ويَبيتُ طَرْفي للنُّجومِ نَزيلا

١٢ مُتململاً أرْمي بمُقْلةِ ساخطٍ
فلَكاً على حَرْبِ النُّهَى مَجْبولا

١٣ في ليلةٍ أسَرَ الظَّلامُ نُجومَها
فثَوتْ تَلوحُ على الدُّجَى إكْليلا

١٤ وتَناهَبتْ خَيلُ الوزيرِ صِباحَها
فقَسمْنَهُ غُرَراً لها وحُجولا

١٥ جُرْداً إذا حَثَّ الأعِنَّةَ للوغَى
تَركَتْ دِيارَ المارِقينَ طُلولا

١٦ يَرْمي بها الأعداءَ لَيْثُ كتيبةٍ
يَجْتابُ من شَوْكِ الأسِنَّةِ غِيلا

---

(١١) في النسخ الاخرى : في النجوم .
(١٢) في النسخ الاخرى : على حسب الزمان ، تحريف .
ج : نيولا ، تحريف .
في ل، د: مقولا ، تحريف .
(١٣) د : أسرى ، تحريف .
أ : فقدت .
(١٤) في النسخ الاخرى : فقسمت .
(١٥) في النسخ الاخرى : اذا جبت ، تحريف .

١٧ مَلِكٌ غـــدا للهِ سابغَ عَدْلـــه
ظِلاً يُمَدُّ على العِبادِ ظَلِيـــلا

١٨ فإذا سَخا مطَـرَ الأكُفِّ مواهـباً
وإذا سَطا مطَرَ الرِّقابَ نُصولا

١٩ ومُحجَّبٌ تَـغْدو المـلوكُ بـبـابِـه
حتّى تُجابَ إلى اللّقاء مُثُـــولا

٢٠ فإذا بدا رفَلوا إليه على الثَّرى
من بَعْدِ ما جَعلوا الخدودَ ذُيولا

٢١ وتَخالُ طُولَ الدّهْـرِ في عَرصاتِه
غَيْثاً عليها بالوفـودِ هُطـولا

٢٢ تُـزْجَـى إليه العِيسُ ما وَسِعَ الفَـلا
قُوداً يُبارِينَ الرِّيـاحَ ذَمِيـلا

٢٣ حتّى تُناخَ بحيثُ يُنـتجَعُ النّـدى
ويَبِيتُ عَقْدُ رِحالِهـا مَحْلـولا

٢٤ يَغْدونَ أرسالاً إليه ، وإنّـمـا
يَجِـدونَ جُـوداً للفَخارِ رَسِيلا

٢٥ ومُعوِّدٌ سَبْـقَ السُّؤالِ بـرفْـدِه
حتّى تَعذَّر أن يُرى مَسْـؤولا

---

(١٧) في النسخ الاخرى : على الانام .

(٢١) في الاصل : طول الليل ، تحريف .

(٢٢) في النسخ الاخرى : مثولا ، تحريف .
الذميل : ضرب من سير الابل . وقيل : هو السير اللين .

(٢٤) في النسخ الاخرى : عليه .
الرسيل : المرسل ، المتصل .

٢٦ لاعَيبَ فيه غيرَ أنَّ يَمينَهُ
تُبْقي بأغصانِ الرِّماحِ ذُبولا

٢٧ حَيّاكَ مَن تُحْيي بسَيْفِكَ دِينَه
مهما غدا خَطْبُ الشِّقاقِ جَليلا

٢٨ وَسقاكَ مَن يَسقي بكَفَّكَ خَلْقَه
دِيَماً ، إذا انْهَلَّ الغمامُ هُمولا

٢٩ وفَداكَ مَن يَفْدي برِفْدِكَ نَفْسَه
إذْ لاخليلَ بها يُجيرُ خَليلا

٣٠ مِن ماجدٍ صَعْبِ الإباءِ مُناجِدٍ
حَلُمَ الزّمانُ به وكان جَهولا

٣١ ومضَتْ صَرائمُهُ فكُنَّ صَوارماً
وصفَتْ شمائلُه فكُنَّ شَمولا

٣٢ وسَطا فما ينفَكُّ طَرْفُ عُداتِه
بظُباهُ أو بخَيالِها مَكْحولا

٣٣ ولكَمْ رأوْا في النّومِ جَيْشَكَ ليلةً
صَدَقوا قُبَيلَ صَباحِها التَّأْويلا

٣٤ لم يَشْعروا حتّى طرَقْتَ كأنّما
حَوَّلْتَ في الحَدَقِ الخَيالَ خُيولا

٣٥ يَبْغي الوُثوبَ على الجيادِ خَفيفُهُمْ
فيَرى له وَطْأً عليهِ ثَقيلا

---

(٢٦) في النسخ الاخرى : باعصار الرياح حلولا ، تحريف. وازاء البيت في «ج» كلمة «ينظر».
(٣٠) في الاصل : الآنا .. حكم ، تحريف .
(٣١) الصرائم : العزائم .
(٣٥) في الاصل : إلى .

٣٦ فيَقِيلَ ظَهْراً بالحوافِرِ مُنْعَلاً
ويُثِيرُ طَرْفاً بالسِّنانِ كحيلا

٣٧ إن يَلْتَمِسْ يدَهُ لتَلْحَقَ عَيْنَه
يَرَ بَعْضَه عن بَعْضِه مَشْغولا

٣٨ وكأنّ قَرْعَ شِفاهِهِمْ بنِعالِها
حتّى تُعلِّمَهُمْ لها التَّقْبيلا

٣٩ مَن لم يَضَعْ فيما يَطَأْنَ جَبِينَه
غادرْنَه مِمَّنْ يَطَأْن قَتيلا

٤٠ مايَعْثُرُ الباغي بحَرْبِك عَثْرةً
فيرَى من الموتِ الزُّؤامِ مُقيلا

٤١ إنْ حادَ بَلَّدهُ الجِيادُ فلم يَفُتْ
أوذادَ غافَصَه الرَّدى فاغْتالا

٤٢ فهوَى انْطِلاقُ يَمينِه وجَوادُه
مُتقدِّماً للضَّرْبِ أو مَفْلولا

٤٣/ فتَخالُها بحُجولها مشكولةً [١٣٥ظ]
وتَظُنُّه بحُسامِه مَغْلولا

---

(٣٨) في ج : حدث تعلمهم ، تحريف .
وفي ل : أحدث تعلمهم ، تحريف .
وفي د : حدث تلمهم ، تحريف .
(٣٩) ل : فما (العجز) ، تحريف .
(٤١) في النسخ الاخرى : حاد بادره لحراب .. فاغيلا .
بلده الجياد : اذا نكست في العمل وضعفت في الجرى فجلته لا يتجه لشيء .
غافص : أخذ على غرة .

٤٤ أنَصيرَ دينِ اللّهِ والمُلْكِ الـــذي
ماشاهدوا لكَ في المُلوكِ عَديلا

٤٥ درّسوا لنا سِيَرَ الكرامِ ، وإنّمـــا
كانَ النّدى ، حتّى فَعلْتَ، مَثولا

٤٦ ففدَتْكَ أملاكٌ تُريكَ فَعالُهـــمْ
حسَباً ، على سِمَنِ الجسومِ ، هَزيلا

٤٧ نَفَرٌ أعابِنُهمْ وأمسَحُ ناظـــري
بِمِمّا أظُنُّ شُخوصَهم تَنْبيلا

٤٨ يأيُّها المَولَى الأجلُّ ، دُعاءَ مَن
أضحَى يُوجِّهُ نَحْوكَ التَّأميلا:

٤٩ ماللمَصالحِ يَنتظِرْنَ مَواعِـــداً
سَبَقتْ ، ولم تكُ للعفاة مَطولا؟

٥٠ وعِمارةُ الدُّولابِ عُـوِّقَ أمْرُهـــا
عجَباً ، ورِفْدُك لم يَزَلْ مَبْذولا

٥١ صِلةٌ لوَجْهِ اللّهِ فيه ، فما لَنـــا
لم نَلْقَ بَعْدُ لِما وصَلْتَ وُصولا؟

٥٢ وإذا جلَوْتَ من المَواهبِ غـــادةً
ألفَيْتَ أحسَنَ حَلْيِها التَّعْجيلا

٥٣ هي غُرَّةٌ في وَجْهِ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ
فُقِدَتْ فشانَتْ حُسْنَه المَقْبولا

---

(٤٥) في د : ورسولنا ، تحريف .
وفي ط: وتدارسوا سير .
(٤٦) في النسخ الاخرى : يريك مراسهم .
(٤٨) في الاصل : أضحى إليك بوجهه ، تحريف .

٥٤ جَنَّتِ السُّيولُ عليه حتّى أنّه
سَفَحتْ لعُطْلَتِه العُيونُ سُيولا

٥٥ كانتْ له قدَمٌ تُريحُ بسَعْيِها
قدامَ قَومٍ بُكْرَةً وأصيلا

٥٦ وبُكاءُ عَيْنٍ كان منه لأهلِها
ضَحِكٌ فأصبحَ رَنّةً وعَويلا

٥٧ ولأنتَ أكرمُ أن تُخَيَّبَ مَعْشَراً
قد حاولوا أن يَبْلُغوا بكَ سُولا

٥٨ بَلْ ، لو رَجَوْكَ بأن تُديرَ مكانَه
من عَسجدٍ فلَكاً لكان قَليلا

٥٩ فابْعَثْ بما تُولي تَكُنْ أهْباتُها
مَأْخوذةً أن أَلْقَوُا الثّاقُولا

٦٠ وتَهنَّ بالعيدِ السَّعيدِ ولَقِّه
منَ بِشْرِك التّرحيبَ والتّأْهيلا

٦١ واجْعَلْ عِداكَ من الأضاحي التي
يَدْمَى لَها خَدُّ الحسامِ صَقيلا

٦٢ في كلِّ يومٍ ذَرَّ شارِقُه تَرَى
فَتْحاً بآخَرَ غيرِه مَوْصولا

٦٣ وتَخالُ سُكّانَ الحُصونِ تُطيعُه
قَطْراً يَزِلُّ من الغمامِ هُطولا

٦٤ هي دَولةٌ أحيَيْتُها ، فاسلَمْ لها
حتّى تَنالَ بها المُنَى وتُنيلا

---

(٥٤) في الاصل : حيث السيول ، تصحيف .
(٥٨) في النسخ الاخرى : لأن .
(٦٠) في الاصل : فتهن .
(٦٣) في الاصل : قطيعة ، تحريف .

٦٥ يامَنْ عَلِقْتُ بذَيْلِ خِدْمَتِهِ التي
أَلْقَتْ جَلالَتُها عليَّ قَبولا

٦٦ جَدِّدْ كَرامتيَ التي عَوَّدْتَني
بالكُتْبِ تُودَعُ بِرَّكَ المَأْمولا

٦٧ فلوِ استطَعْتُ لمَا التفَتُّ بنَظْرةٍ
حتّى أَزورَ جَنابَكَ المَأْهولا

٦٨ وركِبْتُ أجنحةَ الرِّياحِ حَثِيثةً
أَبْغي بِهِنَّ إلى ذُراكَ رَحيلا

٦٩ ولئن أقَمْتُ فإنّ مَدْحي سائرٌ
تَجِدُ الرُّواةُ بِهِ إليكَ سَبيلا.

٧٠ فأَعِدْ إلينا — دامَ مُلْكُكَ — نَظْرةً
للفَضْلِ [من] سُوقِ الكَسادِ مُديلا

٧١ لم يَشْدُدِ الفَلَكُ المُدارُ نِطاقَهُ
إلاّ لِيَسْمَعَ طائعاً وتَقولا

---

(٦٦) ل ، د : تودع تبرك .
(٦٩) في النسخ الأخرى : تخذ
(٧٠) الزيادة عن النسخ الاخرى .
(٧١) ل ، د: طاعة .

/ وقال في الخطير الوزير : ١٣٦ و

[من المجتث]

١ هـذا الـوزيـرُ الأجَـلُّ
مـافـي مَـطـاويـهِ غِـلُّ

٢ الشَّـرُّ فـيـه قـليـلٌ
والخَـيـرُ فـيـه أقَـلّ

٣ [وإنّـه ، لـو عـلِـمْـتُـمْ ،
بَـعْـدُ الأعَـزُّ الأذَلّ]

— ٢٣١ —

وقال في مرثية ولده للقاضي بخُوزِسْتان ناصرِ الدينِ عبدِ القاهر:

[من الوافر]

١ جَـوانحُ واجدٍ ، وجُـفـونُ سـالِ
ودَمْـعُ الحُـرِّ عند الخَطْبِ غالِ

التخريج :

ج ١٦٩و . ل ١٦١و. د١٣٦و .

(٢) م : منه (في العجز) . (٣) استدركنا البيت عن النسخ الاخرى .

التخريج : —٢٣١—

في الاصل جاء البيت الثالث عشر بعد البيت الثامن ، مما لا يتسق معه المعنى ، ووضعته في مكانه اعتماداً على موضعه في النسخ الاخرى .

ج ١٦٩و، د١٣٦و : (١، ٢، ٥ — ٧، ١٢، ١٣، ٧٠، ٨ — ١١، ١٥ —٢٣، ٥٦ — ٥٨، ٤٦ — ٤٨، ٥٩ — ٦٦، ٧٢ — ٧٥، ٣٥ — ٤٠، ٧٦ — ٨٢، ٨٤ — ٩٥، ٩٧، ٩٨).

ل ١٦١و: (١، ٢، ٥ — ٧، ١٢، ١٣، ٧٠، ٨ — ١١، ١٥ — ٢٣، ٥٦ — ٥٨، ٤٦ — ٤٨، ٥٩ — ٦٦، ٧٢ — ٧٥، ٣٥ — ٤٠، ٧٦ — ٧٩، ٨١، ٨٢ — ٨٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨) .

• في النسخ الاخرى : وقال يرثي امرأة .

(١) في النسخ الاخرى : جوانح موجع . وفي س: جوانح مغرم .

٢ [نُبالي بالمصائبِ نازلات
وتُبصِرُنا كأنّا لانُبالي]

٣ تَدرَّعْنا التَّجلُّدَ وانتصَبْنا
لدَهْرٍ غيرِ مُنْقطِعِ النِّصال

٤ أمامَ الحادثاتِ ، ولا نُوالي
وأغراضَ النِّبالِ ، ولا نُبالي

٥ وما كُنّا بأوّلِ مَن رمَتْه
على هذا مضَى الأُمَمُ الخَوالي

٦ فلا تَجْعَلْ ، إذا نابَتْ خُطوبٌ ،
شِعارَكَ : مالِنائبةٍ ومالي؟

٧ وخَلِّ الدَّهْرَ يَحكُم في بَنيه
كما يَهوَى بإمْرتِه السِّجال

٨ فلا تَحتَلْ لنازلةِ الرَّزايا
فقد أعيَتْ على كُلِّ احْتِيال

٩ على أيِّ الجيادِ ، إذا عرَتْنا ،
تَفوتُ خُطا المَقاديرِ العِجال ؟

١٠ [سَتَأتينا المَنونُ بلا قِتال
فلِمْ نَسْعَى إليها بالقِتال ؟

---

(٢) البيت زيادة عن النسخ الاخرى .
في النسخ الاخرى : بالمصيبة ، تحريف والمثبت عن ن
(٣) في الاصل : واذعنا ، والمثبت عن م .
ن : واصطبرنا .
(٥) الصدر في النسخ الاخرى : ولسنا نحن اول من دهته .
(٧) في النسخ الاخرى : بأمريه ، لعله تصحيف .
(٨) في النسخ الاخرى : لمقلقة الرزايا .. أعيا .
(٩) في النسخ الاخرى : اذا دهتنا .
(١٠،١١) البيتان زيادة عن النسخ الاخرى .

١١ يُبارِزُنا الزّمانُ بكُلِّ ضَرْبٍ
وتَدهَمُنا الخُطوبُ بكُلِّ حالِ

١٢ لأمرِ اللّهِ خَلْفَ الخَلْقِ رَكْضٌ
كأنَّ المَرْءَ منه في عِقالِ

١٣ أُنكِرُ منه تَغْيِيرَ المَعاني
وهانَ عليه تَزْيِيلُ الجِبالِ ؟

١٤ يُصَبِّحُنا الزّمانُ بكُلِّ خَطْبٍ
ويَشْغَلُ بالحوادثِ كُلَّ بالِ

١٥ فيَوماً باللّقاءِ لِمَنْ نُعادي
ويَوماً بالفِراقِ لمَنْ نُوالي

١٦ [وأيّةُ دُرّةٍ لنظامِ عَلْيا
ثها قد كان جِيدُ المَجْدِ حالِ

١٧ أهابَ بِرُوحِها داعي المَنايا
فغابَ بفَقْدِها باقي اللّآلي

١٨ فكانَتْ في النّساءِ ، إذا اعتَبَرْنا ،
كمَولانا أبيها في الرِّجالِ

١٩ يَمينُ مكارمٍ وَعُلاً ، ولكِنْ
يَمينٌ لا تُقابَلُ بالشِّمالِ

٢٠ تَعُدُّ لها أماثِلَ من ذَوِيها
وإن كانَتْ تُعَدُّ بلا مِثالِ

---

(١٢) في الاصل : خلف المرء ... وكان (تحريف).
(١٥) في الاصل : القاء . (١٦ : ٢٣) الا بيات زيادة عن النسخ الاخرى .
(١٦) انظر : الحاشية الاولى من القصيدة ٤٨ ، بشأن «حال» ليصح الوزن والقافية.
(١٧) ل : بقائها ، تحريف .

٢١ وتَشْهَدُ بالجميلِ لها صَنِيعاً
وعِلْمُ اللهِ يَشْهَدُ بالجَمال

٢٢ كَمالُ العَقْلِ في عُظْمِ الأيادي
وصِدْقُ القَوْلِ في كَرَمِ الفَعال

٢٣ ففيمَ فجَعْتِ قومَك بالتَّنائي ؟
وفيمَ جفَوْتِ كَفَّوَك بالزِّيال؟]

٢٤ فرَهْنٌ بالتَّفرُّقِ كُلُّ شَمْلٍ
ونَصْبٌ للتَّحوُّلِ كُلُّ حالِ

٢٥ (وكُلُّ أخٍ مُفارِقُه أخوهُ)
كما قيلَ القَديمُ منَ المقال

٢٦ وشَمْلُ الفَرقدَيْنِ كذاك أيْضاً
يَؤولُ إلى افتراقٍ في المآل

٢٧ وكُنّا قَبلَ رُؤْيتِها عِياناً
نَعُدُّ مَقالَ ذاكَ منَ المُحال

٢٨ ففارقَ فَرقَدُ العَلْيا أخاهُ
وأفرِدَتِ اليَمينُ عنِ الشِّمال

٢٩ وكان مُزاوَجاً من دُرِّ مَجْدٍ
به جِيدُ العُلا والمَجْدِ حال

٣٠ فأصبحَ ذلك الحالى بكُرْهٍ
ومنه الشَّطْرُ للأبصار خال

٣١ / وعاد تُؤامُ ذاكَ الدُّرِّ فَذّاً [١٣٦ ظ]
وحُسْنُ النَّظْمِ في مَثْنَى اللآلي

---

(٢٥) ضمن صدر بيت عمرو بن معد يكرب ، وتمامه : لعمر أبيك ، إلا الفرقدان
(شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ١٦٧)

(٣١) التؤام : جمع توأم ، المولود مع غيره في بطن، من الاثنين إلى ما زاد .

٣٢ برَغْمي أنْ مضَى مَوروثُ عُمْرٍ
من الأتْرابِ لامَوروثُ مال

٣٣ وفارقَ صِنْوُه أوْحَى فِراقٍ
وزالَ به الرَّدى أشْجَى زِيال

٣٤ أتاحَ له اللَّيالي ، وهْو طِفْلٌ
فِصالَ منيّةٍ قبلَ الفِصال

٣٥ ولو غيْرُ المَنونِ غزا حِماها
لَقَوْهُ بالفوارسِ والرِّجال

٣٦ وسُدَّدَ دُونَها عِشرونَ ألْفاً
تَزعزعُ فَوقَهمْ عَذَبُ العَوالي

٣٧ إذا وَردوا بها الهَيْجاءَ ظَمْأَى
صدَرْنَ من الكُلَى صَدَرَ النِّهال

٣٨ وُلاةُ البِيضِ ، أحلاسُ المَذاكي
هِضابُ الطَّعْنِ ، أقْرانُ النِّضال

٣٩ ولو ركضوا على الأفلاك صارَتْ
أهِلَّتُها طِراقاً للنِّعال

---

(٣٢) الزيال : الفراق . أوحى : أسرع .
(٣٤) في الأصل : نضل منية ، لعله تحريف صوابه عن أ .
الفصال : الفطام .
(٣٥) في الأصل : خطا حماه .
ج ، د : حموها بالفوارس .
(٣٦) في النسخ الأخرى : وشدت ، تحريف .
(٣٧) في النسخ الأخرى : الهيجا نهالا .
(٣٨) في النسخ الأخرى : أتراب النضال .
المذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .
(٣٩) في النسخ الأخرى : لرايات (تحريف) أصاروا .

٤٠ [أخْـوتَهـا الملـوكُ بـلا ادّعـاءٍ
وأربابَ الكمـالِ بلا انتحال]

٤١ سُـراةٌ في ظـلامِ الخطْـبِ قـدْماً
وأطْـرافُ الذّوابِـلِ كالذُّبال

٤٢ فلو ضَـلَّ الكَـرى في جُنْحِ لَـيـلٍ
هدَوْهُ إلى النّواظِرِ بالنِّبال

٤٣ ولـو هـابَ المَشيبُ جـلالَ قَـوْمٍ
جَنَوهُ على المَفارقِ بالنِّصال

٤٤ ولكـنْ، قلّمـا أغْنَـى احْـتِـبـالٌ
إذا ما حُـمَّ مَقْـدورُ اغْتِيال

٤٥ ومـا أعـمـارُنـا إلاّ شُـمـوسٌ
وهل للشّمْسِ بُدٌّ من زَوال ؟

٤٦ أقَـلُّ النّـاسِ عُـمْـراً أكـرَمُوهـمْ
وأقصَرُ أكْعُبِ الرُّمحِ الأعالي

٤٧ [كسَوْتَ جديدَ حُزنِك غيرَ بالٍ
وحُزْنُ أبيكَ منـه غيـرُ بال

٤٨ فـزِدْتَ بكـاءَ جَفْـنٍ غـيـرِ راقٍ
وهجْتَ غرامَ قَلْبٍ غيرِ سال]

٤٩ فيالَهْـفـي على إنـسـانِ عَـيْـنٍ
عَظيمِ العزِّ مَعْ صِغَرِ المِثال

٥٠ فدَى كَـرمـاً أخـاه مـنَ الـمنايا
ومن مُتحوِّفِ الدّاء العُضال

---

(٤٠) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٤٦) أ : أكعب السمر .
(٤٨،٤٧) البيتان زيادة عن النسخ الأخرى .
(٥٠) متحوف : من تحوف الشيء تنقصه من حاناته .

٥١ فإن يَلَكُ في سِنيهِ غدا صغيراً
فلَمْ يَصغَرْ له كَرَمُ الفَعال

٥٢ ومهما أنْسَ من أشياءَ يوماً
فلا أنْسَ بغُرّتِه اكْتِحالي

٥٣ وخَدّاً منه يَبرُقُ مِلءَ عَيْني
كما برَق المُهنّدُ ذو الصِّقال

٥٤ وقد وعَد الجميلَ الكَفُّ منه
كما شَهِدَ المُحيّا بالجَمال

٥٥ فعَيْني لاتَزالُ الدَّهرَ منه
مُوكّلَةً بطَيْفٍ من خيال

٥٦ طلَعْتَ لأعيُنٍ وغَرَبْتَ عنها
ألا ياقُرْبَ هَجْرٍ من وِصال !

٥٧ وكنتَ سرورَ أيامٍ قِصارٍ
غَرِسْنَ هُمومَ أعوامٍ طِوال

٥٨ [سَماءٌ في سَماءِ المَجْدِ تَسْمو
فعاجَلَها المَنايا بالزَّوال]

٥٩ فلا تَنأَى ، فإنّك من أُناسٍ
مَصائبُهُمْ مَصائبُ للمَعال

٦٠ وكان الموتُ يَعرِفُهمْ كراماً
فمَدَّ إليهمُ كَفَّ السُّؤال

---

(٥٢) في الأصل : أنسى ، والصواب ما أثبتناه .
(٥٦) في النسخ الأخرى : طلعت بغيبة وغربت عجلى .
(٥٧) في النسخ الأخرى : هموم أيام .
(٥٨) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٥٩) في الأصل : فلا تبعد .
(٦٠) م : كأن .

٦١ / فلا تَشْكُرْ تَداهُمْ بعدَ هذا [١٣٧و]
كَفاهُ ماأصابَ من النَّوال !

٦٢ فَشُدَّ يَدَيْكَ مجْدَ المُلْكِ مِنهمْ
بأنصارٍ على الخَطْبِ العُضال

٦٣ هُمُ خُلِقُوا عُلاً ،وخُلِقْتَ مَجْداً
نَبَيْنكُما مُناسَبَةُ الجَلال

٦٤ ستَجْتَمعانِ في الزَّمَنِ اتّحاداً
كَتجمْعِكُما اعتياداً في المَقال

٦٥ فلا تَسمَعْ منَ الحدّثانِ أن قد
سعَى في قَطْعِ ذاك الاتِّصال

٦٦ [فما سَبَبٌ يَشُدُّ بمِثْلِ هذا
فَيُمكِنَ أن يَصيرَ إلى انْحِلال]

٦٧ ألا يَكْفي ، ولو إحْدَى اللّيالي
كحَلْتَ العَيْنَ منها بالخَيال ؟

٦٨ فقد وجَبَ الذِّمامُ به قَديماً
وشَبَّ له الوغَى يَومَ النِّزال

٦٩ وذلك كان بعدَ طويلِ عَهْدٍ
وكُلٌّ للمَراثرِ والخِلال

٧٠ فكم نَطْوي المَنازلَ في هَوانا
وآخِرُ مَنزِلٍ تحتَ الرِّمال ؟

(٦١) في الأصل : يداهم ، تصحيف .
(٦٢) في الأصل : منه .. الطوال ، تحريف .
(٦٣) في الأصل : وبينكم ، تحريف .
(٦٦) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٦٩) المراثر : جمع مريرة ، الشكيمة وعزة النفس .

٧١ وفي الدُّنيا الدَّنيّةِ كُلُّ عالٍ
فَعُقْباهُ إلى ذاك السَّفال

٧٢ صلاةُ اللّهِ كُلَّ صباحِ يومٍ
مُعطّرةً بأنفاسِ الظِّلال

٧٣ على الشّخْصِ الّذى شخَص المنايا
به عنّا وودَّع غيرَ قال

٧٤ مضَى يَعتاضُ من قَصْرٍ بقَبْرٍ
ويَنزِلُ سافلاً منَ بَعْدِ عال

٧٥ وعَزَّ على المُعزّى أن يُعزّي
بأكرمِ ذاهبٍ لأجلّ آل

٧٦ ألا ، يا ناصراً للدّينِ نَصْراً
عزيزاً بالجِلادِ وبالجدال :

٧٧ أجِلُّكَ أن أقولَ : اصْبِرْ لدَهْرٍ
أجلّكَ فيه ربُّك ذو الجَلال

٧٨ وأنتُ ثِمالُ كلِّ أخى مَعالٍ
إلى الجَوزاء يَنْظُر من مُعال

٧٩ وتَكْمُلُ خَلّةٌ في كُلِّ نَدْبٍ
وأنت كَمُلْتَ في كُلِّ الخِلال

٨٠ خُلِقتُمْ في الأنامِ نجومَ لَيْلٍ
لها في كُلِّ داجيةٍ تَلالى

---

(٧١) السفال : نقيض العلاء .
(٧٤) العجز في النسخ الأخرى : ويأخذ سافلا منه بعال .
(٧٦) في النسخ الأخرى : ألا يا فانصروا .
(٧٨) في النسخ الأخرى : وأنت نماك .
الثمال : الغياث . الملجأ .
(٧٩) في ل : كمات داجية تلالى ، تحريف سببه قفزة نظر الناسخ من عجز هذا البيت إلى عجز البيت التالي .

٨١ فآخِرُكُم لآخِرِهِمْ هُداةٌ
كذا كان الأوالى للأوالى

٨٢ فإن يك غابَ عن غابٍ بِشِبْلٍ
زَمانٌ في التغشُّمِ غيرُ آل

٨٣ فنأمُلُ أن ستَخْلُفُه وشيكاً
شُبولٌ يُقْبِلونَ على تَوال

٨٤ وفي بَدْرٍ بأفْقِك مُستَنيرٍ
– إذا [أ]فكَرتَ– مُثْلٍ عن هِلال

٨٥ فثِقْ باللهِ واستَنْجِدْ بصَبْرٍ
تَنَلْ من عندِه أسنَى المَنال

٨٦ ومثلُك للورى مَن سَنَّ صَبْراً،
لأنّك سابِقٌ والخَلْقُ تالِ

٨٧ وأربابُ الحِجا خُلِقوا لِيَأْتَسوا
خِلافَ صَنيعِ رَبّاتِ الحِجال

٨٨ تَقِرُّ إذا الغَرائبُ بادهَتْنا
وثَمّ يكونُ مُمتَحَنُ الرِّجال

٨٩/ وتَحقيرُ كُلِّ حُزْنٍ أو سُرورٍ [١٣٧ظ]
كذلك كلُّ مَن عرَف اللّيالي

---

(٨١) في النسخ الأخرى : وآخركم .. وكان كذا .
الأوالى : الأوائل ، على الضرورة . (الضرائر ١٨٦)
(٨٢) التغشم : الظلم والغصب .
آل : مقصر .
(٨٤) في النسخ الأخرى : ففي بدر بابنك ، تحريف .
والزيادة عن النسخ الأخرى .
(٨٨) في النسخ الأخرى : نفر ، تصحف .
(٨٩) في النسخ الأخرى : ونحقر ، تصحيف .

٩٠ ودونَك نَـــــفْثةَ المَصْدور مـــنّي
بخَيْلِ الفِكْرِ ضَيّقةَ المَجال

٩١ فإن قضَتِ الضّرورةُ بارْتحـــــالٍ
فيابَيْنَ ارتجائـــي وارْتحـالـــى

٩٢ ولـم أختَرْ مُفارَقـةً ، ولكـــــنْ
غـدا بك عنك قلبي في اشْتِغـال

٩٣ ومَنْ أختـارُ بعـدَك مـن هُمـام؟
وما بعدَ الهُدى غيرُ الضّـلال

٩٤ أتاني عن رســـــولٍ منـكَ قَـولٌ
عرَفْتُ به مُـقدّمـةَ المَـــلال

٩٥ فـلا تُـعدَمْ قَـطوعـاً أو وَصـــولاً
ولا تُـذمَـمْ بمَـيْـلٍ واعْـتِدال

٩٦ بَـقِيتَ لنـا،ونَـجْلَـك في نعيـــمٍ
وفي نِـعَـمٍ تَدومُ على اتّـصـال

٩٧ وعِـشْـتَ من النّـوائبِ في أمـــــانٍ
ودُمـتَ منَ السّعادةِ في ظِـلال

٩٨ أيـا عَـيـنَ الكمـالِ ، ولا أُحـابـــي:
وقاك اللّـهُ من عَـيْـنِ الكَمـال

---

(٩٠) في الأصل : فخيل الكفر ، تحريف .
(٩١) في النسخ الأخرى جاء العجز مضطرباً هكذا : ماسى ارتحال وارتحال .
(٩٤) في النسخ الأخرى : حق ، تحريف .
(٩٧) في النسخ الأخرى : الحوادث (الصدر) .

وله في القاضي ناصر الدين • من قصيدة •• ، أوّلها :

أهْلاً بوَجْهِك من صباحٍ مُقْبِلِ

وغيّرها في مدح سديدِ الدولة ، فأوردَ منها مازاد ، وهو :

[من الكامل]

١ أرْغَمْتَ آنُفَ حاسديكَ بسَفْرة
سفَرتْ فأبدَتْ وجْهَ جَدٍّ مُقْبِلِ

٢ وقَدِمتَ ، والصّومُ المُبارَكُ قادمٌ
فاسْعَدْ بصَوْمٍ عيدُه في الأوّل

٣ أنحَى الّذي مازلْتَ ناصرَ دينِه
للهِ ناصراً فأطالَ رَغْمَ الخُذّل

٤ والقاهِرُ المُسْمِيكَ فينا عَبْدَهُ
قَهر العِدا لك قَهْرةً لم تُمْهِل

٥ فكفاكَ عاديةَ العَدوِّ المُعْتَدي
ووَقاكَ طارقةَ الخُطوبِ النُّزّل

٦ فاذْكُرْ ، إذَنْ ، خُطَطاً أظلّتْ وانجلَتْ
واشكُرْ ، إذَنْ نُعْمَى وَهوبٍ مُجْزِل

٧ نُعمىً تُذَلِّلُ كلَّ مَن عادَيْتَه
ولكلّ صَعْبٍ قد ركِبْتَ مُذَلَّل

٨ نَفْسي فِداؤك من كريمٍ لم يَنَلْ
سامي ذُراهُ من النّوائبِ مَعْقِلي

التخريج :

ن ٢٢٣ و .

• دو : ناصر الدين ، أبو محمد ، عبد القاهر بن محمد . (انظر : البيت ٤)

•• هي القصيدة التالية .

٩ قسماً ، لقد جاهدْتُ فيك أعادياً
فكفيْتُ منهمْ كلَّ شكلٍ مُشكِلِ
١٠ ورُميتُ فيك من الجفاء بأسْهمٍ
ولئنْ عَراك الشكُّ فيه فاسْأل
١١ وقصدْتُ في نَفْسي وفي ابْني بالتي
فرِحَتْ لها نَفْسُ العدُوِّ الأرذَل
١٢ والدّهْرُ قد تُنتابُ فيه عَجائبٌ
يَكْسِرْنَ رامحَ أهلِه بالأعْزَل
١٣ / فانْظُرْ إليَّ اليومَ نَظْرةَ مُسْعِدٍ [١٣٨و]
فعلَى انتصارِك ـ ياكبيرُ ـ مُعوَّلي
١٤ فلَطالما من أينَ جِئْتُك راغباً
لاقَيْتُ تَطْويلي بفَضْلٍ تَطَوُّل
١٥ فمتَى أرَدْتُ الجاه كنتَ مُناولي
ومتى أردْتُ المالَ كنتَ مُنوِّلي
١٦ ومتى اقتبَسْتُ رأيتُ أكبرَ فاضلٍ
وإذا التَمَسْتُ رأيتُ أكبرَ مُفْضِل
١٧ وإذا طلَبْتُ النّصرَ يومَ حفيظةٍ
جَرّدْتَ دوني كلَّ عَضْبٍ مِفْصَل
١٨ يابا خِلاً بالعِرْضِ من كرَمٍ به
حتّى إذا سُئلَ اللُّهى لم يَبْخَل
١٩ فلَوَ انّني أوفَيْتُ شَوْقيَ حقَّه
لَركِبْتُ أجنحةَ الصَّبا والشَّمْأل

(١١) ن : وفي آني ثانٍ ، تحريف .
(١٢) ن : أنكرن ، تحريف .
(١٣) ن : انتصارك باليسير ، تحريف.

وله في القاضي ناصر الدين • من قصيدة •• ، أوّلها :

أهْلاً بوَجْهِكَ من صباحٍ مُقْبِلِ

وغيّرها في مدح سديدِ الدولة ، فأوردَ منها مازاد ، وهو :

[من الكامل]

١ أرْغَمْتَ آنُفَ حاسديكَ بسَفْرةٍ
سفَرتْ فأبدَتْ وجْهَ جَدٍّ مُقْبِلِ

٢ وقَدِمتَ ، والصّومُ المُبارَكُ قادمٌ
فاسْعَدْ بصَوْمٍ عيدُه في الأوّلِ

٣ أنحَى الّذي مازلْتَ ناصرَ دينِه
للهِ ناصراً فأطالَ رَغْمَ الخُذّلِ

٤ والقاهِرُ المُسْمِيكَ فينا عَبْدَهُ
قَهر العِدا لك قَهْرةً لم تُمْهِلِ

٥ فكفاكَ عاديةَ العَدوِّ المُعْتَدي
ووَقاكَ طارقةَ الخُطوبِ النُّزّلِ

٦ فاذْكُرْ ، إذَنْ ، خُطَطاً أظلّتْ وانجلَتْ
واشكُرْ ، إذَنْ نُعْمَى وَهوبٍ مُجْزِلِ

٧ نُعمىً تُذَلِّلُ كلَّ مَن عادَيْتَه
ولكلِّ صَعْبٍ قد رَكِبْتَ مُذَلَّلِ

٨ نَفْسي فِداؤكَ من كريمٍ لم يَزَلْ
سامي ذُراهُ من النّوائبِ مَعْقِلِ

التخريج :

ن ٢٢٣ و .

• دو : ناصر الدين ، أبو محمد ، عبد القاهر بن محمد . (انظر : البيت ٤)

•• هي القصيدة التالية .

٩ قسماً ، لقد جاهدتُ فيك أعادياً
فكفيتُ منهم كلَّ شكلٍ مُشكِلِ
١٠ ورُميتُ فيك من الجفاء بأسهمٍ
ولئن عراك الشكُّ فيه فاسأل
١١ وقصدتُ في نفسي وفي ابني بالتي
فرحتْ لها نفسُ العدوِّ الأرذل
١٢ والدهرُ قد تُتابُ فيه عجائبٌ
يكسرنَ رامحَ أهلِه بالأعزل
١٣ / فانظرْ إلى اليومَ نظرةَ مُسعدٍ [١٣٨و]
فعلى انتصارك ـ ياكبيرُ ـ مُعوَّلي
١٤ فلطالما من أينَ جئتُك راغباً
لاقيتُ تطويلي بفضلٍ تطوُّل
١٥ فمتى أردتُ الجاه كنتَ مُناولي
ومتى أردتُ المالَ كنتَ مُنوِّلي
١٦ ومتى اقتبستُ رأيتُ أكبرَ فاضلٍ
وإذا التمستُ رأيتُ أكبرَ مُفضِلِ
١٧ وإذا طلبتُ النصرَ يومَ حفيظةٍ
جرّدتَ دوني كلَّ عضبٍ مِفصَلِ
١٨ يامانحاً بالعرضِ من كرمٍ به
حتى إذا سُئلَ النُّهى لم يبخَلِ
١٩ فلوَ انني أوفيتُ شوقيَ حقَّه
لركبتُ أجنحةَ الصبا والشمأل

(١١) ن : وفي آني ثاني ، تحريف .
(١٢) ن : أنكرن ، تحريف .
(١٣) ن : انتصارك باليسير ، تحريف.

٢٠ ولئن شفَيْتُ العَينَ منك بنَظْرةٍ
تَسمو بطَرْفِ النّاظرِ المُتأمّلِ

٢١ فلأصفحَنّ عنِ الزّمانِ وما جنَى
إذْ عاد عَودةَ نادمٍ مُتنَصِّلِ

٢٢ وبغَيْرِ شُكْري نِعمةٌ بك جُدِّدَتْ
سِرّي وجَهْري بعدَها لم أشغَلِ

٢٣ رجَع الزّمانُ إلى الرِّضا فارْجِعْ له
وإذا صُروفُ الدّهْرِ نابَتْ فاقْبلِ

٢٤ فكما إليك اللّهُ أحْسَنَ مَعْقَباً
نَصْراً فأحسِنْ - ياهُمامُ - وأجْمِلِ

٢٥ وأعِد إليّ بعَيْنِ لُطْفِك نَظْرةً
واحْكُمْ على زَمني المُعانِدِ واعْدِلِ

٢٦ ولقَدْرِ مِثْلي فَضْلُ مِثْلِك عارِفٌ
فابْرُزْ فقد خِفْتُ الخُطوبَ وعَجّلِ

٢٧ ماتَ الخواطِرُ في الزّمانِ فأحْيِها
وبدا النّقائصُ في القضاء فكَمِّلِ

٢٨ حتّى أُشهِّرَ فيك كلَّ بديعةٍ
تَثْني زمامَ الرّاكبِ المُستَعْجِلِ

٢٩ غرّاءُ يَحسُدُك الملوكُ بغُرّها
حُسْناً ، إذا جُليَتْ لعَينِ المُجْتَلِي

---

(٢٤) ن : وكا .
(٢٥) ن : وأكلم ، تحريف .
(٢٦) ن : فابحر لقد خفت ، تحريف .
(٢٧) ن : نبات الخواطر ، تحريف .

وقال يمدح سديد الدولة محمّدَ بنَ عبد الكريم الأنباري.. وهي.. القصيدة التي سبقت التي غيّر آخرها من قوله :

بك قَرطَسَ الغَرَضَ الإمامُ ..

[من الكامل]

١ أهْلاً بوَجْهِكَ من صَباحٍ مُقْبِـــــــلِ
وبجُودِ كَفّيْكَ من سَحابٍ مُسْبِلِ

٢ وإذا الصّباحُ معَ السّحابِ تَرافَقَـــــا
مُتَسايرَيْنِ إلى مَعالمِ مَنْزِلي

٣ سَعِدَتْ فأشْرَقَ كُلُّ نادٍ مُظْلِـــمٍ
منها ، وأخصَبَ كُلُّ وادٍ مُمْحِلِ

التخريج :

ج ١٦٣ و ، ل ١٥٦ ظ ، د ١٣٠ ظ : (١ – ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣١، ٣٣ – ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠) .

ذيل مرآة الزمان ٢٣٦/١ : (١ – ٥، ١١، ١٢، ٣٤، ٣٦، ٤٠ – ٤٢، ٤٥، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠) .

تماثلت أبيات وتشابهت بين هذه القصيدة والقصيدة ٢٣٢ ، هي :

المتماثلة ٢٣٣	٢٣٢	المتشابهة ٢٣٣	٢٣٢
١٥	٢	٣١	٨
٣٣	١٨	٤٤	١٤
٤٨	١٧	٤٥	١٥
		٤٦	١٦

• في الأصل : بن ، مقحمة قبل «الأنباري» فأسقطناها .
الديباجة في أ : وقال يمدح سديد الدولة بن الأنباري، ويذكر توجهه إلى الموصل رسولا وعوده في أول شهر رمضان .

•• لم تجيء العبارة في النسخ الأخرى .

(٢) أ : تصاحبا .

٤ قُلْ للعيونِ وللشِّفاهِ منَ الورَى
لمّا بدا كالعارضِ المُتهلِّلْ:

٥ السَّعْدُ في ذاكَ الجبينِ فطالعي
واليُمْنُ في تلكَ اليَمينِ فقبِّلي

٦ أرأيتَ بَرْقاً بين خَمْسِ سَحائبٍ
يَسْرينَ في عَرْضِ الفلاةِ المَجْهَلِ

٧ إلاّ عِنانَ مُطَهَّمٍ ذي مَيْعةٍ
ألقاهُ منه بينَ تلكَ الأنْمُلِ ؟

٨ / عالي المَواطيءِ بالنُّجومِ مُسَمَّرٍ [١٣٨ظ]
للنّاظرينَ وبالأهلّةِ مُنْعَلِ

٩ فنأتي به ، ودنا بقاصيةِ المُنى
إذ لم يكُنْ لِيَحُلَّ لو لم يَرْحَلِ

١٠ ما إن رَمَوْا بسديدِ دولةِ هاشمٍ
خَطْباً فأصبحَ منه مُخْطِئٌ مَقْتَلِ

١١ أضْحَى قرارَ الدَّولتَيْنِ بِسَعْيِهِ
وبعَزْمِهِ الماضي مَضاءَ المُنْصُلِ

١٢ والأرضُ ساكنةٌ لدَورِ دائمٍ
يَعتادُه فَلَكٌ عليها مُعْتَلِ

١٣ أمسَتْ لغيبتِكَ النُّفوسُ وأصبحَتْ
للخَلْقِ ، وهْيَ قليلةُ المُتعلِّلِ

---

(٨) في النسخ الأخرى : المواطن ، تحريف .
(٩) د : اذا ، تحريف يختل معه الوزن.
(١١) العجز في النسخ الأخرى : لما مضى عجلا مضاء المنصل .
(١٢) ذيل المرآة : يعتلى .

١٤ وتَرَكْتَ بغداداً ومَشرِقُ شَمْسِها
في عَيْنِ ساكنها طَريقُ المَوْصِل
١٥ [وقَدِمْتَ ، والصَّومُ المباركُ قادمٌ
فاسعَدْ بصَوْمٍ عيدُه في الأوّل]
١٦ حتّى طَلَعْتَ مع السُّعودِ فأصبحَتْ
تلك الخُطوبُ عن النَّواظرِ تَنْجَلي
١٧ حُيِّيتَ من قَمرٍ تَجلّى ، والورَى
من حَيْرةٍ في مِثلِ لَيْلِ أَلْيَل
١٨ طَلَعَتْ مواكبُه وغُرّةُ وجْهِه
تَزدادُ نُوراً في ظَلام القَسْطَل
١٩ ورَمَوا بأبصارِ العُيونِ سَواماً
منه إلى بَدْرٍ بدا مُتَكَمِّل
٢٠ فرَشوا بديباجِ الخُدودِ طريقَه
حُبّاً له من قادمٍ مُتَقَبَّل
٢١ وتناهبَ النّاسُ الثّرى بجباههمْ
إظهارَ شُكْرٍ للوَهوبِ المُجْزِل
٢٢ ولو استطاعَ الخَلْقُ يومَ قُدومِه
من فَرْطِ شَوْقٍ بالقُلوبِ مُوكَّل
٢٣ لمَشَوا إليه مِشْيةً قَلْبيّةً
بالهامِ لا قَدَميّةً بالأرْجُل
٢٤ فَلْيَهْنِكَ العَوْدُ الحَميدُ ، ولا تَزلْ
يُكفَى الوَرى بك كُلَّ خَطْبٍ مُعْضِل

---

(١٤) صرفت «بغداد» لصحة الوزن ، وتنوينها تنوين ضرورة . (الضرائر ١٣٣)
(١٥) البيت استدراك عن أ .
(٢٠) في الأصل : ستكمل ، تحريف .

٢٥ ياداعمَ البيتِ القديمِ بعِـــــــزّه :
أشْرِفْ بمَجْدٍ قد بنَيْتَ مؤثَّلِ!
٢٦ [ماسار في الآفاقِ ذِكْرُك فارســـــاً
إلاّ على يَومٍ أغَرَّ مُحجَّـــــل]
٢٧ بك قَرطَس الغَرَضَ الإمامُ وقد رمَى
فغَدا منَ الباغي مُصيبَ المَقْتَل
٢٨ وجلَوْتَ وجْهَ الحقِّ غيرَ مُدافَـــــعٍ
لمّا نطَقْتَ غداةَ ذاكَ المَحْفِل
٢٩ مُلِيءَ البلادُ مَيامِناً لمّا التَمَـــــــى
يُمْنُ الرَّسولِ لها ويُمْنُ المُرْسِل
٣٠ قُلْ للذي أغفَلْتُ نَفْسي ضَجْـرةً
لكنّه عن عَبْدِه لم يَغْفَـل :
٣١ نَفْسي فِداؤك من كريمٍ لم يَـــــزَلْ
عالي ذُراهُ منَ الحوادثِ مَوْئِلي
٣٢ وعلى البِعادِ خلالَ أكبرِ شُغْلِـــــــه
عن ذِكرِ أصغرِ خادمٍ لم يُشْغَل
٣٣ [ياباخِلاً بالعِرْضِ مـن كرَمٍ بـــــــه
حتّى إذا سُئلَ اللُّها لم يَبْخَل]
٣٤ وذُراه مُزْدَحِمُ الوفودِ تَـؤُمُّـــــــه
أبداً؛ لأنّ نَـداهُ عَـذْبُ المَنْهَل

---

(٢٥) في الأصل : بغرة ، تصحيف .
ل : أشرق ، تحريف .
(٢٦) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٢٧) في النسخ الأخرى : الخليفة المهدى .·. لما دعاك غداة ذاك المحفل
ويبدو أن الناسخ قد قفز نظره إلى عجز البيت التالى .
(٣١) أ : سامي ذراه من النوائب معقلي .
(٣٣) البيت استدراك عن النسخ الأخرى .

٣٥ وتَراهُ يَسبِقُ بالعطاء سُؤالَهـــــمْ
جُوداً كإلْثاثِ الغوادى الهُطَّل

٣٦ / وإذا أتَى المُمْتاحُ حَقَّقَ بالنَّـــدى [١٣٩و]
كُلَّ الأماني ثُمَّ قال لـه : سَل !

٣٧ لم أمتدِحْ طلَبَ النَّوالِ ، وإنَّمـــا
أغْنَى وُصولٌ عن طِلابٍ تَوَصُّل

٣٨ لكنْ، أرى حادى المَطِىّ وقد حـــدا
وأُثيرَ نِضْوُ الرّاكبِ المُستَعْجِل

٣٩ ولقد تُجَدِّدُ للضّيوفِ كرامـــــةً
عند ارْتحالِ الظّاعنِ المُتحمِّل

٤٠ تلك البَقِيّةُ بعدُ باقيةٌ كمـــــا
كانَتْ وعُقْدَةُ أمرِها لم تُحْلَل

٤١ ولقد كفَلْتَ بها ورأْيُك وَحْـــدَه
حَسْبى لها سَبَباً وإن لم تَكْفُـل

٤٢ فأعِدْ لهـا نظَرَ الكرامِ فليس فـــي
تَحْصيلِها إلاّ عليكَ مُعوَّلـى

٤٣ وأنا الّذي مالى سِواكَ ذخيـــرةٌ
فلقد خبَرْتُك في الزّمانِ الأوّل

---

(٣٥) الالثاث : من الث المطر : اى دام أياماً لا تقلع .
(٣٦) في النسخ الأخرى ، ذيل المرآة : فاذا .. منه الأماني .. أسأل .
(٣٩) ج ،ل : المستحمل ، تحريف .
(٤١) ل ، د ، ذيل المرآة : كلفت ، تحريف .
في الأصل ، ذيل المرآة : به (العجز) .
(٤٢) في النسخ الأخرى : تخليصها .
(٤٣) ذيل المرآة : ولقد .

٤٤ من أيِّ وجْـهٍ كنتُ جئْتُك راغبـــاً
لاقَيْـتُ تَطْويـلى بفَرْطِ تَطـوُّل

٤٥ فإذا أردتُ الجاهَ كنتَ مُناولـــــى
وإذا أردْتُ المالَ كنـتَ مُنوّلى

٤٦ [ومتى اقتبَسْتُ رأيتُ أكبرَ فاضِـــلٍ
وإذا التمسْتُ رأيتُ أكرمَ مُفْضِل]

٤٧ أم كيف يُمكِنُ فَوتُ ماأنا آمِـــلٌ
ولكَمْ رجَعْتُ بنَيْلِ مالم آمُل!

٤٨ [وإذا طلبتُ النَّصْرَ يومَ حفيظـــــةٍ
جَرَّدْتَ دوني كُلَّ عَضْبٍ مِعْقَل]

٤٩ لازلتَ تَلبسُ من حِسانِ قلائـــدي
أشباهَ دُرٍّ في النِّظامِ مُفَصَّل

٥٠ وبَقِيتَ تَخْطِرُ في عِراصِ سعادةٍ
وتَجُرُّ أذيالَ البقاء الأَطْول

---

(٤٤) في الأصل ، كنت أول ، تحريف .
ذيل المرآة : كنت أنيل راغبا قابلت .
أ : مادحا .. بفضل .
(٤٥) أ : فمتى أردت .. ومتى أردت .
(٤٦) البيت استدراك عن أ.
(٤٧) في النسخ الأخرى : رجوت ، تحريف .
(٤٨) البيت استدراك عن أ .
(٤٩) ذيل المرآة : لا زلت تخطر ، تحريف .

وقال في رئيس أزْوارهِ :

[من البسيط]

١ قل للرّئيسِ أبـي نَصْرٍ : لقد نُصِرَتْ
بك المَعالي برَغْمِ المَعْشَرِ الخُذُلِ

٢ وما دُعِيتَ ضياءَ الدّينِ عن عَبَثٍ
لكنْ لنورٍ على أهليه مُشْتَمِلِ

٣ طلَعْتَ نجماً إذا استَنَّتْ بسيرتِه
بنو الرّئاسةِ لم تَضْلِلْ عن السُّبُلِ

٤ كم قد تَطَلَّبْتُ في الدّنيا أخا كرَمٍ
مَحْضٍ فلم أرَ إلاّ أحمدَبْنَ عَلي

٥ فتىً إذا جئْتَه تَبْغي فَواضِلَه
أعطاكَ كُلَّ الأماني ثُمَّ قال :سَل !

٦ فَرْدٌ بلا مَثَلٍ في النّاسِ ، وهْو لهم
في كُلِّ معنىً حَميدٍ غايةُ المَثَلِ

٧ تَخالُه رَجُلاً في النّاسِ تُبْصِرُه
إذا بدا لك وهْو النّاسُ في رَجُلِ

التخريج :
ن ٢٢٣ ظ .
ن ٢١٤ ظ : (٤ — ٧) .

• هو : ضياء الدين أبو نصر أحمد بن علي . (انظر الأبيات : ١، ٢، ٤)
(٢) في الأصل ، ن : من ، والمثبت عن س .
(٤) ن (مرة) : طلبت من الدنيا .
(٦) م : فذ .
ن : بدا بلا .. الناس دعوتهم في كل ، تحريف .
ن (مرة) : حميدا ، خطأ.

٨ لـن تَقْـدِرَ النّاسُ أن تُحصي مَحاسِنَه
وإن قَنِعْتَ من التّفْصيلِ بالجُمَلِ
٩ كـأنّـه البيتُ مَـبـذولٌ لـزائـره
رُكْنـاهُ ، وهْو عزيزٌ غيرُ مُبتذَلِ
١٠ لأشكُـرنّـك مـا نـاحَـتْ مُطوَّقةٌ
معَ الغُدُوِّ على أيْكٍ ، أوِ الأُصُلِ

— ٢٣٥ —

وقال في نجم الدّين أبي طاهرٍ الحسين بن علي*، رئيس أردِسْتانَ**، وقد باع منه قدراً من السُكّر بالسّلف وأراد أخذ ثمنه نقداً ، فكتب إليه :

[من الطويل]

١ أبـا طـاهـرٍ يانجـمَ أُفْـقِ مـكـارمٍ
بدا ، وهْو سامٍ للنّواظـرِ عالِ :
٢ بمـالـكَ حَمْـدي إن شَـرَيْـتَ مُغالياً
رَبِحْتَ — وقاكَ المجدُ — ماهو غالِ
٣ فهـل لك عُـذْرٌ أن تَبيـتَ مُـسَـوِّفاً
إذا كان حَمْدي تَشْتَريه بِمالي ؟

التخريج :
ن ٢٢٥و .
* لم أقف على ذكر له .
** أردستان : مدينة بين قاشان وأصبهان ، على فرسخين من أزوارة .
(١) ن : ندا ، تصحيف .
(٢) ن : نمالك .. وقال ، تحريف .
(٣) ن : عذراً .. مسوقا ، تحريف .

وقال يمدح الوزير كمالَ الدّين أبا طالب عليّ بنَ أحمد السُّمَيرميّ • قبل وزارته . وكان مُشرفَ المملكة :

[من البسيط]

١ أبقَيتِ بالجزْعِ ما أبلَيتِ من طَلَلِ
لِمُشْبِهاتِكِ بالأجيادِ والمُقَلِ

٢ غِزْلان وَجْرةَ يَخلُفْنَ الحِسانَ بها
وليس كُلُّ غزالٍ صِيغَ للغَزَلِ

٣ وأينَ وَحْشُ الفلا منها، إذا سنحَتْ
معَ الغداة لعَيْنٍ أو معَ الأُصُلِ ؟

٤ لو أنّ سالفةَ الأدْماء حاليةٌ
لم تَحْكِ سالفةَ الحسناء في العَطَلِ

٥ ولا المَهاةُ لها شِبْهاً، إذا كُحِلَتْ ،
لو اكتفَتْ عينُها المَرهاءُ بالكَحَلِ

٦ كم أدمُعٍ ذُلُلٍ فاضَتْ غداتئذٍ
فسايَرتْ ما حَدَوْا من أينُقٍ ذُلُلِ

التخريج :

م ١٣٣ ظ ، بل ١١٨ ظ، د ١٣٤ ظ :(١،٢،٧،١١- ١٦،١٩ - ٢٤،٢٦، ٣٠ - ٣٢،٣٤ - ٣٨،٤٠ ، ٥٥ - ٥٩ ، ٦١ ، ٨٦) .

تأريخ دولة آل سلجوق ١١٩ : (٢٤ - ٢٦) .

معاهد التنصيص ٧٣/٣ ، شفاء الغليل ١٤ : (٦١) .

• بل : .. السيهرتي ، تحريف .

(١) بل : ماابنيت .. لمشبهايك ، تحريف

(٥) عين مرهاء : خلت من الكحل .

الكحل : سواد في أجفان العين خلقة .

٧ وأنفُسٍ كَرُمَتْ منّا تَفانُسُها
لو لم تَسِرْ ظُعْنُهمْ في الصُّبْحِ لم تَسَلِ

٨ أفدي التي رحلَتْ عنّا مُغاضِبةً
فقال وَجْدي لقَلْبي : اثْرَها ارْتحِلِ!

٩ فَرُحْتُ أتبعُ ظُعْنَ الحَيِّ يَحْمِلُني
تَهْدٌ من الخَيل مثلُ البَرْقِ ذوخُصَلِ

١٠ يَرْدي بذى صَبْوةٍ للخَوْفِ مُطَّرِحٍ
بالسَّيفِ مُتَّشِحٍ ، للرُّمْحِ مُعْتَقِلِ

١١ لمّا لَحِقْتُ بأُولَى العِيسِ سائرةً
عَلِقْتُ فضْلَ زِمامِ الرّاكبِ العَجِلِ

١٢ مُحاوِلاً ردَّها، والخَيلُ مُعْرِضَةٌ،
دِينَ آذانِها مِسْمُ القَنا الذُّبُلُ

١٣ حتّى إذا مادَنَتْ منّي مَنالَ يَدٍ ،
لو مَدَّ صَبٌّ ، وإنْ عزَّتْ فلم تَنَلِ

١٤ قالتْ ، وخَيلُ النَّوَى للصّبرِ ناهبةٌ
وشمسُ غُرَّتِها في قَبْضةِ الطَّفَلِ :

١٥ أأنت يُوشِعُ تَبْغي أن أُرَدَّ ، وقد
غَرَبْتُ في شَفَقٍ من حُمْرةِ الكِلَلِ ؟

١٦ كم دونَ جَذْبِ جَديلٍ يومَ ذاك لها
من فارسٍ لسَراةِ الخَيلِ مُنْجَدِلِ!

---

(٧) بل : بقايسها ، تصحيف .
(١٠) اعتقال الرمح : ان يجعله الراكب تحت فخذه ويجر آخره على الأرض وراءه .
(١١) أ : عطفت .
ص : عنان الراكب .
(١٢) بل : والعيس .
(١٥) في الأصل : في حمرة ، تحريف .

١٧ أحْلَلْتُ منه سِنانـي حيثُ حَلَّ بـه
منّي الهوَى ، فكلا القلبَيْنِ لم يَثِلِ

١٨ وقلتُ : خُذْ مَصْرَعاً في الحربِ من بطلٍ
بمَصْرَعٍ مثلِه في الحُبِّ من بَطَلِ

١٩ فاليومَ راجَعني لُبّي ، وشايَعَني
صَحْبي ، وأقْصَرتِ العُذّالُ عن عَذَلي

٢٠ زَرَرْتُ صَبْري على صَدْري مُضاعَفَةً
فما أُبالي برَشْقِ الأعْيُنِ النُّجُلِ

٢١ / بنسْجِ داودَ منّي القَلْبُ مُدَّرِعٌ [١٤٠و]
إن كان طَرْفُكِ أضحَى من بني ثُعَلِ

٢٢ ذَرى فؤادي ، وقد عَذَّبتِه زَمَناً ،
بالمجدِ من بَعْدُ دونَ الوَجْدِ يَشْتَغِلِ

٢٣ ياصادياً ملأ الأحشاءَ من ظَمَأٍ
ناراً ، وقد خَلَتِ الآفاقَ من بَلَلِ :

---

(١٧) في الأصل : شناني ، تصحيف صوبناه من س .
لم يثل : لم ينج ، من وأل يئل .

(٢٠) المضاعفة : الدرع التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين .

(٢١) بنو ثعل بن عمرو بن الغوث ، بطن من طيىء ، من كهلان ، وفيهم البيت والعدد. اشتهروا باجادة الرمى .
(الاشتقاق ٣٨٦ ، ثمار القلوب ١٢٠ ، جمهرة انساب العرب ٤٧٦ ، معجم قبائل العرب ١٤٢/١)

(٢٢) د : ولو عذبته .
بل : دون من بعد المجد ، تحريف .
ذرى : استتر واختفى .

٢٤ دَعْ عنكَ يُمنَى ويُسرَى غيرَ مُجدِيةٍ
واقْصِدْ أمامكَ فاطْلُبْ مُنتَهى السُّبُلِ

٢٥ واعْلَمْ – إذا قلتُ :رِدْ بالعيسِ بَحرَ نَدىً
– أنّي على غيرِ عزِّ الدّينِ لم أحُلِ

٢٦ فالبَحرُ أسماؤه شتّى ، وأشْهَرُها
على اصطلاحِ بني الآمال ، كَفُّ عَلِي

٢٧ في كلِّ أنمُلَةٍ منها إذا انتَجعَتْ
تَجْري بحارُ ندىً للمُعْتَفي خَضِلِ

٢٨ تُروي الورَى قَطْرةٌ منها لو انفَرَدَتْ
لكنْ لها الدَّهْرَ فَيْضٌ غيرُ مُنْفَصِلِ

٢٩ مَنِ اشتَهى أن يَرى شَخْصَ الكمالِ فقُلْ
له : بوَجْهِ كمالِ الدَّولةِ اكْتَحِلِ

٣٠ أغَرُّ ، أشْرفَ سلطانُ الأنامِ بهِ
على الممالِكِ مثلَ العارِضِ الهَطِلِ

٣١ إذا سَما وسَمِ الدُّنيا وُسومَ نَدىً
يُحْمى بها الأرضَ من سَهْلٍ ومن جَبَلِ

٣٢ يَحْمي بها مَجْدَهُ من كَفِّ مُجْتَذِبٍ
ومالَ سُلطانِهِ من كَفِّ مُخْتَزِلِ

---

(٢٤) ص ، التاريخ : واطلب .
(٢٥) في حاشية الأصل : «كان الممدوح يلقب أولا بعز الدين ،ثم لقب ثانياً بكمال الدولة».
(٢٦) التاريخ : البحر . بل : وأسهلها ، تحريف . أ : ذوى العلياء .
(٢٨) ن : قطر غير .
(٣٠) السلطان ، هو : محمد بن ملكشاه.
(٣١) بل : و -[و]م .
م : به . في الأصل : إل جبل .
(٣٢) بل : بها كفه .. مختدل ، تحريف .

٣٣ مهما تأمّلَ أعيا كُلَّ ذي عَمَلٍ
إخفاءَ حالٍ ، وأحيا كُلَّ ذي أمَلِ

٣٤ فحاطَكَ اللهُ ، يامَن حاط مَكرمةً
عبادَهُ بِندىً كالقَطْرِ مُتّصِلِ ،

٣٥ من مُشْرِفٍ مُسْرِفٍ في الجودِ تُبصِرُهُ
بالشّينِ والسّينِ يَغْدو غايةَ المَثَلِ

٣٦ كم قلتُ حينَ ملأْتُ العَينَ من عَجَبٍ
لِما رأيتُ بأمرِ النّاسِ من خَلَلِ :

٣٧ ماللمسالكِ تَغدو،وهْي مُهمِلَةٌ ،
وللكُفاةِ ، وهمْ فيهِنَّ كالهَمَلِ ؟

٣٨ فكم تَرى رجلاً فيها بلا عمَلٍ!
وكم تَرى عَمَلاً فيها بلا رَجُلِ !

٣٩ لو قسَمَ الماءَ ما بين الظِماءِ يَدٌ
بالعَدْلِ لم يَبْقَ فوق الأرضِ ذو غُلَلِ

٤٠ حتّى انجلَتْ عُقَبُ الأيامِ عن فَطِنٍ
برَأْيِه صَحّتِ الدُّنيا مِنَ العِلَلِ

٤١ وجاءنا فكأنَّ الشّرَّ ما خُلِقَتْ
أسبابُهُ وكأنَّ الخيرَ لم يَزُلِ

---

(٣٤) في النسخ الأخرى : كالوبل .
(٣٥) د : بالسين والشين . م ، د : الأمل .
م : يعدى ، تحريف .
(٣٧) س : تلفى (الصدر) .
(٤٠) أ : قد انجلت .
بل : بجوده .

٤٢ لم يُرضِه آنِفاً من بُعْدِ هِمَّتِه
تَقْويمُهُ عَصْرَه من ذلك المَيَل

٤٣ حتّى أَبَتْ نَفْسُهُ إلاّ مُؤاخَذةً
بما جنَى الدَّهرُ في أيّامِه الأُوَل

٤٤ وأصبحَتْ دَولةٌ زادَتْ مَيامِنَها
لُقياه ، وهْي به من أكمَلِ الدُّوَل

٤٥ يَسوسُها حَدِبٌ ماضٍ عزائمُه
أقلامُه دونها أمضَى من الأَسَل

٤٦ ومُقْبِلُ الجَدِّ ، مَأمولٌ مواهبُه
أبوابُه أبداً للنّاسِ كالقِبَل

٤٧ بادي الوقارِ، يَراهُ مَن تَأمَّلَه
طَوداً ويَمْضي مَضاءَ السَّيفِ في القُلَل

٤٨ / كأنّه الفَلَكُ الدَّوّارُ حينَ يُرَى [١٤٠ظ]
وقد أظَلَّ الورَى عَجْلانَ في مَهَل

٤٩ إن سارَ بالخَيلِ غَصَّ الجَوُّ من خَبَبٍ
نَقْعاً ، وإن حَلَّ غَصَّ الأرضُ بالخَوَل

٥٠ مُوفٍ على مُلْجَمٍ بالنَّجْمِ تَحسَبُه
للنّاظرين وبالجَوزاء مُنْتَعِل

٥١ ذى غُرّةٍ وحُجولٍ وُضّحٍ عَلِقَتْ
منها بأطرافِها خَمْسٌ من الشُّعَل

٥٢ كأنّها هو من ماء الصَّباحِ له
لمّا توضّأَ لم يُسْبِغْ على عَجَل

(٥٢) في الأصل : توضى ولم ، والصواب عن س

٥٣ ما إن رأى أحَـدٌ من قَـبْـلِ فارسِه
شَمْساً مَطالِعُها أوْفتْ على زُحَل

٥٤ للّهِ ملثومُ ظَهْرِ الكَفِّ مِـن شَـرَفٍ
أدْنَى نَـداهُ يُرِيكَ البَحرَ كالوَشَل

٥٥ خِرْقٌ إذا جِئْتَـه تَرجـو فواضِـلَـه
أعطاكَ فوقَ الأماني ثمّ قـالَ :سَل !

٥٦ عَجِبتُ من قَلَمٍ فـي كَفِّ ذي كَـرَمٍ
في الجودِ مُنْسكِبٍ بالرَّأْيِ مُشْتَغِل

٥٧ رمَى فقَرطَسَ أغـراضي بـلا خَطَأٍ
لمّـا وشَى متْنَ قِرطاس بلا خَطَل

٥٨ وجال في ذلك المِضْمارِ يـكـتـبُ لـي
ماذِكْـرُه بَعدُ في الإضمارِ لم يَجُل

٥٩ ولم يكُنْ من فمي يُمْلي عـلـى يَـدِه
لكنّما جُـودُه أمْلَى عـلـى أمَلي

٦٠ ألا ، فَحُيِّيتَ من ذي هِمّةٍ فعَـلَـتْ
بَنانُه مـالِـساني بَعْدُ لـم يَقُـل

٦١ أبدَى صَنِيـعُـكَ تَقصيـرَ الزّمانِ ، ففي
خَدِّ الرّبيـع طُلُوعُ الوردِ من خَجَل

---

(٥٣) فلك الشمس هو الرابع ، وفلك زحل هو السابع .

(٥٥) هذا البيت يشبه في معظمه البيت ٥ من القصيدة ٢٣٤ .

(٥٦) بل : في الرأى . د: بالأى ، تحريف .

(٥٧) د : قرطاس[ق] .
في الأصل ، النسخ الأخرى : ولا (العجز) ، والمثبت من أ .

(٦١) الماهد : وقت الربيع ، وهي حسنة .

٦٢ قَومٌ سألْنا فلم يُعْطُوا ، وإن قَدَروا ،
فِداءُ ذي كَرَمٍ أعْطَى ، ولم نَسَل

٦٣ لقد رقَيْتُ مُسيءَ الدَّهرِ لي بِرُقىً
فلَانَ عنّي شَبا أنيابِه العُضُل

٦٤ وكم تَعَصَّبَ من جَهْلٍ عليَّ إلى
أن رُعتُه فأبَى إلاّ التَعصُّبَ لي !

٦٥ شَرَحْتَ صَدْرِيَ عند الصَّدْرِ في حُجَجٍ
أوردْتَها لي، و (مَنْ يَسْمَعْ) بها (يَخَل)

٦٦ حتّى أنلْتَنِيَ التَّشريفَ مُؤْتَنِفاً
منه ، وأيَّ نوالٍ أنتَ لم تُنِل ؟

٦٧ جعَلْتَني ساحباً ذيلَ القشيبِ له
وكنتُ أقنَعُ لو مُتِّعْتُ بالسَّمَل

٦٨ وسَرَّ عِليةَ أهْلِ العَصْرِ قاطبةً
ماقد صنَعْتَ على رَغْمٍ منَ السَّفِل

٦٩ فدام دولةُ مولانا الوزيرِ لنا
ودُمتَ في ظِلِّ مُلْكٍ غيرِ مُنْتَقل

٧٠ إن تَتْبَعِ العُرْفَ تَعْريفاً بدأْتَ به
فلستَ بالرِّفدِ بعدَ الرِّفْدِ ذا بَخَل

٧١ الجاهُ والمالُ ، إن والَيتَ بينهما
كالجَمْعِ لِلرِّيِّ بينَ العَلِّ والنَّهَل

---

(٦٢) في الأصل : ولم (الصدر) ، والمثبت عن س .
س : يسل .
(٦٥) ضمن مثلا . (انظر : الحاشية ٢٧ ، القصيدة ٢٠٩)
(٦٧) السل : الخلق من الثياب .

٧٢ جاءتْكَ مَشمولةً صِرْفاً سُلافَتُها
مِن كَفِّ فَكْرٍ على حُبِّيكَ مُشْتَمِلِ

٧٣ إذا أُديرَتْ على الأسماعِ مالَ لها
عِطْفُ الكريمِ كمَيْلِ الشّارِبِ الثَّمِلِ

٧٤ فهاكَ من مادحٍ للشُّكْرِ مُرْتَجِلٍ
ماقالَ في ماجدٍ للبِرِّ مُرتَجِلِ

٧٥ واسْمَعْ، فذاكَ ثناءٌ غيرُ مُنتَحَلٍ
وانْظُرْ ، فهذا ولاءٌ غيرُ مُنتَحَلِ

٧٦ بالشِّعْرِ يَفْخَرُ قَومٌ،وهْو يَفْخَرُ بي
إن عُدَّ مِن قَولِيَ المَشْهورِ أو عَمَلي

٧٧ / أقسمْتُ لولا مَعانٍ يَخْتَصِمْنَ به [١٤١و]
لم يَلْتَفِتْ نحوَهُ طَبْعي ولم يَمِلِ

٧٨ فما يَقَرُّ بعيْني أن يُرَى أبداً
فِكْري بوَضْعِيَ عن فِعْلي له شُغُلي

٧٩ كما غدا قِبَلَ الأيّامِ- لو سمَحوا -
لي مَطْمَعٌ فللأقوامِ غدا قِبَلي

٨٠ حنَّتْ جِمالي، وحَثَّتْ للرَّحيلِ بها
صَحبي ، ولم تَبْقَ إلاّ حَلَّةُ العُقُلِ

٨١ ولي تَفاصيلُ أوطارٍ بَقِينَ فقُمْ
بها عَلَيَّ كما قد قُمْتَ بالجُمَلِ

٨٢ وراعِ في القُرْبِ أو في البُعْدِ أمْرَ فتىً
عليكَ وحدَكَ بعدَ اللهِ مُتَّكَلِ

---

(٧٩) في الأصل : إلى ، يختل معها الوزن ولعل الصواب كما رسمت .
(٨٠) في الأصل : بالرحيل ، والمثبت عن س .

٨٣ أمّـا الصِّيـامُ فكالضّيفِ المُنيخِ إلـى
ذُراكَ قـد حـانَ منـه وَشْكُ مُرتَحَل

٨٤ فـاسْعَدْ به راحلاً باليُمْنِ مُنتَضيـاً
وعـائداً ألْفُ عـامٍ بَعْـدُ في جَذَل

٨٥ واعْدُدْ بكَفَّيْكَ أعيـاداً مُعـاودةً
ماشاقَ ركباً بـلَيْـلٍ حَنَّةُ الإبِل

٨٦ ودُمْ دَوامَ مسيحى فيكَ ، إنّ لـه
– إذا اعتَنَيْتَ به – عُسْراً بلا أجَل

٨٧ شِعْرٌ تَناهبَهُ الأسماعُ مـن طَـرَبٍ
لـدى الرِّوايةِ إنْ أقصِرْ وإنْ أُطِـل

٨٨ والذِّكْـرُ أحسَنُ ذُخْرِ المَرء ، فاغْدُ به
مُحَلِّياً لك مجْداً ليس بـالعُطُل

٨٩ واجْعَـلْ لكَ العَـرَضَ المَبذولَ واقيةً
طُولَ الزّمانِ لعِرْضٍ غَيْرِ مُبْتَذَل

– ٢٣٧ –

وقا في ولىّ الدولة المنشيء • :

[من الوافر]

١ حَـلَفْـتُ بمَعْـشَـرٍ راحُـوا حَجيجاً
ورامُـوا مـن أقاصى الأرضِ نُقْلَهْ

(٨٦) في النسخ الأخرى : فدم . بل : إن اعتنيت .

-٢٣٧-

التخريج :
ن ٢١٥ ظ .

(١) في الأصل : لمشر ، والصواب عن ن .

٢ وشَدّوا كُلَّ رَحْلٍ للمَطايا
على عَجَلٍ ، وحَلُّوا كُلَّ عُقْلَه

٣ وساروا نحوَ بَيْتِ اللّهِ حتّى
أناخوا كُلَّ حَرْفٍ مثلَ هِقْلَه :

٤ لوَ انّكَ - ياوليُّ - خطَطْتَ سَطْراً
وكنتَ مُعاصِراً أبناءَ مُقْلَه

٥ لَعَضّوا في فِنائِكَ كُلَّ كَفٍّ
وغَضُّوا مِن حَيائِكَ كُلَّ مُقْلَه

- ٢٣٨ -

وقال يمدح كمالَ الدين بنَ الأثير أبي عيسى ، بعسكر مكرم . وهو ممّا قاله آخر عمره سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة :

[من الوافر]

١ خيالٌ زائرٌ منّي خيالا
وقد مَدَّ الظّلامُ له الظِّلالا

٢ تَخَلَّلَ ، وهْو بدْرٌ من جُفوني ،
غماماً بعد ما قَلَّ انهمالا

---

(٣) ن : منك ، تحريف .
الهقلة : أنثى الظليم .
(٥) ن : كل عضو ، تحريف .

التخريج :
م ١٣٤و ، د ١٣٤و : (١، ٢، ٤ - ٩، ١١، ١٢، ١٧ - ١٩، ٢٤) .
بل ١١٩ ظ : (١، ٢، ٤، ٦، ٥، ٧ - ٩، ١١، ١٢، ١٧ - ١٩، ٢٤) .

• كان مشرفا على أموال السلطان كما كان أبوه ، في خوزستان . واعتمد على رأيه حسام الدين أبو الخطاب من صدور أصبهان . وله صلة قوية بالسلطان مسعود بن محمد . (انظر : قصائد مدحه ، اخبار الدولة السلجوقية ١١٦)

(٢) في الأصل : مل ، تحريف .

٣ ولولا ذاك لاغتدتِ الأعادي
إلى قُرْبي ، وحَرَّمتِ الوِصالا

٤ ولكن ، لاح بدراً في غمامٍ
فلم تَرَه العيونُ ولا تَلالا

٥ كأنَّ جبينَه سيفٌ صقيلٌ
أجادَ يدُ الجمالِ له الصِّقالا

٦ وباتَ الجفنُ منّي ، وهْو جفنٌ
له حتّى إذا ماالليلُ مالا

٧ / أطالَ الصُّبْحُ مُبْتدِراً لحَرْبي [١٤١ظ]
يداً فاستلّهُ منّي استِلالا

٨ وعُدْتُ مُضرَّجاً بِدَمي بُكاءً
على إثْرِ الخليطِ غداةَ زالا

٩ فأجْلَى الصُّبْحُ منّي عن صَريعٍ
قَتيلِ هوىً ولم يَشْهَدْ قِتالا

١٠ عُهودٌ لم يَزلْ ذِكْري جديداً
لَهُنَّ ، ولم تَدُمْنَ ، ولن يُزالا

١١ فباللّهِ زائدتي غراماً
بزَوْرتِها وقاتلَتي دلالا

---

(٧) بل : لحزني ، تصحيف .
م : فاستل ، تحريف اختل معه الوزن.
في الأصل : منه ، تحريف .

(٨) د : مفرجا ، تحريف .

(٩) د : عن جريع ، تحريف .

(١٠) في الأصل : ولم يدمى ، والصواب عن س .

١٢ تَـبيتُ الـدَّهـرَ أجفـاني قِصاراً
إذا لَـيلي مـنَ الأحـزانِ طالا

١٣ ولو شغَـل الكرَى بـاللّيلِ عَيْنـي
رأيتُ لهـا بهـا عنهـا اشْتِغـالا

١٤ تَأوّبَني خيالٌ مـن هُـمـومٍ
وإن كاثَـرْنَ بـالعـددِ الرِّمـالا

١٥ فَـشُـرْ – يا حاديَ الأنضاءِ – واعجَلْ
وقُـمْ فاحلُلْ عـنِ النّضْوِ العِقالا

١٦ تَـغـنَّ ، فهُـنَّ أنضـاءُ خِفـافٌ
وقـد حُمِّلْـنَ أعبـاءً ثِـقـالا

١٧ ورَكْبٍ كالكواكبِ لـيس يَخْشَى
ضَـلالاً في الـظلامِ ولا كَـلالا

١٨ أسِيـرُ أمامَهمْ كسِـنانِ رُمْـحٍ
تَزيـدُ بـه الأنـابيبُ اعْـتِدالا

١٩ [أجوبُ البِيـدَ بالشّمسِ ارْتِـداءً
إذا ارتفَعَـتْ وبالظِّـلِّ انْتِعالا

٢٠ وأشتـمـلُ الظّلامَ وفـي شِـمالي
زِمامُ شِمِلَّـةٍ تَحكي الشَّمالا

٢١ منَ اللاّتي إذا طَـرِبتْ لحَـدْوٍ
حَسِبْتَ مـن النُّسوعِ لهـا انْسِلالا

٢٢ فلو سلَخَتْ بنا في الشَّرْقِ شَهْراً
سبَقْـتُ بها إلى الغَـرْبِ الهـلالا

(١٩ – ٢٣) الأبيات زيادة . أما البيت ١٩ فمن «النسخ الأخرى» ، وأما الأبيات ٢٠ – ٢٣ فمن «س» .

٢٣ فلمّا أن نظمْتُ بها وِشاحاً
على خَصْرِ الفلا سَيْراً فجالا]

٢٤ قَصدْتُ بها الكمالَ ، وليس يَلْقَى
سوى النُّقْصانِ مَن حازَ الكَمالا

٢٥ وهل لكمالِ دينِ اللهِ مِثْلٌ
به عَيْنُ امرىءٍ تَرجو اكْتِحالا ؟

٢٦ به أكملتُ دينَ المجدِ لمّا
حثَثْتُ لِحَجِّ حَضْرتِه الجِمالا

٢٧ تَرحّلَ طارقُ الحدَثانِ عنّى
غداةَ إليه ألقيتُ الرِّحالا

٢٨ وبشّر زائريه منه بِبْشْرٍ
له احتقَر النّوالَ مَنِ اسْتَنالا

٢٩ يَدُلُّ إليه طِيبُ الذِّكرِ عنه
فليسَ يَخافُ قاصِدُه ضَلالا

٣٠ [إذا عقَد الذِّمامَ لِما رَجاهُ
فلا يَخْشَى لعُقْدتِه انْحِلالا

٣١ إذا ماقامَ دونَ الدِّينِ خَصْمٌ
بلَوا منه أشدَّ فَتىً مِحالا]

٣٢ أخو رَأْيٍ أبَى – إلاّ عليه –
حُسامُ الدِّينِ أن يَرضَى اتِّكالا

---

(٢٥) في الأصل : يرجو ، والمثبت عن س .
(٢٨) في الأصل : نى ، تحريف صوابه من س .
(٣٠، ٣١) البيتان زيادة عن س .
(٣٢) حسام الدين ابو الخطاب.

٣٣ لخُوزِستانَ بُشْرَى أن رأَيْنا
به لِركابِه العالي احْتِلالا

٣٤ أفاضَ لعَدْلِه سَجْلاً عليها
كفَى بمكانِه الحَرْبَ السِّجالا

٣٥ فإن نلتُمْ إنالةَ ساكنيها
فقد قَلّتْ لِمثْلكمُ مَنالا

٣٦ لكُمْ أهدَى الغداةَ بها التّهاني
مَعاشرُ شَبّهوا بالماء آلا

٣٧ وخُوزستانُ أوْلَى أن تُهنّا
بمَدّكمُ عليها لكمْ ظِلالا

٣٨ قضَى دينَ الرّجاءِ به زَمانٌ
لنا مَلَّ المِطالَ به المُطالا

٣٩ وألقَتْ رايةُ السُّلطانِ ظِلاًّ
عليه من العِدا طُرّاً أدالا

٤٠ وآل إلى المَسَرّةِ كُلُّ حُزْنٍ
وخَيرُ الأمرِ أحمَدُه مآلا

٤١ وأصبَحَ فيه طَعْمُ العَيشِ حُلْواً
ومَشْرَبُ أهلِه عَذْباً زُلالا

٤٢ فكان لَقِيَّ لأيدى الخَيْلِ دَهراً
عليه الجيشُ يَقتتِلُ اقْتِتالا

٤٣ / وبينَ مُطيعِ سلطانٍ وعاصٍ [١٤٢و]
تُقلّبُ أرضُه حالاً فحالا

(٣٧) في الأصل : عليه ، ولعل الصواب كما أثبت .
(٣٩) السلطان هو : مسعود بن محمد .

٤٤ فـوافـاهـا نِـطـاسِـيٌّ عـلـيـمٌ
لِـيـشـفـي ذلك الـدّاءَ العُضالا

٤٥ فـدُونَـك مـن ثـنـائـي كُـلَّ طـاوٍ
سُـهـولَ الأرض طَـيّـاً والجِبالا

٤٦ يَـروقُـك حـيـن أُوسِـعُـه افْـتِـكـاراً
ويَـرضَـى حـيـنَ أُسمِعُه ارْتجالا

٤٧ فقُـلْ لحُـسـامِ ديـنِ اللهِ : أجمِـلْ
فقد كُـبِـيَـتْ بكَ الدُّنيا جَمالا

٤٨ أُتِـيـحَ لـنـا حُـسـامٌ مـنـه يَحْـمـي
مَصونَ الفضلِ عَدْلاً أن يُـذالا

٤٩ فـدام لـدولةِ السّلطـان عَضْبـاً
لمَضْـربِـه الفتوحُ لنـا تَـوالى

٥٠ ألا ، ياكعبةً للجُـودِ أضحـى
إليه الوفـدُ يَرتحِـلُ ارْتحالا:

٥١ بعَثْتُ إليـك بابْنـي مُهـديـاً لـي
دُعاءً مُستطابـاً مُستَطـالا

٥٢ فـلا تَقطَـعْ قديـمَ الرزقِ عنّي
إذا لم أسترِدْ منكـمْ نَـوالا

٥٣ فقَطْـعُ الـرِّزقِ عـن شَيْـخٍ قبيـحٌ
إذا مـا سِنُّـه كِبَـراً تَعـالى

٥٤ غـداً لك يَشكُرُ السّلطـانُ مهمـا
إليَّ اليـومَ أحسَنْـتَ الفَعـالا

٥٥ وهأنـذا إلى السّلطـانِ غـادٍ
أحُـثُّ سُـرىَ ركائبيَ العِجالا

يُـولي فَعَـالاً
وأُرضِيَـهُ بما أملي مَـقـالا

اتـي للمـوالى
إذا مَـولايَ للإكـرامِ والى

الدّيـنِ – طَولاً
ففيـكَ زَرَعْـتُ آمـالاً طِوالا

لـكَ سائراتٍ
إلى ناديـكَ تَتّصِـلُ اتصّـالا

احِـكَ دُرَّ فكري
وفي دُرّي حَقيـقٌ أن يُغـالى

أنت له خِـلالاً
فلا تَدعنّـه يشكـو اختِلالا

لنا شُمـوساً
عَـوالِ[يَ] لانَخـافُ لهـا زَوالا

وقال يمدح الوزيرَ قِوامَ الدينِ أبا القاسم * :

[من البسيط]

١ اليومُ يومي ويومُ الأينُقِ الذُّلُلِ
فازجُرْ بنا طرباً ياحاديَ الإبلِ

٢ صَوِّبْ خُطاها إلى أرْضِ العراقِ، فما
لطالبِ المجدِ عند الخُوزِ من شُغُل

٣ أمِلْ إليها مَطايانا فقد كفَلَتْ
تلك الإمالةُ بالإدراكِ للأمَل

التخريج :

ج ١٧٩ و . ل ١٦٩ و . د ١٤٣ و .

* الممدوح هو : الناصر بن علي . (انظر : البيت ٤٨ من هذه القصيدة)
هو : قوام الدين ابو القاسم ناصر بن علي الأنباذى الدركزيني . كان كاتبا للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ونائباً للامير الحاجب على بار، ثم وزر للسلطان محمود سنة ٥١٨ وعزل سنة ٥٢١. والقصيدة هذه بعد عودته لوزارة السلطان محمود سنة ٥٢٢ . وأوقع بينه وبين عمه سنجر. ووزر لطغرل بن محمد–أخي محمود – سنة ٥٢٦. وقتل سنة ٥٢٧. (راحة الصدور ٢٥٩، تاريخ دولة آل سلجوق ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١٢٠، ١٣١، الكامل ١٠/٥٢ : وفيه «علي بن القاسم»، تلخيص مجمع الآداب جـ٤ ق٤ ص ٨٥١، النجوم الزاهرة ٥/٢٤٩)
م : .. وقد عاد إلى الوزارة . ج : « وقال يمدحه» . أقول : هذه الاحالة في «ج» في مدح معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود، وهو خطأ مثله الاحالة في القصيدة ٢١٦ التي سبقت هذه في نسخة «ج».

(١) د: الذبل ، تحريف .

(٢) في الأصل : عند الغور ، تحريف .

(٣) في الأصل : وقد . ل : كلفت ، تحريف .

٣٢ وقائلٍ قالَ : قد كلَّتْ ركائبُنا
ونحن من قَصْدِ بَغدادٍ على عَجَل

٣٣ فقلتُ : أرضٌ قِوامُ الدِّينِ نازلُها
فسُقْ إليها رَذايانا ، ولا تُبَل

٣٤ فإنَّ أوجُهَنا منه إلى ملِكٍ
فِناؤه الدَّهرَ يُمشَى فيه بالقُلَل

٣٥ إذا دنَوْنا أرحنا العيسَ إن رزَحَتْ
من الخُطا ، وقَطَعْنا الأرضَ بالقُبَل

٣٦ / أشرِفْ به بيتَ مجدٍ عزَّ موقنُه [١٤٣و]
فلم يُذَلَّ له مَسعىً ، ولم يُذَل

٣٧ رُكْناهُ للقُبَلِ الكفّانِ منه كما
أبوابُه الدَّهْرَ للقُصّادِ كالقِبَل

٣٨ وأرْضُه حَرَمٌ ملآنُ من كَرَمٍ
إليه من كُلِّ أرضٍ مُنْتهَى السُّبُل

٣٩ سمْحٌ ، إذا جِئْتَه يوماً لتسألَه
أعطاكَ كُلَّ الأماني ثُمَّ قالَ : سل!

٤٠ لايَنْحَسُ الدَّهْرُ يوماً نجْمَ زائرِه
لأنّ مغناهُ أعلَى من مدى زُحَل

---

(٣٢) د: قد ملت.
(٣٤) في النسخ الأخرى : أوجهها .
(٣٥) ط : أنخنا العيس .
في الأصل : وقطعت .
(٣٦) ج : موثقه ، وازءها كلمة «ينظر».
ل ،د : مونقه ، تحريف .
في الأصل : سعي .

٤١ للّهِ عليا قِوامِ الدّينِ من مَلِكٍ
راجيهِ ذو سببٍ باللّهِ مُتّصِلِ

٤٢ كَنَسِيُّ خيرِ عبادِ اللّهِ كُلّهِمُ
من شائدي دُوَلٍ أو شارعي مِلَلِ

٤٣ ثلاثةٌ أكفاءُ ، مِثْلُهمْ شَرَفاً
لم يمْشِ في الأرضِ من حافٍ ومُنْتَعِلِ

٤٤ ما في زماني لهمْ مِثْلٌ نُصادِفُهُ
وهكذا لم يكُنْ في الأزْمُنِ الأُوَلِ :

٤٥ كُلٌّ أبو القاسمِ المأمولُ كُنيتُهُ
كذا قضَى اللّهُ ربُّ العَرْشِ في الأزَلِ

٤٦ وكُلُّهمْ خَتَموا أبناءَ جِنْسِهِمُ
خَتْماً ، فدولَتُهمْ مَحْسودةُ الدُّوَلِ

٤٧ فنبي النّبيّينَ والفضلُ المُبينُ له
مُحمّدٌ ذو المعالي خاتِمُ الرُّسُلِ

٤٨ وفي السّلاطينِ مَحمودٌ أجلُّ بني الدْ
دنْيا ، وفي الوزراء النّاصرُ بْنُ عَلِي

٤٩ مَولىً تَجمّعَ فيه كُلُّ مُفْتَرِقٍ
منَ المَحاسنِ بالتّفْصيلِ والجُمَلِ

٥٠ تَخالُه رَجُلاً في النّاسِ تُبْصِرُه
إذا بدا لكَ ، وهْو النّاسُ في رَجُلِ

٥١ بالصّاحبِ العادلِ السّيْمونِ طائرُه
لم يَبْقَ في الأرضِ قُطْرٌ غيرُ مُعْتَدِلِ

---

(٤٢) في النسخ الأخرى : دولة .
أراد أن كنية الممدوح أبو القاسم ، وهي كنية النبي محمد (ص).
(٥١) أ : فالصاحب .. يبق .. قطراً.

٥٢ مَلِكٌ يُديرُ مُلْكَ الأرضِ أجمعِها
برأْيِ مُكْتَهِلٍ في عُمْرِ مُقْتَبِل

٥٣ لا إنْ تأنّى مُضيعٌ فُرصةً عرضَتْ
له ، ولا مِنْه تُخشَى زَلّةُ العَجَل

٥٤ تَراه أوقَرَ من طَودٍ ، وعَزْمَتُه
أمْضَى من السّيفِ عند الحادثِ الجَلَل

٥٥ كأنّه الفلكُ الدوّارُ ، إن نظَروا
فسَيْرُه أبداً عَجْلانُ في مَهَل

٥٦ يُمزّقُ الدّهْرَ لَيلَ النّقْعِ حيث دَجا
له ذُبالٌ بأطرافِ القَنا الذُّبُل

٥٧ يَرْمي ديارَ الأعادي وهْي قاصيةٌ
فالقومُ منه ، وإن شَطّوا ، على وَجَل

٥٨ بالحاكياتِ بُراقاً ، وهْي صافنةٌ
والسّارياتِ بُروقاً ، وهْي في الشُّكُل

٥٩ خَيلٌ سَوابقُ تُمسي من فَوارسِها
مُختالةً تحت لا ميلٍ ولا وُكُل

٦٠ إذا عدَتْ ورَمَوا من فَوقِها وصَلَتْ
إلى العِدا بالقنا والنَّبْلُ لم يَصِل

٦١ لصاحبِ رأْيُه العالي ورايتُه
مُضَمَّنانِ سِجالَ الرِّزْقِ والأَجَل

---

(٥٣) في النسخ الأخرى : عرضت يوماً .
(٥٦) د : نقع الليل ، تحريف .
(٥٧) في النسخ الأخرى : يدني ديار .
في الأصل : والقوم.
(٥٩) في الأصل : خيل فوارس تمشى ، تحريف .

٦٢ عادتْ إلى الدّولةِ الغرّاء حضْرتُـــه
كأنّها حلْيةٌ عادتْ إلى عُطُـــل

٦٣ / تأبَى الوِزارةُ أن تبْغي بـه بَـــدلاً [١٤٣ظ]
وهل لِـــذي بدَنٍ بالرُّوح مـــن بَدَل؟

٦٤ فلْتَهْنِه عَودةٌ منه إلى شَـــرَفٍ
ماعاد أمثالَها شمسٌ إلى حَمَل

٦٥ إنّ الوِزارةَ دارٌ أنتَ صاحبُهـــا
مَن حلّها غاصباً بُـذْمَمْ وبَنْتَقِـل

٦٦ قد حلّتِ اللاتُ بيتَ اللّه ثُمّ غدا
واللاتُ زائلةٌ واللّهُ لم يَـــزَل

٦٧ ولاّكَها اللّهُ لمّا أنْ رآك لهـــا
أهْلاً ، ومَن لم يُـوَلّ اللّهُ يَنْعَـزِل

٦٨ فقُـمْ لها – ياقِوامَ الدّينِ – مُنتصِـراً
حتّى تُـقَوِّمَ ما قد نابَ مِنْ مَيْل

٦٩ ماالأرضُ إلاّ قناةٌ في يدَيْكَ غدَتْ
فإن تُذِقْها ثِقافَ الرَّأْيِ تَعْتَدِل

٧٠ ياناصِرُ اسماً ووَصْفاً للصّريخ إذا
[دعا] برَغْمِ رجالٍ للهُـدَى خُـذُل

٧١ قد كان أسلمَني دَهْري إلى نـفَـــرٍ
أيمانُهم بالنّدى قَوْلٌ بلا عَمَل

---

(٦٣) في الأصل ، النسخ الأخرى : ابي .. الروح ، والمثبت من أ .
(٦٤) في النسخ الأخرى . فليهنه عوده منها . (تنظر : الحاشية ٥٤ ، القصيدة ٩٠)
(٦٧) العجز في النسخ الأخرى : ومن من الله أولى بالذي يقل ، وفي يقل خطأ ظاهر .
(٧٠) الزيادة عن النسخ الإخرى .

اكَ مُرتقِبٌ
تَقَلّبِيَ الطَّرْفَ بينَ الخَيْلِ والخَوَل
فيعْلَمُهمْ أبداً
ودونَ فِعْلِكَ قَولي ، فاغْتفِرْ زَلَلَى
نْ مِثْلُكَ بي
والسَّيفُ يَبطُلُ إلاّ في يدَيْ بَطَل
طيفٍ نظَراً
عَدْلاً ، وقُلْ للِساني عند ذاكَ: قُلْ!
ينَ في نِعَم
ماأورقَ العُودُ عَيْشَ النّاعمِ الجَذِل
المُلْكِ واسطةً
للدِّينِ منها وللدُّنيا أجَلُّ حُلى
نُشاهِدُها
وأنتَ مابينَهمْ فَرْدٌ بلا مَثَل

وقال :

[من الكامل]

١ أصغَى مَسامِعَه إلى عُذّالِـــــــه
ونَأى بأسـرارِ الفؤادِ الوالِـــــه

٢ واعتادَه في الرَّبْعِ عِيدُ صَبابـــــــة
قد كان من نُـوْيٍ طُلوعُ هِـلاله

٣ دَنِـفٌ نأى عمَّـن يُحِبُّ فشاقَـــــهُ
إطْلالُـه صُبْحاً على أطْلالــه

٤ سألَ الحِمَى عنه ، وأصغَى للصَّـدى
كيْما يُجيبَ ، فقال مِثْـلَ مَقاله

٥ ناداهُ : أين تُـرَى محَـطُّ رِحالِـــــه ؟
فأجابَ : أين تُـرَى مَحَـطُّ رِحاله؟

٦ نَفْسي فِداءُ مُـودَّعي بإشـــــــارة
والعَيْـنُ سائرةٌ مِـنَ استِعْجالـه

التخريج :

م ١٣٥ و ، بل ١٢٠ ظ ، د ١٣٥ ظ : (١ — ٧).
وفيات الأعيان ١/١٥٣ ، الغيث المسجم ٢/٢٥٦، الاقتصار على جواهر السلك /الورقة ١٨ ظ ، درة الحجال في أسماء الرجال ١/١١٠: (٤ ، ٥) .

(٢) د : من نومى ، تحريف .

(٣) بل : يجيب ، تحريف . في النسخ الأخرى : اطلاله سحرا .

(٤) الغيث ، الاقتصار ، الدرة : سأل الصدى ، تحريف .
الوفيات : سأل الفضا ، تحريف . الدرة : كيما يقول .

(٥) نظيره ابن سناء الملك (— ٦٠٨هـ) في معنى البيت فقال :
فإن تقل : أين الذين اغتدوا ؟ يقل صداها لك : أين الذين ؟
(ديوانه ط حيدر آباد ٧٩١ ،وانظر : الاقتصار على جواهر السلك: الورقة ١٨ ظ)

(٦) م : ساهرة ، تحريف .

٧ أمّا الفؤادُ فسار في تَشْييعِـــــــــهِ
فمتَى يَعودُ القَلبُ لاستِقْباله ؟

منها :

٨ وسألتُ عن حالي ، إذا فارَقْتُـــــــه !
حالي ، إذا شَطّ المَزارُ ، كَحاله

٩ وأرَى بفَضْلِ الكُمِّ عَيْنَ غزالـــةٍ
وأرى غداةَ الرَّمْلِ عَيْنَ غَزاله

منها في المدح :

١٠ كالغيثِ ، لكنْ ذاك من أمواهِـــــه
يُروَى الخليفةُ وهْو من أمواله

١١ أقسمتُ : باللَّيْفِ يومَ جِـــــــلادِه
كمَضائه في الحَقِّ يومَ جِداله !

١٢/ وسِجالُه سُحْبُ النَّدى وعَطـــــاؤه [١٤٤و]
كالوَدْقِ يَخْرُجُ من خِلالِ خِلاله

المستدرك

— ٢٤١ —

وقال :

[من المتقارب]

١ سألتُ ، ومِن خُلُقي أنّنـــــــــي
أُقاسي الخطوبَ ولا أَسْألُ

٢ لِيَعْذِرَنِ فاقْبَلْ ، وكُنْ عالِمـاً
بأنّي لعُذْرِكَ لا أقبَـــــل

التخريج :

ج ١٦٨ ظ . ل ١٦١ و . د ١٣٦و.

(١) س : ومن عادتي .

وقال • :

[من الطويل]

١ مُقامُك مَجدٌ ، والمَسيرُ مَعالِ
ويَوماكَ يوماَ رِفعةٍ وجَلالِ

٢ تُقيمُ كبحرٍ أو تَسيرُ كمُزْنَةٍ
فما المَرءُ يوماً من نَداكُ بخالِ

٣ سَماءُ سُمُوٍّ أنت تَعْلو على السُّورَى
وقد طلَعتْ فيها نُجومُ خِصالِ

٤ أيا ما جِداً يُحْيِي كريمُ طِباعِه
وقد مَلأَ الدُّنيا جَميلَ فَعالِ

٥ وسارَ ولم تَخْلُ الدِّيارُ جَلالةً
وكم مَن تَراهُ ، والدِّيارُ خَوالِ !

٦ له شَرَفا نَفْسٍ وأَصْلٍ تَقارَنا
فما اكتحلَتْ عَيْنٌ له بمِثالِ

٧ يَزينُ فَضاءً بيتُه بعِمارةٍ
وكلٌّ يمينٍ حُسْنُها بشِمالِ

٨ وما نِعمةُ الأقوامِ إلاّ مُناخةٌ
وما الشُّكْرُ إلاّ شَدُّها بعِقالِ

التخريج :

أ ٢٢٣ ظ . ن ٢٠٧ و.

أثبتُّ أ ، ، ص،لالها : الأبيات ٣ ، ٦ — ٩ ، ١٢ — ١٤ ، ٢١ متتالية من القصيدة ٢١٦ على هذه القصيدة بعد البيت ١٩ . أما «ن» فقد أسقطتها. ورأى أن صفات المدح التي جاءت فيها أدنى إلى الممدوح في القصيدة السابقة، والبيت ١٩ من هذه القصيدة لا يتصل معه البيت الثالث من القصيدة السابقة .

• كنية الممدوح : أبو سعد . (انظر : البيت ١٥)

(١) ن : فيومك يومى ، خطأ.

(٧) في ن : بعماده .. حبها ، تحريف .

٩ فشا عَدْلُ والٍ لم يدَعْ ظُلْمَ ظالمٍ
وسُحْبُ ربيعٍ قَطْرُها مُتَوالِ

١٠ حَيًا وحياةٌ للخلائقِ شاملٌ
كما لَذَّ بعدَ الهَجْرِ طَعْمُ وِصال

١١ أيا مُنْعِماً مازال يُتْحَفُ سَمْعُه
بقُرطَيْنِ : من شُكْرٍ له وسُؤال :

١٢ أعِنّي على عَيْنٍ قِصارٍ جُفونُها
بحَمْلِ هُمومٍ في الفؤادِ طِوال

١٣ غدا زمَنَى لَيْلاً من الهَمِّ مُظْلِماً
ومِن كرَمٍ مافيه طَيْفُ خَيال

١٤ إلى أن رأيتُ اليومَ بعدَ تَحَفُّظٍ
خِلالَ الورَى فرداً كريمَ خِلال

١٥ لِقَصْدي أبا سَعْدٍ تَفاءلْتُ راحلاً
فأصبحَ مَرْآهُ يُصدِّقُ فالِي

١٦ وقد صَدِئَتْ نَفْسي بناشئةِ الورَى
فلمّا رأتْه حُوِّدِثَتْ بصِقال

١٧ ونَشْرُ ثناءٍ كالرِّياضِ إذا غدَتْ
يُنَبِّهُها صُبْحاً نَسيمُ شَمال

---

(٩) ن : نشا ، تحريف .
(١٠) في ن : للخلائق ، موضعها بياض .
(١١) ن : لا زال.
(١٣) في أ : اللوم ، ولعل الصواب عن ن.
(١٤) في أ : اللوم ، ولعل الصواب عن ن.
(١٦) ن : صدئت ناس جودت ، تحريف .
جاء مايماثله في البيت ٦٨ ، القصيدة ٦ .

١٨ أراني وِداداً كي يُوالي أنعُماً
كلانا مُوال دَهْرَه لِمُوال
١٩ ودونَكَ عِقْداً من ثناءٍ مُنظَّماً
وبعضُ القوافي الشاردات لآل

- ٢٤٣ -

وقال - رحمه الله تعالى :

[من الكامل]

١ زَفَّ المنامُ إليّ طَيْفَ خَيالِه
لو أنّ طَيْفاً كان من أبدالِه !
٢ لو كان مُعْتَنقى لَما طَغِيَ الهوَى
لو كان يَطْغَى لاعْتناقِ مِثاله !
٣ بِتْنا نُعلِّلُ بالوِصالِ منَ امْرىء
لم يَبْقَ منّا غيرُ ذِكرِ وِصاله
٤ في ليلةٍ لحَظَ الزّمانُ نَعيمَنا
فيها بعَيْنِ العارفِ المُتَبالِه
٥ تَمّتْ محاسنُه ، فتَمّ صُدودُه
وكذاكَ نَقْصُ البَدْرِ وقْتَ كَماله
٦ قَلّ الهوَى في العينِ منه مثلما
يَلْقَى الأميرُ نَداهُ باسْتِقْلاله
٧ ماذا يُريدُ الهَجْرُ من مُتَعَرِّضٍ
للدَّهْرِ يَمزُجُ رَنْقَهُ بِزُلاله ؟
٨ صَبٍّ عصَى عُذّالَه حتّى إذا
نَسَم الصَّبابةَ صارَ من عُذّاله

التخريج :

جع ٥١ و .

٩ ومُهَفْهَفٍ حبَس الورَى صَرْفُ الهوَى
مابينَ عارضِه المُنيرِ وخاله

١٠ عاطَيْتُه الصَّهْباءَ أخطُبُ نَوْمَه
والصَّحْوُ يَحجُبُ حُسْنَه بِدَلاله

١١ مازلتُ أبسُطُه بها حتّى لقد
فرَّقْتُ بينَ دَلالِه وجَماله

١٢ حتّى إذا عبَث السُّباتُ بقَدِّه
عبَثاً يكونُ الجِدُّ من أمثاله

١٣ شَفَعْتُ فيه مُروءتي ، وسلَبْتُه
نَفْسي ، وبِعْتُ حَرامَه بحَلاله

١٤ ومُماذِقٌ حَسِبَ المِطالَ يَزيدُني
حُبّاً له ، فوهَبْتُه لِمِطاله

١٥ ولَوَ انَّ هذا الدَّهْرَ يشكرُ لم يدَعْ
شُكْري ، وقد عَدَّدْتُ بعْضَ خِصاله

١٦ ولَوَ انَّ هذا الجودَ يشكرُ لم يَدَعْ
شكْرَ الأميرِ ، وقد غدا منْ آله

١٧ الوَفْرُ عند نَوالِه ، والنَّيْلُ عند
سُؤالِه ، والمَوْتُ عند صِياله

١٨ والخَلْقُ من سُؤّاله ، والجُودُ من
عُذّالِه ، والدَّهرُ من عُمّاله

١٩ تتجمّعُ الآمالُ في أموالِه
فتُفرَّقُ الأموالُ في آمالِه

٢٠ وله حُلومٌ لو قُسِمْنَ على الورَى
مازاد عاقِلُه على جُهّاله

---

(١٤) مماذق : غير مخلص .

٢١ وخلائِقٌ لو أنّهُنّ كواكبٌ
أضحَى السُّها في الضّوءِ مِثْلَ هِلاله
٢٢ وفُصولُ قَوْلٍ هُنّ أعذَبُ مَسمَعاً
من راحةِ المَشْغولِ عن أشغاله
٢٣ سَمْحُ البديهةِ ، ليس يُمسكُ لَفْظَه
فكأنّما ألفاظُه من ماله
٢٤ وكأنّما عزَماتُه وسُيوفُه
من جِدّهِنّ خُلِقْنَ من إقْباله
٢٥ مُتَبَسِّمٌ في الخَطْبِ تَحسَبُ أنّه
من حُسْنِهِ مُتَلثِّمٌ بنِعاله
٢٦ لو كان يَدْري الدّهرُ قيمةَ فِعْلِه
لَسَجَدْتْ حوادثُه على مِنْواله
٢٧ باهُنْدُوانيّاً عتيقُ نِجارِه
أغْنَى الصّياقِلَ عن حديثِ صِقاله:
٢٨ أجري إليك الشِّعْرَ حتّى أصبحَتْ
منه القِصارُ حوامِداً لِطِواله
٢٩ وكذاكَ مَن جَرَّ الذُّيولَ إلى العُلا
عَلِقَ الثّناءُ بصَفْحَتَيْ أذْياله

(٢٧) الهندواني : السيف ينسب إلى الهند.

قافية الميم

- ٢٤٤ -

وقال يمدح عزيزَ الدّين عمادَ الإسلام أبا نصرٍ أحمدَ بنَ حامدِ بنِ محمد :

[من الطويل]

١ هُمُ منَعوا منّى الخيالَ المُسلّما
فلا وَصَلَ إلاّ أن يكونَ تَوهُّما

٢ وكيف طُروقُ الطّيْفِ؟ لا العَينُ غَيّضتْ
لها الدّمعَ تقليلاً ، ولا الصّبُّ هَوَّما

٣ وقد وَتَدَ اللّيلُ النُّجومَ مُطنّباً
جُفوني بأهدابي إليها وخَيّما

٤ وهانَ على مَن بالثّويّةِ دارُه
مَبيتي بزَوراءِ العراقِ مُتَيّما

٥ إذا ماسَرى رَكبُ النّسيمِ اعترَفْتُه
لأخبار مَن أحبَبْتُه مُتَنَسِّما

٦ فيالِيلَ نَجْدٍ : ماصَباحُك عائداً
ولكنّ مَن بالغَوْرِ وَهْناً تَبسّما

٧ تَمزّقتِ الظلماءُ عن نُورِ غادةٍ
أضاءَ من الآفاقِ ماكان مُظْلِما

التخريج :
ج ١٩٣ و . ل ١٨٠ و . د ١٥٢ و.
الخريدة ٤١ و : (١ - ٩ ، ١١ - ٦١).
ذيل مرآة الزمان ٢٣٧/١ : (١ ، ٥ - ٩ ، ٢٧ - ٣٣ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١).

• في ل ، د : .. عزيز الدولة .
(٤) الثوية : موضع قريب من الكوفة ، وقيل : بالكوفة .
(٦) ذيل المرآة : عانداً .. بالغور فيك تبسماً ، تحرين .
(٧) ذيل المرآة : ثغر غادة .

٨ إذا وَجْهُها والبَدْرُ لاحا بلَيْلةٍ
فما أحَدٌ يَدْرِي : مَنِ البَدْرُ مِنْهما

٩ فأُقسِمُ لو لم يَدْنُ من بَرْدِ ريقِها
لأوشَكَ جَمْرُ الخَدِّ أن يَتَضرّما

١٠ ولو لم يَزِدْني لَذّةً مَرُّ ذِكْرِها
بسَمْعي لَما أرعَيْتُه الدَّهْرَ لُوَّما

١١ خليلَيَّ : إن الشَّوقَ حارَ دَليلُه
فأنجِدَ بالقلبِ المُعنَّى وأتْهَما

١٢ ومدَّتْ مَطايانا عُيُونَ طلائحٍ
تَقاضَى من الحادي الطّروبِ تَرنُّما

١٣ وتحتَ خباءِ اللّيلِ منّى ابْنُ فَتْكةٍ
يُسِرُّ عنِ العُذّالِ حُبّاً مُكتَّما

١٤ وقد فاحَ نَشْرٌ للعبيرِ معَ الصَّبا
يَدُلُّ على أنّا قَرُبْنا من الحِمى

١٥ فميلا بأعناقِ المَطيِّ رواسِماً
عسى مَنْزِلٌ بالجِزْعِ أنْ يُتَرَسَّما

١٦ خلا الرَّبْعُ إلاّ مَوقفَ الرَّكْبِ وَسْطَه
لِسَلْمَى ، فإن أسعَدْتُماني فسَلِّما

١٧ وقد لامَ سَعْدٌ يومَ عُجْنا رِكابَنا
على حينَ رُمْنا منه أن يَتلوَّما

---

(١٠) ل : يذرني ، تحريف .
د : لسمعي ، تحريف .
(١٤) ل ، د : للربيع .
(١٥) أ : عس رسمهم . .

١٨ وطارَتْ به في أوّلِ الرَّكْبِ جَسْرةٌ
غُرَيريّةٌ تَخْشَى القَطيعَ المُحرَّما

١٩ تُريكَ لرَجْعِ الصّوتِ أُذْناً سميعةً
وبينَ الخُطا والسَّوطِ طَرْفاً مُقسَّما

٢٠ رأى أنّ داءَ الحُبِّ يُعْدِي رَسيسُه
فأسلَمَ مَوْلاهُ ومَرَّ ليَسْلَما

٢١ أيا صاحبَيْ نَجْوايَ: إن لم تُشاكِلا
طِباعي فَقُولا أَقْطَعِ الحَبْلَ مِنْكما

٢٢ عوارضُ أشغالِ الزّمانِ كَثيرةٌ
فلا تَجْعَلا إلاّ المُهِمَّ المُقدَّما

٢٣ وما فُرَصُ الإمكانِ إلاّ مُعارةٌ
فإن كُنتُما لم تَعْلَما ذاك فاعْلَما

٢٤ لحَى اللّهُ في الفتيانِ مَن خُلِقَتْ له
يَدانِ ، ولم يُصْدِرْ يداً قَطُّ عنهما

٢٥ أعِينا على دَهْرٍ أرابَ بريْبِه
وشَوْقٍ على قلبي الغداةَ تَحكَّما

٢٦ وقَفتُ بأطلالِ الدّيارِ كأنّني
من السُّقْمِ رَسْمٌ زارَ بالعِيسِ أرْسُما

---

(٢٢) أ: الاهم . وفي ص : إلا الأجل .

(٢٤) الخريدة : فلم .
ل ، د : تصدر يد .
ل : مته عنهما .

(٢٦) ل : زاد ، تحريف .
الخريدة : دار ، تحريف .

٢٧ / وقد نَسجَتْ كَفُّ الثُّريّا على الثّرى [١٤٤ظ]
من الرَّوْضِ وَشْياً بالأقاحي مُنَمْنَما

٢٨ ورَقْرقَ فيه دَمْعَها كُلُّ دِيمة
ولو أنّه من مُقْلتي كان أدْوَما !

٢٩ وما الجُودُ في صَوْبِ السّحابِ سجيّةٌ
ولكنّه من دَمْع عَيْنى تَعلّما

٣٠ فيا ليتَ لاينفكُّ طَرْفى وخاطِري
مدَى الدَّهْرِ يُلْقي الدُّرَّ فَذّاً وتَوأما

٣١ لِمُلاّكِ قلبي بالهوَى ولِمالِكى
بسالفةِ النُّعْمَى التي كان أنعَما

٣٢ فأذْري لهمْ دُرَّ البكاء مُبَدَّداً
وأهدي لهمْ دُرَّ الثّناء مُنظَّما

٣٣ لأعلَى الورَى في قُنّة المجدِ مَطْلَعاً
وأكثرِهمَ من قِنْيةِ الحَمْدِ مَغْنَما

٣٤ بظلٍّ عزيزِ الدّينِ قد عَزَّ أهلُه
فهمْ في سماء العزِّ يَحكونَ أنجُما

---

(٢٩) أ ، الخريدة : وصف السحاب ، تحريف .
د : صوب السخاء ، تحريف .

(٣٠) في الأصل : فياليت ، وفيها روايتان : «فياليت» ، وهي الرواية المثبتة وتتفق معها رواية النسخ الأخرى ، و«فآليت» تتفق معها ص ، م.

(٣١) الخريدة : لسالفة ، تحريف .

(٣٢) ذيل المرآة : در المديح .

(٣٣) أ، الخريدة : قبة المجد.
الخريدة ، النسخ الأخرى : في (المجز) .
القنية : الكسبة الخالصة له الثابتة عليه .

(٣٤) في النسخ الأخرى : فظل ، تحريف .

٣٥ إذا ماشكا المُلْكُ اعْوجاجَ قَناتِه
كَسَاها ثِقافَ الرَّأى حتّى تَقَوَّما

٣٦ سَواءٌ عليه جَرَّدَ الرَّأىَ ثاقباً
لِحادثةٍ أو جَرَّدَ السَّيفَ مِخْذَما

٣٧ خليعُ عِنانِ الجودِ يَجْرى بلا مدًى
وبالحزمِ يُضْحي بأسُه الدّهرَمُلْجَما

٣٨ إذا اقتسمَ الفَضْلَ الرِّجالُ بمَشْهدٍ
أصابَ سناماً منه والقومُ مَنْسَما

٣٩ هُمامٌ جلا فى شَخْصِه اللهُ كُلَّ مَن
خلا عصرُه من فاضلٍ وتَصرَّما

٤٠ مضَوْا سلَفاً قَطْراً، وخلَّف بَعدَهم
غديراً حوى تلك القطارَ فأُنْعِما

٤١ دَعُوا المدْحَ يا أهلَ الزّمانِ ومَجدَهُ
فما خُلِقا إلاّ سِواراً ومِعْصَماً

٤٢ هِلالٌ بدا، نَجْمٌ سَما، قَدَرٌ سَطا
سَحابٌ هَمى، طَوْدٌ رسا، أسدٌ حَمى

٤٣ لهُ كُلَّ يومٍ رِفْعةٌ بعدَ رِفْعةٍ
كذلكَ في العَلْياء فَلْيَسْمُ منَ سَما

٤٤ هو الطَّودُ ما حَمَّلْتَه فهْو حامِلٌ
إذا العَوْدُ لم يَجْشَمْ سِوى الوُسْعِ مَجْشَما

---

(٣٦) د : جود ، تحريف .

(٤٠) د: جرى ، تحريف .
د ،الخريدة: فأنعما ، تحريف .

(٤٤) د : الرسع ، تحريف .
العود : المسن من الأبل .

٤٥ وكنتُ ـ وأحداثُ الزمانِ مُطيفةٌ ـ
مؤخّرَ رِجْلٍ تارةً ومُقدِّما

٤٦ فها أنا لمّا حَلَّ دهري عِقالَهُ
غدا بيَ رامي فَرْطِ شوقي وقد رَمى

٤٧ أتَتْكَ المَطايا كالحنايا ضوامراً
وقد حمَلَتْ شوقاً من الوَفْدِ أسْهُما

٤٨ عدَدْتُ سوى ناديكَ في الأرض مَجْهَلاً
وجِئْتُك لمّا كنتَ للعِلْمِ مَعْلَما

٤٩ لأخْدُمَ مِن فِكْرى عُلاكَ بِمدْحةٍ
وأرجِعَ عن سامى ذُراكَ فأخْدَما

٥٠ لأحمدَ ـ إن زارتْ ركابى ـ ابنِ حامدٍ
أعودُ لِحُسّادى بنُعْماهُ مُرْغِما

٥١ فَنصْراً أبا نَصْرٍ لراجٍ بك العُلا
على الدّهرِ أن يُلْفَى له مُتَهضِّما

٥٢ أبعْدَ بُلوغى فيكَ ما كنتُ آمِلاً
بَرانى العِدا أُكْلاً لهمْ مُتَخضِّما ؟

٥٣ قَصدْتُك لَمْ أمدُدْ بمُعْجِبةٍ يَدًا
لديكَ ولم أفغَرْ بمُرضيةٍ فَما

٥٤ / ولكنّنى لمّا رأيْتُكَ كَعبةً [١٤٥و]
أتيتُكَ من كُلِّ الوسائلِ مُحْرِما

---

(٥٢) د: [أ] كلا .
في الاصل : له ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة .
المتخضم : من الخضم ، الأكل بأقصى الأضراس .

٥٥ حللْتَ من الإفضالِ والفَضْلِ منزلاً
يَرُدُّ فصيحَ القومِ عندَك أعجَما

٥٦ وأخجَلُ في مَدْحِيك خجلةَ غائصٍ
يَرُدُّ على البَحْرِ اللآلئ، وقد طَما

٥٧ وأغْنِ بنَحْرِ البَحرِ عن عِقْدِ ناظمٍ
ومِن عندِه إخراجُ ماهو نَظَّما !

٥٨ بقولِكَ مَسروقاً لَقِيتُكَ مادِحاً
فأصغَيْتَ عن علْمٍ إليَّ تكَرُّما

٥٩ كأنَّك في ذاك السُّؤالُ مُنصَتاً
يُعبرُ صَداه السَّمْعَ لمّاتكلّما

٦٠ لأوسعْتَ إنعاماً فلازلْتَ مُنعِماً
وبالغْتَ إكراماً فلازلْتَ مُكْرِما

٦١ ولاخفَضَ الأقدارُ مَن كنتَ رافعاً !
ولانقَضَ الأيّامُ ماكنْتَ مُبرِما !

---

(٥٦) ج : اللآلىء قد ، تحريف .

(٥٧) الخريدة : النحر ، تصحيف .
د : ينحو ، تحريف .

(٥٩) ج ، ل : سداه ،تحريف .
د : شداه ، تحريف .
انظر : حاشية البيت ٥٧ ، القصيدة ١٥ .

(٦١) في الأصل : الاكرام (الصدر) ، تحريف،وفي د : الاقدام ، تحريف .
ذيل المرآة : ماكنت (الصدر) ، تحريف .

وقال يمدح معينَ الدّينِ مُختصَّ الملوك أبا نصرٍ أحمدَ بنَ الفضل بنِ محمود • :

[من الكامل]

١ أنـا والـرَّجـاءُ، وأنـت والـكَـرَمُ
ولـكَ الفَعـالُ كما لىَ الكَلِمُ

٢ خُتِـمَ الإجادةُ في المـدائحِ بـي
وبـكَ الأَجاوِدُ فـي النّدى خُتِموا

٣ حَجَبَتْـكَ آمـالُ العبـاد لأَنْ
عَلِمَـتْ بأنَّ فِنـاءكَ الحَـرَمُ

٤ تُولِيـهمُ مِـنـاً وتَشْـكُـرُهُـمْ
قَسَـماً لقـد عَظُمَـتْ بك النِّعَمُ

٥ مِـدَحٌ علـى آثـارِهـا مِـنَـحٌ
غُـرٌ تـدومُ كأنّهـا دِيَـمُ

٦ راجيـكَ يَـأْمُ مِـن تَـتَـابُعِـها
ولـديكَ لاضَجَـرٌ ولا سَـأَمُ

٧ أبـداً تُطـالِـعُ حـالَ ذي أمَـلٍ
فَتعـودُ حـالِـيـةً وتَنْـتَـظِـمُ

٨ ياطالعـاً ومُـطـالِـعـاً أبـــداً
لـم يَبْـقَ لاظُـلْـمٌ ولاظُـلَـمُ

٩ تَفْـديكَ نفْـسي وهْـي طـائـعـةٌ
ونفـوسُ أقـوامٍ، وإنْ رَغِمـوا

التخريج :

ج ١٨٧ و . ل ١٧٥ ظ . د ١٤٨ و .

• ج ، ل : .. الدين ويعاتبه .

١٠ من بَحْرِ جُودٍ فَيْضُ أَنْمُلِه
نالَ الغَمَامُ عَلَيْهِ كيف يَنْسَجِم

١١ يُخْفي صَنائِعَه لِيُكْرِمَها
مِثْلَ الوجوه تَصونُها الكُتُم

١٢ فتَزيدُ نُوراً كلّما كُتِمَتْ
شمسُ الظَّهيرة، كيفَ تَكْتَتِم؟

١٣ تَقِصُ الأُسودَ بكلّ ناحلة
في الكفِّ مِمّا تُنبِتُ الأَجَم

١٤ تُبدي ملوكُ الأَرضِ طاعتَها
فلكلّ ما رَسَمَتْه تَرتَسِم

١٥ إن أصبحَتْ حرباً لهمْ حُرِبوا
أو أَصبَحَتْ سِلْماً لهمْ سَلِموا

١٦ تُغْني كما تُغْني ؛ فَريقتُها
نِعَمٌ طوالَ الدَّهرِ أُونِقَم

١٧ تَجري بها يُمنَى يَدَيْ مَلِكٍ
في بَطْنِها الآمالُ تَزدَحِم

١٨ لمّا غدا الأسيافُ من شَرَفٍ
فيها معَ الأَقلام تَختَصِم

١٩ قَبَضَتْ لذى ولهذه قَبَصَتْ
حتّى تَراضَى السَّيفُ والقَلَم

---

(١٣) في النسخ الأخرى : يقص .
يقص : من الوقص ، كسر العنق .

(١٩) قبص : تناول بأطراف الأصابع .

٢٠ ليظلَّ كُلَّ من أناملِه
بمَحلِّه المَخصوصِ يَتَسِم

٢١ إنّى لَخادمُ كلِّ ذى نظَرٍ
شافٍ يُميِّزُ عندَهُ الخَدَم

٢٢ يا أعدلَ النّاسِ الّذينَ بهمْ
عند الحوادثِ تُكشَفُ الغُمَم:

٢٣ عندى - فَدتْكَ النَّفْسُ - حادثةٌ
الخصمُ فيها أنتَ والحَكَم

٢٤/ مالى أُباعُ كذا مُجازفةً [١٤٥ظ]
ولكلِّ قومٍ في العُلا قِيَم ؟

٢٥ أفبعدَ تَسْييرى لكمْ مِدَحاً
حُدِيَتْ بِهِنَّ الأَينُقُ الرُّسُم

٢٦ مَصقولةٌ مثلَ الرِّياضِ غَدَتْ
يَبكي الغَمامُ لها فتَبْتَسِم

٢٧ تَرْضَى بأنْ تَغْدو لها طَرِباً
وفؤادُ ناظِمِها لكُمْ وَجِم

٢٨ ويَروحَ مُنْحلاً بسَخْطِكُمُ
أمْرٌ غدا لىَ ، وهْو مُنْتَظِم

٢٩ وتَميلَ عن مِثْلى إلى نَفَرٍ
لايُذْكَرونَ إهانةً لَهُم ؟

---

(٢٢) في النسخ الأخرى : الذي ، تحريف .
نظر إلى قول المتنبي في عتاب سيف الدولة :
يأعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم
(ديوانه : ٤٨٢)

(٢٨) ج ، فسيكم ، تحريف

٣٠ فَضْلِ الفضائلَ – إن سألْتَ بنا –
تُخبِرْكَ : كم بَيْنى وبَيْنَهُم!

٣١ وأعِدْ إلينا نظْرةً لتَرَى
– ياصاحِ – أين أنا، وأينَ هُم!

٣٢ زَعَموا بأنّكَ تَعْتَني بهِمُ
هي هِجْرتى ، إن صَحَّ مازَعموا

٣٣ دَعْ أنفُسَ الأوغادِ ساخطةً
ما حَمْدُ كُلِّ النّاسِ يُغْتَنَم

٣٤ شُكْرى وشُكْرُهمُ – إذا طُلِبا –
شَغْلٌ – لَعَمْرُكَ – ليسَ يَلْتَئِم

٣٥ أعرِضْ عنِ الذُّلاّن، إن عُرِضوا
فَوُجودُهمْ سِيّانِ والعَدَم

٣٦ لاتَظْلِمِ الإحْسانَ مُصْطَنَعاً
مَنْ أنتَ تَبْنيهِ وَيَنْهَدِم

٣٧ لايَتْبَعَنَّ المرءَ ذو رِيَبٍ
عُرِفَتْ فكم من تابعٍ يَصِم

٣٨ وإنِ ادَّعَى قِدَمَ الوَلاءِ فما
للوغْدِ لاقِدَمٌ ولا قَدَم

٣٩ في الوُدِّ أوْلَى باتّهامِكَ مَنْ
في الدِّينِ أصبحَ ، وهْوَ مُتَّهَم

---

(٣٠) ص : تنبئك .
(٣٢) ن : بيتي ، وهي حسنة .
(٣٤) م : امرى .
(٣٥) العجز في ص : سيان إن وجدوا وإن عدما] .
الذلان : جمع الذليل ، من الناس .
(٣٩) ص : أضحى .

٤٠ وأحَقُّ مَنْ عُنِىَ المُلوكُ بِهِ
مَنْ سارَ فيما قالَ ذِكْرُهُم

٤١ لولا زُهيرٌ والمديحُ لهُ
لم يَدْرِ هذا النّاسُ مَنْ هَرِم !

٤٢ وأنا الّذي لم يَسْخُ بى أحَدٌ
إلاّ غدا ونَديمُهُ النَّدَم

٤٣ وإذا اهْتَزَزْتُ لمَدْحِ ذى كَرَمٍ
فأنا لسانٌ ، والزّمانُ فَم

٤٤ فَلْتَطْلُبَنَّ رِضايَ مِنْ كَرَمٍ
ورِضا العُلا — يابْنَ الأُلَى كَرُموا!

٤٥ ولْتُبْعِدَنَّ ذوى مُعانَدَتى
بحياةِ حُسْنِ مديحِكَ القَسَم

٤٦ والحرُّ يُلزِمُهُ تَكرُّمُهُ
ماليس يَلزَمُهُ فيَلْتَزِم

---

(٤١) د : لم يهدو ، تحريف .
نظيره قول أبي إسحاق الغزى (— ٥٥٢٤) :
لولا أبو الطيب الكندى ماأثلات مسامع الناس من مدح ابن حمدان
(ديوانه : الورقة ١١٧و)
زهير : هو ابن ابي سلمى (ربيعة) بن رياح المزنى ، احد الشعراء المتقدمين .
وكان جيد شعره في هرم بن سنان المري ، من سادات غطفان ، الذي تحمل مع الحارث ابن عوف المرى ديات القتلى عن عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء .
فمدحهما زهير بمعلقته ، ثم تابع مدحه لهرم .
(طبقات فحول الشعراء ٦٣/١ ، الشعر والشعراء ١٣٧/١ ، ١٤١ ، الأغاني ٢٨٨/١٠، خزانة الأدب ٣٣٢/٢)

(٤٤) في الأصل : ابن الذي ، تحريف .

٥ وما قصَّرْتُ عن شَأْوٍ، ولكنْ
سَقيمٌ كُلُّ مانَظَمَ السَّقيم

٦ وتَعتلُّ القلوبُ فليس يُرضَى
لها أثَرٌ ،إذا اعتَلَّ الجُسوم

٧ وكيف يُجيدُ لي طَبْعٌ عَقيرٌ
يَكوسُ إذا تَخاطَرَتِ القُروم؟

٨ ولاأرْضَى بي عُذْراً، ولكنْ
غدَوْتُ إلى قَبولِكَ أسْتَنيم

٩ كما اعْوجَّ الكتابُ على فُصوصٍ
وتَقْلُبُه الخُتُومُ فيَسْتَقيم

١٠ وكنتُ، وكُلُّ ماأُسقَي جِمامٌ
أُعِدُّ، وكُلُّ ماأرعَى جَميم

١١ أيُفْطَمُ عن لِبانِ العِزِّ مثْلي ؟
وأعجَبُ حادثٍ شَيْخٌ فَطيم!

١٢ وأسكُبُ بالتَّبذُّلِ ماءَ وَجْهي
على حينَ استَثنَّ لِيَ الأديم

---

(٥) بل ، د : فعل السقيم .

(٧) د : لى، ساقطة .
في الأصل ، بل : عقيم ، والمثبت عن د.

(٨) د : أستنير ، تحريف وازاء البيت ثلاث نقاط .

(٩) بل : الفصوص .

(١٠) بل : ولكن وكلما ، يختل معها الوزن .

(١١) بل : لبان الشعر شيخ .. حادثات شيخ ، تحريف .
د : لبنى الشعر ، تحريف .

(١٢) استثن : أخلق .

١٣ فإنْ يسك قد تَاسانى لدَهْرى
كريمٌ من بَنيهِ أو لئيم

١٤ فهَبْ نَجْداً لساكِنِهِ وأعْرِضْ
فحَسْبُكَ من عَرارتِهِ شَميم

١٥ ومَوْقِفُ ساعةٍ في رَسْمِ دارٍ
وأبدى العِيسِ في لُجَجٍ تَعوم

١٦ وَقفْتُ، ومُقْلتي بَخِلَتْ بدَمْعى
وأنكرَ صاحبى فغَدا يلوم

١٧ فياعَوْنى وياعَيْنى جميعاً:
قَبيحٌ منكُما نَوْمٌ ولُوم

١٨ أُحِبُّ المرءَ ظاهِرُهُ جَميلٌ
لصاحبِه ، وباطِنُهُ سَليم

١٩ بأُولَى دَعْوَتَىَّ يُجِيبُ طَوْعاً
إذا ماعَنَّ لى شَرَفٌ مَروم

٢٠ وفي الفِتيانِ كُلُّ رَبيطِ جَأْشٍ
يَرى حَرْبَ الزَّمانِ ولا يَخيم

---

(١٣) بل : لدهر .

(١٤) بل ، د : وحسبك .

(١٦) بل ، د : فأنكر .

(١٧) بل : فلج منهما نوم ، تحريف .

(١٩) د : بأولى دعوتي لبثت ، تحريف ، وفي ص : يلبي وعودتي .
وفي المعاهد : يؤول (تحريف) دعوتي .
ص ، المعاهد : دعوتي ويجيب .

(٢٠) يخيم : ينكص أو يضعف .

١٣ فإنْ يكُ قد تَناساني لدَهْرى
كريمٌ من بَنيهِ أو لئيم

١٤ فهَبْ نَجْداً لساكِنِهِ وأعْرِضْ
فحَسْبُكَ من عَرارتِهِ شَميم

١٥ ومَوْقِفُ ساعةٍ في رَسْمِ دارٍ
وأيدى العِيسِ في لُجَجٍ تَعوم

١٦ وَقفْتُ، ومُقْلتي بَخِلَتْ بدَمْعى
وأنكَرَ صاحبى فعَدا يلوم

١٧ فياعَوْنى وياعَيْنى جميعاً:
قَبيحٌ منكُما نَوْمٌ ولُوم

١٨ أُحِبُّ المرءَ ظاهِرُهُ جَميلٌ
لصاحبِه ، وباطِنُهُ سَليم

١٩ بأُولَى دَعْوَتَىَّ يُجِيبُ طَوْعاً
إذا ماعَنَّ لى شَرَفٌ مَروم

٢٠ وفي الفِتيانِ كُلُّ رَبيطِ جَأْشٍ
يَرى حَرْبَ الزَّمانِ ولا يَخيم

---

(١٣) بل : لدهر .
(١٤) بل ، د : وحسبك .
(١٦) بل ، د : فأنكر .
(١٧) بل : فلج منهما نوم ، تحريف .
(١٩) د : بأولى دعوتي لبثت ، تحريف ، وفي ص : يلبي وعودتي .
وفي المعاهد : يؤول (تحريف) دعوتي .
ص ، المعاهد : دعوتي ويجيب .
(٢٠) يخيم : ينكص أو يضعف .

٣٠ جَوادٌ منه لي ضَوْءٌ ونَوْءٌ
فَيَوْمَيَ مُشْمِسٌ منه مُغِيم

٣١ تَهلّلَ منه في عَيْنِي غَمامٌ
تَمزَّقَ منه عن قَلْبي غُموم

٣٢ كَريمٌ قد جَلاهُ لي زَمانٌ
كَثيرٌ أنْ يُرَى فيه كَريم

٣٣ وتَكْفي غُرَّةٌ للطَّرْفِ تَبْدو
فتَأْبَى أنْ يُقالَ لَهُ: بَهيم!

٣٤ كفاني أنْ جلا عَيْني هُمامٌ
بدا لِيَ فانْجَلَى عَنّي هُموم

٣٥ كريمٌ وَجْهُهُ مَلآنُ ماءً
عليهِ طَيْرُ آمالي تَحوم

٣٦ أيا مَنْ عُظْمُ منصِبِهِ خُصوصٌ
ويامَنْ جَزْلُ نائِلِهُ سُموم:

٣٧ إليكَ شكَوتُ عادِيةَ اللَّيالي
وجاهُكَ بالكِفايةِ لي زَعيم

٣٨ ولي في الحَضْرةِ العَلْياءِ رَسْمٌ
إليه بأيْنُقٍ طالَ الرَّسيم

---

(٣٠) د : ونور ، تحريف .
بل : فيه (العجز) ، تحريف .
(٣١) بل : تهلل .. هموم .
د : فيه (العجز) ، تحريف .
(٣٢) س : تجلى في زمان .
أ : لنا .
(٣٦) بل : [أ] يا.
(٣٨) بل : الرسوم ، تحريف .
الرسيم : ضرب من سير الابل فوق الذميل ، وهو سريع مؤثر في الارض .

٣٩ وقد تَعْفو الرُّسومُ، إذا تَبدَّى
تَناقُضُها ، كما تَعْفو الرُّسوم

٤٠ فَوفِّرْها بسَعْيِكَ لي ، فلولا
يَدُ الأَرواحِ ما اجْتُلِبَ الغُيوم

٤١ فكم خَطَّتْ بنانُكَ من خِطابٍ
تَضاءَلَ عندَهُ خَطْبٌ جَسيم

٤٢ بأَرقَمَ تَحْتَني شَفَتاهُ لَبْلاً
فَتُقْلَسُ بالنَّهارِ بهِ رُقوم

٤٣ به أُبديتَ إعجازاً عظيماً
كما أُبدِيَ بآيتِهِ الكَليم

٤٤ كذلك حطَّ منك الرَّحْلَ فَضْلي
إلى كَنَفٍ وأَقْسَمَ لا يَريم

٤٥ وآلُ الفَضْلِ ، إذْ يُعْزَوْنَ ، أَنتُمْ
دَوامُ المَكْرُماتِ بأن تَدوموا

٤٦ فأَهْلُ الفَضْلِ ، إنْ رفَعوا ، لَقُوكُمْ
كما يَلْقَى الحميمَ له الحميم

٤٧ وكم لِيَ فيهمُ من خالداتٍ
لأَجْبِنَةِ الزَّمانِ بها وُسوم

---

(٤٠) اجتليت غيوم .
الأرواح : جمع ريح .
(٤١) الخريدة : وكم .
(٤٢) الرقوم : جمع رقم ، ضرب مخطط من الوشي ، وقيل : من الخز .
(٤٣) أراد بآية موسى – عليه السلام – عصاه التي لقفت مأفك السحرة .
(انظرها في سور : الاعراف ، طه ، الشعراء ، النمل ، القصص)

٤٨ تَسيرُ كما تَسير الرّيحُ عَصْفاً
وتَعْطَرُ مثْلَما عَطِرَ النَّسيم

٤٩ ولم نَمدَحْهمُ عَبَثاً بقَوْلٍ
عَلَكْناه كما عُلِكَ الشَّكيم

٥٠ ولكنّا أجدْنا حينَ جادرا
وكم من مَعْشَرٍ نَؤموا فليموا !

٥١ لقد بثَّتْ طلائعَها اللّيالي
وأصبحَ حَرْبيَ الزَّمنُ الغَشوم

٥٢ / فهُزَّ لها قِوامَ الدّينِ هَزّاً [١٤٧و]
يُنالُ بمثْلِه الثّأْرُ المُنيم

٥٣ فأنْتَ منَ الوزيرِ بحَيْثُ يُثْرِى
بأَدْنَى نَظْرةٍ منكَ العَديم

٥٤ لأَنّكَ منه ذو قُرْبٍ وقُرْبَى
كِلا سَبَبَيكَ مُفْتَخَرٌ عَظيم

٥٥ ستَرجِعُ عنْ ذُرا المولَى رِكابي
وغَيْرَىَ الّذى يُولى كَتوم

---

(٤٩) بل : فلم .
د : نمدحكم .
الشكيم : جمع شكيمة ، وهي من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٥٠) د : حيث .
بل ، د : جدتم .

(٥٢) الثأر المنيم : الذي إذا أصابه الطالب رضي به فنام بعده .

(٥٣) بل ، د : بأول نظرة .

(٥٥) بل ، د : أولى ، تحريف .

٥٦ وراويةُ المدائحِ لي عيابٌ
تُجابُ بها السُّهولُ أوِ الحُزوم

٥٧ لِسانُ حقائبي أعْلَى ثَناءً
فظاهرُها بباطِنِها نَدوم

٥٨ ويُسمَعُ بالعيونِ لها كَلامٌ
جَوانحُ حاسِدىَّ به كليم

٥٩ سأَلْزَمُ ذَيْلَ مَجْلِسكَ المُعلَّى
غَراماً مثلَما لَزِمَ الغَريم

٦٠ حَرامٌ بعْدَها إنْ عُدْتُ يوماً
وغَيْرُ فِناءِ دارِكَ لي حَريم

٦١ وكم قالوا ، مَجازاً : ما أحاطَتْ
له بحقيقةٍ منّا العُلوم !

٦٢ فلمّا زُرْتُ نجْمَ الدِّينِ قَصْداً
ودارَ بمَدْحِهِ كَأْسٌ رَذوم

٦٣ طَرِقْتُ ذُرًى أُصدِّقُ في ادِّعائي
بأنَّ النَّجْمَ لي فيه نَديم

٦٤ فَصُمْ أَلْفاً وَعِيِّدْ في ظِلالِ السَّـ
ـعادةِ ، إذْ تُعيِّدُ أو تَصوم

٦٥ إذا افتخَرَتْ بأَملاكٍ رِجالٌ
فمُفْتَخِرٌ بكَ المُلْكُ العَقيم

---

(٥٦) الحزوم : جمع حزم ، الغليظ من الأرض ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن .
(٥٨) بل : بالعموم ، تحريف .
(٥٩) الغريم : الذي عليه الدين .
(٦٢) رذوم : ملأى تصبب جوانبها .
(٦٥) الزيادة عن س .

٦٦ إذا اسْتَفَلُوا فأنتَ إليه تَعلُو
وإن قَعَدوا فأنتَ به تَقوم
٦٧ وتَخْطِرُ دائماً في ثَوْبِ عُمْرٍ
له النُّعْمَى طِرازٌ والنَّعيم

— ٢٤٧ —

وقال في الصَّفيّ الأوحدِ عليّ بْنِ نَصْرٍ السّالميّ ، وزيرِ بِهْروز لمّا خُلِعَ عليه ووُلّيَ الاستيفاء • :

[من الطويل]

١ أتلكَ رياضٌ أم خدودٌ نواعمُ ؟
وفيها أقاحٌ أم ثُغورٌ بواسمُ ؟
٢ مَراعٍ ، لعَمْري ، للشّفاه خَصيبةٌ
ولكنّ لها الرّمحُ الرُّدَينيُّ كاعم

التخريج :

ج ١٨٤ ظ ، ل ١٧٣ ظ ، د ١٤٦ ظ : (١ — ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤) .
الأصل ١٦٢ و ، الخريدة ١٣١ ظ ، وفيات الأعيان ١٥٣/١ ، الوافي بالوفيات ٣٧٤/٧ ، معاهد التنصيص ٤٢/٣ ، شذرات الذهب ١٣٧/٤ ، أنوار الربيع ٢٠٩/٦ (١١ — ١٣).

• الديباجة في أ : وقال في الأوحد أبي (علها محرفة عن : ابن) نصر السالمي مستوفي الممالك ، ووزير شحنة بغداد بهروز الخادم . وقد أفضت اليه خلع السلطان وخرج في موكبه .
وفي النسخ الأخرى : وقال في صفي الدين أبي علي نصر بن السالمي ، وهو خطأ . وبهروز : هو مجاهد الدين أبو الحسن بهروز بن عبد الله الزاثي . من اصحاب الشحنة في بغداد سنة ٥٠٢ لمحمد بن ملكشاه ، ثم لسنجر سنة ٥٢١ . وكان خادم السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ، ونائب السلطان ببغداد نيفا وثلاثين سنة . توفي سنة ٥٤٠ . (تاريخ دولة آل سلجوق ١١١ ، الكامل ٨٩/١١ ، ١٠٦ ، وفيات الاعيان ١٤١/٧ ، وانظر : زامباور ٣٣٧)

(١) أ : وتلك أقاح.

٣ وما عُهِدَتْ من قبلِ أوْجُه سِرْبِهم
أَزاهيرُ من نُقْبٍ لَهُنَّ كَمائم

٤ وفيهنَّ مَرقوبُ الطُّلوعِ إذا بَدا
يُقاسِمُني العَيْنَينِ منه مُقاسِم

٥ ولم يَكْفِني أنْ نَوَّلَ الوِرْدَ خَدُّهُ
مُشابَهةً والأُقْحوانَ المَباسم

٦ إلى أنْ حكَى نَوْرَ الشَّقائقِ نَفْسَهُ
فَرُحْتُ وقَلْبي بالشَّقائقِ هائم

٧ غداةَ بدا ، واللَّوْنُ أحمَرُ قانِيءٌ
كأَثْوابِهِ ، والقَلْبُ أسودُ فاحِم

٨ / أُجَمِّعُ أزهارَ الرَّبيعِ تَعَلُّلاً [١٤٧ ظ]
فمِنْها بكفِّي ماتَزالُ ضَمائم

٩ ومالي على لَثْمِ المُشابَهِ قُدْرَةٌ
فأَرضَى بأنِّي للمُشابِهِ لائم

١٠ ولمَّا أبَى إلاَّ صُدوداً أحبَبْتُهُ
— وقد شَفَّني عَهْدُ الهوَى المُتَقادِم —

١١ رَثَى لي، وقد ساوَيْتُه في نُحولِه،
خيالَ لَمَّا لم يكُنْ لَيَ راحِم

---

(٤) في الأصل : الضلوع ، تحريف .
(٥) س : اذا نول .
(٧) في الأصل : لأثوابه ، تحريف .
م : أسحم فاحم .
(٨) ن : واجمع .
(١٠) في الأصل : فقد ، تحريف .
(١١) الصدر في الأصل (مرة) : رثى لى ، مما قد رأى بي من الجوى .
الخريدة : رأى لى ، تحريف .
الأنوار : زاحم ، تصحيف .

١٢ فدلَّسَ بي حتّى طَرقْتُ مكانَـــــهُ
وأوهَمْتُ إلْفي أنّه بيَ حالِم

١٣ فبِتْنا ولا يَدْري بِنا النّاسُ ليلـــــةً
أنا ساهرٌ في عَيْنِهِ ، وهْو نائِم

١٤ ولمّا أتتْ دونَ التّلاقي وعَهْـــــده
عُهودٌ لأيّامِ الفِـــراقِ ذَمائم

١٥ وأصبحَ جيرانُ الغَضا ، وإلى الحِمَـى
بِهِمْ حُدِيَتْ تلك المَطيُّ الرّواسم

١٦ فما مِنهمُ إلاّ خيالٌ مُـــلَمْلَـــــمٌ
ولا فيهمُ إلاّ ظنـونٌ رَواجم

١٧ رَمَيْتُ إلى أعلامِ نَجْدٍ بنَظْـــــرة
وقد دَرَسَتْ منهنَّ تلكَ المَعالم

١٨ وقَفْتُ بها أستَحْلِبُ العَيْنَ عَبْـرةً
كأنّيَ والأطلالَ بَـوٌّ ورائِـم

---

(١٢) الأنوار : واوهمنا الخفي ، تحريف يختل معه الوزن .
(١٣) الوفيات ، الوافي ، المعاهد ، الأنوار : وبتنا ولم يشعر بنا .. في جفنه .
الشذرات : وبتنا .
الأصل (مرة) : لنا ، تحريف .
د : سائر ، تحريف .
لعله نظر الى عجز بيت المتنبي :
وقفت ، وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى ، وهو نائم
(ديوانه ٥٥٢)
(١٦) د : وما (في العجز) .
(١٧) هذا البيت جوب لما في البيت ١٤ .
(١٨) رائم : ناة عاطفة على ولدها .

١٩ وقُلتُ ، وقد عُجْنا بذي البان عَوْجةً
وأعبقَنا منها مع الصُّبْح ناسِم

٢٠ أدارُكِ أم دارينُ هَبَّتْ بها الصَّبا ؟
ولَطْمُ المَطايا أرضَها أم لَطائم؟

٢١ ولي حاجةٌ عنْد الزَّمانِ لِذكْـــــرِه
لها الدَّهْرَ أشْعاري عليهِ رَتائم

٢٢ تقاضَى بها في كلِّ مُمْسىً ومصْبَحٍ
حُداةٌ وعِيسٌ طُلَّحٌ ومَخارِم

٢٣ ركائبُ يَغْذوها ويأْكُلها القَبـــــلا
برَعْيٍ وطَيٍّ فهْيَ طُعْمٌ وطاعِم

٢٤ فطَوراً لزوراءِ العراقِ مَزارُهـــــــا
وطوراً إلى أرْضِ الجبالِ العَزائم

٢٥ عسَى أن يَجودَ الوِرْدُ يوماً ببِلَّـــــةٍ
فما أنا إلاَّ مُعْطِشٌ بَعْدُ حائِم

٢٦ تُعُجِّبَ من ذا العامِ كيف ترَادفَـــتْ
له دِيَمٌ أمطارُهُـنَّ دَوائم !

---

(١٩) في النسخ الأخرى : وقد قلت اذا عجنا .
(٢٠) في الأصل : به ، تحريف .
دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند .
(٢١) رتائم جمع رتيمة، الخيط الذي يشد في الإصبع لتتذكر به الحاجة .
(٢٢) في الأصل : به .. ومحازم .
ج : ظلع . وفي ل ، د : طلع .
طلح : جمع طليح ، ناقة جهدها السفر وهزلها .
المخارم : الطرق في الجبال وأفواه الفجاج ، واحدها مخرم .
(٢٥) معطش : إذا عطشت إبله ، وهو لايريد ذلك .

١٩ وقُلتُ ، وقد عُجْنا بذي البان عَوْجةً
وأعبقَنا منها مع الصُّبْح ناسِم

٢٠ أدارُكِ أم دارينُ هَبَّتْ بها الصَّبا ؟
ولَطْمُ المَطايا أرضَها أم لَطائم؟

٢١ ولي حاجةٌ عنْد الزَّمانِ لِذكْـــــرِه
لها الدَّهْرَ أشْعاري عليهِ رَتائم

٢٢ تقاضَى بها في كلِّ مُمْسىً ومصْبَحٍ
حُداةٌ وعِيسٌ طُلَّحٌ ومَخارِم

٢٣ ركائبُ يَغْذوها ويأْكُلها القَبـــــلا
برَعْيٍ وطَيٍّ فهْيَ طُعْمٌ وطاعِم

٢٤ فطَوراً لزوراءِ العراقِ مَزارُهـــــا
وطوراً إلى أرْضِ الجبالِ العَزائم

٢٥ عسَى أن يَجودَ الوِرْدُ يوماً ببِلَّـــــةٍ
فما أنا إلاَّ مُعْطِشٌ بَعْدُ حائم

٢٦ تُعُجِّبَ من ذا العامِ كيف ترَادفَـــتْ
له دِيَمٌ أمطارُهُـنَّ دَوائم !

---

(١٩) في النسخ الأخرى : وقد قلت اذا عجنا .
(٢٠) في الأصل : به ، تحريف .
دارن : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند .
(٢١) رتائم جمع رتيمة، الخيط الذي يشد في الإصبع لتستذكر به الحاجة .
(٢٢) في الأصل : به .. ومحازم .
ج : ظلع . وفي ل ، د : طلع .
طلع : جمع طليح ، ناقة جهدها السفر وهزلها .
المخارم : الطرق في الجبال وأفواه الفجاج ، واحدها مخرم .
(٢٥) معطش : إذا عطشت إبله ، وهو لايريد ذلك .

٢٧ وقد أسرفَتْ جُوداً : فطَوْراً لآلِـئٌ
إلى الأرضِ ألقَتْها وطوراً دراهِم

٢٨ فقُلتُ: صَفِيُّ الدِّينِ سَبَّبَ هـذهِ
فلا يَلُمِ السُّحْبَ الغَوادىَ لائِم

٢٩ لقد وَلِيَتْ يُمْناهُ، وهْيَ غَمامَـةٌ
فمِنْ طَرَبٍ ما تَسْتَفيقُ الغَمائم

٣٠ فتلْكَ التي تَهْمي أكُفٌّ نواثِرٌ
علينا سُروراً لا عُيونٌ سَواجِم

٣١ غدا ، وهْو مُستوفي الممالكِ كُلِّها
إلى قلمٍ منهُ تَفِيءُ الأقالِم

٣٢ وكان لها شَرْقٌ وغَرْبٌ تَطرَّفا
وواسطةٌ فيها تُقامُ المَقاوِم

٣٣ / فأصبحَ منه في ثلاثِ أناملٍ [١٤٨ و]
حُسامٌ لأدْواءِ الثَّلاثةِ حاسِم

٣٤ ليَحْفَظَ مالَ اللهِ ممَّنْ يُضيعُهُ
وتَجْريَ فيه للحُقوقِ المَقاسِم

٣٥ هلِ الجودُ إلاّ الكَفُّ والمالُ مِعْصَمٌ
وهل حامِلٌ للكفِّ إلاّ المَعاصِم ؟

---

(٢٧) ل : أشرقت ، تصحيف .

(٢٩) ص : وكفت .

(٣٣) في الأصل جاءت «الرئية» فوق الثلاثة وهي رواية أخرى .

(٣٥) ل : هو الجود ، تحريف .

١٣ فإنْ يكُ قد تَناساني لدَهْرِي
كريمٌ من بَنيهِ أو لئيم

١٤ فهَبْ نَجْداً لساكِنِهِ وأعْرِضْ
فحَسْبُكَ من عَرارتِهِ شَميم

١٥ ومَوْقِفُ ساعةٍ في رَسْمِ دارٍ
وأيدي العِيسِ في لُجَجٍ تَعوم

١٦ وَقفْتُ، ومُقْلتي بَخِلَتْ بدَمْعي
وأنكَرَ صاحبي فغَدا يلوم

١٧ فياعَوْني وياعَيْني جميعاً:
قَبيحٌ منكُما نَوْمٌ ولُوم

١٨ أُحِبُّ المرءَ ظاهِرُهُ جَميلٌ
لصاحبِه ، وباطِنُهُ سَليم

١٩ بأُولَى دَعْوَتَيَّ يُجيبُ طَوْعاً
إذا ماعَنَّ لي شَرَفٌ مَروم

٢٠ وفي الفِتيانِ كُلٌّ رَبيطِ جَأْشٍ
يَرى حَرْبَ الزَّمانِ ولا يَخيم

---

(١٣) بل : للدهر .
(١٤) بل ، د : وحسبك .
(١٦) بل ، د : فأنكر .
(١٧) بل : فلج منهما نوم ، تحريف .
(١٩) د : بأولى دعوتي لبثت ، تحريف ، وفي ص : يلبي وعودتي .
وفي المعاهد : يؤول (تحريف) دعوتي .
ص ، المعاهد : دعوتي ويجيب .
(٢٠) يخيم : ينكص أو يضعف .

٤٥ ولم أر أبْهَى منكَ في العينِ منْظَراً
وقد سارَ ذاكَ الموكِبُ المُتَزاحِم

٤٦ طلَعْتَ بسَعْدٍ طلعةَ البَدْرِ في الدُّجَى
ولاليلَ إلاّ ما تُنِيرُ الصَّلادِم

٤٧ على مَتْنِ طِرْفٍ سارَ،واليومُ شامِسٌ
بوَجْهِكَ إشْراقاً وبالنَّقْعِ غائم

٤٨ أغرَّ من القُبِّ العِتاقِ مُجَنَّلٍ
قَوائمُهُ يومَ الرِّهانِ قَوادم

٤٩ وقد سبَقَ البَرقَ المُجاريهِ بَعْدَ ما
تَشكَّلَ منه بالضِّياءِ القَوادم

٥٠ فلو كان ليلاً ماقَضيْتُ تَعجُّباً
وقلتُ: على أطْرافِهِ الصُّبْحُ هاجِم

٥١ ولكنّه من حُمْرةِ الشَّفَقِ اكْتَسَى
إهاباً، فمِنْ أنىً له الصُّبْحُ لاطِم؟

٥٢ وفي جيدِهِ ماصِيغَ من مثْلِ لَوْنِه
قَلائدُ والّتي نَظْمَها فيهِ ناظِم

٥٣ وقد شرَّفَ التَّشْريفَ أنّكَ لابِسٌ
وأنَّ حَسوداً لايُواليكَ راغِم

٥٤ كأنَّ على الأعطافِ منْكَ مُنَوَّراً
من الرَّوْضِ في حافاتِهِ الطَّرْفُ سائم

---

(٤٦) الصلادم : جمع صلدم ، الشديد الحافر .
٤٨) القب : جمع أقب ، وهو الضامر ، الدقيق الخصر .
(١ القوادم : أربع ريشات في مقدم الجناح . الواحدة : قادمة .
(٤، ٣) ن : القوائم .

٥٥ وقبلكَ ماجيدَتْ سماءٌ وروَّضَتْ
إذا مانُجودٌ روَّضَتْ أو تَهائم

٥٦ ولكنْ غَمامٌ جادَ عِطْفَكَ صَوْبُهُ
غَمامٌ بما يَأْتي من الجودِ غانِم

٥٧ وما كنتُ أدري قبلَها أنَّ حُلَّةً
تَسَرْبَلَ ثَوبَيْها العُلا والمَكارم

٥٨ / ولا أنَّ من أسماءِ فَخْرٍ وسُؤْدَدٍ [١٤٨ظ]
تُعَدُّ ثِيابٌ طُرِّزَتْ وعَمائم

٥٩ وشُرِّفْتَ بالسَّيْفِ المُهَنَّدِ فالْتَقَتْ
صَوارمُ في نَصْرِ الهُدى وصَرائم

٦٠ وأقبلَ في كفِّ الغُلامِ مُهَنَّدٌ
على رأسِه من طاعةٍ لك قائم

٦١ وطَبْعُ شُواظِ النّارِ أنْ يَطْلُبَ العُلا
إذا هزَّه في ظُلْمةِ اللَّيْلِ جاحم

٦٢ فلم يلكَ يَغْدو، وهْو ناكسُ رأسِه
إلى الأَرْضِ لولا أنّه لكَ خادم

---

(٥٥) د : بهائم ، تصحيف .
(٥٦) في الاصل : عالم ، تحريف .
(٥٩) صرائم : جمع صريمة ، العزيمة على الشيء .
(٦٠) د : قادم ، تحريف .
(٦١) أ : قطع شرار .. تطلب .
الجاحم : جمر شديد الاشتعال .
(٦٢) أ : إلا أنه .

٦٣ إلى أُنُـقِـيِّ الشَّكْلِ رَصَّـعَ لَبْـلَـهُ
كـواكبُ فَـذٌّ عاضـدَتْهُ تَوائم

٦٤ كَـبَـدْرِ تَمامٍ لُـفَّ في قِـطَعِ لـبلـة
وقـد طلعَـتْ في المَتْنِ منه النَّعائم

٦٥ وزَوَجْـا رماحٍ خلْفَ فَـرْدٍ منَ الورَى
فَكُـلٌّ لكُـلٌّ حيث سارَ مُـلازم

٦٦ حـوَى زُرْقَـةً في لُبْـسِه وسِـنـانـه
فسِيَّانِ لَـوناً مَتْنُـهُ واللَّـهاذِم

٦٧ لِيَغْـلو سِنـاناً كلُّه لكَ فـي العِـدا
طَعِـيناً بـه أحداقُهُمْ والحَلاقم

٦٨ وأعجَـبُ مافي الأمْرِ أنَّ نـفـائساً
لأمثالها لـم يَغْنَم الدَّهْرَ غانم

٦٩ جـلائـلُ فـي الأقْـدار وهْيَ كـأنَّما
ـ قياساً إلى سـامي عُـلاكَ ـ تَمائم

٧٠ بَهَرْنَ : فمـن قـومٍ عُقِـدْنَ خنـاصِرٌ
عليهـا، ومـن قومٍ عُضِضْنَ أباهِم

---

(٦٤) النعائم : منزلة من منازل القمر.
(٦٥) س : وزوج .. فوق فرد من العلا.
في النسخ الاخرى : يلازم .
(٦٦) لهاذم : جمع لهذم ، السيف الحاد القاطع ، وكذلك السنان.
(٦٧) الحلاقم : جمع الحلقوم ، مجرى النفس .
(٦٨) ل : وأعجم ، تحريف .
(٦٩) في النسخ الأخرى : كأنها .
٧) أ: خناصراً .. تعض .
(١ ينظر في قوله عقدن خناصر و عضضن أباهم: التعليق ٥٩ ، القصيدة ١٢ .
٣)

٧١ وكان بتتويج جبينُك عندهم
خليقاً كما اعتادَ الملوكُ الأعاجم

٧٢ فتُوِّجتَ تيجانَ الأعاريبِ أنْ غدتْ
إلى العربِ العَرْباءِ تَنْميكَ سالم

٧٣ أبا القاسمِ الحاوي ولائيَ كلَّه
وقلبيَ لم يَقْسِمْهما لكَ قاسم

٧٤ شُهودي على عَيْني دليلُك والفتى
بحُبٍّ وبغْضٍ بينَ عينَيْه واسم

٧٥ أسِرَّةُ وجهِ المرءِ نُسخةُ سِرِّهِ
وإنْ جدَّ في كتمانِ خافيهِ كاتم

٧٦ فشَرِّفْ كتابَ الوجهِ مِنِّي بنظرةٍ
لتقْرأَ أنّي في السُّرورِ مُساهِم

٧٧ فواللّهِ لا أنسَى صنائِعَكَ التي
سَبَقْتَ بها ما دام في الدَّهرِ دائم

٧٨ وإنَّ اللّيالي ، ما بقيتَ بغِبْطة ،
لَمُغْتَفِرٌ عندي لهُنَّ الجَرائم

٧٩ ولا أشتكي دهْراً – وإن جارَ – ماغدا
ليَ السّالميُّ المُرتجَى ،وهْو سالم

٨٠ فدونكَ دُرّاً من بحارِك حُزْتُها
وأهدَيْتُ إلاّ أنّهُنَّ نظائم

٨١ سَجعْتُ بما أوليتَ شكْراً كأنّما
أياديك أطواقٌ ، ونحنُ الحمائم

---

(٧٢) أ : إذ غدت .
(٧٥) م : نسخة قلبه .
(٧٩) في الأصل : إلى ، تحريف .
(٨١) أ: حمائم .

٨٢ فهُنِّئْتَ ما أُوتيتَهُ وتَضاعفَتْ
لديك من اللّهِ العطايا الجَسائم
٨٣ فلا زلْتَ مَحْمِيَّ البقاءِ ولا انْبَرَى
لعُرْوتك الوُثْقَى من المُلْكِ فاصم
٨٤ جَنابُك مقْصودٌ ، وجَدُّك صاعدٌ
ومُلْكُكَ محسودٌ ، وعَيْشُك ناعِم

— ٢٤٨ —

١٤٩ و/ وقال :

[من البسيط]

١ ليس التعجُّبُ إلاّ من بنى زَمَن
لم يَنْزِعِ المُلْكُ عنهمْ بُردةَ اللُّومِ
٢ همْ عَلَّموا الدّهرَ غَدْراً من شَمائلهمْ
جَمَّ الطّرائق مِن بادٍ ومكْتوم
٣ حتّى اقْتَدى بهمُ فيهمْ فأهلكَهُمْ
وقد يَبُدُّ إماماً شأْوُ مأْموم
٤ من كلِّ لاراحمٍ إنْ كان ذا قُدَرٍ
ولا إذا نابَهُ خطْبٌ بمَرْحوم
٥ يَغُرُّه ظِلُّ مُلْكٍ عنه مُنتقِلٌ
كمُستظِلٍّ ببَيْتٍ غيرِ مَدْعوم

التخريج :

ج ١٨٧ و . ل ١٧٥ ظ . د ١٤٨ و .

الخريدة ١٢٨ و : (١ — ٣ ، ١٠ ، ٩) .

(١) الخريدة : ولم ، يختل معها الوزن .

(٣) ل ، د : وقد تبدى ، تحريف .

٦ أبْدَوا سُروراً بأيّامٍ مُساعِدةٍ
خِلالَ عصرٍ بنَقْضِ العَهْدِ مَوسوم

٧ والسَّعْدُ في النَّحْسِ مقْدارُ البقاءِ له
مقْدارُ لَبْثةِ نَجْمٍ عند تَصْميم

٨ نُكْدُ الخلائقِ تَلْقَى كلَّ ذي نَظَرٍ
يَقْضي بقَطْعٍ لهمْ من غيرِ تَنْجيم

٩ من كلِّ مُقْتَسِمِ الرِّجلَيْن من قَلَقٍ
في أمْرِه بين تأخيرٍ وتَقْديم

١٠ أعمارُ دولتِهمْ، إن أُمهِلَتْ، سَنَةٌ
كأنّما هي أعمارُ التَّقاويم

— ٢٤٩ —

وقال، وكتب بها إلى الأستاذِ مؤيدِ الدّينِ أبي إسماعيلَ الطُّغْرائي، — رحمه الله تعالى :

[من مجزوء الكامل]

١ يا أيُّها المَولَى الذي
بَدُه لسائلِه غَمامَهْ

---

(٦) د: أبدى .
(٨) ل : كد ، تحريف .
(١٠) ل ، عن نسخة أخرى : فإنما .
في الأصل ، الخريدة : من .

— ٢٤٩ —

التخريج :
ج ١٩١ ظ . ل ١٧٩ و . د ١٥١ ظ .
• في النسخ الأخرى : المنشيء بدلا من الطغرائي .

٢ وأخا شمائلَ أصبحتْ
كالماءِ يُمزَجُ بالمُدامه

٣ في كفّهِ قلمٌ لهُ
فاقَ الصّوارمَ في الصّرامه

٤ من كلِّ أبيضَ قاضبٍ
كالبرقِ يَفْلِقُ كُلَّ هامه

٥ ما المُلْكُ إلاّ للعُلا
بَيْتٌ، وأنتَ لهُ دِعامه

٦ لا تَعتريكَ بحالةٍ
في نَشْرِ موهبةٍ نَدامه

٧ فَوُقيتَ لي صَرْفَ الرَّدَى
وبَقيتَ ما ناحَتْ حَمامه

٨ وسَمعْتَ كُلَّ بديعةٍ
كالنَّوْرِ تُسلِمُهُ الكِمامه

٩ من كلِّ قافيةٍ تَظَلْ...
لُ كأنّها للعِرْضِ لامه

١٠ يا مَن إذا سُئِلَ النَّدَى
لم يُصْغِ فيه إلى مَلامه

١١ وإذا اشتَرى بالمالِ حُسْـ
ـنَ الذِّكرِ لم يَرَهُ غَرامه

١٢ لم تَعْتَرِضْكَ - وقد قَصَدْ
تُكَ - دونَ حاجاتي، سآمه

(٢) في الاصل : بالعمامة . ثم ضرب عليها بالقلم وجاء فوقها « بالمدامة » .
(٧) ل ، د : ماغنت .

١٣| في سَفْرةٍ سَفَرَتْ لديْـ
ـكَ عن الغنيمةِ والسَّلامه

١٤ حتّى قضَيْتُ مآربي
في ظلِّ أرْوعَ ذي شَهامه

١٥ كُتُبٌ وأمثلةٌ تُنبـ
ـئُ بها الجلالةُ والفَخامه

١٦ / ومَقاصِدٌ أخَرٌ نَهضْـ [١٤٩ظ]
ـتَ بهِنَّ محمودَ المَقامه

١٧ لَم يَبْقَ منها كُلُّها
إلاَّ العلامةُ والعِمامه

١٨ وهُما، إذا ما اسْتَجْمعَا،
أقْصَى النّهايةِ في الكَرامه

١٩| فاحْمَعْهُما كَرَماً، فإنْ
لم يتّفِقْ فَدعِ العَلامه

وقال في جواب ماكتب إليه الأديبُ بديعُ الزّمانِ أبو طاهرٍ الوثّابيُّ* مجيزاً شعره ** :

[من الطويل]

١ طلعْتَ علينا من سماء المكارمِ
وأهديتَ أنوارَ الأيادي الجسائمِ

٢ وأوليتَنا - يابنَ الكرامِ - كرامةً
وهل يُكرِمُ الأضيافَ غيرُ الأكارمِ؟

التخريج :

ج ١٩٢ ظ . ل ١٧٩ظ . د ١٥١ ظ .

* هو : إسماعيل بن محمد بن أحمد من أهل أصبهان . كان شاعراً فصيحاً مترسلا ، عرف بسرعة الخاطر وحضور البديهة في النظم والنثر . توفي سنة ٥٥٣٣.
والوثابيون : من الأسر الأصبهانية ، منسوبون إلى وثاب .
(الأنساب ٥٧٨ ب ، تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق ٢ ص ٨٥٧، النجوم الزاهرة ٥/٢٦٤)

** انفردت نسخة الأمبروزيانا (الورقة ٩٨و) بالقصيدة التي أرسلها الوثابي إلى الأرجاني، وهي :

[من الطويل]

فديناه من خل على العهد قادم ... تذكرنا عهد الهوى المتقادم
غنيمة جد نحلتني ، وحجلت ... كأني منه غانماً غير غارم
وكان له حق القدوم مسلماً ... فتشناه انساماً بأعجر لازم
لواحد حق الخل هبة عادم ... إذا زاره المخدوم في زي خادم
فقد طوقت جيدي يداه بأنعم ... مقلدة تبقي كطوق الحمائم
وأعجبني البازي يصوف حمامة ... ليصطادها في وكرها غير نادم
وخافت عليها عين سوء فعلقت ... من الشكر في الكسر خيط التمائم
وإن أمني طولا ، وما رمت موطنا ... فما الطول بدعا من سجية حاتم
كذا الشمس في برج الثوابت دورها ... وما شأنها قدر لها والتمائم
ولو زرته عوداً كما زار منزلي ... على البعد قد جازيته كالمقاوم
لهذا اقتست العلم ، وهو لمجده ... يقابل طوعي بالقبول الملائم

٣ وقلتَ: المطايا قد أتتْنا بقادمٍ
فقلتُ: ألا، لا، بل أتتكَ بخادمِ

٤ قديمِ عهودِ الودِّ مُصْطفِ ولائه
وما الفضلُ إلاّ للعهودِ القدائم

٥ دعَتْه على نأيِ الديارِ صَبابةٌ
فأوقدَ نارَ الشوقِ بينَ الحيازم

٦ وحنَّ إلى وَصْلٍ يُجَدِّدُ رَسْمَهُ
فأعملَ من بُعْدٍ نجاءَ الرَّواسم

٧ ولو كنتُ لمّا اشتقتُ أصبحتُ مالكاً
عِنانَ اختياري في زمانِ المَراغم

٨ إذَنْ لخطوتُ الأرضَ نحوكَ واسماً
بأجفانِ عيني لا بوقْعِ المناسم

٩ ووالله ما كان انتزاحيَ عن قِلًى
ولا طاعةٍ منّي للومةِ لائم

١٠ ولا كنتُ إلاّ غائباً مثلَ شاهدٍ
وإن كان صَرْفُ الدهرِ يثْنى عزائمي

١١ تُمثّلُك الذِّكْرى – إذا نَطَتِ النوى –
لعيني، فأغدو كالقريبِ الملازم

١٢ وما كان تَرْكي للمُكاتَبةِ التي
بها تَشْتفي قِدْماً نفوسُ الأقاوم

---

(٣) في النسخ الأخرى : اثتني (الصدر) .
(٥) أ : بعد الديار .
(٨) د : راسا ، تحريف .
(٩) ل : طوعه ، تحريف .
(١٢) في النسخ الأخرى : الأقادم ، تحريف .

١٣ سوى غيرةٍ بي من رسولي أنْ يُسرَى
له السَّبقُ قبلي نحوَ هذي المَعالم

١٤ ومن قلَمٍ يسعَى إليك برأسِه
فيقْضي من المفروضِ ما هوَ لازمُ

١٥ لعَمْري لقد آنستَني ببديعةٍ
من القَولِ بِكْرٍ أشبهتْ عِقْدَ ناظم

١٦ فإنْ تُهْدِها دُرّاً فما زال عادةً
من البَحْرِ إهداءُ اللآلي التّوائم

١٧ وإنْ تَفتَتِحْ طَوْلاً فما زلْتَ سابقاً
إلى كلِّ غاياتِ العُلا والمكارم

١٨ أرى لك في جَوِّ المَعالي لَوامِعاً
وقد نبذَتْ عيناي نظْرةَ شائم

١٩ / وما أنت إلاّ السّيفُ والدّهرُ غِمْدُه [١٥٠و]
ولا بُدَّ يوماً من عزيمةِ شائم

٢٠ وهل شائمٌ إلاّ بَدَا اللّهِ حَدُّه
لإعداءِ مظْلومٍ وإرداءِ ظالم ؟

٢١ كأنّي بذاك اليومَ أبرزُ للورى
بِسَعْدٍ بُروزَ السِّرِّ من صَدْرِ كاتم

٢٢ فقُلْ لبني الآدابِ إذ ذاك : أبشِروا
بكَثْرةِ ما تَحْوُونَه من مَغانم

---

(١٣) في الأصل ، د : غيرة لى ، والمثبت من ج ، ل.
(١٥) في الأصل : بكراً ، خطأ .
(١٩) في الأصل : والدهره ، تحريف .
الشائم : الذي يسل السيف .
(٢٢) في ل ، من نسخة أخرى ، وفي د : غنائم .

٢٣ بقيتَ فكم أبقيتَ من ذكرِ سؤدد
تهاداهُ أفواهُ الورى في المواسم

-٢٥١-

وقال في سديدِ الدولة بنِ الأنباريّ. وكتبها إليه :
[من المتقارب]

١ أرى فكرتي في فنون القريـ
ـضِ تأتي بأشباهِ دُرٍّ نظيمِ
٢ وفي الشكرِ ما مِنْ يدٍ لي تطولُ
ولو خطبوهُ بطَوْلٍ جسيم
٣ فلا شكرَ عندي سوى ما رهنـ
ـتُ عندَ الكريمِ ابنِ عبد الكريم
٤ بما خصّني حادثاً من نداهُ
وما عمّني كرماً في القديم
٥ تطوّقتُها مِلْءَ جيدٍ له
قلائدَ مُتّضحاتُ الوُسوم
٦ غمامُ سماحٍ ، إذا ما أظلّ
تمزّقَ عنّيَ ليلُ الغموم
٧ سما بيَ فوق السُّنى جاهُهُ
فأكبضني عالياتِ النُّجوم
٨ وأشركني الجودُ في ماله
إلى أنْ حلَلْتُ محلّ القسيم

التخريج :
م ١٣٩ و ، الأزهرية ٥ ٧٢٢٣ أباظة ٥ ٩٣ و : (٥-١٧) .
(٥) في الأصل : جيدي ، تحريف صوابه من م .

٩ ولستُ أعرِضُ كالمُستَزيدِ
ولكنْ أصرِحُ كالمُستَديم

١٠ فإنِّي، فِدىً لكَ نَفسي التي
بكَ انتُشِطَتْ من عِقالِ الهُموم

١١ لأذممْتَ لي من صروف الزّمانِ
وغيرُكَ ربَّ الذّمام الذّميم

١٢ فللّهِ دَرُّكَ من ماجدٍ
أخي خُلُقٍ في المَعالي عظيم

١٣ ألوفٍ لطُولِ ثواءِ الضّيو
فِ، لا بالمَلولِ ولا بالسّؤوم!

١٤ طلعْتُ عليه غداةَ الوَداع
بجِدّةِ وَجْهي غداةَ التَمُوم

١٥ وعاهدَني جُودُه ظاعناً
على أنْ يَراني بعينِ المُقيم

١٦ فلا زالَ مجدُكَ - يابْنَ الكرا
مِ - غُرّةَ وجهِ الزّمانِ البَهيم

١٧ يَروحُ بكفّاك أو يَغْتَدي
رَدًى للعِدا وغِنىً للعديم

١٨ كذلك ما صَقلَتْ للعيونِ
مُتونَ الرّياضِ أكفُّ الغُيوم

---

(١٠) انتشط : جذب وانتزع .
(١٧) م : أو ندى .

وقال ، وكتبها إلى أبي الفرج ، المعر[و]ف بابنِ التّلميذ :

[من البسيط]

١ لمّا افتتحْتُ كتابي مُنْشِئاً بِبَدى
ما بي إلى وَجْهِكَ المأمولِ من قَرَمِ

٢ وَدِدْتُ لو أنّني، والدّارُ نازحةٌ،
أسعَى إليكَ برأسي حاكياً قَلَمي

٣ فحينَ لم أحكِ مَنْشأً على بَصَرى
حكاهُ شوقاً بدَمْعٍ منه مُنْسجِمِ

٤ فلو غدَتْ هذهِ الأقلامُ ناطقةً
شَهِدْنَ لي بالّذي شاهَدْنَ من ذِمَمِ

٥ وكيف أنساكَ؟ لا تُمساكَ واحدةٌ
عندي ولا بالّذي أولَيْتَ من قِدَمِ

التخريج :

ج ١٩١ ظ . ل ١٧٩ و . د ١٥١ و .

(١) ن : فحت .

القرم: شدة الشوق ، وأصله : شدة الشهوة إلى الحم .

(٤) في النسخ الأخرى : شاهدة .

(٥) في النسخ الأخرى : فكيف .

وقال :

[من الكامل]

١ وافَى كتابٌ من فَتَى كرَمٍ
فلثَمتُ منه مَجارِيَ القَلَمِ

٢ / مُنطوِّقاً للبِرِّ مِن يَدِه [١٥٠ظ]
ومُقَرَّطاً بالدُّرِّ من كَلِمِ

٣ شَرَفٌ لدينِ اللهِ شَرَّفَنى
لازالَ يُولي أسْبَغَ النِّعَمِ

٤ وأحلَّنى بمُلُوِّ هِمَّتِه
فوقَ الذي تَسْمو له هِمَمِى

٥ وكذاك يُولي فضْلَ أنعُمِه
أعْلَى المَوالى أصغَرَ الخَدَمِ

التخريج :

ج ١٩٥ ظ . ل ١٨٢ و . د ١٥٦ و .

(١) في النسخ الأخرى : أغى كرم .

(٢) ل : لبد (الصدر) ، تحريف .
في الأصل : لدر ، تحريف .
د : لبدر (العجز) ، تحريف .

(٣) في الأصل : يوالى ، وعليها يختل الوزن ، وصوابه من ج ، ل .
د : زال ل من أسبغ ، تحريف .

(٥) س : نعمته .

وقال يمدح الوزير كمالَ الدّينِ أبا طالبٍ عليَّ بنَ أحمدَ السُّمَيْرَميَّ وكان لُقّبَ بنظامِ الدّين :

[من المتقارب]

١ بغُرَّةِ وجْهِكَ منّا التمَـــــــــــمْ
وما الصّدْقُ إلاّ أجلُّ القِسَمْ

٢ لأيّامُ مُلْكِكَ لمّا أتَـــــــــــتْ
جلا الظُّلَمَ أنوارُهـــا والظُّلَم

٣ ولمّا دُعيتَ لدينِ الهُـــــــــدَى
نظاماً عُنِيتَ بـه فانْتظَـم

التخريج :

ن ٢٤٥ و : (١ — ٣٩ ، ٤٢ — ٤٦ ، ٤٨ — ٩٨) .

الخريدة ١٢٨ ظ : (١ ، ٣١ — ٤٣ ، ٤٥ — ٦٩ ، ٨١ ، ٨٢) .

مطالع البدور ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٢ : (٤٥ — ٥٩) .

قابلت الأبيات التي أوردتها « النسخ الأخرى » من هذه القصيدة . وجاءت ضمن القصيدة ٢٥٥ وهي التي تكررت بين القصيدتين ، وأسقطها الأصل من القصيدة ٢٥٥ ، والأبيات المتكررة هي : (٢ ، ٥ ، ١٣ — ٢١ ، ٢٨ — ٣٠ ، ٤٠ — ٥٥ ، ٥٧ — ٦٩ ، ٩٧ ، ٩٨) .

و: أضف الأبيات ز أ التي جاءت ضمن القصيدة ٢٥٥ ، وإنما أجتزئ بتحديد مواضعها في تخريج هذه القصيدة : (٥ — ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ — ٣١ ، ٣٦ ٣٨ — ٤٠ ١٩ — ٢١ ٢٣ — ٣١

——— ، ٢٣ ، ——— ، ——— ، ——— ، ٤١ — ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٢٥٥ ٢٥٥ ٢٥٥ ٢٥٥

٤٦ ٣٣ ٣٥

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ — ٥٤ ، ٦٧ — ٦٩ ، ——— ، ——— ، ———) .
٢٥٥ ٢٥٥ ٢٥٥

(٣) ن : نور الهدى ، تحريف .

٤ هما الشاهدانِ بأنّ العلاءَ
إليك انتهى ، والزّمانُ الحكَم

٥ طلعْتَ على منزلٍ لم تطأْ
هُ قبلَك غيرَ الثُّريا قدَم

٦ وقد زعَم الأُفْقَ أنّ الهلا
لَ طوْقٌ على النَّحْرِ منه انفصَم

٧ فقلتُ وقد علِمَ النّاظرون
بأنْ كذّبَ الأُفْقُ فيما زعَم

٨ بأوّلِ حرْفٍ منَ اسْمِ الوزيـ
ـرِ له الفلكَ اللهُ قِدْماً وسَم

٩ وخاف على العَيْنِ من نُورِه
لذاك لباقي اسْمِه ماأتمّ

١٠ فلمّا جرى تحته سابحاً
غدا طائعاً تابعاً ما رسَم

١١ ولو لم يكنْ طِرْفَه المتطَى
إذَنْ لم يكنْ بالبُروج احْتَزَم

١٢ أيا مَنْ فضائلُه الباهراتُ
تزيدُ ظُهوراً ، إذا ماكتَم:

١٣ علوتَ بجَدٍّ وجِدٍّ معاً
فأوقَيْتَ كالنار ، فوقَ العَلَم

١٤ وبالجَدِّ يُملَكُ قَهرُ العِدا
وبالجِدِّ يُعْرَفُ بُعْدُ الهِمَم

---

(٨) في حاشية الأصل لإزاء البيت : « إسمه علي »
(١٣) في النسخ الأخرى : كما إشتهر النار .

١٥ هما اثْنانِ مالَهما ثالِثٌ
إذا ماعدَدْتَ كِبارَ النِّعَمْ

١٦ وإنْ شِئْتَ فاذْكُرْ لكَيْما تَرَى
نهايةَ مابلَغا في الأُمَمْ :

١٧ ربيعةَ في العَرَبِ الأَوَّلِينَ
وسابورَ بينَ مُلوكِ العَجَمْ

١٨ وذا عَقَدَ التّاجَ قبلَ الوجودِ
وهذا حمَى الظَّعْنَ بَعْدَ العَدَمْ

١٩ فلا عَدِمتْكَ المعالى ، فأنتَ
نشَرْتَ لها ماطَواهُ القِدَمْ

٢٠ بِمِثْلِكَ عندَ شبابِ الزَّمانِ
كانتْ بطونُ اللّيالي عُقُمْ

٢١ ولم أرَ كالدَّهرِ أنّى أتَى
بأنجَبَ أبنائه في الهَرَمْ

٢٢ بجودِكَ يامُغْنِيَ الآمِلِينَ
غدا البحرُ مُفْتَضَحاً ، فالْتَطَمْ

٢٣ وحِلْمُكَ من حَتَدٍ حينَ سارَ
له الذِّكْرُ عمَّ الجبالَ الصِّمَمْ

---

(١٦) ن : فذن .
في النسخ الأخرى : فاذكر لترى به .
(١٧) سابور بن أردشير : ملك من ملوك الفرس . وكان فيه عقل ورأفة بالرعية مع شدة بطش . (تاريخ الطبري ٢ /٤٤ ، وما بعدها)
(١٨) ل ، د : فذا .
ن : قبل العدم .
(٢٢) ن : مفتضح ، خطأ .
(٢٣) جع : وعلمك .

٢٤ بحَبْلِ الوزيرِ أبى طالـــــــبٍ
عليِّ بْنِ أحمـــدَ فلْيُعْتَصَم
٢٥ وما هو إلاّ الهُمـــامُ الّـــذي
بـه اعْتذَرَ الدَّهرُ لمّا اجْتَرَم
٢٦ / فتىً عينُهُ عيْنُ شمسِ الضُّحَـــى [١٥١ و]
لتَجْلِيةِ الخَطْبِ لمّا ادْلَهَمّ
٢٧ لـه كـلّ يومٍ بهـا نظْـــرةٌ
إلى الخلْقِ كشّافـةٌ للغُـمَم
٢٨ ألا ، يـا أخـا أدبٍ يَـرْتَجـــــــي
لـه مُطْلِـقاً من إسارِ العَـدَم:
٢٩ إذا جِئْتَه فاشْكُ صرْفَ الزّمـــــانِ
إليـــه ودَعْ يـدَهُ والكَتَـــرَم
٣٠ تَجِدْ منْـه مَـولىً ، إذا ماأشـــا:
رَ كان له الدَّهْرُ أدنَى الخَدَم
٣١ لـه قَلَـمٌ فِعْلُـهُ كـاسْـمِـــــه
إذا طـال للخَـطْـبِ ظُفْرٌ قَلَم
٣٢ بقِسّتِهِ مَـشْيُـهُ ، والمـلـــــــوكُ
إليـه كـذا مَشْيُهـم بالقِمَـم

---

(٢٥) ن : عما اجترم .
(٢٦) ن : م[ـ]ه .
(٢٧) جع : كاشفة .
(٢٨) ن : أخا اذن ، تحريف .
في النسخ الأخرى : أخا أمل يبتغي ، وهي حسنة .
(٣٠) روى البيت برواية مختلفة في « النسخ الأخرى » هي :
تجد ت ملكاً ينيل الولـــــــ ى أقصى الأماني لأدنـى الـنـــــم

٣٣ سعَى لك لِسَعْيَ البرايا لـه
ومازال يُخْدَمُ مَنْ قد خَدَم

٣٤ يَراعٌ يُراعُ أخو الحَرْبِ منه
ويَسْلَمُ مَنْ هو مُلْقي السَّلَم

٣٥ وكان يُرَى مُحْتَمى اللّيث فيه
فصار به إن عصَى يُصطلَم

٣٦ فكيف سكونُ امرىءٍ حادَ عنك
رجاءَ تَمسُّكٍ(٣٦) بالعِصَم ؟

٣٧ وكفُّك تُحسِنُ صيْدَ الأسود
إذا ما أردتَ ببَيْتِ الأَجَم

٣٨ ألم تَر غُدوةَ مَوْلَى الـ.....ورَى
إلى الصَّيْدِ بالخَيْلِ لمّا عَزَم؟

٣٩ وقد حَطَّ وجْهُ الصّباحِ اللّثامَ
فثاروا إلى خيلِهمْ باللُّجُم

٤٠ مِلاءٌ كَنائنُهمْ والأكُـ ـفُ
فُ قد تَوَّجوها غداةَ(٤٠) اعْتَزَم

---

(٣٤) أخذ من قوله تعالى : « فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا » . (النساء : ٩٠، وانظر : النساء : ٩١، والنحل : ٢٨، ٨٧)

(٣٦) ألم بقوله تعالى : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » . (الممتحنة : ١٠)

(٣٧) في الأصل ، الخريدة : بنيت ، لعله تصحيف صوابه من جع .
الأجم : جمع أجمة ، الشجر الكثير الملتف .

(٣٨) ن : مولى الوزير ، تحريف .

(٤٠) في الأصل ، الخريدة : توجوهن لا من قرم .

٤١ بـزُرْقٍ جَـوارحَ تَشْكـو الظَّمـــا
وزُرْقٍ جَـوارحَ تَشْكـو قَرَم

٤٢ تَـرى كلَّ سَهْمٍ وشَهْمٍ حكـــا
ي في الطَّيرِ وقْعاً لعُظْمِ النَّهم

٤٣ خطيبٌ ومِنْبرُهُ ساعـــــــدٌ
يُقلِّبُ عينَيْنِ مثلَ الضَّرَم

٤٤ لـه مَنْسِـرٌ عـاقـدٌ مـايَـصيـــــدُ
وعشْـرينَ في طَـلَـقٍ ، إن هَجَم

٤٥ وأهْرتَ أدْمُ الـفـلا كـاسْـمِـهـــا
به الدَّهْـرَ أدْمٌ لنـا تُؤْتَدَم

٤٦ من النُّسْـرِ خِيطَ عـلـى جـسمِـه
أديـم تَعيَّن لا مِنْ حَلَـــم

٤٧ بـه عَـلِـقَـتْ شَـرَرٌ لـوَحْـــــــ
ـــهُ من نارِ خَدٌّ له تَضْطَـرِم

---

(٤١) في النسخ الأخرى : تشكو صدى .
في الأصل ، الخريدة : اللحم .
(٤٢) في النسخ الأخرى : وسهم (تصحيف) .. لفرط النهم .
(٤٤) ن : له مبسر عاقداً ، تحريف .
(٤٥) المطالع : أدم بدت .
ن : وأهرق ، تحريف .
(٤٦) ن : من السمر خيطت ، تحريف .
ن : المطالع : عن حلم .
الحلم : جمع حلمة ، القرادة الكبيرة ، تقع في الأديم فتفسده.
(٤٧) في الأصل ، الخريدة : بها ، والصواب من النسخ الأخرى ، المطالع .
في النسخ الأخرى : نار شد .

٤٨ ففي كُلِّ عضْوٍ له أعيُـــــنٌ
تُـراصِدُ ، إنْ هُوَ بالصَّيْد هَـــمّ

٤٩ تَـراهُ رديفاً وراءَ الغُـــــلامِ
وبالنَّمْشِ الوجـــهُ منْـه التَثَم

٥٠ شبيهَ سبيّـةِ جيـشٍ غـــــدَتْ
تُـذيقُ الكَـــرى مُقْلـةً لم تَنَم

٥١ جرَى الدّمعُ بالكُحْلِ من عَيْنِهـا
فَنَمْنَـم جِلبابَهـا ، إذ سَجَـــم

٥٢ وقـد كـاد يَخْـرجُ من جِلْـدِه
وراءَ الطَّريـــدةِ لمّا اقْتحَم

٥٣ فقـد سُمِّرَ الجلْـدُ خوفـاً علَيْـ
ـهِ أوّلَ مـا الخَلْقُ منْه اسْتَتَمّ

٥٤ وغُضْفٌ تُسابِقُ عَصْفَ الرِّيـاح
فَيَسْبِقُـه حُضْرُهـا ، إنْ نَـسَم

٥٥ / ريـاحٌ مُجمَّـمةٌ للعيـــــونِ [١٥١ظ]
مُقَلَّـدةٌ في طُـلاهـا رُقُـــم

---

(٤٨) الخريدة : أنى على صوله أعين . جع : ل مقلة .
(٤٩) ن ، المطالع : وبالشمس ، يخل باوزن .
(٥٠) ن : سبته شيبة .. تدنو الكرى ، تحريف .
(٥١) ن : فنسم جانبا بها ، تحريف .
(٥٢) في النسخ الأخرى : مهما اقتحم .
الخريدة : لما اللحم ، تحريف .
(٥٣) المطالع : شمر ، تصحيف .
(٥٤) المطالع ، وعصف يسابق .
(٥٥) المطالع : مجشمة ، تصحيف .
في الأصل ، المطالع : رمم ، تحريف . وفي الخريدة : ريم ، تحريف .

٥٦ لهُنَّ من البِيضِ مَصْقولةٌ
تُسَلُّ وتُغْمَدُ منْ كُلِّ فَم

٥٧ فمِن أبيضٍ مثْلِ لونِ الدِّمَقْسِ
ومَن أصفرٍ أملسٍ كالزُّلَم

٥٨ وآخَرَ ذى لُمَعٍ في السَّوادِ
حكَى لوْنُها نفْخةً في فَحَم

٥٩ يُفَرِّطُ مِخْلَبُهُ أُذْنَهُ
ويَسْبِقُ ناظِرَهُ حيثُ أمّ

٦٠ وسَاروا إلى منْزلٍ عازِبٍ
لوَحْشِ البسيطةِ فيه مَغَمّ

٦١ فثارَ الضَّراءُ ، وطارَ الصُّقُورُ
وحَنَّ السَّراءُ ورنَّ النَّشَم

٦٢ وملَّتْ جَوازِرُ أفْواهِها
سَواطيرُها ، وبَراها الوضَم

---

(٥٧) صرف « أبيض » و « أصفر » مما لا ينصرف ، على الضرورة الشعرية . (الضرائر ١٣٣)
الزلم (بضم الزاي وفتحها) : السهم لا ريش له .

(٦٠) في النسخ الأخرى : فساروا إلى ملعب .
الخريدة : غارب ، تصحيف .

(٦١) في النسخ الأخرى : فثار الضراة .
ن : الضراغم تحريف يخل بالوزن .
الضراء : جمع ضرو ، الكلب الضاري .
السراء والنشم : شجر جبلي تتخذ منه القسى ، وهو من عتق العيدان .

(٦٢) في الأصل ، الخريدة : وتراها ، تصحيف .
السواطير : جمع ساطور ، السكين الكبيرة التي يستعملها القصاب .

٦٣ وبـــات مـــنَ الحُورِكم مِـنْ لَقى
بأبوابِهم ، ومِنَ العِينَ كـم!

٦٤ طرائدَ إصباحُهـــا في الجلـــــــود
تَعادَى ، وإمْساؤُهـــا في البُرَم

٦٥ فللّـــــهِ خَيْـــلٌ كرامٌ لهـــــمْ
قَرَنْهُـــمْ بتلْـــكَ الجِفانِ الرُّذُم

٦٦ وما إنْ لهـــا غَيْرُ مَشْ الأكُـــفِّ
بأعرافها سُهْمَـــــةً في السُّهَم

٦٧ وعادوا وقد قَرَّطوا السّابقـــــــاتِ
أعِنَّتَهـــا ، وأراحـــوا الجِذَم

٦٨ ومـــن كلِّ غزْلانِ أرضِ الصَّـــــرا
ة لم يَدَعوا ناجِمَ القَرْنِ ثَـمّ

٦٩ سِوى أنّهـــمْ بعثُـــوا بالأَمـــــانِ
لقَرْنِ الغَزالةِ حتّـــى نَجَم

---

(٦٣) في النسخ الأخرى : فبات .

(٦٤) ن : واسماوها ، تحريف .
البرم : جمع برمة ، القدر ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر .

(٦٥) رذم : جمع رذوم ، جفنة ملأى حتى كأنها تسيل دسماً .

(٦٦) في الأصل ، الخريدة : مشن ، تحريف يخل بالوزن . ن : متهمه في التهم ، تحريف.
المش : مسح اليدين بالشيء ليقلع الدسم .

(٦٧) احسن رواية البيت في « النسخ الأخرى » ، وهي :
إلى أن أعيـــدت وقـــد قـــرطـــت أعنتهـــا وأريـــح الجذم
الجذم : جمع جذمة ، السوط .

(٦٨) في النسخ الأخرى : أرض يعد .·. دماتركوا ناجم ...
الصراة : هو نهر بالعراق ، كأن يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول، بينها وبين بغداد فرسخ يصل بغداد ويصب في دجلة أمام باب البصرة منها.

(٦٩) في النسخ الأخرى : إلى حيث بعثوا.

٧٠ أيا مَـــنْ بَيانُك دُرٌّ يُخَـطُّ
لأنَّ بنانَـــك بحرٌ خِضَمّ

٧١ إلى الوحشِ فرّعْتَ بِيضَ السُّيو
فِ لمّـا قَهرْتَ العِـدا بالقَلَم

٧٢ وَرَوّيْتَ منهـــا ظِمـــاءَ القَنـــا
فخوفُكَ لم يُبْقِ في القَـوْمِ دَم

٧٣ وناصحْـتَ سلطانَك المُرتَجَـــى
وقِدْمـاً عُهِـدتَ كريمَ الشِّيَم

٧٤ ولمّـــا توجّـــه تلقـــاءه
تحامِيتَـــه كرمـاً لاســأم

٧٥ فما حلَّ صَيْدَهُمُ لو غَدَوْتَ
تُسايرُهُـمْ وذُراكَ الحَرَم

٧٦ خَرَجْتَ تُشيِّعُ وفْـدَ الحجيـ
ـــجِ والبيدُ غُبْرٌ تُثيرُ القَتَم

٧٧ وصارتْ لك الأرضُ فضّيّـــةً
رُجُـوعـاً وللسُّحْـبِ أيضاً خِدَم

٧٨ بقُربِكَ يَثْلُـــجُ قلْبُ العـراقِ
سُروراً ، فقد عَظُـمَ المُغْتَنَم

---

(٧٠) ن: بنانك بحر محيط ، تحريف .
(٧٣) ن: قديم الشيم ، تحريف. السلطان هو : محمود بن محمد بن ملكشاه.
(٧٦) ن: القدم ، تحريف .
(٧٧) ن : الأرض في قبضه .
(٧٨) ن: تبلج فرات ، تحريف.

٧٩ أيا مِلكاً يُبلِغُ الوافِـــــديـ
ـنَ أقصى الأمـاني لأدْنَى الذِّمَم

٨٠ غـدا حاملاً مـن نَـداكَ الرَّجـــاءُ
فلا غروَ إنْ بـانَ منـه وَحَـم

٨١ وممّـــا اشتَهـــى رَبْعَـــةٌ للقـــران
متَى نظَرَ المـرءُ فيهـا خَتَم

٨٢ وأجزاؤهـا كجُفـــون العيـــون
لَهـنَّ عـنِ النَّـوْرِ فَتْحٌ وضَمّ

٨٣ علـى ظَهْرِهـا وقَف الصّاحبُ الـ
أجَلُّ على المشهـدِ المُحتـرَم

٨٤ مكـــانٌ شريـفٌ عظيـمُ الثّـواب
منَ الله في مثْلِـــه يُغْتَنَم

٨٥ وقـد وقَـفَ الأمـرُ في وَقفَـــة
فلا يَنْقَضِ ما لديك انْبَـرم

٨٦ فمِثلُك – يـاعادِمَ المِثْل – مَـــن
إذا قـال لله قـولاً جَـــزَم

٨٧ ويُشكَرُ مُفْتَتَحُ المـــكْرمـاتِ
ولا مِثْـلـما يُشكَـرُ المُخْتَتَم

٨٨ أتَـــى العيـدُ ، فاسْعَدْ بإقبالـــه
نَعَمْ ، وبأمثالِـه في نِعَـم

---

(٨٠) الوحم : شدة شهوة الحبلى لشيء تأكله .

(٨١) ربعة القران : قران شديد قوى .

(٨٢) ن : على النور ، تحريف .

٨٩ لقد سَنَّ ذا العيدُ نَحْرَ العِدا
كما عُهِدَتْ قبلُ حُمْرُ النَّعَم

٩٠ فقُلْ للمُعادينَ : إن شِئْتُمُ
ضَعوا عنكُمُ للعيونِ اللُّثُم

٩١ أعارَكُمُ حِلْمُهُ أرْؤُساً
فلا تَأمنوا حَمْلَها ماحَلُم

٩٢ ومَن عَدِمَ الشُّكرَ للمُستَعيـ
ـرِ فأصبحَ مُرتَجعاً لم يُلَم

٩٣ فلا يَخدعنكُمُ مُنْعِمٌ
إذا شاء مِمَّنْ عَصاهُ انْتَقَم

٩٤ ولم يَنْجُ مُستَعصِمٌ بالنَّوى
فَيَنْجو مُستهدَفٌ مِنْ أَمَم

٩٥ أيا مَنْ إذا ما عَظُمْنَ الذُّنوبُ
كأنَّ له العفْوَ أوفَى عِظَم

٩٦ ومَنْ سَطْوُهُ الدَّهرَ يُردي العِدا
ومَنْ عَفْوُهُ الدَّهرَ يُحْيِي الرِّمم:

٩٧ لقد صاغَكَ اللهُ مِن لُطْفِه
وصانَ ذِمامَكَ مِن أنْ يُذَمّ

٩٨ وما أنت إلاّ له نِعمةٌ
علينا ، فبالشُّكْرِ فلْتُستَدَم!

---

(٨٩) ن : عهدت فيه حمر .
(٩١) ن : فلا سامحوا حلما ، تحريف .
في الاصل : ياحلم ، والصواب من ن.
(٩٣) في ن : «أبداً» أضحت بعد «منعم» .
(٩٥) انظر الحاشية ٥٩ ، القصيدة ١٢ ، في قوله: «عظمن الذنوب» .
(٩٧) ن : تذمم ، تحريف يخل بالوزن .

ومدح بهذه القصيدة ، أيضاً ، الأميرَ أتابك قَراجاه، والى فارس . وغيّر فيها وزاد في مواقع منها ماكتب ، وهو الّذي لم يتكرّر ، والأبيات الطردية لم تُورَد ، لكونها قد أُثبتتْ : [من المتقارب]

١ بغُرَّةِ وجْهِكَ منـّـــــا القَسَـــــــمْ
وما الصِدّقُ إلاّ أجَـــلُّ القِسَمْ

ومنها :

٢ أيا مَلِكَ الأمراءِ الّـــــــــــــــذِي
بــه الدِّيــــنُ عزَّ فمـــا يُهْتَضَـم

التخريج :

٥ ٢
ج ١٨٨ظ ،ل١٧٧و،د ١٤٩ظ : (١ ، ــــــ ،٢٦ ، ــــــ ،٢-١٣ ،
٢٥٤ ٢٥٤
١٣ - ٢١ ٢٨ - ٣٠ ٤٠ - ٥٥،٥٧ - ٦٩
ــــــ ، ــــــ ،١٤-٣١، ــــــ ، ٣٢-٤٨ ،
٢٥٤ ٢٥٤ ٢٥٤
٩٧،٩٨
ــــــ) .
٢٥٤

والأبيات من القصيدة ٢٥٤ لم أضفها هنا ، واجتزأت بتحديد مواضعها في التخريج واستأنست بالأبيات التي أوردتها أ (وتظاهرها م) من هذه القصيدة ضمن القصيدة ٢٥٤ ، وهي : ١٩ - ٢١،٢٢ - ٣١ ،٣٢، ٣٥،٣٦،٣٨ - ٤٠،٤٦.

أتابك : هو الأمير الكبير أو أبو الأمراء أو الأستاذ والمربي .

هو : قراجا الساقي . كان أتابك الملك سلجوق شاه بن محمد بن ملكشاه ، الذي قرر له سنجر بلاد فارس وبعض بلاد أصبهان . وكان الأمر كله لقراجا .

قتله السلطان سنجر حوالي سنة ٥٢٦ هـ.

(تأريخ دولة آل سلجوق ١١٣ ، الكامل ٦٧٥/١٠ ، ٦٧٧ ، أخبار الدولة السلجوقية ٩٠ ، ١٠٠،١٠١،١١١،١٢٢، البداية والنهاية ٢٠٣/١٢)

٣ ولمّا غـدا عزُّ دينِ الهُـــدَى
لك اسْماً سواكَ بـه لم يُسَـمّ

٤ تَعنُـونَ منـه بأولَى الحُـروف
كتابٌ لكَ اللهُ قِدْمـاً رَقَـم

٥ فليس هـلالٌ يُـرَى في السّماء
بطَـوْقٍ على النّحرِ منهـا انْفَصَم

٦ بلِ اللهُ للفَلَـكِ المُعْتلـــي
بمُفْتَتَحِ العَيْنِ منهـا وسَم

٧ وخوفاً على أعيُنِ النّاظـريـ
ـنَ نوراً لسائرِهـا مـاأتَـمّ

٨ فهـل قـد درَى فلَكٌ دائـرٌ
بأيّ سِماتِ العَـلاءِ اتّسَم

٩ وقـد قادَهُ اللهُ قَوْدَ الحِـصـان
إلى مَلِكٍ مُلْكُـه ذو عِظَـم

١٠ وأمْطـاهُ صَهْوتَـه فامْتطَـى
وحكّمـه في الـورَى فاحْتكَم

١١ وقـد كـان بالنّارِ وَسْمُ الـذّليلِ
فبالنُّورِ وسْمَـهُ ، لا جَرَم

١٢ ولـو لـم يكـنْ سابحـاً تحتَـهُ
بسلْكِ البروج ، إذا ماالْتَـزَم

١٣ أيـا مَلِكاً حُسْنُ آثـارِه
بهِ اعتذَرَ الدّهْرُ عمّـا اجْتَرَم

---

(٤) في الأصل : إلى الله ، تحريف .
(٧) في الأصل : يقرأ لسائرها ، تحريف .
(٨) في النسخ الأخرى : قد يرى ، تحريف .

منها :

١٤ ملوكُ البلادِ وأقْلامُهُـــــــــمْ
تَساعَى معـــاً نحوهُ بالقِيَم

١٥ فإمّا إليـــه وُفـودُهُـــــــــمْ
وإمّـــا رسائلُهُـــمْ والخِـــدَم

١٦ كأنّ ذُراهُ بكـــفِّ الزّمـــــا
ن طِرْسٌ ، وكلُّ مليكٍ قَلَم

١٧ إذا ماأتابَكَ ــ خِدْنَ النّـــــدى
أتَى بك صَرْفُ زمانٍ غَشَم

١٨ / فقـــد أحْسَـــنَ الدّهـــرُ فيمـــا أساءَ [١٥٢ظ]
إليك ، ولكنّـــــه مـــاعَلِم

١٩ سَحابٌ يصوبُ علـــى الطّارقِيـــ
ـنَ بالنِّعَـــمِ الغُرِّ صَوْبَ الدِّيَم

٢٠ ولكنْ ، إذا صَعَـــقَ المـــارقِيـــــ
ـنَ صُبّتْ عليهمْ سياطُ النِّقَم

٢١ حكَتْ إرَمـاً فارس إذ غَـــــدَتْ
وليـس بهـا اليومَ منهمْ أرَم

---

(١٤) في الأصل : نحوهم بالقسم ، تحريف . ل : إلى نحوه .
د : بهم نحوه ، تحريف .

(٢٠) د : صعد ، تحريف .
ل ، د : المارقون (خطأ) .. صب .

(٢١) في الأصل : منه ، ولعل الصواب فيما أثبته من ج ، ل. د : منها ، تحريف.
لعله نظر إلى عجز بيت زهير بن ابي سلمى : (ديوانه ٥٢)
دار لأسماء بالغمرين ماثلـــــــة كالوحي ليس بها من أهلها أرم
إرم : هي إرم ذات العماد ، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم . ويروى أنها باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد بن عاد .
أرم : أحد ، ولا تستعمل إلا بعد النفي .

٢٢ بلادٌ بها الشَّيبُ أضحَى يُهـــابُ
بغَيرِ جَوازِكَ قَصْدَ اللِّمَم

٢٣ شفَيْتَ على حينَ إشْفائهـــا
حُشاشتَها من دَخيلِ السَّقَم

٢٤ وداويْتَ أطرافَها بالحُســـام
فلا داءَ بالمُلْك إلاّ انْحَسَم

٢٥ ولمّا قلعْتَ قِلاعَ البُغـــاة
بسَيْفكَ من كُلِّ طَوْدٍ أشَمّ

٢٦ فلم يَبْقَ إلاّ لعُصْمِ الجِبـــال
مَعاقِلَ كانتْ لها ، مُعْتَصَم

٢٧ ثَنَيْتَ إليها صُدورَ الجِيـــاد
لتُنْزِلَ ، أيضاً ، عُصاةَ العُصُم

٢٨ عَشِيّةَ ناديتَ فُرسانَهـــا
فَشَدّوا حَيازيمَهمْ والحُزُم

٢٩ وشمسُ الأصيلِ كَمَثْلِكَ عَصـــا
كَ فاصْفرَّ من فَرَقٍ وانْهزَم

٣٠ وعادَ من الغدِ ، لمّا عفَوْتَ ،
منيعَ المكانِ رفيعَ العَلَم

٣١ فلمّا نَضا الأُفْقُ بُرْدَ الظّـــلا
مِ ثاروا إلى خَيلهمْ باللُّجُم

٣٢ بيُمْنِ أخي طَلْعَةٍ طَلْقَـــــة
يكادُ مُحَيّاهُ يُحْيِي الرِّمَم

---

(٢٧) ل ، د : صدور الرجال .

٣٣ لـه كـلُّ أنمُلَـةٍ كَـعْـبـــــــــةٌ
مُعظّمـةٌ ركْنُهـا يُسْتلَـم

٣٤ فلو نَطَقَ الوحشُ قالـتْ لـــهُ
وقد صدَقَتْ فلَهُـنَّ الحُرَم:

٣٥ غـدتْ فارسٌ حَرَمـاً مُذْ ملكْـتَ
فكم ذا إباحـةُ صَيْدِ الحَرم

٣٦ أيـا مَلِكـاً بنَـدَى كفِّـــــــه
غدا البحرُ مُفْتَضِحـاً فالْتَطَم!

٣٧ تكـادُ مـن الجـودِ ألاّ يكـونَ
شعارُكَ في النّاسِ إلاّ «نَعَم»

٣٨ كفَـى العربَ الفخْـرَ للـدَّهـرِ أنْ
بمَنْطِقِها الشِّعْـرُ فيكَ انْتظَم

٣٩ فإنْ أكُ غُصْـتُ على الدُّرِّ فيـكَ
فمـنْ أجْـلِ أنّـك بحْـرٌ خِضَمّ

٤٠ طَـويْـتُ إليك ملـوكَ الزّمـــــانِ
وهل يتَيمَّمُ جارٌ لِيَـــمّ ؟

٤١ ومـا أنـا إلاّ القـديـمُ الـــــوَلاءِ
وأوثَقُ أهْـلِ الـولاءِ القُـدُم

---

(٣٤) في الأصل : ولو صدقت .

(٣٥) في الأصل : قد ، تحريف .
المعجز في ن : وقد حرم الله صيد الحرم .
في النسخ الأخرى : فلم .

(٣٩) ن : فإن كنت .

(٤١) في الأصل : فأوثق .

٤٢ تَـزاحمَ آمـالُ نَفْـسـي عـلـيـــك
كـما اسْتبقَ الخَيْـلُ في مُـزْدحَم

٤٣ رَجـا أنَّ فيـك مَـزيـدَ العَـــلاء
ومنكَ مَنالُ مُنـــيً تُغْتَنَم

٤٤ فـأمّا الّـذي قـد تَـرجّيْـتُ فـيـك
فبُلِّغْتُـهُ وهْـو عنـدي الأَهَمّ

٤٥ وأمّـــا الّـذي أتـرجّـاهُ مـنْـك
ففي جَنْبِ جُودِكَ أمْـرٌ أمَـم

٤٦ فعِشْ ماتَـوالَى لجَفْـنٍ النّهـــا
رِ عن ناظرِ اللّيلِ فتْحٌ وغَـمّ

٤٧ شَغَلْتَ شِفاهَ الورَى والأكُـــفَّ
بما فيكَ مـن كَرَمٍ في الشِّيَم

٤٨ فلم تُخْـلِ أنت يـداً مـن لُـهـاك
ولم يُخْـلِ منْ شُكرِكَ النّاسُ فَم

(٤٤) في د : لفق البيت من عجز البيت ٤٤ وعجز البيت ٤٥ ، بسبب قفزة نظر الناسخ .

١٥٣و / وقال يمدح نظام الدولة بنَ رضوان ، كاتب الإنشاء في الإمامة المستظهريّة قبل سديد الدّولة - رحمهم الله تعالى :

[من الوافر]

١ إذا ضَربوا بكاظمةَ الخيامـا
فهل لكَ مَن يُبلِّغُها السَّلاما ؟

٢ ودونَ الحيِّ عَطْفُ السُّمْرِ هيمـا
إلى ثَغْرٍ ، وخَطْفُ البيضِ هاما

٣ عُداةٌ دونَ أحبابٍ نُـزولٌ
أزورهمٌ امتِـراقاً واقتِحاما

٤ أُصبِّحُهمْ مُغِيراً مُستبيحـاً
وأطْرُقُهمْ مُعنىً مُستهاما

التخريج :

م ١٤٠ ظ ، بل ١٢٨ ظ ، د ١٥٤ ظ: (١ - ٤ ، ٨، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧ - ١٩، ٢١، ٢٥ - ٣٤ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٤٠، ٤١، ٤٦ - ٥٠، ٥٤ - ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٢) .

الخريدة ١٢٩ ظ : (١، ٧، ٨، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١ - ٣٥) .

• هو الأجل أبو الحسن . وكان كاتباً في ديوان الانشاء على عهد المستظهر بالله إلى قريب من آخر ايامه سنة ٥١٢ ، وذلك بعد نسيب ابن الموصلايا .
(الخريدة - القسم العراقي ١/١٣٤)

(١) كاظمة : جو (ما انخفض من الأرض) على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة وفيها ركايا كثيرة .
وقد اكثر الشعراء من ذكرها .

(٢) الهيم : العطاش .

(٣) أ : حيث أحباب . ن : أحبابي .

٥ إذا هَـزَّتْ فَـوارسُنا قَـنـــاةً
هَـززْنَ لنا أوانسُهـمْ قَواما

٦ وإنْ رَوِيَـتْ نُـحورُهـمُ دِمـــاءً
رَوَيْـنَ نُحورَنا دَمْعاً سِجاما

٧ ولي جَفْنٌ قليلُ الصَّحْـوِ مهمـا
تَنفَّسَ لائمٌ بالعَـذْلِ غاما

٨ وعَهْدٌ لو أطَعْنا فيه وَجْـداً
بكَيْنا كُلَّ يومٍ منه عاما

٩ تَلاقَى سُرعةً طَرَفَـــاهُ عنّـــا
فباللهِ عَهْـــدُكِ يا أُماما!

١٠ رَجَـوتُ دَوامَ وَصلِكُمُ ، وجَهْـــلٌ
مُناىَ، لَوَ انَّ ضوءَ الشّمس دِاما !

١١ ألائمَ الغَداةَ لغَيْرِ جُـــرْمٍ :
أعدْلٌ أنْ تُسيءَ وأنْ أُلامـــا؟

١٢ تَلـومُ على تَذكُّـرِ آلِ لَيْلَـــى
ولَومُكَ زائـــدى بِهِـمُ غراما

١٣ ولم تَعْدَمْ مع الإحسانِ ذَمّـــاً
كما (لاتَعْـدَمُ الحَسَنـــاءُ ذاما)

---

(٧) الخريدة : الصحو منه ، تحريف .
(٨) بل : [أ] طعنا . الخريدة : ملينا كل ، تحريف .
(٩) أمام : مرضعة من أمامة
(١٢) م : فيهم (العجز) .
د : وذكرك زائدى ، تحريف .
(١٣) م : يعدم ، تصحيف.
ضمن مثلا ، معناه : لا يخار أحد من شيء يعاب به . وقد جاء في شعر الأعشى :
وقد قالت قتيلة ، اذ رأتنـــي وقد لا تعدم الحسناء ذاما
(ديوان الأعشى الكبير ٢٩ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٩٨)

١٤ ولا ، واللهِ ماحِفْظـــى لَعهْـــدٍ
مَرامٌ أستَحِقُّ بـــه مَـــلاما

١٥ ومـــا أدْماءُ أمُّ طَـــلاً أطـــافَـــتْ
بأبطَحَ تَرتَعـــى زَهْرَ الخُزامى

١٦ تُرَى بين الطَّـــلا والشَّخصُ يبـــدو
لعينَيْها مـــن الحَذَرِ انْقساما

١٧ بأحسنَ رَمْيـــةً منهـــا بطَـــرْفٍ
عشِيَّةَ قَوَّضَ الحيُّ الخيـــاما

١٨ وأمَّلْنا بـــريقتهـــا شِفـــاءً
فأعْـــدتْنـــا بمُقْلتهـــا سَقاما

١٩ فقـــد أصبحتُ لاسكَنٌ مُقيـــمٌ
ولا الأحـــزانُ زائرتي لمـــاما

٢٠ إذا قصَدَ المُنى يـــومـــاً فـــؤادى
أقـــرَّ مـــن الأسى فيـــه زِحامـــا

٢١ فَهُبّا صاحبيَّ إلى المطـــابـــا:
ألَمّـــا تَسأما هـــذا المُقاما ؟

٢٢ وحُلاّ العُقْلَ عـــن نُجُـــبٍ كرامٍ
طِـــرابٍ في أزِمَّتهـــا تَـــامـــى

---

(١٨) م : وألمنا ، تحريف .
د : برتعتها ، تحريف .

(١٩) ص : ولا الحسناء ، وهي حسنة .

(٢١) م : ألا ، لا (تحريف) .
د : ألما قساء ما ، تحريف .

٢١ تُجاذِبُنا أخِشَّتُها إلى أنْ
تُحلّي خُطْمَها الدَّمَ واللُّغاما

٢٢ وتَسْبِقُ الجيادَ مُعارضاتٍ
تُباهي بالحُجولِ [لها] خِداما

٢٣ كأنّا ، والمطيُّ لنا حَنايا
خُلِقْنا في غَواربِها سِهاما

٢٤ و ما عَهِدَ الوَرى من قَبلِ صَحْبي
سهامٌ مع حناياها تُرامَى

٢٥ تَؤُمُّ من العُلا غرضاً بعيداً
لتُدنِيَهُ مَضاءً واعْتزاما

٢٦ / فلا حُيِّيتِ من أيّامِ هَزْلٍ
يَرومُ بها بنو جِدٍّ مَراما !

٢٧ ولو يَسْمَحْنَ لي بصديقِ صِدْقٍ
جعلْتُ لَهُنَّ من ذَمّي ذِماما

٣٠ وكم لي من قوافٍ سائراتٍ
مُطوِّقَةٍ عراقاً أو شآما !

---

٢٣) الاخشة : جمع خشاشة ، العود يجعل في انف البعير .
الخطم : جمع خطام ، الحبل يقاد به البعير .
اللغام : زبد افواه الابل .

٢٤) في الأصل : تناهى ، لعله تصحيف صوابه من س . والزيادة عن ن .
الخدام : واحدتها خدمة ، الخلخال .

٢٥) الخريدة : فلا حينت ، تصحيف.

٢٦) في النسخ الأخرى : سمحت لنا .
د : تصديق .. ذمى ، تحريف . بل : زماما ، تحريف .

٣٠) بل : [أ]و.

٣١ ومن غرّاءَ أمليها كلاماً
على أذُنٍ فأملؤُها كلاما

٣٢ ذممْتُ بها اللئامَ فقال صَحْبي :
أأيّاماً تُخاطِبُ أم أناما ؟

٣٣ فنَقِّطْ كيف شئتَ وذُمَّ عنّي
فأيّاً ما رَمَيتَ تُصِبْ لئاما

٣٤ ولكنْ آلُ رضوانٍ فزُرْهمْ
إذا ماشئتَ أن تَلْقَى كراما

٣٥ فما خُلِقَ الورَى إلاّ مُحولاً
ولا خُلِقوا همُ إلاّ غَماما

٣٦ أكارمُ وُشِّحتْ صُحُفُ المعالي
بذكْرِهمُ افتِتاحاً واختِتاما

٣٧ كأنّهمُ ، إذا لاقَوا حُشوداً ،
نظامُ الدّولةِ القَرْمَ الهُماما

٣٨ نجومٌ زادَها باللّيلِ حُسْناً
جِوارُ ضيائها البدْرَ التّماما

٣٩ فلا ظَمِئتْ بلادُكَ من كريمٍ
نداهُ الدّهْرَ يَنْتَجِمُ انسِجاما

٤٠ تَشيمُ نواظرُ الآمالِ فيه
أنامِلَ تَفْضَحُ الغيمَ الرُّكاما

---

(٣١) الخريدة : وكم غراء .
بل : غرا مليها .. على الادان ، تحريف .
(٣٢) بل : [أ] أياما . الخريدة : أياما (القافية) ، تصحيف .
(٣٥) ن ، الخريدة : وما خلقوا .
(٣٨) بل : زاد[ها] .
(٤٠) ص : الفيث .

٤١ ويَهْدي الطّارقينَ إليه صيتٌ
تَخالُ به على شَرَفٍ ضِراما

٤٢ صَدوقُ البِشْرِ لاوجْهاً جَهاماً
تَرَى منه ولا رأياً كَهاما

٤٣ تَنبَّهَ عند رؤيتهِ زمانٌ
وقِدْماً خاط جفنَيْهِ فَناما

٤٤ وعيَّدَ بالمديح له لساني
وكان عنِ اقْتضابِ الشِّعْرِ صاما

٤٥ ولم يَحلُلْ بأعْلَى المجدِ إلاّ
عظيمٌ يُفرِجُ الكُرَبَ العِظاما

٤٦ له قلمٌ تُزَمُّ به اللّيالي
فتَتْبَعُه امْتِثالا وارْتِياما

٤٧ فلم نَرَ مثْلَه قلماً بكفٍّ
غدا لزمانِ صاحِبِه زِماما

٤٨ تَرفَّعَ عَنْ مُتابعةِ اللّيالي
وخالفَها ابتداءً واحْتِكاما

٤٩ ومَجَّ الدَّهرُ صُبْحاً في ظلامٍ
فَمرَّ يَمُجُّ في صُبْحٍ ظَلاما

٥٠ ويُسفِرُ منه عن غُرَرِ المعالي
إذا جَعَلَ المِدادَ له لِثاما

---

(٤١) م ، د : صيب ، تصحيف .
(٤٢) الكهام : الكليل .
(٤٧) بل : فلم نرى لمثله ، تحريف . بل ، د : لكف ، تحريف .
د : لزمام ، تحريف .
(٤٩) بل : الدهر ظلما ، تحريف .

٥١ بكَفّ أغرَّ ما يَنْفَكُّ دُرٌّ
يَجودُ به انْتشارا وانْتظاما

٥٢ تَنزِلُ إلى شَبا الأقلام بيضاً
لآلي النُّطْقِ فَذّاً أو تُؤاما

٥٣ وتَخْرجُ في سَوادِ النَّفْس تُبْدي
شِعارَ الحقِّ كي تُرضي الإماما

٥٤ أيا مَنْ زُرْتُ مَغْناهُ فأضحَى
إليَّ عُبوسُ أيّامي ابْتِساما :

٥٥ لقاؤكَ شاغلي عن ذِكْرِ نَأْيٍ
سُروراً لي بقُربكَ واحْتِشاما

٥٦ فلا يشكو الَّذي لاقَى حَجيجٌ
إذا ماعايَنَ البيتَ الحَراما

٥٧ رأيتُكَ مَنْ تُعِنْهُ يَرِدْ جَسيماً
بمُنْتَجَعِ العُلا ويَرِدْ جِساما

٥٨ وكَفُّكَ في ابْتغاءِ الرِّفْدِ قَطْرٌ
ولكنْ إنّما أبغي اهْتِماما

٥٩ وفوقَ الرِّفْدِ ما أصبحْتُ أبغي
ومِثْلُكَ قَلَّدَ المِنَنَ الجِساما

---

(٥٤) بل : [أ] لي.

(٥٥) بل : بقائك ، تحريف .

(٥٦) الصدر في الأصل محرف ، هو:
فلا يسلون مالا في حجيج .
في الأصل : عاينوا .

٦٠ فلا زالتْ عزائمُكَ المَواضي
تَعُمُّ النّاسَ نُعْمَى وانْتِقاما

٦١ ودولةُ هاشمٍ حمَدتْكَ قِدْماً
فَدُمْتَ – كما دُعيتَ – لها نِظاما

٦٢ إذا افْتخرَتْ غدوْتَ لها لِساناً
أوِ انْتصرَتْ غدوْتَ لها حُساما

– ٢٥٧ –

١٥٤و / وقال يمدح كمالَ الدينِ بنَ الأثيرِ أبي عيسى بخُوزِستانَ سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وخمسمائة . وهو من آخر شعره – رحمه الله تعالى :

[من المنسرح]

١ أشبهَ دَهْرى أبناؤه ، فهمُ
إنْ ظَلَموا كُلُّهمْ فما ظُلِموا

٢ في نفْسِ دهْرى وفي نفوسِ بنى
دَهْرى جميعاً ظُلْمُ الوَرى شِيَم

٣ مايَلْتقي اثْنانِ مُنْصفانِ معاً
إذا اخْتبرْتَ الأنامَ كُلَّهُم

---

(٦٢) بل : لها (الصدر) ، ساقطة .

-٢٥٧-

التخريج :

م ١٤١ ظ : (١ ، ٣٢٠ – ٣٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٠ ، ٦٨ – ٧٠) .

بل ١٣٠ و ، د ١٥٥ و : (١ ، ٣٢٠ – ٣٨ ، ٤١٠ ، ٤٣ – ٦٨ – ٧٠) .

الغيث المسجم ٢/٢١٤ : (٤٠٣) .

٤ تُنصِفُ مادام يَظْلِمونَكَ أو
تَظْلِمُ إنْ كان يُنْصِفُونَ هُم

٥ أعداءُ عُذّالِهِمْ ، إذا عَشِقوا
وعُذّلُ العاشقينَ ، إن سَلِموا

٦ لو كَرُمَ العاذلونَ ما عَذَلوا
بل لم يلوموا إلاّ وقد لَؤُموا

٧ ما لائمُ العاشِقينَ ، إن صدَقوا
إلاّ إذا لامَ ظالمٌ أثِم

٨ راموا سُلُوّى ، وكُلُّ تسليمةِ ال
عُشّاقِ — لو يَعْلمون — قَتْلُهم

٩ إلْفَيَ رُوحي ، ولو خَلا نَفَساً
من رُوحِه الصَّبُّ فهْوَ مُخْتَرَم

١٠ أستودِعُ اللّهَ راحلاً عَجِلاً
والحَيُّ صبحاً على النَّوى عَزَموا

١١ قلبي إلى ذِكْرِه يكادُ مَعَ الـ
دمْعِ ارْتياحاً إليه يَنْسَجِم

١٢ أصبح يومَ النَّوى ، وناظِرُهُ
بيني وبينَ الرَّقيبِ مُنْقَسِم

---

(٤) العجز في الغيث : تنصف مادام مادام يظلمون هم .
أخذ مجير الدين محمد بن تميم (—٦٨٤هـ) هذا المعنى فقال :
لك الخير ، كم صاحبت في الناس صاحبا فما نالني منه سوى الهم والغما
وجربت أبناء الزمان ، فلم أجد فتى منهم عند المضيق ولا أنما
(الغيث المسجم ٢/٢١٤)

(٧) في الأصل : العشاق ، يختل معها الوزن ، وما أثبتناه عن س .

١٣ خَلَّى رسومَ الدّيارِ لى ، ومَضَى
تَطْوى به البيدَ أينُقٌ رُسُم

١٤ وظَبْيَةٍ لاتُصادُ آمِنَةٍ
كُلُّ مكانٍ تَحُلُّه حَرَم

١٥ إنْ سَنَحَتْ للعيونِ أو بَرِحَتْ
لِقاؤها ، كيف كان ، مُغْتَنَم

١٦ تَساقَتْ عينُها لأعْيُنِنا
حتّى لأعدَى عُشّاقَها السَّقَم

١٧ فَلْيَهْنِ ألحاظَها – وإن سَقُمَتْ –
سُقْمٌ بنا منه ، لابها ، الألَم

١٨ للّهِ فتّانةٌ محاسِنُها
ضِلٌّ افْتِتانا بحُسْنِها أُمَم

١٩ أصنامُ قومٍ – كما سَمِعْتَ بها –
صُمٌّ منَ الصَّخْرِ نَحتُها زَعَموا

٢٠ ومِنْ عَنائي حتّى تَعَبَّدَنى
بسِحْرِهِ أن أُتبِعَ لى صَنَم

٢١ من حَجَرٍ قَلْبُه ، وسائرُه
لحْمٌ على صورةِ الدُّمَى ودَم

٢٢ يُسمَعُ مِن فيهِ ، وهْو مُنْتَثِرٌ ،
دُرٌّ يُرَى فيه ، وهْو مُنْتَظِم

---

(١٥) ن : نزحت ، تصحيف .
السانح من الظباء : مامر بين يديك من جهة يسارك الى يمينك ، والعرب تتيمن به ، وهو خلاف البارح .

٢٣ قلتُ لأسماءَ ، وهْيَ جائـــرةٌ
حُكْماً ،وفي بَعْضِ قولها حِكَم:

٢٤ ظُلْمٌ لقلبي من الأحِبَّـــةِ أنْ
يُسْمَى بقَلْبي ، ومُلْكُه لَهُم

٢٥ قالتْ: كمالُ الكمالِ تَنْسِبُـــهُ
إليه ، والوفْدُ فيه يَحْتكِم

٢٦ كعبةُ جودٍ للطّارقيـــنَ ، لـــه
رُكْنُ يدٍ لايـــزالُ يُسْتَلَم

٢٧ ذاتُ بنانٍ كالسُّحْبِ ماطِـــرةٍ
لكُلِّ قُطْرٍ بقَطْرِها تَسِم

٢٨/ تَجْري فَيكْفي لأنْ يُدَبِّـــرَ إقـ [١٥٤ظ]
ليماً عظيماً بكَفِّـه قَلَـــم

٢٩ وكم تَرَى في الزّمانِ أصحابَ أقـ
لامٍ لظُفْرٍ بهنَّ ماقَلَموا !

٣٠ ولاختلافِ الخُطوطِ ما القَلَمُ ا
محْسودُ إلاّ سِيّانِ والزَّلَم

٣١ منْهـا المُعلّى للفائزيـنَ بـه
والوَغْـدُ أيضاً منها، إذا اقْتَسَموا

٣٢ لله إحـدَى اليراعِ في يَـــدِه
تُراعُ منهـا الأسودُ والبُهُم

٣٣ مُذْ سَمِعتْ باسْمِها القَنا،وهْي في ا
خَطِّ اعْتراها من خَوْفها صَمَم

(٣٣) ص : باسمها العوالى .. عراها .

٣٤ ومُذْ رأى البحرُ فَيْضَ نائلهـــا
أضحَى من الحُزْنِ وهْو يَلْطِم

٣٥ ياسامياً حامـــاً حقائقَـــــهُ
ماذُمَّ في خُطَّـةٍ لـــه ذِمَم

٣٦ وياكريماً حُلْواً شَمائلُـــــــه
به كرامُ الأنامِ قد خُتِموا

٣٧ بمالِ سلطانهِ يَشُحُّ تُقًـــــى
وكفُّـــه الدَّهْـــرَ صَوْبُها دِيَم

٣٨ شُحٌّ وجُودٌ في الكفِّ منه غـــدا
عليهما الحُسنُ ، وهْـــو مُنقسم

٣٩ فِدًى لعُلْيـاهُ كُلُّ ذى حَسَـدٍ
نارُ القِلَى في حَشاهُ تَضْطَرِم

٤٠ مِنْ مُتْرَفٍ مُسرِفٍ لأمـوالـــه
بَـذْلاً ، ومالُ السُّلطـانِ مُنْعَصَم

٤١ إشرافُـه لازمٌ لإشراقِـــه الدَّهْـرَ
فجيشُ الإظـــلامِ مُنْهَـزِم

٤٢ كعَينِ شمسٍ تَعلـو مُهَجِّـرةً
فتَستَبِرُ الغيطـــانُ والأكَـــم

٤٣ لاتَقدِرُ الأرضُ مـن مَعالكهـــا
تَكْتُمُ شِبْراً عنهـا فَيَنكَتِم

---

(٣٥) بل : مادام .
(٣٧) السلطان هو : مسعود بن محمد ، الذي تولى السلطنة سنة ٥٢٧ – ٥٤٧ هـ .
(٣٨) في النسخ الأخرى : شح وسح .. مقتسم .
(٤١) بل ، د : الظلام .
(٤٣) بل : منها . م : عنه ، تحريف .

٤٤ ولى مَعاشٌ مازلْتُ آخُـــــذُه
عفْواً ، وفي الطّالين مُزْدَحَـــم

٤٥ وللموالى مـــن العنـــــايـــة بي
مايَقْتَضي طُـــولُ ماخدمْتُهُـــم

٤٦ قـد عَوَّدوني قِـدْمـاً عنايتَهـــم
وراضـــعُ العـــزّ ليس يَنْفَطِـم

٤٧ لـكنّـه حـالَ عـامُ أوّلَ عـنْ
عهـدٍ رعَـتْـهُ أقـوامُـه القُدُم

٤٨ فضـاعَ فيـه قـصـائدى وذوو
عـداوتـى فـيـه تمّ قَصْدُهُـم

٤٩ ومـا غَنـاءُ الأشعـارِ سائرةً
إذا جفتْهـا الحظـوظُ والقِـسَـم ؟

٥٠ إدْرارُ سَـوءٍ نـــزْرٌ مُوفَّـرُهُ
فكيـف مِقْدارُهُ ، إذا نَلَمـوا ؟

٥١ إطـلاقُـه كـاحْتِبـاسِـيـه أبـداً
مـثْلُ سَـرابٍ وجُـودُه عَدَم

٥٢ وأنت مَنْ طالما رجَوتُك أنْ
تُكْشَفَ عنّـى بـرأيك الغُمَـم

٥٣ فلْيُجتَهدْ لايكُنْ لماضيهِ مُـ
ـتقبَلُه نـاقصـاً كـما عَلِموا

٥٤ إنْ كان في وجهِ عامِ أوّلَ تَعْـ
ـبيسٌ ، ففـى العام سوف يَبْتَسم

---

(٥٤) في الأصل : تتسم ، تحريف صوبناه من ن .

٥٥ بحُسنِ رأيٍ لعزّ دينِ هُدًى
مُستظهِرٌ لم يزَلْ به الخَدَم

٥٦ فهْو الّذي لو أعادَ لي نظراً
وعاينَ الدّهرُ كيفُ يُهْتَضم

٥٧ /إذنْ لعادَ الدّهرُ المُعانِدُ لي [١٥٥و]
من ظُلْمِه يَسْتَحْيي وَيحْتَشِم

٥٨ ولانْثَنَتْ في ظلالِ دولتِه
حُسّادُ فَضْلي طُرّاً ، وقد رَغِموا

٥٩ فقُلْ له – ياسحابَ مكْرُمة :
عليكَ تَمَّتْ كما لكَ النّعَم

٦٠ أقولُ : إنْ كان مَعشرٌ بَخَسوا
حَقّي وما كان منه زَجْرُهُم

٦١ فأغْنِني عنه – يا ابنَهُ – كَرَماً
تَعِشْ بنُعْماكَ منّيَ الرِّمَم

٦٢ فابْنُ ذُكاءٍ بنُورِ غُرّتِه
قبلَ ذُكاءٍ كم انْجلَتْ ظُلَم!

٦٣ بل ، ياكمالاً للدّهرِ قد عَظُمَتْ
لأهْلِه عند مجدِه الحُرَم

٦٤ له العُلا والعلومُ باهرةٌ
لاصَدَّ حدّها ولا أمَم

---

(٦٠) في الأصل : أبوك ، تحريف صوابه من ن .
(٦٢) س : قد أنجلت .
ابن ذكاء : الصبح .
(٦٤) صدد : القرب ، والأمم : القصد ، اي الوسط .

٦٥ كُلُّ عُلُوٍّ فيه له قِدَمٌ
وكُلُّ عِلْمٍ فيه له قَدَمْ:

٦٦ عَمْكَ صَدْرٌ ما مثلُه أحَدٌ
لاعربٌ أبْصرَتْ ولا عَجَم

٦٧ فما اعتقادُ الأنامِ فيه سوى
أنّ اللّيالى بمثلِهِ عُقُم

٦٨ أهْدي إلى دارِ كُتْبِهِ فِقَري
فَثَمَّ يُدْرَى ما هذِهِ الكَلِم

٦٩ كم للسّلاطينِ والخلائفِ لى
جَزْلُ عطاءٍ بما امتدَحْتُهُم!

٧٠ واليومَ تلك الأشعارُ قد كَسَدتْ
فغيرُ « أحسنتَ» مالَهُمْ قِيَم

٧١ والخُوزُ ، حاشا الكرامَ ، خيّمتِ
همومُ فيه وقُوّضَ الهِمم

٧٢ فاشفَعْ إليهمْ ،فما يُخَيّبُ مَنْ
أنت له شافعٌ ، إذا كَرُموا

٧٣ وكنْ شفيعاً منَ الّذينَ لَدى
شُغلٍ ، إذا لم يُشفّعوا غَرِموا

٧٤ جاراً كمَنْ جاورَ الحُطَيْئةُ مِفْ
ضالاً لِمَا لم يُلْزِمْهُ يَلْتَزِم

---

(٦٩) د : والخلائق .. امتدحكم ، تحريف .
(٧٠) في الأصل : قمّ ، تصحيف . في النسخ الأخرى : لها .
(٧٤) أراد بالجار : بغيض بن عامر بن لأي بن شماس . (انظر : الحاشية ٤٣ ، القصيدة١٤٨)

٧٥ يـافاضلاً مُفْضِـلاً نـهـيَ ونَـدّى
لذاك تُسْمَى الكمـالَ ، لو فَهِموا
٧٦ يُـكرِمُ زُوّارَهُ ويَـكْـرُمُ أخـ
ـلاقاً ، فمنه الإكرامُ والكـرَم
٧٧ فُقْتَ اشْتِهاراً كـما بـدا عَـلَمٌ
مِن فوقه خافقاً بـدا عَلَـم
٧٨ طوّلتُ جِـدّاً - يا مَنْ تـطَوُّلُـهُ
أكثرُ مِن أنْ ينالَـهُ سَـأَم
٧٩ جِئْتُك أشكـو إليك مُـلْتَـجِئـاً
ظُلْمَ زمانٍ أحـداثُه حُـطَـم
٨٠ فَمُـرْهُ يُنْصِفْ دَهْـرى ،فما يَرسُمُ الـ
مَولَى مُجِـدّاً فـالعَبْدُ يَـرتَسِم
٨١ وجُـلُّ قَصْدي تَجشيمُ جاهِكَ لى
وجاهُ قومٍ مالٌ ، إذا جَشِموا
٨٢ دُمْ للمعـالي مـا أسبلَتْ دِيَـمٌ !
واسْلَمْ طويلاً ما أورقَ السَّلَم

- ٢٥٨ -

وقال :

[من الوافر]

١ وأحسُـدُ زَنْـدَرُوذَ غـداةَ سِـرْنـا
ومـا حَـسَـدى له إلاّ عليكمْ
٢ لأنّـى راحِـلٌ عـنـكمْ بـرَغْـمى
وسارٍ ، وهْو مُنحـدِرٌ إليكم

---

(٧٩) حطم : قليل الرحمة ، عنيف يحطم كل شيء

التخريج : - ٢٥٨ -

ن ٢٤٩ و .

(١) زندرود : نهر عليه قرى ومزارع ، وهل شاطئه أصبهان .

وقال وكتبها إلى ولىّ الدّولة :

[من الوافر]

١ فديتُكَ رابني الإعراضُ عنّي
وذلك قد يَريبُ من الكَريمِ

٢ / ولم أعرِفْ له سبباً ، لعَمْري ، [١٥٥ظ]
سوى الإضجارِ بالنّظْمِ السّقيم

٣ وقد طوّلْتُ في الأبياتِ جِدّاً
وإنْ أدلَلْتُ بالوُدِّ القديم

٤ فلا تَسمَحْ بما أنا مُستحِقٌّ
ولايكُ قَدْ سَيَسْرى من أديمى

٥ فليس جوابَ تطويلٍ عظيمٍ
سوى استعمالِ تقصيرٍ عظيم

— ٢٦٠ —

وقال :

[من مجزوء الرمل]

١ أيُّها الرّاكبُ : مهْلاً
واستمعْ منّي كَلاما:

التخريج :
ج ١٩٥و. ل ١٨١ ظ . د ١٥٥ظ .
(٣) د : وقد أرسلت .

— ٢٦٠ —

التخريج :
الأصل : (١ — ٤ ، ٩ — ١٢ ، ٥ — ٨) . وقد اعتمدت « ن » في تسلسل أبيات القصيدة .
ن ٢٤٤و.
(١) ن : فاستمع .

٢ إنْ تَعَرَّضْتَ لأَرْجا
نَ فَبَلِّغْها السَّلاما

٣ قلْ لها : أبصرتُ في النَّا
سِ كثيباً مُسْتَهاما

٤ يَتَمَنَّاكِ ويَسْتَـ
ـمْنِي لِمَنْ تَاكِ الغَماما

٥ إنَّ في أرْجانَ خِلاً
سِرْتُ عنه وأقاما

٦ فإذا اشْتاقَ فؤادي
ساكنى أرْجانَ هاما

٧ وإذا رامَ سُلُوّاً
عنهمُ زادَ أُوامـا

٨ حبَّذا تلكَ اللَّيالي !
عَيْشُنا لو كانَ داما!

٩ يا أخِلاَّيَ الأدانـى
ونَدامايَ انكراما:

١٠ أتُرانا نَتَلاقَى
قبلَ أنْ نَلْقَى الحِماما؟

١١ كيف أنساكُمْ ، وقلبي
لا يَنِي إلاَّ غراما

١٢ كلَّما أذكُرُ يوماً
منكمُ أبكيهِ عاما

---

(٧) في الأصل : طوا ، والصحيح من ن .
الأوام : العطش، وقيل : حره .
(١١) ن : لاني ، تحريف .

- ٢٦١ -

وقال* :

[من الدوبيت]

١ لو لم يَرَ في النّاظرِ لي مَبْسِمَهُ
ما كان يَعِنُّ له أنْ يَلْثِمَهُ

٢ لا يعتقِدُ العاشقُ أنْ يُكرِمَهُ
ما آثرَ بالقُبلةِ إلاّ فَمَهُ

- ٢٦٢ -

وقال* :

[من الوافر]

١ أَلَحْظٌ في جُفونِكِ أم صَوارِمْ؟
وَحَرْبٌ لي فؤادُكِ أم مُسالِمْ؟

٢ ولم أَرَ قبلَ يومِ البَيْنِ غِيداً
قَواتِلَ بالجُفونِ ولا كَوالِم

٣ ولا بَطَلاً صوارمُه لِحاظٌ
يُجَرِّدُها ، وجُنَّتُه مَعاصِم

٤ كأنَّ الخالديّةَ يومَ راحَتْ
تَهادَى بينَ أترابٍ نَواعِم

التخريج :
ن ٢٤٥ر .
(١) ن : له يغن ، تحريف .
(٢) ن : لن يكرمه ، تحريف .

- ٢٦٢ -

التخريج :
ن ٢٤٩ ظ .
* الممدوح : ابن غانم . (ينظر : البيت ١٩ ، من هذه القصيدة)
(٣) ن : ووجته ، تحريف .

٥ أتاكَ مِنَ الفلاةِ بمُقْلَتَيْها
كحيلُ الطَّرفِ من بقَرِ الصَّرائم
٦ مُهَفْهَفَةٌ يَنوطُ العِقْدُ منها
بالفتَيْ طَلاً من وَحْشِ جاسِم
٧ يُلاعِبُ ظِلَّهُ مَرَحاً ، ويَحْنو
عليه من ظباءِ القاعِ رائم
٨ ليَهْنِكِ – يابنةَ الأقوامِ – أنّي
بحُبِّكِ – لو جَزِيْتِ الصَّبَّ – هائم
٩ / وكم من حاسدٍ يَثْني عِناني [١٥٦و]
يُعالِجُ فيكِ وَجْداً ، وهْو لائم !
١٠ لقد فَتَنَتْ لحاظُكِ كُلَّ قلبٍ
فما في النّاسِ من عَيْنَيْكِ سالم
١١ أقولُ ، وقد تَلَوَّيتُ ادِّكاراً
ولم أملِكْ من الطَّرَبِ الحيازم :
١٢ متَى دَمْعي ، وإنْ لم يَصْفُ وجْداً ،
مَنازلَ بينَ وَجْرةَ فالأناعِم
١٣ وما مِلَّ البكاءَ عليكِ طَرْفي
فتَحتاجَ الطُّلولُ إلى الغَمائم
١٤ وجائلةُ النُّسوعِ تَخالُ منها
رواسيَ في الفلا ، وَهِيَ الرَّواسم

---

(٦) ن : حاشم ، تصحيف .
الطلا : ولد الظبية قبل أن يتشدد .
جاسم : قرية بالشام بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية.
(١١) في الأصل : تلوفت ، والصواب من ن .
(١٢) ن : والأناعم .
(١٣) ن : الغمام ، تحريف .

١٥ كَمَرُّ البَرقِ يَطْلَعْنَ الثَّنايا
مُشَمِّرةً ويَهْوِينَ المَخارم

١٦ تَهُزُّ معاشراً كالبِيضِ بيضاً
قَوائمُها العِجالُ لها القَوائم

١٧ نَشاوَى من كؤوسِ كرىً وسَيْرٍ
فهمْ غِيدُ الطُّلَى مِيلُ العَمائم

١٨ يقولُ دَليلُهمْ ، وقدِ اسْتَمَرَّتْ
إلى قَصْدِ العُلا بهمُ العزائم :

١٩ إذا بَلَغَتْ بأرحُلِنا المَهارى
وألقَتْها إلى بابِ ابنِ غانم

٢٠ لثَمْنا ثَمَّ أيدى العيسِ شُكْراً
وألْصَقْنا المباسِمَ بالمناسم

٢١ وكيف جُحودُ ما صنَعَ المَطايا
وقد حَجَّتْ بنا حَرَمَ المكارم؟

٢٢ جَنابُ فتىً تُرَى للفضلِ فيه
وللإفضالِ والعُلْيا مَواسم

٢٣ إمامٌ كلَّما فَكَّرتَ فيه
بدا لك عالَمٌ في ثَوبِ عالِم

٢٤ أعاد النَّحْوَ معْمُورَ النَّواحي
ورَدَّ العلْمَ مَشْهورَ المَعالم

---

(١٥) ن : البر[ق] .
المخارم : الطرق في الجبال ، واحدها مخرم .
(١٦) ن : معاشر[ا]
(١٧) ن : فهم عند .. مثل ، تصحيف .
(٢٠) ن : العيش ، تصحيف .

٢٥ أخو ثقةٍ يَهُزُّ المرءُ منه
حُساماً في المُلِمّاتِ العَظائم

٢٦ له يدُ واهبٍ ومقالُ وافٍ
وقَلْبُ مُشيّعٍ وفَعالُ حازم

٢٧ ومنطقُ خالدٍ ، ودهاءُ عَمْرٍو
ونجدةُ عامرٍ ، وسَخاءُ حاتِم

٢٨ فإنْ جُبِلَتْ على كَرَمٍ يَداهُ
فمِن أخلاقِ آباءٍ أكارم

٢٩ إذا ما جئتَهُ لاقاكَ خِرْقٌ
من الفِتْيانِ طَلْقُ الوجهِ باسم

٣٠ وإنْ جَرَّدْتَه في وجهِ خطْبٍ
تَجرَّدَ باترُ الحَدَّيْنِ صارم

٣١ فلا عَدِمَتْ شَمائلَه المَعالي
ولا زال الحسودُ بهنَّ راغم

---

(٢٧) في الأصل : وسماح ، وما أثبت من ن .
خالد : هو خالد بن صفوان .
عمرو : هو عمرو بن العاص بن وائل ، أسلم سنة ٨ هـ قبل الفتح مع خالد بن الوليد .
ولي مصر حتى مات سنة ٤٣ هـ .
وكان من فرسان قريش في الجاهلية ويعد أحد الدهاة المقدمين في الرأي والدهاء .
(مروج الذهب ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، الاستيعاب ١١٨٤/٣)
وعامر ، هو : ابن الطفيل بن مالك . فارس قومه وأحد فتاك العرب وشعرائهم في الجاهلية ، وضرب به المثل في الفروسية والنجدة . توفي سنة ١١ هـ .
(الشعر والشعراء ٢٧٧/١ ، الأغاني ٢٨٣/١٦ ، جمهرة الأمثال ١٠٩/٢ ، جمهرة انساب العرب ٢٨٥ ، وانظر : بلوغ الأرب ١٢٩/٢)
(٢٨) ن : وان .. كرائم (تحريف) .

وقال يمدح قاضي القضاة زينَ الإسلام أبا سعدٍ [محمداً] الهَرَويّ * :
[من الطويل]

١ رَمَتْنى بلَحْظٍ واتَّقَتْنى بمِعْصَمٍ
وهل تلك إلاّ فتكةٌ بالمُتيَّمِ؟

٢ ولم أر فيما عشْتُ لامثْلَ جُنّة
سَبَتْنى بها سَلْمَى ولا مثْلَ أسهُمِ

٣ ولا سائفاً يوماً بعَيْنٍ كحيلة
ولا تارساً يوماً بغَيْلٍ مُوشَّمِ

٤ / سلاحُ هوىً لم تَنْتَشِبْ وقَعاتُه [١٥٦ظ]
فأجلَيْنَ إلاّ عن مَصارعِ مُغْرَمِ

٥ ولا مثْلَ يومِ للوَداعِ شَهِدْتُه
فحاملْتُ لمّا أنْ تَضايقَ مَقْدَمي

الخريج :
ج ١٨١ ظ. ل ١٧١و. د ١٤٤ ظ .
الخريدة ١٣٠ و : (١ — ٣ ، ٧ — ١٠ ، ٨٨، ٨٩) .

* الزيادة عن البيت ٧٤ .
القصيدة في « النسخ الأخرى » في مدح الوزير شرف الدين ابو شروان بن خالد ، وهو خطأ . (انظر : الأبيات ٤٩ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٤)
هو : أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروى . كان في اول أمره في بعض مدارس هراة ، فسار الى بغداد واتصل بالمستظهر بالله ، وصار سفيراً بينه وبين الملوك . ولى القضاء ببغداد سنة ٥٠٢ — ٥٠٤، وخوطب بأقضى القضاة، ثم عزل فاتصل بالسلاطين السلاجقة ، وكان سفيراً لهم بين مصر والشام وخراسان والعراق . قتل بهمذان سنة ٥١٨ .
(تاريخ دولة آل سلجوق ١٣١ ، الكامل ١٠/٢٨٤ ، ٦٣٠ ، الوافي بالوفيات ٥/١١١ ، طبقات السبكي ٧/٢٢)

(١) في النسخ الأخرى : رمتني بكف .
(٢) في الأصل ، الخريدة : بعبل ، تصحيف . الخريدة : موسم .
السائف : الضارب بالسيف .
التارس : المتترس بالترس .
الغيل : الساعد الريان الممتلىء .

٦ وقد خلصتْ فيه نجيّاً عيونُنا
فما غادرتْ في القولِ من متردَّم

٧ عشيّةَ صانعْنا الرقيبَ بصمْتِنا
وقُلنا لألحاظِ العيونِ : تكلّمي!

٨ وما كان إلاّ خطْفَ قلبٍ بنظْرةٍ
إجابةُ سلْمىَ للمحبِّ المسلِّم

٩ أأرجو شفائي أنْ يكونَ بكفِّها
وقد أصبحتْ مخضوبةَ العشْرِ من دمي؟

١٠ فلو كان ثأْرى في قبائلِ تكْتُمٍ
لهانَ ، ولكنْ في أنامل تكْتُم

١١ ولو شهدتْ فُرسانُ قومي لأوْقروا
قرا الأرضِ دُوني بالقنا المتحطّم

١٢ فلا تسألاني عن دمٍ قد وهبْتُه
فما القتلُ في دينِ الهوى بمحرَّم

١٣ أطاحَ دمي ما سُلَّ عن جفْنِ شادنٍ
فلا عاد، لاماسُلَّ عن جفْنِ ضيْغم

---

(٦) في ج : ولقد ، يختل معها الوزن .
د : منه ، وهي حسنة .
في الأصل : فيه محادا ، تحريف .
أخذ من قوله تعالى : « فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً .. » .
(يوسف : ٨٠)

(١٠) تكتم : اسم امرأة .
(١١) أوقر : حمل حملا ثقيلا .
(١٣) ج : من (الصدر) .
ل ، د : من .. من .

١٤ تَحكَّمَ في أرواحنا سَيْفُ عَيْنِها
ومَن حَكَّمَتْه دَولةٌ يتَحكَّم

١٥ كفَى حزَناً ألاّ أرى لِيَ عاذلاً
من النّاسِ في وَجْدي وإنْ لُمْتُ أكثَم

١٦ فما مِنْ خليٍّ أحضَرَ القلْبَ ذِكْرَها
ليَعذُلَني فيها فلم يتَبَسَّم

١٧ لقد شَغلَتْ كُلاًّ عنِ العَذْلِ بالهَوى
فيا مَنْ رأى حُبّاً بلا لَوْمِ لُؤْم!

١٨ مُنًى كُنَّ لي أنْ أسلُبَ الغُمْضَ غَيْرةً
على طَيْفِها من كُلِّ جَفْنٍ مُهَوِّم

١٩ وليس الكَرى سِلْماً لعَيْنِ أخي هوًى
فمالِيَ إلاّ فكْرةُ المُتَوهِّم

٢٠ نظرتُ ، وطَرْفُ الصّبِّ أصدَقُ رائدٍ ،
إلى مُنحنَى الوادي غداةَ الأُثَيْعِم

٢١ فلم أرَ فيما نوَّر الرَّوْضُ فاتِنِي
سوى أُقحُوانٍ في شقيقٍ مُكمَّم

---

(١٤) في النسخ الأخرى : طرف عينها .
(١٧) ل ، د : في الهوى .
(١٨) مهوم : من هوم : إذا ألم به النعاس في اول النوم .
(١٩) في النسخ الأخرى : الهوى .
(٢٠) د : رائداً .. الأيهم ، تحريف .
الأثيم : موضع .
(٢١) في الأصل : فانثنى ، تحرف .
في النسخ الأخرى : الشقيق .

٢٢ يُفتِّقُه دَلُّ الصَّبا بتَبَسُّمٍ
إذا افترَّ لاريحُ الصَّبا بتَنَسُّم

٢٣ فهل تُغْرُ لَيْلَى عن سَنا البرقِ لامعاً
تَبسَّمَ أو عن سِلْكِ عِقْدٍ مُنظَّم

٢٤ نعَمْ ، أهدتِ البُشْرَى بعَوْدكَ سالماً
فأضْحَتْ بدُرٌّ ،وهْيَ مملوءةُ الفَم

٢٥ طلَعْتَ معَ العلياءِ أسْعدَ طَلْعةٍ
وأقْدمَكَ الإقبالُ أيمنَ مَقْدَم

٢٦ وللنَّاسِ إمْلالٌ بوَجْهِكَ طالعاً
لتَعْبيدِ آمالٍ عنِ الخَلْقِ صُوَّم

٢٧ أشمسَ المعالى ،دعوةَ مَنْ دَعا بِها
غدا مُشمِساً من أرضِه كُلُّ مُغْيِم :

٢٨ سَمِعْتُ قديماً أنَّ يُوشَعَ قد دَعا
فرُدَّتْ عليهِ الشمسُ بعْدَ تَصرُّم

٢٩ ولكنْ ، رأى ذاكَ الَّذى سَمِعوا به
بأعينِهِمْ قومٌ رُدِدْتَ عليهِم

٣٠ / فللّهِ يومٌ قد تلقّاكَ يُمْنُه [١٥٧و]
وأفناءُ ناسٍ من فصيحٍ وأعْجَم

---

(٢٢) في الأصل : إذا لاح .

(٢٤) ج : بعدك ، تحريف يخل بالوزن .

(٢٨) في النسخ الأخرى « سمعنا » .

(٢٩) في الأصل : قوماً ، خطأ .

(٣٠) د : وفد . في الأصل : وأقبل ناس .
أفناء : أخلاط .

٣١ يَشِيمونَ من جُودٍ سَحاباً مُطبِقاً
أتاهمْ به غادي نَسيمٍ مُجَسَّم

٣٢ منَ الجُرْدِ لمّا سابقَ البرقَ خالَتَهُ
أبى أن يُعَدَّ البرقُ كُفواً المُطَهَّم

٣٣ فأقسمَ لاجاراهُ غيرَ مُشكَّلٍ
بفَضْلٍ سناً منه وغيرَ مُلطَّم

٣٤ وفارسُه قد ناطَ منه عِنانَه
بيُسْرَى يدَيْ وَبْلٍ من الجوِّ مُنْجِم

٣٥ وقد ضمَّهُ والصَّحبَ لمّا تَسايروا
من النَّقْعِ ، ليلٌ ذو هلال وأنجم

٣٦ وقد ركبتْ بيضُ السُّيوفِ وراءه
تُواكِبُه من كلِّ أبيضَ مِخْذَم

٣٧ مُحَلَّى كَلَبّاتِ الغوانى غُمودُها
وقد أُودِعَتْ مَرْهوبَ سرٍّ مكتَّم

٣٨ وهُنَّ بأيدى غلمةٍ يُشْبِهُونها
صِقالَ خلودٍ أو بريقَ تَبَسُّم

---

(٣١) في الأصل : أيام عارى ، تحريف .
(٣٢) الشكل : ذو شكال ، المحجل الثلاث من الخيل .
المطهم : التام من الخيل ، الأبيض موضع اللطمة .
(٣٤) في الاصل : ندى .. الجرد ، تحريف . س : مسجم .
منجم : المطر يدوم أياماً لا يقلع .
(٣٥) في الأصل : والسحب ، تحريف .
(٣٦) في النسخ الأخرى : مواكبه . في الأصل : في كل .
مخذم : السيف القاطع .
(٣٨) في الأصل : منسم ، تحريف .

٣٩ مُقلَّدةً ، تُجْلَى على كلِّ ناظرٍ
سوَالفُها في حَلْيِها المُتَرَنِّم

٤٠ قياماً على هاماتِها فَرْطَ طاعةٍ
لأبلجَ مَغْشَيِّ الرُّواقَيْنِ خِضْرِم

٤١ وما إنْ رأينا المشْرفيَّ مُشَرَّفاً
سوى اليوم عند النّاظرِ المُتفهِّم

٤٢ عطايا سلاطينِ الزّمانِ تتابعَتْ
تَرى أحْدَثاً منها على إثْرِ أقْدم

٤٣ يُخبِّرْنَ أنّ المُلْكَ للدّينِ تابعٌ
فإنْ كنتَ لم تعلمْ بذا السِّرَّ فاعْلَم

٤٤ وفي إثْرِه زَوْجا رماحٍ تَصاحبا
وسارا معاً من كلِّ أدْنٍ مُقوَّم

٤٥ لَموعانِ مثْلَ الكوكبَيْنِ تقارَنا
بلَيْلٍ أثارتْهُ السَّنابِكُ أقْتَم

٤٦ تَخالُ عيونُ النّاظرينَ إليْهما
شهابَيْنِ كُلٌّ كالحريقِ المُضَرَّم

٤٧ وليسا سوى السَّعدَيْنِ أمّا فِناءُهُ
مَشوقَيْنِ لمّا كان خيْرَ مُيمَّم

---

(٣٩) في الأصل : حليها للترنم ، تحريف .
(٤٠) د : لأبيض .
(٤١) في الأصل : المتوسم. (وانظر : قافية البيت ٥١)
(٤٣) في النسخ الأخرى : وإن .
(٤٦) في النسخ الأخرى : عليهما ، تحريف .
في الأصل ، النسخ الأخرى : سنانين ، تحريف صوابه من س .

٤٨ فَحلاً وسارا خِدْمةً في ركابِـــه
ومَنْ يهَبِ العَلياءَ يُقْصَدْ ويُخْدَم

٤٩ ترَى كُلَّ سَعْدٍ حينَ أبدَى انْتِماءهُ
إلى واحِدِ الدُّنيا أبيهِ المُكرَّم

٥٠ أُتيحَ له قَدْ مُعارٌ منَ القَنَا
ليهْتَزَّ تيهاً عِطْفُه حين يَنْتمي

٥١ وكلٌّ ، وإنْ وافَى ضُحىً،وهْو كوكبٌ
أضاء لعَيْنِ النّاظرِ المُتَوسِّم

٥٢ وأصبحَ في ثوبٍ عليهِ مُزرَّرٍ
من اللّيلِ إلاّ أنّه غيرُ مُظلِم

٥٣ شِعارُ هدىً ما إنْ يَزالُ سوادُه
يُريكَ بياضَ النّصرِ في كُلِّ مَوْسِم

٥٤ فبُوركتَ من طَودٍ على الدِّينِ ظِلُّه
وبَحرٍ منَ الإفضالِ والفَضْلِ مُفْعَم

٥٥ نَدي الكفِّ طَلْقِ الوجهِ يَمطُرُ دائماً
سَماءُ النّدى منه بغيرِ تَغيُّم

٥٦ كأنّ طريقَ الوفْدِ نحوَ فِنائِه
تَغيُّبُ سِلْكٍ في جُمانٍ مُنظَّم

٥٧ / فتىً رأيُه للمُلْكِ أمنَعُ مَعْقِلٍ [١٥٧ظ]
وأبوابُه للعلمِ أشرفُ مَعلَم

---

(٤٩) في الأصل : ابنه المتكرم ، تحريف .
(٥١) في الأصل : نهو ، تحريف . ل ، د : بين .
(٥٤) د : منهم ، تحريف .
(٥٦) في النسخ الأخرى : قبابه .

٥٨ وهل يَفْخَرُ الإسلامُ إلاّ بزَيْنِـــه
ويَسْفِرُ للأقوامِ بعْدَ تَلَثُّم ؟
٥٩ فشِمْ ذِكْرَه سَيْفاً على الدَّهرِ مُصْلَتاً
ورُعْ باصمِه جيشَ المُلِمّاتِ يُهْزَم
٦٠ مُقبَّلُ آثارِ البَنانِ جَلالَـــةً
إذا رقَمَ القرطاسَ مَشْفاً بأرقَم
٦١ وأقضَى قضاةِ الشَّرقِ والغربِ كُلِّهِمْ
فخاصِمْ به لُدَّ الحوادثِ تَخْصِم
٦٢ ولِاياتُهمْ طُرّاً إليـه وعَقْدُهـــا
وآلاؤه تَتْرَى تُساقُ إليْهِم
٦٣ وهل تَنقُصُ الشمسُ المُنيرةُ في الضُحى
لنُورٍ على الآفاقِ منها مُقَسَّم ؟
٦٤ له هِمَّةٌ تَستَصْغِرُ الأرضَ عنْدَهـا
إذا أخذَتْ في قُنَّةِ المجدِ تَسْنَمِي
٦٥ فلو نيطَ أيضاً بالبسيطةِ مِثْلُهـا
وقيل له: احكُمْ في الجميعِ وأحكِمِ
٦٦ لأعملَ في تَهذيبِها بعضَ نظْـرةٍ
وقال: متى تُوصَلْ بأخرَى أُتمِّم !
٦٧ فللّهِ سِرٌّ [و]هْو من عزَماتـــــه
ومن رأيِهِ في مثلِ جَيْشٍ عَرَمْرَم

---

(٥٨) في الأصل ، د : بزينة ، تحريف صوابه من ج ، ل .
(٦٠) د : إذا مشق .
(٦١) د : كد ، تحريف .
(٦٤) في الأصل ، د : تنتي ، تحريف .
تسنمي : تطلب أو تصيد .
(٦٥) في الأصل : فإن (أول الصدر) ، تحريف .
(٦٧) في الأصل : سر ، تحريف . وما بين المضادتين زيادة من النسخ الأخرى .

٦٨ مُطِلٌّ على الآفاقِ يَرعَى قَصِيَّها
فيَغْدو لديهِ مُنْجِدٌ مثلَ مُتْهِم

٦٩ وللشَّمسِ عَينٌ يملأُ الأرضَ نورُها
وإن كان فذّاً جِرمُها غيرَ تَوْأم

٧٠ أيا غُرَّةً بيضاءَ زانَ مكانَها
ولولاه كانَ النّاسُ جِلْدةَ أدْهَم

٧١ فعُرْبُ الورَى كاللّفظِ ليس بمُعْرَب
وعُجْمُ الورَى كاللّفظِ ليس بمُعْجَم

٧٢ لكَ الخَيرُ ، أنعِمْ نظرةً في مطالبي
فأنت – إذا قيسَ الورَى – خيرُ مُنْعِم

٧٣ ولستُ – إذا عُدَّ المُوالونَ عندَهُ –
ضعيفَ الدَّواعي أو طريفَ التّحرُّم

٧٤ حكَيتُ كنيّي معْ سَمِيِّكَ خِدْمةً
شَرُفْتُ بماضي عهدِها المتقدِّم

٧٥ ومَن كان يومَ الغارِ من أهلِ صُحبةٍ
فلا يَبْخَلُ يومَ الفَتْحِ من نَيْلِ مَغْنَم

٧٦ وما طلَبي إلاّ برؤْياكَ رَقْيةً
إلى هَضْبةِ العزِّ لم تُتَسَنَّم

---

(٧٣) في النسخ الأخرى : عدة .
في الأصل : ضعيف التحرم .
التحرم : من تحرم منه بحرمة : تحمى وتمنع .

(٧٤) الصدر في الأصل : وكم لى قد أسلفت يمنك خدمة ، تحريف .
وأراد بكنيه : أبا بكر ، وبسمى الممدوح : محمداً .

(٧٥) الغار : أوى اليه النبي (ص) وأبو بكر ، واختفيا فيه من المشركين الذين كانوا يلاحقونهما ، وهما في جبل ثور بمكة .

(٧٦) في النسخ الأخرى : بنصاك .

٧٧ وماراعنى إلاّ قِـراعُ نـوائـــــــب
ثناني كضَرْبِ الصّارمِ المُتَثلِّم

٧٨ ولى سَنَةٌ من بَعْـدِ أُخرَى أقَمتُهـا
أُمارسُ من أهوالها كُلَّ مُعْظَم

٧٩ فإنْ كنتَ من دَرِّ الحوادثِ مُرْضِعي
فقد كمُلَ الحَولانِ ـ يادهرُ ـ فافْطِم

٨٠ ودُونكَ بِكراً أقبلَتْ مـن بدائعـي
تَبَختَرُ في وَشْيِ الكتابِ المُنَمْنَم

٨١ من المُطمِعاتِ المُؤنِساتِ شَـوارداً
متى مايَرُمْ أمثالَها الفحلُ يُكْعَم

٨٢ فلو جُسِّمَتْ يوماً لكانتْ كواكباً
من الحُسْنِ إلاّ أنها لم تُجَسَّم

٨٣ سبَقْتُ الأُلَى قَبلي بشِعرٍ أقولُـه
ولاحَ به في جبْهةِ الدّهرِ مِيسَمي

٨٤ كأنّيَ في أثناءِ ما خَطَّ كاتِـبٌ
مُؤخَّرُ سَطرٍ سابـقٍ للمُقَدَّم

٨٥ فخُذْها تُحاكي نظْمَ عِقْدٍ مُفَصَّـل
يُناسِبُها أو نَسْجَ بُردٍ مُسهَّم

٨٦ / ودُمْ كثناءِ النّاسِ فيكَ مُخلَّـداً [١٥٨و]
فلاشيءَ في الأيّامِ منه بأدْوَم

---

(٧٧) في النسخ الأخرى : وماعاثبي ، تحريف .
وفي س : وما عاقني .
في الأصل : بيابي ، تصحيف .
(٨١) د : المطعمات .. يلغم ، تحريف .
(٨٢) في النسخ الاخرى : من الجسم ، تحريف .
(٨٦) في الأصل : فيك (في العجز) .

٨٧ وما المجدُ إلاّ ذِروةٌ فترقَّهـــا
وما الحمْدُ إلاّ فُرصةٌ فتَغنَّم
٨٨ وما المالُ إلاّ وِرْدةٌ إن حمَيْتَهـــا
قِطافاً من الأيدي تَناثَرْ وتُعْدَم
٨٩ مَعاني النَّدى من عندِ كفِّكَ كلُّهـــا
وللسُّحبِ، إن جادَتْ، لسانٌ مُترجِم
٩٠ وسُمْرُ القنا، لمّا رأتْكَ، تَقوَّمَتْ
ولولا اتِّقاءٌ منكَ لم تتَقوَّم
٩١ فعِشْ وابْقَ للدِّينِ الحنيفِ ونَصْرِهِ
بسَيْفٍ من الرَّأيِ الحنيفيِّ واسْلَم
٩٢ وللفَضْلِ ماتَنفكُّ تُعنَى بأهلِـــه
عنايةَ مِفْضالٍ كثيرِ التكرُّم
٩٣ سما بكَ فوقَ النَّجمِ أدْنَى منازلٍ
فجُدْني، فإنَّ السُّحبَ تحت مُخيَّمي

— ٢٦٤ —

وقال :

[من البسيط]

١ إنْ قَصَرتْ بي عنِ الأغراضِ أيّامي
فلِبُعْدِ السَّهمُ في أنْ يُخطئ الرّامي
٢ لو ساعدَ الدّهرُ ماقضَّيتُ لي نفَساً
إلاّ بخدمةِ هذا المجلسِ السّامي

(٨٨) الخريدة : ذروة ، تحريف . (٩٠) ج ، ل : تسدت . د: سدت ، تحريف .

— ٢٦٤ —

التخريج :

ج ١٩٥و. ل ١٨١ ظ . د ١٥٥ ظ .

• لقب الممدوح ، هو : الكمال ، ولعله كمال الدين ابو طالب علي بن أسعد السيرمي (انظر : اليمين ١٥٤،١٠)

٣ لكنَّ تعويقَ إلمامِ الحوادثِ بـــي
يَصُدُّ عنـه معَ الأشواقِ إلمامي

٤ هذا ، على أنَّني أهدي لحَضْرته
على المَغيبِ ثَناءً نَشْرُه نام

٥ ومِدحةً ماتزالُ الدَّهرَ شـــاردةً
سَيّارةً بين إنجـادٍ وإتهـــام

٦ لله من ماجدٍ تَعْلو بـه همَمٌ
مَقْسومةٌ في المعالى أيَّ إقْسام

٧ مُنَزَّهُ الخُلْقِ عن جُبْنٍ وعن بَخَلٍ
مُخلَّصُ العِرْضِ من ذَمٍّ ومن ذام

٨ تَظَلُّ منه رقابُ المالِ خاضعـــةً
لكفِّ أبيضَ ماضى الحَدِّ صَمْصام

٩ في كلِّ أنملةٍ منـه على حِـــدَةٍ
منَ السَّماحةِ بَحْرٌ طافحٌ طام

١٠ هُنِّئْتَها - يازكيَّ الدَّولتَيْـــنِ - عُلاً
تَخْتالُ مابَيْنَ إجْلالٍ وإعْظام

١١ مُذْ جئْتَ جَيّاً، وقد فارقْتَها أخَذَتْ
لها أمانَيْنِ : من ظُلْمٍ وإظْلام

١٢ وكان سُودَ ليالٍ كلُّهـا فَعُنـــي
بها الزَّمانُ فصارتْ بيضَ أيام

---

(٥) في النسخ الأخرى : لا تزال .
(٦) في الأصل : له .. كل ، تحريف .
(٨) في النسخ الأخرى : بكف .
(١٠) س : يارلى .
(١١) في الأصل : وقد قابلتها ، تحريف .
(١٢) في الأصل : فسما به ، تحريف .

١٣ أسلتَ أودية للناس من ذهب
جرت بها من نداكَ العامل الهمم
١٤ حملتَ مالاً حميتَ المجدَ منكَ به
والسيفُ حليةُ كفّ الحامل الحامي
١٥ هوَ الكمالُ فدامتْ عينُه أبداً
مصروفةً عنكَ — ياأسمي بني سام
١٦ تمامُ نعمةِ دنياكَ الدوامُ لها
فزانَ نُعماكَ مُوليها بإتمام

— ٢٦٥ —

وقال يمدح سديدَ الدولة بنَ الأنباريّ :

[من المتقارب]

١ تَظلّمَ من طَرْف ظَبْيٍ رَخيمٍ
سَقيمٌ غدا شاكياً من سَقيمِ
٢ / فلم يَسْعَ ما بيننا للعتاب [١٥٨ظ]
رَسولٌ يُشاكلُ غيرَ النسيم
٣ سلامٌ به بعثتْ من هوًى
— وإنْ هي باتتْ بليلِ السليم —

(١٣) في النسخ الأخرى : لها .
(١٤) في النسخ الاخرى : كف العامل .
(١٥) في ج : ماسمى .
(١٦) في النسخ الأخرى : بها .

— ٢٦٥ —

التخريج :
ج ١٩٥ظ ، ل ١٨٢ و ، د ١٥١ ظ : (١ — ١٢ ، ١٥ — ٨٥) .
(٢) في النسخ الأخرى : يسع بينكما .
السليم : اللديغ . ويقال لمن لدغته الحية ، تطيراً .

٤ على يدِ ريحٍ صَبًا رُوحَ صَبٍّ سَرتْ
إلى مُقلتَيْ رَشَـــأٍ بـالصَّرِيم

٥ وعـــادَتْ إليَّ بـــأنفاسِهـــا
صَبَاحاً ، ومنّ أواسى كُلوم

٦ ضِعافُ الهُبُوبِ ، ولكـنْ بهـــا
تَخرَّقَ عنّي غَمـامُ الغُمـوم

٧ ولـولا النّسيمُ عَـــدِمْتُ الشِّفـــاءَ
فمَنْ لىَ من وَرْدكمْ بالشّميم ؟

٨ سَرى القلْبُ من أضلُعي ظاعنـــاً
وخلَّف لاعـــجَ شَوقٍ مُقيم

٩ عَشِيّةَ هـــاجَ الهَـــوى لاعِـــجي
وسَجَّتْ جفونُ مَشوقٍ مَلوم

١٠ فيا عاذلى ثُمّ يا ناظـــــــرى:
لقد جِئْتُمانـــى بلَوْمٍ ولُوم!

١١ [وعَهْدى بنَفْسى – إذا ما حنَنْتُ –
دُفِعْتُ إلى مُقْعِدٍ لى مُقيم

١٢ ونَمّ بسِرّ الهَـــوى أدمُعـــى
وما الدّمعُ إلاّ لسانُ الكَتوم]

١٣ نظرتُ غـداةَ اجتلَيْتُ المِـــــرَاةَ
وفي عارضى حرْبُ زَنْجٍ ورُوم

---

(٤) الصدر في الأصل : « وريح صباً روح صب سرت » ، وفيه تحريف .
(٥) الأواسى : جمع آسية ، المعالجة أو الطبيبة للجراح .
(٩) في النسخ الأخرى : هاج الجوى . في الأصل : وشحت ، تصحيف .
(١٢،١١) استدركت البيتين عن النسخ الأخرى .
(١٣) في النسخ الاخرى : المراء ، تحريف .

١٤ وأضعفَ مَرِّيَ مَـــرُّ الزَّمـــانِ
وبَدَّلَ وكْـرى غُـراباً بِبُوم

١٦ فقُلْتُ لنَفْسي لَمـــا أسِفْـــتُ
لخَدٍّ بكفٍّ مشيبي لَطَـــم

١٦ تَحامَيْ عنِ اللَّهْـوِ لَهْـوِ الشَّبابِ
وحَوَّلَ الهوىَ بعْـدَهُ لانْحومى

١٧ فها أنـا أعجِزُ عَجْزَ الفِصـــال
وإنْ كنتُ أهدِرُ هَدْرَ القُروم

١٨ فطَمْـتُ عـنِ الجَبَّـواتِ الفُـؤادَ
ولابدَّ من ضَجْرةٍ للفطيـــم

١٩ ومِن ذِكْـرَةٍ لعهـودِ الصِّبـا
ومن لَفْتَـةٍ [لسَلوبٍ رَؤوم]

٢٠ وشِـعرٍ ألـوكُ لسـانـي بـه
وأُعلنُ شَكْوَى الزَّمانِ الظَّلوم

٢١ تَعلُّـلَ صـافنـةِ الخـيـلِ في
عِراصِ الدِّيارِ بلَوْكِ الشَّكيم

---

(١٤) المر : أصله : القتل .
(١٦) في النسخ الأخرى : من اليوم لهو .
(١٧) في النسخ الأخرى : الفصيل .
الفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه .
القروم : جمع قرم ، فحل الإبل .
(١٨) ج ، د : المصيبات .
ل : المصيبات ، مصحفة عن رواية ج ، د .
(١٩) مابين العضادتين أضفته من النسخ الأخرى . السلوب : التي فارقها ولدها .

٢٢ وذِكْرىَ أهيفَ ساجي اللّحاظ
هَضومِ المُحبِّ بكَشْحٍ هَضيم
٢٣ حكَى الخالُ في عَطْفةِ الصُّدْغِ منه
بِخطِّ يد الحُسْنِ مِسكيٌّ جَسيم
٢٤ [رماني بعَيْنَيْهِ عندَ الوَداعِ
فلله [رامٍ بألحاظِ ريم !]
٢٥ فأبكَى وأضحكَ في مَوْقفٍ
غداةَ التقَيْنا بأعلَى الغَميم
٢٦ بيومٍ بطلْعتِهِ مُشْمِسٍ
على المُجْتَلِي وبجَمْنى مُغيم
٢٧ كيومِ مُؤَيِّدِ دينِ الهُدَى
تَرى فيه طَلْعةَ حُرٍّ عَديم
٢٨ فَيَغْدو به مُشرِقاً ناظِرٌ
ببِشْرٍ مُقارِنِ برٍّ عَميم
٢٩ رحيبُ الذُّرا يأمَنُ الجارُ فيـ
ـهِ مَطْوةَ رَيْبِ الزّمانِ الغَشوم
٣٠ ويُشْرِقُ بالوفْدِ حَوْمَ الحجيج
على مَشْعَرَيْ زَمْزَمٍ والحطيم

---

(٢٢) الصدر في النسخ الأخرى . وذكرى حبيب ، ولم أنسه .
الهضوم : من هضمه ، أي قهره .
الهضيم : المنضم اللطيف .
(٢٤) البيت استدركته عن النسخ الأخرى .
(٢٥) الغميم : موضع بالحجاز بين مكة والمدينة . وله ذكر كثير في الحديث [والمغازي .]
(٢٦) في النسخ الأخرى : بمجلسه .
(٢٧) ل : فيه ، ساقطة د : في ، تحريف .
(٢٨) في النسخ الأخرى : له .. ماطرا .

٣١ وغيرُ وخيمٍ ذُرا ماجدٍ
له كلُّ خُلْقٍ كريمٍ وخيم

٣٢ وأبلجُ من لغَطِ السّائلين
نَ لا بالمَلولِ ولا بالسَّؤوم

٣٣ له أبداً من رياضِ العَلا
ء زُرْقُ الجمامِ وخُضْرُ الجَميم

٣٤ أُديلَ به الفضلُ من دهرِه
فباللّهِ ـ يادولةَ الفضلِ ـ دُومي!

٣٥ وحامَيْ حريمٍ لدينِ الهُدَى
فيادينُ: دمتَ منيعَ الحريم!

٣٦ حليمٌ عليمٌ بسرّ الزّمانِ
فأشْرِفْ به من حليمٍ عليم!

٣٧ / ولم يكُ حُسْنُ رياضِ العلو [١٥٩و]
م إلاّ بجَنْبِ جبالِ الحُلوم

٣٨ يُعِدُّ الخليفةُ يومَ الجدالِ
فتىً منهُ يُفحمُ لُدَّ الخُصوم

٣٩ وعن حضرةِ القُدْسِ منه يَنوبُ
فيَحْمي حقيقةَ مُلْكٍ عَقيم

٤٠ بأرقمَ يَلْثِمُ قرطاسَه
فيَتركُ سوداً به من رُقوم

---

(٣١) الخيم : الأصل ، معرب لاواحد له من لفظه .
(٣٢) في الأصل : لغظه السائلين ، تحريف اختل به الوزن والمعنى .
(٣٧) في الاصل ، من نسخة أخرى ، وفي النسخ الأخرى : بحيث .
(٣٨) الخليفة ، هو : المقتفي لأمر الله .
(٤٠) في النسخ الاخرى : ويترك .

٤١ إمامٌ ومحرابُه طِرْسُه
طَويلُ السُّجودِ برأسٍ أميم

٤٢ إذا هو أبدَى له سَجْدةً
بمَشْقٍ — ولو قَدْرَ تدويرِ ميم —

٤٣ به ائتَمَّ كلُّ الورَى ساجدينَ
بهامٍ إلى رَشْفِ ما خطَّ هِيم

٤٤ فأعظِمْ به آيةً للكَريم
كما عُهِدَتْ آيةٌ للكَليم

٤٥ فكم بَهَرَ النّاسَ من مُعْجزٍ
بضَرْبَيْنِ من بُؤْسِه والنّعيم :

٤٦ فجَسَّ صَخْرَ المليكِ الوَلِيّ
ويَبَّسَ بحرَ المليكِ الخَضِم

٤٧ أيا سابقاً بذَّ شأوَ الكرامِ
وأسهرَ ليلَ الحَسودِ اللَّئيم

٤٨ فليس له ، ماعدا شِبْلِه ،
من النّاسِ في مَجْدِه من قَسيم

---

(٤١) د : أمرم ، تحريف .
أميم : مشجوج الرأس ، ويستعار للقلم .
(٤٣) د : لأشرف .
(٤٤) في النسخ الأخرى : بها ، تحريف .
أراد : القلم آية الممدوح كالعصا آية موسى «ع».
(انظر سورة الاعراف : ١٠٧ ، ١١٧)
(٤٥) في النسخ الاخرى : معجز به .
(٤٦) في الاصل : فيحسن .. وسن ، تصحيف .
في الاصل : الهليك (العجز)، صوابه عن ل ، د.
ج : صخرا لملك .. بحرا لملك ، وازاه البيت كلمة « ينظر ».
(٤٧) ل ، د: ند ، تصحيف . د : الكريم .
(٤٨) في الأصل : في عدة ، تحريف .

٤٩ نَـزلْـتُ بـــه غَـــرَضاً للـخُطُوبِ
فأحيا رِمامي وأحيـا رَمِـمـي

٥٠ وعاشَـــتْ بـــهِ هِـــمَّتي إذْ رأتْ
مُحَيّاهُ عَيْني ، وماتَتْ هُـمومي

٥١ وكَـم قلـتُ للعَيْـنِ في نَـأْيِـه :
لبَرْقِ ملـوكِ الورَى لاتَشِيمي !

٥٢ نـذَرْتُ، فيا عَيْـنِ – حتّى أراهُ –
عن رُؤيةِ الخَلْقِ ما عِشْتُ صُومي!

٥٣ فَعيّـدْتُ يـومَ لقـائي لـــهُ
وعـاد سُروريَ بَعْـدَ الوُجوم

٥٤ فهـا أنـا أدعو دُعـاءَ الوَدود
لـه ، وأُوالي وَلاءَ الـحَـمِـيم

٥٥ وأُثْنـــي عـلـيـــه ثَـناءَ امرىءٍ
لأيّامِ دَوْلَتـــه مُـنْـدَمِـم

٥٦ ثناءً شَبيهَ نَسيمِ الصَّبا
نِ مَنْسوقةً مِثْلَ عِقْدٍ نَظيم

٥٧ سَحابيَ فـوق مَنـاطِ السَّماءِ
وأنعـمَ فـوق قِطارِ الغُيـوم

---

(٤٩) في الاصل : فأحيا أمامي ، تحريف .
ج ، د: رسيمي ، تحريف . ل: وسيمي ، تحريف .
الرمام : الحبال البالية . والرميم : العظام البالية .
(٥٠) في النسخ الاخرى : همى .
(٥١) في الاصل : بابه ، تصحيف .
(٥٧) في النسخ الاخرى : مناط السحاب .
(٥٨) في النسخ الاخرى : وخلط ، تحريف .
في الاصل : وحاط القديم ، تحريف .

٥٨ فقد تركتْني آلاؤهُ
وحاطَ الحديثُ لها بالقديم
٥٩ إذا سألونيَ : من أنت ؟ قُلْـ
ـتُ: عبدُالكريم ابْنِ عبدِالكريم
٦٠ ولستُ بطالبِ معْروفِه
ولاهو لى مُسعِفٌ بالمَروم
٦١ ولكنْ ، أفِرُّ فِرارَ الغَريـ
ـمِ ويَلْزَمُني كلُزومِ الغَريم
٦٢ كأنَّ لىَ الفضلَ أيضاً عليه
إذا عُدْتُ بالفضلِ منه الجَسيم
٦٣ كذا مَنْ غدا في اللُّبابِ اللُّبابِ
منَ المجدِ أو في الصَّميمِ الصَّميم
٦٤ كأنَّ بلوغَ المعالى يَقولُ :
أرومُ منَ المرءِ طِيبَ الأُروم
٦٥ أبا ماجداً جُبِلَتْ نَفْسُه
على خُلُقٍ لايُبارَى عظيم
٦٦ / رقابُ الأنامِ خُيولُ الكرامِ [١٥٩ظ]
وفيها رُسومُهمْ كالوُسوم
٦٧ وأكثرُ هذا الورَى كالدِّيارِ
وبالي رُسومهمْ كالرُّسوم
٦٨ ولكنْ أياديكَ ، وهْىَ البحارُ
رُ، نأتى عِدادَ قِطارِ الغُيوم
٦٩ وفوقَ ندَى اليومِ يُرجَى غداً
نَدى ماجدٍ بالمعالى زَعيم

---

(٥٨) في النسخ الاخرى : وخلط تحريف . في الاصل : وحاط القديم ، تحريف .
(٦٨) في النسخ الاخرى : القطار الجوم .

٧٠ فما عَقْدُ مَعْروفِه بالضَّعيف
وما عَهْدُ عِرْفانِه بالذَّميم

٧١ نصَرْتَ مَضيمَ قوافٍ أقولُ
ونَفَّسْتَ عن أدَبٍ لي كَظيم

٧٢ وما قامَ قَيسٌ وقَيسٌ معاً
لثأريهما : مالكٍ والخَطيم

٧٣ قِيامَكَ للفضلِ في ذا الزَّما
نِ حتّى أخذتَ بثأرٍ مُنيم

٧٤ فأنت المُرادُ بلَفْظِ الوَرَى
وأنت الخُصوصُ لهذا العُموم

٧٥ كأنَّ المجَرَّةَ وسْطَ السَّماء
مَجَرٌّ لذَيْلِكَ فوقَ النُّجوم

٧٦ كأنَّ الثُّريّا لبادي الظَّلا
مِ كَفٌّ إلى نَهْجِ عَلْياكَ تُومي

٧٧ كأنَّ الهِلالَ يُشيرُ أمامَ
حُسامِ الوَرَى كسوارٍ فَصيم

٧٨ فَخُذْها قريضاً ، وإنْ لم يكُنْ
من العَيْبِ ، أيضاً ، بذاكَ السَّليم

---

(٧٠) في النسخ الاخرى : ولا عهد .

(٧٢) في النسخ الاخرى : وما ثار. ل: ملك ، تحريف .
أراد : قيس بن مالك ، وقيس بن الخطيم ، أما الأول فلم اقف له على ذكر ، وأما الثاني فشاعر الاوس وأحد شجعانها ، قتل أبوه وقتل جده قبله ، فاشتهر قيس بتتبعه قاتليهما حتى قتلهما ، أدرك الاسلام وتريث في قبوله . وقتل قبل الهجرة .
(طبقات فحول الشعراء ١/٢٢٨، الاغاني ٣/٢، وانظر : التعليق ٢ من ديوانه ١٧٩)

(٧٥) ج : لذا[يا]لك .

(٧٧) في النسخ الاخرى : بشير ثناه زحام الورى ، تحريف .
في الأصل ، النسخ الاخرى : بسوار ، ولعل الصواب ماأثبتناه . الفصيم : المنحنى .

(٧٨) في النسخ الأخرى : عندى بذاك .

٧٩ بدائعَ لو قَدُمَتْ في الزّمانِ
رَواها من الحُسْنِ فَحْلا تَميم

٨٠ قَبولُكَ يُزْهَى به مِقْوَلي
لما فيك من خُلُقٍ طَبْعٍ كريم

٨١ فُيُصْلِحُ فاسِدَهُ للعُيونِ
ويَكْشِفُ غامِضَه للفَهوم

٨٢ كما الفَصُّ يَعْوَجُّ مكْتوبُه
ويُبْدِلُه الشَّمْعُ بالمُسْتَقيم

٨٣ فعِشْ للعُلا قمراً في دُجَى
من الدَّهرِ أوغُرَّةً في بهيم

٨٤ وُمُتِّعْتَ بالعزِّ فيمَنْ تُحِبْ
بُ ماأعْتَدَ جَوْبُ الفلا بالرَّسيم

٨٥ وخَفَّ الحُسامُ بكَفِّ الكَمِيِّ
وكأسُ المُدامِ بكَفِّ النَّديم

---

(٧٩) فحلا تميم : هما جرير والفرزدق . مرت ترجمة جرير . أما الفرزدق فهو أبو فراس همام بن غالب ، من بني دارم . من الشعراء المتقدمين في الدولة الاموية شأن جرير والأخطل . مات بالبصرة سنة ١١٠ .
(طبقات فحول الشعراء ٢٩٩/١ ، الشعر والشعراء ٤٧١/١ ، الاشتقاق ٢٣٩)

(٨٠) في الاصل : مقولي به ، يختل معه الوزن .

(٨٣) ن : الورى .
في النسخ الاخرى : الدجى .

(٨٤) الرسيم : ضرب من سير الابل فوق الذميل ، سريع مؤثر في الارض .

(٨٥) د : القديم ، تحريف .

وقال يمدح حسامَ الدّين أبا الخطّاب ٥:

[من الرمل]

١ مَـن رأى قـبـلَ ثـنـايـاكِ مُدامـا
جَعلوا مَتْرِلَها الدُّرَّ فدامـــا؟

٢ تَمتري مـــن عـــارضٍ ، إبماضُـــه
يخطِفُ القلبَ ، إذا أبدَى ابتسامـا

التخريج :

الاصل : (١ - ٦٢، ٧١، ٦٣ - ٧٠، ٧٢ - ٨١) .

وقد اعتمدنا في هذا التخريج نسختي : س من فئة الاصل ، ن من فئة ج .

ن ١٥٢ و

الخريدة ١٣٠ ظ : (١ ، ٥ - ١٠، ١٢، ١٣، ٣٠ - ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٤ - ٤٨، ٥٤ - ٥٦).

تحرير التحبير ٣٣٢، وفيات الأعيان ١/٤٥٩، حسن التوسل ٧٦، ٨٥، جوهر الكنز ٢٤٧، ٥٠٥، الايضاح في علوم البلاغة ٢١٦، فوات الوفيات ٢/٥٦٦ ، المحول المعجب / الورقة ٣٠و ، الوافي بالوفيات ٧/٤٤، الغيث المسجم (عن : حسن التوسل) ١/١٦٠ خزانة الادب ٦٥، ١١٦ (عن : حسن التوسل) ، شرح بديعية الست عائشة الباعونية ٣١٩، أنوار الربيع ١/٣٨٧، ٢/١٩٩ ، حلية البديع ٦٢، ١١٥ (عن: حسن التوسل) : (١٢، ١٣) .

الغيث المسجم ١/٢٠١: (٣٤، ٣٦) .

٥ من فضلاء اصبهان وصدورها، والده سديد الملك ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق عارض الجند على عهد جلال الدولة ملكشاه بن ألب ارسلان ، وزير المستظهر سنة ٤٩٥ ، وعزل سنة ٤٩٦، واعتقل وأطلق سنة ٤٩٧ فولاه السلطان بركيارق الاشراف على المملكة .

(الانباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٧، وفيه عزله المستظهر سنة ٤٨٨، خريدة القصر - القسم العراقي ١/٩٣، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٩، الكامل ١٠/٣٥٠ - ٣٦٢، ٣٧٧، ٥٣٥، تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٢ ص٩٥٨)

(١) في الاصل : جعلوا عزالها ، ولعل الصواب فيما أثبتناه من س ، ومن رواية في حاشية ن .

٣ عـارِضٌ تَجلـوهُ نُعْـمٌ غُـدوةً
غَيرةَ العارِضِ تَحـدوهُ النَّعامى

٤ كلّـما شِيـمَ سقـانـى أدمُعـى
وسقَى المِسكَ سِواكاً والمُـداما

٥ قاتلَ اللّهُ أراكـاً بالحِمَـى
أبداً يُملي على القلْبِ الغـراما

٦ يَصِفُ الثَّغْـرَ لهـا يابِسُـه
ويُحاكـى رَطْبُه منها القَواما

٧ يا أراكَ الـسجزْعِ : هَـبْ لى رِيقَها
ولأطرافِكَ ، فاستَـقِ الغَماما!

٨ أرِدُ الماءَ وتَمتَـاحُ اللُّمَـى
ساه هذا — باابنةَ القومِ — اقْتِـاما

٩ / لو قضَى بالعدلِ قـاضٍ بَيْنَنَـا [١٦٠و]
— وكِلانا ذابِلٌ يشكو الأُواما —

١٠ لسَقاهُ القَطْرُ مـا سُقِّيتُـه
وسَقانى الثَّغْـرُ مايَسْقِي البَشاما

١١ بأبـى مِنْ سِرِّ قَيْـسٍ غـادةً
قَرَّط النّاسُ لهـا أُذْني المَلاما

١٢ غالَطَتْنى إذْ كَسَـتْ جسمى الضَّنَى
كُسوةً عَرَّتْ مـن اللَّحْمِ العظاما

---

(٦) الخريدة : لنا ، تحريف . (٧) ن : فاستقى ، خطأ .
(١٠) البشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به .
(١٢) التحرير ، الوفيات ، حسن التوسل ، الخزانة ، الانوار ، الحلية ، شرح البديعية : ضنى . الجوهر : أسى . س، التحرير ،الوفيات ، حسن التوسل (مرة)،الجوهر ، الوافي ، النيث ، الهول ، الخزانة ، الانوار ، الحلية ، شرح البديعية : اعرت . حسن التوسل : أعرب ، مصحفة عن : أعرت . الوفيات،حسن التوسل: من الجلد. حسن التوسل (مرة)، الايضاح ، الخزانة (مرة) : عن اللحم . الحلبة (مرة) : من الجسم .

١٣ ثمّ قالت : أنـــت عنـدى في الهـــوَى
مثلُ عَيْنى، صدَقْتْ لكنْ سَقاما
١٤ كنـــتُ من قَتْلَى لـــيالٍ[ى] هَجْرِهـا
حُشِيتْ منهـــنَّ أحشائى كِـلاما
١٥ خفْتُهُ حتّى إذا مـــا لَيْلُـــه
نالَ منهـــا الطَّرْفُ ثارًا فأناما
١٦ قلـــتُ، لمّـــا قتلتْنـــي في الهـــوَى :
حلَّتِ الخمرُ، وقد كانت حراما!
١٧ هـــل تَرى الرَّكْبَ يَشْرقيَّ الحِمَى
يَتْرَبّـــونَ إلى وادى الخُزامى؟

---

(١٣) أخذه أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة (– ٦٠١هـ) بالمعنى واللفظ فقال :
غالطتني حين حاكى جسمها جسمى السرض وجداً وغراما
ثم قالت : أنت عندى فاظري ولعمرى : صدقت ، لكن سقاما
(الوافي بالوفيات ٤٤/٧، الغيث المسجم ١٦٠/١)
وأخذه آخر فقال :
شـــكوت صبابتي يـــوماً اليهـــا وما قاسيت من ألم الغرام
فقالت : انت عندى مثل عيني لقد صدقت ، ولكن في السقام
(الغيث المسجم ١٦٠/١، أنوار الربيع ٣٨٧/١) .
واختصر عبد الرحيم البابي (– ٩٦٣هـ) بيتي الارجاني ، فقال :
غالطتني حين قالت والجوى يبرى العظاما :
أنـــت عنـــدي مثل عيني صدقت ، لكن سقاما
(أنوار الربيع ٣٨٧/١)
ونظم أبو الثناء محمود بن سليمان الحلبي (– ٧٢٥هـ) على أسلوب بيتي الارجاني الذين أعجب بهما غاية الإعجاب ، بغير «لكن» فقال :
رأتنـــي ، وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا
وقالت : بعيني هـــذا السقام فقلت : صدقت ، وبالخصر ايضا
(فوات الوفيات ٥٦٦/٢)

(١٤) ن : تبلى ، تصحيف . والزيادة عن ن .
(١٥) ن : خفيت ، يختل معها الوزن .

١٨ كُلَّمَا لاحتْ لهمْ أطلالُه
جاذبَتْ راكِبَها العِيسُ الزِّماما
١٩ يا أمينَ السِّرِّ بنا أعلامُها
ولقد تَشْجو الدِّيارُ المُسْتَهاما
٢٠ فنَبَذْنا نظْرةً نحوَ الحِمَى
ثُمَّ أهدَيْنا منَ البُعْدِ السَّلاما
٢١ لا نِساءُ الحَيِّ حيَّتْنا ، ولا
بخيامِ الحَيِّ شَبَّهْنا الخِياما
٢٢ ضَرْبةٌ تَشْهَدُ كَفِّي بَعْدَها
أنَّها مرَّتْ على عَيْنى مَناما
٢٣ لم يكُنْ غيرَ لِيالٍ وَصلُها
كم عسى أنْ يُجْتَلَى البدْرُ التَّماما !
٢٤ قُلْ لأحبابى — وإنْ شَطَّ النَّوى —
بعد عيشٍ ناعمٍ — لو كانَ داما :
٢٥ كيف أنساكُمْ ووَجْدى دائبٌ
يَسكبُ الدَّمعَ على خدّى سِجاما؟
٢٦ كلَّما أذكرُ يوماً لكمُ
لم يَطُلْ عندىَ أن أبكيهِ عاما
٢٧ مِن سَمِيرٍ كأسُ دمعٍ ساهراً
مغرماً قد رقَدَتْ عنه النَّدامى
٢٨ كلَّما حنَّ إلى ذاتِ الغَضَا
أنشأَتْ أنفاسُه فيها اضْطِراما

---

(٢١) في الأصل : حيتنا ، يختل معها الوزن والصواب عن ن.
(٢٢) في الأصل : عيني (الصدر) ، وما أثبت عن ن.
(٢٤) ن . سيتى ؛ تحريف .

٢٩ ذاكراً أحورَ من سِرْبِ المَها
لايُوافي طَيْفُه إلاّ لِماما

٣٠ حلَّ من قلبيَ بَيْناً فارغاً
فهْو فردٌ فيه لايَخْشَى زِحاما

٣١ فاتِلاً من صُدْغِهِ أطْنابَه
ناصباً من قَدِّهِ فيه دِعاما

٣٢ حاطَهُ القلبُ ، وقد أسلَمني
فإلامَ الغدْرُ — ياقلبُ — إلاما ؟

٣٣ هكذا الدَّهرُ رمانِي صَرْفُه
بهمُومٍ قد أقامَتْ ما أقاما

٣٤ رجَعَ الأيّامُ فيما وهبَتْ
لُؤْمَ طَبْعٍ ، ومتى كانتْ كراما ؟

٣٥ وبناتُ الدَّهرِ في غَدْرَتِها
كبَنِيه لايُراقِبْنَ ذِماما

٣٦ / كم أُناسٍ خلْتُهمْ لي جُنَّةً [١٦٠ظ]
يومَ رَوْعٍ فغدَوا فيَّ سهاما !

٣٧ أمَّهُمْ دهرىَ فائتَمّوا به
هل أبٌ لم يَرْضَهُ الابْنُ إماما ؟

٣٨ تَبِعَ الظِّلَّ يُحاكي غُصْنَه
كيفما مالَ لريحٍ واستَقاما

---

(٢٩) ن : ذاكر .
(٣٠) الخريدة : من بيتي ، تحريف .
(٣٣) في الأصل : ماكذا .. أنامت ، تحريف صوابه عن ن .
(٣٤) الغيث : ترجع .
(٣٦) الغيث : جنة .
(٣٧) قطع همزة «الابن» ، ضرورة . (الضرائر ١٣٥)
(٣٨) ن : مال مع الريح استقاما

٣٩ ياأخا الغَوْثِ ، وما الغَوْثُ سوى
أنْ يُلَفَّ الغَوْرُ بالنَّجْدِ اعْتراما :

٤٠ إنّما وُدِّي ، وقد جَرَّبْتَه،
عُروةٌ وُثْقَى ، فلا تَخْشَ انْفِصاما

٤١ وإذا كان المَوَدّاتُ جَناحاً
لم يكنْ أقدامُها إلاّ القُدامى

٤٢ فاخْشَ - ياصاحِ - أحاديثَ غَدٍ
إنْ تَصاحَبْنا ، ولا تَخْشَ الحِماما

٤٣ نحن رِدْآنِ وأضحَى واحداً
قَرْنُنا الدَّهرُ ، فلا تَرْضَ انْهزاما

٤٤ كُنْ لِيَ الماءَ ، إذا خِضْتُ صَدًى،
ومَنا النّارِ ، إذا خُضْتُ الظّلاما

٤٥ رَجُلاً يُوقِظُه تَحْرِيكُه
إنّما الطِّفْلُ إذا حُرِّكَ ناما

٤٦ إنْ تُرِدْ - والمجدُ رَوْضٌ عازبٌ -
في ذُرا العِزِّ جميماً وجِماما

٤٧ فأثِرْها حاكياتٍ في القَنا
حينَ يَعْصِفْنَ نُعامَى أو تَعاما

---

(٤٠) الخريدة : الحصاما ، تحريف .
(٤٢) ن : ياصعد .. غداً .
(٤٣) ن : قرننا ، تصحيف .
في الاصل : فرضى ، وما أثبتناه عن ن .
(٤٤) الخريدة : ومنا الدو ، وهي حسنة .
(٤٥) الخريدة : وجلا ، تحريف .
(٤٧) ن : في الملا ، تحريف .
النعامى : من اسماء ريح الجنوب لانها أبل الرياح وأرطبها .
والنعام طائر معروف بسرعة العدو ، وبأنه لا يلوى على شيء إذا جفل .

٤٨ لامتامَ الأرضِ أبقَى وَخْلِها
لا ، ولا الأرضُ لها أبقَتْ مَتاما

٤٩ أفنَتِ الأرضُ قَصاصاً مَتْنَها
حينَ أفنَى مَتْنَها النَّضوُ لِطاما

٥٠ تُودِعُ السَّيْرَ نهاراً خاثناً
يأكلُ الظلَّ ، إذا ما هو صاما

٥١ أو دُجَى ظلماءَ تُمسي بَطْنُها
من جَنينِ الصُّبْحِ للسارى عَقاما

٥٢ أخطأ المطلَعَ ذا الصُّبْحُ ، فهل
عَمِيَ النّاظرُ منه أو تَعامى ؟

٥٣ مااعتلَى الأفْقَ رداءٌ ، بل هَوَى
منه فاعتمَّ به رأسي اعْتِماما

٥٤ أنا والدَّهرُ كقِرنَيْ معَرَكٍ
فتبصَّرْ أيُّنا أوفَى انْتِقاما

٥٥ حينَ أبدَتْ يَدُه من شَيْبَتي
صارماً منّي على المَفْرَقِ شاما

٥٦ سَلَّ منصوراً على أحدائِه
من حُسامِ الدّينِ تأمِلى حُساما

٥٧ مُخْبِراً عن أثَرِه آثارُه
ماضياً يَغْتَنِمُ الحمدَ اغْتناما

---

(٤٩) ن : حبى أو منتهى النضو ، تحريف .
في الاصل : حين آوى ، تحريف صوابه من جع .
(٥٠) ن : السير بها واحا ، تحريف .
(٥١) المقام : التي لا تولد .
(٥٣) ن : اغتدى ، تحريف .
(٥٤) ن : أنا و ليل ، تحريف .
(٥٥) في الاصل : أبنت ، تحريف صوابه من ن ، الخريدة .

٥٨ صَقَل البِشْرُ مُحَيّـــــا وجهـــه
فَجلا عن ناظرِ الحُـــرِّ القَتاما

٥٩ مُشْـرِعاً بحـراً ، إذا مـــدَّ يـــداً
مُطْلِعـــاً بدراً ، إذا حَطَّ اللِّثاما

٦٠ كُلّما اهتزَّ بســه نـادى النَّـــدَى
أشمسَ الوافـــــدُ منه وأغاما

٦١ بأبـي الخَطّابِ لى مُنْتَصَـــــــرٌ
من خطوبِ الدّهرِ، إن جُرْنَ احتكاما

٦٢ وحُـــــامٌ ماســـعٌ أعناقَهـــا
عكْنُـه وَصفٌ لـه دُرّي اهْتماما

٦٣ بحُـــامٍ قـد نَمـــاهُ عَضُـــــدٌ
ثمَّ أوطاهُ مـــــنَ الأكفاء هاما

٦٤ / لـن تَرَى نَدْبـاً هُماماً كـامـلاً [١٦١و]
غيرَ مَنْ عُدَّ أباً نَدْباً هُماما

٦٥ يابْنَ مَنْ شُـــدَّتْ بـدُ المُلْكِ بـه
فغدا يَحمي مـن الجُنْدِ السَّواما

٦٦ وكفاهُـمْ منـــه أن يَجْمَعَهُـــــمْ
عارِضٌ يغدو من الجودِ رُكاما

---

٥٨) ن : ناظر لحسن ، تحريف .
٥٩) ن : متصراً ، خطأ .
٦٠) ن في العجز تحريفاً اختل معه المعنى .
٦٤) ن : هماما فاضلا .. عد[ا]با .
٦٥) ن : من الخل ، تحريف .
السوام : المال الراعي .

٦٧ عارِضٌ والجيشُ كالقَطْرِ لـــه
يَمْطُرُ النَّعْماءَ والموتَ الزُّؤاما

٦٨ عُوِّدَ الصَّبْرَ على إعْنائِهِمْ
مِثْلَما لايُسْأَمُ الرُّكْنُ اسْتِلاما

٦٩ تأخُذُ الأقوامُ من آدابِه
وأبَى القابسُ أن يَجني الضِّراما

٧٠ لو جلا عن وجهِ أدْنَى علْمِه
لانْثَنَى نَقْصُ بنى الدَّهْرِ تماما

٧١ يُتَهادَى كُلُّ ما فاهَ بِه
فهو الدُّرُّ انْتِشاراً وانْتظاما

٧٢ حِكَمٌ قد جُلِبَتْ في كَلِمٍ
أصبحَتْ للدِّينِ والدُّنْيا قِواما

٧٣ بَهَرَتْ آياتُها ، فانْقَسَمَ الـ
ـحُسْنُ بينَ اللَّفظِ والمعنى انْقِساما

٧٤ رُتَبٌ منها ومن عَلْيائِها
تَملأُ الحاسِدَ أنفاً ورَغاما

٧٥ يا إماماً جاءَ مُدَّتَه
طالبَ الفضلِ لعَيْنَيْهِ إماما

---

(٦٧) ن : مطر .
(٦٨) في الاصل : اعايهم، تصحيف صوبناه من س،وفي ن : اعنايهم .. لم تسأم ، تصحيف .
(٦٩) الضرام : دقاق الحطب مما لا ن منه وضعف ولم يكن له جمر.
(٧٠) ن : أدنى غلمة ، تحريف . س: بني الدنيا .

(٧٢) ن : لدين والدين ، تحريف .

٧٦ ملكَ الفضلَ فحامَى دُونَه
وكذا مَن أصبحَ المالكَ حامي:
٧٧ هاكَها مِن واردٍ عن ظَمأ
بعدما لابَ بها دهراً وحاما
٧٨ قُرطُ آذانِ الأُلَى أصغَوا لها
مُلسِهِ اللُّؤلُؤَ فَذّاً وتُؤاما
٧٩ ويَراها حاسدٌ من حَسَد
صَمَماً في الأذن منها وصِماما
٨٠ فابْقَ للمجدِ وللعَلْياء ، ودُمْ
في ظلالِ العزِّ والنُّعْمَى دَوَاما
٨١ مُبْلِياً غِمْدَ اللَّيالي عِزَّةً
تَصدُقُ الضَّربَ ولا تَخْشَى انْثلاما!

— ٢٦٧ —

وقال :

[من البسيط]

١ لاتَفخرَنَّ بألقابٍ تُدِلُّ بها
فإنَّ ذلك لم يُكسِبْكَ تَفْخيما
٢ شَرَّيْتَهنَّ ، فما كانتْ مباركةً
بمالِ كلِّ يتيمٍ ظلَّ مَظْلوما

---

(٧٦) ن : يحامي دونه .
(٧٧) ن : واززد عن ، تحريف .
لاب : استدار الحائم حول الماء ، وهو عطشان لا يصل اليه .
(٧٨) ن : آذان العلا ، تحريف .
التخريج : — ٢٦٧ —
ن ٢٣٤ ظ.
الخريدة ١٣١ ظ : (١، ٣، ٤).
(١) الخريدة : تظلما .

٣ وإنّما سَخِرَ الكُتّابُ منك بها
وألقَوا لك ألقاباً مَباسيما

٤ قُمْ فاحذِفِ الفاءَ من فَخْرٍ ومن شَرَفٍ
وخُذْ عماداً، واجعلْ عَيْنَها جيما!

— ٢٦٨ —

وقال:

[من الطويل]

١ تُصرفُ أحوالى على حُكْمِ أيّامى
فأقلِلْ عتابَ الدّهم في خَطَأ الرّامى!

٢ فلو أنّ أيّامَ الزّمانِ تُطيعُنى
لَمَا عشتُها إلاّ بمَجْلسِكَ السّامى

٣ ولكنّ إلمامَ الحوادثِ منه بى
يَقِلُّ به منّى مع الشّوقِ إلمامى

٤ على أنّ ذِكْرِي بالمغيبِ لفَضْلِه
أمامَ ثناه طيبهُ، أبداً، نام

---

(٣) ن : لها ، تحريف .
المباسيم : جمع مبسم ، الاثر او السمة التي يعرف الشيء بها .
(٤) في الاصل ، ن : عمادك ، والمثبت من الخريدة .
ن : واجعل منهما ، تحريف .
أراد لهذه الألقاب ان تصبح خرى وشراً وجماداً .

التخريج : —٢٦٨—
ن ٢٣٤ ظ .
ن ٢٤٤ ظ : (١٩،١، ٢٣).
(٥) لقب الممدوح : كمال الملك . (انظر البيت ٢٦ من هذه القصيدة)
(٣) ن : منه لي .. على الشوق .

٥ ومسحٌ اذا ما قلتُ غُرٌّ بيوته
غدَتْ مُتَهاداةً بأفواه أقوام

٦ وكيف بصبري عنك يامَن لقاؤه
طليعةُ إسعادي على حَرْبِ أيامي]

٧ ومُذْ حُنْتُ عن عَهْد من البِشْرِ سابقٍ
فتَشْتَ بي ،حاشا معاليك، لُوّامي]

٨ وما أنا من خُطّابِ بِشْرٍ بذلّةٍ
ومُدّاحِ أملاكٍ كعُبّادِ أصنام

٩ لعَمْرُكَ الّذي يَتّابُ بعدَك بعضُهمْ [١٦١ظ]
لكالمُشْتَري في الدّينِ كُفْراً بإسْلام

١٠ وأكثرُ هذا النّاسِ لَغْوٌ كأنّهمْ
إذا عَبَروا بالسّمعِ تاآتُ تَمتام

١١ من الجهلِ أنعامٌ وتَرْعَى، وإنّما
أخو الذُّلِّ مَنْ يَشْقَى بإنعامِ أنعام

١٢ فلا نَفَحَ فيهم غيرَ أنْ يُفتَدَى بهم
وإن هم أُسُوهُ بينَ طَوعٍ وإرغام

١٣ أجل ، قد فَدى اللهُ الذّبيحَ بمثلهم
فما في فِدَى النّاسِ إيّاكَ من ذام

١٤ إذا ما تَناهَى كُلُّ مَولىً بِرَهْطِه
فأنت ــ أعزُّ النّاسِ ــ جانبُ خُدّام

---

(٦) الزيادة من ن .
(٧) الاضافة من ن .
(٨) ن : خطاب نثر ، تحريف .
(١٣) نظر إلى قوله تعالى عن اسماعيل (ع) : «وفديناه بذبح عظيم» .(الصافات: ١٠٧ ، وبالغ فيه)
(١٤) ن : بوطنه ، تحريف .

١٥ أدلّوا بآدابٍ لهـــم فـوصلتهـُم
كأنّهم منهـا أدلّـوا بأرحـام

١٦ فهـل لك أنْ تُحبي رَميي بنظـــرة
مُعاودةِ الحُسنى وتُحكِمَ أرمامي

١٧ وتكفيني رَجْعَ السُّؤالِ فقـد تـــرى
هناك، وفكري خالقُ الشِّعرِ إفحامي؟

١٨ وإنّي لَميمٌ بكتمُ النّبارَ في الحشـــا
ليُصفيَ منّي الماءَ في الوجه إجمامي

١٩ إذا ما تَرامى الذُّلُّ في دَرَكِ الغِنـــى
فلا عَدِمَتْ عَيْناىَ عِزّى وإعدامي.

٢٠ وكـم قـد نُقِلُ الحمدَ حلْيةَ مُكثِـرٍ
ولا يَهْدِمُ العَلياءَ مُجْتاب إهدام

٢١ فَزِعتُ بآمالي مـنَ القـوم كُلّهـــم
إلى مانعٍ عن ذِمّةِ الجارِ مِقْدام

٢٢ أجـلُّ الوَرى في فَصْـلِ رَأْيٍ وفكرةٍ
وأوفاهُـمُ في كُـلِّ نَقْضٍ وإبرام

٢٣ فحتّامَ كالطَّرْفِ الجَنيبِ يُسارُ بـــي
فلا عِزَّ إجراءٍ ولا رُوحَ إجْـمام

٢٤ أدَقُّ همـومي يَملأُ القلـــبَ كُلَّـــه
وأقصَرُ أيّامي من العـامِ كالعام

---

(١٦) أرمام : حبال بالية .
(١٧) في الاصل : وتلفتني ، تحريف صوابه عن ن .
ن : خالف الشعر اقصاى ، تحريف
(١٩) ن (مرة) : مدرك الحلا ، تحريف .

٢٥ ولو مَلَكتْ كفّي لوجهي وقايةً
تقدّمتُ قوماً أدخلوا البابَ قُدّامي

٢٦ لعلّ كمالَ المُلْكِ يرتاحُ مَسرّةً
لأنْ يتّصلَ الإتمامُ منه بإتمام

٢٧ فلولاه ما مرّتْ بغيرِ ديارِهم
ركابي ولا بالسّاكنيهنّ أوهامي

٢٨ ولا أنشُدُ الحادي وراء ركائبي:
(إلى أين مَسْراها على الأيْنِ ياعام ؟)

٢٩ بحيثُ هَوادي الرّكبِ ميلٌ من الكرى
على شُعَبِ الأكوارِ حائمةُ الهام

٣٠ على كُلّ مَسْبوقٍ به الطّرْفُ ناعجٍ
يَسروحَ لإنجادٍ ويَغْدو لإتهام

٣١ إذا الخَذْمةُ السّمراءُ مالتْ لعَطْفة
سَرى البرقُ من حيثُ التقاها بإخْذام

٣٢ أتيتُكَ من كُلّ الوسائلِ عارياً
ودَمْعي من التّقصيرِ في وَجْنَتَيْ هام

٣٣ وكنتَ لأبناء المَطالبِ كعبةً
فلم ألقَها إلاّ على زِيّ إحرام

---

(٢٥) ن : وجهي لكفى ، خطأ .
(٢٦) ن : كمال الدين .
(٢٧) ن : أيامى ، تحريف .
(٢٨) ن : بارغام ، تحريف يختل معه الوزن .
أظن الارجاني ضمن العجز من شاعر قديم ، لم أهتد اليه . عام : مرخمة من عامر .
(٢٩) في الاصل : ميلا ، والمثبت من س.
(٣٠) الناعج : حسن اللون مكرم ، سريع .
(٣١) في الاصل ، ن: اتقاها ، لعل الاصل ما أثبتناه من س. س : مالت.
الخذمة : الناقة السريعة . الاخذام : الاقرار بالذل والسكون .

٣٤ وآمُلُ عنها أن أعودَ بجامِها
على أثَرِ الإحرام في زيِّ إكرام

٣٥ فكُنْ لي كظَنّي فيكَ، واغتَنِمِ الثَّنا
تُخَلَّدُ هذا الشُّكْرَ عاماً على عام

٣٦ وإنْ تكُنِ الأخرى التي لستُ أهلَها
فَعُدْ ذَمّاتي هامةً طار في الهام

٣٧ فلا تبكِ بَعدي للكريمِ ندامةً
على حينَ لا يُوفي قَتيلٌ ببِسطام

٣٨ فلا زال مولانا الوزيرُ وبابُه
به الدَّهْرَ أفواهٌ مَواضعَ أقدام

٣٩ ولا زلتَ أنت الدَّهرَ في ظلِّ رأيه
تَسوسُ أقالِيماً بآثارِ أقلام

٤٠ / مُعوَّدةً في الجودِ والبأسِ والعُلا [١٦٢و]
لكُلٍّ افتخارٍ وانتقامٍ وإنعام

٤١ ومُصْلتةً بالكَفِّ من كُلِّ مُرْهَفٍ
مُصمَّمِ حَدٍّ في الوقائعِ صَمْصام

٤٢ حَمَيتَ به العلياءَ لمّا حَمَلْتَه
وما السَّيفُ إلاّ حِليةُ الحاملِ الحامي

---

(٣٤) ن : أؤمل .

(٣٥) ن : وكن .

(٣٧) نظر الى عجز بيت عبدالله بن عنمة الضبي :
لقد ضنت بنو بدر بن عمرو ولا يوفي ببطام قتيل
(الاصمعيات ٣٧، كتاب الاختيارين ٣٩٣: وفيه «قتيل» ، وهي جيدة)
بسطام : هو بسطام بن قيس ، سيد شيبان ، ضرب المثل بفروسيته في الجاهلية .
قتله بنو ضبة ، نحو سنة ١٠ ق.هـ.
(طبقات فحول الشعراء ١/١٨٤ ، الاشتقاق ١٩٩ ، ٣٥٨: وفيه سقط من النسب ، جمهرة الامثال ٢/١٠٩ ، وانظر : أيام العرب في الجاهلية ٣٨٢)

(٣٩) ن : بسوس أقالِم .

وقال • :

[من مجزوء الرمل]

١ أعلى العهدِ القديمِ
شِيَمُ الظبْيِ الرَّخيمِ

٢ أم جفاني، إذ رآني
واللّيالي من خُصومي؟

٣ ليس ذا الدّهرُ على خُلْـ
ـقٍ لخَلْقٍ بمُقيم

٤ زائرٌ زارَ من البَحْـ
ـرِ به وَفْدُ الغُيوم

• ثُمَّ لمّا أنْ مَلا فا
هُ من الدُّرِّ اليَتيم

٦ قبّل الأرضَ [به] بَيْـ
نَ يدَيْ عبدِ الرَّحيم

٧ لا ترَى غيرَ كريمٍ
عارفاً قدْرَ كريم

التخريج :

ز ٢٤٨ ظ .

• اسم الممدوح : عبد الرحيم . (انظر : البيت ٦ من هذه القصيدة)

(١) ن : العلوم ، تحريف .

(٦) الزيادة من ن .

وقال :

[من الطويل]

١ أتعرفُ — أعلى اللهُ أمرَكَ — أمرَها
لديكَ وإهدائي إليكَ المُنَظَّما

٢ ورَفْعَ يَدي أدعو إلى اللهِ مُخْلِصاً
بعَوْدِكَ من رَيْبِ الزمانِ مُسَلَّما؟

٣ رَجَوْتُ لكَ العلياءَ، ولي عندكَ الغِنَى
رَجاءً، فكلتا الحالتَيْنِ مُقَسَّما؟

٤ فأمّا الذي أمَّلتَ فيه فنِلْتَهُ
وأمّا الذي أمَّلْتُ فيكَ فرُبَّما!

— ٢٧١ —

وقال من قصيدةٍ شدَّ اكثرُها بمَدْحِ المُقتفى لأمرِ الله :

[من المديد]

١ شامَ بَرقاً من أقاصي الشّامِ
مُستَطيراً من نَشاصِ الغَمامِ

التخريج :

ن ٢٤٤ ظ .

(١) ن : وأمرها ، باقحام الواو قبلها مما يختل معه الوزن .
س ، ن : اليك ، أول العجز .

(٤) في الاصل : فيكم (الصدر) ، تحريف صوابه من ن .
ن : أملت قبل ، تحريف .

— ٢٧١ —

التخريج :

ن ٢٤٨ ظ .

(١) في الاصل لحست «أم» في اول العجز ، وهو خطأ .
في الاصل ، ن : في (العجز) ، تحريف .
ن : لشاط ، تحريف .

٢ لم يَجِدْ دمعاً، فأكثرَ لَمْعاً
خَوْفَ أنْ يُسْمَى بجَهْمٍ جَهام

٣ كُلّما طولبَ بالقَطْرِ وَهَنا
– وهْو لا يَملِكُ غيرَ ابْتِسام –

٤ غَرِمَتْ عنه جُفونِي فجادَتْ
إنّما يَغْرَمُ أهلُ الغَرام

٥ قُلْ لإلْفٍ بات يَمْطُرُ خَدّي
، مُذ نأى عنّي، غَمامُ اغْتِمام

٦ طَرْفُه قد قاسمَ السُّقْمَ جَفْنِي
فاقْتَسَمْنا أطْرَفَ الاقْتِسام

٧ أثَرُ السُّقْمُ به، وبجِسْمِي
من سَقامِ العَيْنِ عَيْنُ السَّقام

٨ ما شِفائي منه – لو كان يُرجَى –
غيرُ لَثْمي ما وراءَ اللِّثام

ومنها في المدح :

٩ أسْهرَ النّاظرَ بعضُ اللّيالي
وأنامَ الأمْنُ كُلَّ الأنام

١٠ عاقدٌ طَوْقَ الحمامِ ظُباهُ
للعِدا مَوْضعَ طَوْقِ الحَمام

١١ / كُلُّ مَجْبولٍ على الطَّعْنِ طَبْعاً [١٦٢ظ]
يَرْضَعُ الصَّعْدةَ يومَ الطِّعام

---

(٣) ن : طولت ، تحريف .
(٦) ن : جفوني .. الطرف ، تحريف يخل به الوزن .
(٧) ن : غير السقام ، تحريف .
(٨) ن : شفاني ، تحريف .

١٢ وغريبُ الخطِّ يَجْمَلُ لامـــــاً
ألِفَ الخطِّيَّ في كُلِّ لام

١٣ يا أمينَ اللهِ : دُمتَ مَلاذاً
للورَى غيرَ ذَميمِ الذِّمام

١٤ حالياً من كلِّ جُودٍ وبَأْسٍ
خالياً من كُلِّ ذَمٍّ وذام

١٥ صار للهِ الخليفةُ فيـــــها
قائماً بالحَقِّ أيَّ القِيام

— ٢٧٢ —

وقال :

[من المنسرح]

١ أقْمَرَ و البدرَ طالعَيْنِ معاً
فقلتُ : وجهُ الحبيبِ أيُّهما؟

٢ وأشْرَقا في ذوائبٍ ودُجىً
فزالَ في العَيْنِ فَرْقُ بَيْنَهُما

---

(١٢) في الأصل ، ن : الحظ ، لعله تصحيف صوابه ما أثبتناه .
اللام (الثانية) : الهول .

— ٢٧٢ —

التخريج :
ن ٢٤٨ ظ .
(٢) س : فما رأى العين .
ن : فمال ، تحريف .

المستدرك

-٢٧٣-

قال الأرجانيّ : [من الطويل]

وما لَيْلُنا إلاّ سَواءٌ ، وإنّما
تَفاوُتُه أنّا سَهِرْنا ونِمْتُمُ

وله أيضا : -٢٧٤-

[من الكامل]

١ لو كنتُ أجهلُ ماعلمتُ لَسَرَّني
جَهْلي كما قد ساءني ماأعلَمُ

٢ كالصَّعْوِ يَرتَعُ في الرِّياضِ ، وإنّما
حُبِسَ الهَزارُ لأنّه يَترنَّم

٣ [مَنْ لي بعَيْشِ الأغبياء؟ فإنّه
لاعيشَ إلاّ عيشُ مَن لايَفْهَم]

التخريج :
ديوان الصبابة ١ / ١٢٩ .

التخريج : -٢٧٤-
م ١٤٢و . الظاهرية ١٢٠و:(١-٣) .
وفيات الأعيان ١ / ١٥٤ ، مرآة الجنان ٣ /٢٨١ ، حياة الحيوان ٢ / ٥٥٢، شذرات الذهب ٤ / ١٣٧ : (١، ٢) .
وفي كتاب الوزراء الصابي ٣٨٢ ورد البيتان : (٢ ، ١) منسوبين لابي الحسن بن أبي البغل . وجاء بعدهما البيتان التاليان له :

لم أستفد أدبي لدولة ظالمي لكنه يجني علي ويظلم
ذنبي إليه على ركاكة فهمه أني لأعلم أنه لا يعلم

(٢) الشذرات : كالصقر . حياة الحيوان : لأنه يتكلم .
ومثله قول بعضهم :

يقصد أهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها إلا التي تطرب أصواتها
(انظر : الوفيات ١ / ١٥٤)

الصعو : جمع صعوة ، عصفور صغير . الهزار : العندليب .
(٣) البيت زيادة عن الظاهرية .

وقال يمدح عزيزَ الدين أبا نصرٍ أحمدَ بنَ أبي الرجاء حامدِ بنِ محمّد . وكان إليه الحكم في وزارة السّلطان محمودِ بنِ محمد بنِ ملكشاه ، واصطفاؤه عند العَوْدِ من الغَزْوِ مع السلطان من بلاد شَرْوانَ في سنة سبع وثماني عشر[ة] وخمسمائة * :

[من الكامل]

١ وَرْدُ الخُدودِ ،ودُرْنَهُ شَوْكُ القَنَـا
فَمَنِ المُحَدِّثُ نَفْسَهُ أنْ يُجْتَنَى؟

التخريج :

ج ٢٠٣ ظ ،ل ١٨٨ر ،د ١٦١و : (١ — ٩١) .

الخريدة ٤٣و : (١ — ٨٣، ٨٥ — ٩١) : وقد جاء البيت ٦٨ مكررا بعد البيت ٦٩، فاسقطناه .

تاريخ دولة آل سلجوق ١٣٤ : (١، ٢، ٢٨ — ٣٣، ٦٣، ٣٨، ٤٦ — ٤٨).

ذيل مرآة الزمان ١ /٢٢٠ : (١ — ١٥، ٣٠ — ٣٣، ٥١، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٩١).

خلاصة الاثر ٤ / ٢٨٠ : (٩) . سلك الدرر ٤ /٢٠٨: (٩٠٨).

في تاريخ دولة آل سلجوق ١٣٤ ما يشير إلى أن الأرجاني قال قصيدته عند عودته من الحج الذي سار إليه في سنة ٥١٧ أو ٥١٨، وأن غزو شروان سبق حجه .

(الانباه في تاريخ الخلفاء ٢١٤ : ونيه أن وزيره في هذه الغزوة عثمان بن نظام الملك ، تاريخ دولة آل سلجوق ١٢٧ وما بعدها ،الكامل ١٠ /٦١٤، ٦١٥ : وفيه أن الوزير عثمان بن نظام الملك خالف السلطان في حرب الكرج بشروان ،فقتله)

شروان : ولاية قصبتها شماخي ، قرب بحر الخزر في طرف أران . وهي تعد من أعمال باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند .

وازن جمال الدين يحيى بن عيسى ، المعروف بابن مطروح (— ٦٤٩هـ)نونية الأرجاني هذه بقصيدة مطلعها :

غزوا القنود ،ورهفوا سمر القنا واسترهفوا بدل السيوف الأعينا

(ذيل مرآة الزمان ١ / ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٠)

٢ لاتَمدُدِ الأيدي إليه، فطالما
شَنُّوا الحُروبَ ،لأنْ مدَدْنا الأعيُنا

٣ وَرْدٌ تخَبِّر ، من مَخافةِ نَهْبِه
باللَّحظِ ،في وَرَقِ البَراقعِ مَكْمَنا

٤ يُلْقي الكِمامَ معَ الظَّلامِ، إذا دَجا
ويَعودُ فيه مع الصَّباح ،إذا دنا

٥ ولطالَما وُجِدَ الخِلافُ والنَّفْسُ
دِيناً – لعَمْرُك – للحسانِ ودَيدَنا

٦ قُلْ للَّتي ظلَمتْ – وكانتْ فتنةً:
لو أنها عَدلتْ لكانتْ أفْتَنا !

٧ لمّا سألتُ الثّغرَ منها لُؤلؤاً
قالتْ: أما يَكْفيكَ جَفْنُكَ مَعْدِنا

٨ أيُرادُ صَوْنُكِ بالتَّبرقُعِ ضَلَّةً؟
وأرى السُّفورَ لمثلِ حُسنِكِ أصْوَنا

---

(٢) الخريدة : تاريخ دولة آل سلجوق : شبوا .
(٣) في الأصل : تميز .. الرائع ، تحريف صوابه من النسخ الأخرى ،ذيل المرآة .
ذيل المرآة : من ورق .
(٤) الكمام : الغطاء .
(٦) في الأصل ، النسخ الأخرى ، ذيل المرآة : ولو ، والمثبت من أ ، ليكون العجز مقول القول .
(٧) ذيل المرآة: عنها .
(٨) في الأصل ، الخريدة : ليزاد .. ظلة ، تحريف صوابه من ج ، ل ، ذيل المرآة .
د: يزداد ، تحريف أ : لحسن وجهك وفي ن ، من نسخة أخرى : لنور وجهك .

٩ كالشّمسِ يَمْتنعُ اجْتلاؤك وَجْهَهـــا
فإنِ اكتسَتْ برَقيقِ غَيْمٍ أمْكَنا

١٠ غدَتِ البخيلةُ في حمىً من بُخْلِهـا
فسلُوا حُماةَ الحيِّ: عمَّ تَصُدُّنا؟

١١ وأبَتْ طُروقَ خيالِها ، فإلى متـــى
جَرُّ الرِّماحِ من الفوارسِ نَحْوَنا ؟

١٢ هـل عنْـدَ حَيِّ العـامـريّةِ قُـــدرةٌ
أنْ يَفْعلوا فوقَ الَّذي فعلَتْ بنا؟

١٣ ماهُـمْ بأعظـمَ فتكةً – لو بارزوا –
من طَرْفِ ذاتِ الخالِ إذ برزَتْ لنا !

---

(٩) الخلاصة ، السلك : يمنعك .
أ، سلك الدرر : فإذا .
ضمنه محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي (– ١٠٧٨هـ) ونقله من النقاب إلى العذار ، قال :

ومـورد الوجنات،شمس جماله لما بدت بهر الضياء الأعينـــا
خط الجمال بعارضيه أسطـراً فغدا بها نظرى إليـه مكنـــا
(كالشمس يمنعك اجتلاك وجهها فإن اكتست برقيق غيم أمكنـــا)
(تنظر : خلاصة الأثر ٤/٢٧٣، ٢٨٠ –١) .

واخذ الأمين المحبي هذا المعنى فقال :

سرّ الجمـــال خلوده بعـــوارض قتل النفوس بها وأحيا الأعينـــا
والشمس يمنعها اجتلاءها أن تـرى فإذ اكتست برقيق غيم أمكنـــا

(١٠) ذيل المرآة : صدنا . (ينظر : سلك الدرر ٤/ ٢٠٨)
(١١) في النسخ الأخرى : وأبى .
ذيل المرآة : رأيت طروق خيالها قالت : متى .
(١٢) د : التي ، تحريف .
(١٣) الخريدة : الخيال ، تحريف .
في النسخ الاخرى . الخريدة ، ذيل المرآة : ان برزت .

١٤ إن كان قَتْلي قَصْدَهمْ فلْيَرْفَعوا
كِلَلَ الظَّعائنِ ولْيُخلُّوا بَيْنَنا !

١٥ ماذا كفَوْنا من لقاءِ قَواتنٍ ؟
لَولا مُراقَبةُ العيونِ أتَيْنَنا

١٦ ياصاحِ: مِلْ بالعيسِ شَطْرَ دِيارِهم
فطُلُولُها أضحَتْ تُشاطِرُنا الضَّنى

١٧ عُجْ بالمَطِيِّ على المنازل عَوْجةً
فلعلَّها تُشفي جوىً ، ولعلَّنا !

١٨ ساعِدْ أخاكَ - إذا دعاكَ - لخُطَّةٍ
وإذا أُردتَ مُساعِداً لكَ فادْعُنا

١٩ /فالجاهلانِ اثْنانِ من بَيْنِ الورَى [١٦٣و]
فافْطُنْ، أُخَيَّ ، وإنْ هما لم يَفْطُنا

٢٠ مَن قالَ: ما بالنَّاسِ عنّي من غنىً
من جَهْلِهِ أو قال : بي عنهم غِنى

٢١ كم رُعْتُ حيَّكِ ثائراً أو زائراً
لمّا عَنانِي من غرامي ما عنى !

---

(١٤) الخريدة : تلك الظعائن .
ذيل المرآة : الضعائن ، تحريف .

(١٥) ذيل المرآة : ماذا لقونا .. أربتنا . وفي الحاشية:لعله : لقياه.
م : الغيور .
في النسخ الأخرى ، الخريدة : أربتنا.

(١٦) في الأصل : فطلولهم ، وما أثبت عن النسخ الأخرى ، الخريدة .
الخريدة : تساطر بنا ، تصحيف .
وفي أ : تقاسمنا .

(١٧) س : بالركاب .

(١٨) الخطة : امرما ، الخطب .

(١٩) أ: دون الورى . الخريدة : فإن ، تحريف .

(٢١) عنى : أتعب .

٢٢ عيشٌ كما شاء الصِّبا قضَيْتُـــه
أصبو وأُصبي كُلَّ أحْوَرَ أعْتَنا

٢٣ إنّي لأذكرُ في اللّيالي ليلـــــةً
والإلْفُ فيها زارني مُتوسِّنا

٢٤ بعثَ الخيالَ وجاءني في إثْـــره
أرأيتَ ضَيْفاً قطُّ يتْبعُ ضَيْفَنا ؟

٢٥ الطَّيفُ يرحَلُ ،وهْو ينْزِلُ مُقْلةً
فيها التوهُّمُ قد أحيلَ تيقُّنا

٢٦ فاليومَ أرضَى زُورَ زَوْرٍ طـــــارق
يَسْري لخَطْبِ نوَى الخليطِ مُهوِّنا

٢٧ أفدي خُطاه ،إذا سَرَى بمكـــانـــه
مَنًى ليُمسيَ للزّيارةِ مُيْمِنا

٢٨ ما إنْ جفَوْتُ الطَّيفَ إلاّ ليلـــــةً
والحيُّ قد نزلوا بأعلَى المُنْحنى

٢٩ لمّا ألمَّ ، وقد شَغَلْتُ بمدحـــــة
لعزيزِ دينِ اللهِ فكْرىَ مَوْهِنا

٣٠ في ليلةٍ حسدَتْ مصابيـحُ الدُّجَـــى
كَلِمي، وقد كانتْ بها هيَ أزْيَنا

---

(٢٣) أ : زائرى .
(٢٤) ن ، عن نسخة أخرى : وزارني.
الضيفن : الطفيلى.
(٢٥) م : والطيف .
(٢٨) في الأصل : اللطيف ، تحريف صوبناه عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، تاريخ دولة آل سلجوق .
(٣٠) تاريخ دولة آل سلجوق : حكى.
في النسخ الأخرى ، الخريدة ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ذيل المرآة : لها .

٣١ قَلَمي بها حتّى الصّباحِ وشَمْعتـــي
بِتْنا ثلاثتُنا ، ومَدْحُك شُغْلُنا

٣٢ حتّى هَزَمْنا للظّلامِ جُنـــودَهُ
لمّا تَشاهَرْنا عليه الألْسُنا

٣٣ أفْناهما قَطّي ، وأفْنَيْتُ الدُّجَـــى
سَهَراً فأصبَحْنا وأسْعدُهم أنا

٣٤ وإلى العزيزِ أمَلْتُ نِضْوى زائـــراً
لكنّني استَبْضَعْتُ دُرّاً مُثْمَنا

٣٥ فغَدا يُنيلُ الرُّفْدَ مُوفيَ كيْلِـــه
من قبلِ شَكْوانا لِما قد مَسّنا

٣٦ مَلِكٌ أغرُّ ، إذا انْتَدى يومَ النّـدى
ألْفَيتَهُ فرداً مواهبُه ثُنـا

٣٧ خَضِلُ الأنامِلِ بالحِباء إذا احتَبَـى
كالطّودِ يَحتضِنُ الغَمامَ المُدْجِنا

٣٨ أمِنَتْ إساءتَه عِداهُ ، لأنّـــهُ
مُذْ كان لم يُحسِنْ سوى أنْ يُحسِنا

---

(٣٢) تاريخ دولة آل سلجوق : عليها .
(٣٣) ذيل المرآة : وأصبحنا .
(٣٤) أ : استصحبت .
(٣٥) أ : ينيل .
في ج ، وفي ل ، عن نسخة أخرى : الوفد .
في النسخ الاخرى : وان كيله .
ألم بقوله تعالى على لسان اخوة يوسف«ع» : «فلما دخلوا عليه قالوا : يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة . فأوف لنا الكيل وتصدق علينا» .
(يوسف : ٨٨)
(٣٧) المدجن : المطر الكثير .
(٣٨) الخريدة : قد كان .

٣٩ لمّا رأى السُّلطانُ خالصَ نُصحِـه
أضحى بغُرّةِ وجهِه مُتَيَمّنا

٤٠ فغدا ، وفي يُمناهُ آيةُ مُلكِـه ،
يُفْنِي المُبِسرَّ عِنادَه والمُعْلِنا

٤١ فمتى تَفرْعنَ في الممالكِ مـــارِقٌ
أوْمَى إلى قلمٍ له فتَثَعْبنـا

٤٢ وجلا اليدَ البيضاءَ في كَلِماتِـه
فتَلقَّفَ المُتمرِّدَ المُتفَرْعنا

٤٣ يا مَن إذا أرخَى عِنانَ جَـوادِه
أضحى ،وثانيه النَّجاحُ إذا ثَنى

٤٤ ويعودُ بالجُرْدِ السَّلاهبِ مُسْهلاً
في أيِّ أرضٍ صارَ فيها مُحْزِنا

٤٥ لمّا أعَرتَ السّمعَ نَبْأةَ صارخٍ
نفَـتِ الكرَى عن ناظرَيْكَ تَحنُّنا

٤٦ أتْبعتَ حَجَّتَك الحميدةَ غَـزْوةً
فقضَيْتَ أيضاً فَرْضَها المُتَعيِّنا

٤٧ وجَـررْتَ أذيالَ الكتائبِ مُـوغِـلاً
في الأرضِ خلْفَ بنى الخَبائثِ مُثْخِنا

---

(٤٠) شبه عزيز الدين بموسى ع . وآية ملكه : القلم ، على التشبيه بعصا موسى التي لقفت مأفك السحرة ،ويده ، على التشبيه بيد موسى التي أخرجها بيضاء للناظرين .
(انظر سورة الشعراء : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥)

(٤٤) السلاهب : جمع سلهب ، وهو الطويل من الخيل .

(٤٥) أ : نفثة صارخ . ل ، الخريدة : نفث الكرى ، تصحيف .
في الأصل : تحينا ، والصواب فيما أثبت عن النسخ الأخرى ، الخريدة .

(٤٦) تاريخ دولة آل سلجوق : أتبعت غزوتك .. حجة ، ولعله خطأ لتقديم الحج على الغزو.

(٤٧) الخريدة : الأرض غالوا في الأرض ، خطأ .

٤٨ حتّى غـدَتْ تلك المَجـاهـلُ منهمُ
وكأنّما هُنّ المَناحِرُ مِـن مِنى

٤٩ سَقَتِ الصّوارمُ أرضَهمْ من بعدما
قلّبْـنَ أظهُـرَها السّنابِكُ أبْطُنا

٥٠ وأريْتَهمْ إعجازَ يـومِ حَفيظـــة
لم يُبْقِ صِدْقُ الضّرْبِ فيه مَطْعَنا

٥١ / زرَعَ الطّعانَ فسَنْبلَـتْ في ساعـة [١٦٣ظ]
من هامِهِمْ وشُعورِهِمْ سُمُرُ القَنا

٥٢ فغـدا هُناكَ بِبأسِ أحمدَ مُؤمِناً،
مَن لم يُعَدّ بدينِ أحمدَ مُؤمِنا

٥٣ هل عُصبةُ الإشراكِ تَعلَـمُ أنّهـا
ماصادَفَتْ من حَدّ سيفِكَ مأمَنا؟

٥٤ لكنّما رجَعَ الجيـوشُ وغُـــودِروا
إذ كان خَطْبُهمُ عليكمْ أهْوَنا

٥٥ مثلَ القَنيصِ ازْوَرّ عنـه فـــارسٌ
والسّهمُ فيه جنَى عليه ما جنَى

٥٦ يَرجو البقاءَ ، وما بقاءُ مُصَرَّعٍ
تَخِذَ السِّنانُ القلْبَ منـه مَسْكَنا؟

---

(٤٨) المناحر : جمع منحر ، الموضع الذي ينحر فيه الهدى .

(٤٩) الخريدة : المشابك ، تحريف .
انظر : التعليق ٥٩ القصيدة ١٢ ، بشأن : «قلبن السنابك» .

(٥٠) د : فيها .
الحفيظة : الغضب للذب عن حرمة تنتهك أو ظلم يقع على جار أو عهد ينكث .

(٥١) في الأصل : فسنبلت ، تحريف صوبناه عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة.

(٥٣) أ : هي عصبة ، وهي حسنة .
الخريدة : حد بأسك .
د : [م] أمنا .

(٥٤) الخريدة : لك[ن]ما . في الأصل ، الخريدة : أن .

(٥٥) في الاصل ، د: القنيص ، والصواب عن ج ، ل ، الخريدة .

٥٧ إن تَرجِعوا عنهمْ فلا يَترقَبُوا
إلاَّ الفَتاةَ حُباكِراً لهمُ الفِنا

٥٨ والسُّحبُ بعدَ عُبورِهنَّ يَرى الوَرى
في إثرِها أثَرَ السُّيولِ مُبيِّنا

٥٩ فَلْيَهنأ الإسلامَ أنَّ عِمادَه
مُذْ جَدَّ في طَلَقِ المكارمِ ما ونَى

٦٠ صَلِيَتْ شُواظَ الحربِ أعداءُ الهُدَى
مذْ سار في فَلَكِ المعالي مُنْعِنا

٦١ وكأنَّه الشَّمسُ المنيرةُ طالعَتْ
خِططَ البلادِ من القَصيِّ إلى الدُّنا

٦٢ فأباتَ أرضاً نُورُها مَسكونةً
وأبتْ لأُخرى نارُها أن تَسكُنا

٦٣ لله مَقْدَمُ ماجدٍ أضحَى به
عنّا لنازلةِ النَّوائبِ مَظْعَنا

٦٤ عَوْدٌ إلينا عادَ أحمدُ كاسْمِه
فغدا بإقبالٍ يُضاعِفُ مُؤْذِنا

٦٥ كانتْ شَرارةَ فتنةٍ مَشْبوبةٍ
فلقد تَرامَتْ أشْمُلاً [أ] وأبيُنا

٦٦ قُلْ للَّذين تَشعَّبوا شُعَباً ، لأنْ
ظَنّوا خِلافَكمُ مَراماً هَيِّنا

---

(٥٩) د : دنا ، تحريف .
طلق المكارم : طابها .
(٦١) ج ، الخريدة : فكأنه . ل ، د : فكأنما .
في الأصل ، الخريدة : القصا والى ، تحريف
(٦٢) في النسخ الأخرى : فأناب ، تصحيف.
د : أيضاً ، تحريف .
(٦٥) الخريدة : كانت شرار شره ، تحريف . الزيادة عن النسخ الأخرى ، الخريدة .

٦٧ ما إنْ يُنـازِعُ ضَيْغَماً في غِيلِـه
إلاّ امْرُؤٌ مسلٌّ الحيـاةَ وحُبُّنا

٦٨ ومَـنِ ابتنَـى وسْطَ العريـنِ قبـابَـهُ
فأحسَّ ريحَ اللَّيثِ قَوَّض ما ابْتَنَى

٦٩ في كـلِّ غـابٍ غـابَ عنـه سَلِيلُـه
مَرْعىً ، ولكنْ لاقَرارَ إذاانْثَنَى

٧٠ سيُريحُ عازِبَ كُـلَّ أمـرٍ سائـسٌ
يُرضي الرَّعيّةَ عادلاً أو مُحْسِنا

٧١ يا مَـوئلاً يُـولي الأنـامَ صنـائعـاً
أمسَتْ منَ الشُّهُبِ الطَّوالعِ أبْيَنا :

٧٢ ما إنْ دعاكَ لِصيتِـه ولمُلْـكِـه
إلاّ أَجَبْتَ مُحسِّناً ومُحصِّنا

٧٣ كُـلٌّ ، إذا استَرعَـوْهُ يَسْمَـنُ مُـهـزِلاً
في ذا الزَّمانِ وأنت تَهزِلُ مُسْمِـنا

٧٤ دَسْتُ الوزارةِ لم يَزَلْ مَنْ حَلَّـهُ
– ولَئِنْ تَجلّى ملءُ عَيْنَيْ مَنْ رَنا –

٧٥ كـالبـدرِ في ليـلٍ ، ورأيُـكَ شمسُـه
والبدرُ مُقْتَبَسٌ من الشَّمسِ السَّنا

---

(٦٧) حين : اقترب وقت هلاكه .

(٦٩) الخريدة : فرعا ، تحريف .
السليل : الولد ، وأراد به هنا : ابن الغابة ، وهو الأسد .

(٧٠) في الأصل : غارب ، تصحيف صوابه من النسخ الأخرى ، الخريدة.

(٧١) في الأصل ، النسخ الأخرى ، الخريدة : ياموليا ، ولعل الصواب فيما أثبت عن س.

(٧٢) الخريدة : دعاك لضيمه ، تحريف .
في النسخ الاخرى ، الخريدة : أو ملكه .
أراد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .

٧٦ سِيَّانِ عندكَ كان رَبْعاً آهِلاً
لَنحيٌّ أو رَسْماً عفا وتَدمَّنا

٧٧ ما إنْ خذَلْتَ على اختلاف شعارِه
مُتعلِّياً ناداكَ أو مُتعَثْمِنا

٧٨ واليومَ أجدَرُ ، حينَ أصبحَ عُطْلُه
مُتريِّناً ، لمّا غدا مُتَزيِّنا

٧٩ لا زلتَ ثَبْتاً في المواقفِ كُلّما
لَعِبَ الزّمانُ بأهلِه وتَلوَّنا

٨٠ أمّا الرّجاءُ فلم يَزَلْ مُتغرِّباً
حتّى إذا وافَى ذُراكَ استَوْطَنا

٨١ ألقَى إلى ابْنِ أبيه منكَ رِحالَه
فلذاكَ أنتَ به شديدُ المُعْتَنَى

٨٢ أنتَ الرَّجاءُ لكلِّ مَن يطأُ الثَّرى
فإليكَ كان أشارحينَ به اكْتَنَى

٨٣ لكَ في العُلا هِمَمٌ تَزيدُ على مَدَى
زَمَنٍ ، فعِشْتَ لنَشْرِهنَّ الأزْمُنا

٨٤ وكأنّها والدّهرَ نَهْجٌ ضَيِّقٌ ،
أصبحتَ تَسلُكُ فيه جَيْشاً أرْعَنا

---

(٧٦) تدمن : اسود مما التبدت فيه أبعار الغنم والابل .
(٧٧) متعليا : نسبة إلى الامام علي بن أبي طالب .
متعثمنا : نسبة الى الخليفة الثالث عثمان بن عفان .
(٧٨) في النسخ الأخرى : اغتدى .
(٧٩) ل : كلها ، تحريف .
(٨١) في النسخ الأخرى : أبيك ، تحريف .
في الخريدة : «كان العزيز ابن ابي الرجاء» .
(٨٢) د ، الخريدة : وطى .

٨٥ وكتابُ عصرِكَ مذْ أتَى أبنـــــاءه
ـ واللهُ ضَمَّنه عُلاكَ وعَنْوَنا ـ

٨٦ قرأوا إلى ذا اليومِ عُنْواناً لـــــه
وقلوبُنا تتَطلَّعُ المُتضمِّنا

٨٧ ياماجداً عَبِقَ الزّمانُ بذِكـــــــره
والذِّكرُ في الأيّامِ نعمُ المُقْتَنَى:

٨٨ يَزْدادُ عندَك حُسْنُ مانُثْنِي بـــه
كمَزيدِ ماتُوليهِ حُسْناً عِنْدَنا

٨٩ وأعُدُّ مدْحَ ملوكِ عَصْرِيَ هُجْنَةً
وأعُدُّ تَرْكَ مديحِ مثْلِكَ أهْجَنا

٩٠ فبلَغْتَ قاصيةَ المَدى ،وملكْتَ نا
صيةَ العُلا،وحَوَيْتَ عاصيةَ السُّنى

٩١ وبَقِيتَ من غيرِ انْقطاعٍ ماضيـــاً
وبلا تَغَيُّرِ آخرٍ مُتمكِّنا

---

(٨٦) ل:[ن]تطلع.

(٩٠) في الأصل : العدا ، وما أثبت عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، ذيل المرآة .
انفردت ص ، ن بخمسة أبيات زادتها على هذه القصيدة وأظنها في غير عزيز الدين أحمد بن حامد ، هي :

وإلى نظام الدين وابن مجيـــرنا أهديت ، إذ أهديت ، درا مثمنا
درر فرائد غير أن قد أصبحت ونظامها بنظامـــه قد زنـــا
أحسنت نظم بديعهـــن ولم أكن في محسن مذ كنت الا محسنـــا
يامن تضاءل في عظيم جلاـــه مدحي ، واغنى الحسن ان يتحسنا
سهل على فكـــرى ارتجال تذكر مادام لي نادى علاك ، ملقنـــا

وقال يمدح السلطانَ مُغيثَ الدُّنيا والدِّينِ أبا القاسمِ محمودَ بْنَ محمدِ ابنِ ملكشاه ، يمينَ أميرِ المؤمنين:

[من البسيط]

١ يامُودِعَ السِّرِّ دُرّاً عندَ أجفانـــي
ومُتْبِعَ السِّرِّ إيصاءً بكِتْمانِ

٢ وخاتِماً لي على العَيْنَيْنِ في عَجَلٍ
يومَ الوَداعِ — وقد غابَ الرَّقيبان —

٣ بخاتِمٍ من عَقيقٍ أحمرٍ عَجَبٍ
ونَقْشُه باللآلي البيضِ سَطْران

٤ أمِنْتُ إنسانَ عيني أنْ يَنِمَّ بـــه
أيّامَ ما مِن وفاءٍ عند إنْسان

٥ لم يُغْرِ بي غَيْرُ شانٍ في وِشايتـــه
والنّاس بالبُعْدِ لايَدْرونَ ما شاني

٦ لم تَحْكِ — يادمعَ عيني — عند قاتلتي
غداةَ تَرجمْتَ عن بَثّي وأشجاني

التخريج :

ج ٢٢٠ ظ . ل ٢٠١ ظ . د ١٧٣و.

ذيل مرآة الزمان ٢٣٨/١ : (٨، ١ — ١٧ ، ٢٤، ٢٦ — ٢٩ ، ٣٩ — ٤٨، ٥٠، ٥٦) .

الغيث المسجم ١٦٣/٢ ، صرة الثائر ٣٨٢ : (١٣) .

الوافي بالوفيات ٣٧٧/٧ ، معاهد التنصيص ٤٥/٣ : (٩ — ١٢).

(١) في النسخ الأخرى ، ذيل المرآة : مودع السرسرا.

(٢) في النسخ الأخرى : لما التقينا ، وقد .

(٦) ل : وأحزاني.

٧ إلاّ العبادِيَّ زيْداً عند مَوقفِه
مُترجِماً عند كِسْرَى قَولَ نُعْمان

٨ فله بدْرٌ ، وأطرافُ القنا شُهُبٌ،
يَجلوهُ فيهِنَّ من صُدْغَيْهِ لَيْلان

٩ تقولُ للبدرِ في الظَّلْماءِ طَلْعَتُه:
بأيِّ وجهٍ – إذا أقبلتُ – تَلْقاني ؟

١٠ وجْهُ السَّماءِ مِرآةٌ لي أُطالِعُها
والبدرُ وَهْناً خيالي فيه لاقاني

١١ لم أنسَه يومَ أبكاني وأضحكَهُ
وُقوفُنا حيثُ أرعاه ويَرعاني

١٢ كلٌّ رأى نفْسَه في عَيْنِ صاحبه
فالحُسْنُ أضحكَه، والحُزْنُ أبكاني

---

(٧) ج ، ل : يوم موقفه .
د : زيد .. موقعة ، تحريف .
أشار إلى زيد بن الشاعر عدى بن زيد العبادي ، حبس النعمان بن المنذر أباه وعمه حتى مات بسبب وشاية ، ثم ، لقى ابنه فاعتذر اليه وجعله كاتبه في خواص أمور الملك وذكر زيد لأبروز بنات النعمان وأخواته ، ووصفهن له بالجمال والأدب فبعث إلى النعمان برسول يريد مصاهرته ، فقال النعمان : أما في مها السواد وعين فارس مايبلغ به كسرى حاجته ، فقال الرسول لزيد ، بالفارسية ، : ماالمها ؟ فقال له زيد ، بالفارسية ، كاوان ، أى البقر . ونقلت الترجمة اللفظية إلى كسرى . فغضب هذا ، وطلب النعمان حتى أهلكه . وغضب العرب ، فكان يوم ذى قار الذي انتصر فيه العرب على الفرس .
(الشعر والشعراء ٢٢٩/١ ، المعارف ٦٤٩ ، تاريخ الطبري ٢٠١/٢ ، الاغاني ١١٩،١٠٧/٢ ، ١٢٠، ١٢٥، خزانة الأدب ٣٨٣/١ – ٩ ، وانظر : ايام العرب في الجاهلية ١٩)
(١٠) الواني ، المعاهد : السالى مرآة .
(١١) في الأصل : وقفوفنا ، تحريف صوبناه عن النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .

١٣ قد قوَّس القَدُّ تـوديعاً وقـرَّبني
سَهْماً ، فأبعدَني من حيثُ أدناني

١٤ وكنتُ والعِشْقَ مثلَ الشمعِ مُعتلقاً
بالنارِ أبقيْتُه جَهلاً فأفنانـي

١٥ يا مَنْ بطَرْفٍ وقَدٍّ منه غادرَني
مُتَعْتَماً بينَ مَخْمورٍ وسَكْران :

١٦ لِمْ فَتْلُ صُدغَيكَ طولَ الدَّهرِ تُلبسُه
أذْنَبْكَ قَيْداً، وقلبي عندك العاني ؟

١٧ والسّاحران هما العينانِ منك لنا
فلِمْ يُعاقَبُ بالتَّنكيسِ قُرْطان ؟

١٨ أخشَى عليك،وقد أضرَرْتَ مُعتدياً ،
عُقْبَى جنايةِ طَرْفٍ منكَ فتّان

١٩ ففي زمانٍ مُغيثُ الدِّينِ سائسُهُ
لا يَجسُرُ الدَّهرُ إبقاءً على جان

٢٠ أعلىَ السّلاطينِ في يَومَيْ وغىً وندىً
رأياً ، وأفضلُ في سرٍّ وإعلان

٢١ لايملأُ العينَ منه نظْرةٌ ، أحـدٌ
ويَملأُ الأرضَ منْ عدلٍ وإحْسان

---

(١٣) انظر : الطبق ٦ ، القصيدة ٧٨ .
(١٥) اراد بالمخمور : طرفه ، وبالسكران : قده .
(١٦) ذيل المرآة : كم .
(١٧) ذيل المرآة : فكم تعاقب . وفي الحاشية خطأ : «فلم» وما أحسبه كذلك !
ل : يعذب .
(٢٠) ج ، د : ندى ووغى .
ل : ذرى ووغى .
في النسخ الاخرى وأفضلهم سرا لإعلان .

٢٢ في القلبِ منه مكانٌ لا يُتَبَيَّنُه
أجفانُ بيضٍ ولكنْ بِيضُ أجفان

٢٣ لم يَعْهدوا كمَضاءٍ في صَوارمه
في سَيْفِ غِمْدٍ ولافي سَيْفِ غُمْدان

٢٤ أغرُّ ، تَمتَحُ من قُلْبِ القُلوبِ له
حُمْرَ المياهِ دِراكاً ، سُمْرُ أشْطان

٢٥ سُيوفُه البيضُ ،ما لم تُجْرِ بَحْرَ دم ،
في عَيْنه كسَرابٍ عند ظَمْآن

٢٦ تَكِلُّ -إن سار - عَيْنُ الشمس عنه مناً
حتّى تَسودَّ لو انصانَتْ بأجفان

٢٧ لكنْ مِظَلَّتُه تُضْحي مَسَدَّتَها
فَيَتَّقي نورَها منه بإكْنان

٢٨ إذا بدا طالعاً في سَرْجِ سابقةٍ
في يومِ هَيْجاءَ أو في يومِ مَيْدان

---

(٢٣) في الأصل : صرائمه ، تحريف .
أراد بسيف غمدان : سيف بن ذي يزن الحميري صاحب القبة او القصر العظيم المعروف بغمدان ، في صنعاء باليمن . ويضرب بسيف المثل في سعيه لإدراك الثأر .
(المعارف ٦٣٨ ، الاغاني ٣٠٣/١٧ ، الروض الانف ٨٢/١ ، المرصع ١٨٠)

(٢٤) في النسخ الاخرى ، ذيل المرآة : يمتاح .
ذيل المرآة : خمر المياه . وفي الحاشية خطأ وحمره ،وأظنه غير صائب فيما خطأ .
ص : قلب العدو .
تمتح : تستقى .
القلب ، جمع قليب : البئر .

(٢٧) في الأصل : شدتها ، تصحيف صوابه كما رسمت عن النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .
المسدة : مايسد ويحجب الشمس .

(٢٨) ل : سابغة ، تحريف .

٢٩ والطَّرْفُ حاكي رياحٍ أربعٍ حَمَلَتْ
قَصراً، وفارِسُه حاكي سُلَيمان

٣٠ مَن خاتِمُ المُلكِ في يُمناهُ صارِمُه
فلا يُخافُ عليه خَطْفُ شَيطان

٣١ بل ، مَتْنُه الدَّهْرَ فيه مِن سيامتِه
ـ إذا نظرْتَ إليه ـ حَبْسُ جِنّان

٣٢ يآخِذَ الأرضِ بأساً ثُمَّ مُعطِيَها
جُوداً، فللنّاسِ منه الدَّهرَ يومان

٣٣ مَن لو تَصافَنَ ماءَ البحرِ عَسكَرُه
لَما استَتَمَّ لهمْ في الشُّرْبِ دَوْران

٣٤ مَن يَرتدي بحديدِ الهندِ مِنْ شَرَفٍ
ويُنْعِلُ الخيلَ راجيهِ بعِقْيان

٣٥ لاغرْوَ إنْ وَسَمَتْ أيدي الجيادِ له
مناكِبَ الأرضِ من قاصٍ إلى دان

٣٦ فأنتِ وُسِّمتِ أيضاً ـ ياسماءُ ـ له
فما هِلالُكِ إلاّ نونُ سُلْطان

٣٧ لمّا امتطى الخيلَ والأفلاكَ لاح له
بالنّارِ والنُّورِ للأبصارِ وَسْمان

٣٨ يَسترزِقُ الوحشُ مثلَ الإنسِ نائلَه
من كفِّ مطْعامِ خَلْقِ اللهِ مِطْعان

---

(٢٩) في النسخ الأخرى ، ذيل المرآة : فالطرف .
أ : حاكى رياحاً أربعا .
(٣١) الجنان : جمع جن .
(٣٣) تصافن القوم الماء : إذا كانوا في سفر فقل عندهم فاقتسموه بالحصص .
(٣٤) أ : الراجي .
(٣٥) د : وسمت ، تحريف .
ل ، د : ومن دان.

٣٩ يَقْري الوَلِيَّ ويُقْرَى بالعدوّ ، إذا
ماضافَهُ، جائعا نَسْرٍ وسِرْحان

٤٠ كم يَغْتَدي، كلّما شاءَ القنيصَ ، له
غُرٌّ على الغُرِّ من خَيلٍ وغِلْمان!

٤١ وفي الكنائنِ منهمْ والأكُفِّ معـاً
إلى وُحوشِ الفلا جُنْداً خليطان

٤٢ من كُلِّ سَهْمٍ وشَهْمٍ طائرٍ بهما
من مُستعارٍ ومَمْلوكٍ ، جناحان

٤٣ زُرْقٍ حَوارحَ أو زُرْقٍ جَوارحَ قد
عِلِقْنَ منهمْ بأيسارٍ وأيْمان

٤٤ وكلُّ مُسْتَرْدَفٍ يَغْدو الحصانُ به
مِثْلُ السَّبايا قُعوداً خلْفَ فُرسان

٤٥ تَقولُ خاطَتْ له ثوباً رشَتْهُ بـه
من فأرِ مِسْكٍ فتيقٍ ، أدْمُ غِزْلان

٤٦ / كأنّ في كلِّ عضْوٍ منه من شَرَهٍ [١٦٥و]
إلى التّقَنُّصِ ،مفْتوحاتِ أعيان

---

(٣٩) ج : ضبطت «ويقرى» على البناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٤٢) ج ، ذيل المرآة : وسهم ، تصحيف .
الشهم : أراد به الصقر.

(٤٣) الزرق : طائر بين البازى والباشق يصاد به .
والزرق (الثانية) : الأسنة .

(٤٤) المسترفد: أراد به الفهد ، وهو سبع يصاد به .

(٤٥) في النسخ الأخرى ، ذيل المرآة : ثوباً أديم نقاً ، تحريف .
رشته : اعطته رشوة مصانعة عن نفسها .

(٤٦) ج ، ل : التقبض ، تصحيف .
ل : من شرف ، تحريف .
د : مفتوحان ، تحريف .

٤٧ وأغضفٍ مثلِ نجمِ القَذْفِ مـن سَرَعٍ
ـ إذا عدا ـ لاحقِ الأحشاء طيَّان

٤٨ تَعودُ في كفِّه حَظْفاً وَسيقتُـــــه
كأنّها قَبْسةٌ في كفِّ عَجْلان

٤٩ فاسْألْ يُجيبْكَ خَبيرُ القومِ عن مَلِكٍ
يَداهُ والجودُ في الدُّنيا حليفان

٥٠ مابالُ تصويرِ أُسْدٍ في سُرادقِـــــه
وليس تُسْلِمُ خَوفاً منه عَيْنان؟

٥١ والأُسْدُ، إن كان يومَ الصَّيْدِ يُبْصِرُها،
يُقَدِّمْنَ قُدّامَه قَوْداً بآذان

٥٢ هل ذاك إلاّ لأنَّ المُستَجيرَ بـــه
يُعيضُه الدَّهرُ إعزازاً بإهْـوان؟

٥٣ يـا عـادلاً عَدْلُه والـجودُ في قَـرَنٍ
وقائلاً قولُه والفِعْلُ تِرْبـان:

٥٤ إنْ كان في عَـدْلِ نُوشروانَ مُفْتخَرٌ
ـ والنّاسُ في عَهْدِه عُبّادُ نيران ـ

٥٥ فأنـتَ تكْبِـرُ عـن شِبْهٍ تُقاسُ بـــه
لكنْ وزيرُكَ نُوشروانُ الثّاني

---

(٤٧) الأغضف : الكلب اذا استرخت أذناه من سمنهما وطولهما .
لاحق الأحشاء : ضامرها . الطيان : الطاوى البطن من الجوع .

(٤٨) في النسخ الأخرى : وسبقته ، تصحيف .
والوسيقة : الطريدة .

(٥١) ل : يوماً (في العجز) ، تحريف .

(٥٣) في النسخ الاخرى : عدله والفضل ، تحريف

(٥٤) في الأصل : عهد نوشروان . وفي أ : في عصره .

(٥٥) في حاشية الأصل : «نوشروان بن خالد : وزر لمحمود قبل وزارته للمسترشد» .

٥٦ ليس السعادةُ إلاّ كالكتاب، ولا
حُسْنُ اختيارِ الفتى إلاّ كعُنوان

٥٧ فَرغْتَ للدّين والدُّنيا تَسوسُهما
وأنت ملآنُ من عُرْفٍ وعِرفان

٥٨ ذو همّةٍ في سماءِ المجدِ عاليةٍ
من دونِ أقصرِ مَسكَيْها السِّماكان

٥٩ لا يَهتدي الفَلَكُ الأعلى لغايتها
فدَوْرُه المُتمادي دَوْرُ حَيْران

٦٠ مَلْكٌ إذا ما توالَتْ نَظْرتان لـه
فَعَدَّ عن ذِكْرِ برْجيسٍ وكيوان

٦١ محمودٌ اسْماً وفعْلاً في مَسالكه
بكلِّ ماسَاسَ من رِزْقٍ وحِرْمان

٦٢ تَقْضي كواكبُ أطرافِ الرِّماح لـه
على السُّلوكِ بنَصْرٍ أو بِخذْلان

٦٣ أضحَتْ علامةُ «باللّهِ اعتصمتُ» له
على فُتوحٍ عَذارىَ مثلَ بُرهان

٦٤ كفعلِ مُعْتصمٍ باللّهِ قام فلَمْ
يُعهَدْ كفَتْحَيْهِ للإسلامِ فَتْحان

---

(٥٨) السماكان : نجمان نيران ، أحدهما السماك الاعزل والآخر السماك الرامح .
(٦٠) برجيس : كوكب المشتري . كيوان : زحل .
(٦٢) في الأصل : الكواكب ، تحريف .

٦٥ في الـرُّومِ والخُرَّميّينَ الّذينَ طغَوْا
وسْطَ الممالكِ دَهْراً أيَّ طُغْيان

٦٦ كـذاكَ نـرجوكَ للفتْحَيْـنِ في نَسَقٍ
وقـد تَشَبَّهَ أزمـانٌ بأزمـان

٦٧ يـا زائداً عُـظْـمَ شـأنٍ كلّما نظروا:
لا زلتَ ذا عُظْمِ شأنٍ يُرغمُ الشّانى

٦٨ إذا نظـرْتَ إلى قِـرْنٍ قضَـى فَـرَقـاً
فأنت عن سلِّ سَيْفٍ للعدا غان

٦٩ تقبيلُ كفِّكَ – وهْيَ البحرُ – غوصٌ فمى
للقول فيك على دُرٍّ ومَرْجـان

٧٠ حتّام كَفّيَ مَـلْأى مـن لُهـا مَـلِـكٌ
وسَمْعُه منْ ثنائي غَيْرُ ملآن ؟

٧١ إنْ كـان في النّاسِ مَـنْ كُفرانُ أنعُـمه
كُفْرٌ فكُفرانُ مَوْلَىالأرضِ كُفْـران

---

(٦٥) اشار إلى قتال المعتصم للخرميين والروم وانتصاره عليهما .
والخرميون : أتباع بابك الخرمي الذي استفحلت حركته بين أهل منطقة الجبال ، وزاد من خطورتها اتصاله بملك الروم تيوفيل . وتقوم على نحلة فارسة قديمة ، أصبحت لها أهداف قومية فارسية ، مما هدد أركان الدولة العباسية ولم يقض المعتصم عليها سنة ٢٢٣ بيسر .
(تاريخ الطبري ٩/١١، ١٢، ٢٣، ٥٢ وانظر : العصر العباسي الاول ١/٣٩٩ – ٤٠٦)
وبعد أن خمدت فتنة بابك تجهز المعتصم لغزو الروم ووصل إلى عمورية التي تعد من أحصن مدن آسيا الصغرى وأسقطها في سنة ٢٢٣ . وكان لهذا الانتصار صدى عظيم في بلاد المسلمين.
(تاريخ الطبرى ٩/٥٥، ٥٧ ، الإنباه في تاريخ الخلفاء ١٠٥ ، وانظر : العصر العباسي الاول ١/٤٢٠ – ٤٢٤)
(٦٩) في النسخ الأخرى : وهو.
(٧١) د : كفوه .. كفوان ، تحريف .

٧٢ إلى كَنَفَيْ النَّبيِّ ابْنِ السَّمِيِّ لَـــه
من الملوكِ سَرَتْني كُلُّ مِذْعان

٧٣ حَرْفٌ تُصرِّفُ في حَلٍّ ومُرْتَحَلٍ
تَصريفَ حرفٍ بتحريكٍ وإسكان

٧٤ فاسْمَعْ لِفِدَى العبدُ سَمْعاً دُمْتَ مرعيَهُ —
فليس خلْفَ المعاني مثْل مُعاذ[ى]

٧٥ / بديعةٌ تَتلقّاها الرُّواةُ لهـــا [١٦٥ظ]
حيثُ انتهَتْ من عِراقٍ أو خُراسان

٧٦ إنْ لم تكنْ قَبلَ حسّانٍ فرائدُها
فإنّ مُهديَها من جيلِ حَسّان

٧٧ إذا يَمينُ أميرِ المؤمنينَ غـــدا
وقد تسوَّرها فالفَخْرُ أغناني

٧٨ أضحى مسريرُك قد حَفَّ الكُفاةُ به
كأنّه البيتُ مَحْفوفاً بأركان

٧٩ فليس يَنْفكُّ من قُرْبٍ ومن بُعُد
يَحُجُّ أذْراءه عيسٌ برُكبان

---

(٧٢) كنى النبي : محمود ، وابن سميه : محمد . وهما اسما الممدوح وأبيه .
مذعان : ناقة سلسة الرأس منقادة لقائدها .

(٧٣) في النسخ الأخرى : حتى تصرف ، تحريف .

(٧٤) ل ، د : ندا العبد ، تحريف . في النسخ الأخرى : انت مرعيه ، والزيادة عن ج.

(٧٥) في الأصل : حتى .

(٧٦) في الأصل : من قبل ، خطأ لإقحام «من» .
حسان : أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري . وفد على ملوك غسان بالشام ومدحهم كما دافع عن عهد النبي (ص) عن الإسلام وهو من المعمرين مات سنة ٤٠ هـ .
(طبقات فحول الشعراء ١ / ٢١٦ ، الشعر والشعراء ١ / ٣٠٥ ، المعارف ٣١٢ ، الاغاني ٤/١٣٤)

(٧٧) تسورها : اتخذها سوارا .

٨٠ فعِشْتَ في ظلِّ مُلْكٍ لا انْحسارَ لـه
حليفَ جَدٍّ وفيٍّ غيرِ خَوّان
٨١ جدَّدْتَ ما أبْلَتِ الأيّامُ من أدَبٍ
فدُمْتَ للمُلْك أو يَبْلَى الجديدان

— ٢٧٧ —

وقال يمدح مُعينَ الدّينِ مُختصَّ الملوك أبا نصرٍ أحمدَ بنَ [ا] فَضْلِ بنِ محمود • :

[من الطويل]

١ وبَرقُ مَشيبٍ في ظلامِ ذوائبٍ
له قَطْرُ دمعٍ من غمامِ جُفونِ
٢ أرِقْتُ له لمّا أضاء ومَبضُـــه
أُقلِّبُ منّي فيه طَرْفَ حَزين
٣ وقلتُ له: يابرقُ هل أنت زائـدي
على حُرَقي أم تاركي وشُجوني[ي]؟
٤ بُروقُ الورَى تَبْلو وتَخْفَى سريعةً
وبَرْقي مُقيمٌ ليس يَرحَلُ دوني
٥ ومن عَجَبٍ أنّي لدى لَمعانـه
عَلِقْتُ بحَبْلٍ للوَقارِ متين

التخريج :
ج ١٩٨ ظ . ل ١٨٣ ظ . د ١٥٧ظ .
الغيث المسجم ٢/١٨٥ : (١٥ — ١٩) .
• الزيادة عن النسخ الأخرى.
(٣) في النسخ الأخرى : تاركي (الصدر) ، تحريف .
ـ الزيادة عن النسخ الاخرى.
(٤) ج : وتخفو ، ولعلها محرفة عن رواية ل : وتخبو.

٦ وعَهْدي بنَفْسي قبلَ ذلك لم أشِـــمْ
سَنا بارقٍ إلاّ وجُنَّ جُنُوني

٧ فأصبحتُ قد ودَّعتُ عهدَ شَبيبتـي
وقلتُ لأطْرابي: حَرُمْتِ فَبِينِي!

٨ وكلُّ حَرَاكٍ كان بي نحوَ لـــذّةٍ
تَبدَّلَ مِنّي عَهْدُه بسُكون

٩ سوى واحدٍ أنّي إذا ذُكرَ الصِّبـــا
ومـاضيهِ لم أملِكْ إليه حَنِيني

١٠ سأُمسك عن قَدْحي لنارِ بـــلابـلٍ
غدَتْ في زِنادِ القَلْبِ ذاتَ كُمون

١١ أروحُ على عَزْمٍ جَموحٍ إلى العُـــلا
مُسايرَ جَدٍّ في الجُدودِ حَرون

١٢ وأظْهَرَ لي ما أضمرَ الدّهرُ حقْبةً
ودهرُ الفتَى ذو أظهُرٍ وبُطون

١٣ ولمّا رأيتُ الرّأسَ جَنَّحَ نَمْلُـــه
وقلتُ : نذيـرٌ باقْتِرابِ مَنون

١٤ ولم أكُ للعُقْبَى قطعْتُ علائقـــي
ولم أكُ للدُّنيا قضَيْتُ شُؤوني

---

(٨) في النسخ الاخرى : عنده.
(٩) في الاصل : سوآى واخداني ، تحريف .
(١٠) البلابل : شدة الهم وحديث النفس.
(١١) في النسخ الاخرى : إلى عزم .
(١٣) في الاصل : نملها ، تحريف .
جنح نمله : كناية عن فشو الشيب .
(١٤) س: في الدنيا .. ديوني .

١٥ أسِفْتُ على عُمْرٍ تَصرَّمَ ضائعٍ
وجُدْتُ بدَمْعٍ يَسْتَهِلُّ هَتون

١٦ وآنَسَني بُعْدي من النّاسِ جانباً
وإنْ هُمْ على أحْداقِهم حَمَلوني

١٧ فلمّا غدا عِبْئاً على جَفْنِ ناظري
لقاءُ الورَى من صاحبٍ وخَدين

١٨ أَلِفْتُ الفلا مُستوطناً ظهرَ ناقةٍ
تَلُفُّ سُهولاً دائماً بحُزون

١٩ وما سِرْتُ إلاّ في الهَواجرِ وحْدَها
كراهةَ ظلّي أنْ يكونَ قَرينى

٢٠ وآلَيتُ لا استَخْلصْتُ لي غيرَ صاحبٍ
حفيظٍ على سِرِّ الخليلِ أمين

٢١ صَموتٍ فإن جَرَّدْتَه فجَميعُه
لسانٌ مُبينُ الهامِ غيرُ مُبين

٢٢ نَزيلِ شِمالي الدّهرَ ما نام جَفنُه
فإن أيقظتْهُ الحربُ حَلَّ يَميني

٢٣ / ومَطْويّةِ الأقرابِ طاويةِ الفلا [١٦٦و]
بطُولِ نَجاءٍ بالنَّجاحِ ضَمين

---

(١٥) الغيث : ضائعاً .
(١٦) س ، الغيث : عن الناس . م : على أعناقهم .
(١٧) الغيث : ولما .
(١٨) الغيث : القلى (تصحيف) .. ناقتى .
في النسخ الاخرى : كورناقة .
(١٩) أ ، الغيث : وخدها ، تصحيف .
ص : مخافة .
(٢٣) في الاصل : نحاها ، تحريف .

٢٤ تُوسِّدُني إحدى يديْها وتسارةً
بأربعها أطوي البلادَ، أمون
٢٥ فيا صاحبيَّ اليومَ، والدّهرُ رائعي
بأعجبَ أبكارٍ طرقْنَ وعُون:
٢٦ ليَهْنِكُما أنّي الغداةَ إليكما ،
على عزِّ أنصاري ، جعلْتُ ركوني
٢٧ ألا، فصِلاني – بارك اللّهُ فيكما!
ولا تَعْبآ بالصّحْبِ،إن هجَروني!
٢٨ فما هيَ إلاّ عزْمةٌ بعْدها الغِنَى
وترويحُ رَحْلٍ عنْدَها ووَضين
٢٩ بنا ظَمأٌ برْحٌ، وبالرِّيِّ ريْثُنا
وما تلك عندي من نوًى بشطون
٣٠ وما تُنكِرُ الأقوامُ يومَ بلُوغها
– لئنْ صدقَتْ فيما رجَوْتُ ظُنوني–
٣١ إذا راحَ بعدَ اللّهِ– يادهرُ – أوغدا
عليكَ مُعينُ الدّينِ، وهْومُعيني؟
٣٢ إذا عَلِقَتْ كفّي بحبْلِ رجائه
فقُلْ للّيالي: كيف شِئْتِ فكُوني !

---

(٢٤) أمون : ناقة وثيقة الخلق أمنت العثار والاعياء .
(٢٦) د : ان ، تحريف .
في النسخ الاخرى : غض أبصارى ، تحريف .
(٢٨) أ: وما .. رحل .. ووضيني . ل،د: الفتى ، تحريف .
الوضين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر يشد به الرحل .
(٢٩) البرح : الشديد .
شطون : بعيدة شاقة .
(٣١) في النسخ الأخرى : واغتدى .

٣٣ فتىً عنده، للمُستَعين برأيه،
إغاثةُ دُنيا أو إعانةُ دِين

٣٤ مُمامٌ إذا لاقى الوفودَ أنالَهم
جميعَ الأماني، ثُمَّ قال : سَلوني!

٣٥ إذا ما اشتَرى حُسنَ الثناء بمالِه
رأى نَفْسَه في ذاك غيرَ غَبين

٣٦ صَفوحٌ عنِ الجاني سَفوحٌ حُسامُه
خُشونتُه أضحتْ قرينةَ لين

٣٧ إليهِ انتِسابُ الفضلِ ، مثلُ انتسابِه
إلى الفَضلِ صِدْقٌ، فهْوَ غيرُ ظَنين

٣٨ فلا فاضِلٌ تَلْقاهُ إلاّ وعندَه
يُبدِّلُ عزّاً يَقْتَنيهِ بهُون

٣٩ له مَجلسٌ قد ظَلَّ للعلمِ مَعْلَماً
مَضَمَّ الورى من زائرٍ وقَطين

٤٠ جَموعٌ لأصحابِ الإمامَيْنِ كُلِّهم
بهِ ذو مكانٍ يَرْتَضيهِ مَكين

---

(٣٣) في الاصل : اعانة دنيا .
(٣٥) نظر الى صدر بيت أبي نواس في مدح الخصيب بن عبد الحميد بمصر :
فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور
(ديوانه ١/٢٢١)
(٣٦) في الاصل : عل ، تحريف .
(٣٧) ل ، د: ظنون ، تحريف .
الظنين : المتهم الذي تظن به التهمة .
(٣٨) الهون : الخزي والهوان ، نقيض العز .
(٣٩) المعلم : ماجعل علامة وعلماً للطرق والحدود .

٤١ إذا ركضوا في حلبةِ الفيقِ راقنا
بُدُوٌّ هجانٍ عندها وهجينُ

٤٢ أئمةُ عصرٍ كالنجومِ مُطيفةٌ
ببدرٍ علاً للناظرينَ مُبينُ

٤٣ فلا افترقَ الشملُ الذي هو جامعٌ
به عرفُ زمانٍ للكرامِ خؤونُ

٤٤ ولا زالَ منه الدينُ يُصبحُ لاجئاً
إلى طودِ عزٍّ في الخطوبِ رزينُ

٤٥ مديدِ ظلالٍ للرعايا ظليلةٍ
وحصنٍ لأسرارِ الملوكِ حصينُ

٤٦ أخي شغفٍ منه بفنَّينِ زائدٍ
وإنْ جاء من إحسانهِ بفنونُ

٤٧ بإجراء مالٍ للعُفاةِ معونةٌ
وإجراء ماءٍ بالفلاةِ معينُ

٤٨ فيا بحرَ جودٍ لم يُحدَّ بساحلٍ
وليثَ وغىً لم يعترزْ بعرينُ

٤٩ لنا من ندَاهُ كلُّ بدرٍ وبدرةٍ
وكلُّ نفيسٍ يُقتنى وثمينُ

٥٠ وكلُّ وجيهٍ أغرَّ مُحجَّلٍ
مُقيَّدِ حورٍ بالفلاةِ وعينُ

٥١ سبوقٍ لخيلِ الليلِ والصبحِ عفوُهُ
على بُعْدِ شأوٍ للرهانِ بطينُ

---

(٤١) د : بدر ، تحريف .
الهجان : الابل البيض الكرام .
(٤٩) د : تقتنى وعين (تحريف) ، وازاء البيت فيها ثلاث نقاط .

٥٢ /جرَى أشهَبُ الإصباحِ ، وهْو وراءه [١٦٦ظ]
فلمّا تَجلّى باديـاً لعُيـون

٥٣ أبَى غيرَ سَبْقِ الصُّبْحِ مَعْ شُغْلِه له
بشَكْلِ ثلاثٍ بعْدَ لَطْمِ جَبين

٥٤ أيـا صاحبـاً زان الزّمانَ بفَضْلِـه
فلا افْتَرقا من زائنٍ ومَزيـن

٥٥ لقد نام بيضُ الهندِ أمْناً ، فما يُـرَى
لَهُـنَّ غِـرارٌ هاجراً لجُفون

٥٦ ومذْ شاهدَتْ أطرافَ أقـلامِـه القَنا
أَبَتْ خِيفةً إلاّ ارْتعادَ مُتون

٥٧ وحُسّادُه اشْتاقَتْ عطاشُ حُلوقِهِمْ
وُرودَ مياهٍ في الجُفون آجون

٥٨ ليُطْلِقَ أرواحاً غَدَتْ من جُسومِهِمْ
مُعذَّبةً في مُظْلماتِ سُجون

٥٩ إذا ما نطاقُ العَفْوِ ضاقَ عـنِ العِدا
وباؤ[وا] بحَرْبٍ لا تُطاقُ زَبون

---

(٥٢) س: موكب الاصباح .
(٥٣) د : شغل ، لا يصح بها الوزن .
(٥٥) في الاصل : هاجر ، خطأ .
(٥٦) في النسخ الاخرى : اهتزاز متون .
(٥٧) في النسخ الاخرى : في الغمود .
د : خلوفهم ، تصحيف .
أجون : جمع آجن ، الماء لتيير الطعم واللون .
(٥٩) الزيادة عن النسخ الاخرى .
الزبون : التي تزبن الناس ، اى تصدمهم وتدفعهم ، على التشبيه بالناقة التي تدفع حالبها عن حلبها برجلها .

٦٠ غدَتْ تَنْبُشُ العِقبانُ عنهمْ لتَهْتدي
إلى كلِّ ثاوٍ في القَتامِ دَفين
٦١ بكَ الرِّيُّ أضحتْ وهْيَ للنّاسِ كَعبةٌ
بعيدةُ رُكْنٍ من صَفاً وحَجون
٦٢ ولولاكَ ماكانتْ تَغَصُّ عِراصُهـــا
بخَيْلٍ لنُزّاعِ البلادِ صُفُـــون
٦٣ أتَى غُرَماني يومَ أزمعْتُ رِحْلتـــي
وقد أنظروني القومُ وانْتَظروني
٦٤ وقلتُ : إلى المولى المُعينِ تَوجُّهـــي
فطالَبني بالحَقِّ كُـلُّ مُـدين
٦٥ وعَدُّوا رَجائيهِ غنىً فتَباشَـــروا
بذلكَ إلاّ أنّهمْ لَزِمونـــي
٦٦ مدَحْنا ،وفي أجيادِنا وَسْمُ جُودِه،
كما خَطَبَتْ خَطْباءُ فوقَ غُصون
٦٧ كأنّا حَمامٌ ،حينَ لاقتْ نفوسَنـــا،
جزَتْ صَوْغَ أطواقٍ بصَوْغِ قُحون

---

(٦٠) د: ثار ، تحريف.
في الأصل : فيهم .. القفاد ، تحريف.
القتام : الغبار .
(٦١) الصفا : اسم أحد جبلي المسعى بين بطحاء مكة والمسجد ، المشرف على الكعبة من شرقيها.
الحجون : جبل بأعلى مكة ، الذي بحذاء مسجد البيعة .
(٦٢) النزاع: الغرباء ، واحدهم : نزيع ونازع.
الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم .
(٦٣) انظر في قوله : « أنظروني القوم » الحاشية ٥٩، القصيدة ١٢ . أنظروني : أمهلوني.
(٦٦) الخطباء : الحمامة فيها بياض وسواد .
(٦٧) في الأصل : نفوسها ، تحريف .
لاق : لين وأصلح .

٦٨ ومَنْ لي ، لِما تُولي ،بشكرِ ابْنِ حُرَّةٍ
بأدْنَى قضاءِ الحقِّ عنه قَمِين؟

٦٩ ومالي سوى شكرٍ، وإنْ كان قاصراً،
بسالفِ ما أوْلَيْتَنيهِ رَهِين

٧٠ حياءً لأملاكِ الزّمانِ إذا هُمُ
رأوا مَوْضِعي في الفَضْلِ واطَّرحوني

٧١ فعَيبِيَ أنْ لم يَعْرِفوني،وعيْبُهُمْ
إذا ضيّعوني بعدَ أنْ عَرَفوني

٧٢ دنا مِن مُناهُ مَنْ نأى عن ديارِه
إليكَ ، ونال المُبْتغَى بيقِين

٧٣ إذا بذَلَ الرّاجي لكَ الوجْهَ صُنْتَهُ
وكنتَ له بالمالِ غيرَ ضَنِين

٧٤ لصَوْنكَ مبذولاً من الوجهِ طالما
بذلْتَ من الأموالِ كُلٌّ مَصون

٧٥ عزَزْتَ بفضْلِ المالِ لمّا أهنْتَهُ
وهان له مَن كان غيرَ مُهِين

٧٦ رجاؤكَ بعدَ اللهِ أحْيا حُشاشتي
وقد غَلِقَتْ عند الحِمامِ رُهوني

٧٧ ولو شِئْتُ أيضاً رَدَّ شَعريَ حالكاً
وجلْدةَ وجهي غيرَ ذاتِ غُضون

---

(٦٨) في الأصل : بما .. منه ، تحريف

(٧١) في الأصل : فعيبي.. وعينهم ، تصحيف .
د: بعد ما .

(٧٢) في الأصل ، النسخ الأخرى : من دياره ، ولعل الأصح ما أثبت .

(٧٦) غلقت : وجبت للمرتهن ، واستحقت.

وقال [يمدح الوزيرَ سعدَ الملك] *:

[من الوافر]

١ إذا لم تَقْدِرا أنْ تُسعداني
على شَجَني فَسيرا واتْرُكاني!

٢ دَعاني من مَلامِكُما سَفاهاً!
فداعي الشَّوقِ دُونكُما دَعاني

٣ / وأيسنَ منَ الملامِ لقَى هُموماً [١٦٧و]
يَبيتُ، ونِيضُوهُ مُلْقَى الجِران؟

٤ يَشيمُ البرقَ ، وهْو ضجيعُ عَضْبٍ
ففي الجَفْنَيْنِ منه يَمانيان

٥ وقفْتُ ، ولم تَقِفْ منّي دُموعٌ
لأجفاني تُعاتِبُ مَنْ جَفاني

٦ ولا أنسَى - وإنْ نُسِيَتْ عُهودي -
غداةَ حدا الرِّكابَ الحادِيان

٧ فماج إلى الوَداعِ كَئيبُ رَمْلٍ
ومال إلى العناقِ قَضيبُ بان

التخريج :

ج ٢١٣ و، ل ١٩٥ ظ ، د ١٦٧ ظ : (١ - ٢، ٤، ٦، ٦٦ - ٩٦، ١٠٥ - ١٠٩).
الخريدة ١٣١ ظ : (١، ٦ - ٨، ١٢ - ١٥، ٢٢ - ٢٥، ٨٥ - ٨٧، ٩١).
معاهد التنصيص ٢٦٥/٣ : (١ - ٣، ١٠٣ - ١٥).
الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح ٢٧٩، أنوار الربيع ١٠٠/٣ :(٢).

* الزيادة عن أ. (وانظر : البيت ٣٥)

(٢) الايضاح ، المعاهد ،الأنوار : قبلكما دعاني .

(٣) ملقى الجران : إذا مد عنقه على الأرض .

(٦) أ: وقد نسيت .

٨ وحاول منه تَذكرةً مشـــــوقٌ
فأعطى خدَّهُ عِقْدَيْ جُمان

٩ ودرَّعَ قلْبَهُ بالصَّبْرِ حتّـــى
رماني بالصَّبابةِ واتَّمانـــي

١٠ أميلُ عن السُّلُوِّ ، وفيه بُـــرْؤٌ
وأعلَقَ بالغرامِ ،وقد بَراني

١١ وتَعجبُ من حنيني في التّنائـــي !
وأعجبُ من صُدودِكَ في التَّداني

١٢ ألا ، للهِ ما صنعَتْ بعَقْـــلـــى
عَقائلُ ذلك الحَيِّ اليَماني!

١٣ نَواعمُ يَنْتَقِبْنَ على شَقِيقٍ
يَرِفُّ ويَبْتَسِمْنَ عنِ اقْحُوان

١٤ دنَوْنَ عشيّةَ التّوديعِ منّـــي
ولي عينانِ بالدّمِ تَجْرِيان

١٥ فلم يَمْنَحْنَ إكراماً جُفوني
ولكنْ، رُمْنَ تَخْضيبَ البنان

١٦ وكم إلْفٍ حَنَاني البُعْدُ عنه
وأضلاعي على كمَدٍ حَوَان !

---

(١٠) في النسخ الأخرى : برئى .
في الأصل، المعاهد : بلاني ، تحريف .
(١١) المعاهد : وأعجب .
(١٣) الخريدة : يرق ويتسمن، تصحيف.
في الأصل ، الخريدة ، المعاهد : بأقحوان .
(١٤) د: دنوت، تحريف . الخريدة : سيه ، تحريف .
(١٦) ل ، د : كبد . تحريف .

١٧ أذُمُّ إليه أيّامَ التّنائي
وإن لم أحظَ أيّامَ التّداني

١٨ وأجعَلُ ـ لو قَدَرْتُ ـ على جُفوني
طريقَ الطّارقينَ إلى جِفاني

١٩ وليلٍ خِلْتُ لَمْعَ الشُّهْبِ فيه
شَرارَ غضاً تَطايرَ في دُخان

٢٠ طَرَقْتُ الحيَّ فيه على سَبوح
يلوحُ أمامَ غُرَّتِه سِناني

٢١ كأنّ بَريقَ ذا وبياضَ هذي
ـ إذا اقترنا بليلٍ ـ كوكبان

٢٢ ودهمٍ ضاعَ فيه مَضاءُ حَدّي
ضياعَ السَّيفِ في كفِّ الجبان

٢٣ أكابِدُ فيه كُلٌّ وضيعِ قوم
إذا بهرَتْهُ رِفْعتيَ ازْدَراني

٢٤ يُطَيْلِسُ منه رأساً فيه أوفى
وأكثرُ من خُيوطِ الطَّيْلَسان

---

(١٨) في هامش الاصل مايفيد أن لبيت رواية ثانية ،هي :
وأضياف فرشت لهم جفوني إلى أن أ[تـ]ـرعت لهم جفاني
في س هذه الرواية قبل البيت ١٨، وكأنها من أصل القصيدة .
أما أ، ص ، ن فقد اكتفت بالرواية الثانية دون الأولى .

(١٩) أ : وكم ليل كأن الشهب .

(٢٠) في الأصل : منه . أ : أمر أمام .
سبوح : فرس حسن مد اليدين في جريه ،يسبح بيديه في سيره .

(٢١) د: وبياض هذا ، تحريف .

(٢٢) د: هدى ، تحريف .

(٢٤) في الاصل : يطلس ، تحريف . الخريدة : خطوط .
يطيلس : يلبس الطيلسان ، ضرب من أكسية الرأس ، معرب .

٢٥ وفي الكَمِّ العريضِ لـه يمينٌ
حقيقٌ أنْ تُقطَّعَ باليَمانـي

٢٦ أقولُ، إذا همُ حَسدوا مكاني:
[تعالَيْ فانْظُري بمَنِ ابتلاني!]

٢٧ ولو عَزّوا أهنْتُهمُ انْتِقاماً
ولكنْ، لا إهانةَ للمُهان

٢٨ زمانُكَ ليس فيه سِواكَ عَيْبٌ
وعَيْبٌ ليس فيَّ سِوى زَماني

٢٩ وركْبٍ آنسوا أمَداً فحَثّوا
إليه العِيسَ تَمرَحُ في المَثاني

٣٠ بآمالٍ، كما قَطَعوا، طِوالٍ
إليه، ومثْلُما عَقَدوا، مِثان

٣١ ضَمِنْتُ لها وَشيكَ النُّجْحِ، لكنْ
على كفَّيْكَ تَحقيقُ الضَّمان

---

(٢٦) أ: تعالوا فانظروا.
ضمن عجز البيت الثاني من قول الشاعر:
فلو أني بليت بها شقيّ ... خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على مقالته، ولكن ... تعالى فانظري بمن ابتلاني
(جمهرة الأمثال ٢/١٩٣: دون نسبة)

(٢٧) في س ورد هذا البيت مرة أخرى بعد البيت ١٠٢.

(٢٨) الخريدة: دمامك، تحريف. في الأصل: في ليس، خطأ.
ب، الخريدة: ليس فيه، تحريف.

(٢٩) مثاني الوادي: نحانيه ومعاطفه.

(٣٠) في الأصل، د: مثاني، تحريف.
في النسخ الأخرى: مثل، باسقاط الواو قبلها.

٣٢ بيُمْنِ الصاحبِ المأمولِ أضحَتْ
ديارُ المُلْكِ آهلةَ المَغاني
٣٣ وعادَتْ بَهجةُ الدُّنيا إليها
وكانَتْ مِن أكاذيبِ الأماني
٣٤ / وعمَّ الأرضَ إحساناً وعَدْلاً [١٦٧ظ]
طُلوعُ أغرَّ مَنْصورٍ مُعانِ
٣٥ وباهَى طَلْعةَ السَّعْدَيْنِ منه
بسَعْدٍ مالُهُ في النّاسِ ثانِ
٣٦ ولم يَكُ - لو تأدَّبَتِ اللّيالي -
ليُوسَمَ باسْمِ مَوْلًى خادمانِ
٣٧ له يومانِ : يومٌ للعَطايا
يُفَرِّقُها ، ويومٌ للطِّعانِ
٣٨ فَداهُ مَنْ سعَى يَبْغي مَداهُ
كما قُرِنَ الهَجينُ إلى الهِجانِ
٣٩ وقالَ النَّجْمُ :لاتَطْمَحْ إلى مَنْ
أراهُ في العُلُوِّ كما تَراني !
٤٠ تُباريه ، وبينكما قِياساً
تَفاوُتُ ماتَعُدُّهُ الخِنْصِرانِ !
٤١ بَسَطْتَ - قِوامَ دينِ اللهِ - كَفّاً
تَمُنُّ على العُفاةِ بلا امْتِنانِ

---

(٣٢) أ : الصاحب الميمون .
(٣٥) في النسخ الأخرى : وضاهى .
(٣٨) في النسخ الأخرى : يبغي نداه.
(٣٩) د: تطمع .
في الاصل : من العلو .

٤٢ وتأتي أسطُرُ التَّوقيعِ منها
وقد أُوتينَ من سِحْرِ البَيان

٤٣ بأحسنَ من خُطوطٍ للغَوالي
لوائحَ في خُدودٍ للغواني

٤٤ [إذا افتخرَتْ ملوكُ الأرضِ قِدْماً
بآثارٍ تُخَلِّفُها حِسان

٤٥ فَلَعْتَ القلعةَ العَلْياءَ بأساً
أحلَّ قطينَها دارَ الهَوان]

٤٦ وكانتْ للطَّعامِ قُعودَ عِيٍّ
وقد مَلَكوا لها طَرَفَ العِنان

٤٧ فلم يَترجَّلوا عنها إلى أنْ
تَلاقَتْ حولَها حَلَقُ البِطان

٤٨ فَتَحْتَ الحِصْنَ ثُمَّ جعَلْتَ منه
بثأرِ الحِصْنِ تَخْريبَ المباني

٤٩ فظلَّ تَدُقُّ [أيْدي] الخيلِ منها
مَراقِ[يَ] أعيَتِ الحَدَقَ الرَّواني

٥٠ مَلَكْتَ قِيادَ طاعتِهِمْ بِرَأْيٍ
مَزَجْتَ لَه الخُشونةَ باللِّيان

(٤٤،٤٥) البيتان زيادة من س .
في هامش الأصل إشارة إلى سقط تقول : « من هنا نكتب بيتين سقطا » .
(٤٥) القلعة : قلعة شاهدز. (انظر : البيت ٩٣)
(٤٧) ترجل : مشى راجلا.
يقال : التقت حلقتا البطان ، للأمر إذا اشتد .
(٤٩) الزيادة عن س .
(٥٠) س : طاغيهم .
في الأصل : بالميان ، تحريف صوبناه عن س .

٥١ وشابَه فتْحَ مكّةَ حينَ أعطَى
رسولُ اللهِ مَطْلوبَ الأمان

٥٢ فما درَجَ الزّمانُ بها قليلاً
وللكُفّارِ تُطْرِقُ مُقْلَتان

٥٣ نعَمْ ، فتَحوا — ولكنْ من رُقادٍ —
عُيُونَهمُ إلى شرٍّ امْتِحان

٥٤ شكَوا جَدْباً فأعتَبَ بالأفاعي
لهمُ مُلْسُ الثّنايا والرِّعان

٥٥ وطاعَنَهمْ لكَ الإقبالُ منها
بأقْتلَ من شَبا الصّمِّ اللِّدان

٥٦ بحيّاتِ الصِّمامِ الصّمِّ لمّا
رَقَوا بالسِّلْمِ حيّاتِ الطِّعان

٥٧ كأنّ الطّودَ غَيْظاً حينَ ألقَى
بإفكِهمُ الجَهولَ أخا افْتِتان

---

(٥١) في الأصل : الأماني ، ولعل الصواب فيما أثبت .
أشار إلى قول الرسول (ص) يوم الفتح سنة ٨هـ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن»
(صحيح مسلم ١٤٠٨/٣، وانظر : تاريخ الطبري ٥٤/٣ ، الروض الأنف ٩٠/٤)

(٥٢) س : تطرف .

(٥٤) أراد بالأفاعي : الرماح. الثنايا : جمع ثنية ، العقبة أو الطريق العالي في الجبل .
الرعان : جمع الرعن ، أنف يتقدم الجبل .

(٥٥) س ، بأختك.

(٥٦) الصمام : جمع صمة وصم ، وهو الشجاع .
الصم : واحدتها صماء ، الحية الخبيثة التي تمتنع من الخروج عند رقية الراقي لها في رأس الجحر.
(الحيوان ١٧٩/٤)

٥٨ رَماهمْ منه كلُّ مكانٍ كَسْفٌ
لتَلْتَقِفَ الطّغاةَ بأفْعُوان

٥٩ تتَعْبَسَنَ كلُّ صَعْبٍ منه لمّا
تفَرْعَنَ كلُّ عِلْجٍ ذى امْتِهان

٦٠ وزارَكَ في زمانِ الفَتْحِ عبدٌ
كما ابتدَرَ المدَى فَرَسا رِهان :

٦١ فهذا للمدائحِ بَجْتَلِيها
مُدَبَّجَةً ، وهذا للأغاني

٦٢ فلا زالتْ لكَ الأيّامُ طُرّاً
مُتَوَّجَةَ المطالعِ بالتَّهاني

٦٣ أعِرْ نظَراً هلالَ العيدِ يَبْدو
على أفُقِ السَّماءِ كسَطْرِ حان

٦٤ كأنّكَ – إذ شددْتَ مهادَ عزٍّ
لسُلْطانِ الوَرى – فوقَ العِيان

٦٥ وسَمْتَ بنُونِ سُلْطانٍ مَجيداً
أديمَ سمائهِ وَسْمَ الحِصان

٦٦ ألا ، بالأشرفَ الوزراء طُرّاً
إذا عُدَّ الأقاصى والأدانى

٦٧ خُلِقْتَ مؤيَّداً بعُلُوِّ شأنٍ
يُذِلُّ مَنَ الورى لكَ كلُّ شان

---

(٥٨) الزيادة ، عن س .
الافعوان : ذكر الافاعي ، وأراد به : الرمح .
(٥٩) في الاصل : نفث عن ، تحريف صوبناه عن س.
(٦٤) في الأصل : سددت ، تصحيف صوابه عن ن.
وفي الأصل : العياني ، والصواب عن س.
والسلطان : هو محمد بن ملكشاه ، بدلالة البيت ١٠٨.
(٦٥) النون : الهلال .

٦٨ / إذا شُئْتَ سُطاكَ على عَدُوٍّ [١٦٨و]
فلا يَنْجو بقَعْقَعةِ الشِّنان

٦٩ ولا بنِزالِ أرْعَنَ ذى جِيادٍ
ولا بنُزولِ أجْيَدَ ذى رِعان

٧٠ رمَيْتَ بها بنى الإلحادِ حتّى
تركتهمُ بمدرجةِ التّفاني

٧١ رجَوا حكْمَ القِران ، ورُحْتَ فيهمْ
بسَيْفِكَ مُضْيِياً حُكْمَ القُران

٧٢ لَيهْنِكَ مَوْقفٌ أظهرتَ فيه
لدينِ اللهِ إعزازَ المكان

٧٣ وعَقْدُكَ مجلسَ النَّظَرِ افتِخاراً
ومالكَ يومَ مكرُمةٍ مُدان

٧٤ ومُجْتمَعُ الأئمّةِ في نَدِيٍّ
وقَد وافَوْكَ من قاصٍ ودان

٧٥ كأنّهمُ النُّجومُ ، وأنتَ بدْرٌ،
إذا نظَرتْ إليكمْ مُقْلتان

٧٦ إذا غضَضْتَ مَسائلُهمْ تَهدّى
بضوء جَبينِكَ المُتناظِران

---

(٦٨) د: شطاك ، تصحيف .
ل ، د : السنان، تصحيف .
القعقعة : صوت الشيء الصلب على مثله .والشنان : جمع شن ، وهو القربة اليابسة. نظر إلى المثل : « لا يقعقع له بالشنان» . يضرب للرجل الشهم لا يروع بالوعيد.
(جمهرة الأمثال ٢/٤١٢، ٢٣٧)

(٦٩) الرعان : المراود .

(٧١) في الأصل : الفراق ، تحريف .
أ : وكنت فيهم . ل : بسيف .

(٧٢) د : اختار[ا].

٧٧ تَرى الخَصْمَيْنِ يَسْتَبِقانِ فيها
كما طلَبَ المدَى فَرَسا رِهانِ

٧٨ وليس منَ العجيبِ ، وأنتَ بحْرٌ،
إذا غاصوا على دُرَرِ المَعاني

٧٩ لهمْ في كُلِّ مسألةٍ خِلافٌ
يَقومُ بحُجَّتَيْهِ الجانبانِ

٨٠ فأمّا حُبُّهمْ لك حينَ تَبْلو
فَمُتَّفِقٌ عليهِ المَذْهبانِ

٨١ فلازال اجْتماعُ الشَّمْلِ منكمْ
من الدَّهرِ المُفَرِّقِ ، في أمانِ

٨٢ فهمْ لكَ من أبيكَ أجَلُّ إرْثٍ
وأعلَى سُؤْدَدٍ يَبْنيهِ بانِ

٨٣ صلاةُ اللهِ دائمةٌ عليهِ
مُبَوِّئةً لهُ زُلَفَ الجِنانِ

٨٤ فلا بَرِحَتْ لكَ الأيّامُ غُرّاً
مُتَوَّجةً المطالعِ بالتَّهاني

٨٥ فكمْ - يا أيُّها المَولَى - تُراني
أُعاني للحوادثِ ما أُعاني!

٨٦ وأستَحْيي زماناً أنتَ فيهِ
إذا رُخَيْتُ للشَّكْوَى عناني

---

(٧٧) يماثل عجز هذا البيت عجز البيت ٦٠، من هذه القصيدة .
(٧٨) م : در .
(٨٠) في الاصل : تتلو ، تصحيف .
(٨٢) د : وبنيه بان ، تحريف .
(٨٣) الزلف : جمع زلفة ، القربة والمنزلة .
(٨٤) في النسخ الأخرى : ولا .
(٨٦) الخريدة : فاستحي .

٨٧ فأوجِدْني خَلاصاً من يدَيْه
وأوجِدْهُ خَلاصاً من لِساني

٨٨ وكُنْ لي كالمُؤيَّدِ في اصطناعي
لِيُعْضَدَ أوّلٌ منكمْ بِثان

٨٩ بقولٍ قصيدةٍ أبدَعْتُ فيه
رجَعْتُ لها بألْفٍ قد حَباني

٩٠ ولو أعملْتَ فكْرَكَ في حُقوقي
رَعيْتَنيَ الغداةَ كما رَعاني

٩١ فأدنَى نظرةٍ لكَ ألْفَ عامٍ
تَعيشُ بِه وتُطلِقُ ألْفَ عان

٩٢ وهل رأتِ الملوكُ خلالَ حُلْمٍ
نظائرَ ما تُرينا في العِيان ؟

٩٣ وأنت حلَلْتَ عُقْدةَ شاهِدَيْ[ز]
وأنتَ عَقَدْتَ سِكْرَ المَرْءتان

٩٤ هَمُ بدأوا ، وأنت تُتِمُّ كُلاًّ
فلم يَكُ بالتّمامِ لهمْ بَدان

٩٥ لعسكرِ مُكْرَمٍ حَقٌ اختصاصٌ
فلا يَكُ في مَصالحها تَوان

---

(٨٧) أوجدني : أظفرني .
(٨٨) ربما أراد مؤيد الملك عبدالله بن نظام الملك الذي صار وزيراً سنة ٤٨٧.
(٨٩) في الأصل : فيها، تحريف .
(٩٠) في الاصل : اعلمت ، تحريف .
(٩٢) س : فما رأت .
(٩٣) الزيادة عن النسخ الأخرى .
في الاصل ، النسخ الأخرى : المشرقان ، تصحيف .

٩٦ فَمُرْ بعمـــارةِ الدُّولابِ فيهـــا
تكُنْ إحدى ، نَائعكَ الحِسان

٩٧ لقـد زَيَّنْتَ عَصْرَكَ بـالمعـالى
كما زَيَّنْتَ شِعـــرىَ بالمعاني

٩٨ يَضيعُ بأرضِ خُوزِستانَ مِثْلى
ضَياعَ السَّيْفِ في كَفِّ الجَبان

٩٩ وآمُلُ من شُمولِ العَدْلِ أنّـى
أُعانُ عـلى عجائبِ مـاأعاني

١٠٠ وأُرغِمُ حُسَّـدى فَقَدِ ابْتَطالوا
ولـولا أنت ماحَسَدوا مكاني

١٠١ رأوْا عِرْضي كعِرضهم ، ولكـنْ
عـلى حالَيْنِ لايَتَقاربـان

١٠٢ رَمانـي العَيْبُ لمـّا قَـلَّ مـالـى
على أدبي، وهـمْ عَيْبُ الزَّمان

١٠٣ أقـولُ لهمْ ، إذا عَرَضُوا لنَعْـتي:
(تعالَيْ فانْظُرى بمَنِ ابْتلاني!)

١٠٤ وأُقسِمُ ما فِـرِنْـدٌ فـي حُسامٍ
بأشْرَفَ من مَديحِكَ في لساني

---

(٩٦) أضفت البيت إلى الاصل وقد سبقته هذه العبارة : « ومن نسخة » .

(٩٨) في الأصل : الجنان ، تصحيف صوابه عن س.
جاء العجز عجزاً لبيت ٢٢ ، أيضاً .

(٩٩) في الأصل : العقل ، والصواب عن س .

(١٠٠) في « لولا أنت » فصل الضمير مع امكان الوصل ، على الضرورة .
(الضرائر ١٧٩)

(١٠٣) عجز هذا البيت يشبه عجز البيت ٢٦ ، من هذه القصيدة .

١٠٥ وخُذْها من فَمِ الرّاوى نَشيداً
ألذَّ منَ الرَّحيقِ الخُسْرُواني

١٠٦ / بلا لفظٍ على الأسماعِ بكْرٍ [١٨٦ظ]
إذا جُليَتْ ولا مَعْنىً عَوان

١٠٧ ومَنْ يُرضي علاءكَ في ثَناء
ولَو نُظِمَتْ له سَبْعٌ مَثان؟

١٠٨ ودينُ مُحمّدٍ في كُلِّ حال
ومُلْكُ مُحَمّدٍ لكَ شاكِران

١٠٩ فدامَ ودُمْتَ في نَعَمٍ جِسامٍ
كذلكَ ما تَواخَى الفَرْقَدان

— ٢٧٩ —

وقال يمدح الوزير شرف الدين أنوشروانَ بنَ خالد :

[من المتقارب]

١ سَتَرْنَ المحاسنَ إلاّ العُيونا
كما يَشْهَدُ المَعْرَكَ الدّارِعونا

(١٠٥) الخسرواني : الكسروي الملكي ، الجميل .
(١٠٧) السبع المثاني : من القرآن ماثنى مرة بعد مرة . وقيل : فاتحة الكتاب وهي سبع آيات.
(١٠٨) محمد ((الثاني) : هو السلطان محمد بن ملكشاه .
(١٠٩) د : تراخى ، تحريف
تواخى : تآخى، بقلب الهمزة واواً عل التخفيف. وهي لغة طيء .

— ٢٧٩ —

التخريج :
ج ٢٠٠ ظ . ل ١٨٥ ظ . د ١٥٩ و.
الخريدة ١٣٢ظ : (١ — ٤، ٧ — ١١، ٢١، ٢٢، ٢٦ — ٣١، ٣٤).
رسالة الطيف ٩٤ :(٢،١) .
نهاية الأرب ٢/٥١ : (١ — ٤).
(١) أ: شهد .

٢ سَلَلْـتَ سيـوفـاً ولاقَيْتَنـا!
فلا تَسأل اليومَ ماذا لَقينا!
٣ كَسَرْنَ الجُفونَ ، ولولاالرِّضا
بحُكْمِ الغرامِ كَسَرْنا الجُفونا
٤ وحَسْبُ الشَّهيدِ سُروراً بأنْ
يُعايِنَ حُوراً مع القَتْلِ عِينا
٥ أفي كُلِّ يَومٍ هوىً مُعْرِضٌ
يَشُبُّ لنا الحسْنُ حرباً زَبونا؟
٦ أعَيْنَيَّ بَعْدَ زِيالِ الخليطِ :
أعِينا على ماألاقي أعِينا!
٧ وكنّا تركْنا غداةَ السُّوَدا
ع كُلَّ فؤادٍ بدَيْنٍ رَهينا
٨ فلمّا أُتيحَ لنا مَوعِدٌ
يُعلِّلُنا ذِكْرُه مابَقِينا
٩ قَضينا دُيونَ الهوَى كُلَّها
سوى أنّنا ما فَككْنا الرُّهونا
١٠ فَرُحْنا وقد كِيدَ الحاسدون
لما يَعْلَمونَ وما يجْهلونا
١١ ولاعَيْبَ فينا سوى أنّنا
عَفَفْنا وظَنَّ الغَيورُ الظُّنونا
١٢ عُهودٌ تَقضَّتْ وما خلّفَتْ
سوى أنْ نَذُمَّ الزّمانَ الخؤونا

---

(٢) الخريدة : ملكن .. ولا قيتنا ، تحريف.
(٦) أ: أعيناي.
(١٢) أ : أخلفت .

١٣ وكم قد جَرَرْتُ [ذيولَ] الصِّبا
وجُنَّ العواذلُ منّي جُنونا

١٤ وحُبْلَى من الزَّنْج قد أضمَرَتْ
من الرُّوم في البَطْنِ منها جَنينا

١٥ قَطعتُ دُجاها ببَدْرٍ يَعُدُّ
من البَدْرِ قَدْرَ اللّيالي سِنينا

١٦ ولا عَيْبَ فيه سوى أنّه
إذا النّاسُ مَدُّوا إليه العُيونا

١٧ يَظُنُّ خيالاتِ أهدابِها
عِذاراً على خدّه ، النّاظرونا

١٨ نُمِيتُ وتُحْيي الفتى نَظْرتاهُ
كنفْختَيِ الصُّورِ للعاشِقينا

١٩ يَكُمُّ أقاحيَّهُ في الشّقيقِ
فيَفتُقُهُ الدَّلُّ حتّى يَبينا

٢٠ وقبلَ ثنايا هُ والثّغْرِ مِنْ
هُ لم نَرَ مَنْ خَطَّ في المِيمِ سِينا

٢١ لقَلْبي بَلابِلُ تأوي القُدودَ
حَكَتْها بلابلُ تأوي الغُصونا

٢٢ غُصونٌ قَدِ اتَّخذَتْ فَوْقَهُنْ
سَنَ منّا طُيورُ القلوبِ الوُكونا

---

(١٣) الزيادة عن النسخ الأخرى .
(١٩) ل : يلم . وفي ص : يضم .
(٢٠) د: لم أر .
الميم : الثغر ، والسين : الثنايا .
(٢٢) د: والقلوب ، باقحام الواو ، مما يختل معه الوزن .

٢٣ وحاجَةُ نَفْسٍ رَحلْنا لها
مَطايا نُدارِسُهُنَّ الحَنينا

٢٤ أَلِفْنا لها قَلَقاتِ البُرَى
وعِفْنا لها شَرِقاتِ البُرينا

٢٥ وكلُّ أناةٍ تُجيلُ الوِشاحَ
لكلِّ وآةٍ تُجيلُ الوَضينا

٢٦ / هَجَرْتُ المَلاحَ ،وجُزْتُ المِسراحَ [١٦٩و]
وماذا أُرجّي منَ الغادرينا؟

٢٧ وما ملكُ الدّهرُ قَطُّ الوفاءَ
فمِن أين يُورِثُه للبنينا ؟

٢٨ وقد كُنتُ قِدْماً مُعَنّى الفؤادِ
أُوالي جَواداً ، وأهْوَى ضَنينا

٢٩ فلمّا خلَصتُ نجِيَّ العُلا
وأقصرَ عن عذْليَ العاذِلونا

٣٠ حلَفْتُ على مَنْحةٍ للسّحابِ
فعزَّتْ فقال ليَ القائلونا :

---

(٢٤) شرقة : ممتلئة . وشرقات البرين كناية عن الاقامة والراحة.
(٢٥) في النسخ الأخرى : فكل أناة .
أناة : المرأة فيها فتور وضعف عن القيام .
الوآة : النجيبة من الابل .
(٢٦) أ : فماذا .. العاذلينا .
(٢٧) في الاصل ، الخريدة : يورث منه البنينا .
(٢٩) أخذ من قوله تعالى : « فلما استيأسوا خلصوا نجياً » . (يوسف : ٨٠)
(٣٠) الخريدة : على مسّم ، تحريف .
في النسخ الأخرى : بكفي فقال .

٣١ إذا مـا لثمْـتَ يَمِيـنَ الوزيـرِ
سَمَوْتَ فأبرَزْتَ تلكَ اليَمينا !

٣٢ إلى شَرَفِ الدِّينِ تِرْبِ العُـلا
أثَرْتُ منَ العيسِ حَرْفاً أمونا

٣٣ ولـو بِعتُ ساعةَ لُقيانـه
بدهْرٍ سواهُ لكُنْتُ الغَبينا

٣٤ كـريمٌ ، مـدائحُنا الغُرُّ فيـه
ولكنْ ، صنائعُه الغُرُّ فينـا

٣٥ تَرَى المُغـاةِ بأبوابـه
مَطيّاً مُناخاً وخَيلاً صُفونا

٣٦ مَعينُ النَّـدى ، ماتَـرى مـن فتًـى
بُعيدٌ رِشـاهُ عليه مُعينا

٣٧ وشمسٌ غـدا بُرْجَـهُ نَفْسُـه
تَرَى بُردَه أُفْقَهُ والعرينا

٣٨ تَغيمُ - إذا شـاء - أقلامُـه
بجَوْنٍ فتَمْطُرُ للآمِلينـا

٣٩ فيَعتَمِـدُ البـحرُ أنْ قـد حكاهُ
إذا بَعَثَ السُّحْبَ للخَلْقِ جُونا

---

(٣١) النسخ الأخرى ، الخريدة : وأبرزت .
في حاشية « الأمير وزيانا » إشارة إلى أنه أخذ من المتنبي لائته في مدح أبي الفضل محمد ابن الحسين بن العميدي بأرجان:
أمي أبـا الفضل المبـر أليـتي ... لا يمسن أجـل بحر جوهرا
(ديوانه ٧٣٥)

(٣٤) الخريدة : كريم محمد [..] الغر .
(٣٦) في النسخ الأخرى : يروم رشاه .
(٣٧) في النسخ : ونفس غدا .

٤٠ غدَتْ ، مُذْ غـدا وهْـو صَدر العُلا،
صُدورٌ به لقلوبٍ سُجونـــا
٤١ وآلَى بـه النَّصرُ : لاخـانَـــــه!
فلم يَخْشَ في موقفٍ أنْ يَخونا
٤٢ ولم يَعتمدْ بأبيـــــهِ اليَمـــــينَ إلاَّ ليُومِنَنا أنْ يَمينـــا
٤٣ إذا سَـــدَّد الرُّمـــحَ بـومَ الـوغَـى
وقـد صقَلَ البِشْرُ منه الجَبينا
٤٤ فُكـلٌّ عـلى خدِّه في الثَّـــــرى
يَخِرُّ لـه طـائعـاً أو طَعينـا
٤٥ أأعـداءه : حـاذِروا حِلْمَـــــه،
فقد تَخِذَ المَوتَ فيه كَمينا!
٤٦ ولاتأْمنوا لِيـــــنَ أخـلاقِـــــه
فَشِدَّةُ بأْسِ القنـا أنْ تَلينـا
٤٧ هـو الطَّودُ حِلْـماً ، ولكنْ تَـرى
لنـارِ الحفيظـةِ فيـه كُمونـا
٤٨ كذا الفَلَكُ المُعْتَـلي ، كُلُّـــه
حَراكٌ وتَحسَبُ فيـه سُكونا
٤٩ ألا ، ياكلـوءَ اللَّيـالى لِمـــــا
أُذيلَ مـن المُلْكِ حتَّى تَصونا :

---

(٤٠) في النسخ الأخرى : شجونا .
(٤٢) أراد انه يومننا ألا يكذب اللقاء .
(٤٥) في الاصل : حاذو راحله ، تحريف .
في ل : تخذ ، موضعها بياض .
وفي د : يتخذ ، يختل بها الوزن .

٥٠ بكَ الأنجمُ الزُّهْرُ في أنَّـــنَّ
يَبعْنَ الكرى بالعُلا، يَقْتَدينا

٥١ ومن شَرَفِ اسْمك أنَّ الهـــلالَ
تَقوَّسَ حتى حكَى منه نونا

٥٢ إذا طالبَ الرَّأْيُ منكَ الـزَّمـــا
نَ بالشيء كان القَضاءُ الضَّمينا

٥٣ إذا ما الملوكُ اتَّقَوا بالـدُّروعِ
من الخوفِ أو بالحصونِ المَنونا

٥٤ فلم تَرْضَ خيرَ السيوفِ الـدُّروعَ
ولم تَرْضَ خيرَ الجيادِ الحُصونا

٥٥ / ليَهْنِكَ أنَّ مُغيـــثَ الأنـــامِ [١٦٩ظ]
غدا لك بالسُّؤْدَدِ غَيْثاً هَتونا

٥٦ وقبلَ المُغيثِ أبوه الغيـــاثُ
تَبوَّأْتَ منه المكانَ المَكينا

٥٧ فَورَّثَهُ منك أُخْرى الزَّمـــا
نِ نُصحاً مُبيناً ورأْياً مَتينا

٥٨ وأوَّلُ آثارِكَ البـــاهـــرا
تِ واحدةٌ تُرغِمُ الكاشِحينا

٥٩ مَنالُ الخلافةِ والمُلْكِ منك
إعادةُ ظَنٍّ صفاءً يقينا

---

(٥٥) د: تغيث ، تحريف .
المغيث : هو السلطان أبو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه .
(٥٦) الغياث : هو السلطان محمد بن ملكشاه .
(٥٨) أ : الباهرات حل الملك مايرغم .
(٥٩) د: مثال ، تصحيف .

٦٠ وبالأمس أقرحتَ شأنَ الحسودِ
بأنّك أصلحتَ تلك الشؤونا

٦١ على حينَ أعضلَ داءُ العراق
وكان الّذي لم تَخَفْ أنْ يكونا

٦٢ أتَوْها فالتْ مياهُ الحديد
إلى أنْ أشرْتَ فعادتْ أجونا

٦٣ وقد كان خطْباً أشابَ القُرونَ
ولولاك كان أبادَ القُرونا

٦٤ وبين الإمام ومَوْلى الأنام
[أنْ] فَتَنَ المُلْكَ قومٌ فُتونا

٦٥ فمِنْ قبلُ بينَ نَبِيٍّ هُدىً
جنَى السّامريُّ خصاماً مُبينا

٦٦ وكلٌّ له العُذْرُ فيما أتى
كذلكَ يَعتقدُ المُؤْمنونا

٦٧ حروبٌ جلَتْ صَدأَ الدّولتَيْنِ
كأنّ الصّوارمَ كانتْ قُيونا

٦٨ وما كان ثَمّ شجارُ القلوبِ
وإن كان فيه شِجارُ القَنا

---

(٦٤) في الاصل : وبين الأنام ، تحريف . والزيادة من النسخ الأخرى .
الامام : هو المسترشد بالله . ومولى الأنام : السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .

(٦٥) في الاصل : فصل ، تحريف.
أشار إلى موسى عليه السلام وأخيه هارون ، حين أخرج السامري لبني اسرائيل عجلا جسداً فعبدوه ،وموسى غائب وفي مكانه أخوه هارون .

(٦٦) في الأصل: له العقد ، تحريف . (تنظر :سورة طه في الآيات ٨٦ – ٩٤)

(٦٧) القيون : جمع قين ، الحداد .

(٦٨) في النسخ الأخرى : العصا ، وازاحها في " ج " ثلاث نقاط .

٦٩ ولكنْ، تمخّضُ تلك الهنَاتُ
ليَنْتِجْنَ يوماً على المارقينا

٧٠ فمَنْ مُبلِغٌ لي مليكَ الورَى
مَقالاً يُقرِّطُه السّامِعونا؟

٧١ أسلطانَنا : أيّ ذى رأفة
تَخيَّرَكَ اللهُ للمسلمينا؟

٧٢ خُلِقْتَ عتيداً لتاجِ العَلا
ءِ في ظَهْرِ آدمَ إذ كان طيناً

٧٣ كأنّ ملائكةَ اللهِ فيه
رأوكَ فخرُّوا له ساجِدينا

٧٤ وقالوا : يَمِيناً لهذا الّذى
تُعِدُّ الخلافةُ منه يَمِينا

٧٥ نظَرْنا على أنّه طالَما
عَهِدْنا السّلاطينَ مُستَوْزِرينا

٧٦ ومِثْلُ اختيارِكَ للصّاحِبِ الـ
ـمُؤيَّدِ ماعَهِدَ العاهِدونا

٧٧ مَليٌّ بإعْمالِه فِكْرَتَيْـ
ـن يُرضيكَ ماشِئْتَ دُنيا ودِينا

٧٨ جَمَعْتَ المَعانيَ في لَفْظةٍ
وقد رُمْتَ عن قَدْرِه أن تَبينا

---

(٧٤) يمين أمير المؤمنين : لقب السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .

(٧٥) في الأصل : أننا.

٧٩ فأقرأته آيةَ الإصطفاء
وقلتَ : غدوتَ مكيناً أمينا

٨٠ فشبهته بالنبيِّ الذي
تَوزَّرَ في مصرَ للملكِ حينا

٨١ ومتعناهُ : فارعَ لنا مارعاهُ
وكنْ مثلَه بامتثالٍ قمينا

٨٢ وكانَ هُوَ الطالبَ الشُغلَ منه
فحسبُك أنّا لكَ الطالبونا

٨٣ وهل أنتَ أيضاً سوى صاحبٍ
تَعُدُّكَ للملكِ حصناً حَصينا

٨٤ أخو مَنظَرٍ ، وأخو مَخبَرٍ
يُسهّلُ يُمنُكَ عنّا الحُزونا

٨٥ فوَجهُكَ يُعطي البلادَ السَناءَ
ورأيُك يكفي العبادَ السنينا

٨٦ ألا ، فابقَ يا ما حدَتْ بالمطيْ
حُداةٌ وحَجّوا صَماً أو حَجونا

٨٧ فنِعمَ الوزيرُ اتخذتَ الوزيرَ
ونِعمَ القرينُ ارتضيتَ القَرينا

---

(٧٩) أشار إلى قوله تعالى ، من لسان فرعون خاطباً يوسف « ع » . . . عسى أن يكون كله قال إنك اليوم لدينا مكين أمين» . (يوسف : ٥٤)

(٨٠) ج ، د : مشبهه.
من الملك في مصر

(٨٣) في النسخ الأخرى : يعدك.

(٨٥) في النسخ الأخرى : وجودك ، وهي حسنة .

٨٨ / عليمٌ بأخبارِ كُلِّ القُرونِ [١٧٠و]
وأخبارُهُ نُزَّهُ الدَّارِسينا

٨٩ كأنَّ الفتى عاش عُمْرَ الزَّمانِ
وعاشرَ أهليهِ مُسْتَجْمعينا

٩٠ إذا مادرَى قَصَصَ الذَّاهبينَ
وجادَ لِيُذْكَرَ في الغابِرينا

٩١ فصوَّرَ هذا له الأوَّلينَ
وَصَوَّرَهُ ذاك للآخرينا

٩٢ فمَنْ يكُ عِلْمٌ و جودٌ له
فقد عاشَ عُمْرَ الورَى أجْمَعينا

— ٢٨٠ —

وقال يمدح جمالَ الدينِ الحسَنَ بنَ سَلْمان ، الفقيه المُدَرِّسَ — رحمه الله — وقد تولَّى قضاءَ خُوزِسْتانَ ، [وكان أحدَ نُوَّابه]*** : [من البسيط]**

١ إنْ أقصرُ اللَّيلُ للسَّارينَ في حَضَنِ
فلْيَعلَمِ الرَّكْبُ أنَّ البدْرَ في الظَّعُنِ

---

(٨٨) في النسخ الأخرى : الدار عينا ، تحريف .

— ٢٨٠ —

التخريج :

حولت على « س » أصلا ، في موضع الخط المغاير من البيت ٥٧ في هذه القصيدة .
ج ٢٠٨ ظ . ل ١٩٢و . د ١٦٤ ظ .
الخريدة ١٣٣و : (١، ١٥ — ١٩، ٢٢).

* في الأصل: الحسين، والصواب ما أثبت من ج، ل. (انظر : البيت ٢٢)
** وفي د : سليمان ، تحريف . (انظر : البيت ٢٣، ٥٩)
*** الزيادة من أ .
(١) الخريدة : السائرين ، خطأ يختل معه الوزن .
حضن جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدودها

ا خلْفَ القطارِ لهمْ
تَسْتَنُّ والعِيسُ والحادى على سَنَنِ!
وحتّى اليومَ مارقأتْ،
صِرٌّ به الإلْفُ لمّا سارَ حَدَّثَني
كفُّ الوَداعِ إلى
عَيْني طريقاً لِذاكَ الدُّرِّ من أُذُني

حوا ، تصحيف.
ض عراه في بعض ، وأراد على التشبيه غمض العين .

حيف .
ر الابل بعضها إلى بعض على نسق واحد .
انقطعت .

قد قُلْتُ للنّاسِ – لَمّا أنْ قَضَوْا : عَجَباً
أنْ لم أمُتْ بعدَ إلْفي حينَ ودّعني !

هُمْ في فؤادي ويَبْقَى للفتَى رَمَقٌ
مادامتِ الرُّوحُ في جُزْءٍ منَ البَدَن

لولا هِلالِيّةٌ هام الفؤادُ بها
لم أُمسِ بعدَ رحيلِ الحَيِّ ذا شَجَن

نُعزَى بمُنْتَسَبٍ منها ومُنْتَقَبِ
إلى هِلالَيْنِ ، كُلٌّ مُضْرِمٌ الفِتَن :

فلَيْتَهُ لم يَبِنْ ذلك الهِلالُ لنا !
[أ]وْ لَيْتَهُ بعدَ أن قد بانَ لم يَبِن!

إجْمَعْ بجُهْدِكَ شَمْلَ القومِ تَصْحَبُهُمْ
مادام دَهْرُكَ بالتّفريقِ ليس يَنِي

واجْعَلْ بماء ندًى تَجرى يَداكَ به
رِداءَ عِرضِكَ مَرْحوضاً من الدَّرَن

وافْخَرْ بمَعْنَاكَ في الدُّنيا، وكنْ رَجلاً
إنْ شِئْتَ من مُضَرٍ ،أو شِئْتَ من يَمَن

بيتُ العَلاء كبيتِ الشِّعرِ صاحِبُه
إنْ لم يَزِنْه بإحسانٍ له يَشِن

بَيْتانِ يُكسِبُ كلٌّ منهما شَرَفاً
بقَدْرِ ما فيه من مَعْنىً عليه بُنِى

الزيادة عن النسخ الأخرى .

لم يبن (في العجز): لم يفارق .

٢٠ إنّي امرؤٌ أضَعُ الأقوالَ مَوْضعَهـــا
فـإنْ أرابكَ منّى ذاك فامْتَحِـن

٢١ مَظِنّتي حيثُ حَلّ العِزُّ حُبْـــوتَه
والذُّلُّ لم أرهُ يومـاً ولم يَرَنى

٢٢ ولا تَرَى مِدْحَتي كُفْؤاً، إذا نُظِرَتْ،
إلاّ إذا أصبحَتْ تُجْلَى على حَسَن

٢٣ أعنِي: الإمامَ ابْنَ سَلْمانَ الّذي طلعَتْ
عُلياهُ شادِخةً في بُهْمَةِ الزَّمَن

٢٤ / إذا مـــدَحْنا جمالَ الدّيـنِ أطْرَبَنـا [١٧٠ظ]
إهداءُ مَدْحٍ له بالصِّدْقِ مُقْتَرِن

٢٥ قاضي قُضاةِ بلادٍ قـــد أتيـــحَ لها
منه مُقيمُ فُروضِ المَجْدِ والسُّنَن

٢٦ مُهَـذَّبٌ ، وُقيَتْ فينـــا خـلائقُـه
من شائبِ الوَصْمَتَيْنِ: البُخلِ والجُبُن

٢٧ يُمناهُ واليُمْنُ إن لاقَيْتَـهُ ، وكـذا
يُسراهُ واليُسْرُ مَقْرونانِ في قَرَن

٢٨ في كلِّ رَجْعةِ طَـرْفٍ منه من كَرَمٍ
إنجادُ ألْفِ فتىً بالدّهرِ مُمْتَحَن

---

(٢٠) في الأصل : واضع .
(٢١) في النسخ الأخرى : مطيتي .
المظنة : الموضع والمعدن والمألف .
(٢٤) في النسخ الأخرى : امتدحنا .
أ: إن امتدحنا .
(٢٦) في الاصل : مهدت .. منا ، تحريف .
(٢٨) في النسخ الأخرى : منك ، تحريف .
ل ، د : ايجاد ، تصحيف .

٢٩ إن قاسَ سَدَّدَ نحوَ الحقِّ نَظْرتَه
أو ساسَ أصبح لم يَخْشُنْ ولم يَلِنِ

٣٠ المَلْكُ كالعَبْدِ إنصافاً إذا اختَصما
لدَيه في حادثٍ، والعيُّ كاللَّسَنِ

٣١ يُدني مُحِقّاً ، ويُقْصي مُبْطِلاً أبداً
فهكذا مَن يُعينُ الدِّينَ فَلْيُعَنِ

٣٢ كأنَّ أقلامَه المُصماةَ ، إذ طَعَنَتْ
في ثُغرةِ الخَطْبِ، أطرافُ القنا اللُّدُنِ

٣٣ مِثْلُ الحَمامِ نَفَاذاً في مَقاصِدِها
لكنَّهنَّ على الإسلامِ كالجُنَنِ

٣٤ تَجِلُّ عن زُخْرُفِ الدُّنيا، فلو أُمِرَتْ
بكَتْبِ سَطْرٍ لغَيرِ الدِّينِ لم تَدِنِ

٣٥ إليكَ تَرْجِعُ حُكّامُ البِلادِ ، إذا
ما أشْكَلَ الأمرُ عند الحازمِ الفَطِنِ

٣٦ كأنَّك الشَّمسُ للدُّنيا، إذا طلعَتْ
تقاسَمَ النُّورَ منها ساكنو المُدُنِ

٣٧ كأنَّما أنت بيتُ اللهِ بينهُمُ
فوجْهُ كلِّ امرىءٍ منهمْ إلى رُكُنِ

---

(٣١) د: محقاً ويقضي .. يعين الدهر ، تحريف .
(٣٢) في النسخ الأخرى : المضاة ، تحريف .
في الأصل : إذا ، لايصح بها الوزن .
المصماة : التي تصمى ، أي تقتل على التو.
الثغرة : نقرة النحر فوق الصدر .
(٣٣) الجنن : جمع جنة ، الترة ، ماوارك من السلاح واستترت به منه .
(٣٥) ل : عند الحاذق .

بَهْنِ أعمالَ خُوزِستانَ، إذ رُزِقَتْ
إقبالَ طَبٍّ بأسرارِ العُلا طَبِنِ
يةٌ كان، من مَيْلٍ إليه، بها
مابالغريبةِ من شَوْقٍ إلى [ا]لوطَنِ
ى استقرَّتْ على ذى مِرَّةٍ يَقِظٍ
تُفاهُ قِسمانِ : من بادٍ ومُكْتَمِنِ
لُدُ الشُّغْلَ نُوّاباً، وقَلَّدَه
دُرّاً من المَدْحِ أقوامٌ ذووفِطَنِ
نْ، لتَقْلِيدِنا الغالي من الثَّمَنِ ا
أوفَى، وتَقليدُه الخالي منَ الثَّمَنِ
َ المدائحُ منّا دائماً، ولنا
منكَ المنائحُ تترى — يا أخا المِنَنِ
مْرى، لقد أحزنَ الماضي بفَجْعَتِه
لكنْ بقاؤك أضحَى مُذْهِبَ الحَزَنِ
ضْنانِ من دوحةٍ : لمّا ذوَى غُصُنٌ
بعَصْفةِ الرَّدَى مِلْنا إلى غُصُنِ
هَتْ رزيئةُ هذا مُنْةً، وأتَتْ
أيّامُ هذا فأهدَتْ قُوّةَ المُنَنِ

ن : فطن ، حاذق ، عالم بكل شيء .
زيادة من النسخ الأخرى .

٤٧ فاسعَدْ بتَوْليةٍ جاءتكَ راكضةً
عَجْلَى الخُطامثْلَ رَكضِ السّابقِ الأَرِن

٤٨ أعطاكَها اللهُ عفْواً إذ رآكَ لها
أهلاً ، وإعطاءُ غيرِ اللهِ غيرُهَنى

٤٩ وبان، للصّاحبِ الميمونِ طائرُه،
حُسنُ اختيارٍ لدينِ اللهِ أعجبَنى

٥٠ لمّا انتضَى بكَ سيفَ الرّأى مُنْصلتاً
على زمانٍ على الأحرار مُصْطَغِن

٥١ ياابْنَ الّذى طالما قد كان أعجبَه
صفْوُ الولاءِ له منّي وشَرَّفني

٥٢ نوعانِ وُدّىَ : مَوْروثٌ ومُكْتَسَبٌ
لستُ البعيدَ فأبغي مَنْ يُقرِّبُني

٥٣ أستغفرُ اللّهَ إلاّ من مديحكمُ
فإنّني فيه لم أكذِبْ ولم أهُن

٥٤ أقمتُ جُهداً بما طافَ الحجيجُ به
وما أهلّوا وما ساقوا منَ البُدُن

٥٥ وكُلُّ أروعَ عاري المنكبَيْنِ ضُحىً
يَهْوي إليه على رَوْعاءَ كالفَدَن

---

(٤٧) د: الأين ، تحريف .
الأرن : النشط .
(٥٠) ج ، د : لك ، تحريف .
(٥٣) في الأصل : في مديحكم .
(٥٤) البدن : جمع بدنة ، ناقة أو بقرة تنحر بمكة .
(٥٥) الروعاء : رائعة تروعك بمنظرها وصفتها .
الفدن : القصر المشيد .

٥٦ لأشكُرَنَّ الّذي تُوليه من منَنٍ
ماعشتُ شكراً كشُكر الرّوضِ للمُزُنِ

٥٧ / هذا ، على أنّه ما إن لديَّ سوى [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٣٧ ظ]
شكرٍ بسابقِ ما أولَيْتَ مُرْتَهَنِ

٥٨ إنّي بحبلِك بعدَ اللهِ مُعْتَصِمٌ
لدى الإقامةِ منّي أو لدَى الظَّعَنِ

٥٩ فاسلَمْ لنا،يا ابنَ سَلمانٍ ، سلامةَ ذي
دِينٍ على نَصْرِ أهلِ الدّينِ مُؤْتَمَنِ

٦٠ ودُمْ ، فأنت الإمامُ ابنُ الإمامِ لنا
في العزِّ ما صلحَتْ ورقاءُ في فَنَنِ

---

(٥٧) في الأصل : بسابق .. من تهن ، تحريف .

وقال يمدح مجدَ الدولةِ عليَّ بنَ محمد [بنِ محمدٍ] بن جَهير ، وزيرَ الامامِ المستظهرِ بالله :

[من الكامل]

١ قِفْ باخيالُ ، وإنْ تساوَيْنا ضَنىً
أنا منك أولى بالزيارة مَوْهِنا

٢ نافستُ طَيْفي ، والمَهامهُ دُونَنا
في أنْ يَزورَ العامريّةَ أيُّنا

٣ سَرَيتُ أعتسِرُ الظلامَ إلى الحِمَى
ولقد عناني من أُميمةَ ماعنَى

تخريج

ج ٢٢٣و ، ل ٢٠٣ ظ ، د ١٧٤ ظ : (١ - ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨).
الفريدة ١٣٣ظ : (٢٠١)
ذيل مرآة الزمان ٢٢٢/١ (٤٠١ - ١٠ ، ١٢ - ٢٣ ، ٢٥).
نفح المسك ١/ ٢٢٠ : (٧٠٦). الايضاح مختصر تلخيص المفتاح ٢٤٤ ، خزانة الأدب ٧١ ، أنوار الربيع ٣٥/٢ : (٢٥).

في النسخ الأخرى : أبا علي محمد ، خطأ (انظر البيت ٣٤)
، الزيادة عن النسخ الأخرى
ج ، د مجد الدين (انظر البيت ٣٩)
ل : عبدالدين
لقب بقوام الدين وجيه الرؤساء ووزر لخليفة المستظهر مرتين : الاولى سنة ٤٩٦ ، والثانية سنة ٥٠٢ . توفي سنة ٥٠٨ . (الانباه في تاريخ الخلفاء ٢٠٧ ، الكامل ٣٨٢/١٠ ، ٤٣٨ ، ٤٧٠ ، ٤٩٨ ، وفيات الاعيان ١٣٤/٥ ، وانظر راموز ٢٣٠٩)

(٢) في الأصل : ناقشت ، تصحيف
في النسخ الأخرى والمهامه بيننا
(٣) أعتسر : الف

٤ وعَقلتُ ناجيتي بفضْلِ زِمامِهـــا
لمّـــا رأيتُ خيامَهـــمْ بالمنحنى

٥ وتطلّعتْ فأضاء غُـرّةُ وجهِهـــا
باللّيلِ أيْسرَ منْهجي والأيمَنـا

٦ لمّـا طرقْتُ الحيَّ قالتْ خِيفةً :
لا أنتَ ،إن عَلِمَ الغيورُ ،ولا أنا !

٧ فـدنَـوْتُ طَـوْعَ مَقـالِهـا مُتخفِّـياً
ورأيتُ خطْبَ القومِ عندي أهْوَنا

٨ ومعي ، وليس معي سِواهُ صاحبٌ ،
عَضْبٌ أذودُ به الخميسَ الأرْعنا

٩ حتّى رَفعْتُ عن المليحةِ سِجْفَـها
ياصاحبي، فلَوَ انّ عينَكَ بَيْننا!

١٠ سَتَرتْ مُحيّاها مخـافَةَ فِتْنَتـي
بنِقابِهـا عنّي ، فكانَتْ أفتَنا

١١ / وتَجـرّدتْ أطـرافُهـا من زِينَـةٍ [١٧٠ظ — ١٧١و / ٢٣٨ و]
عَمْداً ، فكان لها التّجرُّدُ أزْيَنا

١٢ وتكاملَـتْ حُسْناً ، فلو قرَنَتْ لنا
بالحُسْنِ إحساناً لكانتْ أحْسَنا

---

(٤) في النسخ الأخرى : لما وصلت إلى فناء المنحنى .
(٧) د: هينا .
(٨) الخميس : الجيش الجرار.
(٩) ص : كشفت .. وجهها .
ذيل المرآة : أن ، يختل معها الوزن .
(١٠) ج، د : بينانها . ل : بينائها ، تحريف .
(١٢) في الأصل : فلولا قرحت بالحسن احشانا ، تحريف.

١٣ قَسَماً بما زار الحجيجُ ، وما سعَوا
زُمَراً، وما نَحَروا على شَطَئَيْ مِنى:

١٤ ما اعتادَ قلبي ذكْرُ مَن سكَن الحِمى
إلاّ استطارَ ومِلْ صَدْرىَ مسكَنا

١٥ أمّا الشَّبابُ فقد تعاهَدْنا على
ألاّ نَزالَ معاً فكان الأخْوَنا

١٦ وتلَوُّنُ الأيّام علّم مَفْرِقي
فِعْلَ الأحبّةِ في الهوَى فتلوّنا

١٧ ياطالِبَ الثّأرِ المُبِيمِ ومَيْفُه
في الغِمْد :لاتَحْسَبْ مَرامَك هَيِّنا!

١٨ أتُراكَ تَملأُ من غرارِ أجفُنا
حتّى تُفرّغَ من غِرارِ أجفُنا ؟

١٩ أوَما رأيتَ السَّيفَ وهْو مُسلَّطٌ
مازال يَحكمُ بالمنايا والمُنى ؟

٢٠ لمّا ادّعَى الأقلامُ فَضْلاً عندَه
غَضِبَ الحديدُ فشَقّ منها الألْسُنا

٢١ حتّى إذا زادَتْ بذاك فصاحةُ الـ
أقلامِ حازَ النَّصْلُ لمّا أنْ رَنا

---

(١٣) ن: وادي منى .
(١٤) د: ومل ، تحريف .
(١٨) الغرار (الاولى): قلة النوم. و(الثانية) : حد السيف وطرفه .
(١٩) في الاصل ، ل ، د ، ذيل المرآة : مصلت ، لايستقيم معها الوزن ، صوابه من ج .
(٢٠) د: غضب ، تحريف .
(٢١) في الاصل : حاز الفضل ، تحريف .

٢٢ وأراد أنْ يُضْحي لسانـاً كُلُّـــه
حتّى يُقِرَّ بفَضْلِه فتلَسَّنا

٢٣ ولقلّما غَـرِيَ الحسودُ بـفـاضـلٍ
مُتَنَقِّصاً إلاّ وزيدَ تَمكُّنـا

٢٤ إن كـان جاذَبني المُقامَ مَعـاشرٌ
فلقد تَخِذْتُ لِيَ التَّغرُّبَ مَوْطِنا

٢٥ ولقـد نَـزلـتُ مـن الملـوكِ بمـاجـدٍ
فَقْرُ الرِّجالِ إليه مِفْتاحُ الغنى

٢٦ مَلِكٌ إذا ألقَى اللِّثامَ لـوَفـــدِه
حُبُوا به حسَناً ، ورَجَّـوا مُحْسِنا

٢٧ لا يَـأْلَفُ الـرّاجـونَ غيـرَ فِنـائـه
أبداً ، ففيهِ الظِلُّ يُشْمَلُ والجَنى

٢٨ خَضِلُ اليدَيْنِ ، إذا انتـدى ألفيْتَه
كالطَّود يَحتضنُ الغمامَ المُدْجنا

٢٩ فاذا بـدا فـي لَبّـةِ الخيـلِ اكْتَسى
وجهُ النّهارِ له نِقاباً أدْكَنا

---

(٢٣) في الاصل : يجزي ، تحريف .
د: غوي ، تحريف . ذيل المرآة : متيقظاً ، تحريف .
(٢٤) في الاصل : إلى التقرب ، تحريف .
(٢٦) في الأصل : اليام ، تصحيف .
(٢٨) في الأصل : ابتدى .. يختصب ، تحريف
(٢٩) في الاصل : لعر الخيل ...بقابا ، تحريف .

٣٠ [وإذا تفزعنَ من عِداهُ مارِقٌ
أومَى إلى قلمٍ له فتَتَعْبَنا

٣١ وجلا اليدَ البيضاءَ في تَوْقيعِه
فتلقّفَ المُتمرِّدَ المُتَمَرْعنا]

٣٢ للّهِ درُّ بني جَهيرٍ ! إنّهمْ
جَهَروا بدِينِ المَجْدِ حتّى أعلِنا

٣٣ المُرتَقينَ من العلاء مَراقياً
منها السِّماكُ بحيثُ منه أكُفُّنا

٣٤ / أعليُّ يابنَ مُحمّدِ بنِ مُحمّدٍ [١٧٠ ظ - ١٧١ و / ٢٣٨ ظ]
نَسَباً منَ الشّمسِ المُنيرة أبْينا:

٣٥ أعيا الثُّريّا ، وهْيَ كَفُّ سمائها،
من دَوْحِ مجدِكَ أن تَناولُ أغْصُنا

٣٦ وإذا الطّريفُ المجدِ زان زمانَه
فعُلاكَ تالدُه يَزينُ الأزمُنا

(٣٠، ٣١) البيتان استدركناهما من النسخ الأخرى .
في الاصل، النسخ الاخرى : أو في ،ولعل الصواب ما أثبتناه .
(ينظر : البيت ٤١، القصيدة ٢٧٥)

(٣٣) ل : مع العلاء.

(٣٤) في الاصل : لسنا ، تحريف .

(٣٥) في الأصل : أغنى .. مدحك ، تحريف .
ل ،د : تنال الأغصنا .

(٣٦) ل : زاد ، تحريف . وفي ج: تالدة تزين .

٣٧ لكَ من أوائلِ وائلٍ جُرثومةٌ
من فَرْعها ثَمرُ المكارمِ يُجْتَنى

٣٨ تَحْمى الخلافةَ بالوزارةِ مثلَما
قد كان يَحْمى العزَّ قومُك بالقَنا

٣٩ ومُجيرُ دينِ اللهِ — باابْنَ أكارم —
مازال حفظُ الجارِ منهمْ دَيْدَنا

٤٠ أظهرْتَ للمُستَظْهرِ النُّصْحَ الذي
مامسَّ عزْمَك دونَ غايتِه ونَى

٤١ وأبوك قبلَك من أبيه قبلَه
قد حَلَّ حيث حَلَلْتَ تَبنى مابنَى

٤٢ فسقَى ثَراهُ كجُودِ كفِّكَ — باابْنَهُ —
غيثٌ ،ودُمْتَ كذِكْرِه أبداً لنا!

٤٣ فلأنتَ أكرمُ مَن تأزَّرَ وارْتَدى
خُلُقاً، وأكملُ مَن تَسمّى واكتنَى

٤٤ دانٍ من الجاني، إذا عافٍ عفا
لكنّه عافٍ إذا الجاني جنَى

٤٥ طَلْقٌ إذا اكتحلَتْ به عينُ امْرىء
برَكَتْ أسِرَّةُ وجهِه فتَبسَّمَا

---

(٣٧) وائل : هو وائل بن قاسط بن هنب ، من عدنان . ومنهم بكر وتغلب .
(الاشتقاق ٣٣٥، جمهرة الأنساب ٣٠٢)

(٣٨) في الأصل : الوزارة بالخلافة ، تحريف .

(٣٩) في الاصل : وتجد دين ، تحريف يختل به الوزن .

(٤٠) د: دنا ، تحريف .

(٤٣) في الأصل : فلا أنت ، خطأ لايستقيم معه الوزن .
في الاصل : وأكرم (العجز).

٤٦ ماأرسلتْ يدُه عِنانَ مُطهَّـــــــمٍ
إلاّ وبأثيهِ النّجاحُ ، إذا ثَنَـى

٤٧ للّهِ مَقْدَمُه الّـذي في يَـوْمِـــــه
نَذَرَ المَسرَّةَ لاأجَدَّتْ مَظْعَنا

٤٨ وطُلوعُه في مَوكبٍ ودَّتْ لـــــه
كُلُّ الجَـوارحِ لو تَحوّلَ أعيُنا

٤٩ لمّا بدا، والشّوقُ يُدْني مَن نـــأى
مِن وجههِ ، والعزُّ يُثْني مَن دنا

٥٠ والأرضُ تُلطَمُ من هُنا بسَنابـكٍ
من خَيْلِهِ مَرَحاً، وتُلثَمُ من هُنا

٥١ والثّبْرُ من أدْنَـى دَوامِ ثِمـــارِهِ
قد صارَ منه الجَرُّ يُحْسَبُ مَعْدِنا

٥٢ ناط الإمامُ بسَعْيِهِ وبـرأيِـــــــه
أمـراً بقاصيةِ السّعادةِ مُؤْذِنا

٥٣ وجرَى به فلَكُ الجيـادِ فما مضَى
منّا، وإن بَعُدَ المدَى،حتّى انثَنَى

---

(٤٦) في الاصل : انثنى ، تحريف .
(٤٧) في الأصل : ينر،تصحيف . أ : ثوت المسرة .
أجدت : استجدت ، أي هيأت للرحيل من جديد .
(٤٨) في النسخ الأخرى : موقف.
(٤٩) ل: يثني (العجز)
(٥٠) في الأصل : فرحا .
(٥١) في الأصل : إذ صار ، تحريف .
(٥٢) د: يسعده ،تحريف .
في الأصل : بناصية ،تحريف .
والبيت جواب « لما » في البيت (٤٩).

٥٤ كالشّمسِ، دار على البسيطةِ دَوْرةً
عليـاءَ فامتلأتْ بـهِ الدُّنيا مَنا

٥٥ / فلتشكُرَنَّ الدّولتـانِ صَنيعـةً [١٧٠ ظ — ١٧١ و / ٢٣٩ و]
إن كان شُكْرُ صنيعِ مثلكَ مُمكنا

٥٦ أبدأتَ قُربَهُمـا بقُربيَ فاغتَدى
سَبَبُ العَلاء به وأبدَوْا أمْتَنـا

٥٧ ونظَمْـتَ شملَهمـا فدُمتَ ودامَتا
في العزِّ ما سجَعَ الحمامُ ولَحَنّـا

٥٨ [أمّا الرّجـاءُ فلـم يَزلْ مُتغزِّبـاً
حتّى إذا وافـى ذُراكَ استَوطَنا]

٥٩ ورأيـتُ مُبتـاعَ المحامدِ راغباً
فجلَبْتُ من دُرَرِ القَريضِ المُثمَنا

٦٠ فلئـنْ أتـاكَ المدْحُ منّيَ رائقـاً
فلأنَّ فكْرِيَ مـن عُلاكَ تَلقّنـا

٦١ أملَتْ على قلبي بـدائعَ وَصْفِها،
شيَمٌ تُفَصِّحُ في المديـحِ الألكَنا

---

(٥٤) في الأصل : بها ، تحريف .
(٥٥) الدولتان : الدولة العباسية والدولة السلجوقية .
(٥٦) في الأصل : أبديت قربهما بقربي .. بيت العلاء ، تحريف .
(٥٧) في الأصل : فنظمت .
(٥٨) استدركنا البيت عن النسخ الأخرى .
(٦٠) في الاصل : أتاك المجد .. يلفنا ، تحريف .
(٦١) د: في (العجز)، يخل بها الوزن .

٦٢ والشِّعْرُ يعلَمُ أنّ أحسنَ نَظْمِه
وأجلَّهُ ما قيلَ فيك ودُوْنا

٦٣ لي حالةٌ عَجُفَتْ، فإنْ تُعْنَوْا بها
فجديرةٌ هيَ أنْ تعودَ فتَسْمنَا

٦٤ ولعلَّ أيّامَ الإقامةِ عندكمْ
آثارُها للنّاسِ تَظْهَرُ عندَنا

٦٥ فالبدْرُ تحت شُعاعِ طلْعةِ شَمْسِه
يَضْنَى إلى ألاّ يبِينَ منَ الضّنى

٦٦ ولها إليه ، على تَجاوُزِ بُرْجِها،
في كلِّ يومٍ فَضْلُ نُورٍ يُقْتَنَى

٦٧ فاسلَمْ لنا – يامجدَ دولةِ هاشمٍ –
في دولةٍ قَعْساءَ عاليةِ البُنَى

٦٨ سُرَّتْ بك الدُّنيا، وحاش لقَلْبِها ،
،معَ نُورِ وَجْهِك طالعاً، أنْ يَحْزَنَا!

– ٢٨٢ –

وقال يمدح ثقةَ الدولةِ الحسنَ بنَ عبدِ الواحد، صاحبَ المخزن [المعمور في أيام المستظهر] . وكان يعرف بابْنِ الفقيه:

[من البسيط]

هو الغرامُ أقامَ الحيُّ أم ظَعَنوا
إن هاجَروا قَتَلوا أو واصلوا فَتَنوا

---

(٦٥) في الاصل : تقضي مل ، تحريف .
(٦٧) في النسخ الأخرى : عزة قعساء .

التخريج : –٢٨٢–

م ١٤٩ظ :(٢٤١، ١٢٤ – ١٧، ٢٠ – ٢٥ ، ٣١ – ٣٤، ٣٦ ،٣٧، ٣٩، ٤٠).
الزيادة من ن .
اسمه في الكامل ١٠/٤٧١: أبو القاسم الحسين بن عبدالواحد . قبض عليه السلطان محمد ببغداد سنة ٥٠٢.

٢ تاللهِ ما سكَنَتْ نَفْسي إلى أحَدٍ
مذْ سارَ في الجيرةِ الغادينَ لي سكَنُ

٣ مَن ناشِدٌ لي مهاً سارتْ بها قُلُصٌ
حُمَاتُها أُسُدٌ تَجري بها حُصُنُ

٤ ساروا يَؤُمّونَ مِن أرضِ الحمى بلَداً
بالظُّعْنِ تُحدَى، إذا مرّتْ به الظُّعُنُ

٥ وربّما تَركوا البيداءَ بحرَ دمٍ
كأنّما العِيسُ في تَيّارِه سُفُنُ

٦ مِن كلِّ طافرةٍ بالرَّحْلِ أربَعُها
كأنّما هي في جَوْزِ الفلا قَدَنُ

٧ هِيمٌ، أطالَ صداها أنّ مُورِدَها
لايَنْـ [ـتَ]ـفي الماءَ إلاّ والقنا شُطُنُ

٨ / ضَوامِرٌ، تَملأُ الأنساعَ إن ظَفِرَتْ [١٧٠ظ - ١٧١ر / ٢٣٩ظ]
فلا تَجولُ على أثباجِها الوُضُنُ

٩ تَشتاقُ نَجْداً كما أشتاقُ ساكِنَهُ
وهل لحيٍّ فؤادٌ مالَهُ شَجَنُ ؟

١٠ وفوقَها كُلُّ مَمْطولٍ صَبابَتُهُ
مُتَيَّمٍ، وَجْدُهُ باقٍ ومُكْتَمِنُ

---

(٣) قلص : جمع قلوص ، الناقة الطويلة القوائم ، الشابة .

(٦) القدن : القصر المشيد .
جوز الفلا : وسطها .

(٧) الزيادة ضرورية لاستقيم الوزن والمعنى .

(١٠) في الأصل : صبابك ، تصحيف صوابه من ن.

١١ تَبكي وتَسطْرَبُ من رَجْعِ الحُداةِ كما
يَهتزُّ من دَوحةٍ مَنْطورةٍ فَنَنَن

١٢ قُلْ للتي سفَرتْ يومَ النَّوى فبَدا
للصَّبِّ مُبْتسِمٌ منها ومُحْتَضَن

١٣ فما رأتْ عَيْنُ خَلْقٍ قبلَ رُؤْيتِها
أقاحياً وشَقيقاً ضَمَّها غُصُن :

١٤ يا مُنيةَ النَّفْسِ : لِمْ أصبحْتِ قاطعةً؟
صِلي مَشوقَكِ ـ حيّا عهدَكِ المُزُن!

١٥ ومَن سَباهُ جَمالٌ منكُمُ عَرَضاً
فإنّه بجَميلٍ منكُمُ قَمِن

١٦ ما زلتُ أُسرِحُ طَرْفي في الورَى عجَباً
فلا أرَى الحُسنَ بالإحسانِ يَقْترن

١٧ حتّى تَجلّى ظَهيرُ الدِّينِ لي فرأيْـ
ـتُ اسْماً ووجهاً وفِعلاً ، كلُّه حَسَن

١٨ فقُلتُ، والحقُّ بادٍ لاخْتِفاءَ له:
سُبحانَ مُنشِئِ غَيْثٍ صَوْبُه هَتِن!

١٩ فَرْدٌ يَنوءُ بما تَعْيا الألوفُ بِهِ
وللرِّجالِ مَقاديرٌ ، إذا وُزِنوا

---

(١٣) في الأصل : غير خلق ، تحريف صوابه عن م .
أ : رأت قط عين قبل .
في الأصل : رؤيته ، والصواب كما رسمت عن أ .

(١٤) في الأصل : حل مشوقك ، تحريف صوابه عن م .
م: منية القلب . ن: ربعك .
العهد : المنزل المعهود .

٢٠ لاخَلْقَ في كَرَمِ الأخلاقِ يُشْبِهُهُ
هذا الورى ، فتأمَّلْهمْ ، وذاالزَّمَن

٢١ إنّ الخليفةَ للقُصّادِ ـ إن وفَدوا ـ
بيتُ النَّدى، وابْنُ عبدالواحدِ الرُّكُن

٢٢ خِرْقٌ، على أنّ بذْلَ المالِ عادَتُه
مالُ الإمامِ لدَيْه الدَّهْرَ مُخْتَزَن

٢٣ [مالانِ : أمّا على هذا فمُتَّهَمٌ
جُوداً ، وأمّا على هذا فمُؤْتَمَن

٢٤ لو لم يكُنْ خيرَ ما أولَى الملوكُ فتىً
من الورى حِفْظَ ماحازوا وماخزَنوا

٢٥ ماقالَ يوسفُ: اجْعَلْني لدَيكَ على
خزائنِ الأرضِ ، وانظُرْ كيف تَمْتَحِن!

٢٦ باسَيِّداً فَطِناً يَحْمي العلا، وأبَى
أنْ يُدرِكَ المجدَ إلاّ سَيِّدٌ فَطِن

٢٧ ومَن علَتْ رُتَبٌ في الدَّوْلَتَيْنِ له
فوقَ السُّها، والعدُوُّ النِّكْسُ مُضْطَغِن

٢٨ بكتْ لها، إذ رأتْك الحاسدون بها
كأنّهمْ بك في أحداقِهمْ طُعنوا

٢٩ / إذا بدوْتَ لهمْ أغضَوْا على حَنَقٍ [١٧٠ظ — ١٧١و / ٢٤٠و]
كأنّما الذُّلُّ في أجفانِهمْ وَسَن

---

(٢٤) في الأصل : خيره .. وان خزنوا ، تحريف صوابه عن م.
(٢٥) في الأصل : ماقال يوماً له ، تحريف صوابه عن م.
أشار إلى قوله تعالى على لسان يوسف « ع » مخاطباً فرعون : « قال : اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم ». (يوسف : ٥٥)

٣٠ يَفْديك قومٌ إذا زَلَّتْ لهمْ نِعَمٌ
أبدَوْا بها مِنَناً تَغْنَى بها المِنَن

٣١ يامُنْقِذَ الدَّولةِ ، اسمعْ قولَ ذي مِقَةٍ
صفَتْ، فلا رِيبَ فيها ولا ظِنَن:

٣٢ قد كان جاهُك لي ذُخراً أُرفِّهُه
وقد قَصدْتُك لمّا ضاقَ بي العَطَن

٣٣ ولا يَسُدُّ الفتَى كلتا يدَيْه إلى
أَغْلَى الذَّخائرِ إلاّ وهْو مُمْتَحَن

٣٤ فاعطِفْ عليَّ - رعاكَ اللّهُ من مَلِكٍ!
بنَظْرةٍ منكَ أمري اليومَ مُرْتَهَن

٣٥ والْبَسْ بُرودَ ثناءٍ حاكَها صَنَعٌ
من خَزِّ فكْرِيَ مافي نَسْجِها وَهَن

٣٦ نَزِّهْ عطايا أميرِ المؤمنينَ لنا
عن أنْ يُعارِضَها التَّنْغيصُ والمِنَن

٣٧ ولن تُطيقَ اللّيالي أن تُكدِّرَها
ولن تَراها المعالي حيثُ تُمْتَهَن

---

(٣١) في الاصل : منقذ الدولة ، والمثبت عن م .
الظنن: جمع الظنة ، التهمة .
(٣٢) م : ذخراً لي .
في الأصل : أرهفه ، تحريف صوابه عن م .
في الاصل ،م : فقد ، والمثبت عن ص .
(٣٣) في الاصل : فلا .. كفا يديه ، تحريف صوابه عن م .
(٣٤) في الأصل ، م : منه ، والصواب عن أ.
العجز في ص : أمري حقيق اليك اليوم مرتهن.
(٣٦) م : من .
(٣٧) في الأصل : فان تراها ، تحريف صوابه من م.

٣٨ فالخلافةِ أنتِ اليومَ خالصةٌ
ما إنْ لها دُونَه سِرٌّ ولا عَلَن

٣٩ ماالدّولةُ اليومَ إلاّ شَخْصُ مكْرمةٍ
،فيما نَراها ، وأنت العَيْنُ والأُذُن

٤٠ فدُمْ كذاكَ، فأنت المُستَجارُ به
إذا بدا للّيالي جانبٌ خَشِن

٤١ إنّي لآمُلُ أنْ تُعنَى بها كرَماً
كما الملوكُ قديماً بالعفاةِ عُنوا

٤٢ وأنْ تَحُلّ عِقالَ الدّهرِ عن أَمَلي
فيَدْنوالنّازحانِ: الأهلُ والوَطَن

٤٣ طلعتَ طلعةَ سَعْدٍ للأنامِ، وقد
خافوا الزّمانَ فلمّا جئتَهمْ أمِنوا

٤٤ فالحمدُ للّهِ، هذا حينَ أكملتِ الـ
ـنُعْمَى وأذهبَ عنّا الخوفُوالحَزَن

٤٥ لازالَ من حُسْنِ صُنْعِ اللّهِ واقيةٌ
دونَ اللّيالي على عَلْيائكمْ جُنَن

٤٦ ما طاف بالبيتِ زُوّارٌ، وما رُفعَتْ
فيه الأكُفُّ وما سيقَتْ له بُدُن!

---

(٤١) في الاصل ، م : العفاة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٤٦) ن : البدن .

وقال يمدح الوزيرَ شمسَ الملكِ عثمانَ بنَ نظامِ الملك • :

[من الطويل]

١ أأجفانُ بيضٍ هُنّ أم بيضُ أجفانِ
فتواتِكُ لاتُبقي على الدَّنِفِ العاني؟

٢ صَوارمُ عشّاقٍ يُقتِّلْنَ ذا الهوى
ومن دونها أيضاً صوارمُ فُرسان

٣ / مرَرْنَ بنَعْمانٍ ، فما زلتُ واجداً [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٠ ظ]
إلى الحول نشرَ المسكِ من بطنِ نَعمان

٤ سَوافرُ في خُضْرِ المُلاء سَوائرٌ
كما ماسَ في الأوراقِ أعطافُ أغصان

• وقد أطلعَتْ وردَ الخدودِ نواضراً
ومن دونها شوكُ القنا، فسَنِ الجاني؟

التخريج :

ج ٢١٠ ظ .
ل ١٩٣ ظ ، د ١٦٦ و : (١ - ١٤، ١٦، ١٧، ١٥، ١٨ - ٨٤).
خزانة الأدب ٢٣٠، أنوار الربيع ٤/٢٤٠ ، تنبيه الاديب ٩٧:(١٨).
الغيث المسجم ١/٢٠٠: (٣٥،٣٧).

• في الأصل : .. بن عثمان ، خطأ . والصواب من ل . (وانظر : البيت ٥٩)
(٣) د: مررت ، تحريف .
في الأصل : طي نعمان.
نعمان: واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات .
(٤) في الاصل : وسوامر .. أوراق أغصان ، تحريف .
أ: ريان أغصان .
(٥) في النسخ الأخرى : طلعت .

٦ ولا مثلَ يومي بالعُذَيْبِ ونَظْرةٍ
نظرْتُ وقد صارتْ بواكرُ أظْعان

٧ سمَوْتُ لها في غِلْمةٍ عَربيّةٍ
ذوي أوجُهٍ نسّتْ بهاللُّثْمُ غُرّان

٨ فكم غازَلتْنا من لواحظِ رَبْرَبٍ
ومالَتْ إلينا من سَوالفِ غِزْلان!

٩ فقد أصبحَتْ تلك العُهودَ دوارساً
كما دَرَسَتْ في الدّهرِ أرجاءُ أرْجان

١٠ ولم يَبْقَ من لَبْلَى الغداةَ لناظري
سِوى طَلَلٍ إن زُرْتُه هاجَ أشجاني

١١ فسَقْياً لوادي الدَّوْمِ مَعْهدَ جبرةٍ
وإنْ ظَلَّ قَفْراً غيرَ مَوْقفِ رُكْبان

١٢ وقفتُ بها صُبْحاً أناشدُ مَعْشري
وأنشدُ أشعاري وأنشدُ غِزْلاني

١٣ ولمّا تَوسّمْتُ المنازلَ شاقَنـــي
تَذكُّرُ أيامٍ عَهِدْتُ وإخْوان

---

(٦) ل: يوم .
(٧) في الاصل : وذوي ، وعليها يختل الوزن .
(٨) في الأصل : لرب ، تحريف .
ربرب : القطيع من بقر الوحش ماكان دون العشر .
(١١) في الاصل : لوادي الدهر ، تحريف.
(١٢) في الاصل : أخداني ، تحريف .

١٤ مضَتْ ومضَوْا عنّي فقلتُ تأسُّفاً :
قِفا نَبْكِ من ذكرَى أُناسٍ وأزْمان!

١٥ تأوَّبني ذِكْرُ الأحبّةِ طارقاً
وللَّيْلِ في الآفاقِ وَقْفةُ حَيْران

١٦ وأرَّقني ، والمَشْرَفيُّ مُضاجِعي ،
سَنا بارقٍ أسْرَى فَهيَّجَ أحزاني

١٧ ثلاثةُ أجفانٍ : ففي طَيِّ واحدٍ
غِرارٌ ، وخالٍ من غِرارَيْهما اثْنان

١٨ يُخَيَّلُ لي أنْ سُمِّرَ الشُّهْبُ في الدُّجَى
وشُدَّتْ بأهْدابي إليهنَّ أجْفاني

١٩ نظرتُ إلى البَرْقِ الخَفيِّ كأنّه
حديثٌ مُضاعٌ بينَ سِرٍّ وإعْلان

٢٠ وباتَ له منّي وقد طَنَّبَ الدُّجَى ،
كَلوءُ اللَّيالي طَرْفُه غَيْرُ وَسْنان

---

(١٤) نظر إلى مطلع معلقة امرىء القيس:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول و حومل
(ديوانه ٨)

(١٦) في الاصل : أضحى ، تحريف . ل: أشجاني.

(١٧) أراد بواحد : سيفه ، وبالاثنين : عينيه .

(١٨) لمح إلى هذا البيت ابن نباتة (– ٧٦٨) في قوله – وإن لم يستوفه :
كم ليلة بت اشكو من تطاولها طول ، والافق داجي القلب كافره
(ديوانه ١٩٨، وانظر : أنوار الربيع ٤/٢٤٠)

(٢٠) في الأصل: طيب .. كلون .. طرفه ، تحريف.

٢١ له عارضٌ فيه من الدَّمْعِ عارِض
وخَدٌّ به خَدٌّ ، وعَيْناهُ عَيْنان

٢٢ ألا أبْلِغا عنّي -على نَأْيِ دارِها-
سُلَيْمَى سَلامي، وانْظُرا ماتُعِيدان

٢٣ بآيةِ ماصادَتْ فؤادي ، إذا بدَتْ
وفي جيدِها عِقْدٌ، وفي الثَّغْرِ عِقْدان

٢٤ / وقد خَتَمَتْ مِنّي على كُلِّ ناظِرٍ [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤١و]
وما كنتُ للمُسْتَوْدِعينَ بخَوّان

٢٥ بخاتِمِ ثَغْرٍ فَصُّه من عَقيقةٍ
يَمانيةٍ ، والنَّقْشُ بالدُّرِّ سَطْران

٢٦ وقالتْ لدى تَقْبيلِ عَيْني: مُحَرَّمٌ
على النّاسِ أنْ ترنو إلى يومَ تَلْقاني

٢٧ فقلتُ : أقَلّي أمَّ عَمْرٍو وأقْصِري!
فحُبُّكِ ،ياذاتَ الوِشاحَيْنِ ، أفْناني

٢٨ أخَتْماً على عَيْني ،ولا قلبَ في الحَشا
ولستُ على مافي يدَيْكِ بخَوّان ؟

---

(٢١) في الأصل : عارض وحداه عينيه ، تحريف .
العارض (الاول) صفحة الخد .

(٢٢) في الأصل : لما ،يختل معها الوزن .

(٢٣) د: فؤادي إذ .

(٢٤) في الاصل : خيست ، تصحيف .
العجز في أ: وماكنت فيما استودعتني بخوان .

(٢٦) في الأصل : إلى الناس ، تحريف .

(٢٧) د: أملي ، تحريف .

٢٩ فقالتْ : كلاكَ اللّـهُ من مُسْتَرحَلٍ
أقامَ له عندي الغرامُ وأضْناني

٣٠ لعلّـك تُبْلَى بالسِّفارِ فتَرْعَـــوى
وإن كنتَ تُغْرَى في الجوارِ بهِجْرانِي

٣١ فكم ناظرٍ في شاسعٍ من مكانـــه
إلى البيتِ لم يَنْظُرْ إليه مِنَ الثّاني!

٣٢ كفَى حزَناً ألاّ أزالَ مُواصِـــلاً
أعادِيَ ذِكْري والأحِبّةَ نِسْياني

٣٣ أتانِيَ عن أقصَى المدينةِ طارقـــاً
وَعبدٌ ،وأصْحابي بشَرقِيّ بَغْدان

٣٤ مَسَحْتُ له العَيْنَيْنِ منّي تَشكُّكاً
وما كان طَرْفي بين مُغْمِضٍ ويَقْظان

٣٥ فإن يكُ أعدائي عليّ تَناصَـــروا
فما هو إلاّ من تَخاذُلِ خُلاّني

---

(٣٠) في الأصل : بالسرار ، تحريف .
د: فتوعدي ، تحريف . م : مغري .
والزيادة على الاصل ، د عن ج، ل.
(٣١) في الاصل: تابع ، والصواب من م.
وفي الأصل : من . في النسخ الاخرى : تاسع ، تحريف .
(٣٢) في الاصل : تشناني ، تصحيف .
(٣٣) بغدان : اسم مدينة السلام ، فارسية .
(٣٤) في النسخ الأخرى : مغمض.
(٣٥) أ: فما ذاك .
الغيث : إخواني .
هذا البيت والبيت ٣٧ قريب من قول الطغرائي (- ٥١٥):
فقلت : أدعوك الجلسى لتنصرني وأنت تخذلني في الحادث الجلل !
(ديوانه ٣٠٣، وانظر : الغيث المسجم ١/١٩٢، ٢٠٠)

٣٦ ومِمّا شَجاني، يا ابْنةَ القوم ، أنّني
دَعَوْتُ بإخْواني فأقْبلَ خُوّاني

٣٧ ولم أدْعُ للجُلّى أخاً فأجابَنـــــي
ولم أرضَ خِلاًّ للوِدادِ فأرْضاني

٣٨ فيا ليتني لم أدْرِ ما الدّهرُ والورى !
فقد ساءني للدّهرِ والنّاسِ عِرْفاني

٣٩ [أبِيتُ على ذكْرِ الجُناةِ مُعاقِراً
كؤوسَ دموعي ، والنّدامةُ نَدْماني]

٤٠ وآوي إلى عَزْمٍ إذا جَدّ جِدُّه
غَنِيتُ بنَفْسي فيه عن عَوْنِ أعْواني]

٤١ وأصْفَحُ للإخْوانِ عن كلّ زَلّةٍ
وأصْحَرُ ، إن شِئْتُ ، انْتِقاماً لأكْراني

٤٢ ولا أتمنّى موتَ خَصْمي وفَقْدَه
كما قد تَمنّى ابْنا قَنانٍ وتُوران

٤٣ ولكنّني – واللهُ للحقّ ناصِرٌ –
أصُدُّ عنِ الشّاني وآخُذُ في شاني

---

(٣٦) في الأصل : إخواني ، تحريف .
(٣٧) الغيث : صديقاً أجابني .
(٣٩) استدركت البيت عن النسخ الأخرى .
(٤٠) د: على ، تحريف . في الأصل : منه .
والزيادة عن النسخ الأخرى .
(٤١) في الأصل : للأعوان . في الأصل : وأصبر ، تصحيف . هـ : إن رمت .
اصحر : جاهر بالقتال دون مخاتلة .
(٤٢) في الاصل : قيان وثوران، تصحيف.
لم أهتد لاشارة إلى « ابني قنان وتوران » .
(٤٣) في الأصل : عن لساني وأحسد، تحريف. في ن، عن نسخة أخرى : أغض .

٤٤ ومازالتِ الأيّامُ تُبدي تَعجُّباً
لأمْرَيَّ في الدُّنيا: مكاني وإمكاني

٤٥ كذَبْتُ ،وبيتِ اللّهِ :عِرضيَ وافرٌ
ودِيني، ونَقْصُ المالِ ليس بنُقْصان

٤٦ / ولي كلِمٌ مازلْنَ ، والمجدُ شاهدٌ ، [١٧٠ظ-١٧١و / ٢٤١ظ]
قلائدَ أعناقٍ وأقراطَ آذان

٤٧ ودولةُ فَضْلٍ ، لو جعلْتُ نَزاهتي
وزيريَ فيها والقناعةَ سُلْطاني

٤٨ إذنْ لَحماني ظِلُّ ذا فأعزَّني
نَعَمْ ، وأتاني رِفْدُ هذا فأغْناني

٤٩ ولم أتَزوَّدْ من خَميسِ مَطالبي
وأبناءُ دَهري بينَ ذُلٍّ وحِرْمان

٥٠ ولكنّني أصبحْتُ بين مَعاشرٍ
بَلاني بهمْ صَرْفُ الزّمانِ فأبلاني

٥١ كأنّ مُقامَ الفاضلِينَ لديهمُ
مَنا الشّمسِ ذُرَّتْ في نَواظرِ عُمْيان

٥٢ لقد رابَني وَعْدٌ أتَى المَطْلُ دونَه
فقوَّتَ أوطاري عليَّ وأوْطاني

---

(٤٨) ل، د: عز ذا .
(٤٩) في النسخ الأخرى : أتردد ، تحريف .
(٥٠) في النسخ الأخرى : وأبلاني .
(٥٢) م : فقد .
في النسخ الأخرى : فقرب ، تحريف .

٥٣ ولي حَجَّةٌ [مرَّتْ] وتَمَّ خِتامُها
بذى حَجَّةٍ ، والدَّهْرُ بالنّاسِ يَوْمان

٥٤ وكانتْ لياليها عليَّ طويلـــةً
تَمُرُّ على شاكٍ من الدَّهْرِ وَلْهان

٥٥ فلمّا تقَضَّتْ خِلْتُ أنَّ زمانَها ،
،على طُولهِ المَشْكُوُّ ،قَبسةُ عَجْلان

٥٦ ولا غَرْوَ إلاّ مَن يَظَلُّ على الَّذي
يُضيِّعُ من أيّامِه غيرَ لَهْفان

٥٧ أقولُ ،ونَحْرُ الغَرْبِ حالٍ عَشِيَّةً
كأنَّ [على] لَبّاته طَوْقَ عِقْيان :

٥٨ أحَرْفٌ مِراةٍ من خلالِ غِشائها
بَدا أم هلالٌ لاحَ للنّاظرِ الرّاني ؟

٥٩ أمِ الفَلَكُ الدَّوّارُ أمسَى مُوسَّمـــاً
بآخِرِ حَرْفٍ من حُروفِ اسْمِ عُثْمان؟

٦٠ فتىً يَمْتطي الأفلاكَ والخَيْلَ دائماً
فوَسْمٌ بأنْـــوارٍ ووَسْمٌ بنِيران

---

(٥٣) مابين المضادتين سقط في الأصل ، استدركناه من النسخ الأخرى .
في الأصل : ثم .. مدى، تحريف .
(٥٤) ل، د: طينا .
في النسخ الأخرى : وكان لياليا .
(٥٦) في الأصل : ولا مره .. اما ، تحريف . في النسخ الأخرى : أيامها .
(٥٧) في الأصل ، النسخ الأخرى : وبحر ، لعله ، تصحيف صوابه من ص .
الزيادة على الأصل من النسخ الاخرى .
(٥٩) في الأصل : له الفلك .. مسوماً ، تحريف .
أراد بآخر حرف : النون ، المشبه للهلال .
(٦٠) في الأصل : بنيران.. بمهران، تحريف . ل : فوشم.. ووشم ،تصحيف .

٦١ مليكٌ إلى أبوابِه الدّهْرَ يَنْتهـــي
سُرَى كلِّ مِطْعانٍ على كُلِّ مِذْعان

٦٢ ولولا نَدَى شَمْسِ المُلوكِ وجُودُه
لَما زَعزعَتْ وَفْدٌ ذَوائبَ كِيران

٦٣ بهِ الدَّولةُ الغَرّاءُ أضْحَتْ مُنيـرةً
فلا أظلمَتْ ماغرَّدتْ ذاتُ ألْحان

٦٤ فتىً فَرْقُ مابَيْنَ الأنـامِ وبَيْنَـه
هو الفَرْقُ فيما بَيْنَ كُفْرٍوإيمان

٦٥ وأبْلَجُ لم تُخْلَقْ لشَيْئَيْنِ كفُّـه
لإحْسانِ إمْساكٍ وإمْساكِ إحْسان

٦٦ فلا اليَمنُ اعتَدَّتْ كمَدْحي لمَجْدِه
مَدائحَ حَسّانٍ لأمْلاكِ غَسّان

٦٧ / ولا نسبَتْ في الرَّوْعِ مِثْلَ مَضائـــه [١٧٠ظ—١٧١و / ٢٤٢ و]
إلى سَيْفِ غِمْدٍ أوإلى سَيْفِ غُمْدان

٦٨ له ماضِيا صمصامـةٍ وبَراعـــةٍ
أُعِدّا لمِطْعامِ الأصائلِ مِطْعان

---

(٦١) في الأصل : يتمي يرى .. على ظهر ، تحريف .

(٦٢) في الأصل : وفدا.. لوان ، تحريف.
كيران: جمع كور ، وهو الرحل . (اللسان/ كير)

(٦٦) أراد الغسانة ، نسبة إلى غسان، وهم شعب عظيم يعتزى إلى ماء باليمن نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا اليه . وهم أولاد عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء . منهم آل جفنة، ملوك الشام .
(الاشتقاق ٤٣٥، جمهرة أنساب العرب ٣٣١، ٤٧٢، معجم قبائل العرب ٨٨٤/٣)

(٦٨) في النسخ الأخرى : خمصانة ، تحريف .
الاصائل : جمع الأصيل ، وقت العشى .

٦٩ ولم نَرَ لَيْثاً قبلَ رُؤْيتنا لـــــــه
هِـزَبْراً له في الكفِّ للقِرْنِ نابان

٧٠ أقـولُ لغِـرٍّ قـام في ظِـلِّ غـابـــة
مُزاحِمَ وَرْدٍ بينَ شِبْلَيْهِ غَضْبان

٧١ أأهـداه : لاتُخْرِجـوه عـنِ الرُّضـــا
ولا تُخْرِجوهُ ، فهْو والدّهرُ سِيّان

٧٢ [يُدِلُّ بـرأيٍ طـامحِ الطَّرْفِ للعُـــلا
مُفيقٍ وجُودٍ باسطِ الكفِّ نَشْوان]

٧٣ ويَنْجو بـأهلِ الفَضْلِ فُلْكُ رجائه ـ
إذا حـادثاتُ الدّهرِ جاءتْ بطُوفان

٧٤ ويُعْـجِبُـه الضَّيْـفُ المُنِـيـخُ كأنّه
زيارةُ إلفٍ وصْلُه بعدَ هِجْـران

٧٥ وأصـدَقُ خَـلْقِ اللهِ طـعْناً بـذابـلٍ
إذا مُدَّ للخيلِ القنا بينَ آذان

٧٦ لـه قُـلُبٌ في الطَّـعْـنِ في كُـلِّ لَبّةٍ
طِوالُ القَنا فيهنّ أمثالُ أشْطان

---

(٦٩) في الأصل : مثل .. بالقرن .

(٧٠) في الأصل : دون شبليه .

(٧١) في الأصل : ولا تخوجوه وهو .. نشوان ، تحريف . في النسخ الاخرى : من .

(٧٢) استدركنا البيت من « النسخ الاخرى » ، وقد اسقطه الأصل لقفزة نظر الناسخ في البيت السابق إلى الكلمة الاخيرة «نشوان» من هذا البيت.

(٧٦) في الأصل : في الطعن ، تحريف .
في النسخ الأخرى : كل ليلة ، تحريف .
القلب : جمع قليب ، البئر ، واستعملها على تشبيه الطعنات بها .

٧٧ أبا مَن إذا أضللْتَ عند معاشرٍ
رَجائيَ أضحَى عند كفَّيْهِ وِجداني

٧٨ إذا استُعرِضَتْ أيّامُ عامٍ فإنّما
لَنا بكَ أعيادٌ ، وللنّاسِ عِيدان

٧٩ ومُذْ خُلِقَتْ عينُ اللّيالي وفُتِّحَتْ
لِذي الخَلْقِ لم تَعْلَقْ سِواكَ بإنسان

٨٠ توسَّطْتَ من آلِ النِّظامِ سَراتَهم
كأنّك بيتُ الله حُفَّ بأركان

٨١ لك الخيرُ أنت العارضُ الجَوْدُ وَبْلُه
وبي غُلَلٌ ، فامْطُرْ بساحةِ ظَمْآن!

٨٢ ومثلُك مَن لايَشْتري حَمْدَ ناظمٍ
ولا ناثرٍ إلاّ بأوفَرِ أثمان

٨٣ فلا يَخْلُوَنْ ديوانُكمْ من مَعيشتي
وأنتُمْ ملوكٌ مدْحُكمْ مِلْءُ ديواني

٨٤ بَقِيتَ بقاءَ الدّهرِ في ظِلِّ دولةٍ
وعزٍّ جديدٍ ما تَوالَى الجَديدان

---

(٧٨) في الاصل : لياليك ، تحريف .
(٨٠) في الأصل : حفت ، تحريف .
(٨٣) في الاصل : مثل (العجز) ، تحريف .
(٨٤) أ : ظل نعمة .

وقال يمدح يمينَ الدّين مكينَ الدّولة أباعليٍّ أحمدَ بنَ إسماعيلَ ، ويصف خلعته :

[من الخفيف]

١ سَلْ صدورَ الرِّكابِ : ماذا الحَنينُ
وعَلَيْها تلك الظِّباءُ العِينُ ؟ .

٢ نحن أَوْلَى بأنْ نَحِنَّ غراماً
لخليطٍ تَواعَدوا أنْ يَبينوا

٣ حيث عَهْدي به يَجولُ وِشاحٌ
للغواني ، غداً يجولُ وَضين

٤ / يا مطايا الأحبابِ : أنتُنَّ للعُشْـ [١٧٠ظ — ١٧١ / ٢٤٣ظ] ـشاقِ مثلُ اسْمِكُنَّ والطّاءُ نُون

٥ ليت أنّا منَ اللّيالي عَلِمْنا
ما لنا في ضَميرِها مكنون!

التخريج :

ج ٢٠٦و. ل ١٩٠و. د ١٦٣ و.

من أصبهان . وزير الأمير سعد الدولة يرنقش الزكوي ، (- ٥٤٠هـ) متولي أصبهان . ترشح للوزارة بالعراق ، ثم التجأ إلى السلطان سنجر بن ملكشاه ، الذي فوض اليه نيابة الوزارة بخراسان ، وكان عارضاً للجيش .

توفي سنة ٥٤١، ومولده بعد سنة ٤٧٠هـ.

(تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٦، الوافي بالوفيات ٢٥٢/٦)

(٢) في الاصل : بخليط ، تحريف .

(٣) في الاصل : نحول (الصدر)، تصحيف .

(٤) في الأصل : الأحباب قد آثر العشاق .
أراد أن المطايا منايا بعد رحيل الأحباب .

٦ كلّما عنَّ لي حبيبٌ وَفِيٌّ
عَنَّ من دونهِ زمانٌ خؤون

٧ قلْ لأحبابيَ الّذين سَبَوْني
فوجودي شَكٌّ ووَجْدي يقين :

٨ أنتُمُ والزّمانُ حينَ تخونو
نَ يَفي ، أو تَفونَ حينَ يخون

٩ عانَدتْنا فيهمْ صروفُ اللّيالي
وفنونٌ من اللّيالي الجُنون

١٠ لاتسَلْ أنْ أَقُصَّ ما كان منها
وأجِرْ ، إنْ أطقْتَ ، ممّا يكون

١١ كم تُرجّي ،تَعَلُّلاً بالأماني ،
أنْ سيُقْضَى لصَعْبِه تَهْوين !

١٢ فيكَ – يادهرُ – مُقْعدي ومُقيمي
أمَلٌ جامحٌ وحَظٌّ حَرون

١٣ طَرْفيَ الدّهرَ مُقْفِرٌ من وفيٍّ
وفؤادي من حبِّه مَتكون

١٤ قلتُ للبائعي سَفاهاً برُخْص
وهْو، لو كان يَفْطُنُ ، المَغْبون:

١٥ لابفِعلٍ تُرضَى ولا بمقال
هبْكَ زَيْفاً ، ما فيك أيضاً طَنين ؟

---

(٨) د: أو تفوت ، تحريف .
(١٠) في الاصل : ما أقص إن كان منها وأجز ، تحريف .
ل ، د : نطقت .
(١٣) في الاصل : من خيله ، تحريف .

١٦ كلُّ هذا ، وبي من الحبِّ ما بي
— يا ابنةَ القومِ — والحديثُ شُجون

١٧ سألتني : مالي خفيتُ نُحولاً ؟
كيف لي أن يُبينَ ما لا يبين؟

١٨ جملةُ الأمرِ أنني فيكِ مُضْنىً
روحهُ بالمُنى لديكِ رَهين

١٩ كنتُ مثلَ الخيالِ ، إذ أنا خِلْوٌ
رُبّما تهتدي إليّ العُيون

٢٠ فأنا اليومَ من نُحولي مُلْقّى
حيثُ لا تهتدي إليّ الظُّنون

٢١ وكأني للمُلْكِ سرٌّ ، يَمينُ الدْ
دينِ من عِزّه عليه الأمين

٢٢ مَلَكَ المجدَ كُلَّه والمعالي
مَنْ له النُّصحُ باللُّها مَقْرون

٢٣ ناصرٌ ، كُلّما انتضاهُ حُسامٌ
ناصحٌ ، كُلّما ارتآه مُبين

٢٤ يُؤْمَنُ المرءُ ، ثُمّ يُؤْمَلُ جُوداً
هو ذاك المأمولُ والمأمون

٢٥ ظلٌّ فوقَ الأحرارِ ظِلاً ظليلاً
وهو دونَ الأسرارِ حِصْنٌ حَصين

---

(١٦) نظر إلى المثل : « الحديث ذو شجون » ، أي ذو فنون وأغراض . ويضرب هذا المثل للحديث يستذكر به غيره ، وأصله لقبة بن أد .(جمهرة الامثال ٣٧٧/١)
(٢١) في الاصل : بالملك شير ، تحريف .
(٢٢) في النسخ الأخرى : بالنهى .
(٢٣) في النسخ الأخرى : متين ، تصحيف .
(٢٥) في الأصل : الأحرار (الحبز) ، تحريف .
د : فوق الأهوار ، تحريف .

٢٦ / ليس يُخْلى، من يُمْنِ جَدٌّ وجِدٌّ ، [١٧٠ظ — ١٧١و / ٢٤٣و]
رأيُـه أو رُواؤه المَيْمـون

٢٧ ليس يُدرَى — إذا انْتَدى يومَ فَخْرٍ —
فَلَكٌ ما يَضُمُّـه أو عَرِيـن

٢٨ كلّما ازدادَ رِفعةً زاد لُطْفـاً
والقَنا كلّما تَطولُ تَلِيـن

٢٩ قلْ لمَنْ أصبحَ الأكابرُ طُرّاً
ولهُمْ منـه باليَمينِ اليَمين

٣٠ وإذا أقسمَ الفتَـى لابَـراهُ
فَرَقاً منه في يَمينٍ يَمِيـن :

٣١ بانَ قِدْماً مَحلُّ مجدِك حتّى
لم يَزِدْ في وُضوحِهِ التَّبْيِيـن

٣٢ وارتضاكَ السُّلطانُ نُصْحاً فأضحَى
مـن نواصي العُـلا لك التَّمكين

٣٣ وأتـاك التشرُّفُ منه فـوافَـى
ولـه أنت زائـنٌ ومَزِيـن

٣٤ خلعَتْ من صُدورِ قومٍ قلوباً ،
خِلْعةً حُسْنُها بيُمْنِ ضَمين

---

(٢٧) في النسخ الأخرى : ليس إلا إذا ، تحريف .
(٣٠) يمين (في القافية) : يكذب .
(٣١) في الأصل : بان قد لما .. التشنين ، تحريف . ن: تبين .
(٣٣) في الأصل : وأنال .. قواف ، تحريف .

٣٥ مَـن رأي في البلورِ حتّى رأيْـنا
ـ والمعالي لمـنٌ حيـنٌ يَحين ـ

٣٦ مثلَ بَدْرٍ أوفى على متْـنِ ليـلٍ
وبصُبْحٍ قد شُـقّ منـه الجَبين ؟

٣٧ ذي حُلـيٌّ كأنّه ،حينَ يَجْـري ،
فُلْكُ بحرٍ من عَسْجدٍ مَشْحون

٣٨ مُسيكٌ للعِنانِ في الكـفّ منـه
مَن بإمساكِ عسجدٍ لايَديـن

٣٩ عزّ مقْدارُ تِبْـرِه عند كـفٍّ
عنْدَها الدّهْرَ كُلُّ تِبْرٍ يَهون

٤٠ ومُذالٌ عليه غَبْـرُ مُـذال
مُذْهَبٌّ ساطعُ الشُّعاعِ مَصون

٤١ مُعْشِبٌ ، وهْو مُعْلَـمٌ ببَهـارٍ
من رياضٍ تَوشّحَتْها الحُزون

٤٢ أخضرُ اللّونِ مُكْتَسيهِ كَسـاهُ
كُسوةً لم يكـنْ لها تَكوين

---

(٣٦) في الأصل : منك بدراً ، تحريف .

(٣٧) في النسخ الأخرى : فيه فلك من عسجد .

(٣٨) يروي العجز في الأصل :
مابيمناك عسجد لايبين
وأظنه محرفاً .

(٣٩) في الأصل : عنده ، تحريف .
في النسخ الأخرى : التبر كل دهر .

(٤٢) في الأصل : اللون قد كسا كساة ، تحريف .
في النسخ الأخرى : كساه خضرة .

٤٣ إنّما اخضرَّ حينَ أسبلَ فيه
عارضٌ واكفُ العزالى هتون

٤٤ عارضٌ للجبوشِ عارضُ مُزْنٍ
فمعاني الجمالِ فيه فُنون

٤٥ جُنْدُه فوق قَطْرِه حينَ يُحصَى
كثرةً إذ يَضُمُّهمْ تدوين

٤٦ سار في موكبِ الجلالةِ ،والخَلْـ
ـقُ شُخوصٌ عُيونُهمْ لاشفون

٤٧ / والندى من أمامِه راكبٌ يَحْ [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٣ظ]
جُبُ والشَّأْوُ في العطاء بَطين

٤٨ وغلامٌ وراءه في يدَيْـ.....ـه
زَنْدُ بأسٍ للنّارِ فيه كُمون

٤٩ مَشْرَفيٌّ كأنّما الغِمْدُ منـ.....ـه
بَطْنُ لَيلٍ فيه الصّباحُ جَنين

٥٠ ومِجَنٌّ شَبيهُ أُفْقِ سَماءٍ
بمَصابيحها لها تَزْيين

---

(٤٣) أسبل : هطل .

(٤٤) في الأصل : فمعالى الجمال فيه حزون ، تحريف .

(٤٦) في الاصل : تفون ، تحريف . وازاء ها ثلاث نقاط .
الشفون : الفيور الذى لايفتر طرفه عن النظر من شدة التعجب .

(٤٧) د : والثنا ، تحريف .
بطين : واسع او بعيد .

(٤٨) في الأصل : للناس، تحريف.

(٥٠) المجن : الترس.

٥١ وقَرينانِ من رماحِ طِوالٍ
مثلما سايرَ القرينَ القرينُ

٥٢ بسِنانَيْنِ أغْلفَيْنِ ، ولكنْ
بهما قَلْبُ مَن قَلاكَ طَعين

٥٣ في غِشاءيْنِ أصفَرينِ صَقيلَيْـ
ـنِ يقولُ المُشاهِدُ المُسْتَبين

٥٤ أورَثا حاسديك ما عكَموهُ
فلثَوْبَيْهما به تَلْوين

٥٥ رُتَبٌ من عُلاً بدَتْ ، وهْيَ عُنوا
نٌ ، ويأتي من بَعْدِه المَضْمون

٥٦ باهُماماً فاقَ السَّماءَ سُمُوّاً
بعدَ هذا من السَّعادةِ مِين

٥٧ بِكَ تُزْهَى الأعمالُ لا أنت بالأعـ
مال ، فالعَيْنُ أنت وهْيَ الجُفون

٥٨ فِداءٌ لراحَتَيْكَ الورَى طُرْ
راً جَوادٌ برُوحِه وضَنين

٥٩ كعبةٌ أنت للعَلاءِ ، وإنْ لم
تَكُ في قُربِكَ الصَّفا والحَجون

---

(٥٢) ل، د : أغفلين، تحريف.
سنان أغلف : مشى بغلاف.
(٥٣) ج، ل : يقول المسلد، تحريف.
د : السليد، تحريف.
(٥٤) في الأصل : فلاونيهما، تصحيف.
(٥٧) د : لك، تحريف.
(٥٨) في الأصل : جواداً.. وطنين، تحريف.
(٥٩) د : العلاء أنت.

٦٠ وكريمٌ من السّماء مُعانٌ
وعلى الدّهرِ للعُفاةِ مُعِين

٦١ كم طوَتْ ماطوَتْ بيَ الأرضُ حتّى
بلّغتني ذُراه حَرْفٌ أمون

٦٢ فلقد صُغْتُ من مديحٍ سِواراً
تَكْتَسيهِ للدّينِ مِنكَ يَمين

٦٣ إنّما النّاسُ إصبَعٌ من شِمالٍ
ـ ياأخا المَجْدِ ـ حيثُ أنت اليَمين

٦٤ كيف يَبْغي الوُصّافُ وَصْفَكَ حقّاً
وهْو فَوقٌ منَ العَلا ،وهْيَ دُون ؟

٦٥ حَسُنَتْ في العُلا صِفاتُك جِدّاً
فهْيَ لايُبْتغَى لها التّحْسين

٦٦ بَلّغا لي أبا عليٍّ مَقالاً
وهْو منّي بكلّ شكرٍ قَمين:

٦٧ أنّ حُبّي له مدَى الدّهرِ مَفْرو
ضٌ وحُبّي مَعاشراً مَسْنون

٦٨ / كم تَمنّيْتُ عَودةً لي إليه! [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٤و]
والأماني على اللّيالي دُيون

٦٩ والفتى عُرْضةٌ ،وللدّهرِ حُكْمٌ
والمُنَى غَفْلةٌ ، وللشّيءِ حِين

---

(٦٠) في النسخ الأخرى : العباد.
(٦١) في الأصل : طويت في، تحريف.
(٦٢) في النسخ الأخرى : مديحي.
في الأصل : أمين، تحريف.
(٦٤) في الأصل : ضيفك.. وهو دون. ل : حقاً وهي، تحريف.
(٦٩) ج، د : عقلة، لعله تصحيف.
في الأصل : والدهر حين (العجز).

٧٠ يا مَكينَ الملوكِ دَعـــوةَ مَـــنْ كا
نَ له عندهُ مَكَـــانٌ مكين :

٧١ كُنْ كعَهْدي في الوُدِّ، فاليومَ فوقَ الـ
ـعَهْدِ في الجودِ لي بكَ المَظْنون

٧٢ لك منّي مدَى الـزّمـــانِ ثَـــنـــاءٌ
كُلُّ دارٍ مـن نَشْـرِهِ دارِين

٧٣ أنت في حَلْبَـــةِ الكـــرامِ هِـجـــانٌ
حيـثُ يُمسي الغَمامُ ، وهْو هَجين

٧٤ كُـــلُّ يـومٍ للمُـــلْكِ ما عِشْتَ فيـه
معَ ضوء الصّباح فَتْحٌ مُبين

٧٥ فـفِـــداءٌ،لِـما وَطِـئْتَ مـن الأرْ
ض، حسودٌ – إذا سُرِرْتَ – حزين

٧٦ مِن فتًى مالُـه – إذا شاء ذُخراً –
في رقاب الورى له مَخْزون

٧٧ عَصْـرُه للـولـيِّ مِنَّـنٌ مِـنَ اللّـ
ـهِ عليه، وللأعـادي مَنون

٧٨ فلْـتـدُمْ للعلا وللمَجْدِ – ما صِـ
ـغْتَ لوَرْقاءَ في الغُصونِ لُحون

---

(٧٠) ل، د : مليك الملوك، تحريف.
(٧١) د : [ك]مهدي .
(٧٢) في الأصل : كل نشر في داره، تحريف.
(٧٥) ل، د : طويت.
د : حسوداً، خطأ.
(٧٦) ل، د : شئت، تحريف.
(٧٧) في الأصل : من متن، والصواب عن ج، ل.
د : الولي (تحريف).. [متن].
(٧٨) في الأصل : والغصون، تحريف.

٧٩ وأديرتْ كأسُ النَّسيمِ معَ الصُّبْـ
ـحِ، فمالَتْ بالسُّكرِ منها الغُصون

٨٠ فسواهُ بالضّادِ والظّاءِ للحُسْـ
ـنِ ضَنينٌ بمالِه وظَنين

٨١ فإذا أُلجِيَ المُضافُ إليه
فهْو منه بنَصْرِهِ التَّمكين

— ٢٨٥ —

وقال — عفا الله عنه — من قصيدة [يمدح المكينَ أبا عليٍّ]:
[من الكامل]

١ ماذا يُهيِّجُ غُدْوةً شَجَني
من صَوْتِ هاتفةٍ على فَنَنِ؟

٢ لم يَبْقَ لي دمْعٌ فتُجْرِيَه
لم أنسَ أحبابي فتُذْكِرَني

٣ وأنا الفِداءُ لمُقْلتَيْ رشَأٍ
سَلَبَ الفؤادَ غداةَ ودَّعني

---

(٧٩) ل، د : كأس النديم، تحريف. ج، د : السكر.
ل : الشكر، تصحيف. في النسخ الأخرى : غصون.
(٨٠) في الأصل : فسواه.. من ماله. في النسخ الأخرى : الضاد.
(٨١) في النسخ الأخرى : وإذا أنحي.. التنوين، تحريف.
أراد أن الاسم يكتسب التعريف باضافته إلى الاسم بعده، وهذا على وجه التشبيه.
(المقتضب ٤/١٤٣، ٢٧٧)

التخريج : —٢٨٥—
م ١٥١ظ:(١ — ١٣، ٢٢، ٢٣).
الخريدة ١٣٣ ظ : (٢٥ — ٢٩، ٣١، ٣٢).
نصرة الثائر ٣٨٢ : (٤).

• الزيادة عن م.
(١) في الأصل : غدية سكني، تحريف يختل به الوزن والمعنى. والصواب عن م.
(٢) في الأصل، م : لم يرق، ولعله تحريف صوابه كما رسمت.

٤ ما ضَمَّني يومَ الرَّحيلِ هوىً
بلْ كان يُدْنيني ليُبْعِدَني

٥ ناقةِ لم تَرَ عاشقاً كمَداً
إن كنتَ يومَ البَيْنِ لم تَرَني!

٦ والقلبُ يَسْبِقُني وأتبَعُه
والدَّمْعُ أمرِقُه فيَفْضَحُني

٧ / وعلى ركابِهمُ بُدورُ دُجًى [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٤ ظ]
هَيَّجْنَ ، يومَ تَحمَّلوا حزَني

٨ بالعيسِ صِرْنَ ، ولو بكَيْتُ، كما
أمسَ الفراقُ ، لَسِرْنَ بالسُّفُن

٩ قامَتْ تُودِّعُنا،وقد سفَرَتْ
فبدا لنا قَمَرٌ على غُصُن

١٠ وجْهٌ ،إذا هُوَ صَدَّ عن كَلَفٍ
قَرَنَ القبيحَ بهِ إلى الحَسَن

١١ وعزيزةٌ ، للدَّلالِ بها نُكَتٌ
تَخْفَى على المُتأمِّلِ الفَطِن

١٢ تَخْشَى سُلُوّي كلّما بَعُدَتْ
فتُقيمُ لي طَيْفاً يُشوِّقُني

---

(٤) ينظر : التعليق ٦، القصيدة ٧٨.
(٦) في الأصل : أسبقه (العجز)، ولعل الصحيح ما رسمت عن م.
م : ويفضحني.
(٧) م : ركائبهم.
(٩) في الأصل : قمراً، خطأ صوابه عن م.
(١١) م : وغريرة.
(١٢) في الأصل : تلوى، تحريف صوابه عن م.

١٣ وتَغارُ منه إذا أنستُ به
فتَهيجُ لى ذِكْراً يُؤَرِّقنى

١٤ ياصاحبىَّ : دعا مَلامَكُما!
فهوىَ ملامِكما يُلائمُنى

١٥ لاتُعْلِماني - لاعَدِمْتُكُما -
بالدّهرِ ، إنّ الدّهْرَ علّمنى

١٦ مارسْتُ أيّامى مُمارسَةً
من لَبّنٍ فيها ومِن خَشِن

١٧ وذكرتُ فيها غيرَ واحدةٍ
والنّائباتُ عجيبةُ المِنَن

١٨ مَنْ لم يُعَرِّفْنى الخطابَ ولم
يَكْشِفْهُ لى، فالخَطْبُ عرّفنى

١٩ نشَز الجبالُ على مُعانَدتى
ولطالَما كانتْ تألّفُنى

٢٠ وعجيبةٌ ياأصفهانُ - إذا
نَظَروا وأنتِ رئيسةُ المُدُن -

٢١ أنْ تُصْبِحى عَيْنَ البلادِ ، وما
لى فيكِ إنسانٌ يُلاحظُنى !

٢٢ ويُعلّلُنى بصدودهِمْ نَفَرٌ
قد كان وَصْلُهمُ يُعَلّلُنى

٢٣ ولقد يَهونُ علىَّ هَجْرُهمُ
لو أنّ لى قلباً يُطاوِعُنى!

---

(١٨) فى الأصل : يلقيه، تحريف صوابه عن ن.

(١٩) ن : ليس الخيال، تحريف.

٢٤ دَعْنـــى وذاك ، فلستُ مُنتهياً
– ياصاحِ – إلاّ أنْ يُبَدِّلَنى

٢٥ دَأْبـى ودَأْبُ الدَّهْـرِ أنّيَ مَنْ
قاربْتُه في الوُدِّ باعَـدَنـــى

٢٦ وإذا يَعِـزُّ الشَّيْءُ أطلُبُـــــه
وإذا تركْتُ الشَّيْءَ يَطلُبنى

٢٧ ومُصادِقى رَجُـلانِ ، إنْ عُـرِفا
من غُرَّةِ الإنْصاف والزَّمَـن :

٢٨ / إمّـا صديـقٌ لستُ أُنصِفُـه [١٧٠ظ – ١٧١و / ٢٤٥و]
أنا ، أوصَديقٌ ليس يُنْصِفُنى

٢٩ والـدَّهـرُ أعجـزُ أنْ أُغَيِّـرَهُ
وكذاكَ يَعجزُ أنْ يُغَيِّرَنـى

٣٠ ياشامتاً بى حينَ غَيَّـر مـنْ
حالي زَمانٌ مُطْلَقُ الرَّسَن :

٣١ لاتَنْقُـضِ مـن أحـداثـهِ عَجَباً
طَبْعُ الزّمانِ على العِنادِ بُنى

٣٢ ماعِيـبَ بى زَمَـنٌ تَنَقَّصَنـى
– ياحاسدِى – بل عِيبَ لى زَمَنى

---

(٢٧) الخريدة : واصاد [..] جلان.. في الزمن.
(٢٨) الخريدة : أوصد [ء]ـق.
(٣٠) في الأصل : في، تحريف صوابه من ن.
(٣٢) الخريدة : ومتى فينقصني.

وقال يمدح مجد الدين [عُبيدَ الله] • بنَ الفضلِ بنِ محمود ، أخا مُعين الدّين المختصّ . [وأنشده بقاشان] •• :

[من البسيط]

١ لـــو شـــاء طيفُكَ بعـــدَ الله أحيانى
إلمامةً منـــه بى في بَعْضِ أحيان

٢ بلْ لو أردْتَ ـ وَجُنْحُ اللّيلِ مُعْتَكِرٌ
والحَيُّ من راقدٍ عنّا ويَقْظان ـ

٣ غيَّـــمتَ ياقـــمرَ الآفـــاقِ مـــن نَفَسى
فسرْتَ نَحْوى ولم تُبصِرْكَ عَيْنان

٤ فـــما خَلَتْ ليلةً ،مُذْ لم أُلاقِكُـمُ ،
عَيْنايَ من عارضٍ للدّمع هتّان

• لا ،بَلْ ،إذا شئْتَ فآذَنْ لى أَزُرْكَ [و] في
ضَمانِ سُقْمى عنِ الأبصارِ كِتْمانى

٦ أبقَى الهوَى لكَ منّى في الورى شَبَحاً
لو وازنَ الطَّيفَ لم يُخْصَصْ برُجْحان

٧ يكادُ يَجذِبُ شَخْصى نحو مَضْجَعه
باللّيلِ ، إن حَلَمتْ بى عَيْنُ وَسْنان

التخريج :

ج ٢١٥ظ، ل ١٩٧ظ، د ١٦٩و : (١-٥٦، ٥٨-٧٨، ٨٠-٨٥).
الخريدة ١٣٣ظ : (١٣، ١٤، ٢٠-٢٣، ٦٥، ٦٦).
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيلون ٣٩٤ : (٨٠، ٨١).
شرح اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي ٣٤٣/٢ : (٢٢).

• ما بين العضادتين زيادة عن البيت ٤٤ من هذه القصيدة.
•• الزيادة عن ن. (وانظر : البيت ٧١)
(١) في النسخ الأخرى : كل أحيان.
(٥) في الأصل : أزودك في، تحريف.

٨ كيف السَّبيلُ إلى وَصْلٍ نَلَذُّبه
شافٍ لغُلَّةِ صادى القلبِ هَيْمان

٩ ودون لَيْلَى – إذا رُمْنا زيارتَها –
لسانُ واشٍ بنا أوسَيفُ غَيْران

١٠ ياسائلى – والهوَى شَتَّى مَصارِعُه :
كيف استُهِ[ـ]مَ فؤادى يومَ نَعمان؟

١١ قد صادَ طائرَ قلبى – وهْو يَسْرَحُ في
رَوْضِ الوجوهِ صباحاً غيرَ رَوْعان–

١٢ من طَرْفِها جارحٌ ضارٍ قوادمُه الـ
أهدابُ منه ، وجَفْناهُ الجناحان

١٣ ياشاهراً سيفَ طَرْفٍ طُلَّ فيه دَمي
على تَكاثُرِ أنصارى وأعوانى :

١٤ [أطرِفْ به سيفَ طَرْفٍ ماتَقلَّدَهُ
للفَتْكِ إلاّ وصُدْغاهُ نِجادان]

١٥ يُميتُنى إن نأى عنّى ، ويَنْشُرُنى
بخَدِّه المُنْتضَى إن عاد يَلْقانى

١٦ رأيتَ أعجبَ من قلبى وعادتِه
إذا الكَرَى خاطَ أجفاناً بأجفان ؟

١٧ / يَبيتُ يُطلِقُ أسرَى الدَّمْعِ من كرمٍ [١٧٠ظ – ١٧١و / ٢٤٥ظ]
في وَجْنتى ،وهْو من أسْرِ الهوى عان

---

(١٠) في الأصل : قوم، تحريف.
الزيادة عن النسخ الأخرى.
(١٢) في الأصل : صاد الفؤاد به الأهداب منها وجفناها، تحريف.
(١٣) ص : سيف لحظ.
(١٤) البيت استدراك عن النسخ الأخرى، الخزانة.
(١٧) في النسخ الأخرى : في أسر.

١٨ لمّـا رعَى ناظرى في رَوضةٍ أُنُـفٍ
غُودِرْتُ مِـن أدمُعى في مثلِ غُدْران

١٩ أمِـلْـتُ إنسانَ عَيْنى أنْ يَنِيمَ به
أيّـامَ ما مِن وفـاءٍ عندَ إنْسان

٢٠ حنا قناتى ،وقِدْماً كان قَـوَّمَـها ،
دَهْرٌ ، وما الدَّهْرُ إلاّ هادمٌ بان

٢١ لاتُنكِرَنَّ اشتعالَ الرَّأْسِ من رَجُـلٍ
والقلبُ يُضْرِمُ منـه نـارَ أحْزان

٢٢ ماسْوَدَّ خَدّىَ حتّى ابيضَّ من عَجَلٍ
لقد تَصافَحَ [في] خَدّي البياضان

٢٣ مُذْ حَلَّتِ البيضُ قلبي حَلَّ مُشْبِهُها
في مَفْرِقي ، فلقد شابَ السَّوادان

---

(١٨) في النسخ الأخرى : غادرت.. أمثال.

(١٩) الزيادة عن النسخ الأخرى.
في الأصل : أن يفرزني، مصحفة عن رواية أ : أن يفروبي.
وقد جاء هذا البيت بنصه في البيت ٤ من القصيدة ٢٧٦)

(٢١) أ : فيه، وهي حسنة.

(٢٢) الزيادة على الأصل، النسخ الأخرى، الخريدة عن ن، شرح اليمني.
شرح اليمني : ابيض أسوده.
يقرب من قول عبد الله بن الزبير الأسدي (- حدود سنة ٥٧٥هـ) :
فـرد شـعورهـن الـسـود بـيضاً ورد وجـوههن البيض سـودا
(شعره، فيما نسب اليه ١٤٤، وانظر : شرح اليمني ٣٤٣/٢)

(٢٣) الخريدة : مفرق ولقد شآت السودان، تحريف.
أراد سواد القلب وسواد الرأس.

٢٤ قد أذهلَ الشَّيبُ لمّا جَلَّ نازلةً
عنّا فتاةَ بني ذُهْلِ بْنِ شَيْبان

٢٥ آليتُ لا أشكُوَنْ مَن قد كَلِفْتُ به
ولو تَبدَّلْتُ من وَصْلٍ بهِجْران

٢٦ ولو قضَيْتِ دُيونَ النّاس قاطبةً
ولو أبَيْتِ سوى مَطْلي ولَيّاني

٢٧ وكيف أشكو قبيحاً من صَنيعِكِ بي
وإنْ أطارَ الكَرى عنّي وعنّاني؟

٢٨ وإنّما منكِ قُبْحُ الفِعْلِ خَلَّصني
من كُلِّ ما فيه حُسْنُ الوجهِ ألقاني

٢٩ ماكنتُ مُستَقْبِحاً قَطُّ القبيحَ ، ولا
عدَدْتُ خَوّانَ إخواني بخَوّان

٣٠ ولا أساءَ إليَّ الخِلُّ أصْحَبُهُ
إلاّ إساءتهُ عادَتْ بإحسان

٣١ إذا دهَتْني من الأيّامِ فُرْقَتُه
ورُمْتُ أنْ أتلافاهُ فأعْياني

٣٢ لولا ادِّكارُ إساآتٍ مبَقْنَ له
ماكان لي عنه من وَجْهٍ لسُلْوان

٣٣ لو كان إحسانُه صَفْواً وفارقَني
إذنْ لفارقَ رُوحي فيه جُثْماني

---

(٢٤) ذهل بن شيبان : قبيلة من بكر وائل، من عدنان. فيهم البيت والعدد، واليهم ينتسب الذهليون.
(جمهرة أنساب العرب ٣٢١، معجم قبائل العرب ٤٠٦/١)

(٢٥) في الأصل : يا من كلفت، تحريف.

(٢٦) في الأصل : مطل واليي ، تحريف.

(٣٢) في الأصل : كان يثنيه من، تحريف.

٣٤ طبيعةٌ من وفاءٍ فيَّ راسخةٌ
ما إن تُطبعُ لتحويلٍ ونُقْلان

٣٥ أكُفٌّ كَفَّ عَبوفٍ أن أنال بها
زادَ اللئيمِ فأطْوِي بَطْنَ طيّان

٣٦ ولا أُطيلُ إلى الوِرْدِ الذَّليلِ خُطاً
ولو حَوى النّارَ منّي صَدْرُ ظَمْآن

٣٧ ولا أُري الخيلَ إلاّ ثَغْرَ مُبْتَسِمٍ
حتّى يُشبَّهَ إهزالي بإسْماني

٣٨ / ولا أزالُ لنَيْلِ العِزِّ مُغْتَرِباً [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٦و]
مُرَدَّداً بينَ أوطاري وأوطاني

٣٩ إن جَاْجَأَتْ بيَ جَنَّ للوُرودِ فلَم
يَصْدُرْ عنِ الرِّيِّ نِضْوَى غيرَ رَيّان

٤٠ لَفَّ العراقَ خُطاهُ بالجبالِ عسى
أن يُعْقِبَ اللهُ نِشْداناً بوِجْدان

٤١ أعُدُّ عَدّاً شُهورَ العامِ مُحْتَقِراً
عَدَّ اللّيالي ، اذا راعَيْتُ أزماني

---

(٣٤) في النسخ الأخرى : من وفائي فيَّ، تحريف.
(٣٥) في الأصل، ل، د : عيون، تحريف.
ل : من أنال، تحريف.
أ : زاد البخيل.
في النسخ الأخرى : وأطوى.
(٣٦) في الأصل : ولو (الصدر).. حمى، تحريف.
(٣٧) في الأصل : يتيه.. باسحان، تحريف.
(٣٩) في الأصل : ان جاني نحوجي، تحريف.
جأجأ بالابل : دعاها إلى الشرب.
(٤٠) في النسخ الأخرى : ان العراق، تحريف. وفي الأصل : خطاه بالعراق، تحريف.

٤٢ لمّـا رأى رَمضـانٌ رفْـعَ رايتـه
للنّاظرينَ ، وولّى شهرُ شَعْبان

٤٣ قلتُ: الهـلالُ بدا في الأُفْقِ مُعترضاً
يَبدو سَناهُ لعَيْنِ النّاظرِ الرّاني

٤٤ أم خَـطّ عينُ عُبَيْـدِ اللهِ كاتبُه
لمّا أرادَ له تَسْطيرَ عُنْوان ؟

٤٥ ولم يُتِـمَّ اسْمَـهُ لـلإكتـفاء بمـا
أهدَى من النُّورِ للقاصي وللدّاني

٤٦ عظيمُ شأنِ العُـلا،لاعَـنيْـبَ يَلْحقه
إلاّ إطـالةُ رَغْمِ الحاسـدِ الشّاني

٤٧ لاخَلْقُ أكرَمُ منه يَسْتَحقُّ على الـ
ـناسِ الثّنا ، فهْو يَشْريه بأثْمان

٤٨ تَعودُ في يـدِ راجيـهِ عَطيّتُـه
كأنّهـا قَبْـلةٌ في كـفِّ عَجْلان

٤٩ يَعْفو عنِ المرءِ يَجْني،وهْـو مُعتَذرٌ
حتّى يقـالَ :تُرَى مَن منْهماالجاني؟

٥٠ ألفاظُه مثْـلُ أرواحٍ ، إذا سُمعَـتْ
في مَحْفلٍ ، والمعاني مثْلُ أبدان

٥١ يارُبَّ خَـطْبٍ خطابٍ منه مَزّقَـه
حتّـى انْجلَى لَيْلُه من بعدِ إجنان

٥٢ إذا غـدا يَخْضِبُ الأقلامَ فيه فـدَتْ
أطرافَهـا السُّودَ أطرافُ القنا القاني

---

(٤٢) في النسخ الأخرى : جيش شعبان.
(٤٣) في الأصل : كمين، تحريف.
(٤٧) في النسخ الأخرى : الثناء ويشريه.
(٥١) في الأصل أحيان، تصحيف.

٥٣ مَجْدٌ لدينٍ غدا، والدّينُ من شَرَفٍ،
مِثْلَيْنِ في فَقْدِ أمثالٍ وأقْران

٥٤ هذا غدا خيرَ أمجادٍ ، إذا ذُكِـروا
كذا غد ذاك فخراً خيرَ أدْيان

٥٥ يَجِلُّ عمّا يَجِلُّ الآخرونَ بـه
إذا الورَى وُزِنوا يوماً بميزان

٥٦ يُعنَى بدينٍ منَ التّقوى ، ويَخْدُمه
من عزّه كلُّ مَنْ يُعْنَى بديوان

٥٧ بدا تَواضُعُه للزّائرينَ لـه
كإخْوةٍ يَصْطَفيهمْ أو كأخدان

٥٨ وواضعٌ قَدَمَيْهِ من جلالتـه
على مَفارقِ برْجيسٍ وكيوان

٥٩ / يا رافعاً دَرَجاتِ الأجْرِ مُحْتَسِباً [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٦ ظ]
والفَخْرِ مُكْتَسِباً في كُلِّ إبّان

٦٠ رَفْعُ القُصورِ قُصورٌ عندَ همّتـه
يُفيضُ إعزازَها عنه بإهْـوان

٦١ فلا تَرى في اللّيالي عُظْمَ رغْبتِه
إلاّ المعاليَ في تَشْييدِ بُنْيان

---

(٥٣) في الأصل : مجداً.
في النسخ الأخرى : سين في.
(٥٥) د : يجل كذا، تحريف.
(٥٧) في النسخ الأخرى : ترى تواضعه، فالزائرون له.. كإخوان.
(٥٨) في الأصل : وأوضع.. برجيش، تحريف.
(٥٩) د : درجات العز. في النسخ الأخرى : كل أزمان.
(٦٠) في الأصل : عند رفعته، تحريف. في النسخ الأخرى : منه.

٦٢ مَن جُودُه ذو فُنونٍ حينَ تَخْبُرُه
ودَوحةُ الرِّفدِ منه ذاتُ أفْنان :

٦٣ رَدُّ المظالمِ مَعْ حَمْلِ المَغارمِ مَعْ
فِعلِ المكارمِ في سرٍّ وإعـــلان

٦٤ كالقَطْرِ يُسمَّى بأسماءٍ تُعدِّدُ من
وَبْلٍ وهَطْلٍ وتَسكابٍ وتَهْتان

٦٥ يَهوَى الثَّراءَ رجالٌ والثَّناءَ معاً
وما هُما ، لو دَرَوْا ، إلاّ نَقيضان

٦٦ هُما نَهارٌ وليلٌ أنت بَينَهما
فخُصَّ أيُّهما تَهوَى بنُقْصان

٦٧ المالُ يَفْنَى ويُبْقي مَجْدَ صاحبه
فاعْجَبْ له كيف يَنْمى الباقيَ الفاني!

٦٨ أما رأيتَ بنى الآمالِ كيف غدَوْا
مِنْ كلِّ مِظْعانِ بيدٍ فوقَ مِذْعان؟

٦٩ يُسائلونَ الورَى عن مَقْصدٍ أمَمٍ
في كُلِّ لَقْيَةِ رُكْبانٍ لرُكْبان

٧٠ فقلتُ : سيروا إلى بَيْتِ النَّدى زُمَراً
فلِلهُدَى والنَّدى في الأرضِ بَيْتان:

٧١ فكعبةُ النُّسْكِ في أرضِ الحجازِ لنا
وكَعبةُ الجودِ قد خُطَّتْ بقاشان

---

(٦٢) د : ذو قنوت، تحريف.
(٦٧) في الأصل : كيف يبقى.
(٦٨) في الأصل : مطعان، تحريف.
(٧١) في الأصل : فكعبة (العجز) تحريف.

٧٢ إن كان للنّاسِ بينَ المَروتَيْن يُسرَى
سَعْيٌ لساعِينَ من مَثْنىً ووُحْدان

٧٣ فنحنُ في حَجِّ بيتِ المجدِ تُبصِرُنا
نَسعَى كذلكَ سَعْياً ليس بالوانِي

٧٤ بينَ ابنَيِ الفَضْلِ مجدِ الدّينِ ـ زِيدَ عُلاً ـ
وصِنْوِهِ ، وهما للعِزِّ رُكْنان

٧٥ لايُقطَعُ السَّعْيُ في نَيْلِ المطالبِ منْ
هذا إلى ذاك ماكَرَّ الجديدان

٧٦ أقولُ لمّا أنخْتُ العِيسَ ثانيةً
إلى فتىً منه بالأضيافِ جَذْلان :

٧٧ إن كنتُ ثنَّيتُ إلْمامي بحَضْرتِه
ـ باصاحبيَّ ـ فجَهْلٌ أنْ تَلوماني

٧٨ فإنّما لي ـ إذا أسبَعْتُ في نَسَقٍ ـ
إتمامُ حجٍّ إلى استِفْتاحيَ الثّاني

٧٩ هذا، ولِمْ لَمْ أقُمْ عُمْرى مُجاوِرَهُ؟
والرَّأْيُ ذلكَ عندى ، لو تُطيعاني

٨٠ / خُذْها سُلافةَ فكْرٍ قد هَزَزْتُ [١٧٠ظ — ١٧١و / ٢٤٧ و]
أعطافَ خِرْقٍ بكأسِ الحمدِ نشْوان

---

(٧٤) صنوه : معين الدين مختص الملك أبو نصر أحمد بن الفضل بن محمود.
(٧٥) في النسخ الأخرى : أصحاب المطالب.
(٧٧) في الأصل : تندب الماتى، تحريف.
(٧٨) في الأصل : اسمت ، تحريف. ل : اسبقت، تحريف.
(٧٩) في الأصل : لا أقم، خطأ لعل صوابه ما اثبتناه.
(٨٠) تمام المتون : لها. أ : بكأس المجد.

٨١ راحاً يُشَعشِعُها الرّاوى بأكْؤُسِهـــا
يُشْرَبْنَ من دونِ أفواهٍ بآذان

٨٢ أُبدي منَ الوُدِّ في نَظْمي مَدائحَكُمْ
إحسانَ حَسّانَ في أملاكِ غَسّان

٨٣ لم يَعْدَمِ اللّفْظَ تَحْبيرى وإنْ وَجَدوا
خلْفَ المعاني ـ إذا ما قلتُ إمعاني

٨٤ فَصُمْ وأفْطِرْ مديدَ العُمْرِ في نِعَمٍ
ماعاوَدَ النّاسَ في الأيّامِ عيدان

٨٥ مُساعدَ الجَدِّ حتّى لاتـزالَ تَـرَى
إحسانَكَ الدَّهْرَ مَقْروناً بإمكان

— ٢٨٧ —

وقال يرثي أبا المحاسنِ بنَ القاضي عمادِ الدين رَحِمَه ، على لسان والده [من الطويل]

١ دَعِ العَينَ منّى تَسكُبُ الدّمعَ أو تَفْنَى
فليس لعَينٍ لاأراك بها مَعْنَى

---

(٨١) في الأصل : نشرين، تصحيف.
(٨٣) ل، د : تحبيراً.
(٨٤) في الأصل، ل : غادر، تحريف.
في الأصل : العام، تحريف.

— ٢٨٧ —

التخريج
م ١٥٢ ظ :(١٠،١-١٣،١٩،٢١،٢٣-٢٩،٣٥-٤٠،٤٢،٤٣،٤٦،
٤٨،٤٩،٥٤،٥٦-٦٩،٧٦-٨١،٨٧،٨٩-٩٥).
الخريدة ١٣٤ و : (١ - ٦،٩،١١،١٢،١٦،١٩ - ٢٤،٢٨ - ٣٠،
٤١،٤٦،٥٦،٥٩ - ٦١،٦٦ - ٦٩،٩٠) .

• م: .. أبا المحاسن بن أبي العلاء ، قاضي قضاة خوزستان على لسان والده .
(١) م : الدمع والفنى ، تحريف .
الخريدة : ركب الدمع ، تحريف.
في الخريدة : أراك ، موضعها بياض .

٢ حَرامٌ عليها — إنْ رأيتُ بها الوَرى
ولم تكُ فيهمْ — أن أُجِفَّ لها جَفْنا

٣ لأمْحو سوادَ العَيْنِ بعدَكِ مثْلما
محا المرءُ يوماً من صَحيفتهِ لَحْنا

٤ لقد سرَقَتْ كَفُّ الرَّدَى لِيَ دُرَّةً
أطالَ لها الإعْزازُ في مُقْلتي خَزْنا

٥ فصيَّرتُها بَحراً منَ الدَّمعِ بعدَها
لَعلّي بطُولِ الغَوصِ ألقَى بها خِدْنا

٦ وهَيهاتَ ، مابحرُ البكاء بمَعْدِنٍ
فمِن أَيْن تأميلُ اعتياضي؟ومِن أنّى؟

٧ فَحُبِّيتَ مِن ماضٍ أقام ادِّكارُه !
وأفديهِ من فَرْدٍ مَناقبُه مَثْنى !

٨ إليه انْتَمى كُلُّ المَحاسنِ مُذْ بَدا
فحُقَّ ، لعَمري ، بالمحاسنِ أنْ يُكْنى

٩ وكان رجاءً لي فَفُتُّه بفَوْته
كأنّيَ كنتُ اسْماً وكان هو المَعْنى

---

(٢) الخريدة : يجف ، تحريف .

(٣) الخريدة : صفيحة ، تحريف .

(٤) الخريدة : سربت ، تحريف .

(٥) في الأصل : أبني ، ولعل الصواب عن الخريدة .
الخريدة : قصير بها بحرا ، تحريف .
في الأصل : جدبا ، تصحيف صوبناه عن الخريدة .

(٦) الخريدة : فمن أن ، تحريف .
اعتاض: طلب العوض .

١٠ غدا وجهُه عندى من الحُسنِ روضةً
فراحَ لها دَمعى ، وقد صوَّحَتْ مُزْنا

١١ وكان يَدى اليُمنَى ، فأصبَحْتُ ضارعاً
أوسِّدُه في لَحْدِه يَدَه اليُمنى

١٢ وأظلمتِ الدُّنيا فأيقنتُ عندها
بأنّى دَفَنْتُ الشّمسَ في قبره دفْنا

١٣ لقد كانتِ الدُّنيا به لىَ جَنّةً
فصارتْ علىَّ اليومَ من بَعدِه سِجْنا

١٤ كأنّىَ فيها طائرٌ صِيدَ فَرْخُه
منَ الوكْرِ حتّى صار لا يألَفُ الوكْنا

١٥ / رآه مسحَ الإصباحِ في كَفِّ جارحٍ [١٧٠ظ - ١٧١ و / ٢٤٧ ظ]
وقد أنشبَتْ فيه مَخالبَها الحُجْنا

١٦ فِدىً لكَ منّى النّفسُ كيف رَضيتَ لى
تَهدُّمَ بَيتٍ أنت كنت له رُكْنا ؟

١٧ تَتَطلَّعُ آمالٌ لنا فيك أمَّلَتْ
وأعرضَ خَطْبٌ ماحَسِبنا وماخِلْنا

١٨ وأحسَنْتُ بالأيّامِ ظَنّي ، فما وفَتْ
وما الحزْمُ بالأيّامِ أن تُحسنَ الظَّنّا

١٩ أما كان زَيْناً للزّمانِ اجتماعُنا ؟
فلِمْ كان منه القَصْدُ حتّى تفرَّقْنا؟

---

(١٠) صوح : جف ويبس .
(١١) في الأصل : فأصبح ، ولعل الصواب فيما رسمت عن م ، الخريدة .
الضارع : المتخشع ، المستغيث .
(١٥) الحجن : جمع أحجن ، وأحجن المخالب معوجها .
(١٦) في الأصل : كنت أنت ، والمثبت عن الخريدة .
(١٩) م : منه ، ساقطة .

٢٠ وكنّا كما نَهْوَى، فيا دهرُ قُلْ لنا :
أ في الوُسْعِ يوماً أن نَعودَ كما كُنّا؟

٢١ أعِدْ نحوَ مَغْنىً ، منه قد سِرْتَ، نظرةً
لتُبصرَ ماذا حَلَّ في ذلك المَغْنى!

٢٢ وجَدِّدْ بذاكَ المنطقِ [العَذْب] نُطقَهُ
لتسألَ عنّا : أيُّ أمرٍ لنا عَنّا ؟

٢٣ وأَرْعِ ــ فدتْكَ النّفسُ ــ سمعَك مَرّةً
لنُسمِعَكَ الشكْوى التي بَلغتْ منّا!

٢٤ وهَيْهاتَ ، عاقَتْ دونَ ذلكَ كُلّه
عوائقُ أقدارٍ ، فحالَتْ وماحُلْنا

٢٥ لقد راعني صَرْفُ اللّيالي ، ورابَني
من الدّهرِ أن أضنَى عليَّ بما أضْنى

٢٦ وقد جُدْتُ بابْنٍ كان عزّىَ روحُه
فها أنا مِنّى سوى جَسَدٍ مُضْنى

٢٧ على حينَ منه أبدَرَ الوجهَ سنُّه
وَهلّلَ منّى القدُّ في مِشْيَتى سِنّا

---

(٢٢) الزيادة عن الخريدة .
(٢٣) م : ليسمعك ، تصحيف .
(٢٥) أ : صرف الزمان .
في الأصل : وغايتي على الدهر ، تحريف صوابه عن م .
أضنى عليه الدهر : مال عليه وأهلكه .
(٢٦) أ : كان روحي عزة .
م : كان عنتى غرة .
(٢٧) في الأصل : سنيه ، تحريف صوابه عن م.
أبدر الوجه : جعله كالبدر إذا تم واستدار .
هلل القد : تقوس وانحنى .

٢٨ وما كنتُ إلاّ أرتَجي عند كَبْرتي
لعَظْمي به جَبْراً، فزِدتُه وَهْنا

٢٩ فلَهْفي على غُصْنٍ رَجوْتُ ثمارَهُ
ولم أر أبهى منه لمّا اعتلى غُصْنا

٣٠ كفَى حزَناً ألاّ أرى منه في يَدي
سوى حَسَراتٍ بعدَه كُلَّما يُجْنى

٣١ أحينَ اغتدَى في حَلْبةِ النُّطْقِ فارساً
وأبدَى لنا في ثُغْرةِ الحُجّةِ الطَّعْنا

٣٢ وأرخَى، وقد أجرَى عِنانَ ابْنِ همّةٍ
أبيَ دونَ أقصَى غايةِ الهمّ أن يُثْنى

٣٣ وصَرَّفتِ الأقلامَ في الكُتْبِ كَفُّه
فأخجلَ في أيدي الكُماةِ القنا اللُّدْنا

٣٤ بخَطِّ بنانٍ رائقِ الحسنِ ناطَه
بخَطِّ بيانٍ فاستَبَى العينَ والأُذْنا

٣٥ وأُكمِلَ في عنفُوانِ الصِّبا، فبدا لنا
عن الحِلْمِ مُفترّاً، وفي العلْمِ مفتّنا

٣٦ / أشارتْ إليه عند ذاك أصابعٌ [١٧٠ظ - ١٧١و / ٢٤٨و]
له أصبَحتْ تُثْنى على الفضل أو تُثْنَى

٣٧ فلمّا أبَى الأقرانُ شَقَّ غُبارِه
أتى الدّهرُ في جيشٍ فبارزَه قِرْنا

---

(٢٨) م ، الخريدة : فزيد .
(٢٩) في الأصل : رجوت نموه ، والمثبت عن م ، الخريدة . م : أهنى .
(٣٥) م : فغدا لنا من .
(٣٦) في الأصل : تبنى (في القافية) ، تصحيف صوابه عن م .
(٣٧) في الأصل : أتى الجيش في قرب فبارزته ، والصواب عن م . ص : فنازله .

٣٨ ولـمّا بدا في أُفْـقِ عُـلْياه طالعاً
يَبُثُّ سناً ، واللّيلُ كالدّهر قد جَنّا

٣٩ وعَـدّتْ ليالـي البدرِ أعوامَ عُمْرِه
فكـنّ سواءً لانتقصْنَ ولا زِدْنا

٤٠ أتـاه سِـرارُ المـوتِ عنـد تَـمامِه
فحَجّبنا عنـــــه وحَجّبَه عَنّا

٤١ وعينٌ أصابَـتْنا لدَهْرٍ مُشتّت
فلا نظرَتْ عَينٌ لدهـــرٍ أصابَتْنا

٤٢ أؤمّـــلُ يـومـاً صالحـاً بعدَ بُعدِه
وقـد فاتَني من قُربه حَظّيَ الأسْنى

٤٣ وأصبحتُ في قَيْدٍ منَ العُمرِ راسفاً
كأنّيَ عند الدّهـــرِ خَلّفني رَهْنـا

٤٤ ولو كنتَ تُفْدَى لافتَدَيْتُكَ طائعاً
بمالـيَ، لو أجْدى ، ونَفْسيَ لو أغْنى

٤٥ ولكنْ، حياتي بَـعدَكَ اليومَ هكـذا
حيـاةٌ، لعمْـــــري، لاأُقيمُ لها وَزْنا

٤٦ مَـرقْتَ مُروقَ السّهْمِ منّي مُودّعاً
على حينَ ظَهري كالحنيّة إذْ تُحنى

٤٧ وليس ســوى التّسليـمِ للهِ وَحْـدَه
وإنْ عَزّ منهُ كلُّ صَعبٍ، وإنْ عنى

---

(٣٨) م : يبث ثنا ، تحريف .
جن : أظلم .
(٣٩) م : مانقصن .
(٤٠) في الأصل : عند لقائه .. فحجبه عنه ، تحريف والصواب عن م.
(٤٣) م : فأصبحت .

٤٨ صَبرتُ ،ولم أصبرْ عزاءً ،وإنّما
رأيتُ سبيلَ الصّبرِ نحوك لي أدْنى
٤٩ عسى الصّبرُ أن يُجزي لدى اللهِ زُلْفةً
بِذاك فيَقْضي في جِوارِك لي سُكْنى
٥٠ بقُربِكَ في الدُّنيا مُنيتُ ،وإنّني
بقُربك في الأُخرى لأحذَرُ أن أُمنى
٥١ عليك سَلامُ اللهِ يا خيرَ رائدٍ
ولازلتَ مِن مَثواك في روضةٍ غنّا!
٥٢ ولازال يَسْقي ما حللْتَ من الثّرى
قِطارُ الغَمام الغُرُّ هاتِنةً هَتْنا
٥٣ فواللهِ لا أنساكَ ماهَبّتِ الصّبا
وماناح في الأيكِ الحمامُ وما غنّى
٥٤ غدا سَمُراً في الأرضِ عُظْمُ رزيتي
بما وعَدَ الإقبالُ فيك وما منّى
٥٥ فكُلُّ امرىءٍ قد كان باسْمِكَ سامعاً
يُرَقْرِقُ لي دمعاً على الخدِّ مُسْتَنّا
٥٦ إذا الرَّكْبُ في البيداء أجرَوْا حديثَنا
أقاموا فرَدُّوا العيسَ وانتظروا السُّفنا
٥٧ / أحِنُّ إلى الكأسِ التي قد شَرِبْتُها [١٧٠ظ-١٧١و / ٢٤٨ظ]
ومثْلي ، ولم يُظْلَمْ ،إلى مثلها حَنّا
٥٨ فإنْ تك قد أسأرْتَ في الكأسِ فَضْلةً
فهاتِ تكُنْ عندي هيَ المَشْرَبَ الأهْنى

(٤٩) في الأصل ، م : أجزى ، ولعل الصواب كما أثبت .
(٥٤) السمر : ضرب من الضفاء .

٥٩ فواللهِ ، لم أسمَحْ بشَخْصِكَ للرَّدى
ولكنّني استَوْدَعْتُه في الثَّرى ضَنّا
٦٠ كَنَزْتُكَ في بَطْنِ التُّرابِ نفاسةً
وأعززْ بِهِ كنزاً لآخِرتي يُقْنى !
٦١ وشِمتُكَ لي سَيفاً،ولو كنتُ قادراً
لكان مكان التُّرب جَفْنى لكَ الجَفنا !
٦٢ وقد كنتَ لي عَضْباً حُساماً ، فلم تَزَلْ
تُوشِّحُ لي صَدْراً من العزِّ أوضِبْنا
٦٣ فتُصبِحُ لي طَوراً يداكَ حَمائلاً
وآونةً يُضْحي مناطُكَ لي حِضْنا
٦٤ ولكنْ ،أمامي كان يومَ مَخافةٍ
إذا مادَنَا طارَ الفؤادُ له جُبْنا
٦٥ فصُنْتُكَ في الغِمْدِ ارْتقابَ وُرودِه
لعلَّكَ ذاكَ اليومَ تُصبحُ لي حِصْنا
٦٦ فيافُرُطي ، والوِرْدُ وِرْدُ مَنيّةٍ :
تنظَّرْ قَليلاً ، فالمسافةُ تُستَدْنى !
٦٧ [ألبس عُقوقاً منك أن قد سبَقْتَني
إلى غايةٍ كُنّا إليها تَسابَقْنا؟]

---

(٥٩) في الأصل : طنا ، والصواب من م .
(٦٠) يقنى : يحفظ .
(٦١) م : له (العجز) ، تحريف
(٦٢) الضبن : الإبط وما يليه .
(٦٣) في الأصل : نداك ، تصحيف صوبناه عن م .
(٦٦) الخريدة : بالمسافة ، تحريف .
تنظر : انتظر في مهلة .
فرط : فرس سريعة سابقة ، تتفرط الخيل أى تتقدمها .
(٦٧) البيت زيادة عن م ، الخريدة . الخريدة : تبادرنا .

٦٨ فسِرْتَ أمامي بعدَ أن كنتَ واطئاً
على أثَرى من طاعةٍ حَيْثُما سِرْنا

٦٩ كأنّك لمّا خِفْتَ عُظْمَ جرائمي
تَقدَّمْتَ تَبغي في الشَّفاعة لي إذْنا

٧٠ فبيّتَنا صَرْفُ المنايا بجُنْدِه
إذا نحن بيّتْنا مِلْءَ أعيُنِنا أمْنا

٧١ هو الموتُ لايُغْضي حياءً، ولايَقي
ولايُطلقُ الأسرى فداءً ولامَنّا

٧٢ ولا هو في [ابنٍ]، إن سَطا، يَتّقي أباً
ولا في أبٍ يرعَى فيَصفَحُ عَن ابْنا

٧٣ ولو كان يَستثني الرَّدى ابنَ كريمةٍ
لقد كانَ قِدْماً لابْنِ ماريةَ استَثْنى

٧٤ سليلٌ لخيرِ الخَلْقِ، إذ حانَ يَومُه
تَخطَّفَهُ رَيْبُ المَنونِ وما اسْتأنى

٧٥ وقد سَنَّ من إرسالِ دَمْعٍ لأجله
وإرْسالُ قَولٍ يُسخِطُ الرَّبَّ ماسَنّا

---

(٦٨) أ: بعدما .

(٧٢) الزيادة عن جع .

(٧٣) ابن مارية : هو الحارث بن ابي شمر الغساني ، وكان خير ملوك غسان بالشام ، وأمه مارية ذات القرطين . واياه عنى حسان بن ثابت بقوله:
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
(ديوانه ١٢٢ ، الشعر والشعراء ١/٣٠٥ ، المعارف ٦٠٩)

(٧٥) الزيادة عن جع .

٧٦ فيا أسفي حُزْناً غداةَ غدَوْا لكَيْ
يُغيَّبَ عن عَيْني، ويا يُوسُفي حُسْنا!

٧٧ عزَزْتَ ، فلمّا لم تكنْ لك إخْوةٌ
أحلَّك بطْنَ الأرضِ ذو نَسَبٍ أدْنى

٧٨ أبوكَ الَّذي ألقاك في الجُبِّ راغماً
فأخلِقْ بعَيْنَيْهِ أنِ ابيضَّتا حُزْنا!

٧٩ / سَيُكرِمُ مَثْواكَ العزيزُ ، فإن تكُنْ [١٧٠ظ-١٧١و / ٢٤٩و]
لديهِ مكيناً يومَ ذلك فاذْكُرْنا

٨٠ وقُلْ : لي أبٌ شَيخٌ كبيرٌ فُجِعْتُه
فأحسِنْ بعَفْوٍ عنه، يامُولِيَ الحُسْنى

٨١ عسى أن يكونَ اللّهُ ساقَ التقاءنا
إلى المُلْتقَى الأعلى من المُلْتقَى الأدنى

٨٢ وهل نحنُ إلاّ رُفقةٌ قد تَسايَرتْ
إلى مَنْزِلٍ دانٍ كأنْ قد تَلاحَقْنا؟

٨٣ وما بَيْننا إلاّ خُطاً قد تَقارَبَتْ
تَقدَّمْنَ حتّى نَلْتَقي أو تأخَّرْنا

٨٤ وما الأرضُ إلاّ كالكتابِ يَخُطُّنا
بها اللهُ خَطّاً يَملأُ الظَّهْرَ والبَطْنا

٨٥ لها يومَ نَشْرٍ فيه يُظْهِرُ للورَى
خفايا من الأسرارِ كُنَّ لها ضِمْنا

(٧٦ – ٨٠) نظر في هذه الأبيات إلى قصة يوسف التي جاءت في سورة يوسف من القرآن الكريم (الآيات ١٠ ، ٢١ ، ٧٨ ، ٨٤).

(٧٧) في الأصل : غدوت .. يكن لى ، والصواب عن م.

(٧٨) في الأصل : العينية ، وما أثبت عن م.

(٧٩) أراد بالعزيز : الله – سبحانه ، وفيه تورية بعزيز مصر .

٨٦ فيا راقداً قد خاط عينَيْه غفلةٌ :
تأهَّبْ ، فإنّ الحيَّ قد قدَّموا الظُّعْنا

٨٧ ويا نَفْسُ : صبراً، إن خطَتْ قَدمُ الرَّدى
إلينا على حالٍ فكم قد تَخطَّتْنا!

٨٨ فُنونٌ لذي الأيّامِ أثوابُ مَرِّها
إذا أخلقَتْ فينا أجدَّتْ لها فَنّا

٨٩ ومَنْ يَمتطي شُهْبَ الزّمان ودُهْمَهُ
فلابُدَّ من أنْ يَسلُكَ السَّهْلَ والحَزْنا

٩٠ وديعةُ ربٍّ كان ثُمَّ استَردَّها
فكم ذا أقولُ : الدَّهرُ أعطَى وماهَنّا !

٩١ وما ساءني مِن أخْذِهِ وعطائِه
وما بَيْنَ أن أفنَى حميداً وأن أَقْنى

٩٢ سوى أنّ مَن يُودِعْ نفيساً ويَرتَجِعْ
سَريعاً فمِن ظَنٍّ به سَيِّءٍ ظَنّا

٩٣ أجَلْ، لم أكنْ فيه أميناً ولا به
قَميناً ، وقد سَنَّ له اللهُ ماسَنّا

٩٤ ولكنّني أرجو على ذاكَ نظرةً
بعَيْنِ رِضاً لله مَنْ نالَها استَغْنى

---

(٨٧) م : فيا .
(٩١) م : وما أفنى ، تحريف .
(٩٢) م : ظن يسيء به الظنا ، تحريف .
(٩٣) في الأصل ، م : سني .. سنى ، تحريف لعل صوابه كما أثبت.
م : سنى بى ، تحريف .

٩٥ وإنّـي لأستَحْبي مـنَ الـلّه أن أرَى
مُشيئاً له فِعْلاً مُسيئاً بـه ظَنّـا
٩٦ وأنْ أتـلـقّـى مـحـنةً ثـمّ مِنحـةً
فأضعُفَ عـن حَمْلي لكلتيهما مَتْنا
٩٧ قضَى ما قضَى من تَرحةٍ بعدَ فَرحة
فلاالشكْرُ أكمَلْنا ولا الصبْرَ أجمَلْنا
٩٨ وما ذاك عَن جَهْـلٍ بنا غَيرَ أنّـنـا
عَلِمْنا ولم نَعْمَل، فيارِبّنا: ارحَمْنا

— ٢٨٨ —

وقال — عفا الله عنه :

[من الكامل]

١ / يا خائضاً في الأمرِ ، وهْو يُحبُّ أن [١٧٠ظ — ١٧١و / ٢٤٩ظ]
تَغلو له عُقْباهُ نَصْبَ العَيْنِ
٢ اقْـرِنْ بـرأيِكَ رأيَ غيرِك واستَشِرْ
فالحـقُّ لايَخفَـى على رَأْيَيْن
٣ فالمـرءُ مِـرآةٌ تُـريـهِ وجْهَـه
ويَرى قَفاهُ بجَمْعِ مرآتَيْـن

(٩٥) في الأصل : مسيئا (أول البيت) ، والصواب عن م .

-٢٨٨-

التخريج :

ج ٢٠٣ ظ . ل ١٨٧ ظ ، د ١٦١ و .
الخريدة ١٣٥ و .
الوافي بالوفيات ٣٧٨/٧ ، الغيث المسجم ٩٣/١ ، معاهد التنصيص ٤٥/٣ ، الكشكول ٣٤٠/١ : (٣٠٢) .

(٢) الكشكول : والحق .. على الإثنين.
الوافي ، الغيث ، المعاهد : إثنين .
(٣) المعاهد : المرء .

— ٢٨٩ —

وقال أيضا في تعريب رباعية فارسية :

[من الدوبيت]

١ يـاقلبُ : تَخـلَّ من هُمـومٍ وشُجونْ
بادِرْ فُرَصَ الزّمانِ من قَبْلِ يَخونْ

٢ لاتأْسَ، فإنَّ حَمْلَكَ الهـمَّ جُنون
مـا قُـدِّر أن يكـونَ لابـدَّ يكون

— ٢٩٠ —

وقال يمدح زين الملك أبا طاهر • ، صاحب الأمير أتسز •• :

[من الرمل]

١ حَسَّـن الهَجْـرَ مَع القُرْبِ لعَيْنـي
أنّنا لانـلتقي إلاّ بَبَيْـــــــــنِ

٢ وَدَّعـونا ، وفـؤادي مَـعـــهـــمْ
ياسقَى اللهُ عهودَ الظّـــاعنَيْن !

٣ واستَرابَـتْ بِبُكـاهـا مُقلـتـــي
كان مِن شَأْنَيْن أو من وَدَجَـيْن

٤ كُلُّ حَـربٍ سَـمِـعـوا يـوماً بهـــا
أوقَعوها بيـنَ أيـــامي وبَيْني

التخريج :
انفردت بها فئة الأصل .

التخريج : —٢٩٠—
اعتمدت الأصل الثاني س ٢٤٩ ظ : (١ — ٣٨) في موضع الخط المخالف واعتمدت الأصل الاول فيما بعد ذلك .

• اسمه : حسن. (انظر : البيت ٣٣ من هذه القصيدة)

•• أتسز : لعله أتسز بن محمد بن نوشتكين ، الذي منحه السلطان سنجر سنة ٥٢٤ ملك خوارزم (راحة الصدور ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٥١٢ ، الكامل ٦٧٧/١٠)

(١) في الأصل : بعيني ، والمثبت عن جع .

(٢) الشأنان : عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين .
الوريدان : عرقان متصلان من الرأس إلى النحر ، على جانبي العنق .

٥ وابنتُ العامرينِ إذا
فتكتْ أنستكَ فتكَ العامرَيْن

٦ بحسامٍ مابتراهما صانعٌ
وسيوفٍ ما جلتْهما يدُ قَيْن

٧ مَن عذيري من تمادي حُرقي
وتوالي قطراتِ المدمعَيْن ؟

٨ / لي هوًى يُبْلي ، ولي دمعٌ يشي [١٧٠ظ-١٧١و / ٢٥٠و]
أيَّ أسراريَ تخفَى بينَ ذَيْن ؟

٩ ما على العاشقِ من عَتْبٍ إذا
خُزِنَتْ أسرارُهمْ في المدمَعَيْن

١٠ هُمْ سَبَوا قلبيَ حتّى لم أجدْ
موضعاً فيَّ لسرّي غير عَيْني

١١ أيّها الرَّكبُ بشرقيِّ الحِمى :
هل لكمْ علمٌ بأهلِ العلمَيْن ؟

١٢ ظعنوا في أيِّ واديّ الكُوَى ؟
وحدا بالقلبِ أيُّ الحادِيَيْن ؟

١٣ يملأُ البيدَ بأشياخِهمْ
كلُّ عبدِيٍّ نجيبٍ وعُصَيْنى

١٤ ويُغيبُ الشمسَ في تقعيهمْ
مَرَحُ الخيلِ وتجريرُ الرُّدَيْنى

---

(٥) العامران هما : عامر بن مالك ، ابو براء ، ملاعب الاسنة ، فارس قيس . يضرب به المثل .
وعامر بن الطفيل ، أحد فتاك العرب وشعرائهم في الجاهلية .
(جمهرة الأمثال ٢/١٠٨ ، ثمار القلوب ١٠١ ، جمهرة الأنساب ٢٨٥ ، وانظر بلوغ الارب ٢/١٢٧ ، ١٢٩)

(٦) القين : الصانع الحاذق .

١٥ وعلى أكوارِهِمْ من وَجْرة
سُدُمُ الآرامِ تَنْحو رامَتَيْن

١٦ فيهمُ مَنْ عَلِقَ القلبُ بِهِ
وأطالَ الوجدَ غَيْظُ اللاَّئمَيْن

١٧ والقنا يَسْعَى حَوالَيْ خِدْرِه
دَورةَ الهُدْبِ على إنسانِ عَيْن

١٨ أسلَمَ الصَبُّ إلى حَرِّ الجَوَى
وإلى القَطْرِ ، بقايا الدِّمْنَتَيْن

١٩ لاتَظُنُّوا أنَّ سَجْعاً شاقَنِي
أنا أطربتُ حَمامَ الواديَيْن

٢٠ أنا علَّمتُ الشَّنا حينَ بكَى
دَمعَهُ بَرْقُمُ رَسْمَ الرَّقْمَتَيْن

٢١ لكِ أن تُخلِفَ ميعادَ الحَيا
ـ أيُّها البرقُ ـ ولا بالرَّقْمَتَيْن

٢٢ فسقاها غيرَ ماحٍ رَسْمَها
دانيَ الهَيْدَبِ نائي الحَجْرَتَين

٢٣ واقفاً يبكي على آثارِهِمْ
وقفةَ العاشقِ بَيْنَ العاذِلَيْن

---

(١٥) سدم : جمع سدم (بفتح السين وكسر الدال) ، شديد العشق .
تنحو : تقصد .
رامتان : تثنية رامة ، سميت بها البلدة المذكورة .

(٢٠) الرقمتان : روضتان بناحية الصمان : إحداهما قريبة من البصرة والاخرى بنجد .

(٢٢) الهيدب : السحاب الذي يتدلى ويقرب من الأرض .
الحجرتان : الناحيتان .

٢٤ يَسْبِقُ الرَّعْدَ بِبَرْقٍ مِثْلَمَا
يَبْدُرُ الزَّجْرُ بِلَمْعِ الحاجِبَيْن

٢٥ لستَ - باغَيْتُ - وإنْ رَوَّيْتَهَا ،
مِثْلَ زَيْنِ المُلْكِ في جودِ اليَدَيْن

٢٦ ومتى تَشْرِكْ أنْ تُشْبِهَهُ
فامْطِرِ الأرضَ بِبِشْرٍ أو لُجَيْن

٢٧ ماجدٌ ، كلتا يدَيْه في النَّدى
رِفْدُها يُخْجِلُ رِفْدَ الرَّافِدَيْن

٢٨ هو مَعْنَى العَدْلِ جوداً ، للهوى
وهْوَ زَيْنُ المُلْكِ صِدْقاً غيرَ مَيْن

٢٩ / زانَه حين دعاه زَيْنُه [١٧٠ظ—١٧١و / ٢٥٠ظ]
ولقد يُدعَى بِزَيْنٍ غيرَ زَيْن

٣٠ يَحْمِلُ الوَفْدَ إلى أبوابِه
كُلُّ مُرْتاحٍ مَجالِ النُّعَيْن

٣١ كَسَبوا بينَ الأيادي بالسُّرى
والمطايا كَسْبُهُمْ رُوحاً بأَيْن

٣٢ صائبُ الرَّأيِ ، بَعيدُ المُنْتَهَى
طاهرُ العِرْضِ ، حَميدُ الشِّيمَتَيْن

٣٣ حَسَنٌ ، أحسنُ ما في حُسْنِه
خُلُقٌ يَعْدِلُ سَمْتَ الحَسَنَيْن

---

(٢٤) يبدر : يظهر ويسبق .
(٣٠) في الأصل : مرباح ، لعله تصحيف صوابه ماأثبت .
النعتان : البطان والحقب .
(٣١) الأين : التعب ، الإعياء .
(٣٣) الحسنان : جبلان عاليان أحدهما بازاء الآخر ، أو نقران ، يقال لأحدهما : الحسن . وهو في ديار بني تميم.

٣٤ لـو رأينـا مِثْلَـه في عَـصْرِه
لرأينا في المـنـامِ القَمَريـن

٣٥ وإذا هَـزَّ لخَـطْـبٍ قَلَـمـاً
ناب عن كُلِّ رقيقِ الشَّفْرَتين

٣٦ وإذا أعمـلَ حَـدَّيْ رأيِـه
في عَدُوٍّ كان أمضَى المُرهَفَيْن

٣٧ جُمِـع الجَـدُّ مـعَ الجِـدِّ لـه
لايزالا عنـده مُجتَمِعَيـن !

٣٨ وتَنـاهَـى العِلْـمُ والجـودُ بـه
فتَوارَدْنـا لبَحْرٍ لُجَّتَيْـن

٣٩ / أسرَعَ الصَّومُ إلـى سـاحتِـه [١٧١و]
بـاسمَ الثَّغْرِ صَدوقَ البُشْرَيَيْن

٤٠ فَلْيَصُمْ أمثالُه فـي نِعمـة
وعُلاً تَبقَى بقـاءَ الرّافدَيـن

٤١ يـا مُقيـمَ المـجدِ في أعلَـى السُّها
ومُطارَ الـذِّكْرِ بينَ الخافقَين :

٤٢ هاكَهـا مـصقـولةً لـو جُسِّمَـتْ
قُرِّطَ السّامـعُ منهـا دُرَّتَيْـن

٤٣ مَأْخَـذُ الشِّعْـرِ قَـريبٌ أمَـمٌ
فإذا شِئْتُ يفـوقُ الفرقَدَيْـن

---

(٣٩) في الأصل : البشرتين ، تصحيف . ولعل الصواب فيما رسمت .
(٤٠) س : نعم .
(٤٣) في الأصل : ماجد الشعر ، تحريف صوابه عن س .

٤٤ فابْـقَ في عـزٍّ عُـلاً لا يَنْقـضي
عَهدُه قبلَ مآبِ الـقـارِظَيْن

٤٥ تَقتَضـي كُلَّ ولـيٍّ بـغـيـتـي
وإلى كُلِّ أخـي ضِغْـنٍ بحَيْن

٤٦ فإذا غَيَّـر حـالاتِ الـدُّورَى
كان كالدَّهرِ مُقيمَ الـحـالَتَيْن

وقال ، في شرف الدين محمّدِ بنِ عزِّ الملك بنِ الكافي. وهو ابنُ أختِ شمسِ الملك بن نظامِ الملك :

---

(٤٤) نظر إلى المثل : «لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان» . ضرب في رجلين من عنزة ، خرجا يتحيان القرظ ويجتنيانه ، وقد قال فيهما أبو ذؤيب الهذلي :

وحتى يؤوب القارظـان كـلاهمـا وينشر في القتلى كليب لوائـل

(جمهرة الأمثال ١/١٢٣ ، المعارف ٦١٧ ، الاشتقاق ٩٠ ، ديوان الهذليين ١/١٤٥)

— ٢٩١ —

التخريج :

اعتمدت في الأبيات : (١ — ٥ ، ٣ — ٧) الأصل الثاني «س» التي وردت في موضع الخط المخالف منفصلة ، وجمعت بينها و بين بقية القصيدة التي أوردها الأصل معتمدا النسخ الأخرى .

ج ٢١٨ و . ل ١٩٩ ظ . د ١٧١ و .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/ الورقة ٢٣ و : (٢٠١) .

نصرة الثائر ١٩٠ : (٤٣ ، ٤٤) .

أسقطت عبارة : « من قصيدة سقط مطلعها » من ديباجة الأصل بعد أن اهتدينا إلى هذا المطلع في «النسخ الأخرى».

والممدوح في النسخ الأخرى هو : الصدر السيد شرف الدين محمد بن محمد بن زيد ويظاهرها البيت ٤٨ ، من هذه القصيدة . وكنيته : أبو علي .(ينظر : البيت ٣٧)

[من الكامل]

١ أهواكُمُ وخيالُكمْ يَهْوانِي
فلقد شَجاهُ فراقُكمْ وشَجاني

٢ أضحي أخا سفَرٍ فما ألقاكُمُ
وأبيتُ ذا سَهَرٍ فما يَلْقانِي

٣ ما زلْتُ أحكي في النُّحولِ مِثالَه
حتّى تَناهَى السُّقْمُ بي فَحكاني

٤ [فتركْتُ طَيْفَكُمُ وقد أفناهُ هِجْـ
ـراني كما هِجرانُكمْ أفنانِي]

٥ ما كان يَدْري ما الحَنينُ مَطِيُّنا
حتّى مررْنَ بأبرَقِ الحَنّانِ

٦ لمّا أمَلْتُ زمامَ نِضْوِيَ نَحْوَهُ
لأُجيلَ طَرْفيَ في رُسومِ مَغانِ

٧ جَعلَتْ تُناحِلُني الرُّسومُ لَوائحاً
والدّهرُ أبلاها كما أبلاني

٨ [ما كان آهِلَها عَشِيّةَ زُرْتُها
إلاّ مَكانُ مَطِيّتي ومكاني

٩ فلوِ استَمعْتَ إليّ في عَرَصاتِها
لعجِبْتَ كيف تَخاطَبُ الطّلَلان

---

(٢) في النسخ الأخرى : أغدو أخا.
(٣) في الأصل : تناهى ، تحريف .
(٤) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٥) في الأصل : مطنبا .. مروت بأنوق ، تحريف .
أبرق الحنان : هو ماء لبني فزارة ، قريب من بدر .
(٧) في الأصل : ساطلي ، تحريف .
(٨ – ٢٢) الأبيات استدركناها عن النسخ الأخرى .

١٠ وسألتُها : أينَ الّذينَ عَهِدتُهمْ
ليُجيبَ أو ليُبينَ بعضَ بَيان

١١ فثَنى الصّدى قَوْلي إليَّ بحَرْفِها
وبمِثْلِ ما ناجَيْتُه ناجاني

١٢ صَدَقَ الصّدى أنا والدّيارُ جَهالةٌ
بالحيِّ مُذْ شَطَّ النّوى سِيّان

١٣ إنّ الذينَ عُهودُهمْ كعُيونِهمْ
عندَ اللّقاء ضعيفةُ الأركان

١٤ جَعلوا ، وما عدَلوا غداةَ تَحكّموا،
دَمْعي الطّليقَ لهمْ وقَلبي العاني

١٥ قَلبٌ أدار عليهِ طَرْفُكَ كأسَه
كم جارَ من ساقٍ على نَدْمان!

١٦ وأنا الفِداءُ لشادنٍ لاحَظْتُه
فسبَى الفؤادَ بناظرٍ فتّان

١٧ قد قلتُ حينَ نظَرتُ فَرْطَ تَعجُّب
وعليه ، لمّا أن بدا ، قُرطان :

١٨ لِمْ نكّسوا القُرطَينِ لمّا عاقَبوا
في جيدِه والسّاحرُ العَيْنان ؟

١٩ بجِيوارِ جائرتَيْنِ قد عَلِقا معاً
فهُما بما جنَتاهُ مُرتَهِنان

٢٠ ما كان أوّلَ سَطوةٍ من ظالمٍ
أخذَ البَرِيّ بها فلَجَّ الجاني

---

(١٠) انظر : الحاشية ٥ ، القصيدة ٢٤٠ .
(١٩) ل : بجدار ، تحريف .
ل ، د : جازيتين ، تحريف .
(٢٠) ل ، د : بذنب الجاني .

٢١ والدّهرُ قد يَجْلو عجائبَ صَرْفِه
حتّى أكونَ مُكذِّباً لعياني

٢٢ ياجَنَّتُكِ : جِئْتُكِ زائراً ، وأنا امرؤٌ
نـاءٍ عـنِ الأوطـارِ والأوطانِ

٢٣ فقَرَيْتِني هَمّاً جُعِلْتُ له قِرًى
إنّ الغريبَ لأُكْلَةُ الأحزانِ

٢٤ ضَيْفاً إذا اختارَ النُّزولَ بساحتي
كانتْ مِلاءُ جِفانِه أجفاني

٢٥ وإذا سَرَى لم تَهْدِه مَثْبوبَةٌ
باللّيلِ إلاّ ما يُجِنُّ جِناني

٢٦ عافَ السَّديفَ وقد ألمَّ بسُدْفَةٍ
فأرادني وأذ[ا]بَني وغَذاني

٢٧ وكذا الأكارمُ ، لو قَرَوْا بلُحومِهم
لم يَحْسِبوا مِنّاً على الضَّيفانِ

٢٨ هل في معاهدِ أصفهانَ وحُسنِها
مُتعلَّلٌ لنزيعِ خُوزِستانِ ؟

---

(٢٣) في الأصل : فقريني .. لأله ، تحريف .

(٢٤) د : مل ، تحريف يخل معه الوزن .

(٢٦) في النسخ الأخرى : وأرادني فاذا بني .
والزيادة عن النسخ الاخرى .
السديف : لحم السنام .
السدفة : الظلمة

(٢٧) في النسخ الأخرى : الكرام ولو.
د : ولو غدوا . في ج : يحسنوا (بفتح الياء وضمها) ، وفوقها كلمة «معا» .
وفي ل : لم يحسنوا .

(٢٨) في الأصل : مقاصد ، تحريف .
النزيع : الغريب .

٢٩ فتَقَ الرّبيعُ بها الكَمائمَ كلَّها
فتبسَّمتْ للنّاسِ عن ألوان

٣٠ إلاّ فؤادى فالهمومُ تَضُمُّه
عن أن يُطالِعَ منه بيضَ أمان

٣١ أمّا الرّياضُ فقد بدَتْ كمجالسٍ
مَنْضودةٍ ، والوُرْقُ فُصْحُ قِيان

٣٢ والرِّيحُ مثْلُ الرّاحِ بُوكرَ شُرْبُها
والغُصْنُ فيه تَميُّلُ النَّشْوان

٣٣ وإذا الحَمامُ غدا وراحُ مُكَرَّراً
في الأيك ما يَختارُ من ألحان

٣٤ فترى بنا ما بالغُصونِ إذا شَدَتْ
من شِدّةِ البُرَحاء والأشْجان

٣٥ تَتَشبَّهُ الأغصانُ بالأعطاف ، إنْ
غَنَّيْنَ والأعطافُ بالأغصان

٣٦ ماللنّسيمِ ونَى وليس هُبوبُه
في سُحْرةٍ عن أن يَشوقَ بِوان ؟

٣٧ أعطَى القَنا أيدى الرِّياضِ تَهزُّها
وكسا الدُّروعَ مَناكبَ الغُدْران

٣٨ وكأنّه يومَ الهِياجِ مُحَرَّشٌ
يَسعَى لكى يَتصادمَ الزَّحْفان

---

(٣٠) في النسخ الأخرى : والهموم .. تطلع بيض .
(٣١) في النسخ الاخرى : فقد غدت .
(٣٢) في النسخ الأخرى :منه يميل كالنشوان .
(٣٣) في الأصل : غداة لاح ، تحريف .
(٣٤) في الأصل : نباتاً ، تحريف .
(٣٨) في النسخ الاخرى : فكأنه .

٣٩ / وكأنّما بعثَ البهارُ إلى الثرى [١٧١ظ]
بيدِ السّحابِ وَدائعَ المَرْجان

٤٠ وحكَى أقاحيها سَنيطَ دراهمٍ
وحكَى دنانيراً جنَى الحَوْذان

٤١ وشقائقُ النُّعمانِ تحكي بَيْنَها
بكمالِ بَهْجتِها خُدودَ حِسان

٤٢ هيَ للخدودِ الناعماتِ نَسيبةٌ
شَبَهاً. فليمَ نُسبتْ إلى النُّعمان؟

٤٣ وكأنّ كلَّ شقيقةٍ مكحولةٍ
شَرِقتْ مَحاجِرُها بِحمرِ قان

٤٤ عَيْنٌ لإنسانٍ وقد مُلئتْ دمًا
منه ، فما يَبدو سوى الإنسان

---

(٤٠) الحوذان : ضرب من الرياحين له نور صفر واحدته : حوذانة

(٤١) شقائق النعمان : زهر واحدته شقيقة . سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق وأضيفت إلى النعمان بن المنذر لأنه حمى أرضا كثر فيها ذلك .
(ثمر القلوب ١٨٣)

(٤٢) في النسخ الأخرى : شبهة نسبٌ لنعمان .

(٤٣) نصرة : محمرة كحلت محاجرها.
شرقت : اشتدت حمرتها.
وقد ابن الدروى : علي بن يحيى (- ٥٥٧٧هـ) من قول الأرجاني في هذا البيت والذي بعده - فقال ، وقد ذكر أهل التوبة في مدح صلاح الدين :

سود وحمر الظبي حسنوها
كالعين لولا سقم لحظه
أو لا ، فمن تتحها تتحها
شقي دمًا فزلت مقلته
(نصرة الثائر ١٨٩ - ١٩٠)

(٤٤) نصرة : وقد رمدت فما يبدو لناظرها سوى .

٤٥ يَبكي بها شَجَني الأميرُ مُحمَّـــد
كَمَـــداً فَتَتْرُكُـه قَـريحَ الـشَّـان

٤٦ والفَضلُ إن يكُ رَوضةً فشَقيقُها
تَحديقُ عَيْنِ الخاسدِ الأَنْهَـــان

٤٧ لأبي عليٍّ في العُـلاء ثَنِيَّـــــةٌ
لا يَستطيعُ طُلوعَهـــــا القَمَران

٤٨ طَلَـعَ الأميرُ مُحمَّـدُ بنُ مُحمَّـد
شَمْساً لأُفْقِ العَدْلِ والإحْسَـان

٤٨ شَرَفٌ لـدينِ اللهِ سَنَّـاهُ الهُـدى
وحُلَى الأمـــانـــي للرِّجالِ مَعَان

٥٠ لَـمْ تَمْشِ مِنْ مَلِكٍ عِصابَـةٌ
لِلدِّينِ كانوا أشْـــرَفَ الأعوان

٥١ أبناءُ أوَّلِ مَعْشَـرٍ لِسيـوفِهـــــم
في الدَّهـــرِ ذَلَّ الكُفْـرُ للإيمان

٥٢ لاقُـوا العمائمَ سُؤْدَداً وتَعَوَّدوا
بالبيضِ ضَـــرْبَ مَعاقِدِ التِّيجان

٥٣ [وبِهِمْ نَبِيُّ اللهِ باهَـى عِـــزَّةً
مَنْ كان مِن عَدْنانَ أو قَحْطان]

---

(٤٧) د: في ثنيه ، تحريف .
(٥١) في الأصل : أما بأول ، تحريف
(٥٣) ستتركك أبيات عن نسخ الأخرى
نظر في هذا البيت والذي يليه الحاشية ٥٣ ، والحاشية ٥١
عدنان شعب عظيم صريح النسب من العدنانيين (ع) ، يتفرق النسابون وكتابهم بادية
وحاضرة ومعظم قريش كانوا ينتمون لمكة
(جمهرة أنساب العرب ٩ - ١١ ، معجم قبائل العرب ٢/٦٦١)
وأما قحطان فهو أبو اليمن ، و يختلف النسابون بالكلام عن نسبه
(جمهرة أنساب العرب ٩ ، معجم قبائل العرب ٣/٩٣٩)

٥٤ في يومِ ذى قارٍ غداةَ سُيوفُهمْ
نيرانُ أهلِ عبادةِ النّيران

٥٥ كانتْ كذلك جاهليّةُ مُلكِهمْ
، والدّهرُ – إن نظرَ الفتى – يَوْمان

٥٦ وحمَوْا حِمَى الإسلامِ لمّا أنْ بدَتْ
للخُرَّميّةِ ضَربةٌ بجِران

٥٧ وسعَى أبو دُلَفٍ إلى عَلْيَاءَ لم
يَدْلِفْ إليها بامْرِىءٍ قَدَمان

٥٨ في عُصبةٍ مُضَرِيَّةٍ لكنّهمْ
قد أصحَبوا الأيمانَ كلَّ يَمان

٥٩ وكتيبةٍ تَطِسُ الحصَى مَلْمومةٍ
تُعْشِى إياةَ الشّمسِ بالوَمَضان

٦٠ في حيثُ ليس يَهيجُ أطْرابَ الرَّدى
إلاّ حَنينُ عطائفِ الشِّريان

٦١ والخيلُ كالعِقْبانِ تَقْتحمُ الوغَى
فالقَومُ تحتَ قَوادمِ العِقْبان

---

(٥٦) في الأصل : للخدت ، تحريف .

(٥٧) في النسخ الأخرى : ... .
أبو دلف : القاسم بن عيسى العجلى ، من الأمراء الاجواد . كان من قادة جيش المأمون والمعتصم . قاتل الشراة وحارب مع الافشين بابك الخرمى زمن المعتصم توفي ببغداد سنة ٢٢٦ .
(تاريخ الطبرى سنة ٢٢٢ ، مروج الذهب ٣/١٦ ، الأغاني ٨/٢٤٨ ، وفيات الأعيان ٤/٧٣)

(٥٨) في الأصل : اصبحوا ، تحريف .

(٥٩) تطس : من الوطس ، الضرب الشديد بالخف .
إياة الشمس : نورها وضوؤها .

(٦٠) في النسخ الأخرى : أطراف . ل : الورى ، تحريف .
العطائف : القسى ، واحدتها عطيفة .
والشُّريان : من عنق العيدان زعموا ان عودها لا يكاد يعوج ، تعمل منها القسى .

٦٢ والطَّعْنُ يَحْفِرُ في الكُلَى [قُلُبًا] ، لها
سُمُرُ القَنَا بَدَلٌ منَ الأشطان

٦٣ وعلى مُتونِ الخيلِ] أحْلاسٌ لهـا
من كُلِّ مِطْعامِ النَّدى مِطْعان

٦٤ كُلُّ ابنِ مُنْجِبةٍ بصَدْرِ جَوادِه
في الرَّوْعِ يَغْشَى حَدَّ كُلِّ سِنان

٦٥ ماكان يُرضِعُه لَبانَ حِصانِه
لو كان لم يَرضَعْ لِبانَ حَصان

٦٦ بكَ ياجمالَ المُلْكِ أضْحَى يَزْدهى
رَأْيُ الوزيرِ ورايةُ السُّلْطان

٦٧ بأغرَّ يغدو حالِيَةً لزمانِه
وجُدودُه كانوا حُلَى الأزمان

٦٨ ومُقابَلُ الأطرافِ مُشْتَهِرُ العُلا
والبَيْتُ للزُّوّارِ ذو أركان

٦٩ أمّا العُمومةُ فهْيَ قد فَرَعَتْ به
عَلْياءَ يَقْصُرُ دونَها النَّسران

٧٠ وإذا التفَتَّ إلى الخُؤولةِ لم تَخَلْ
أحداً يُقارِبُ مَجدَه ويُدانى

---

(٦٢) الزيادة في هذا البيت والذي يليه عن النسخ الأخرى . وهو بالأصل سقط يعزى إلى قفزة نظر الناسخ من آخر صدر البيت ٦٢ إلى آخر صدر البيت ٦٣ .

(٦٣) أحلاس : جمع حلس ، ملازم لا يبرح كالغلال شبه بحلس البعير أو البيت .

(٦٥) الحصان : امرأة عفيفة أحصنها زوجها .

(٦٦) في النسخ الأخرى : أصبح .

(٦٨) المقابل : الكريم ، كريم النسب من كلا طرفيه : أبيه وأمه .

(٦٩) في الأصل : بهم ، تحريف .

٧١ عَلْيا بنى إسحاقَ فيه - إذا انْتَمى -
قد سانَدتْ عُلْيا بنى شَيْبان

١٢/ وإذا سألتَ عنِ المكارمِ والعُلا [١٧٢و]
فالأوّلِ من قاسِمَيْهِ وثان

٧٣ وهما اللّذانِ من سالفَىْ عصريْهما
رفَعا منارَ المجدِ والدّيوان

٧٤ فالمجدُ أعشارٌ . إذا قَسَمْتَه
والقاسمانِ له هما السَّهْمان

٧٥ هل كان في الوزراء إلاّ قاسمٌ ؟
ولقد يُزادُ الحَقُّ فَضْلَ بيان

٧٦ مَنِ كان خُصَّ بلَثْمِ خَمْسٍ منهمُ
مع ضَرْبِ خَمسٍ عندَ كُلِّ أذان

٧٧ أو كالنِّظامِ ، وهل جَوادٌ مثلُه
في الدَّهرِ عمَّ الأرضَ فضْلَ بنان ؟

٧٨ [يُعْطي العطايا الباقياتِ ، وقد مضَى
وعَطاهُ كُلٌّ من سِواهُ فان]

٧٩ فهما كبيراكَ اللّذانِ كأنّما
كانا بمجدِكَ للورَى يَعِدان

---

(٧١) في النسخ الأخرى : منه .
(٧٣) في النسخ الأخرى : بسالفى .. منار الدين .
(٧٥) ل ، د : الزوراء ، تحريف .
في الأصل : قاسماً ، خطأ .
(٧٧) ل : جواد منهم ، تحريف .
في النسخ الاخرى : في الأرض .. بيان ، تحريف .
(٧٩) في النسخ الاخرى : نجدك ، تحريف .

٨٠ ويكـون مثلك أنـــت واسطةً إذا
ماكان مثلَ أولئكَ الطَّرَفان

٨١ أمناطَ آمـال تَـعْـدك عُـدّةً
للحُرِّ عند طوارقِ الحَدَثان

٨٢ وكأنّ نُورَ جَبينِـه لعُيونِنا
كَرَماً مَخيلةُ عارضٍ هَتّان

٨٣ نُطْقٌ تظَلُّ الغُرُّ من كَلماتِه
وكأنّها الأقراطُ في الآذان

٨٤ كَلِفٌ بدُرِّ القولِ مِن مُدّاحِه
يَشْريهِ بالغالي منَ الأثمان

٨٥ فَضْلاً وإفْضالاً وما جمَع الفَتى
للفَخْرِ مثلَ العُرْفِ والعِرْفان

٨٦ وكأنّ أطرافَ اليراعِ تَهزّها
للخَطْبِ أطرافُ القَنا المُتَدانى

٨٧ - تتأرَّجُ البَيداءُ من أخبارِه
وتضوعُ ساعة مُلْتقَى الرُّكْبان

٨٨ مِن كُلِّ مَشْبوبِ العزيمة نَحْوَه
مُوفٍ على شَدَنيّةٍ مِذْعان

٨٩ وَجْناءَ حَرْفٍ مايزالُ يَمُدُّها
أو يُبدِلَ التَّحْريكَ بالإسكان

٩٠ مُتواضِعٌ للزّائرينَ ، ومَجْدُه
مِن رِفعةِ مُوفٍ على كِيوان

---

(٨٥) في الأصل : الورى ، تحريف .
(٨٧) في الأصل : تصوغ ، تصحيف
(٨٩) في الأصل : اذ

٩١ نَفْسي فِداؤك – يامُحمّدُ – مِن فتىً
راجيه لايُرمَى بهِ الرَّجَوان

٩٢ وإذا دَعَوْتُ إلى المُهِمِّ أجابَني
فكَفاهُ لا وانٍ ولا مُستَوان

٩٣ أولَيتُه وُدّاً ، وأولاني يَداً
والمجدُ أجمَعُ بَعْضُ ما أولاني

٩٤ وأزَرتُه مِدَحي ، وحاشَ لهِمّتي
مِنْ أن أُحِلَّ الفضلَ دارَ هَوان

٩٥ ولئنْ غدَتْ أيّامُ إلمامي بهِ
مِمّا قَلَلْنَ كقَبْسَةِ العَجْلان

٩٦ فأنا الّذي أُثني على عَلْيائهِ
كثناء حَسّانٍ على غَسّان

٩٧ إن لم تكُنْ قَدَمي تؤُمُّ فِناءهُ
فلقد جرَى قَلَمي ونابَ لِساني

---

(٩١) ل : راميه ، تحريف .
الم بالمثل : «لايرمى بها الرجوان» . وقد جاء في شعر لطهمان الأعور :
كأن لم ترى قبلي اسيراً مكبلا
ولا رجلا يرمى به الرجوان
ولا يرمى به الرجوان : لا يستهان به ، ولا يطرح في المهالك .
الرجوان : جانبا الحفرة ، مثنى الرجا . (المستقصى ٢/٢٦٩ ، اللسان /رجا)
(٩٣) في ل عن نسخة أخرى ، وفي د : ماأعطاني .
(٩٤) في الاصل : بهمتي ، تحريف.
(٩٧) في الأصل : بان ، تحريف .

وقال يمدح مُعينَ الدّين أبا نصرٍ أحمدَ بنَ الفضلِ بنِ محمود :
[من البسيط]

١ إذا الحَمامُ على الأغصانِ غنّانا
في الصُّبحِ هيَّج للمشتاقِ أحزانا

٢ ورُقٌ يُردِّدْنَ لحناً واحداً أبداً
من الغِناء ولا يُحْسِنَّ ألحانا

٣ / ذكَّرْنَنا زَمناً عيشْنا ذوي طَرَبٍ [١٧٢ظ]
لذكْره بعدَ أن قد مرَّ أزمانا

٤ ظُلْمٌ من الإلْفِ يَنسانا ونَذْكُرُه
حتّامَ نَذكرُ إلفاً، وهْو يَنْسانا؟

٥ قُلْ للبخيلةِ أن تُهدي على عَجَلٍ
تَسليمةً حينَ نلقاها وتَلْقانا

٦ ماذا عليكِ وقد أصبحتِ مالكةً
أن تُخْرِجي من زكاةِ الحُسنِ إحسانا ؟

٧ إن كنتِ عازمةً للوصْلِ فاغْتَنِمي
مادام جارَيْنِ بالخَلْصاء حيّانا

تخريج :
ج ٢٢٥ و ، ل ٢٠٥ و ، د ١٧٦ و : (١ - ٣٣ ، ٣٥ - ٥٩) .
ذيل مرآة الزمان ٢٢٦/١ : (١ ، ٢ ، ٤ - ٦ ، ١٤ ، ١٨ - ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤١ - ٤٥).

(١) أبداً: على اللوح غنانا .
(٤) في الأصل ، النسخ الاخرى : من الآن ، تحريف صوبناه من ذيل المرآة .
(٥) د: إلى عجل ، تحريف.
ذيل المرآة : «تحية» بدلا من «تسليمة».
(٧) في النسخ الأخرى : عادمة ، تحريف. في الأصل : بالخلصاء جارانا ، تحريف.
الخلصاء : بلد بالدهناء . أو أرض بالبادية فيها عين ماء ، لعبادة بالحجاز.

٨ فقد رمَى العِيسُ بالأبصارِ خاشعةً
ومَدَّتِ الخيلُ للترحالِ آذانا

٩ للّهِ مَوْقفُنا، والحيُّ قد غَفَلوا
عنّا عشيّةَ حلُّوا بَطْنَ نَعْمانا !

١٠ لمّا استَرَقْنا منَ الغيرانِ لَيلتَنا
وباتَ كلٌّ بمَنْ يَهْواهُ جَذْلانا

١١ قالوا: الرَّحيلُ غداً. والصُّبْحُ مُقْتَرِبٌ
فقلتُ للّيلِ : أخْرِجْ طُولَكَ الآنا !

١٢ طُلْ مَرّةً لي، ودارُ الحيِّ دانيةٌ
منّي ، كما طُلْتَ لي في البُعْدِ أحيانا

١٣ كم من فؤادٍ غداةَ الجِزْعِ ذي جَزَعٍ
هاجَتْ لـه الجيرةُ الغادونَ أشجانا!

١٤ أستودعُ اللّهَ قوماً كيف أبعدَنا
تَقَلُّبُ الدّهرِ منهمْ حينَ أدنانا

١٥ زمّوا الغداةَ مطاياهُمْ لفُرقتِنا
لمّا أنَخْنا لِنُمياهمْ مَطايانا

١٦ لم تَشْتَبِكْ بعدُ أطنابُ الخيامِ لنا
ولا المنازلُ ضَمّتْهم وإيّانا

١٧ لكنّهمْ عاجَلونا بالنّوى ، ومَضَوا
وخلّفوا الطّربَ المشتاقَ حَيْرانا

---

(١١) في النسخ الأخرى : مغترب ، تحريف .
(١٣) في الأصل : الغادين ، خطأ .
(١٤) ذيل المرآة : عنهم .

٢٨ حَرْفاً أُصَرِّفُهـا حَلاً ومُرتَحَـلاً
تَصرُّفَ الحَرْفِ تَحْرِيكاً وإسكانا

٢٩ في مَهْمَهٍ مابِهِ إلا تَنَعُّلُـنـا
أخبارَ أرضٍ إذا رَكْبٌ تَلَقّانا

٣٠ أقولُ للنَّضْوِ، إذ جَدَّ النَّجاءُ بنـا
والخَوفُ يُلحِقُ أُولانا بأُخْرانا:

٣١ أعِنْ بِسَيْرٍ إلى المَولَى المُعينِ لنـا
إن كُنتَ تَبْغي على الأيّامِ أعوانا!

٣٢ وَرِدْهُ ـ يا طالبَ الإحسانِ ـ بَحْرَ نَدًى
تَعُمْ بجُودٍ يَدَيْهِ الدَّهْرَ رَيّانا

٣٣ ذو هِمّةٍ في سَماءِ المجدِ عالِيَـةٍ
تَعُمُّ جَدْواه أدْنانا وأقْصانـا

٣٤ مَوْلىً متى تَعْدُه المَولَى مُخاطِبَـةً
تَجِدْ عُلاه على ما قلتُ بُرْهانا

٣٥ / الدَّهرُ، وهْو أبونا، عَبْدُهُ عِظَمـاً [١٧٣و]
فما عدا الصِّدْقَ مَنْ سَمّاهُ مَولانا

٣٦ مَلْكٌ ـ إذا نحن جِئْنا زائرينَ له ـ
بِبِشْرِهِ مُوسِعٌ بالخيرِ بُشْرانا

٣٧ كالمُشتري لعَطاء السَّعْدِ غَرَّتَـهُ
وإنْ تَجاوَزَ في العَلْياءِ كيوانا

---

(٢٨) في الأصل : كما تصرف ، تحريف .
(٣١) في الأصل : مسير ، تحريف . في النسخ الأخرى : بنا .
(٣٦) في النسخ الأخرى : للخير .
(٣٧) في النسخ الاخرى : لا عطاه ، تحريف يختل به الوزن .
في الأصل : عزمه ، تصحيف.

٣٨ تَخالُه الشّمسَ وجهاً والسّماءَ نَدىً
والغَيثَ عندَ الرِّضا واللَّيثَ غَضْبانا

٣٩ يُريكَ فَضْلاً وإفضالاً، وأيُّ فتىً
يَرَى الورَى عندَهُ عُرْفاً وعِرْفانا؟

٤٠ في كفِّهِ قَلَمٌ بالرُّمْحِ تُشْبِهُـــه
إذا غدا في صُدورِ الخَيلِ طَعّانا

٤١ تَعلو قناكَ نُسورُ الجَوِّ آلِفَـــةً
إلْفَ الحَمامِ علَتْ للأبكِ أغصانا

٤٢ حيثُ الغبارُ يَسُدُّ الجَوَّ ساطِعُـــه
والخيلُ تَحمِلُ للأقرانِ أقرانا

٤٣ والطَّعنُ يَحفِرُ في لَبّاتِها قُلُباً
تَظَلُّ فيها رِماحُ القَومِ أشطانا

٤٤ غُرٌّ تَظَلُّ تَبارَى في أعنَّتِهـــا
تَحمِلْنَ أغلِمةً في الرَّوْعِ غُرّانا

٤٥ تَفُلُّ كُتْبُك ، إنْ سارَتْ، كَتائبَهمْ
إذا العِدا عايَنوا منهنَّ عُنْوانا

٤٦ يَداكَ هذى لأموالِ الملوكِ حِمىً
وهذهِ أبداً تُسْني عَطـــايانا

٤٧ مالاً منَعْتَ وأموالاً بذلْتَ لنا
يا شُكرَ النّاسِ سُؤّالاً وسُلْطانا!

---

(٣٨) في النسخ الأخرى : والسماء يداً .
(٣٩) في النسخ الأخرى : وقل فتى.
(٤٣) في الأصل : فيه ، تحريف صوبناه عن النسخ الأخرى ، ذيل المرآة .
(٤٤) غران : جمع أغر . ورجل اغر الوجه : اذا كان ابيضه لا يتغير عن لونه، مستبشر .
(٤٥) في النسخ الأخرى : تكفيك كتبك .
(٤٧) في الأصل : مال .. وا موال ، وما أثبت عن النسخ الأخرى .

٤٨ يَفْنيك قومٌ كلَّ النَّاعِ . إنْ خُبِروا
تَشابَهوا لَوْرَى فَقْداً ووِجْدانا

٤٩ لايَسْمعون ولا همْ يُبْصِرونَ معـــاً
كأنّمـــا خُلِقوا لِلخَلْقِ أوثانا

٥٠ خلائقُ الخيرُ — خيرَ الذّاري — فخُلُقي
في صَيْدِكِ الشُّكْرَ يُسراً وَيْدَنا

٥١ قد كان طُلّابُه كَثْراً . فقد تَرَكوا
مهامِهَ الرُّوعَ ظُهْرَ الأرضِ غِرْبانا

٥٢ فما سِوى أحمدَ بنِ الفَضْلِ ذو كرمٍ
تَغْدو مَوَاهِبُه لِلحَمْدِ أثمانا

٥٣ لاتَلْتَمِسْ أنْ يُرِيكَ الدَّهْرُ ثانِيَه
كَفَى بِهِ أنْ تَضُمَّ العَيْنُ إنسانا !

٥٤ مافيكَ — يادَهْرُ — إلاّ واحدٌ فَطِنٌ
وواحدٌ فَطِنٌ يَكْفِي . إذا كانا

٥٥ ماضَرَّنا أنّه فَرْدٌ بِلا مَثَلٍ
وأنّه عَمَّنا رِفْداً وإنْعاما ؟

٥٦ إنِ اغتدَى واحداً فالشّمسُ واحِدَةٌ
وضَوْؤها مِلْءُ وجْهِ الأرضِ يَغْشانا

٥٧ فَزِدْ تَزِدْكَ ثناءً لا انْقِضاءَ لَـــه
كالبَيْتِ تَلْتَقِي بِهِ الرُّكْبانُ رُكْبانا

---

(٤٩) في الأصل : عد . تحريف .

(٥٠) في الأصل : خلائل الخير حين الورى فخذى . تحريف وعصوب عن ... د .
ج : خلائق الجود . تحريف .
ل : خير الورى . تحريف .

(٥٣) في الأصل : الـ .. ذيه . تحريف .

٥٨ لولاكَ لم يَبْقَ رَسْمُ الجودِ في زَمَنٍ
ماكان يُوجَدُ فيه الحمدُ لَولانا
٥٩ حكَّمتَ أحمدَ في نَصْرٍ لنا كَرَماً
ففي مَديحِك دَعْني أحكِ حَسّانا!

— ٢٩٣ —

وقال :

[من مجزوء الوافر]

١ ولم يَسْكُ فيَّ من عَيْبٍ
أعابَ به فيَنْقُصَني
٢ / فإنّي قد صَحِبْتُ النّا [١٧٣ظ]
سَ فيما مَرَّ من زَمَني
٣ فلم أحسُدْ أخا نِعَمٍ
ولم أشْمَتْ بمُمْتَحَنِ
٤ لذاكَ اللهُ يَسْرَعُ في
ويَكْفِيَني ويَحْرُسُني

---

(٥٨) في نسخ الأحرى ذكر الجود.

— ٢٩٣ —

تخريج :

تفردت بها نسخة الأصل.

(١) في الأصل : وما يشك والصواب عن جمع.

وقال يمدح أقضى القضاة زينَ الدّين أبا المكارم أسعدَ ،قاضيَ أصفهان* :
[من الوافر]

١ سبَى منّى الفؤادَ لحاظُ فاتِنْ
وعذّبنى فِراقُ أغرَّ شادنْ

٢ وعوّضني خيالاً منه طرْفى
وما أرضَى به عِوَضاً ، ولكن

٣ ألا ، ياحبّذا بُرْجُ اغتماضٍ
لطيفي طيفُكمْ فيه يُقارِن

٤ وعَيْنٌ عندَها في كُلّ مُمْسَى
مُقيمٌ ، لايزالُ ، خيالُ ظاعن

٥ وعَيْبُ الطّيفِ أنّ الوَصْلَ منه
لظاهرِه منَ الهِجْرانِ باطن

٦ وآخرُ عهْدِهمْ يومَ استشاروا
جُيوشَ الحُسْنِ فيه منَ المكامن

٧ غداةَ غدَوا يَزُمّونَ المَطايا
وقد هَمَّ الخليطُ بأنْ يُبايِن

٨ وفي أحَدِ الهوادجِ بَدْرُ تمٍّ
ففي أنوارِه تَسْري الظّعائن

التخريج

نسخة دار الكتب ١١٦٦٥ شعر تيمور ٤٢و .
جنان الجناس ٢٦ : (١١ ، ١٢)
خزانة الأدب ٣٨ ، حلية البديع ٣١ ، انوار الربيع ١٩٤/١ : (١٢) .

* كنية أبيه : ابو المحاسن . (ينظر : البيت ٤٦ ، من هذه القصيدة)
وربما والده : أبو المحاسن بن ابي العلاء ، قاضي اصبهان . (انظر :القصيدة ٤٢)

٩ يَبيتُ كأنّه وكأنّ عِيـــــــــــاً
تَعومُ بِرَكبِها عَـوْمَ السَّفائن

١٠ شَتيقٌ لابنِ يامِـنَ استقلَّـــــــــــتْ
بأُسرتِـه سَفينٌ لابْـنِ يامِن

١١ نظرتُ إلى الحُمولِ غداةَ ســـــارَتْ
بِطَرْفٍ غيرِ سافٍ ، وهْوَ سافن

١٢ وبيضُ الهِنْدِ من وَجْدي هَـــوازٍ
بإحدَى البيضِ من عُلْيا هَوازن

١٣ وقد عَرَّضَ الرِّماحَ على الهَـــــوادى
لها ، فُرسانَ يَربـوعَ ومازن

---

(١٠) أشار إلى بيت طرفة بن العبد :

كأن حدوج المالكية غدوة — خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية أومن سفين ابن يامن — يجور بها الملاح طوراً ويهتدى
(ديوانه٧)

ابن يامن : ملاح من أهل هجر . وابن يامين مادح صمصامة عمرو بن معد يكرب الزبيدي التي ورثها الخليفة الهادي ونال منه مالا كثيرا .(ديوان المعاني ٢/٥٢)

(١٢) في الأصل : هوازن (الصدر)، والصواب عن الجنان ،الخزانة، الحلية، الأنوار.
الجنان : وجدى هوازن (العجز) ،تحريف .
عارضه صفي‌الدين الحلي (– ٧٥٢) بقصيدة أولها:

لسيرى في الفلا، والليل داج — وكرى في الوغى ،والنقع داجن
..إلى آخرها .. (ديوانه٣٣، وانظر: أنوارالربيع١/١٩٤)

وهوازن : هو هوازن منصور بن عكرمة ، بطن من العدنانية .له أفخاذ كثيرة قطنت في نجد مما يلي اليمن . ومن أوديتهم : حنين .
(جمهرة أنساب العرب ٢٦٤، معجم قبائل العرب ١٢٣١)

(١٣) يربوع :هو يربوع بن حنظلة، من تميم .(الاشتقاق ١٣٥، جمهرة أنساب العرب ٢٢٤)
مازن: أبو قبيلة من تميم، هو مازن بن مالك بن عمرو .(جمهرة أنساب العرب ٢١١)

١٤ تَميمٌ خالُها ، والعَمُّ قَيْسٌ
فدونَ لقائها كلٌّ يُطاعن

١٥ تُطارُ لها الجَماجمُ كلَّ يَوم
وسُمْرُ الخَطِّ تُحطَمُ في الجَناجِن

١٦ وهذا الدَّهْرُ من أعْدَى الأعادي
فما قَدْرُ المُعادى والمُضاغِن ؟

١٧ إلامَ أذودُ صادِيةَ الأمانيِ
وماءُ مُهنَّدى في الغِمْدِ آجن؟

١٨ وقد نفَتِ الحِفاظَ رجالُ عَصْري
فَمُرَّ كما نُفي الوَلَدُ المُلاعن

١٩ وكم حارَبْتُ سُلطانَ اللّيالي !
فهل أنا ذا أُسالمُ أو أُهادِن

٢٠ أهُمُّ بمَطْلبي وأرَى زمانا
أناملُه بما أبْغي ضَنائن

٢١ ولي أبناءُ دَهْرٍ أشْبَهوهُ
فكُلٌّ منهم كأبيهِ خائن

٢٢ وقد حالوا عنِ المَعْهودِ طُرّاً
وأبْدَوْا عن ذَميماتِ الدَّفائن

٢٣ فصَبْراً ، فالزَّمانُ كما تُعاني !
وصَمْتاً ، فالأنامُ كما تُعايِن!

---

(١٤) تميم :هو تميم بن مر ،من مضر يعد بنوها قاعدة من أكبر قواعد العرب .
وكانت منازلهم بأرض نجد بين البصرة واليمامة والبحرين والكوفة.
(جمهرة الأنساب ٢٠٧،٤٦٧،معجم قبائل العرب ٤٦٧)
(١٥) الجناجن :عظام الصدر .وقيل : أطراف الأضلاع مما يلي قص الصدر وعظم الصلب .
(١٨) في الاصل : بعث .. فمن كما نمى الوكد ،تحريف صوابه من مخطوطة دار الكتب .

٢٤ / وممّا شَفَنني أنْ مَرَّ عنّـــــــى [١٧٤و]
زمانُ صِباً ، وتلكَ من الغَبائن

٢٥ وظَـنَّ الشَّيْـبُ أنّ العَـزْمَ واهٍ
إلى طَرَبٍ ، وأنَّ العَظْـمَ واهن

٢٦ وفـيَّ بَقيّةٌ بقيَـتْ لـوَجْـــــد
ومَن يَصْحُو معَ الحَدَقِ الفَواتن؟

٢٧ فيا رشَـأً تَعرَّضَ يومَ جَمْـــــع
وولّـى ، والقلوبُ لـه رَهائـن

٢٨ ليَهْنكَ أنْ سكنْـتَ القلبَ منّـــي
وقَبلَك لم يكُنْ قلبي بساكـن

٢٩ وأنّك لو أجلْتَ الطَّرفَ فيـــــه
لَما صادفْتَ غيرَك فيه قاطن

٣٠ وغيرُ وَلاءِ زَيْنِ الدّيـنِ صِدْقـــاً
فَداكَ به بدِينِ اللّهِ دائن

٣١ إمامُ هُدًى ،لدِينِ اللّهِ منـــــه
على أعدائه أعلَى مَعـــاوِن

٣٢ دَعُوهُ زَيْنَه فازدانَ معنـــــىً
وكم يُدعَى بزَيْنٍ غيرُ زائن؟

٣٣ أغرُّ من المكارمِ والمعـالـــــي
أبوه أحلَّه أعلَى الأماكـن

٣٤ وصَفوةُ سُؤْدَدٍ خلَصتْ عُـلاه
منَ الرِّيَبِ الشّوائبِ والشّوائن

٣٥ لـه في الدّهرِ آثارٌ حســـانٌ ،
إذا اختُبِرَتْ ، وأخلاقٌ أحاسن

٣٦ وحالٌ غيرُ حائلةٍ ، وطَبْـــــعٌ
بلا طَبَعٍ ،وشأنٌ غيرُ شائن

٣٧ هُمامٌ ،ظَلَّ للإسلامِ تـاجـــــــاً
فقَلَّ له المُوازى والمُوازن

٣٨ ومَغْشىُّ الرُّواقِ لعُظْمِ قَـــــدْرٍ
يَغَصُّ ذُراهُ بالخيلِ الصَّوافن

٣٩ مُذيلٌ مالَـهُ حَـزْمـاً ، ولكـــنْ
نَـداهُ لدِينِهِ ، والعِرْض صائن

٤٠ إذا خُبِئَتْ لـه الأمـوالُ يَـــومـاً
فأيـدي السائلين له المَخازن

٤١ فتىً يحبـو ، ولكـنْ لايُحابـــــى
إذا فصَلَ القضاءُ ، ولا يُـداهن

٤٢ ويأوي رُكْنُ دينِ اللّـهِ منـــــه
إلى حَرَمٍ منَ الشُّبُهاتِ آمن

٤٣ ألا ، ياأخطبَ الخُطبـاء طُـــــرّاً
كما شَهِدَ المُصادِقُ والمُشاحن

٤٤ وأعدلَ مَن قضَى في الدّهرِ يـــوماً
إذا أضحَى يُـلايِـنُ أو يُخاشن! :

٤٥ لقـد حُـزْتَ المعالـيَ والمعانـــــي
وعُـدَّ لك المَـزايا والمَـزاين

٤٦ وأصبحتِ المَحاســنُ لِـــــلـــى
لذاك كَنَوا أباك أبا المَحاسن

---

(٣٦) الطبع : العيب والشين .
(٤٥) المزاين : جمع مزين .
(٤٦) في الاصل : لليالى، ولعل الصواب كما رسمت .

٤٧ لِيَهْنِكَ أنّ خُوزِستانَ أَلْقَى
إلى يَدِكَ العِنانَ على المَيامن

٤٨ فَثَقِّفْ منه مُنْآدَ القضايا
وأبرِزْ أخْزَمِيّاتِ الشّناشن

٤٩ وكلُّ مُجازِفٍ من قَبلُ أمسَى
وأصبحَ،وهْو بالقسطاسِ وازِن

٥٠ كأنّ المجلسَ الرُّكنيَّ رامٍ
رمَى غرضَ العُلا ،وهْو المُراهن

٥١ فلم يَخْتَرْ سِواك إليه سَهْماً
وبينَ يدَيْهِ قد نُشِرَ الكنائن

٥٢ أنابَكَ عنه بدْراً ، وهْو شَمسٌ
فنُورُكما الّذي شَمَلَ المَدائن

٥٣ / ألا ، ففَداكما من كلّ سَوء ، [١٧٤ظ]
غداةَ عُلاكُما ، أركانُ كائن

٥٤ ولا عَدتِ العِدا غِيَرُ اللّيالي
إذا زمَنٌ تحَرَّكَ منه ساكن

٥٥ أيا مَن ما لفُلْكِ رَجاء قَومٍ
سِوى مألوفِ جُودِ يدَيْكَ شاحن

---

(٤٨) انظر إلى المثل :شنشنة أعرفها من أخزم،وهو رجز لابن أخزم الطائي،عرف بأنه كان عاقالأبيه، فترك بنين عاقين له . (جمهرة الأمثال ٥٤١/١)
والشناشن : جمع شنشنة ،الطبيعة ، السجية .

(٥٢) فنوركا ، تحريف .
المدائن : بناها وأقام بها أنوشروان بن قباذ – أجل ملوك فارس . وكان بها سكنى الملوك الساسانيين من بعده .
فتحها المسلمون سنة ١٩ هـ.

٥٦ كما طَوَّقْتَنى المِنَنَ البَوادي
لقد أَفْرَطْتَ الدُّرَر الثَّمائن

٥٧ ثَناءٌ تعبَقُ الآفاقُ منه
ولستُ لمَنْ شَرَى شُكْرى بغابن

٥٨ لغَيْرِكَ تَضْمَنُ الأموالُ غَيْري
ولكنّي بحُسْنِ الذِّكرِ ضامن

٥٩ فما عُهِدَ المطامعُ قَطُّ فيكمْ
ولا فيمَنْ تُولّسونَ المَطاعن

٦٠ وما أنا غيرَ عَضْبٍ تَنْتَضيه
على عُنُقِ العَدُوِّ لكَ المُبين

٦١ وكم من حائدٍ عنكمْ تَمادَتْ
غَوايتُه فأصبحَ، وهْو حائن!

٦٢ مَرَنْتُ على عَدُوِّكمُ إلى أنْ
قَدِمْتُ برَغْمِ هاتِكَ المَوارن

٦٣ ولو أنّي قدَرْتُ لكان منّي
سِنانٌ في نُحورِ البيدِ طاعن

٦٤ أمامَ السّائرين إليك شَوقاً
يُرقِّصُ كلَّ مَلْءِ النِّسْعِ بادن

٦٥ ولكنْ، هُمْ نَوَوْا لذُراكَ حَجّاً
وكانوا في القَصِيِّ منَ المَواطن

٦٦ فسِرْتَ، وأنت بُغْيَتُهمْ، إليهمْ
فقد حَجّوا وما بَرِحوا الأماكن

---

(٥٨) في الأصل : يضن ، ولعل الأصح ما أثبت.
(٦٢) الموارن : جمع مارن ، الرمح اللين .
(٦٤) في الأصل : السمع ، لعله تحريف صوابه كما أثبت .

٦٧ فها أنا في فنائكَ كُلَّ يَـــــومٍ
أروحُ بعُمْرةٍ للحجِّ ، قارِن !

٦٨ ولا أرْضَى لتَهْنئتي نِثـــــــاراً
إذا عُدَّ الذي حَـوتِ الخزائن

٦٩ سوى الدُّرِّ الّـذي قَلّـمي وفكْـــري
وألسنةُ الرُّواةِ لهـا ، مَعـادن

٧٠ ولي في الأرضِ غُـرٌّ سائـــراتٌ
تَهاداهـــا الأياسِـرُ والأيامـن

٧١ وما سَيّـارةُ الأفْـــــلاكَ إلاّ
حَـواسِـدُها المُسِرّاتُ الضّغائن

٧٢ وكانتْ سَبعةٌ من قَبْـلِ عَصْـري
فشِعْري راحَ،وهْو لَهُنَّ ثامن

٧٣ على أنّي – وإنْ أغرَبْتُ قَـوْلاً –
عليمٌ أنّني في الفعْـلِ لاحـن

٧٤ كَبُرْتَ عـنِ المديح ، فلا لِسـانٌ
له إعْظامُ قَدْرِكَ غيْـر شاحن

٧٥ فتَعليقُ المدائح مـن بليـــــغٍ
عليك تَميمـةٌ من عَيْـنِ عائن

٧٦ ستَملِكُ رِقَّ أهلِ الأرضِ طُـــرّاً
وهذا الشِّعْرُ للكُـرَمـاء كاهن

---

(٦٨) في الأصل : إذاً عدل لدى ،.ولعل الصواب فيما رسمت .
النثار : ماتناثر من الشيء.

(٦٩) في الأصل :الدواة ،ولعل الصواب كما أثبت .

(٧٤) في الأصل :ساحن ،ولعله تصحيف صوابه كما رسمت .
الشاحن :أصله من الكلاب الذي يبعد الطريد ولا يصيد .

٧٧ وتَبْلو الخُـوزَ مثْـلَ الخُوزِ شَتَّـى
وكم ضَيْفٍ سيَتْبَعُـــه ضَيافن !

٧٨ وتَحكُـمُ في الأقاليمِ البَـواقـي
وها أنا للبَيانِ بذاكَ راهِن

٧٩ فطالَعْـكَ السُّعودُ بكـلِّ أرْضٍ
ظَلَلْتَ بها ، وصَبْحَـكَ المَيامن

٨٠ ودُمْـتَ دَوامَ ذِكرِ أبيكَ غَضّـاً
وجادَتْ عهدَه السُّحُبُ الهَوَاتن

— ٢٩٥ —

وقال

[من الكامل]

١ / صَيَّرْتَ خُوزِستانَ حَرْباً قائمـاً [١٧٥و]
ونفَيْتَ عنها العَدْلَ والإحْسانا

٢ وتَرَكْـتَ جُملةَ أهلِهـا وبـلادِهـا
فطلَبْنَ منكَ ومن يدَيْكَ أمانا

٣ أبقاكَ مَجْدُ المُلْكِ يَحْسَبُ أنّـك
تَكْفي الأمورَ وتَنصَحُ السُّلْطانا

٤ ويكونَ مثْلُكَ معْ حقارةِ قَـدرِه
سَنَتَيْـنِ يَرفعُ دَخْلَ خُوزِسْتانا

٥ وتُصيبُ كلَّ ذخيـرةٍ ووديعـة
ويَمُـرُّ ذلك كلُّـــه مَجّـانا

---

(٧٨) الراهن : الثابت ، الدائم .

—٢٥٩—

التخريج :
انفردت بها فئة الأصل .
(١) في الأصل : خوزستان بستانا ، ولعل الصواب عن س.
(٢) في الأصل : أنه ، ولعل الصحيح كما رسمت .

٦ كَلاَّ ، فَمجْدُ المُلْكِ أبعدُ همّةً
وأتَمُّ تَدبيراً وأعظَمُ شانا !
٧ ليُقطَّ[عَ]نَّ قفاكَ سَوْطُ عَذابِه
وتُقاسيَنَّ عتابَه ألوانا
٨ ولتأْخذَنَّ ، كما أخذْتَ سَويّةً ،
لا إثْمَ في هذا ولا عُدْوانا
٩ ذهَباً وفَرْشاً فاخراً وجواهراً
وسَوابقاً مِلْءَ العُيونِ حِسانا
١٠ تُرضي بها السُّلطانَ والخاتونَ والْ
أُمراءَ والأجنادَ والأعوانا
١١ عَشَراتُ آلافٍ تُتيمُكَ صاغراً
من حَبْسَةٍ ونَقولُ : زِنْها الآنا !
١٢ حتّى تكونَ — وأنت أحقَرُ كائنٍ —
كأبيكَ كلْباً سَفْلَةً وزَّانا

— ٢٩٦ —

وقال يمدح شرفَ الدينِ أنو شروانَ بنَ خالدٍ ، قبل وزارته :

[من الخفيف]

١ أسْعِداني في الحُبِّ ما تعْلَمانِ
وقِفا لي، فقد بَدا العَلَمانِ

---

(٧) الزيادة عن س .
(٩) س: ذهباً ولباً .
(١٠) الخاتون : أم السلطان .

— ٢٩٦ —

التخريج :
ن٢٧٤ظ: (بياض لأربعة أبيات ٧٠ — ٦٠).
ريحانة الألبا ١/١٧٨: (٢٩).

٢ ودَعاني أُجِبْ بدَمْعيَ شَـــوقـاً
حادثاً ما دعاكُما ودَعانـــــي

٣ ما انتظَمْنا للأُنْسِ في سِلْكِ قُرْبٍ
أبُـــــها الصّاحبانِ فاغْتَنماني

٤ واذْكُراني ، إذا بَعُدْتُ ، فإنّـي
قَمِنٌ منكُما بـأنْ تَذْكُرانـي

٥ هو ما تَعْرِفانِ من بَرْحِ شَـوقي
فاعذِراني الغَداةَ أو فاعْذُلاني

٦ نَمْنَمَتْ وَجْنتي دموعي ، فَنَمَّتْ
يومَ سارتْ بَواكِـرُ الأظْعـان

٧ سِرُّ وَجْدي مُستودَعٌ في جُفونـــي
وهْو يَبْدو، إذا الحبيبُ جَفاني

٨ ظَلموني ، وقد بكَيْتُ لشَجْـــوى ،
حينَ لاقُـوا مَلامةَ الغَيْـــران

٩ أخْفَوا حيثُ أكتُمُ السِّرَّ فيـــــه
وهُمُ يأمُرونَ بالكِتْمـــــان

١٠ بَعْدَ أنْ لم أجِدْ فؤادِيَ في صَـــدْ
ري جَعَلْتُ الأسرارَ في الأجفان

١١ يا خَليليَّ : خَلّياني ومَـــــنْ أهْـــ
ـوَى، وإنْ طالَ مَنْ هَواهُ هَواني

١٢ وأقِلاّ لَوْمي، فإنّـي أرَى الـــدُّنْـــ
ـيا بإنسانِ ذلكَ الإنســـان

(٩) أراد : أخفوا قلبه ، موطن الأسرار .
(١٠) ن: أجفان[ي].

١٣ مانَسِيتُ العَهْدَ القديمَ ولا أصـ
ـبحَ ناسٍ مَنْ عَهدُه أسْلاني

١٤ فعَنَى اللهُ ليلةَ القَصْرِ، والعَسـ
ـكرُ قد خيّموا على هَمَذان

١٥ ما تَذكّرْتُها على النّأيِ إلاّ
هيّجتْ لي بذكرِها أشْجاني

١٦ / سَلَبَتْني فيها رُقادي [و] أفكـ [١٧٥ظ]
ـري ومَن بَعْدُ مامضَتْ أحزاني

١٧ هو ذاكَ الفِراقُ فارقَني نَوْ
مي ، وما عادَ بَعدَه يَلْقاني

١٨ قَصّرَ الوَصْلُ ليلةَ القَصْرِ مِنْ بَعْـ
ـدِ تَمادي تَطاوُلِ الهِجْران

١٩ رُبَّ بَدْرٍ مِلْتُ عَنّي منه
طالعاً غيرَ أنّه ما هَداني

٢٠ عاقِداً لِلنّساءِ منه على خَطْـ
ـطيّ رُمْحٍ يَهْتَزّ أو خُوطِ بان

٢١ فارِساً ناظَرَيْهِ قد أخَذا لي
صَوْلَجانَيْ صُدْغَيْهِ يرتكِضان

٢٢ فَهُما يَنْصُرانِ لي كُرَةَ القَلْـ
ـبِ المُعنّى .والحَلْبَةُ الوَجْنَتان

٢٣ وهْوَ معَ ذاكَ مُسمِعٌ مُبْدِعٌ حُلْـ
ـوُ المَعاني فصيحُ نُطْقِ اللِّسان

---

(١٣) انظر : التعليقة الاولى من القصيدة ٤٨ ، بصدد «ناس» .

(١٦) الزيادة عن ن.

(٢٠) ن: لقنا ،تحريف يختل معه الوزن والمعنى .

٢٤ بات يَشْدو لنا، وقد ضَمَّ في الحِضْـ
ـنِ رَسيلاً يُمْلي عليه الأغاني

٢٥ أحْدَبُ القَدِّ، مُحكَمُ الشَّدِّ، في حلْـ
ـقِهِ شَطْرُ الحَنِيَّةِ المِرْنان

٢٦ وهْو ذو ألْسُنٍ ولكنَّه أخْـ
ـرَسُ إلاَّ ما استَنْطقَتْه اليَدان

٢٧ فبَياني كأنَّه أخَذَ الأو
تارَ منْه هَواه مِمَّا بَراني

٢٨ والنَّدامَى في مَجْلسٍ أدَبيٌّ
غائبِ الرَّاحِ شاهِدِ الرَّيْحان

٢٩ تتَعاطى مُدامَ نَظْمٍ ونَثْرٍ
من كُؤوسٍ يُشْرَبْنَ بالآذان

٣٠ شُعَراءٌ من بَيْنِ عُرْبٍ وعُجْمٍ
نُظَرَاءٌ في حِدَّةِ الأذْهان

٣١ كلَّما دارَ في الخَواطِرِ مَعْنىً
نظَموهُ فدار في الألْحـ
ـان

---

(٢٤) ن: رسلا على .. الأماني ، تحريف .
الرسيل : المراسل في الغناء .أراد به آلة العود .

(٢٥) ن: في شطنه حلقه الحنية المران ، تحريف .
المرنان : من الارنان ، صوت القوس عند انطلاقها .

(٢٧) ن: مامى كأنه احد، تحريف .
الأوتار : جمع وتر ، الثأر .

(٢٩) الريحانة : ورشفنا مدام .. تذاق بالآذان .
نظيره قول أبي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام المغربي (- ٩٧٥):
تكاد من عذوبة الألفاظ تشربها سامع الحفاظ
(انظر : ريحانة الألبا ١/١٧٨)

(٣١) ن: زاد ، تحريف .

٣٢ ذاكَ عَصْرٌ مضى ، وقد جاء عَصْرٌ
شَدَّ ما قد تَخالَفَ العَصْران!

٣٣ حالَ حالى ، وحالَ فيـ إثْـرِه لَوْ
نـي بصَرْفِ الزَّمان ذي الألوان

٣٤ زُرْتُ فازْورَّتِ المليحةُ ، إذْ حَلْـ
ـلَتْ بحالي وجِسميَ العِلّتان

٣٥ وهْي تَهوَى العِقْيانَ لا أنْ تَرَى مِنْـ
ـنِّي وجْهاً في صُفْرةِ العِقْيان

٣٦ واعْوِجاجٌ بالدَّهرِ أن يَمْنَحَ الخَدْ
دَيْنِ منّي ما تَطْلُبُ الكَفّان

٣٧ كيف أرجو نَيْلَ الغِنى في زَمانٍ
أنا بالنّاسِ فيه ذو عِرفان؟

٣٨ ظَلَّ مالي ، وظَلَّ عِلْميَ فيه
وهُما في نهايةِ النُّقْصان

٣٩ ورَضِينا بقِسْمةِ اللهِ ، إذ كا
نَ مُحالاً أن يُجْمَعَ الفَضْلان

٤٠ أن يكونَ الزّمانُ عَيْبيَ أوْلى
بيَ من أن أكونَ عَيْبَ الزَّمان

٤١ طاولَتْ مُدّةُ الصِّيامِ شَكاتي
وعَراني من بَرْحِها ماعَراني

---

(٣٢) ن: سيد ما، تحريف .
(٣٤) ن: القلبان ،تحريف .
(٣٩) في الأصل : ان كان، تحريف صوبناه عن ن.
(٤١) ن: هذه الصيام .. برجها ،تحريف .

٤٢ وكأنَّ الرّجاءَ عن كلِّ خَلْقٍ
حينَ أفطَرْتُ صامَ فيها مكاني

٤٣ / فكمِ الصّومُ ، يارَجائي ،وشَوّا [١٧٦و]
لُ أتى قاصراً يدَيْ رَمَضان؟

٤٤ قال : لا فِطْرَ أو أرى غُرّةَ الأُسْـ
ـتاذِ بالسّعْدِ ، فهْيَ عِيدُ الأماني

٤٥ الّذي اعتادَ جُودُه الغَمْرُ أن يُسْـ
ـرِفَ بَذلاً حتّى أقولَ : كَفاني!

٤٦ والّذي يَشْتري الثّناءَ ويُعْطي الـ
ـوَفْدَ فيه غَوالِيَ الأثمان

٤٧ مَنْ بَرى اللهُ شَخْصَه للبَرايا
مِنّةً كُلَّه بغَيْرِ امْتنان

٤٨ ذو عَلاءٍ وذو عَطاءٍ جَزيلٍ
فهْو ناءٍ منَ الورى وهْو دان

٤٩ مَن ظُباهُ ومَنْ عِداه جَميعاً
ما تُقِرُّ الغِرارَ في الأجفان

٥٠ ساحةٌ ما خلَتْ بها ساعةٌ في الدْ
دَهْرِ للحاسدِينَ والضِّغان

٥١ من دَمٍ سائلٍ بملْءِ جُفونٍ
من مُعاديهِ أو بملْءِ جِفان

٥٢ عارضٌ للجيوشِ ، في الجودِ فَرْدٌ
ويداه للمُرتَجي عارضان

---

(٤٩) ن: القرار ،تحريف .
(٥١) س: أعاديه .

٥٣ تحتَ أقلامِه العَساكرُ في الهَـبْـ
ـجا ، وتحتَ الأقلامِ في الدِّيوان

٥٤ هو يُمْضيهمُ فيَمْضونَ ، والمِطْـ
ـعامُ أصْلُ الغَناءِ للمِطْعان

٥٥ صارمٌ من صوارمِ المُلْكِ ماضٍ
وسَديدٌ من أسهُمِ السُّلطان

٥٦ مُذْ تَولّى أمرَ المظالمِ قالَ النّـ
ـاسُ : قد عادَ عَدْلُ نُوشَروان!

٥٧ صدَقَ القائلونَ ، خُصَّ بدا الإسـ
ـمِ وذا النَّعْتِ في الزَّمان اثْنان:

٥٨ أنت حَقَّقْتَ ما ادَّعَى ذاك، والصّا
دِقُ من فَجْرِيَ الظَّلامُ الثّاني

٥٩ مِثْلُنا خُطَّ ، والمُؤخَّرُ ممّا
كتبوهُ مُقَدَّمٌ ، سَطْران

٦٠ لاحقٌ سابقٌ ، وكم غلَطات
كُتِبَتْ في صَحائفِ الأزمان

٦١ فرعَى اللهُ مَنْ غدا، وهْو راعٍ
غَيْرَ وانٍ لنا ولا مُتَوان

٦٢ مَنْ يُعاني أمراً يُعانُ عليـ
ـه كم مُعانٍ للأمرِ غيرِ مُعان!

---

(٥٤) ن: ف[يـ]مضون .
(٥٦) ن: قد تول ، تحريف.
(٥٧) ن: هذا ،تحريف يختل معه الوزن .
(٥٨) ن : فجر[ي] .

٦٣ جمَع العَرْضَ والمَظالِمَ جَمْعـــاً
وهمـــا في قياسنـــا ضِـــدّان

٦٤ فهْـــو مـــازال آمـــراً بالعِبـــدا الأجْـ
ـــنـــادَ أو ناهِيـــا عنِ العُدوان

٦٥ تـــارةً يُرهِفُ الأسنّـــةَ للـــرَّوْعِ ،
وطَـوراً يَثْنـــى شَبـــا الخِرصان

٦٦ بنَحيلٍ يَظَلُّ ذا دَمْعـــةٍ ســـو
داءَ تَجْـــرى في أوجُـــهٍ غُرّان

٦٧ يَكْتَمى أنمـــلَ الكُفـــــاةِ وإلاّ
فهْوَ راضٍ بوصمَـــةِ العُرْيان

٦٨ ذو لســـانٍ كـــأنّ نِي مُتَنـــه رَشْـ
ـــقاً يُوالي الأسجاعَ كالكُهّان

٦٩ فهْـو أفعَى ، وليس من أهلِ نَجْرا
نَ كأفعَـى المَوصوفِ بالنّجْران

٧٠ / يَرقُمُ الطِّرْسَ ، وهْو كالأرقَمِ النَّضْـ [١٧٦ظ]
ـــناضِ يَسْعَى ، لسانُه شُعْبَتان

٧١ وكـــأنّ الكتـــابَ ، لمّـــــا رأوه
لضَمـــيرِ الفؤاد ذا إعـــــلان ،

٧٢ عاقَبـــوهُ عمّـــا يَبـــوحُ بســـــرِّ الـ
ـــمُلْكِ طَبْعاً فشُـــقَّ وَسْطُ اللسان

---

(٦٥) الخرصان : جمع خريص وخرص ، سنان الرمح .
(٦٦) النحيل : أراد به القلم .
غران : بيض .
(٦٩) نجران : مدينة ساحلية في الطريق من الحجاز إلى اليمن ، وهي في مخاليف اليمن من ناحية مكة .
(٧٠) في الأصل : النضاض ، تحريف صوابه مارسمت .

٧٣ بامتطافاً للوفدِ من كُلّ أرضٍ
ومُحلًّى بالعَدْلِ والإحسان :

٧٤ عُهِدَتْ كعبةً ، وجئتَ فصارَتْ
للهُدَى اليومَ والنَّدَى كَعْبتان

٧٥ غيرَ أنّى كالمُحْصَرِ العامَ بالأمْـ
ـقامِ عن لَثْمِ أشْرَفِ الأركان

٧٦ ورأيتُ الطَّريقَ أصبحَ كالسِّلْـ
ـكِ اليه ، والنّاسَ مثلَ الجُمان

٧٧ وعلى خاطرى وخِطارى من دو
نِ قَصيدي ومَقْصدى ،عُقْلتان

٧٨ وجَرى ذكْرُه فحَلَّ العِقالَيْـ
ـنِ رَجائى عن ناقَتى ولساني

٧٩ وتَجلَّتْ بناتُ فِكْرى فحُلَّـ
ـيْتَ بدُرِّ الألفاظِ غُرُّ المعاني

٨٠ فتَهَنَّ النَّيروزَ ، وازْدَدْ سُروراً
فهْو عيدٌ مُعظَّمٌ خُسْرُواني

٨١ جاء ذا الفِطْرُ كالمُصَلّي معَ السّا
بقِ شَوقاً إليك يَسْتَبِقان

٨٢ عَجَمىٌّ إمامُه عَرَبىٌّ
قد ألمّا ، فلْيَهْنِكَ الزّاثران

---

(٧٦) الجمان : خرز يبيض بماء الفضة . واحدته : جمانة ، معرب.
(٧٧) الخطار :وقع ذنب الجمل بين وركيه اذا خطر .
(٨١) السابق: أول الخيل المرسلة في الرهان .
والمصلى : الذي يتلوه .

٨٣ وصباحُ النَّيْروزِ أوْنَى صَبَـــاحٍ
بالتَّهادى لدى الورى والتَّهاني

٨٤ فَتَبَـــنْ هَـــدِيَّتى لِهِنْـــدَ دُرٌّ
كلُّ دُرٍّ سواه في الأرضِ فان

٨٥ وابْـــقَ ما وشَّـــحَ الرِّياضَ رَبِيـــعٌ
حاكِيـاً وَرْدُهُ خُـلودَ الحِسان

٨٦ خـالـداً، يا ابْنَ خـالدٍ، لايُطيقُ الـدْ
دَهرُ مـاعاش هَدْمَ ما أنتَ بان

- ٢٩٧ -

قال الأرّجانيّ :

[من البسيط]

١ ماكنتُ أسلو ، وكان الوَرْدُ مُنْفَرِدا
فكيفَ أسلو ،وحولَ الوَرْدِ ريحانُ؟

- ٢٩٨ -

قال السيدُ حسينُ بنُ كمالِ الدّين بنِ محمّدٍ الحُسَينيّ .. الإمام علىّ ابن أبي طالب (ض) (- ١٠٧٢ هـ) مضمناً بيتَ الأرجانيّ • مرتجلا :

[من الخفيف]

لستُ أنسى ليالياً قد تقضّتْ
بوِصالٍ ، وطِيب عَيْشٍ بمغنَى
كم قضَيْنا بها لُبانةَ أُنْسٍ
وظفرْنا بكُلِّ ما نتمنّى
حيث غُصْنُ الشّبابِ رَيّانُ من ما
ءِ صِباهُ مع الهَوى يتثنّى
قد أتَتْ بَغتةً ، وولّتْ سِراعاً
كطُروقِ الخيالِ مُذْ زارَ وَهنا

التخريج :
الكشكول ٣٤٢/١.

- ٢٩٨ -

التخريج :
خلاصة الأثر ١٠٥/٢ .نفحة الريحانة ٣٢/٢.

• لم يحدد مصدرا التخريج بيت الأرجاني الذي ضمنه السيد حسين بن كال الدين، ولم يرد في قافية النون بيت من هذه الأبيات .

أتُـرى : هل تَعودُ لى بالتّداني؟
ومُحالٌ جَمْعى بهـا أو تُثَنّى

غيرَ أنّى أعلّلُ النّفْسَ عنهـا
بالأماني الكِذابِ وَهْماً ووَهْنا

أتمنّى تلك اللّيـالى المُنيـرا
تِ ، وجَهْدُ المُحِبِّ أن يتَمنّى

— ٢٩٩ —

قال الأرجانيّ :

[من الوافر]

١ أعِدْ نظَـراً ، فما في الخَدِّ نَبْتٌ
حَماهُ اللهُ من رَيْبِ المَنونِ

٢ ولكنْ ، رقّ ماءُ الخَدِّ حتّـى
أراكَ خَيالَ أهدابِ الجُفون

التخريج :

ريحانة الألبا ١/٣٣٨. سلافة العصر ٤٠٧.

(١) مثلهما قول بديع الزمان الفاسى : محمد بن إبراهيم (— ١٠٠٦):

ماشان خدك نبت ، بل صفا فخرا مت في سناه ظلال الهدب والمقل

(ريحانة الألبا ١/٣٣٣، ٣٣٨)

قافية الواو

- ٣٠٠ -

قال في سلطنة السلطان مَسْعود * وكان الرُسلُ قضاةً عُورا :

[من البسيط]

١ أضحَى العراقُ بمَسْعودٍ على خَطَرٍ
ظَمآنَ، إن أمطَرتْ فيه السيوفُ رَوى

٢ وكيف يَصلُحُ ما يُخشَى تَغَبُّرُه
بالشَهْرزو[ر]ىّ والهيتيّ والهَرَوى؟

٣ عُورٌ، وأخلِقْ بمُلْكٍ رُسْلُه طِبَرٌ
ألا بَتَمّ ! وهذا قد رُئى وَرُوى

التخريج :

ن٢٧٧ظ.

* هو السلطان غياث الدين ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه ،من سلاجقة العراق. ولد سنة ٥٠٢، ودخل بغداد سنة ٥٢٧، وخطب له بها .وقد تول السلطنة سنة ٥٢٨. وكانت وفاته بهمذان سنة ٥٤٧.

(تاريخ دولة آل سلجوق ١٢١، ١٥٨، ١٥٩، الكامل ١١/١٦٠، اخبار الدولة السلجوقية في عدة صفحات ،وفيات الاعيان ٥/٢٠٠، تلخيص مجمع الآداب ج٤ق٢ص١٢٢٢، الداية والنهاية ١٢/٢٢٩، ٢٣٠، النجوم الزاهرة ٥/٢٥٠).

(٢) الزيادة عن ن.

الشهرزورى :لعله أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر ،قاضي الخافقين (- ٥٣٨).
(تنظر : وفيات الأعيان ٣/٤٩، ٤/٦٨)

قافية الهاء

- ٣٠١ -

وقال يمدح الوزيرَ مؤيدَ الملك أبا بكرٍ عُبيدَ الله بنَ الوزيرِ نظامِ الملك :

[من البسيط]

١ بعد الصَّباحِ الَّذي ودَّعتُكُم فيه
لم ألْقَ للدَّهْرِ صُبْحاً في لَيالِيهِ

٢ قد كان أوَّلَ صُبْحٍ بعْدَ عَهْدِكُمُ
مضَى ، ولم تَكْتَحِلْ عَيْني بثانيه

٣ فالدَّهرُ بعْدَكُمُ لَيْلٌ أُلابِسُه
والعَيشُ دُونكمُ هَمٌّ أُقاسيه

٤ / قد كِدْتُ أخْتِمُ طَرْفي وَحْشةً لكُمُ [١٧٧و]
عن كلِّ خَلْقٍ من الدُّنْيا أُلاقيه

التخريج :
ج ٢٣٢ظ.
ل ٢١٠ظ:(١ - ١٢، ١٤ - ٦٢).
د ١٨١و : (١ - ١١، ١٢، ١٣، ١٤ - ٦٢).
الخريدة ١٣٥ظ: (١ - ١٣، ٣٧ - ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤ - ٤٦، ٥٢، ٥٣) .
جوهر الكنز ٥٠١ :(٧،٦).
الغيث المسجم ١٦٦/٢، الحاوى ٤٦٤/٢، ريحانة الالبا ٣٩٠/١، ٣٨٤/٢: (٣٧ - ٣٩).

(١) ص: دياجيه .
(٣) س: والدهر من بعدكم .
(٤) ص، الخريدة :كنت، تحريف.
في حاشية الأزهرية (٧٢٢٣أباظة) ازاء البيت: «هو من قول أبى الطيب مخاطباً لعضد الدولة من قصيدة :

ولو أني استطعت ختمت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا

(ديوانه ٨٠١، وفيه :فلو ..خفضت)

٥ لكنّما يتلقّاني خيالُكمُ
في النّاسِ من كُلِّ مَنْ باللّحظِ أرميه

٦ قد صوّرَ الوهمُ في عَيْني مِثالَكمُ
من طُول ما أنا بالذِّكْرَى أُراعيه

٧ فكُلُّ ناظرِ إنسانٍ أُقابلُه
أرَى خيالَكُمُ من ناظري فيه

٨ يَلومني في هوى الأحبابِ كُلُّ فتىً
سَهْمُ الصّبابةِ يُصْميني ويُخْطيه

٩ يَعيبُني في الهوَى بَغْياً ويَعذُلني
وإنّما يَبْتليني مَنْ يُعافيه

١٠ تَكْليفُك الصّبَّ صَبْراً عن أحبّتِه
قولٌ يُعنّيهِ فيما ليس يَعْنيه

١١ أقِلَّ من عذَلٍ تَلْقَى المشوقَ به
فقَلْبُهُ بسهامِ اللّوْمِ تَرْميه

١٢ والمرءُ مثْلُ نفوذِ السّهْمِ من يَدِه
إلى القلوبِ نُفوذُ السّهْمِ مِن فيه

١٣ دَعْ عنك قلبي ، فإنّ الحُبَّ آمِرُه
أضعافَ ما أنت بالتّثْريبِ ناهيه

١٤ إنّي لأشكرُ إلْفي في تَباعُدِه
وطالما كنتُ أشكو في تَدانيه

---

(٦) جوهر الكنز: صور الدهر .. أعانيه .

(١١) د: بسهام الشوق ،تحريف .

(١٤) د: لأشكو (الصدر)،تحريف يختل معه الوزن .

١٥ إذا أعلّنـــيَ الأشـواقُ علّلـني
منه خيالٌ يُسرّي الهَـمَّ ساريه

١٦ يُزهىَ على البُعدِ طَرْفي حينَ يَطْرُقه
من عندِ أحبابهِ طَيْفٌ يُوافيه

١٧ كما زهَتْ أصفهانٌ إذْ ألَمَّ بهـــا
مُؤيّدُ المُلْـكِ، فاهتزّتْ منالتّيه

١٨ كعارضٍ يَسْـبِـقُ الإبـماضَ وابلُهُ
إذا تَعرّضَ للمعـروف راجيـه

١٩ ويَكْشِفُ الهَوْلَ في الهَيْجا ،إذا شَرَعَتْ
يَمينُهُ ماضياً فيهـا يَمانيه

٢٠ ماضٍ على سَنَنِ التّحقيـقِ يَنْصُـرُه
فلا يُرَى عنده سُوقٌ لِتَمْويـه

٢١ في كَفِّـه قَلَمٌ تَلْقـاهُ مُنْصَلتـاً
يَجْـرى القَضاءُ مُجدّاً في مَجاريه

٢٢ إذا انْثنَى ساجِداً نحْـوَ الكتابِ لـه
يومـاً فـلا مَلِكٌ إلاّ ويَحكيه

٢٣ وإنْ بدا غائصـاً في بَحْـرِ أنْمُلـه
ألْقَى إلى الطِّرْسِ من أسْنَى لآليه

---

(١٥) أ: أعلتني .
(١٧) س: ازدهت .
(١٨) في الأصل : كعارض .
(١٩) في النسخ الأخرى :إذا عرضت .
في الأصل : فيه ،تحريف .
(٢٣) أ: اذا بدا . في النسخ الأخرى : أدنى لآليه.

٢٤ يامَنْ تَوحَّدَ في الدُّنيا برُتْبتِهِ
مِنَ الجَلالِ فلا خَلْقٌ مُدانيه

٢٥ سِواكَ مَنْ باتَ حَرْبُ الدَّهرِ تُقْلقُهُ
إذا دهتْهُ وسِلْمُ الدَّهرِ يُطْغيه

٢٦ أنت الَّذي لم يَنَلْ نَقْصاً بعُطْلَتِهِ
من حيثُ مازادَهُ فَخْراً تَحلِّيه

٢٧ فمَنْ يُبلِّغُها السُّلطانَ مَألُكَةً
يَسْعى بها مِن مَوالِيهِ مُواليه؟

٢٨ بحيثُ يَعْقِدُ منه تاجَهُ قَسَماً
يَظَلُّ في الصِّدقِ خافيهِ كباديه

٢٩ لأنتَ حقَّقْتَ من تَثْبيتِ دَوْلتِهِ
ما لم تكُنْ تَقْدِرُ الأحلامُ تَحكيه

٣٠ ما المُلْكُ بَومئذٍ ـ لولا مؤيِّدُهُ ـ
إلاَّ بعُرْضةِ مَن قد جاء يَبْغيه

٣١ غابٌ أُصيبَ أبو شِبلَيْهِ فاختلَفا
فاستأْصدَ الذِّئبُ حتّى كادَ يأْويه

٣٢ فلو تأخَّر عن تأييدِهِ نَقَصاً
لكان مِنْ ذاك ما أعْيا تَلافيه

---

(٢٤) د: يدانيه .
(٢٦) العجز في أ:
ولم يزده افتخاراً في تحليه.
(٢٧) المألكة : الرسالة .
(٣٠) عرضة : معروض .
(٣٢) أ : تداريه .

٣٣ / برأيـهِ قـام يَحْميـهِ ورايتـــه [١٧٧ظ]
وكان عاليـــه أمضَى مِنْ عَواليه

٣٤ حتّى إذا تَـمَّ الفَتْـحُ مـن يَـدِه
للمُلْكِ أصْغَى إلى ماقالَ واشيـه

٣٥ وكـان كالمُنتضي للحَرْبِ صارِمَـــهُ
فإذْ تقَضَّتْ رأى إغْمـادَ ماضيه

٣٦ إنْ نَفَّذوا دونَه أمراً فـلا عَجَبٌ
مَنْ يُعْمِلُ السَّيفَ حيثُ السَّوطُ يَكْفيه

٣٧ هذا زَمانٌ ــ على ما فيه مِـن كَدَرٍ ــ
يَحكي انْقِلابُ لَيالِيه بأهْلِيه

٣٨ غديرَ مـاءٍ تَـراءى في أسـافِـلِـــه
خَيالُ قَومٍ قِيـامٍ في أعاليـــه

٣٩ فـالرِّجْـلُ تُبصَرُ مَـرْفوعاً أخامِصُها
والرَّأسُ يُوجَدُ مَنْكوساً نَواصيه

---

(٣٥) ن: فإن .

(٣٦) س: إن يفـدوا . في الاصل : حتّى الصوت ،تحريف.

(٣٧) الغيث ، الحاوى ، الريحانة : الزمان. س ، الغيث ، الحاوى : حكى.

(٣٨) الغيث ، الحاوى ، الريحانة (بروايتيها) : قوم تمشوا .
الغيث ، الحاوى ، الريحانة : في نواحيه (العجز). في النسخ الأخرى: من أعاليه.

(٣٩) الغيث ، الريحانة : تنظر مرفوعاً أسافلها .. ينظر منكوساً أعاليه .
البيت في الحاوى :
فالرأس ينظر منكوساً أسافله والرجل ينظر مرفوعاً أعاليه

أخذ هذا المعنى من قول الشاعر :
قـل للرئيس أبى محمد الرضـا قول امرىء أبلاه حسن بـلاء
من حول بركتك البهية سادة الـ ـعلماء والفضلاء والأمـراء
لو أنصفوك ، وهم قيام أشبهت أشخاصهم أشالها في المـاء
(الغيث المسجم ١٦٦/٢، ريحانة الألبا ٣٩٠/١، ٣٨٤/٢)

٤٠ هذا ، على أنّ أمراً غيرَ مُحتَسَبٍ
كأنّنا بكَ في ذا الدّهرِ تُبديه

٤١ صابِرْ زمانَكَ تَعْبُرْ عنكَ شِدّتُه
وأمهلِ الرّنْقَ يَخْلُصْ منه صافيه

٤٢ فاللّيلُ إنْ أنت لم تَعجَلْ وإنْ مطَلَتْ
ظَلْماؤه ، فلَهُ صُبْحٌ يُجلّيه

٤٣ لو أمكنَ الدّهرَ أن يَبقَى على نَسَقٍ
مازال باديه حتّى جاءَ تاليه

٤٤ فانهَضْ إلى الأملِ المطلوبِ مُعْتزِماً
نُهوضَ مثلك يَقْرُبْ منكَ قاصيه

٤٥ ولا تَقولَنّ : إنّ الدّهرَ مُضْطَرِبٌ
فكيف فيه بمَقْصودٍ يُسَوّيه ؟

٤٦ فالقَوسُ مُذْ لم تزَلْ في خَلْقِها عِوَجٌ
والسّهْمُ يَمضي سديداً في مَراميه

٤٧ يأبَى ضِياءُ شهابِ الدّينِ حينَ بدا
ألاّ يُضيءَ سَبيلَ الرُّشْدِ هاديه

٤٨ وإنّما هو نُورُ اللهِ يُشْعِلُه
أنّى بأفواهِها الحُسّادُ تُطْفيه ؟

٤٩ فِدًى عِداهُ لعَلْياهُ ! وقَلّ له
كلُّ البَرِيّةِ طُرّاً لو تُفَدّيه

---

(٤١) الخريدة : وانهل ، تحريف .
(٤٤) ج ، د : إلى الأرب . ل : المآرب . في الأصل : معترضاً ، تحريف.
(٤٥) في النسخ الأخرى : وكيف .
يسويه : يجعله سوياً .

٥٠ سمَوْا على مَجْدِه من كُلِّ ذى حَسَدٍ
يَظَلُّ يَنْشُرُهُ بَغْياً ويَطْوِيه

٥١ ماكان يَخفَى عليه اليومَ مَوْضِعُه
لو كان بالأمسِ أمضَى العزْمَ مُنْضِيه

٥٢ إنْ كان في الدَّهْرِ خَوْفٌ من تَقَلُّبِه
فما لذى الحَزْمِ يُغْضِى عَن أعاديه ؟

٥٣ وإنّما مَثَلُ الباغى وصاحبِه
كالنّارِ والشّمْعِ يُبْقِيها لِتُفْنِيه

٥٤ بَقِيتَ - يابْنَ نظامِ المُلْكِ - تَخْلُفُه
في مَجْدِه ومَعاليه فُتَحْيِيه

٥٥ ودُمْتَ والإخوةُ الزُّهْرُ الكرامُ معاً
كالبَدْرِ والشُّهْبِ يَعْنِيها وتَعْنِيه

٥٦ في طُولِ عُمْرٍ لكمْ مُدَّتْ أواخِرُه
وظِلِّ مُلْكٍ بكمْ شُدَّتْ أواخيه

٥٧ ولا عدا المَرْقدَ المَسْعودَ ساكِنُه
وَفْدٌ من المَلأ الأعلَى يُحَيِّيه

٥٨ يَأْتِيه من صلَواتِ اللهِ في مَدَدٍ
تَتْلُو رَوائحُهُ منها غَواديه

٥٩ أصبحتُمُ دَوحةَ المجدِ التي شَرُفَتْ
حقيقةً لابتَمْثيلٍ وتَشْبِيه

---

(٥٠) د: إل ، تحريف .

(٥٢) في النسخ الأخرى : في تقلبه .

(٥٤) د: وأعاليه .

(٥٦) الأواخى : جمع آخية ، عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة .

٦٠ أنتمْ فُروعٌ سَمَا في الأُفْقِ ناضرها
وذاكَ أصْلٌ رَسَا في التُّرْبِ زاكيه

٦١ فَدُمْتُمُ بَعْدَهُ تُوجَدْ مَكارِمُه
مَدى الزّمانِ ولا تُفْقَدْ مَعاليه

٦٢ حتّى يكونَ أبوكمْ آيةً نُسِخَتْ
لَفْظاً، وما نُسِخَتْ منه معانيه

- ٣٠٢ -

١٧٨و / وقال يمدح صدرَ الدّين ملكَ العلماء عبدَ اللّطيفِ بنَ محمّدِ ابنِ لابتِ الخُجَنْدِيَّ ، وهو يُنْتَسَبُ إلى المُهلَّبِ ، والأرّجانيُّ إلى الأنصار. [من السريع]

١ عَهْدُ هوًى كنّا عَهِدْناهُ
يَفْنَى اصْطِبارى عند ذِكْراهُ

٢ لا أنساهُ فأسْلو، ولا
تَذْكُرُهُ أنتَ فتَرعاه

٣ لو كان يُفْدَى فيُرَى ثانياً
ماضٍ من العَيْش فَدَيْناه!

٤ فَلْيَسْقِه دَمْعي بتَكْبيه
فإنّه أوْلَى بسُقْياه

٥ يا قاتلي ظُلْماً بهِجْرانِه :
هَجْرُكَ ما أكثرَ قَتْلاه!

---

(٦١) أ: ولا تفقد . في الأصل : معانيه ، تحريف .
(٦٢) د: فيه .

التخريج :
ج٢٣٠ر، ل٢٠٩ر، أ١٧٩و: (١ - ٢١،٢٩ - ٨٩).
الغيث المسجم ١٦٣/٢ ، نصرة الثائر ٢٨٢ : (١٥ - ١٧) .

٦ سَنَنْشُرُ اليومَ العِتابَ الَّذي
كنّا زمانًا قد طَوَيْناه

٧ نَذْكُرُ كم لَيْلٍ لنا سالفٍ
قُرطُكَ قد كان ثُرَيّاه ؟

٨ وَهَبْتُه عندك لَهْواً ، وقد
خِيطَ من الغَيْرانِ جَفْناه

٩ نَخْبُرُكَ مع خَدِّكَ في جُنْحِه
ماءُ أُخَي الوَجْدِ ومَرْعاه

١٠ فَبَتُّ مِن وَصْلِكَ في لَذَّةٍ
حتّى جَلا الصُّبْحُ مُحَيّاه

١١ والنَّجمُ قد أطبَقَ أجفانَهُ
والنَّومُ قد أطلَقَ أسْراه

١٢ والليلُ سَيفُ الفَجْرِ في فَرْقِه
يَقْتُلُه والدّيكُ يَنْعاه

١٣ والحَيُّ قد حانَ انطلاقٌ له
وقد حَسَدا الحادي مَطاياه

١٤ ثار وراءَ الرَّكْبِ مستَعْجِلاً
يَلُفُّ أولاهُ بأُخراه

١٥ والإلْفُ قد عانَقَني للنَّوى
فالْتَفَّ خَدّايَ وخَدّاه

١٦ كأنّه رامٍ إلى غايةٍ
تَناوَلَ الهَمَّ بيُمْناه

---

(٦) لعله نظر الى قول الشاعر :
صاحِفْ عندي الكتاب طويتها تنشر يوماً ، والكتاب يطول

١٧ حتّى إذا أدناهُ من صَدْرِه
أبْعَدَهُ ساعةَ أدْناه

١٨ يامَنْ عَذيري مِن هَوى شادِنٍ :
ماكُنْتُ تَهْبَ الوَجْدِ لَوْلاه!

١٩ قد ضَمَّنا ، يومَ غدَوْا ، مَوْقِفٌ
ماكانَ ـ لولا البَيْنُ ـ أحْلاه !

٢٠ وللهوَى كانتْ غداةَ النَّوى
رسائلٌ بلَّغْتُهـا فـاه

٢١ حينَ بدا كالبَدْرِ بَدْرِ الدُّجَى
يَنوسُ في خَدَّيْه لَبْلاه

٢٢ السِّحْرُ ما تُمليه ألحاظُه
والحُسْنُ ما يَحْسوبِهِ بُرْداه

٢٣ والدُّرُّ مِن فيهِ مدَى الدَّهرِ ما
يُسيغُناهُ ويُريناهُ

٢٤ أفْدي الَّذي لم أسْتَجِرْ في الهَوى
إلاّ إليه منه شَكْواه

٢٥ أدْنَى المُنَى منه حتّى إذا
تَيَّمَهُ في الحُبِّ أقْصاه

٢٦ وكلُّ ما لاقَيْتُ من غَدْرِه
قالَتْه لي من قَبْلُ عَيْناه

---

(١٧) العجز في انفيث المسجم : ابعده من حيث ادناه .
انظر : التعليق ٦٥ القصيدة ٧٨ .
(٢١) س : يامن بدا .
ينوس : يتحرك ويتذبذب متدليا .
(٢٥) د : منه ، ساقطة .

٢٧ يومَ صَبا قلبي إلى طَرْفه
فقلتُ : إيّاكَ وإيّاه!

٢٨ فاليومَ لو هَمَّ بتَرْكِ الهوَى
ثنَتْهُ عن ذاك ثَنَاياه

٢٩ / فما تَبرى، يا بدْرُ، في مُدْنَف [١٧٨ظ]
طَيْفُك لو حَيّاهُ أحْياه؟

٣٠ بلْ، يا أخا الأزْدِ - وأعني بها
أزْداً بحيثُ النَّجمُ عُلْياه:

٣١ لا يُنكرُ المجدُ - إذا ما سَما -
أنّا وإيّاكمْ جَناحاه

٣٢ نحن بنو ماء السَّماء الَّذي
يَخْلُفُه في المَحْلِ جَدواه

٣٣ إن حُبِسَ القَطْرُ على مُجْدِبٍ
كَفَاهُ أن تُطلَقَ كَفّاه

٣٤ ما الأزْدُ إلاّ جِذْمُ كلِّ العُلا
ونحن يَومَ الفَخْرِ فَرْعاه

٣٥ لمّا دعا - والنّاسُ أتباعُنا -
داعٍ إلى الحقِّ تَبِعْناه

٣٦ فالمُلْكُ ما نحنُ سَبَقْنا به
والدِّينُ ما نحنُ نَصَرْناه

---

(٢٨) الصدر في الأصل ، عن نسخة أخرى ، وفي أ :
حتى إذا هم بطوانه
في الأصل : قد تحريف .
(٣٥) في الأصل : كا ، تحريف .
د : بالناس : تحريف .

٣٧ والعُـرْبُ قـد سارَتْ على إثْـرنـا
فأدركَـتْ سُـؤْراً تَرَكْناه

٣٨ أما كَفانا أنّهمْ قَـدَّمـوا
مَـجْـداً ، وطـاروا بِقُـداماه؟

٣٩ وأنّ صـدْرَ الدِّيـنِ فـي عَـصْـره
قـد نصَـر الدِّيـنَ وآواه

٤٠ نَصْـراً بهـم ، ثُـمَّ بـه ثانيـاً
أعـادَه اللهُ وأبْـداه

٤١ فـقـد غـدا النَّـصْـرُ لـديـنِ الهُدَى
أخْـراه مِنّـا بَعْدَ أُولاه

٤٢ جَدَّدَهُ ذو كـرَمٍ غـامـرٍ
لا يَـسْـتَحِقُّ المَـدْحَ إلاّه

٤٣ عبـدُ اللَّطيفِ المُـجتلَـى مَجْـدُه
عـن أن يُـرَى في النّاسِ شَـرْواه

٤٤ قَـرْمٌ إذا عَـنَّ لَمَـعـاتـه
أعْشارُ حَمْـدٍ فـازَ سَهْـماه

٤٥ ذو هِمّـةٍ تُضْحي وتُمْـسي عُـلاً
والعِلْمُ والحِلْمُ خَلائـلاه

---

(٣٨) القدامى : الريش في مقدم الجناح .

(٤٣) في النسخ الأخرى : المعتلى .

(٤٤) د : لمعاته ، تحريف .
الحمد يقسم على عشرة أجزاء ، وسهما قداح الميسر : المعلى والرقيب .
للأول سبعة أنصباء ، وللثاني ثلاثة . فاذا فاز الرجل بهما غلب على جزور الميسر كلها ولم يطمع غيره في شيء منها .

٤٦ فالدِّينُ في ظـلِّ عُـلاهُ حيـثُ
بحَـوطُ أدْنـاهُ وأقْصـاه

٤٧ والدَّهـرُ قـد راحَ لـه خادمـاً
يأمُـرُه صُغْـراً ويَنْهـاه

٤٨ واليُمـنُ واليُسـرُ طَريقـا هُمـا
للخَلْـقِ يُمْنـاهُ ويُسْـراه

٤٩ ياراحِـلاً يَطلُـبُ مَعْروفَـه:
فُـزْ بالغِنَى أوّلَ لُقْيـاه !

٥٠ مـاعنـده عـنك – إذا جِئْتَـه
يُدخَـرُ : لامـالٌ ولاجـاه

٥١ مابَرِحَـتْ تَتْـرى عـلى حـالـة
في اليُسْـرِ والعُسْـر عَطاياه

٥٢ قُـلْ للإمـامِ ابْـنِ الإمـام الَّذى
نَرجوه في الدَّهـرِ ونَخْشاه :

٥٣ يامَـن عَلا مِـنْ مَجْدِه باذخـاً
مُهلَّـبُ العَلْيـاء وَطّـاه

٥٤ / جَـدُّكَ مـااخْتـارَ لأبنائـه [١٧٩و]
غيرَ ثلاث مِـن وَصـاياه :

٥٥ منهـنَّ أنْ قالَ : اعْلَمـوا أنّكـمْ
والفَضلَ لاتَـرضَـوْا بأدْنـاه

---

(٤٦) في الأصل : فأقصاه .

(٤٩) في الأصل : من بالغني ، تحريف .

(٥٤) ينظر : تاريخ الطبري ٦/٣٥٤ ، في هذه الوصايا التي اوصى بها ابنه حبيباً ومن حضره من ولده قبل وفاته بمرو الروذ سنة ٨٨٢ هـ .

٥٦ ثيابُكمْ أحسَنُ ما أصبحَتْ
على سِواكمْ حينَ يُكساه

٥٧ مَخْلوعةٌ منكمْ على كُلِّ مَن
يَلبسُ شُكْراً طال ثَوْباه

٥٨ رُؤيتُه فيهنَّ مَدْحٌ لكمْ
فَسَمْعُه للخَلْقِ مَرآه

٥٩ وسَحبُه الأذيالَ سَحبانُكمْ
يُرَنجِلُ الخُطبةَ مُنْساه

٦٠ يَتْلو ثناءً سابغاً حَشْوُها
إذ يتَثَنَّى فيه عِطْفاه

٦١ كأنّها لَفْظٌ غدا رائقاً
للمَدْحِ ، واللاّبسُ مَعْناه

٦٢ وقال قولاً لهمُ ثانياً
لِيَحْمَدوا في الدَّهرِ عُقْباه :

٦٣ لن تَبلُغوا السُّؤدَدَ أو تَصْبِروا
إذا أطالَ الحَيُّ نَجْواه

٦٤ على الشُّيوخِ القُلْحِ ، إن قُرِّبَتْ
منهم إلى الآذان ، أفواه

---

(٥٨) في الأصل : فيه ..سمه الحق .

(٥٩) سحبان : هو سحبان بن زفر ، ينسب الى وائل باهلة . يضرب به المثل في الفصاحة والبيان . توفي سنة ٥٥٤ .
(المعارف ٦١١ ، ثمار القلوب ١٠٢ ، المستقصى ١٠٢/١ ، وانظر : بلوغ الأرب ١٥٦/٣) .

(٦٠) في الأصل : منه .

(٦٣) في النسخ الأخرى : تبصروا ، تحريف

(٦٤) القلح : جمع قلح وأقلح ، المجرب .

٦٥ وثالثُ الأقوالِ ما قالَه
في آخرِ العَهْدِ بدُنْياه

٦٦ ألْفَى لهمْ نَبْلاً وقال : اكْسِروا!
وما درَوْا مِن ذاك مَغْزاه

٦٧ فلم يُطيقوا كسْرَ مَجْموعه
واحْتقَروا كسْرَ فُراداه

٦٨ وقال : أنتمْ للعِدا هكذا
فاجْتَمِعوا ، والنّاسُ أشْباه

٦٩ فالجُودُ والصّبرُ وجَمْعُ الفتَى
شَمْلَ بنى الجِنْسِ بنُعْماه

٧٠ ثلاثةٌ هُنَّ - إذا عُدِّدَتْ -
من شَرَفِ الأخلاقِ أعْلاه

٧١ وأنتَ لاتُدفَعُ عنها ، وقد
نَماكَ مَنْ هُنَّ سَجاياه

٧٢ يا أيّها الصّدْرُ الّذي عنْده
سِرُّ عُلاً أوْدعَه الله :

٧٣ أوّلُ ظُلْمِ الدّهرِ لى أنّه
قد عاقَنى عنك جَنابَاه

٧٤ من سَقَمَيْ جِسمٍ وحالٍ معاً
واصلَ تَعْويقى ووالاه

---

(٦٦) د : في .
(٦٩) في الأصل : من الحس ، تحريف .
(٧١) في النسخ الأخرى : من بين ، تحريف .
(٧٣) في الأصل : عنه ، تحريف .

٧٥ وسادَةُ العَصْرِ جُفاةٌ لنا
من غَبْرِ ماجُرْمٍ جَنَيْناه

٧٦ إلاّ قريضٌ رائقٌ رُبَّما
في نَفَرٍ منهم نَظَمْناه

٧٧ قومٌ مديحي لهمُ ضائعٌ
لكنَّ طَبْعي يَتَقاضاه

٧٨ والسِّلْكُ يُكْسَى الدُّرَّ مع أنّه
يَجهَلُ ما أصبَح يُكْساه

٧٩ وليس صَدْرُ الدِّينِ من شَكْلِهم
فَيَقْتَضي قَوْلَيَ ، حاشاه !

٨٠ وكيف يُسْتَثنى نَهارٌ ، إذا
ما ذُمَّ لَيْلٌ طالَ جُنْحاه؟

٨١ دُمْ للمعالي ما همَتْ دِيمةٌ
رِيّاً لرَوْضٍ فاحَ رَيّاه

٨٢ وخُذْ ثناءً كأزاهيرِه
حُسْناً ، إذا ما الوُدُّ أمْلاه

٨٣ حيّتْكَ من بُعْدٍ وقُرْبٍ معاً
شاقا فؤادي واستَحَثّاه

٨٤ بُعْدُ ديارٍ كان لكنّنا
بقُرْبِ أسْرارٍ خَلَطْناه

٨٥ فلم أزَلْ أسحَبُ ذَيْلَ الدُّجَى
على بَعيرٍ مادَ ضَبْعاه

---

(٧٩) في النسخ الإخرى : ويقتضى . س : قولى وحاشاه .
(٨٢) م : مثل ازهاره .
(٨٣) في الأصل : جتتك ، تحريف . في النسخ الأخرى : قرب وبعد .
(٨٥) ماد : اضطرب وتمايل من التعب . ضبعاه : عضداه .

٨٦ أطْوي الفلا طَيَّ امرىءٍ واصِـــلٍ
مُصْبِحَهُ سَبْراً بمُمْسَـــاه

٨٧ / فلم يَزَلْ بي طائشاً خَطْـــوُه ، [١٧٩ظ]
يَضْوِيَ حتّى حُلَّ نِسْعاه

٨٨ إلى فتىً آمُلُ من عِنْـــدِه
عَوْداً عـلى ما أتَمَنّـــاه

٨٩ وكيف لا يَحْوي المُنَى مَنْ غـدا
مِثْلُكَ - يـا مَوْلايَ - مَوْلاه ؟

- ٣٠٣ -

وقال يمدح قاضي القُضاةِ بقارس عمادَ الدينِ ظاهرَ بْنَ محمدٍ - رحمه الله ، و الشمعة . ويصف القصيدة مبنيةً عليها :

[من البسيط]

١ نَمَّتْ بأسرارِ لَيْلٍ كان يُخْفيهـــا
وأطْلَعَتْ قَلْبَها للنّاسِ مِنْ فيها

(٨٦) ل : [أ]طوى . (٨٨) د : عل أن ، تحريف .

- ٣٠٣ -

التخريج :

ج ٢٢٧و ،ل ٢٠٦ظ ،د ١٧٧و : (١ - ٧٢،٧٤ - ١٠٠) .
الخريدة ١٣٦ظ : (١ - ٢٨، ٣٠ - ٤٠، ٤٢ - ٤٨) .
الوافي بالوفيات ٣٧٥/٧ : (١ - ٩،٧ - ٤٨) .
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٢٥٨ : (١) .
مطالع البدور ٨٢/١ : (١ - ١٨، ٢٠ - ٣١) .
حلبة الكميت ٢٠٧ : (١،٤ - ٨، ١٠ - ١٧، ٢٠، ٢٤، ٣٠، ٣١) .
معاهد التنصيص ٤٢/٣ : (١-٧،٩-١٧، ٢٠-٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٢-٣٥، ٣٧-٣٩) .
ريحانة الألبا ١٨٦/٢،١٩٢ : (١ - ٢٥، ٢٧ - ٣٥، ٣٧ - ٣٩، ٤٣ - ٤٥، ٥١،٥٢) .

(١) المطالع : بأسرار صبح ، تحريف . ل ، د: كاد . ص: وأظهرت .

٢ قلبٌ لها لم يَرْعُنا ، وهْو مُكْتَمِنٌ ،
ألاّ تَرى فيه ناراً مِن تَراقيها!

٣ سَفيهةٌ لم يَزَلْ طُولُ اللِّسانِ لها
في الحَيِّ يَجْنى عليها ضَرْبَ هاديها

٤ غَريقةٌ في دموعٍ وهْيَ تُحرِقُها
أنفاسُها بدَوامٍ مِن تَلَظِّيها

٥ تَنَفَّسَتْ نَفَسَ المَهْجورةِ ادَّكَرَتْ
عَهْدَ الخليطِ ، فباتَ الوَجْدُ يُبْكيها

٦ يُخْشَى عليها الرَّدَى مهما أَلَمَّ بِها
نَسيمُ ريحٍ ، إذا وافَى يُحَيِّيها

٧ بدَتْ كنَجْمٍ هَوَى في إثْرِ عِفْرِيَةٍ
في الأرضِ فاشْتَعَلَتْ منه نَواصيها

---

(٢) في الأصل : يرعها والصواب عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، المطالع ، المعاهد ، الريحانة وفي المعاهد ضبطت «ألاّ» دون تشديد اللام .
الخريدة ، المعاهد .
ج ، ل ، تراقيه. المطالع :برقية نار. الوافي ، الريحانة :ترقيه. الوافي:في تراقيها.

(٣) الوافي : صرف هاديها ، تحريف . المعاهد : حذف هاديها ، تحريف .
في هامش أ : «الهادي : العنق »

(٥) الوافي تا[نـ]ـفست .
س : الحلبة ، المعاهد ، الريحانة : المهجور إذ ذكرت . المطالع : المهجور فاذكرت . المعاهد : بذكيها .

(٦) أ : إما ألم .

(٧) المطالع : عقربة ، تصحيف. الحلبة : عفرتة ، تصحيف . المطالع ، الحلبة : منها .
في هامش أ [هوى]: «أي سقط» .
أخذ من صدر قول ذي الرمة :
كأنه كوكب في إثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب
(ديوانه ١/١١١)
العفرية : الشيطان .

٨ نَجْمٌ رأى الأرضَ أولَى أنْ يبُوّأَهـا
منَ السّماء فأمسَى طوْعَ أهليها

٩ كأنّها غُرّةٌ قد سـالَ شادِخُهـا
في وَجْهِ دَهْماءَ يَزْهاها تَجَلّيها

١٠ أو ضَرّةٌ خُلِقَتْ للشّمْسِ حاسِـدةً
فكلّما حُجِبَتْ قامَتْ تُحاكِيها

١١ وَحيدةٌ بشَباةِ الرُّمْحِ هـازِمـةٌ
عساكرَ اللّيْلِ، إن حَلّتْ بِواديها

١٢ ما طَنّبَتْ قَطُّ في أرضٍ مُخَيِّمـةً
إلاّ وأقمرَ للأبصارِ داجيهـا

١٣ لها غَرائبُ تَبلو من مَحاسِنِهـا
إذا تَفكّرْتَ يوماً في مَعانيها

١٤ فالوجْنَةُ الوَرْدُ إلاّ في تَناوُلِهـا
والقامةُ الغُصْنُ إلاّ في تَثَنّيها

---

(٨) الحلبة ، الريحانة : أن ينورها ، وهي حسنة .
في النسخ الأخرى : فأضحى .

(٩) ل ، المعاهد : ساد ، تحريف .
في الاصل : ساذخها ، تصحيف صوبناه من ج ،د، الخريدة ، المعاهد ، الريحانة .
ل : شارخها ، تحريف . المطالع : سادخها ، تصحيف .
أ ، المطالع ، الريحانة : يزهيها .
وفي هامش «المطالع» التعليقة الآتية : «قوله : سادخها ، لم نر معناها في القاموس ، وفيه في باب : انسدح ، انكب على وجهه ، فلعله من هذه المادة اهـ .
وعند أبي عبيدة : يقال لغرة الفرس إذا كانت مستديرة ، فاذا سالت وطالت فهي شادخة : أي متسعة في الوجه .

(١٠) ن : غربت ، وعن نسخة أخرى : حجب(ست) كما في الأصل .
الحابة : كأنها ضرة للشمس .

(١١) ل : بشباح ، تحريف . الريحانة : بسنان . المطالع : وحيدة وهي مثل الرمح .
الخريدة ، الحلبة ، الريحانة : إذ حلت.

١٥ قد أثمرَتْ وَرْدةٌ حَمْراءَ طالعـــــةٌ
تَجْني على الكَفِّ ، إن أهويتَ تَجْنيها

١٦ وَرْدٌ تُشاكُ بها الأيدي ، إذا قُطِفَتْ
وما عـلى غُصْنِها شَوكٌ يُوقّيها

١٧ صُفْرٌ غَلائلُها ، حُمْرٌ عَمائمُهـــا
سُودٌ ذَوائبُها ، بيضٌ لَيَاليهـا

١٨ كصَعْدةٍ في حَشا الظَّلْماء طاعنـــةٍ
تَسْتَمي أسافِلَهـــا رِبّاً أعاليهـــا

١٩ كَلوءةُ اللَّيْلِ ، إمّا أقبلَتْ ظُلَـــمٌ
أمسَتْ لها طَلْعةٌ للصُّحْبِ تُذْكيهـا

٢٠ وَصيفةٌ ، لستَ منها قاضياً وَطَـــراً
إن أنـت لم تَكْسُها تاجاً يُحَلّيها

٢١ صَفْراءُ هِنديّةٌ في اللَّوْنِ ، إن نُعِتَتْ ،
والقَدِّ والدِّينِ ، إنْ أتْمَمْتَ تَشبيها

٢٢ فالهِنْدُ تَقْتُلُ بالنِّيرانِ أنْفُسَهـــا
وعندَها أنَّها ، إذْ ذاكَ ، تُحْيِيها

---

(١٦) في الأصل ، مصادر التخريج : به ، ماعدا ج ، ل ، وروايتهما هي المثبتة .
الريحانة : إذا[ا].
(١٨) الريحانة : غيثاً أعاليها .
(١٩) الريحانة : كلوة ، تحريف .
في الأصل ، النسخ الأخرى ، الخريدة ، الوافي ، الريحانة : مهما ، والمثبت عن أ.
في الأصل ، النسخ الأخرى ، الخريدة ، الريحانة : لحظة ، والمثبت عن أ .
وفي الوافي : ظلم للصحب ، تحريف ، وفي الريحانة : للصبح ، تحريف .
(٢٠) الحلية : إذا أنب ، تحريف يخل بالوزن . في الريحانة ضبطت التاء في «لست» بالضم ، خطأ .
(٢١) في الأصل ، المعاهد : واللين ، تحريف صوابه عن مراجع التخريج الأخرى .
(٢٢) ص ، الوافي ، المعاهد ، الريحانة : أن ذاك القتل يحييها .

٢٣ ما إن تَزالُ تَبيتُ اللَّيلَ لاهِيَـــــةً
وما بِها غُلَّةٌ في الصَّدْرِ تُظْمِيها

٢٤ تُحْيي اللَّيالِيَ نُوراً وهْيَ تَقْتُلُهـــا
بِشَرِّ الجَزاءِ ــ لعَمْرُ اللهِ ــ تَجْزِيها

٢٥ / وَرْهاءُ، لم يَبْدُ للأبصارِ لابِسُهـــا [١٨٠و]
يوماً، ولم يَحْتَجِبْ عنهُنَّ عارِيها

٢٦ قُدَّتْ على قَدِّ ثَوْبٍ قد تَبَطَّنَهـــا
ولم يُقَدَّرْ عليها الثَّوبَ كاسِيها

٢٧ خَرّاءُ فَرْعاءُ ما تَنْفَكُّ فالِيَـــةً
تَقُصُّ لِمَتَّها طَوْراً وتَفْلِيهـــا

٢٨ شَيْباءُ شَعْثاءُ، لا تُكْسَى غَدائِرُها
لَوْنَ الشَّبِيبةِ إلاّ حِينَ تُبْلِيها

٢٩ قَناةُ ظَلْماءَ ما تَنْفَكُّ يأكُلُهـــا
سِنانُها طُولَ طَعْنٍ أو يُشَظِّيهـــا

---

(٢٣) الخريدة ، المطالع : أن تراك ، تحريف .
ج ، المطالع : لاهثة ، وهي حسنة .
س ، المطالع ، الريحانة : علة .
المطالع : تصميها ، تحريف . الريحانة تلهيها ، تحريف .

(٢٥) الوافي : غاديها ، تحريف .
ورهاء : خرقاء بالعمل .

(٢٦) الريحانة : عل قدر .. ولم يقد عليه ، وفي «عليه» تحريف .
الوافي : قد كفد قميص قد تبطنها .

(٢٧) أ : بيضاء .
المعاهد : خالية ، تحريف .
فرعاء : طويلة الشعر .

(٢٨) الريحانة : ليل الشبيبة .
شعثاء : التي اغبر شعر رأسها وجف فلا يدهن .

(٢٩) المطالع : قناة .. بنفك ثاكلها ، تصحيف .
أ ، الريحانة : إذ (العجز) .
يشظيها : يشققها ويفرقها شظايا .

٣٠ مفتوحةُ العَيْنِ تُغْني ليلَها سَهَراً
نعَمْ ، وإغْناؤها إيـاهُ يُفْنيهـا

٣١ ورُبَّما نـالَ مـن أطْـرافِهـا مَـرَضٌ
لم يُشْفِ منه بغَيْرِ القَطْعِ مُشْفيها

٣٢ [و]يلُ امِّهـا في ظلامِ اللَّيلِ مُسعِدةٌ
إذا الهمـومُ دعَتْ قلبي دَواعيها

٣٣ لـولا اختـلافُ طبـاعَيْنـا بـواحـدةٍ
ـ وللطِّبـاعِ اختلافٌ في مَبانيها ـ

٣٤ بأنّهـا في سَـوادِ اللَّيْـلِ مُظْـهِرةٌ
تـلك الَّتي في سوادِ القَلْبِ أُخْفيها

٣٥ وبَيْنَنـا عَبَراتٌ ، إن هُمُ نَظَروا ،
غَيَّضْنُها خَوْفَ واشٍ وهْي تُجْريها

٣٦ وما بها مَـوهِناً لـو أنّهـا شكَـرَتْ
مابي من الحُرَقِ اللاّتي أُقاسيها ؟

٣٧ ما عانَدَتْهـا اللّيالي فـي مَطـالبِهـا
ولا عَدَتْها العوادي عن مَباغيها

٣٨ ولا رمَتْهـا ببُعْـدٍ مـن أحِبَّتِهـا
، كما رَمَتْني ، وقُرْبٍ من أعاديها

---

(٣٠) الحلبة : تقضى ، تحريف .
(٣١) المطالع ، الحلبة ، الريحانة : شافيها .
أشفى : وهب شفاء من الدواء .
(٣٢) الزيادة على الأصل . المعاهد : عن النسخ الأخرى ، الخريدة ، الوافي .
الريحانة : أهلا بها . المعاهد ، الريحانة : في سواد ليل .
الخريدة : على الهموم .
(٣٣) ج : لو[لا] . م ، الريحانة : طباعنا ، خطأ يختل به الوزن .
(٣٧) الخريدة ، المعاهد : في مباغيها. أ : مساعيها .
(٣٨) في الأصل : وقرت ، تصحيف صوبناه عن النسخ الأخرى ، المعاهد .
ص ، الريحانة : بقرب ، تحريف. الخريدة : وحرب ، تحريف .

٣٩ ولا تُكابِدُ حُسّاداً أكابِدُها
ولا تُداجي بني دَهْرٍ أداجيها
٤٠ ولا تَشكّى المَطايا طُولَ رِحْلَتِها
ولا لأرجُلِها طَرْداً بأيديها
٤١ إلى مَقاصِدَ لم نَبْلُغْ أدانيَها
مَعَ كَثْرَةِ السَّعْيِ فَضْلاً عن أقاصيها
٤٢ فَلَيْهَنِيها أنّها باتَتْ ، ولا هِمَمي
ولا هُمومي تُعَنّيها وتَعْنيها
٤٣ أبدَتْ إليّ ابتِساماً في خلالِ بُكاً
وعَبّرَتْ أنّا مَحْضُ الحُزْنِ يَمْرِيها
٤٤ فقلتُ في جُنْحِ ليلٍ ، وهْيَ واقفةٌ ،
ونحنُ في حَضْرَةٍ جَلّتْ أياديها :
٤٥ لو أنّها عَلِمتْ في قُرْبِ مَن نُصِبَتْ
مِن الورَى لَثَنَتْ أعطافَها نِيها !
٤٦ وخَبَّرتْ أنّها لا الحُزْنُ خامَرَها
بَلْ ، فَرحةُ النَّفْسِ أبكاها تَناهيها
٤٧ مَنْ مِثْلُها حينَ رَدّتْ عَيْنَها فرأتْ
خِدْنَ النَّدى ، وهْوَ مُحتلٌ بِناديها؟
٤٨ وأنّها قُدِّمَتْ في حيثُ غُرَّتُه
تُهْدي سَناها فَزادَتْ في تَلاليها؟

---

(٤٠) ج ، د : رحلته ، تحريف .
في الوافي : طرد .
(٤٣) الريحانة : وغرتي ، تحريف .
ن ، الريحانة : أن محض ، تحريف .
(٤٤) الريحانة : ليلى ، تحريف .
(٤٦) في الوافي ضبطت «خبرت» بضم الخاء ، وهو خطأ .
(٤٨) الخريدة : وبنما .

٤٩ في ليلةٍ جاورتْ شمساً فمزّقها
نورٌ تضاعفَ فابيضّتْ دياجيها

٥٠ إحدى ثلاثينَ مثلِ العقدِ قد نُظمتْ
غُرّاً تبارى بأنوارٍ تُجلّيها

٥١ ترى المصابيحَ زُهراً في جوانبها
وقد جلا صفحةَ الغبراءِ ذاكيها

٥٢ كأنّهنّ نُجومُ الأفقِ نازلةً
جاءتْ تُقبّلُ أرضاً أنت واطيها

٥٣ شرائفٌ في الليالي، رُصّعتْ عجباً
منها ذوائبُ للظلماء تُرخيها

٥٤ / لك القراءةُ فيها والقِرى جُمعا [١٨٠ ظ]
فأنت قارئُها نُسكاً وقاريها

٥٥ ما ليلُها بصلاةٍ منكَ أشغلَ من
نهارِها بصلاتٍ فيه تُسديها

٥٦ شهرٌ يُعدُّ منَ الأيامِ مثلكَ في ال
أنامِ فرداً ، إذا عُدّتْ معانيها

٥٧ كأنّ ضوءَ هلالٍ لاحَ فابتدرتْ
زُهرُ النجوم تبدّى من نواحيها

٥٨ قُضاةُ فارسِ التفتْ مواكبُها
تُخبُّ مُسرعةً في إثرِ قاضيها

---

(٥٠) م : تباهى .
(٥١) الريحانة : من جوانبها .
(٥٣) في النسخ الأخرى : في الظلماء .
(٥٧) في النسخ الأخرى : تبدت . أ : في نواحيها .

٥٩ ياماجداً لم يُنِرْ شمسٌ ولا قمرٌ
إلاّ بفضلةِ نورٍ منه يُهديها

٦٠ يَعُدُّ آباءَ صِدْقٍ كلّما افتخروا
يَفوقُ أوّلَها في المَجْدِ ثانيها

٦١ تَخيّروا فارِساً داراً ، وظِلُّهمُ
على البسيطة قاصيها ودانيها

٦٢ كالعَيْنِ تَخْتَرِقُ الآفاقُ ناظرةً
أجَلْ ، ومَحْجِرُها للصَّونِ يَحْويها

٦٣ كأنّها غابةٌ تَغْدو مُمَنَّعةً
ما أصبحَتْ وأبو الأشبالِ يَأْوِيها

٦٤ ألا ، فَدامَ تَحلّيها بهمْ أبَداً
ولا أُتيحَ لها منهم تَخَلّيها

٦٥ أمّا الشّريعةُ مُذْ فاءتْ إليكَ فقد
ضَرّحْتَ عن عَيْنها ماكانَ يُقْذيها

٦٦ وما أرَى كالفَزارِيّينَ من عُصَبٍ
مُشْتَقّةٍ من مَعانيها أسامِيها

٦٧ من آل بَدْرٍ وحِصْنٍ رَشّحوكَ لَها
بَدْراً هَداها ، وحِصناً ظَلّ يَحميها

---

(٥٩) في الأصل : لم ين ، تحريف .
(٦٢) في النسخ الأخرى : غالين .
(٦٣) في الأصل : غادة ، تحريف . في النسخ الأخرى : يحميها .
(٦٥) في النسخ الأخرى : صرحت . ل ، د : عن غيها ، تحريف .
ل : يفديها ، تصحيف .
ضرح : نحى ودفع .
(٦٧) د : بدر هداها وحصن ، خطأ.
آل بدر : بنو بدر بن عمرو ، وهم بيت فزارة بن ذبيان وعددهم .
آل حصن : بنو حصن بن حذيفة بن بدر .
وهما من قيس عيلان .
(الاشتقاق ٢٨١ ، ٢٨٤ ، جمهرة انساب العرب ٢٥٥ - ٢٥٦)

٦٨ لك العُلُو – لعَمْري – والعلومُ معاً
إرْثاً جُدودُ بني العَلْياء بانيها

٦٩ مِن سِرِّ قَيْسٍ مُلوكٌ لايُقاسُ بهم
في العِزِّ حاضِرُ أحياءٍ وباديها

٧٠ لقد جَلا أُفُقَ الإسلامِ شمسُ هُدىً
تَهْدي إلى طُرُقِ المعروفِ هاديها

٧١ طَوْدٌ وقارٌ ، ونارٌ في الذكاء معاً
والنّارُ تَزْدادُ فوقَ الطَّوْدِ تَنْويها

٧٢ مُحدَّثٌ بصَوابِ الرَّأْيِ خاطِرُه
خافي الأُمورِ لدَيْهِ مثلُ باديها

٧٣ نَفْسٌ مُوفَّقَةٌ في كُلِّ ما شَرَعَتْ
من أمرِها حُمِدَتْ فيه مَساعيها

٧٤ لم يُسوطِيها زَلَّةٌ يوماً تَسرُّعُها
ولم يُفِتْ فُرصةً منها تَأَنّيها

٧٥ سياسةٌ بزمامِ الحَقِّ آخِذةٌ
تَظَلُّ سابقةً ، والحَقُّ تاليها

٧٦ وهِمَّةٌ بمَناطِ النَّجمِ سامِيةٌ
تَبْغي العُلا والعَطايا من مَراقيها

٧٧ نالَ المَعالي فقالوا : تلْكَ غايتُها
فقلتُ : لاتَغْلَطوا ! هذى مَباديها

---

(٧٠) في النسخ الاخرى : شمس علا .
(٧١) د : تنزيها ، تحريف .
(٧٤) في النسخ الأخرى ، فرصة يوماً .

٧٨ وإنّما أكْبَروا منه تَمسُّكَهُ
مَراتباً قَصَروا هُمْ عَنْ تَمَنّيها

٧٩ خِرْقٌ إذا زادَ جُوداً زادَ مَقْدرةً
وفَعلَةُ الخيرِ يَجْزيها جَوازيها

٨٠ وما عَوارِفُ يُسوليها بمُقْنعةٍ
فعالُها في الوَرى حتّى يُواليها

٨١ فِحاطَهُ اللهُ من مَلْكٍ خَزائنُه
أيدي العُفاةِ ، إذا جاءتْ تُرَجّيها

٨٢ أموالُه في رقابِ النّاسِ يَكْنِزُها
للذُّخْرِ لا في بُطونِ الأرضِ يُلْقيها

٨٣/ يُزْهَى بفَضْلٍ غَناءٍ لا بفَضْلِ غِنىً [١٨١ و]
والنَّفْسُ عِزّتُها ، لاغَيْرُتُغْنيها

٨٤ ما اسْتَكفَتِ الدَّولةُ الغَرّاءُ في زَمَنٍ
إلاّ ونُصْحُ عِمادِ الدّينِ يَكْفيها

٨٥ ولا اشْتَكَتْ مَرْضةً من حادثٍ جَلَلٍ
إلاّ نِطاسيُّ رَأْيٍ منه يَشْفيها

٨٦ ذو هِمّةٍ تَحسُدُ الأفلاكُ رِفْعَتَها
فما لَها كَوكبٌ أمسى يُساميها

٨٧ سَماءُ مجدٍ سَجاياهُ كواكبُها
يُعيدُها للوَرى زُهْراً ويُبْديها

---

(٧٨) ل ، د : قصروا .
قصر عن الشيء : عجز عنه ولم يبلغه ، وهو بمعنى : قصر .
(٧٩) د : خوف اذا ، تحريف .
(٨٥) في النسخ الأخرى : منك .

٨٨ تُريكَ شَمْلَ العُلا والمَجْدِ مُنتظِماً
له شَمائلُ قد رَقَّتْ حَواشيها

٨٩ كُلٌّ غدا من بَني الدُّنْيا أخا خُدَعٍ
يَبْغي لباطِله بالحَقِّ تَمْويها

٩٠ وطاهِرٌ طاهِرٌ مِثْلُ اسْمِه أبَداً
من كُلِّ ماشان تَهْذيباً وتَنْزيها

٩١ خُذْها إليك – عمادَ الدِّين – سائرةً
ماالنَّجْمُ في الأفُقِ الأعلَى يُباهيها

٩٢ أردْتُ مدْحَ فتىً نَدْبٍ أغرَّ بهـا
فأقبلَتْ كلُّها غُرّاً قَوافيها

٩٣ كأنَّهنَّ كؤوسٌ راحَ يُتْرِعُها
راحٌ ،ولكنْ بلا راحٍ تُعاطيها

٩٤ راحٌ إذا طافَتِ الأيدي بمُشْبِهِها
عَزَّتْ فكانَ بأفواهٍ تَهاديها

٩٥ ياخَيْرَ مَنْ راحَ من قُرْبٍ ومِنْ بُعُدٍ
إلى مَغانيهِ يَحدو العِيسَ حاديها

٩٦ صَيحةُ الصَّومِ ماأدْري، وقد وفَدَتْ:
بها نُهَنِّيكَ فَخْراً أم نُهَنِّيها!

٩٧ أيّامُ عامِكَ فيما عِندَها شَرَعٌ
فاسْعَدْ ببَهْجةِ ماضِيها وباقيها

---

(٨٨) ل : شمس العلا ، تحريف .
(٩١) في الأصل : بالنجم ..تباهيها ، تحريف .
(٩٤) في الأصل : اذا راحت ، تحريف . ل، د: فكانت ، خطأ .
(٩٦) أ : لا أدري .
(٩٧) في الأصل : فيها ، تحريف .
الشرع : القرب من الشيء والاشراف عليه .

٩٨ مُستَمتِعاً بِبَنيكَ الغُرُّ تكْنُفُهُـــــــمْ
في دولةٍ لايَخيبُ الدَّهْرَ راجيها

٩٩ يَبْقَونَ في نِعمةٍ كالقَطْرِ دائمـــــةٍ
مَقْرونةٍ بهَـواديها تَواليهـا

١٠٠ لم يُـدْرَ أيُّهما أوفَـى بها تَعَبـاً:
فُؤادُ حامِدِها أم كَفُّ مُحْصِيها

— ٣٠٤ —

وقال يمدح عزَّ الدِّينِ بنَ الأثير أبي عيسى بعَسكرِ مُكْرَم في أواخرِ شهرَ رمضان سنة ثلاث وأربعين وخَمسمائة . وهي من آخر شعره ، فإنّه تُوفّي [في] ربيع الأول سنة أربع وأربعين :

[من البسيط]

١ نِثارُ مِثْـلي ، إذا مـاجـاءَ يُـهْـديـــه
فألْفُ راوٍ له في القـومِ يَرْويهِ

٢ إن لم يكُنْ هو نَثْرَ الدُّرِّ من يـــدِه
فإنّمـا هـو نَثْرُ الدُّرِّ مِن فيـه

٣ دُرٌّ لـه الدَّهْـرَ أسماعُ الوَرى صَـدَفٌ
والفكْرُ منّي له بَحْـرٌ يُرَبّيـه

---

(٩٩) س : نعم .
(١٠٠) د : لم أدر .

— ٣٠٤ —

التخريج :
م ١٥٧ ظ ، بل ١٥٢ و :(٣٠١ ، ٥٠ — ٨٠ ، ١٥ ، ٥٠ ، ٦٢) .
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٣٩٥ :(٦١٥٥٩) .
(١) في الأصل : وقام راو ، والمثبت من م .
بل : روى له في المجد ، تحريف .
(٣) بل تجر بين بنيه ، تحريف . م : يرويه .

٤ مكنونُ يَمٍّ إذا ما مجَّه طَفِقَتْ
تجلو الدُّجى بتلاليها لآليه

٥ واللَّيلُ يَشْهَدُ أنّ الغُرَّ من دُرَرِ
أغْلَى وأسْرَى وأهْدَى مِن دَراريه

٦ لمّا همَمْتُ بنَظْمٍ مادَرى قَلَمي
في الكَفِّ ماذا على القِرطاسِ أُمْليه

وقال دُرّى: لِمَنْ أصبَحْتَ تَقْصِدُ بي
غداً ؟ وماذا الذي أمسَيْتَ تَنْويه؟

٨ فقلتُ: مَجْلِسَ عزِّ الدّينِ، فاستَبقَتْ
شَوقاً إلى مَدْحِ عُلْياهُ قَوافيه

٩ / فما رأيتُ، ولا قَبْلي رأى أحَدٌ، [١٨١ظ]
كحُسْنِها، وهْيَ تَبْهَى وَسْطَ ناديه

١٠ وما على خاطري من مَدْحِيه كَلَفٌ
مادام ناظمُ ألفاظي مَعانيه

١١ لمّا تَنظَّم عِقْدٌ منه نِيطَ عُلاً
بجِيدِ مَجْدٍ تُحلِّيه مَساعيه

١٢ العِقْدُ حَلاهُ فَضْلاً جِيدُ لابسِه
لا الجِيدُ حلاهُ حُسناً عِقْدُ مُهْديه

١٣ مَجْدٌ لدولةِ مَولَى النّاسِ قاطبةً
أدناهُ منه لصِدْقِ النُّصحِ مُدْنيه

---

(٥) بل : واثر ، تحريف .
(٨) أ : فابتدرت . بل : فتسقت ، تحريف .
(٩) في الأصل : نهبى ، ولعل الصواب من س .
(١٠) الكلف : لون في الوجه يعلو الجلد فيغير بشرته .
(١١) في الأصل : عليه ، والمثبت من س .

١٤ كُلٌّ من النّاس قد أضحى مُهنّئَهُ
بما مِسنَ المُلْكِ وَلاّه مُولّيه

١٥ ولستُ أدري من الدُّنيا تَقِلُّ لـه
بأيِّ شَيءٍ مِنَ الدُّنْيا أُهَنّيه!

١٦ بُشرَى لإقليمنا أن قد غدا ، وإلى
أقلامِنا ، مُسْنَد[آ] عِزّاً تُواليه

١٧ أقلامُه السُّودُ آثاراً ، إذا سطَرَتْ
في الطِّرْس ، والبيضُ آثاراً تُجاريه

١٨ وقَلَّ أعمالُ خُوزِسْتانَ مَنزلـةً
عن أنْ يكونَ بها تُهدي تَهانيه

١٩ لكنّنا إنّما نَعْني بتَهْنئـــــــةٍ
نُفوسَناً حيثُ أقْبَلْنا نُهنّيه

٢٠ فمُؤْذِنٌ بصلاحِ النّاسِ قد عَلِموا
إذا همُ أصبحوا ممّن يُراعيه

٢١ ماالخُوزُ إلاّ كغابٍ غابَ ضَيْغَمُـه
فثارَ شِبْلٌ له غَضْبانُ يَحْميه

٢٢ عَرينُ مُلْكٍ ، مَنيعاً كان آونـةً
عِزّاً بكَوْنِ أبي أشبالِه فيه

٢٣ فقام شِبْلٌ له مُستأسِدٌ حَمِـسٌ
أضحَى مكانَ أبيه اليومَ يَأْويه

---

(١٥) م : أمنيه ، تحريف .
(١٦) الزيادة على الاصل من س .
(٢٠) س : ما .
(٢٣) حمس : شجاع .

٢٤ غنمَ النَّفَرُ ظَفِرٌ أضحَى له ظُفُرٌ
بَراهُ من نابتِ الآجامِ باريه

٢٥ ما غابَ عن غابِه يوماً لصَيْدٍ عُلاً
وناب عن نابِه سَيفٌ يُعَرِّيه

٢٦ إلاّ وصادَ به حَمْداً ، وشاد به
مَجداً ، وزاد به عَدّاً مَساعيه

٢٧ يامَن زِمامُ الزّمانِ الصَّعْبِ في يَدِه
فكيف ما شاء أنْ يَمْشي يُمشِّيه:

٢٨ ما النّاسُ إلاّ رميمٌ أنت باعِثُه
والمُلْكُ إلاّ ذَماءٌ أنت مُبْقيه

٢٩ كَنَّوْا أباك أبا عيسى، فأنت، إذَن،
عيسى، إذا حقّقَ المَعْنَى مُكَنّيه

٣٠ وعادةُ العَرَبِ العَرباء وضْعُهمُ
كُنَى الرِّجال بصِدْقٍ لا بِتَمْويه

٣١ واليومَ سُكّانُ خُوزِسْتانَ كلُّهمُ
مَوْتَى يَقيناً ، وكُلٌّ أنت مُحييه

٣٢ كَعازَرٍ ، أنفُ النفِ مَيّتُون بها
كُلٌّ يُؤمِّلُ عَدْلاً منك يُحْييه

٣٣ فصَدِّقِ الجِدَّ في مَعْنىً رآك له
أهْلاً ، وَحقِّقْ له ما كان يَعْنيه

٣٤ تُعَدُّ إعجازَ دينٍ قد دُعيتَ له
عزّاً ، فأوسَعْتَ إعزازاً لآهْليه

---

(٢٤) الآجام : جمع أجمة ، الشجر الكثير الملتف .
(٣٢) عازر : اسم رجل أحياه الله – تعالى – بدعاء عيسى (ع) .
(٣٤) في الأصل : تعده ، خطأ يختل معه الوزن .

٣٥ يامَنْ نَداهُ إلى الإفضالِ أسْبَقُ من
سُؤالِ عافيهِ أو تأميلِ راجيه

٣٦ قَـرينُه الجُودُ حتّـى ما يُفارِقُـه
كأنّما جُودُه ظِلٌّ يُماشيـه

٣٧ لمّا أظلَّـتْ ديارَ الخُـوزِ رأيتَه ـ
قُرباً ، ونَبّاهم عنه مُنَبِّـيـه

٣٨ / تَـوقّفَ العارِضُ الهَطّالُ مُنتظراً [١٨٢ و]
وُرُودَ موكبه العالي مَراقيـه

٣٩ حتّى إذا عَمّتِ البُشْرى، وقيل: لقد
حَلّتْ مَواكبُه حُلّتْ عَزاليه

٤٠ قال السّحابُ، وما حَقٌّ لذى كَـرَمٍ
إلاّ وذو كَرَمٍ في الخَلْقِ يَقْضيه

٤١ هو الّذي عَلّمَتْني الجودَ أنملُه
فكيف مَعْ قُرْبِهِ أرضَى بسَبْقيه ؟

٤٢ ما إنْ أرى أدَباً منّـي تَقَدُّمَه
ـ وقد بدا لي ـ وَميضٌ مِن تَدانيه

٤٣ بلْ، لم أُرِدْ وَصلَكم من بَعْدِ هَجْرِكمُ
ـ لمّا حدا شَطْرَ خُوزِستانَ حاديه

٤٤ إلاّ لأَقصِدَ، إكـراماً لمَـوْرِده
لَثْمى ثرَى طَـرْفُه بالنّعلِ واطيه

٤٥ سَمْحٌ، إذا انتابَه العافونَ قال له
رَأيٌ بتَخْليدِ حُسْنِ الذِكْرِ يُوصيه:

(٣٩) يقال : حلت السحابة عزاليها إذا انهمرت بالمطر الجود .

٤٦ والِ الجميلَ، إذا أُوْلَيْتَ، تَحْظَ به
فليس تُوليهِ إلاّ مَن تُواليه !

٤٧ كم ظَهْرِ أَرْضٍ منَ التّقبيل أحْرَمُه
بظَهْرِ كَفٍّ منَ الوُفّادِ يُدْنيه

٤٨ تُبدي التّواضُعَ للزّوّارِ من كرَمٍ
طَبْعاً، فتَزْ[د]ادُ عُظْماً حينَ تُبديه

٤٩ ولو رأى في الكَرى مانِلْتُه، أحَدٌ
لَهَزَّ — ماعاشَ — عِطْفَيْهِ منَ التّيه

٥٠ ياماجداً نال غاياتِ العُلا ، وقَضَى
باريه ألاّ يُرَى خَلْقٌ يُباريه

٥١ لمّا أبَى اللّهُ إلاّ أن يُمَلِّكَه
ماقَصَّرَ النّاسُ طُرّاً عن تَمَنّيه

٥٢ قال العِدا حَسَداً: هذا نهايتُه
فقلتُ : لاتَغْلَطوا، هذا مَباديه!

٥٣ مَلِكٌ أغَرُّ من الأملاكِ ذو هِمَمٍ
إلى المَحامدِ يَدعو الدّهْرَ داعيه

٥٤ قد أصبحَ اليومَ خُوزِسْتانُ جِيدَ عُلاً
بعِقْدِ أيّامِه أضحَى يُحَلّيه

٥٥ من أجلِ نومِ الرّعايا آمنينَ به
لايَكْحَلُ العَيْنَ غُمْضاً في لياليه

٥٦ راعٍ لنا، العَدْلُ والإحسانُ سيرتُه
لذلكَ اللّهُ طولَ الدّهرِ راعيه

---

(٤٧) في الاصل : تحرمه ، والصواب من س . (٤٨) الزيادة من س.
(٥٠) بل : بريه ألا ترى خلقاً ، تحريف . (٥٧) الزيادة من س .

٥٧ ومُشْتَرِ[ي] الشُّكْرِ بالإنعامِ نائلُه
والشُّكرُ أشرفُ ماالإنسانُ يَشْريه

٥٨ فأعطِ–ياصَدْرُ – إدراري، وخُذْ دُرَري
ياخَيْرَ آخذِ مَرْضيٌّ ومُعْطيه

٥٩ واسْمَعْ جَميلَ ثناءٍ عن خُلوصِ هَوىً
على لسانِ جَناني فيكَ يُلْقيه

٦٠ لكَ الأيادي التي ضاهَى تَتابُعُها
تَتابُعَ القَطْرِ ساريه لِغاديه

٦١ ألا ، فَقَلِّدْ حُساماً مَن تُصادِقُه
منها، وطَوِّقْ حُساماً مَنْ تُعاديه

٦٢ لازلْتَ تَلْبَسُ أعياداً وتَخْلَعُها
وتَنْشُرُ الدَّهْرَ في النُّعْمَى وتَطْويه

٦٣ حتّى يَصيحَ اعْتقادُ النّاسِ كُلِّهِمُ
أنّ الزّمانَ جَديدٌ أنت مُبْليه

٦٤ مُصاحِباً إخوةً أصبحتَ مجدَهُمُ
كُلٌّ بكُلٍّ يَهُزُّ العِطْفَ من تِيه

٦٥ ودام ظلُّ أثيرِ الدّينِ يَجْمَعُكُمْ
فما رأتْ مَلِكاً عِنّي تُسامِيه

٦٦ بدرٌ وأنجمُ لَيْلٍ حوله زُهُرٌ
يَجْرونَ في فَلَكٍ جَمّ معاليه

٦٧ / في نعمةٍ ونعيمٍ وادِعينَ معاً [١٨٢ظ]
مادام لَيْلٌ له صُبْحٌ يُجَلِّيه

٦٨ وما بدا فَرقَدٌ في الأُفْقِ مُشْتَهِرٌ
لفَرقَدٍ آخَرٍ كُفْؤاً يُواخيه

---

(٥٩) تمام المتون : من خلوص .
(٦٠) في الأصل : الذي ، تحريف ، لعلهكا اثبت .

وقال :

[من الخفيف]

١ قُلْ لزَيْنِ الورَى أَبى الفضلِ عنّا
قَوْلَ صدْقٍ ، والجميلِ وُجوهُ :

٢ إن يكنْ قد تعذّرَ اليوم فينـــــــــا
سَبَبٌ يُدرِكُ الأمانيَ بَنوه

٣ فارْعَ فينا قَرابةَ الفَضْلِ ، إنّـــــــــا
نحنُ أبناؤه وأنت أبوه

التخريج :

ج ٢٣٥و .ل٢١٢و. د١٨٢ ظ .

(٣) ل : وأنت بنوه، تحريف .

وقال :

[من مخلع البسيط]

١ شِبْتُ أنا ، والتحَى حبيبي
حتّى ، برَغْمى ، سلَوْتُ عنْهُ

٢ [فـ]ابيضَّ ذاك السّوادُ منّي
واسودَّ ذاك البياضُ مِنْه

التخريج :
م ١٥٨ و.
الخريدة ١٣٦ و.
الخريدة – القسم العراقي ج ٣مج ١ص ١٩٢ . وفيات الأعيان ١٥٣/١ .
الغيث المسجم ١٧٣/١ . نصرة الثائر ١٤٦ . معاهد التنصيص ٢٠٩/٢ .
والبيتان في شرح اليمنى ٣٤٣/٢ : دون نسبة.

(١) العجز في م :
فبان ، وبنت عنه
وهو في الوفيات :
وبان عني ، وبنت عنه
الخريدة – القسم العراقي : برغم .

(٢) الزيادة من م ، الخريدة – القسم العراقي .
الوفيات ، الغيث ، المعاهد ، شرح اليمنى : وابيض .

وقال :

[من السريع]

١ ماأنسَ لاأنسَ له مَوْقفـــــــاً
والعِيسُ قد ثَوروهُنَّ الحُداهْ

٢ لمّا تجلّى وجهُه طالعـــــــاً
وقد تَرامَتْ نظَراتُ الوُشاه

٣ قابلَني حتّى بدَتْ أدمُعـــــي
في خدّهِ المصقولِ مِثْلَ الدِّراه

٤ يُوهِمُ صَحْبي أنّه مُسْعِـــــدي
بأدْمُعٍ لم تُذْرِهـــا مُقْلتاه

٥ وإنّمـــا قلّدنـــي مِنّـــــــةً
بدَمْعِ عَيْنٍ من جُفوني مَراه

٦ ولم تقَعْ في خدّهِ قَطـــــرةٌ
إلاّ خَيالاتُ دُموعِ البُكـــاه

التخريج :

ج ٢٣٤ ظ . ل٢١٢ و . د ١٨٢ ظ .

الخريدة ١٣٦ و.

الوافي بالوفيات ٤١/٧ ، الغيث المسجم ٢٥٨/٢ ، ذيل نفحة الريحانة ١٨٢ : (٣ - ٦).

(١) ج ، ل : ثور بين ، تحريف . د : ثورن بين ، تحريف .

(٢) ل ، د : حين ، تحريف .

أخذه منه أحمد بن عبد الرحمن بن على بن نفادة (- ٦٠١) فقال :

أفدى التي سفرت فقابـــل ناظـــري مرآة وجه بالجمـال صقيـــل
أبكى فأبصـر أدمعـي فـي خـــدها لصقاله ، فأظنها تبكي لـــي

(الوافي بالوفيات ٤٠/٧ - ٤١ ، الغيث المسجم ٢٥٨/٢ «دون عزو» مع اختلاف في الألفاظ)

(٥) الغيث : منه .. جفون ، تحريف .

ذيل النفحة : من دمع عيني .. سراه ، تحريف .

في النسخ الأخرى : امتراه .

وقال :

[من مخلع البسيط]

١ وُقيتَ مافيكَ أتقيه
ونِلْتَ ماالنَّفْسُ ترتجيهِ

٢ وأعْيَتْ عنك عَيْنُ دهرٍ
خُطوبُه تَنْتقي بَنيه

٣ وزادكَ اللهُ كُلَّ فَضْلٍ
يَفُتُ أكبادَ حاسديه

٤ ونِلْتَ من صَفْوِ كُلِّ عيشٍ
ما مثلُ عُلْياكَ يَقْتَضيه

٥ ولا تَزلْ حيث كنتَ غَيْثاً
يَمْطُرُ بالسَّعْدِ شائبيه

٦ ياراحلاً ، والفؤادُ منّي
يَظلُّ أدْنَى مُسايريه :

٧ وَدِدْتُ لو كنتُ حيثُ قلبي
فكنتُ من بَعْضِ حاضريه

٨ وأين مِمّا أوَدُّ دَهْري ؟
وأين ماالحُرُّ يَشْتَهيه ؟

٩ أقْعدَني عن ذُراكَ حتّى
حُرِمْتُ ماعَمَّ زائريه

التخريج :
ج ٢٣٤ظ . ل ٢١٢و. د ١٨٢ و.
(٥) في الأصل : يزل .. غيث ، خطأ .
(٧) في النسخ الأخرى : وكنت .

١٠ صَومٌ أتاني ، وفِيَّ ضَعْفٌ
مِن مَرَضٍ كنتُ أشْتَكيه
١١ والصَّومُ يُرخي القَوِيَّ أيضاً
فكيف حالُ الضَّعيفِ فيه ؟

-٣٠٩-

١٨٣و وقال / يمدح ظهيرَ الدين عبدَ الرحيم بنَ نظامِ الملك* :
[من البسيط]

١ كان المُنَى، إذْ تَقَضَّى ما عَهِدْناهُ
لو كنتَ تَذكُرُهُ أو كنتَ تَنْساهُ
٢ فلو تَذكَّرتَه فاجَيْتَ صاحِبَه!
ولو تَناسَيْتَه ما ذُقتَ بَلْواه !
٣ وكيف يَنْسى هوَى الأحبابِ ذو كَلَفٍ
لم يَطْرِفِ العينَ إلاّ هاجَ ذِكْراه؟
٤ مُغْرَى الجفونِ بطَيْفِ الغادرين به
فلو سلا قَلْبُه لم تَسْلُ عَيْناه!
٥ هو الخيالُ الّذي يَسْرى لموعِدِه
فيُقْمِرُ اللّيلُ للسّارى بمَسْراه
٦ في البِيدِ بُعْدٌ، وفي أحبابِنا بَخَلٌ
فمَن هَداهُ؟ ومَن-يا قومُ-أهْداه؟

---

(١٠) في الأصل : ضعف أتاني ، تحريف .

-٣٠٩-

التخريج :

انفرد بها الاصل .

* أسند اليه منصب الطغراء ، وهو صغير . وذلك حين صار اخوه عز الملك أبو عبدالله الحسين بن نظام الملك وزيرا لبركيارق سنة ٤٨٦ .
(تاريخ دولة آل سلجوق ٧٧، وانظر : زامباور ٣٣٦)

(٦) البخل والبخل لغتان ، وقرىء بهما .

٧ سَرَى إلى سرُّ ليلٍ في جَوانحـــــه
إذا ابتغَتْهُ عُيونُ القوم أخفاه

٨ أمالَهُ النّوم في ثِنْيَيْ حمـــائلـه
ووسَّدَتْه يداً إحْدى مَطاياه

٩ من بَعْدِ كُلِّ يَمانٍ كان يَشْهَـــرُه
بما يشاءُ مَن بعَيْنَيْه ويُمْناه

١٠ وقَلَّ في حَرْبِ مَنْ تَلْقاهُ فكْرتُـــه
فيما به من هوَى مَن ليس يَلْقاه

١١ لو كان بالدَّهرِ ما بي منه أعجَزَنـــي
حتّى تَسُدَّ به الأسماعَ شَكْواه

١٢ وإنّما من رزايـا الدّهرِ واحـــدةٌ
أنْ يأنفَ الحُرُّ من شَكْوى رزاياه

١٣ لعلَّ أخْرَى اللّيالي أن تُساعِفَنـــا
فليس كُلُّ صُبابِ النَّيْل أولاه

١٤ إنَّ الزّمانَ – على مافيهِ من نُـــوَبٍ –
تَمُرُّ مَرّاً على الإنسانِ حالاه

١٥ فكم يَخافُ الفتى مَن كان يَأْمَلُـــه !
وكم يُرجّي الفتَى مَن كانيَخْشاه !

١٦ مافاتَني قَطُّ أدْنَى الأمرِ أقْـصِدُه
إلاّ وأدركتُ بعدَ الصّبْرِ أعْلاه

١٧ مَخائلُ المجدِ فيما سِرْتُ أطْلُبُـــه
بها سلا القلْبُ عمّا بِتُّ أهْواه

---

(١٣) تساعفنا : تساعدنا وتواتينا .

١٨ وبالأميرِ ولَثْمي للعُلا يَـــــدَهُ
عن الحبيبِ ولَثْمي للهوَى فاه

١٩ لم يُبْقِ في القلبِ تَقْبيلي أناملَـــه
هَوًى لثَغْرٍ، وإن طابَتْ ثَنا[با]ه

٢٠ ذاك البَنانُ الّذي أدنَى مَواهبِـه
يُطبِّقُ الدّينَ والدُّنيا بنُعْماه

٢١ لثَمْتُه ونظَمْتُ القولَ أمدَحُـــه
ولم أكنْ لأُجيدَ المَدْحَ لَولاه

٢٢ وإنّما هو بحرٌ غاصَ فيه فَمـــي
فجاء بالدُّرِّ منه ثُمَّ أهْـداه

٢٣ للّهِ أنت بهاءَ المُلْكِ مِن مَلِكٍ
له من الفخرِ أقْصاهُ وأدْناه !

٢٤ لو لم يَرِثْ كُلَّ هذا المجدِ أوَّلُه
كفاه من ذاك ماناَلَتْه كَفّاه

٢٥ واليُمنُ أجمَعُ موصولٌ بيُمْنـــاهُ
واليُسرُ أجمَعُ مأمولٌ بيُسْراه

٢٦ والدّهرُ ثُلْمتُه في أخْذِ مُدَّتِـــه
والمُلْكُ مَفْخرُه في خطِّ طُغْراه

٢٧ يأتي الكتـــابُ به والعِـزُّ طَيَّبَـــه
حتّى كأنّ الّذي أملاهُ أعْداه

٢٨ إذا بدا من بَعيدٍ فالخُطا قُبَـــلٌ
إليه في الأرضِ والأقدامُ أفواه

(١٩) الزيادة ضرورية ليستقيم الوزن والمعنى .

٢٩ / لابُدَّ مِن أن تَخِرَّ الهامُ ساجدةً [١٨٣ظ]
إن لم تكُنْ مِـن مُطيعيهِ فقَتْلاه

٣٠ لمّا دُعيتَ بهاء المُلْكِ كنتَ له
فَخْراً عـلى كُلِّ مَلْكٍ كان باهاه

٣١ ومُذْ دُعيتَ ظهيرَ الدّينِ صار حِمىً
إذا تَعرَّضَ للباغي تَحاشـاه

٣٢ ومُذْ دُعيتَ كمالَ الدّولة اعتدلَتْ
برَأْيكَ المُنْتَضَى في الخَطْبِ سَيْفاه

٣٣ ومذْ دُعيتَ جمالَ الملّةِ ابْتَهَجَتْ
بوَجْهِكَ الـمُدَّعى للبَدْرِ مِرآه

٣٤ ألقابُ مَجدٍ كسَتْ عُلياكَ مَنْطقَهـا
صِـدْقاً فجاء كأنَّ اللّهَ أوْحاه

٣٥ وحُسْنُ لَفْظٍ على مـا لا خفاءَ به
لكنَّ أحـسنَ منه حُسْنُ مَعْناه

٣٦ لقد حلَلْتَ من السُّلطانِ مَنزلـةً
تَناولـتْ من رفيعِ المَجْدِ أقْصاه

٣٧ حمَيْتَ دولتَه فاعتزَّ جانبُهـا
وذُدْتَ عن مُلْكه ، فاشتدَّ رُكْناه

٣٨ وبَرْكَيارُقُ فيك اليومَ مُلْتَمِـسٌ
مافي أبيكَ رأى قِدْمـاً مَليكْشاه

---

(٣٨) بركيارق : هوركن الدين ابو المظفر بركيارق بن ملكشاه. تولى السلطنة سنة ٤٨٧ بالري بعد وفاة اخيه محمود . خرج عليه عمه تتش بن ألب أرسلان فانتصر عليه سنة ٤٨٨ . وخاض مع اخيه محمد خمس معارك : انتصر في الاربع الاولى ، وفاز محمد في الخامسة . مولده سنة ٤٧١ ووفاته ببروجرد سنة ٤٩٨ .
(راحة الصدور ١٣٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق ٧٨ ، ٨٢ ، الكامل ١٠/٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٣٠٣ ، ٣٨٠ ، أخبار الدولة السلجوقية ٧٤ – ٩ ؛ وفيات الاعيان ١/٢٦٨ ، النجوم الزاهرة ٥/١٦٧ ، ١٩١ ، وانظر : زامباور ٣٣٢)

٣٩ فدُمْتُما مثلما داما على نَسَقٍ
ولا تَزولاً كما زالا بعُقْباه

٤٠ ولا سعَى فيكما بالبَغْيِ ذو حسَدٍ
إلاّ وردَّ عليه اللّهُ مَسْعاه

٤١ ولا عدا المَرْقَدَ المَغْبوطَ ساكنُه
مُضاعَفٌ من صَلاةِ اللّهِ بَغْتاه

٤٢ وأنت أحيَيْتَ من أخلاقِ سُؤْدَدِه
وقد مضَى ماعلى التَّحقيقِ أحْياه

٤٣ لقد فقَدْناهُ مَعْدوماً مُقارِنُه
وجئْتَنا فكأنّا ما فقَدْناه

٤٤ نازعْتَه الشِّبْهَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
حتّى لَمَا زِدْتَنا لو كنتَ إيّاه

٤٥ ولا يُعَدُّ نظامُ المُلْكِ مُنْقَطِعاً
مادام مثْلُك فينا من بَقاياه

٤ خُلِقْتَ بينَ بَنِيهِ الغُرُّ واسطةً
من حَوْلها الدُّرُّ مِلْءَ العِقْدِ يَزْهاه

٤٧ كلٌّ نَفيسٌ ، فليس الفَرقُ بينكما
إلاّ بأنّك فَرْدٌ ، وهْيَ أشْباه

٤٨ ونَسألُ اللّهَ جَمْعَ الشّمْلِ بينكمُ
فذاك أشْرَفُ شَمْلٍ يَجْمَعُ اللّه

٤٩ فزاد نعمةَ مَوْلانا وضاعفَها
لدينِ كُلُّ فتىً منّا ودُنْياه

٥٠ ولْيَهْنِهِ العِيدُ ـ أعنى الدّهْرَ أجمعَهُ ـ
وقد تَساوى به في الحُسْنِ وَقْتاه

٥١ ولم تَخُصَّ له يوماً بتَهْنئـــــة
أيّامُه كلُّها ممّا تُهنّـــاه

٥٢ أعيادُ عامكَ ، ياعبدالرّحيم ، أتَتْ
بعِدَّةِ اسْمِك فيما قد حَسِبْناه

٥٣ أمّا وقد سَعِدت عَيْني بطَلْعته
وأدركَ القَلْبُ منها ما تَمنّاه

٥٤ فلا طلبْتَ سواه بعدَ رُؤْيتـــه
لا يَحْسُنُ العَبْدُ إلاّ عند مَوْلاه

-٣١٠-

وقال ، من قصيدة :

[من المنسرح]

١ / تَنفّس الرّوضُ ، وهْو بُشْراهُ [١٨٤و]
وأقمرَ اللّيلُ ، وهْو مَسْراهُ

٢ واجتمعَتْ في الظّلام فاتّحدَتْ
ثلاثةٌ : لَيْلُه وصُدْغاه

٣ كما التقتْ في الظّلام وافترقَـــتْ
ثلاثةٌ : نَجْمُـــه وقُرْطاه

٤ وليس ذاك النّظامُ مُنقطِعـــاً
وأنت للمُلْكِ من بقاياه

٥ الدّهرُ لَغْوٌ ، والمجدُ أجمعُـــهُ
منك بدا لَفْظُه ومَعْناه

(٥٢) اراد بعدة اسمه ٣٦٥ عيداً ، في حساب الجمل .

-٣١٠-

التخريج :
ن ٢٨٥ ظ .

٦ خُلقْتَ في العِقْدِ منه واسطةً
إخوتُك الأكرمون عِطْفاه

٧ جواهرٌ بينهنّ جَوهرةٌ
تَزينُ سِلْكَ العُلا وتَزْهاه

٨ كُلٌّ نفيسٌ ، وفرقُ بَينكُما
أنّك فَرْدٌ ، وتلك أشْباه

- ٣١١ -

وقال يمدح بعض الوزراء ، وهو : مُعينُ الدين مُختصّ الملك أحمدُ بنُ الفضل ابنِ محمود * :

[من الوافر]

١ سِهامُ نَواظرٍ تُصْمي الرَّمايا
وهُنَّ منَ الجوانحِ في الحَنايا

٢ ومن عجَبٍ سهامٌ لم تُفارِقْ
حَناياها، وقد أصْمَتْ حشايا !

٣ نَهيتُكَ أن تُناضِلَها ، فإنّي
رمَيْتُ فلم يُصِبْ سَهْمي سِوايا

التخريج :

ج ٢٣٥و ، ل ٢١٢ظ ، د ١٨٢و : (١ - ١٣، ١٧ - ٢٥، ٢٨ - ٣٦، ٣٩ - ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦١ - ٦٦) .

الخريدة ١٣٨و : (١ - ٢٥، ٣٠ - ٣٢) . تذكرة العلماء والشعراء ٣٨و : (١٣، ٢) .

المنتظم ١٠/ ١٣٩ : (٤، ٥، ٩ - ١٣، ١٥، ١٦) .

وفيات الأعيان ١/١٥٣ : (١٣) . جوهر الكنز ٥٠١ : (١٣، ١٤، ١٧) .

الوافي بالوفيات ٧/٣٧٤ : (١ - ١٧، ١٩ - ٢٥)

حسن التوسل (تحقيق : اكرم عثمان) ٩١ ، معاهد التنصيص ٤/١٧٠ : (١٩ - ٢١).

صبح الأعشى ١/٢٩٩ ، ٣٠٥، ٢٨١ : (١٣ ، ٢٤، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢١) .

* قال الأرجاني هذه القصيدة على وزن وروى قصيدة ابن ون الصاني ، ومطلعها :
نقود عهودها عادت نوابا وعاد وصالها المنزور وايا
(ينظر : المنتظم ١٠/١٣٩)

(١) الوافي : حنايا .
تصمي : تقتل الصيد مكانه .
الرمايا ؛ : جمع رمية ، الطريدة التي يرميها الصائد ، وينفذ فيها سهمه .

(٢) في النسخ الأخرى ، التذكرة : وقد جرحت .

٤ جعلْتُ طليعتي طَرْفي سَفاهـــــاً
فَدُلَّ عـلى مَقاتِلِيَ الخَفـايـا

٥ وهل يُحمَى حَريمٌ مـن عَـــدُوٍّ
إذا ما الجيشُ خانَتْه الرَّبايـا؟

٦ ويومَ عَرَضتُ جيشَ الصَّبْرِ حتّى
أَشُنَّ به عـلى وَجْدي سَرايا

٧ هـزَزْنَ منَ القُـدودِ لنـا رِماحـــاً
فخَلَّينـا القلـوبَ لهـا دَرايـا

٨ وأبكَى البَيْنُ شَتّى مِن عُيـــونٍ
وكان سِوَى مَـدامِعـيَ البَكايا

٩ ولي نَفَسٌ ، إذا مـاامتـدَّ شَـوقـاً
أطار القلبَ مـن حُرَقٍ شَظايا

١٠ ودمـعٌ يَنصرُ الواشِـين ظُلْمـــاً
ويُظهرُ من سَـرائـرِيَ الخبايا

١١ ومُحتكِـمٍ عـــلى العُشّاقِ جَـوْراً
وأينَ منَ الدُّمَى عَـدْلُ القَضايا؟

---

(٤) المتظم : تدل .
(٥) الربايا : واحدتها ربيئة ، الطليعة .
(٧) درايا : جمع دريئة ، حلقة يتعلم عليها الطعن .
(٨) رواية العجز في أ :
وكان من الجفون لها الركايا
الواني: أبكى العين (تحريف) .. فكان .
البكايا : جمع بكيئة ، الناقة قل لبنها ، وهذا على التشبيه بقلة دموع سواه .
(١٠) المتظم : فيظهر . أ ، المتظم : الخفايا .
(١١) د : العشاق طراً ، تحريف .

١٢ يُريكَ بوَجْنَتَيْهِ الوَرْدَ غَضّاً
ونَورَ الأُقْحُوانِ مِنَ الثّنايا

١٣ تأمَّلْ منه تحت الصُّدْغِ خالاً
لتَعلمَ : كم خَبايا في الزَّوايا !

١٤ ولا تَلُمِ المُتَيَّمَ في هَواهُ
فعَذْلُ العاشقِينَ من الخَطايا

١٥ خطَبْتُ نوالَه المَمنوعَ حتّى
أثَرْتُ به على نَفْسي بَلايا

١٦ / فأرَّقَ مقلتي وجْداً وشَوقاً [١٨٤ظ]
وعذَّبَ مهجتي هَجراً ونايا

١٧ وأتعبَ سائري أن رقَّ قلبي
وفي ضَعْفِ الملوكِ أذَى الرّعايا

١٨ غَريمُ الدّهرِ ليس له وَفاءٌ
فلا تَدْفَعْ نُقودَكَ بالنَّسايا

---

(١٢) الثنايا : الأربع التي في مقدم الفم . واحدتها : ثنية .

(١٣) أ ، التذكرة ، الوفيات : تأمل تحت ذاك الصدغ .
أشار الى مثل جار على السنة العامة في قولهم : «في الزوايا خبايا»
(صبح الأعشى ٢٩٩/١، ٣٠٥)

(١٤) أ ، الوافي : فلوم العاشقين . الخريدة : فعذ[ل] .

(١٥) الوافي : خطبت وصاله .. على قلبي .
المنتظم : الممنوح ، تحريف . د : المسموع ، تحريف. المنتظم : البلايا .

(١٦) المنتظم : يؤرق .. فأقلق مهجتي.

(١٧) الجوهر : وأتيب ، تحريف . الوافي : اذ .

(١٨) النسايا: واحدتها نسيئة ، البيع إلى أجل معلوم.

١٩ تَغنَّمْ صُحبتي – يا صاحِ – إنّي
(نَزعْتُ عنِ الصِّبا إلاّ بَقايا)

٢٠ وخالِفْ مَن تَنسَّكَ مِن رجالٍ
(لَقُوكَ بأكبُدِ الإبلِ الأَبايا)

٢١ ولا تسلُكْ سوى طُرُقي ، فإنّي
(أنا ابنُ جَلا وطَلاّعُ الثّنايا)

٢٢ وقُمْ نأخُذْ من اللّذّاتِ حَظّاً
(فإنّا سوف تُدرِكُنا المنايا)

٢٣ وساعِدْ زُمرةً ركَضوا إليها
(فآبُوا بالنِّهابِ وبالسَّبايا)

---

(١٩) في حاشية الأصل (بقلم ثان) ، وفي «هـ» اشارة إلى تضمين صدر بيت أبي فراس الحمداني، وتمامه :

* يحفدها على الشيب العقار (ديوانه ١٢٤)

(٢٠) في النسخ الاخرى : أتوك .
وفي حاشية الأصل (بقلم ثان)، وفي «هـ» اشارة إلى تضمين الأرجاني صدر بيت المتنبي ،وتمامه:
* فستهم وحد السيف حادى (ديوانه١٤١)
أراد : لقوك خليفة أكبادهم كأكباد الإبل التي لاتطيع صاحبها .

(٢١) في حاشية الأصل (بقلم ثان) ، وفي «هـ» اشارة إلى تضمين صدر بيت سحيم بن وثيل الرياحي، وتمامه :
متى أضع العمامة تعرفوني (الأصمعيات ١٧ ،وانظر : معاهد التنصيص ١٦٩/٤)
وابن جلا : صاحب فتك يطلع في الغارات من ثنية الجبل على أهلها .

(٢٢) في هامش الأصل (بقلم ثان) وفي «هـ» اشارة إلى تضمين صدر بيت عمرو بن كلثوم، وتمامه:
مقدرة لنا ومقدرينا
(شرح القصائد التسع المشهورات ٦١٧/٢)

(٢٣) حسن التوسل ، الصبح : ورافق رفقة رحلوا اليه . الوافي : ركنوا.
في هامش الأصل (بخط مغاير) ،وفي «هـ» اشارة إلى تضمين صدر قول عمرو بن كلثوم ، وعجزه :
وأبنا بالملوك مصفدينا (شرح القصائد التسع المشهورات ٦٦٢/٢)

٢٤ وأهْدِ إلى الوزيرِ المدْحَ يَجْعَـــلْ
(لكَ المِرباعَ منـــها والصَّفايا)

٢٥ وقُلْ للرّاحِلينَ إلـــــــى ذُراهُ :
(ألستمْ خيرَ مَن رَكِبَ المَطايا؟)

٢٦ بيُمْنِ مُعينِ دينِ اللّهِ أضحَـــتْ
ديـــارُ المُلْكِ عاليةَ البِنايـا

٢٧ هو الفلَكُ المُطِلُّ عُلاً ، ولكـــنْ
كواكبُه – إذا طالَع – السَّجايا

٢٨ هـــو المَلِكُ الّذي يُضْحي ويُمْسي
زِنادُ المُلكِ مِن يَدِهِ وَرايـا

٢٩ أجلُّ الناسِ – إن فخَروا – نِصابـــاً
وأكرمُهمْ – إذا اخْتُبِروا – سجايا

٣٠ أبَـــى إلاّ السُّموَّ إلى المعـالـــــي
وقد دنَتِ النُّفوسُ من الدَّنايا

---

(٢٤) الصبح : يجمل ، تحريف .
في هامش الأصل (بخط مغاير)ج، وفي«هـ» اشارة إلى تضمين صدر بيت عبد الله بن عنمة يرثي بسطام بن قيس ، وعجزه :
وحكمك والنشيطة والفضول (الأصمعيات ٣٧ ، الاختيارين ٣٩٢)
المرباع : ربع الغنيمة ، كان الرئيس ياخذه في الجاهلية دون اصحابه .
والصفايا جمع صفية ، ماختاره الرئيس من الغنيمة واصطفاه لنفسه قبل القسمة .

(٢٥) الوافي : السائرين .
في هامش الأصل (بخط مغاير) ، وفي«هـ» ايماءة إلى تضمين صدر قول جرير وعجزه :
وأندى العالمين بطون راح (ديوانـه ٨٩/١)

(٢٨) الزناد : جمع زند ، العود الأعلى الذي تقتدح به النار .

٣١ وصَدِّقْ كُلَّ ظنٍّ فيه جُوداً
وقد طُوِيتْ على البُخْلِ الطَّوايا

٣٢ فتىً ، لو جادَ بالدُّنيا لفَرْدٍ
تَوَهَّم أنَّها أدنَى العَطايا

٣٣ ولو وهَبَ النُّجومَ لسائليهِ
رآها مِن مَواهبِه نفايا

٣٤ وحُسنُ الذِّكْرِ في الدُّنيا غِراسٌ
تَنالُ ثمارَها الأيدي السَّخايا

٣٥ إليك أنَتْ مِن بُعْدٍ خُطاها
فجاءتْ وهْي ضامرةٌ رَذايا

٣٦ وهُنَّ ، وقد أتَتْكَ بنا خِفافاً ،
بأنْ يَرجِعْنَ مُثقلَةً حَرايا

٣٧ قِسِيٌّ سُرِّيَ و [أ]رْكبَها سِهامٌ
رَمَيْنَ بِهِنَّ أغراضاً تَصايا

٣٨ لِيَهْنِكَ ما تَجدَّد مِن جَلالٍ
بما أولاكَ سُلطانُ البَرايا

٣٩ فقد غَدَتِ المَمالكُ ، وهْي تُزْهَى
بعَدْلِك مِن خَلائقِك الوَضايا

---

(٣٢) في النسخ الأخرى : لوفد .
(٣٥) رذايا : واحدتها رذية ، الناقة المهزولة من السير .
(٣٦) في الأصل : اذا اتتك .
(٣٧) الزيادة عن ن .
(٣٨) السلطان هو : سنجر بن ملكشاه .
(٣٩) رواية البيت في النسخ الأخرى ، هي :
لقد غدت الممالك حاليات بعدلك - ياأخا الشيم الرضايا

٤٠ وعَسكرُ مُكرَمٍ عَرِيَتْ رُباها
لِما صنَعتْ بها العُصَبُ الغَوايا

٤١ ولم تَرَ في بلادِ اللهِ طُرّاً
كسُوقِ الجَسْرِ سُوقاً مُقلتايا

٤٢ ولا كتدفُّقِ الدُّولابِ فيها
رأتْ عيناىَ واغترَفَتْ يَدايا

٤٣ فهاهىَ قد خلَتْ تلك المَغانى
بها ، وتقوَّضتْ تلكَ البَنايا

٤٤ فجرِّدْ للمَصالحِ منك عَزْماً
– ألا ، ياأيمنَ الوزراءِ رايا! –

٤٥ تَنالُ به لَواحِقَ حُسنِ صيتٍ
لَهُنَّ على سَوابقه مَزايا

٤٦ يَعُدْ فَلَكاً يدورُ ، وفيه شُهْبٌ
تَقاذَفُ من جوانبهِ القَضايا

٤٧ وباكيةٍ تَحِنُّ لغَيْرِ وَجْدٍ
وتَندُبُ في الغُدُوِّ وفي العَشايا

٤٨ وكان بكاؤها ضَحِكاً لقومٍ
فلمّا أنْ رقَتْ بكَتِ البَرايا

٤٩ وليس من البدائعِ حينَ تُمْحَى
بجُودِ يَدَيْكَ آثارُ الرَّزايا

---

(٤٠) في الأصل : به ، تحريف .
(٤١) د: : مقلتاها ، تحريف .
في حاشية ن [الجسر] : يعني الدولاب .
(٤٥) ل : بها، تحريف .
(٤٧) ن : بغير .

٥٠ ولو أنّي ملكتُ عنانَ أمري
وأجراني الزّمانُ على هَواياً

٥١ لسِرْتُ إذَنْ على بَصَرى إليكمْ
وما أليمَ المَسيرَ ولا تَعايا

٥٢ أطَلْتُ ببابِكَ العالي مُقامي
مُصاحِبَ هذهِ الشِّيَمِ الرَّضايا

٥٣ ولكنْ ، لاأزالُ كأنّ دَهْري
يُبِرُّ من الإساءةِ بي ألايا

٥٤ وما هذا الزّمانُ ، وأنت فيه ،
بأهْلٍ أن يؤاخَذَ بالجَنايا

٥٥ وأيّةُ بَلْدةٍ حَلّتْ رِكابي
تَلَوْتُ بها لشُكرِ نَداكَ آيا

٥٦ وليس الشِّعْرُ لى شَرَفاً ، ولكنْ
أُحَبِّرُ لكرامٍ بهِ تَحايا

٥٧ وأحْوِى منهُ للكُبَراء وِدّاً
تَتَطَلَّعُ الحسودِ به الحَوايا

٥٨ ولولا شكرُ مثلِك بالقوافي
لَما عَلِقَتْ أعِنّتَنا يَدايا

٥٩ فلا بَرِحَتْ بك الأيّامُ غُرّاً
ولا بَلَغَتْ لك الحُسّادُ غايا

---

(٥١) عيي بالأمر وتعايا : عجز عنه.

(٥٣) ل ، اد: الأسايا ، تحريف.

(٥٧) الحوايا : الأمعاء، واحدتها : حوية.

٦٠ فـدُمْ في أنعُـمٍ للخَلْـق تَبْقَـى
عـلى مَرِّ السّنينَ بها فتَابـا

٦١ وعـيِّدْ في السّعادةِ ألفَ عـام!
وعشْ ما شئتَ في نِعَمٍ سَنايا!

٦٢ وخُذْهـا فهْيَ ، والمهدونَ شَتّـى
نَفيسةُ ما مَلكْتُ من الهدايا

٦٣ إذا القاضي كمـالُ المُلكِ يـومـاً
عليك جـلا مَعانيَها الجَلايا

٦٤ لِمَنْ صُغْـتُ المديحَ ومَـن رَواهُ
شَهدْتُ لـقـد تَعالَى مُرْتقايا

٦٥ مُنظَّمـةً مـن الدُّرِّ الغَـوالي
مُحَبَّرةً مـن الكَلِمِ العَلايا

٦٦ رجَتْ منك القَبولَ لهـا فتاهَـتْ
ومـا كُلُّ المَلائـعِ بالحَظايا

---

(٦١) د: كل عام.
(٦٢) د: فخذها.
(٦٣) في النسخ الأخرى: كمال الدين.
في الأصل: معانيك، تحريف.
(٦٦) في الأصل: المدائع.

وقال يمدح الصفيّ المُستوفي * :

[من الوافر]

١ أطاعَكَ منّيَ القلبُ العَصِيُّ
وكم بقَسْوَى على النَّبْلِ الرَّمِيُّ

٢ وكم للغيدِ من نظرٍ كليلٍ
يُصابُ بسَهمه بَطَلٌ كَمِيُّ!

٣ وكنتُ من الهوَى حُرّاً إلى أن
سَبَاني منكَ طَرْفٌ جاهليّ

٤ سَقيمٌ قد رمَيْتَ به فُؤادي
وقد يُبْلَى بذي السُّقْمِ البَريّ

٥ فإن يكُ حُبُّ ذاتِ الخال غَيّاً ،
كما زعَموا ، فلا رَشَدَ الغَوِيّ

٦ / ذكرْتُ العامريّةَ والمَطايا [١٨٥ظ]
يُطَرِّبُها الغُلامُ العامِريّ

٧ فحَنَّ الأرحبيُّ ، وهَمَّ شَوقاً
بكَفّي أن يَحِنَّ الأصبَحيّ

التخريج :

ج ٢٣٦ ظ . ل ٢١٣ ظ . د ١٨٣ ظ .

* هو : ابو القاسم علي بن نصر السالمي .

(١) أ : ولن يقوى .
في النسخ الأخرى : يبقى .

(٢) أ : نظر خفي . م : البطل الكمي .

(٤) في الأصل ، عن نسخة أخرى : بريئاً في موضع «فؤادي» ،وهو تحريف .

(٧) الأصبحي : السوط ، نسبة إلى ملك من ملوك حمير اسمه : ذو أصبح ، هو الحارث بن مالك . (جمهرة الانساب ٤٣٥ ، ٤٧٨ ، المرصع ٧٩)

٨ وبِتُّ ، والصَّبابةِ في فُؤادي
مَكَانٌ ليس يَعْرِفُه الخَلِيّ

٩ أقولُ، ولَيْلتي تَزدادُ طُولاً
ومالي غَيرَ كوكبِها نَجِيّ:

١٠ ألا صُبْحٌ يُستاحُ لنا مُضيءٌ؟
ألا لَيلٌ يُتاحُ له مُضيّ ؟

١١ فحُلَّ عِقالَها – يا صاحِ – إنّا
بأرضٍ عِدىً يُمَلُّ بها الثَّوِيّ

١٢ ولمّا رابَني إظْلالُ أمرٍ
ولاحظَ مُنْتَهاهُ الألمعيّ

١٣ زجَرْتُ بأرضِ خُوزِستانَ عَنْسي
مُروقَ السَّهمِ أسْلَمَه الحَنِيّ

١٤ ووافَيْتُ الجِبالَ كما تَسامَى
إلى قُلَلِ الشَّوامخِ مَضْرَحِيّ

١٥ وأعرَضَ بعدَهُنَّ فلا عُراضٌ
لأنفاسِ الرِّياحِ بها دَوِيّ

١٦ وغُبْرٌ من بني الغَبْراءِ مَلأى
فلا يَجْري بها إلاّ جَرِيّ

---

(١٠) في الأصل : يباح (العجز) ،تصحيف .
(١٢) ن : الأصمى .
(١٤) في الأصل : الخيال ، تصحيف .
المضرحي : من الصقور ماطال جناحاه ، وهو كريم.
(١٥) في الاصل : ولادوى .
العراض : العريض .

١٧ يُسَلُّ لهمْ من الجَفَنَيْنِ خوفاً
مَعَ اللَّيْلِ ، الكرَى والمَشْرَفيّ

١٨ فلَمْ نَنزِلْ بشابُرَ خُواةَ إلاّ
وكُلُّ رِكابِنا نِضْوٌ رَذِيّ

١٩ فألمَمْنا بها، واللَّيْلُ يَحكي
زِناداً ضَوْؤه فيه خَبِيّ

٢٠ وصَبَّحْنا بَروجِرْداً، فمِلْنا
إليها ، والنَّهارُ بها فَتِيّ

٢١ فما بلَغَتْ بنا همَذانَ إلاّ
وقد أَلْوى بها الأمدُ القَصِيّ

٢٢ بأَبْلَجَ كالنطحَتْ وُعُولٌ
بِشابَةَ أو كما انأطرَتْ قِسِيّ

٢٣ فأعجَلْنا بها للرَّكْبِ زاداً
ورُحْنا للرِّكابِ بنا هُوِيّ

---

(١٧) في الأصل : معى ، تحريف .

(١٨) يختلس الواو في النطق حتى يصح الوزن ، ومثلها : خوارزم .
شابر خواست (سابر خواست) : بلدة بين خوزستان واصبهان .

(١٩) ل ، د : فيها .

(٢٠) د : يزدجردا ، تحريف .
بروجرد : بلدة بين همذان والكرج . كانت تعد في القرى ، ثم كبرت وصارت مدينة حصينة كثيرة الخيرات .

(٢١) د : بني همدان ، تحريف .

(٢٢) أخذ من قول الراعي النميري (- ٥٩٠) في ملحمته :
وكأنما انتطحت على أثباجهـــا فـدر بشابـة قـد يمـن وعـــولا
(شعر الراعي النميري ١٢٣ ، وانظر : اللسان / فدر)
شابة : جبل بنجد . انأطر : انحنى أو أعوج .

٢٤ وشارَفْنا المُعسكرَ بعْدَ لأْيٍ
وقد نَقرَ الطُّبولَ بها العَشيّ

٢٥ ولاح لنا الخيامُ البيضُ منه
على بُعْدٍ كما برَق الحَنيّ

٢٦ وطاولَتِ السّماء سُرادِقاتٌ
على أبوابها رُكزَ القُنى

٢٧ فجاذبْنا أعنَّتَها المَذاكي
وسالبْنا أزِمّتَها المَطيّ

٢٨ وقُلنا : اليوم حان لنا مُناخٌ
به تُلقى مع البُمْنِ العِصيّ

٢٩ فلمّا أن دنَتْ منها رِكابي
تَلقّاني بإدراري نَعيّ

٣٠ فقلتُ،وإصبَعي في فيَّ تَدْمَى:
لقد عاشَ السّخاءُ الحاتِميّ!

٣١ كذا، فَلْيُكرَمِ الزّورُ المُوافي!
كذا ، فَلْيُكرِمِ المَولَى الوَفيّ!

٣٢ جاءَ معشرَ الكُتّابِ منّا
فما حازَ النُّهَى إلاّ حَبِيّ

٣٣ / ومابَينَ الكتابةِ من ذِمام [١٨٦و]
وبين الشّعرِ مُتَّضِحٌ جَلِيّ

٣٤ وليس يُلابِسُ الآدابَ أدنَى
من الإطنابِ، إن أنِفَ الأبيّ

---

(٢٥) د: الخبي ، تصحيف .
(٢٨) د : بها تلقى من ، تحريف .

٣٥ أيُزْعَمُ أنَّ إدراري لغَيْري ؟
لعَمرُكَ ، إنّه كَذِبٌ فَرِيّ!

٣٦ فيا قلمَ الكتابةِ : أنتَ عندي
كَذوبٌ بعدَ فَعْلتِها دَعِيّ

٣٧ وليس لسانُك المَشْقوقُ إلاّ
لِكذْبكَ ، إن تأمّلَهُ ذَكيّ

٣٨ فقال ، وهَزَّ من عِطْفي مُجيباً
– وما بِيراعةِ الكُتّابِ عِيّ:

٣٩ لعلّ خِتامَ ما كتبوا جَميلٌ
يُسَرُّ به ، وإنْ كُرِهَ البَدِيّ

٤٠ فخَطُّ الفَصّ مَعكوسٌ عَجيبٌ
ويَصدُرُ عنه مَقْروٌّ سَوِيّ !

٤١ تَعجّبَ صاحبي من طُولِ هَمّي
فقلتُ : لِيَهْنِكَ البالُ الرَّخِيّ!

٤٢ وخَوّفني تَصاريفَ اللّيالي
فقلتُ : اللهُ حَسْبي والصَّفِيّ

٤٣ وكيف يَخافُ رَبَّ الدَّهرِ حُرٌّ
وَلِيُّ الدَّولتَينِ له وَلِيّ ؟

٤٤ وهل يُخشَى كَسادُ الفَضلِ يوماً
وناصِرُهُ أبوه الأريَحِيّ ؟

---

(٣٥) في الأصل : ادراكي ، تحريف .
(٣٧) د : الذكى .
(٣٨) ل ، د : ببراعة .
(٤١) م : الرضي .
(٤٣) أ : صرف الدهر .

٤٥ لقد أهدَى الغداةَ شِفاءَ صَدري
فتىً وجْهُ الزّمانِ به وَضيءُ

٤٦ أخو هِمَمٍ لَوِ استَعْلَتْ لظَلّتْ
سَوامِيَ في السّماء لها رُقِيّ

٤٧ غذا لعُلائِه فرعاً كريماً
نَماهُ منَ العُلا أصْلٌ زكيّ

٤٨ فهَزّهُ عِطفِه فَتَنٌ رَطيبٌ
وجودُ بنانِه ثَمَرٌ جَنِيّ

٤٩ كأنّ الوافِدينَ نُجومُ لَيلٍ
ورَحْبَ جَنابِه الفَلَكُ العليّ

٥٠ إذا ما حانَ من فِرَقٍ ذَهابٌ
أُتيحَ إليه من فِرَقٍ مَجِيءُ

٥١ ومُستوفي مَمالكَ قاصياتٍ
كِفايتُه لِعاطِلِها حُلِيّ

٥٢ أظلّ به على الآفاقِ عِلْمٌ
فما مِنْ أمرها عنه خَفِيّ

٥٣ كعَينِ الشّمسِ يَلْحَظُ كُلّ قُطْرٍ
من الأقطار ، ناظرُها المُضيّ

٥٤ له قلمٌ بما يَحْمي شَحيحٌ
وصاحِبُه بما يَحوي سَخيّ

---

(٤٦) في الأصل : اشتعلت ، تصحيف .
(٤٨) ن : غصن رطيب .
د: غرس جنى .
(٥٣) م : يلمح .

٥٥ كلمْعِ البَرقِ أنملُه حِسابا
وفيه الغَيثُ مَشرَبُه رَوىَ

٥٦ أبا مَن طبعُه عَدلٌ وفَضلٌ
فمِنه الحُسرُ بالنُعمَى حَرىَ

٥٧ ومَن أدنى مَناقبِه سَناءٌ
ومَن أدنى مَواهبِه سَنَىَ:

٥٨ أيُقصَدُ نَقلُ إدراري بظُلمٍ
وظُلمُ النّاسِ مَرتَعُه وَبِيَ؟

٥٩ ولم يُحسَنْ إلىّ بحِفظِ غَيبٍ
ومثلُك حينَ لم يُحسِنْ مُسِيَ

٦٠ حلَفتُ بربِّ مكّةَ والمَصاعى
ومَن واراه طَيبَةُ والغَرىّ :

٦١ لقد كادَتْ تُعاتِبُهمْ قَوافٍ
لها الأقلامُ تُطرِقُ والدُّوىَ

٦٢ / وقد مُلِئتْ قوارصَ مُؤلِماتٍ [١٨٦ظ]
ولكنْ مُلجَمٌ – قيلَ – التّقىَ

٦٣ وقَيدُ أوابدى كَرَمٌ وَدِينٌ
عنِ الأقوامِ لاحتَصَرٌ وعِيَ

---

(٥٦) في النسخ الاخرى : إمام .
(٦٠) م : وارثه .
طيبة : اسم مدينة الرسول (ص) .
الغرى : بناء بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب (ض) كان قد بناه المنذر بن امرىء القيس بن ماء السماء .
(٦١) ل ، د : كانت .
الدوى : جمع دواة ، وهي المحبرة .
(٦٣) س : كرم وعلم .

٦٤ [وحاشا أن أذُمَّ سَراةَ قومٍ
وزَنْدى في العُلا بيهمُ وَرى]

٦٥ لقد أزِفَ المَسيرُ بلا عِتاد
وشَحَّ بدَرّهِ الخِلْفُ البَكيّ

٦٦ وتَحتى أعوَجِيٌّ لايُجارَى
ولكنْ تحت رَحْلى أخْدَرِيّ

٦٧ فهل لك أن تَجودَ ، وأنت بحْرٌ
، به لا عنه كُلُّ فتىً غَنِيّ؟

٦٨ بعالي القَدِّ : سافِلُه وَثيقٌ
لراكبِه ، وعاليهِ وَطِيّ

٦٩ غدا في الخيلِ من طَرْفٍ نسيباً
عريقاً ، وهْو من طَرَفٍ نَفِيّ

٧٠ قَصيرَ العُرْفِ أربَعُه طِوالٌ
يُباهى الخيلَ مَنظرُهُ البَهِيّ

٧١ تَطيرُ حصَى الأماعزِ من يدَيْه
كما نقَدَ الدَّراهِمَ صَيْرفيّ

٧٢ ويَسْتَدنى البعيدَ منَ الفيافي
كما يُطوَى النَّسيجُ الأتحَمِيّ

٧٣ ولو أجريتَه حَولاً صَبورٌ
ولو أوقَرتَه طَوداً قَوِيّ

---

(٦٤) البيت زيادة عن النسخ الأخرى .
(٦٥) د : بدرة الخلق ، تحريف .
(٦٦) ص : لا يبارى .
(٦٨) م : أسفله .. وأعلاه .

٧٤ وظَنّي أن يَمُنَّ به سَماحاً
فتىً للوَفْد نائلُه هَنيّ

٧٥ مَلِيءٌ أن يَجودَ به ، وفكْري
بمَدْحي أن يَجودَ له مَليّ !

٧٦ أيا بحراً ، ومَشْرَعُه نَداهُ
ويا بدراً ، ومَطْلَعُه نَديّ

٧٧ ويَتْبعُه كرامُ النّاسِ طُرّاً
كما تَبِعَ السُّنانَ السَّمْهَريّ

٧٨ كريمٌ يُفصِحُ المُدّاحُ فيه
وصَوْغُ المَدْحِ في اللُّؤَماء عِيّ

٧٩ أهبْتُ إلى مَديحِك بالقوافي
فكاد يُسابِقُ الصَّدْرَ الرَّوِيّ

٨٠ فدونَكَها مُوشَّحةَ المَعاني
كما جُلِيَتْ على البَعْلِ الهَدِيّ

٨١ وإن أضحَتْ ، ومَنظرُها جَميلٌ
فقد أمسَتْ وخاطِبُها كَفِيّ

٨٢ فدُمتَ لنا مُطاعَ الأمرِ عِزّاً
ودام لك البَقاءُ السَّرمَديّ

٨٣ ولا سَلَبَ الزّمانُ عُلاكَ يوماً
فأنتَ لعاطلِ الدُّنيا حُلِيّ

---

(٧٥) في النسخ الاخرى : ومدحي .. به ،تحريف.
(٨٠) أ: موشحة القوافي .
(٨٢) ل: مطوع ،تحريف .

وقال في بعض الأكابر*، وقد زلّت قدمه واشتبكت في الدَّرج :

[من البسيط]

١ مَـن كـان فـوق سَـراةِ المجـدِ مُعتليا
مِن أين يَغْشاهُ صَرْفُ الدَّهرِ معتَرِيا

٢ يامُشتكَـى كُـلُّ حُـرٍّ رابَـه زَمَنٌ :
لا روَّع الحُرَّ أن يَلقاكَ مُشتكيا

٣ إنّ العُلا صَعَبـةٌ أعـيا تَـسنُّمُهـا
وما بَرِحْـتَ لها في الدّهرِ ممتَطيا

٤ قالـوا : قـد اختلَفـتْ منـه الخُطا خطأً
فقلتُ : حاشا العُلا ، ماخَطّوهُ خَطيا

٥ لما رام فـي درَجٍ للـقَصْـرِ مُنحَدِراً
وكانَ في درَجٍ للمجدِ مُـرْتَقيا

٦ فلم تُـطِـقْ فـي زمـانٍ واحـدٍ قَـدَمٌ
إنْ كان مُستَفِلاً فيـه ومُعتَليا

التخريج :

١٦٠٥و: (١- ٩، ١٢- ١٤، ١٧، ١٩، ٢١- ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٥٠- ٥٢، ٦٠، ٦١).

هذا الفليل ٤٦: (٢١- ٢٣).

ريحانة الألبا ٨٤/١: (٣١، ٣٢).

خلاصة الأثر ٢٤٦/٤: (٥١- ٥٤) .

* الممدوح هو : أبو الحسن سعد . (انظر : البيتين ٦٣، ٦٤)

(١) س،م: سراة النجم .

(٢) م: مشتكى حر نار زمنى ،تحريف .

(٤) م: العلا (الصدر) ،تحريف. العجز في أ: فقلت: ماخطوه في دهره خطيا .
خطيء : أذنب .

(٥) أ: درج العلياء (العجز) .

٧ ألا، فدُمْ لثنايا المَجْدِ تَطلُعها!
فمِثلُ سَعيِك في العَلْياء ماسُعيا

٨ / لازِلتَ في بُردةٍ للعَيشِ ضافيةٍ [١٨٧و]
تُفْني عِداك وتَبْقَى الدَّهرَ مابَقيا

٩ على المَجرّةِ جَرّارُ الذُّيول لها
وبالثُّريّا لنَعْلِ الفخرِ مُحتذِيا

١٠ ياماجداً لو قَضَوْا حقّاً لأخمصه
لم يَعْدُ في النّاس بالأحْداقِ أن وُقيا

١١ لو يَفرُشُ النّاسُ ديباجَ الخدودِ له
ماكان إلاّ أقَلَّ الحقِّ قد قُضيا

١٢ أكرِمْ بغُصْنٍ ندىً مالَ الثّمارُ به
حتّى أرَيْنَك منه العِطْفَ مُنثنيا

١٣ نأى عُلُوّاً أوأدناهُ تَكرُّمُه
من كَفِّ مَن يَنْجتني منه ليَجْتنيا

١٤ وزعزعتْه رياحُ الأريحيّةِ إذْ
مَدَّ المُلِمُّ إليه الكَفَّ مُجتديا

١٥ ماذا يَقولُ حَسودٌ أن تَزلَّ له
نَعْلٌ بها مَنْكِبُ الجَوزاءِ قد وُطيا

١٦ إن زَلَّ نَعْلٌ فيأْبَى أن يَزِلَّ به
جَدٌّ له في المعالى طالما رَقيا

١٧ في كُلِّ يومٍ خطابٌ للخُطوبِ معى
فيمَنْ أكونُ له بالنّفْسِ مُفْتَدِيا

---

(٧) م: كمثل مساك .
(١٣) م: فأدناه .

١٨ بُليتُ بالدّهرِ تعْسرونـي حَوادثُه
والدّهرُ أيضاً بصَبْرى فيه قد بُليا

١٩ ياغُربةً أغْرَبَتْ لي في عَجائبِها
ويَيّتْني بنارِ الهَمّ مُصْطَليا

٢٠ قد مَرَّ بى فيك مامِنّى بأيْسَرِهِ
قد اشْتَفى زَمنى ، إن كان مُشتفيا

٢١ قلبي مُقيمٌ بأرضٍ لايُفارِقُها
هوًى ونِضْوى الى أقصى المدَى حُدِيا

٢٢ كأنّني فَتْحُ بَركارٍ لدائرةٍ
أضحَى المُديرُ بتَسْديدٍ له عُنيا

٢٣ فشَطْرُه في مكانٍ غيرِ بَارحِه
وشَطرُه يَمسَحُ الأطرافَ مُرتميا

٢٤ قد كان نِضْوى بباقي البيدِ آونةً
حتّى وَصلْنا فأفناها ، وقد فَنِيا

٢٥ لولا العدا والعَوادى كنتُ ذا وطنٍ
بكَسرةٍ وبكِسْرٍ فيه مُكتَفيا

٢٦ حتّامَ سَيْرى إلى دُنْياىَ مُعتَسِفاً؟
هل آن سَيْرى إلى عُقْباىَ مُنْزَويا ؟

---

(١٩) م: ياعزبة .

(٢١) في الأصل ،م: قلب ،والمثبت من شفاء الغليل.
م: ونضو[ى].

(٢٢) م: فتح يدكاً و..المديد بنسويد، تحريف.الشفاء: مثل بركار ..بتشديد (تصحيف) .
برَكَار : آلة لم ترد في شعر قديم .و«فرجار» معرب« بركار ».
(شفاء الغليل ٤٦)

(٢٣) أ: مكان لايفارقه .
الشفاء : غير متنقل .. مذبذبا .

٢٧ أمَـا تَـراني لظَهْـرى داعِمـاً بيَدى
– إذا مشيتُ – ولو قارَبْتُ خُطْوتيا

٢٨ هل بعدَ إصباحِ لَيلِ الرَّأسِ مـن عُذُرٍ؟
ألاَ أرَى هـادِيـاً للسُّبْلِ مُهْتَدِيا ؟

٢٩ هَـبِ السَّوادَ الّذي أبلَيتُ كنتُ له
مُجَـدِّداً بِبَيَاضٍ بَعْـده غَشِيا

٣٠ هـل من لباسٍ سوى غَبراءَ مُظلمةٍ
إذا البياضُ الّذي جَدَّدْتُه بَلِيا ؟

٣١ وقد علَتْ غُبرةُ الشَّيبِ الشَّبيبةَ لى
فبِتُّ لـلأجَـلِ المكْتوبِ مُكْتَلِيا

٣٢ كتابُ عُمْـرى اللّيالى تَرْبِتُه ، وما
أدنَى المُتَرَبَّ أن تَلْقَاه مُنْطَوِيـا

٣٣ أبتْ دَرِيئـةُ لَهْـوٍ أن يكونَ لهـا
إصابـةٌ بقَنَا قَـدٍّ ، إذا حُنِيا

٣٤ أنا ابْنُ دَهرٍ جَنَانى فيه كـلُّ أخٍ
إلى بُنُوَّتِـه قَـد راحَ مُنْتَمِيـا

٣٥ / أمّـا الكِبارُ فمـا يَخْفَى جَنَاؤهـمُ [١٨٧ظ]
ولم أكُـنْ لصِغارِ النّاسِ مُرتَجِـيا

٣٦ لكنْ، جَميعُ ذنوبِ الدَّهرِ مُغْتَفَرٌ
وعن صَحيفـةِ قلبى ذِكرُها مُحيـا

---

(٣١) نحو هذا البيت والذي يليه قول محمد بن أحمد بن قاسم الحلبي (– ١٠٥٤هـ) :

شعر المرء نسخة العمر، والأيـ ـيام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منـه مـا كتبته تربته من شيبه بتراب

مكتليا :من اكتلأ، احترس ،وحذر . (ريحانة الألبا ٨٤/١)

(٣٤) في الاصل : بنوته ،تحريف صوابه من ن.

٣٧ صَفْحُ الزّمانِ لـه عن عَشْرةٍ بدَرَتْ
بالصَّفْحِ عـن عَثَراتِ الدَّهْرِ قدجُزْيا

٣٨ أقالَ حتّى أقَلْنـا مقتدينَ بـــه
ولم أكنْ قبلَهـا بالدَّهْرِ مُقتَديـا

٣٩ مَـن كان يَبْرأُ من ذَمّى لـه زَمَني
فقـد بَرِئْتُ مـن الشَّكْوى وقد بَرِيا

٤٠ سلامـةٌ سَلِـمَ المُلكُ العقيـمُ بهـا
وأوجبَتْ شُكـرَ دَهْـرٍ ظالما شُكيا

٤١ فقُلْ لدَهْرِك يَستأنِفْ لـــه عَمَـلا
فعَن مَواضيهِ مُذْ عوفيتَ قد عُفيـا

٤٢ يا مَـن به تَحفَظُ الدُّولاتُ صِحَّتَهـا
إذا شُفِيتَ فقلْ : كلُّ الورى شُفيا

٤٣ لولا ذِمامٌ للدَّهْـرِ أنـت عـاقِـدُه
ما كنتُ عن ذمّهِ مـاعشْتُ مُنْتَهيـا

٤٤ أصبحتَ للدّهر عُـذراً صادقـاً فغَـدا
لذكْـرِهِ كـلُّ ذنبٍ سابقٍ نُسيـا

٤٥ فخُـذْ إليك الّذي لاأرتَضيـه ، وإن
أصبحْتَ من كرمِ الأخلاقِ مُرتَضيا

٤٦ إنّي لَمِنْ سالفِ التّقصيرِ مُعتَـذِرٌ
بمـا يُضاعِفُ تَخْجيلي ، إذا تُليـا

٤٧ وكيف أغـدو مـنَ التّقصيـرُ مُعتذِراً
ونَفْسُ عُـذْرىَ تَقصيرٌ ، إذا رُثيا

---

(٣٩) في الأصل : برأت ،وهي لغة العالية وأهل الحجاز ،والمثبت ينسجم مع"برى"بعدها
(٤٢) الدولات : واحدتها دولة، المال يتداول بين الناس .

٤٨ ياكاملاً فيه أشتاتُ العُلا جُمعَتْ
فراحَ للفَضْلِ والإفضالِ مُحتويا

٤٩ مازال مِن ليّنِ أخلاق كرُمْنَ لَه
لفاسدِ الخيلِ بالإصلاحِ مُعْتَنِيا

٥٠ مهما اعتذَرْتُ بعُذْرٍ لى أكونُ له
في النّاسِ مطرقَ طرْفِ العين مستحيا

٥١ أخذْتَ عذْرِيَ مُعْوَجّاً وتَعْرِضُه
على الورى مُستتبعاً حيثُما اجْتُليا

٥٢ كالشّمعِ يَقبلُ نقْشَ الفَصّ مُنعكساً
مَكتوبُه ليُريه النّاسَ مُستَوِيا

٥٣ شِعْرِي - وأنتَ له الرّاوى - لرفعتِه
شِعْرَى، وشِعرِيَ شِعْرَى حيثُما رُويا

٥٤ والبَحرُ يَلفِظُ دُرّاً كان واقعُه
في أذْنِ أصدافِه قَطْراً ؛ إذا وُعيا

٥٥ حَبٌّ لمُزْنٍ غَدا حَبّاً بلُجّتِه
ودُرُّ سُحْبٍ غدا دُرّاً كما حُكيا

٥٦ فالبَحرُ أنت ،لعَمْرِى، من نُهيّ ونَدىً
إذا طلَعْتَ لنا في الحَيّ مُنتَدِيا

٥٧ كأنّما أنت ، من حِلْمٍ ومن كرمٍ
طَودٌ بجودٍ غدا للسُّحْبِ مُرتَدِيا

(٥١) الخلاصة : أخذت قولى .. وتورده.
(٥٢) ن: ليراه. أ: لتراه العين .
(٥٣) الخلاصة : الشعرى (أول العجز).
(٥٤) الخلاصة : رعيا ،تحريف .

٥٨ إسْعَدْ بجَدِّ زمانٍ أنت غُرَّتُـــه
بأيِّ حَظٍّ كبيرٍ منك قد حَظيا

٥٩ تَنظَّمَتْ لك مِلْءَ الدَّهرِ واتَّصلَتْ،
مَحاسنٌ قُبحُـــهُ في حُسْنِها خَفيا

٦٠ إنَّ المَعالى لَحَلْيٌ أنـــت لابسُـــه
لكـــنْ زمانُك تَطفيلاً به حَلِيـــا

٦١ والجِيدُ لايَكْتسي العِقـدَ النَّظيمَ له
في الحَلْيِ حتّى يكونَ السِّلْكُ مكتَسِيا

٦٢ / يا مُبدعَ القَولِ مَبْسوطاً ومختَصراً
و مُحسِنَ الفِعلِ مُعتاداً ومُبْتَديا

٦٣ لمّـــا غـدا حَسَـــناً ما أنت فاعِلُـــه
قُلنا : بفِعلِك قد أصبَحْتَ مكتَفِيا

٦٤ إذا أردتَ إلى سَعدِ الوَرى نَظَـــراً
فكنْ لوَجْهِك في المِرآةِ مُجتليا

٦٥ وإنْ دَجا ليـلُ خطـبٍ لا صباحَ لـه
فكـنْ لرأيك في داجِيـــه مُنتَضيا

٦٦ تابَ النَّصوحُ إليـك الدَّهـرَ من زَلَلٍ
منـــه تقدَّمَ لمّا جـــارَ مُعتَدِيا

٦٧ والنَّصرُ مازال رَبُّ العَرْشِ ضامِنَـــه
ليمنْ عليـــه بـلا استحقاقـه نُغِـاً

٦٨ فِداؤه مَـــن مع التَّمْصيرِ عنـــه غَـــدا
، بَغْيـــاً، لرُتْبتـــه العَلْياء مُبتَغِيا

٦٩ قد كان تقديمُهم إيّاهُ مقتَرِباً
وكان إعدادُهم إيّاكَ مُنتَسِبا

٧٠ كالسَّهْم قَرَّبَه رامٍ ليُبْعِدَه
والسَّيفِ يَمْرُبُه حامٍ ليَنْتضِبا

٧١ فَلْيَهنأ النّاسَ عَوْدٌ من أخي كرمٍ
عُداتُه اليومَ تَرجو كلَّ مَن خُشِبا

٧٢ عادتْ إلى حضرةِ السُّلطانِ طَلعتُه
والجَفْنُ لم يَفترِقْ إلاّ لِيَلْتئِبا

٧٣ وأتلفَ المُقتنَى جُوداً فأخلفَه
والغُصْنُ لا يَكْتسي إلاّ إذا عَرِبا

٧٤ فدام للدّولةِ الغرّاءِ معتَمَداً
مُسدَّداً رائحاً بالنُّصْحِ مُغتدِبا

٧٥ فهْو الّذي لم يزَلْ للمجدِ مُبتَنِيا
طَوْعَ المكارمِ أو للحَمْدِ مُقْتنِبا

٧٦ له من اللُّطْفِ أنفاسٌ إذا نفحَتْ
رَميمَ عظْمٍ رَجاءً للفتَى حَيِبا

٧٧ قد كان ، حتّى أماطَ اللهُ عارِضَه،
مريضُ قلبي منَ الأطرافِ محتَمِيا

٧٨ فلْتَفدِه ، من خُطوبِ الدّهرِ نازلةً ،
حُشاشتي ، وهْو أولَى مَن بها فُدِيا

---

(٦٩) منتسبا: من انتسأ، أي تباعد .
(٧٠) تنظر : الحاشية ٦، القصيدة ٧٨
(٧١) في الاصل: غدابه.. يرجو ،تصحيف صوابه عن س.
(٧٧) في الاصل: الاطراب، تحريف صوابه عن س.
(٧٨) س: صروف الدهر.

٧٩ فهْو المُتَرِّبُ أغراضي ، إذا بَعُدَتْ
وهْو المُجيبُ إلى نُصْرى إذا دُعيا

٨٠ وكاشحٌ صَدْرُه مَلآنُ مِن غُلَلٍ
فلو سقَوْهُ بحارَ الأرضِ ما رَوِيا

٨١ يُبْقيهِ حِلْمٌ ستُغْنيهِ مَغَبَّتُه
كم سقْطِ جَهْلٍ به زَنْدُ الحِجاوَريا!

— ٣١٤ —

وقال [يمدح شمس الدين أحمدَ الرؤساء]* :

[من الطويل]

١ سَجَعْنَ فأذْكَرْنَ العهودَ الخواليا
وقد يَذكرُ الإنسانُ ماكان ناسيا

٢ ولولا الهوَى ماكان نَوحُ حَمائمٍ
على عَذَباتِ الأيكِ مِمّا شَجانيا

٣ نَوادِبُ أبلَيْنَ الحدادَ ، فما تَرى
عليها سوى ما زُرَّ في الجيدِ باقيا

---

(٨١) في الاصل: الحمى، تحريف صوابه من س.
سقط الزند: ماوقع من النار حين يقدح .

—٣١٤—

التخريج :
ج٢٣٩و، ل٢١٥ظ،د ١٨٥ظ: (١ - ٣، ٦ - ٢٣).
وفيات الأعيان ١/٤٥٨: (٢ - ٥).
وفي الغيث المسجم ٢/٢٥٨ «بدون عزو»: (٤، ٥).

* زيادة من أ.

(١) في الاصل، النسخ الأخرى : مالبس ، تحريف صوابه من أ
(٢) الوفيات: فلولا .. عذبات الجزع .
العذبات : جمع عذبة، وعذبة كل شيء طرفه .
(٣) ل، الوفيات : يرى . د: فما سرى ، تحريف .

٤ [ولمّا التقى الواشون ، والحيُّ ظاعنٌ
وقد راحَ للتّوديعِ منّي يرانيا
٥ بدتْ في مُحيّاهُ خيالاتُ أدمُعي
صفاءً ،وظنّوا أنْ أبكي لبكائيا]
٦ قِفا ولّيا شكْواىَ أذْناً سَميعةً
وطَرْفاً سَخيَّ الجفْنِ أومُتساخيا !
٧ دَعاني ، فقد شطّتْ ديارُ أحبّتي !
بدَمْعي أجبْ شوقاً إليهمْ دَعانيا
٨ تَمنّوا أموراً ساءهم أخْريا تُها
وكم من مَنايا يَبتدِينَ أمانيا!
٩ / وما الطّودُ قد أضحى على الارض راسخاً [١٨٨ظ]
يُزعزَعُ أن يَلقَى الرّياحَ الجواريا
١٠ فشُكراً – عبادَ الله – إنّ مَواهباً
إذا رُبطَتْ بالشكرِ تُلقي المَراسيا
١١ فما زادَكَ الأيّامُ إلاّ تَرفُّعاً
ولا فَقَدُكَ الأقرانَ إلاّ تعاليا
١٢ وكنّا نَراكَ البدْرَ والصّيدَ أنجُماً
فصرنا نَراكَ الشّمسَ والجوَّ خاليا
١٣ غدَوتَ لدُنيا النّاسِ بالنّعلِ واطئاً
وكنتَ لها – لو شئتَ – بالكفِّ حاويا

(٤) الزيادة عن الوفيات ، الغيث .
الغيث : والركب ظاعن .. وقد رام .. تدانيا .
(٥) الغيث : فظنوه بكى .
(٦) في الاصل : تتساخيا، تحريف .
(٩) في الأصل : الطود [...] إلا عل، تحريف وسقط .
(١٣) ل،د: بالكف لو شئت.

١٤ ويَعظُمُ كلَّ العُظْمِ عندَ ذوي النُّهى
عَنِ المُلْكِ لا بالمُلْكِ ، مَن كانَ عاليا

١٥ أَتَتْكَ ابنةُ الفكرِ التي لا يَسوؤها
مع الكِبْرِ ألاَّ تَجعلَ المَهرَ غاليا

١٦ ثَناءٌ إذا أنشدْتُ فيكَ لصدْقِه
كأنِّيَ أتلو منه سَبْعاً مَثانيا

١٧ بُيوتٌ أجلَّ الذِّكرُ قَدْرَ قَريضِها
وألفاظَها لمَّا أدَقَّ المَعانيا

١٨ وسوف أُواليها إليك قَصائداً
إذا كنتَ بالإكرامِ تَلْقى المُواليا

١٩ فحَسْبِيَ أن تُهدي إليَّ عنايةً
وحَسْبُكَ أن أُهدي إليك القوافيا

٢٠ فلا زال ــ شَمسَ الدينِ ــ جَدُّك صاعداً
وسَيفك مَشْكوراً وزَندُك واريا

٢١ ويَلْقَى رئيسُ الدِّينِ قاصيةَ المُنى
إذا ما تَسامَى للمَعالي تَساميا

٢٢ وأنت ذُكاءٌ للعُلا وهو ابنُه
لأعيُنِنا ، كلٌّ يُضيءُ الدَّياجيا

٢٣ لك النَّاسُ يُهدُون التَّهاني ، وإنَّما
لهم بكَ أُهدي ــ ما بَقِيتُ ــ التَّهانيا

---

(١٦) في الأصل : بصدقه، تحريف .
(١٧) أ: بيوتاً .. وألفاظها تجلو لديك المعانيا .
في الأصل : كما، يختل بها الوزن .
(٢٠) م: زال فينا شمس جدك .

٢٤ فلا زالتِ الدُّنيا لعَينِك طَلْقَةً
ولازال منها وِرْدُ عَيشِك صافيا

٢٥ ولا جعلَتْ إلاّ بوَجْهِكَ عيدَها
ولارَضيتْ إلاّ عِداكَ الأضاحيا

آخرِ الياء

- ٣١٥ -

وقال يُهنّئُ الوزير شرفَ الدّينِ أنو شَروانَ بنَ خالدٍ بالنَّيروزِ الواقع في ربيعٍ الأول سنةَ اثنتين وعشرينَ وخمسمائة . وهذه القصيدةُ إنّما كُتبت في آخرِ القوافي ، لكونها ليست على قافيةٍ واحدة :

[من الرجز]

١ لمّا تَراءتْ رايةُ الرّبيعِ
وانهزَمَتْ عساكرُ الصَّقيعِ

٢ فالماءُ في مُضاعَفِ الدُّروعِ
والنُّورُ كالأسِنّةِ الشُّروعِ

٣ قد هَزَّ من أغصانِه ذَوابلا
وسَلَّ من غُدرانِه مناصلا

---

(٢٥) الأضاحي: واحدتها أضحية. وهي الضحية التي تذبح يوم الأضحى .

التخريج : -٣١٥-

الأصل (مرة) ١٨٤و : (٤٤،٤٣) .
ج٢٤٠و.ل ٢١٦و.د١٨٦و.
الخريدة ١٣٥و : (١٠٠،٩٩) .

(٣) في الأصل : قد بل، تحريف. أ : قد مد .

٤ وبلّغتْ ريحُ الصَّبا رَسائلا
حينَ ثنَى العِطْفَ الشّتاءُ راحلا

٥ / ونُصِبَتْ منابرُ الأشجارِ [١٨٩و]
وخَطَبَتْ سَواجعُ الأطيارِ

٦ واستَفْصحَتْ عِبارةُ الهِزارِ
فهْو لمنشورِ الرَّبيعِ قارى

٧ وأقبلَ النَّبروزُ مثلَ الوالى
فارتَجَعَ الفضْلَ منَ اللَّيالى

٨ وبَشّر النّاقصَ بالكمالِ
فعادتِ الدُّنيا إلى اعْتِدالِ

٩ والدِّينُ والشّمسُ لسَعْدٍ مُؤْتَنَفْ
كُلٌّ به اللهُ انتهَى إلى شَرَفْ

١٠ فأصبحَ العَدْلُ مُقيماً واعتكَفْ
وودَّعَ الجَورُ ذَميماً وانْصَرفْ

١١ بالشَّرَفَيْنِ استَعدَ الشّمْسان :
شَمسُ الضُّحى وغُرّةُ السُّلطانِ

١٢ في أسعَدِ الأيّامِ والأزمانِ
مُبشِّراً بالأمْنِ والأمانِ

١٣ فاعتدَلَ الأنامُ والأيّامُ
وأمِنَ السُّيمُ والمُسامُ

---

(٤) في الأصل : حتى ، تحريف .

(١١) السلطان : هو محمود بن محمد بن ملكشاه .

(١٢) في الأصل، عن نسخة أخرى وفى أ: باليمن، وهي حسنة .

(١٣) د: والسلام ، تحريف.

١٤ مُـــذْ طـلَـعا ونـظَـر الأنـامُ
لم يَبْـقَ لاظُلْـمٌ ولا ظَـــلامُ

١٥ قـد أصبحَتْ قَـوسُ الزّمانِ سهْما
وقُد رمَى الأرضَ بـه فأصْمَى

١٦ فـالكِتفُ منهـا بـالشَّـقيـقِ تَدْمَى
والرُّعْـبُ أضحَى للشّتاءِ هَزْمـا

١٧ ابيضَّ قبـلَ الإخضـرارِ القَـنَـــنُ
فشابَ من قَبلِ الشَّبابِ الغُصُنُ

١٨ واسوَدَّ مـن بَـعْـدِ البياضِ القُنَـنُ
فشَبَّ من بَعدِ المَشيبِ الزَّمَنُ

١٩ قـد غَنِـيَ الـوعدُ عـنِ التّقاضي
وأعرضَ الغِيـدُ عنِ الإعْراضِ

٢٠ وخرجَـتْ بـالحَـدَقِ الـمِـراضِ
تُواجِـهُ الـرّيـاضَ بـالرّياضِ

٢١ قـد سَـمَـتْ بُيوتَـها النُّـفـوسُ
وأصبَحَـتْ كأنّهـا حُبُـوسُ

٢٢ وأسلـمَ المُـنَمَّسَ الـتَّـنْـحـيـسُ
وصـاحَ في جُنودِهِ إبليـــسُ :

---

(١٥) في الأصل فيها ،تحريف .

(١٦) الهزم : غمز الشيء باليد .

(١٧) في الأصل : الإخضرار (في العجز)، وقد ضرب عليها بالقلم .وأقدر أن في موضعها «الشباب» كما في« النسخ الأخرى » بعد تصويبها . ذلك أن عجز هذا البيت فيه هو عجز البيت التالي، وعجز البيت التالي هو عجز هذا البيت ،فلا يستقيم الكلام ولا يتسق المعنى .

(٢٢) المنمس : المتتن، الوسخ.
التنميس : التلبيس .

٢٣ أبَـحْتُ للنّاسِ دمَ الـزُّقـاقِ
في حيثُ لاقَوها منَ الآفاقِ

٢٤ وجَـرَّهـا كـجُـثـثِ الـمُـرّاقِ
وشُـربَهـا بـكَأسِـهـا الدِّهاقِ

٢٥ إلى الجنـانِ عـجَـباً دَعـاكمُ
مَـن كـان منها مُخرِجاً أباكـمُ

٢٦ يَـجـعـلُـنها كـفّـارةً لِـذاكمُ
فأصْـحِـروا لتُبصروا مأْواكـمُ

٢٧ فالأرضُ من كفِّ الزّمـانِ حاليهْ
كجنّـةٍ للنّاظـريـنَ عـاليـهْ

٢٨ من كلِّ ساقٍ عند كلِّ ساقيهْ
يَجعلُ من صافٍ مِزاجَ صافيهْ

٢٩ والشّمسُ في البُرجِ الّذي يَشُوونَهُ
إذا غـدَوْا شَربـاً ويأكلونَـهُ

٣٠ وفيـهـمُ قومٌ يُشاكِـلـونَـهُ
طُـولَ الزّمـانِ ويُناطِحونـهُ

٣١ بحَمَلٍ قد باعَتِ الشّمسُ الأسدْ
وكـان هـذا عندنا الرأيَ الأسَدْ

٣٢ فاعتاضَ طَبْعاً في الزّمانِ واستجَدّْ
من غضَبٍ بشَهْوةٍ ، كُلٌّ أحَدْ

---

(٢٧) ن: والأرض .
(٢٩) في الأصل : برج ،تحريف .
(٣١) ج: أسد (في الصدر) . في الأصل : عندها ،تحريف .
تنظر : الحاشية ٤٤، القصيدة ٩٠ ، حول : الحمل والأسد .
(٣٢) ل: واعتاض .

٣٣ حتّى غدا بعضُ بني الأشكالِ
يَقولُ قولاً ظاهرَ الإشكالِ

٣٤ / لكنّه من كثرةِ البَلْبالِ [١٨٩ظ]
قد قال ماقالَ ولم يُبالِ:

٣٥ كم أُوكِفُ الظَّهْرَ بطَيْلَسانِ
ويُشبِهُ العِدْلَيْنِ لي كُمّانِ

٣٦ مُتَبَضِّعاً عند بني الزَّمانِ
وِقْرَ نِفاقٍ ثِقْلُهُ أعيانِي؟

٣٧ هل لك في حَمراءَ مثلِ الحُصْ
ياقوتةٍ قد شُرِبَتْ برُخْصِ

٣٨ مَجلوبةٍ من مَعْدِنٍ في القُفْصِ
تلوحُ في الإصبعِ مثلَ القَصِّ؟

٣٩ يَسْعَى بها عليكَ يافِثِيُّ
وطَرفُه الساحِرُ بابليُّ

٤٠ وثَغرُه كأسُه رَوِيُّ
ووَرْدُه كخدِّه جَنِيُّ

---

(٣٥) العدل : نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير ،ولا يكون إلا للمتاع خاصة .

(٣٦) الوقر : الحمل .

(٣٧) في هامش د[الحص] : «الزعفران».

(٣٨) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا ،كانت من مواطن اللهو والنزهة .تنسب اليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة . وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٣٩) أ: بها مهفهف فتى .
يافثي : نسبة إلى يافث من أبناء نوح (ع)، وقيل : هو من نسل الترك .
(جمهرة الانساب ٤٦٣)

(٤٠) في الأصل : لكأسه ، تحريف .
في الأصل : من خده .

٤١ أغْيَدُ يومٌ وَصْلِه تأريخُ
لصُدْغِه من نِقْسِه تَضْحِيخُ

٤٢ والجَمْرُ في خدَّيه لا يَبُوخُ
كما يَحِلُّ العَقْرَبَ المَرِيخُ

٤٣ يَضْحَكُ من تَشْبِيبِ عاشِقِيه
عن لُؤْلُؤٍ لنَظْمِهم شَبِيهِ

٤٤ فلا يزالُ مُظْهِراً لمِثْلِه
بِدْرٌ فيه أو بِدْرٌ فيهِ

٤٥ لِفُرَصِ اللَّذّاتِ كن مُنْتَهِزا
ولا تَبِتْ من عاذلٍ مُحْتَرِزا

٤٦ فالدَّهرُ مِخلافٌ ، فخُذْ ما أنْجَزا
فَرُبَّما طلبْتَه فأعْوَزا

٤٧ فقد تَغَنَّى الطَّيرُ في الشُّروقِ
والرِّيحُ دارتْ دورةَ الرَّحِيقِ

٤٨ فظَلَّ كلُّ غُصْنٍ وَرِيقِ
للسُّكْرِ في رَقْصٍ وفي تَصْفِيقِ

٤٩ والزَّهْرُ للرَّوْضةِ عَيْنٌ تُلْمَحُ
يَضُمُّها طَوراً ،وطَوراً يَفْتَحُ

---

(٤١) في الأصل : نقشه ، تصحيف .
(٤٢) يبوخ : يسكن ويفتر ويخمد .
(٤٣) في الاصل : تشتيت .
(٤٤) ج،ل : لتيه .
(٤٥) في النسخ الأخرى : لعاذل ، خطأ .
(٤٦) في النسخ الأخرى : والدهر
(٤٨) الصدر في أ: فكل غصن ناضر وريق .
(٤٩) في الأصل : كالروضة حين .

٥٠ تُمسي بها قَريرةً وتُصبِـــــــــــحُ
لكنّهـا مـنَ الدُّموعِ تَفقَحُ

٥١ والرَّوضُ في شَمْسٍ سَناها يُعْشِـــي
والسُّحْبُ بالقُرْبِ لها تَمَشّ

٥٢ فكلّمـا أدارَ عَيْـــنَ المَغْشِـــي
عليه جـادَتْ وَجْهَـه بِرَشّ

٥٣ صَحْـوٌ وغَيمٌ في الرّياضِ اشْتَرَكـا
يُقَطِّعانِ اليـومَ ضَحِكاً وبُكا

٥٤ إذا الجَنوبُ أقبلَتْ فيـــه بكَـــــى
حتّى إذا عـادَتْ شَمالاً ضَحِكا

٥٥ صار الأضا في حَلَقٍ وخُـــــوَذِ
ورَمَتِ الأرضُ لهـا بالفِلِـــذِ

٥٦ فالغُصنُ خَوفَ جُنْـــدِها المُستَحوِذِ
كإصبَعٍ تُشيـــرُ بـالتَّعَوُّذ

٥٧ ساعِدْ على الـرّاحِ ، ولا تُبـــالِ !
والنّاسَ لاتُخْطِرهُـــمْ بِبالِ !

٥٨ أوِ اسْتِراقـاً في مكـــانٍ خـــالِ
لاتَعلمُ اليَمينُ بالشِّـــمالِ

٥٩ وإنّمـا يَعلَمُـــه مَـــن يَغْفِـــرُهْ
إذا رجَعْتَ نادمـاً تَستغفِرُهْ

---

(٥٠) في الأصل : لها ، تحريف .
(٥٧) ل: تخطرها .
(٥٨) في الأصل : زمان خال ، تحريف .

٦٠ ولـو بَقِيتَ عُمُراً تُكَـرِّرُهْ
ماعندَ عفوِ اللهِ ذَنْبٌ يُكْبِرُهْ

٦١ لستُ أرَى مُحَلَّلاً في مَـذْهَبِ
إهْلاكيَ النَّفْسَ بغَيْرِ مُوجِبِ

٦٢ أنـا امْـرؤٌ عَجِبتَ أو لم تَعْجَبِ
يَأكلُنى الهَمُّ ، إذا لم أشْرَبِ

٦٣ / ماكان من دُرّى ومِن عَقِيقِـ[ى] [١٩٠و]
نزَ فَتْـُـه في فُرقَـةِ الفَرِيقِ

٦٤ فمِن دمِ الكَرْمِ أعِضْ عُـروقـى
تُحْيِي بـهِ نَفْسَ امرىءٍ صَدِيقِ

٦٥ فقلتُ : خَلِّ عنـكَ ، ياخليلـى ،
تَجاوُزَ الفَضْـلِ إلى الفُضُـولِ

٦٦ فليس لـى مَيـلٌ إلـى الشَّمـولِ
إلاّ الَّتى تَزيدُ في العُقولِ

٦٧ حَظّـي منَ الآدابِ أسنَـى حَـظٌّ
والرّاح ما رَوَّقتُـه مـن لَفْظي

٦٨ وما ابنـةُ الكَرْمِ بمَرْمَـى لَحْظِ[ي]
ولا لهـا اللّـهُ بُحبّـى مُحْظ

---

(٦٠) في الأصل : يكثره ،تصحيف .

(٦٣) الزيادة عن النسخ الأخرى .
ل: من فرقة .

(٦٤) في الأصل : تحيى بها ، تحريف .

(٦٧) في النسخ الأخرى : من الإطراب .

(٦٨) الزيادة عن النسخ الأخرى .

٦٩ لـذاك أصبحـتُ مَـنيـعَ الجانـبِ
نَديمَ مولانا الأجـلِّ الصّاحبِ

٧٠ العـادلِ الكـامـلِ فـي المـناقـبِ
والنّاسـكِ التّاركِ للمثالـبِ

٧١ أسقـي كؤوسَ المَـدحِ ، وهْـو يَشربُ
وأُسمِعُ الثّناءَ ، وهْـو يَطْرَبُ

٧٢ وأسـألُ الأمسـاكَ وهْـو يَهَـبُ
مَواهباً تَعدادُها لـي مُتْعِبُ

٧٣ دَأْبُ الوزيـرِ هـكـذا ودابـي :
الشُّربُ مـن سُلافـةِ الآدابِ

٧٤ ومُـعـجِـبٌ نهـايـةَ الإعـجـابِ
تَناسُبُ المَصْحوبِ والأصحاب

٧٥ مُـدامُنا الحَـلالُ لا الحَـرامُ
ماخلَّص اللّـسانُ لا الـفِدامُ

٧٦ تَغْـذو بهـا عُـقولَهـا الأنـامُ
وتَنْتَشي بكأسِهـا الكِرامُ

٧٧ قـد عـادَ وجـهُ الدّيـنِ وهْو أزْهَرُ
وعاد للمُلْكِ النِّظامُ الأكْبَرُ

٧٨ نِعمـةُ رَبٍّ للـعـقـولِ تَبْهَـرُ
تَجِلُّ عن شُكرِ الورَى وتُشْكَرُ

---

(٧١) في الأصل : كؤوس الراح ، تحريف .
(٧٢) في الأصل : تعداده ، تحريف .
(٧٤) ج،ل : للأصحاب .
(٧٦) في الأصل : يعذوبه عقولنا .. بكأسه ، تحريف .

٧٩ فَـردٌ ، وفيـه جُمِـعَ المَـحـامِـدُ
فلم يَجِدْ لَه نَظيراً واجِـدُ

٨٠ كم في الـورَى مـن واحـد تُشاهِدُ
أمّـا الـورَى في واحدٍ فواحِدُ!

٨١ أرْوعُ لايُحـيـنُ ألاّ يُحْـسِـنا
ومُقْدِمٌ يَجبُـنُ عن أنْ يَجْبُنا

٨٢ ومُنعِـمٌ يُنيلُ غاياتِ المُنَـى
فَقْرُ الفتَى إليـه مِيعادُ الغِنَى

٨٣ إذا رأى إعـدامَ مُعْتَنِيـه
حَسِبْتَـه للمـالِ ، إذ يُقْنِيهِ ،

٨٤ من مُعْتَفِيـهِ العُـدمَ يَشْتَـرِيهِ
يَأخذُه منـه بمـا يُعطيهِ

٨٥ سائلُـه شَريكُه في نِعْمَتِـهْ
يَقولُ قاضي عَجَبٍ من شِيمَتِهْ:

٨٦ أعانَـه اللهُ علـى مَكْرُمَتِـهْ
بزمنٍ يَسَعُ عُظْـمَ هِمَّتِهْ !

٨٧ ذو كَرَمٍ أخـلاقُـه حَـديقَـهْ
حَقيقَـةٌ بالحَمْـدِ في الحَقيقَهْ

٨٨ يَجْرِى من الجودِ على طَريقَـهْ
خَليقَـةٍ بمَـدح ذى الخَليقَـهْ

---

(٨٣) في الأصل : والمال .
(٨٤) في الأصل : معتفية المال ، تحريف .
(٨٦) في النسخ الأخرى : يوسع .
(٨٨) في الاصل تمدح في ، تحريف .

٨٩ مَن يَكْنِزُ الأموالَ في الـرِّقـاب
ويَدَّخِـرُ الثَّناءَ للأعْقـــاب

٩٠ /أياديًا مُعِيـــدَةَ الحُســـاب [١٩٠ظ]
تَبقَى ، و مُوليهـا على الأحقاب

٩١ قُلْ لمُغيثِ الدِّينِ ذى المَعالى
والصِّدْقُ أبهَى حلْيةِ المَقالِ :

٩٢ اليـومَ أوثَقْتَ عُـرا الآمـالِ
أجدْتَ يا مُنتقِدَ الرِّجـالِ !

٩٣ ياملكاً من رأفةٍ يَحكى مَلَكْ
مُلْكَ غاياتِ العَـلاء فَملَكْ :

٩٤ ليس الثُّـريّا من نجومٍ تَشْتَبِكْ
بل وَطْأةٌ منكَ على ظَهْرِ الفَلَكْ!

٩٥ بَلَّغْتَ بسيفٍ صارمٍ يَـداكـا
ما لملوكِ الأرضِ مثْلُ ذاكـا

٩٦ وهْـو ـ أدام اللهُ مـا آتـاكـا ـ
أنْفَسُ مـا وَرِثْتَـه أباكـا

٩٧ اُنظُـرْ إلى الشّاهـدِ من رُواتـهِ
وقِسْ به الغائبَ من آراتـهِ

---

(٨٩) ج : يكثر .
(٩١) مغيث الدين ، هو : السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .
(٩٢) د : آمالى.
(٩٣) أ : المعالى .
(٩٤) في الأصل ، النسخ الاخرى : مشتبك ، والمثبت من أ.
في الأصل : منه ، تحريف .

٩٨ فهْو وزيرٌ ليس فوقَ رائـــه
رَأْيَ سوى رأيكِ في ارْتضائه

٩٩ إنْ سُمِّيَ اثْنانِ بِنُـــوشَـروانِ
ووُصِفا بالعَـدْلِ والإحســانِ

١٠٠ فـاللّيـلُ مـا زال لـه فَجْـرانِ
وإنّما الصّادِقُ فيــه الثّاني

١٠ أعْدَلُ مَولىً، وهْو – فيما نَعلَمُ –
لِمالِهِ دونَ العبـادِ يَظْلِـمُ

١٠٢ وراحِمٌ ، إذا اسْتقالَ المُجْرِمُ
لنَفْسِه من جودِه لايَرحَمُ

١٠٣ أعيَـتْ رُكامُ جـودِه الغَمامـــا
وفاق ماضي رأيِه الحُـامـــا

١٠٤ وتابعَ الصَّنائعَ الجِـــامـــا
فأرضَتِ الأُمّةَ والإمـــامـــا

١٠٥ لـه زَمـانٌ كُلُّـــه ربيـــعُ
وهِمّةٌ جَنابُها مَريـــعُ

١٠٦ فـالنّـاسُ في ريـاضِها رُتـــوعُ
والدّهرُ عَبْـدٌ سامعٌ مُطيـعُ

---

(٩٩) لفقت «د» بيتاً واحدا من صدر هذا البيت وعجز البيت الذي يليه .
في النسخ الأخرى : بالعدل في الزمان .

(١٠٠) لفقت د بيتا واحدا من صدر هذا البيت وعجز تاليه .
الخريدة : منه الثاني .

(١٠٢) د: جوره ، تحريف .
استقال : طلب الإقالة .

(١٠٣) في الأصل : أغنت ركوة ، تحريف .

١٠٧ تُمطِرُ شَمسُ وَجهِهِ وتُشرِقُ
ولا يَغيمُ وَجهُهُ ويَبرُقُ

١٠٨ وبَحرُ جَدواه الّذي يُدَفَّقُ
يَستغرِقُ الوَصفَ،وليس يُغرِقُ

١٠٩ سَيفٌ به المُلكُ حمى أطرافَهْ
والدِّينُ هَزَّ طَرَباً أعطافَهْ

١١٠ تَهزُّهُ اليَمينُ للخِلافَهْ
حتّى يُبيدَ مَن نَوى خِلافَهْ

١١١ ماضٍ ، وما تَنفكُّ درعٌ غِمدَهْ
للنَّصرِ سلطانُ الوَرى أعَدَّهْ

١١٢ وهْو غَنِيٌّ أن يَشيمَ حَدَّهْ
فيَهزِمُ الجيشَ له اسمٌ وَحدَهْ

١١٣ له يدٌ منها الأيادي تَسْجُمُ
يَصغَرُ عنها البَحرُ ، وهْيَ تَعظُمُ

١١٤ ما سَبعةٌ من واحدٍ تَنتظِمُ
إلاّ الأقاليمُ له والقَلَمُ

١١٥ رُمحٌ غدا من نِقْسِهِ سِنانُهُ
وفَرَسٌ في طِرْسِهِ مَيْدانُهُ

---

(١٠٧) في النسخ الأخرى : شمس بشره .

(١٠٩) ن: بسيفه الملك .

(١١٠) س : حتى يزيل .
اليمين : يمين أمير المؤمنين ، وهو لقب السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه .

(١١٢) في النسخ الأخرى : به .

(١١٤) أ: بواحد .

١١٦ ما إنْ يُرَدُّ عن مَدىً عِنانُهُ
فإنّما عِنانُه بَنانُهُ

١١٧ / لخيلِهِ في الصَّخْرِ نوناتٌ تُخَطّْ [١٩١و]
لَهنَّ آثارُ المَسامِيرِ نُقَطْ

١١٨ والرُّقْشُ من أقلامِهِ بلا شَطَطْ
تَقتَصُّ من هامِ العدا بما تُقَطّْ

١١٩ عِزٌّ على مَرِّ اللّيالي زائِدُ
يُربي على البادي منه العائِدُ

١٢٠ مُتّصِلٌ فلْيرتَقِبْهُ الحاسِدُ
فإنّما مَبدَأُ أَلْفٍ واحِدُ

١٢١ مِن قَبْلِ أنْ مَلّكَهُ بِلادَهُ
مَلّكَهُ مَولَى الوَرى فُؤادَهُ

١٢٢ كما كَساهُ قَلْبُه سَوادَهُ
من قَبلِ أن يَكْسُوَهُ أبْرادَهُ

١٢٣ تَشْريفُه أبطأُ مِن تَأَدُّبِهْ
وإنْ ضَجِرْنا نحنُ مِنْ تَرَقُّبِهْ

١٢٤ مُخَبَّراً أنّ عظيمَ مَنْصِبِهْ
يَجِلُّ عنه فَوقَ ما يَجِلُّ بهْ

١٢٥ بل،لم يكن من عَجَلِ المُشَرَّفِ
إلاّ مِنَ الخَجْلةِ في تَوَقُّفِ

١٢٦ كيف يكونُ عندَ فَقْدِ المُنْصِفِ
تَشريفُ مَولىً هو نَفْسُ الشَّرَفِ

---

(١٢٤) س : مثلما .
(١٢٥) ج: مع عجل .

١٢٧ لـو بلَـغ التّشريفُ في التّضعيـــفِ
مَعدودَ قَـــولِ قائـلٍ تَشْريفي

١٢٨ كُلٌّ عـلى أقصَـى الأماني يُـــوفـي
لكـان دونَ قَدْرِه المُنيـــفِ

١٢٩ كَـفـــاهُ مـا خـالِـقُـــه كَـسـاهُ
من ثَـوبِ مَجْـدٍ وعُـلاً كفَّـاه

١٣٠ لـو لـم يكـنْ ضمَّنَـه رِضـــاهُ
سُلطانُ أرضِ اللّـهِ شاهَنْشاهُ

١٣١ يـافـارعَ السّمـاء بـالسُّمُـــــوِّ
مُنْتعِـلَ الهـلالِ فـي العُلُوِّ

١٣٢ فمـا مَحـلُّ مَفْـرقِ العَـــــدُوِّ
أمنْتَ مُـدّاحَك مـن غُلُـوِّ

١٣٣ عليـكَ مِمّـا صـاغـتِ العـقـــولُ
مـادونـه السِّـوارُ والإكليـلُ

١٣٤ فأينَ – ياشِعْرُ – لـكَ الفُـــحـــولُ؟
هـذا أوانُ القَـولِ فَلْيَقولوا!

١٣٥ كم أحبِـسُ العُـقودَ فـي الحقاقِ
دونَ تَـراقيهـا إلى التِّـــراقي

---

(١٢٧) «تشريفى» في حساب الجمل تبلغ ألفا .

(١٣٠) شهنشاه : ملك الملوك ، معرب .

(١٣٤) في النسخ الأخرى : فابق لنا تشعر لك ، تحريف .
ن: زمان القول .

(١٣٥) الزيادة عن النسخ الأخرى .

١٣٦ ما قُلتُه وما فَعلتَ بساقِ
كلاهما قلائدُ الأعناقِ

١٣٧ دونكَها خَوالعاً للعُقْـ.....لِ
أعَرتُها ،وهنّ ذَوْبُ العَقْلِ

١٣٨ تَهازُلاً منّي بغَيْرِ هَـ.....زْلِ
فَضْلَ اتّساعٍ في مَجالِ فَضْلِ

١٣٩ حاش لطَبْعي أن يُرَى فيه طَبَعْ
لاسيّما من بعدِ شَيْبٍ وصَلَعْ

١٤٠ لكنّ ما يأتي به الجِدُّ لُمَعْ
وليس في خالٍ على خَدٍّ بِدَعْ

١٤١ لاعيبَ فيما قاله مُشَبِّبُ
تَشبيبُ مُدّاحِ الملوكِ أضْرَبُ

١٤٢ أليس حَسّانُ ولا يُؤَنَّـ.....ـب
من قَوله ، فهْو حَرامٌ طَيِّبُ؟

١٤٣ مَولايَ : إكرامُك لي ابْتِداء
أوجبَ من كلٍّ بكَ اقْتِداء

١٤٤ / ومَن أبَى ذاك فقد أساء [١٩١ظ]
فالظِّلُّ يَحكي عُودَه استِواء

١٤٥ للمَوعِدِ المَضْروبِ جِئْتُ أرقُبُ
فحالَ دوني حاجِبٌ مُقَطِّبُ

---

(١٣٦) في الأصل ،النسخ الأخرى : كلناهما ، والمثبت من ص .
(١٣٩) في الأصل ،النسخ الأخرى : أن يشان بطبع ،يختل معها الوزن ،والمثبت عن ن.
(١٤٠) في الأصل : جاء الصدر موضع العجز ،وهذا موضع الصدر .
في الأصل : بها ، تحريف .

١٤٦ ومَن يكن مكانُه المُقرَّبُ
خلْفَ حجابِ القلبِ كيف يُحْجَبُ؟

١٤٧ دَولتُك الغرّاءُ في ارتفاعِها
كالشمسِ أو أشملَ باصطناعِها

١٤٨ والشمسُ تُحظي الناسَ من شُعاعِها
بحاجبٍ قد صيغَ من طباعِها

١٤٩ ياشرفَ الدِّينِ: كرُمْتَ سَمْعا
وللندى واليأسِ دُمتَ تُدْعَى

١٥٠ أدامَ حِفْظُ اللهِ عنك الدَّفْعا
مُظاهراً منه عليكَ دِرْعا

١٥١ من دَوْحِ مَجْدٍ باسقٍ أغصانُهُ
بَيتُ عُلاً ثابتةٌ أركانُهُ

١٥٢ داموا ودام عالياً مَكانُهُ
مُضاعِفاً إقبالَهم سُلطانُهُ

١٥٣ نَوروزُ بعْدٍ دائماً ومَهْرِجِ
وابْقَ لنا في ظِلِّ عَيْشٍ سَجْسَجِ

١٥٤ مُقدِّماً بالرأيِ كلَّ أعْوَجِ
وفاتحاً بالجَدِّ كلَّ مُرْتَجِ

١٥٥ قد ضَمِنَ اللهُ، وليس يَنكُثُ،
أنّك ما امتدَّ الزمانُ تَلبَثُ

---

(١٤٧) ن : في اصطناعها .

(١٥٠) أ : دفعا . ج : الرفعا ، تحريف .

(١٥١) في النسخ الأخرى : ثلاثة أركانه ، تحريف .

١٥٦ أليس في كتابه ، فليبحثوا:
أنّ الذي ينفعُ فهوَ يمكثُ؟

١٥٧ يامَنْ يظلُّ خلفاً عمّنْ مضى
وليس عنه خالفٌ فلا انقضى:

١٥٨ دُمتَ على الأيّامِ سيفاً مُنتضى
يُفْني ويُغْني السُّخْطُ منكَ والرِّضا

١٥٩ ذا دولةٍ على الوَلِيِّ تُسبَغُ
ظِلالُها ، وللعدوِّ تَدْمَغُ

١٦٠ دائمةٍ آخِرُها لايُبلَغُ
كأنّما عُمرُكَ طَوْقٌ مُفْرَغُ

تمّ الديوانُ بحمدِ اللهِ ـ تعالى ـ ومَنّه وعَونه . والحمدُ للهِ ربّ العالَمين ، وصلاتُه على أشرفِ المُرسَلين : مُحمّدٍ وآلهِ الطيبين الطاهرين وسلّمَ تسليما ، وهو حَسْبي ونعْمَ الوكيل ،

لليلتَيْنِ خلتَا من شعبان سنةَ إحدى وسبعينَ وستّمائة .

---

(١٥٦) ج : فلتبحثوا.
نظر إلى قوله تعالى :« .. وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض » . (الرعد : ١٧)
(١٥٨) في النسخ الأخرى : ينتضى .
(١٥٩) في الأصل : على العلاء ، تحريف .

محتويات الديوان

القافية	رقم القصيدة	الصفحة
قافية الهمزة	١ — ١١، ١٣ — ١٩	٣
قافية الألف	١٢	٧٠
قافية الباء	٢٠ — ٤٠	١٣٠
قافية التاء	٤١ — ٤٨	٢٣٦
قافية الثاء	٤٩ — ٥٠	٢٦٠
قافية الجيم	٥١ — ٥٢	٢٧
قافية الحاء	٥٣ — ٥٨	٢٨٦
قافية الدال	٥٩ — ١٠٠	٣٢٣
قافية الراء	١٠١ — ١٤٧	٥٥٥
قافية السين	١٤٨ — ١٥٦	٧٨٩
قافية الصاد	١٥٧ — ١٥٨	٨٢٠
قافية الضاد	١٥٩ — ١٦١	٨٣٠
قافية الطاء	١٦٢ — ١٦٨	٨٥١
قافية العين	١٦٩ — ١٧٧	٨٨٥
قافية الغين	١٧٨	٩٣١
قافية الفاء	١٧٩ — ١٨٣	٩٤٠
قافية القاف	١٨٤ — ٢٠١	٩٧٣
قافية الكاف	٢٠٢ — ٢٠٨	١٠١٣

القافية	رقم القصيدة	الصفحة
قافية اللام	٢٠٩ ـ ٢٤٣	١٠٤٤
قافية الميم	٢٤٤ ـ ٢٧٤	١٢١٨
قافية النون	٢٧٥ ـ ٢٩٩	١٣٤٢
قافية الواو	٣٠٠	١٥٠٧
قافية الهاء	٣٠١ ـ ٣١٠	١٥٠٨
قافية الياء	٣١١ ـ ٣١٤	١٥٥٤
أرجوزة متعددة القوافي	٣١٥	١٥٨٤

الفهارس العامة

١ ـ قوافي الديوان
٢ ـ الأعلام
٣ ـ الأمم والقبائل والجماعات
٤ ـ البلدان والمواضع
٥ ـ الوقائع والأيّام
٦ ـ الآيات القرآنية
٧ ـ الحديث والأثر
٨ ـ الأمثال
٩ ـ الأشعار (الشواهد)

ثبت بالمحتويات

مقدمة ٥

حياة الأرجاني ... ... ٦—٤٤

اسمه وكنيته ولقبه ٦

نسبته ٧

أصله العربي ٩

حياته الأسرية... ... ... ٩

ميلاده ١١

دراسته وأساتذته وثقافته ١١

عمله في القضاء ١٤

صلاته بأعيان عصره ١٥

تلاميذه ٤١

وفاته ٤٤

شعره ٤٥

ديوانه ... ... ٤٧—١٢٧

خبره : سعته ، جمعه ، شهرته ٤٧

طبعته ٥٣

مخطوطاته : الفئة الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة ٥٤

دراسة مقارنة لمخطوطاته ١٠٢

منهجي في تحقيقه ١١٠

مصطلحات الترقيم والرمز ١١٥

الديوان محققا ... ... ٣ — ١٦٠٠
الجزء الأول ... ... ٣ — ٣٧٠
الجزء الثاني ... ... ٣٧١ — ٨٤٥
الجزء الثالث ... ... ٨٤٦ — ١٦٠٠
محتويات الديوان ١٦٠١
الفهارس العامة ١٦٠٣
القوافي ١٦٠٥
الأعلام ١٦٢٢
الأمم والقبائل والجماعات ١٦٤٢
البلدان والمواضع ١٦٤٩
الوقائع والأيام ١٦٥٩
الآيات القرآنية ١٦٦٠
الحديث والأثر ١٦٦٥
الأمثال ١٦٦٦
الأشعار والشواهد ١٦٦٨
المصادر والمراجع ١٦٨٩

استدراك

• أعتذر إلى القارىء الكريم مما وقع في الديوان من أخطاء مطبعية ، أبرزها :

ص	س	
٣	٣	والألف
١٤	١	عدله في القضاء
١٢٠	الأخير	« ع »
١٢٢	=	« ع »
١٢٤	=	« ج »
٤٨١	١	مؤيِّد
٥٢١	١	— ٨٩ —

• بدأتُ الجزء الثالث من الديوان بقافية الطاء ، فمعذرة من أن جزءاً من قصيدة فيها ورد في آخر الجزء الثاني .

• خرج الديوان في ثلاثة أجزاء ، لأسباب طباعية ، أما مخطوطته في أصولها المعتمدة فلم تكن كذلك .

• سعر كل جزء من الجزءين اللذين صدرا من الديوان هو : ٣٥٠ فلساً .

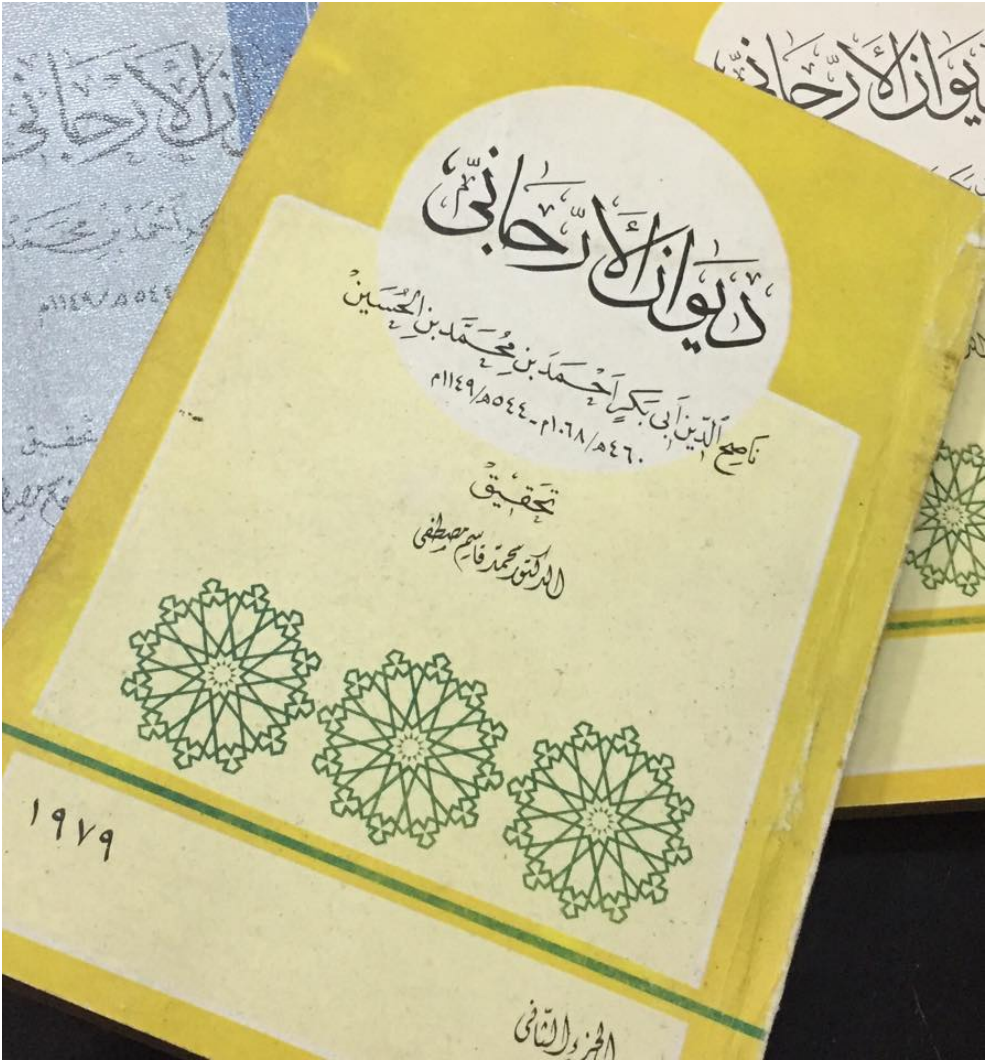

مكتبة
الفكر
الجديد